موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الأول
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الجزء الاول ﴿ ج: ١ م: ١٣ ﴾ المجلد الثالث عشر

فل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنه وجادلهم بالتى
هى احسن

قسطينة | ١ محرم ١٣٥٦ه | ١٤ مارس ١٩٣٧

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

الاجتماع العام ، للامر الهام

وارتباط الجماعة بامر الامام

القرءان العظيم

(إنَّمَا المُؤمِنُون الذين ءامَنُوا بالله ورسُولِه وإذَا كانُوا مَعَهُ عَلَى أمْرٍ جَامِعٍ لم يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأذِنُوهُ . إن الذِينَ يَسْتَأذِنُونَكَ أولئك الذِينَ يُؤمِنُون بالله و رَسُولِه. فَإذا استأذنوك لِبَعْضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئْتَ مِنْهُم واستَغْفِر لَهُم اللهَ . إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .)

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الالفاظ : الامر الجامع هو الحادث الذي يتطلب الاجتماع بطبيعته فيجمع الامام الناس من أجله . من ذوي الرأي والمعرفة بمثله والخبرة والتجربة فيه . من كل ما يعم نفعه او ضرره من أمور السلم والحرب وشؤون الحياة والاجتماع . ليتشاوروا فيما بينهم ويستضيئوا بعضهم برأي بعض . والاستئذان هو طلب الاذن من الامام بمفارقة الاجتماع لمذر قوض بالمفارقة .

المعنى : يامر الله المومنين إذا كانوا مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على أمر جامع ان لا يفارقوا مجلسه كلهم او بعضهم الا باذنه . وأكد هذا الامر بما وطأ له من ذكر الايمان بالله ورسوله تنبيها على انه من مقتضاهما . وبقرنه بهما وجعله ثالثا لهما تعظيما لشأنه وتنبيها على ملازمته لهما ممن صدق فيهما . حتى كأن غير المستأذنين لا ايمان لهم وباعادته في الجملة الثانية ببيان ان الذين يستأذنونهم دون غيرهم الثابتون في أيمانهم المستمرون عليه تعريضا بالذين لا يستأذنون وتقبيحا لحالهم بانهم لاثبات لهم في الايمان ولا استمرار منهم على العمل به . فليسوا بالمؤمنين ولا بالذين يومنون .

ثم جعل الخيار لرسوله في الاذن وعدم الاذن لهم إذا استأذنوه لبعض شأنهم تعظيما لامر الاجتماع وتعظيما للصالح العام وتوكيدا لحق الامام على الجماعة لحفظ الاجتماع وتتميم الاعمال .

ثم أمره ان يستغفر لهم فقد يكون العذر دون الاضطرار . وقد يكون ما فاته من بركات الاجتماع وحسنات المشاركة فيه بالرأي والاهتمام وتكثير السواد ـ بسبب ذنب كان منهم في أمر غير الاجتماع . واكد هذا الامر بانه الكثير المغفرة لعباده الدائم الرحمة بهم .

الاحكام : لما كان الاجتماع شرع للمصلحة والذهاب بدون استئذان حرم للمفسدة فالمشروعية والتحريم دائمان بدوام المصلحة والمفسدة . فأحكام الاية مستمرة

موقع نور الهدى ، بوابة الشرق الاسلامي

الاحكام عامة للمسلمين في كل زمان وكل مكان مع أئمتهم وقادتهم والمقدمين منهم فيهم في كل ما يعرض من اجتماع لصالح عام .

فمن أحكام الاية الكريمة — ان على ائمة المسلمين وذوى القيادة فيهم إذا نزل بهم أمر هام ان يجمعوا جماعة المسلمين الذين يرجى منهم الرأي والعمل فيما نزل فلا يجوز لهم أن يتولوا أمرهم ولا أن يستبدوا عليهم — وان على المسلمين أن يجتمعوا اليهم ويكونوا معهم يظاهرونهم ويؤيدونهم وينصحون لهم . فلا يجوز لهم أن يتخلفوا عنهم ولا ان يخذلوهم — وان على المجتمعين ان لا يذهب واحد منهم إلا باذن — وان لا يستأذن الا لعذر ببعض الشان — وان على الامام ان ينظر في الاذن وعدمه فيفعل ما هو اولى .

بيان مراد ، ودفع اغترار واعتراض

نجد في آيات القرآن العظيم أخبارا ووعودا من الله تعالى للمؤمنين واربما حسب من لا يعلم انها تشمل كل من كان على أصل الايمان من اعتقاده مع بعض اعماله وان فرط في كثير من اصول الاعمال . فيبين الله تعالى في هذه الاية وامثالها مراده بالمومنين عند اطلاق لفظ المومنين في تلك الاخبار والوعود حتى لا يغتر المفرطون ولا يعترض الجاهلون .

توجيه وارشاد

إنما ينهض المسلمون بمقتضيات ايمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوة وانما تكون لهم قوة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتآزر وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرة متساندة في العمل عن فكر وعزيمة . ولهذا قرن الله في هذه الاية بين الايمان بالله ورسوله والحديث عن الجماعة وما يتعلق بالاجتماع فيرشدنا هذا إلى خطر امر الاجتماع ونظامه ولزوم الحرص والمحافظة عليه كأصل لازم للقيام بمقتضيات الايمان وحفظ عمود الاسلام .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

موعظة

ما اصيب المسلمون في اعظم ما اصيبوا به إلا باهمالهم لامر الاجتماع ونظامه اما باستبداد ايمتهم وقادتهم واما بانتشار جماعتهم بضعف روح الدين فيهم وجهلهم بما يفرضه عليهم، وما ذاك الامن سكوت علمائهم وقعودهم عن القيام بواجبهم في مقاومة المستبدين وتعليم الجاهلين وبث روح الاسلام الانساني السامي في المسلمين . فعلى اهل العلم - وهم المسؤولون عن المسلمين بما لهم من ارث النبوة فيهم — ان يقوموا بما ارشدت اليه هذه الاية الكريمة فينفخوا في المسلمين روح الاجتماع الشوري في كل ما يهمهم من امر دينهم ودنياهم حتى لا يستبد بهم مستبد ولا يتخلف منهم متوان، وحتى يظهر الخاذل لهم ممن ينتسب اليهم فينبذ ويطرح ويستغنى عنه بالله وبالمؤمنين .

موازنة وترجيح

هنالك المصلحة العامة وهنالك المصلحة الخاصة، ومحال ان تساوي هذه بتلك. انظر الى الذكر الحكيم كيف عبر عن الاولى بالامر الجامع وفي هذا ما فيه من تفخيم وعبر عن الثانية ببعض الشان وفي هذا ما فيه من التحقير والتقليل . وفي قرنها بالاستغفار تنبيه على ترجيح الاولى على الثانية وانها ما كانت تعتبر الاعلى وجه الرخصة والاستغراق في الاهتمام والتدبير للمصلحة العامة احق واولى .

امتثال ورجاء

لنجعل المصلحة العامة غايتنا والمقدمة عندنا حتى لا يكون — ان شاء الله — في مصالحنا الخاصة ما يصرفنا او يشغلنا عنها راجين من الله تعالى ان يعيننا على ما قصدنا وان يوفقنا الى استعمال كل مصلحة خاصة لنا في مصلحة عامة لنا ولاخواننا انه نعم الموفق ونعم المعين .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السنة المطهرة

ستر وجه المرأة من الدين

على ما فيه من تفصيل

(مالك عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت : كنا نُخَمِّرُ وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما)

السنـد

هذا سند من بيت البركات على المسلمين: بيت الصديق رضي الله عنه فعروة هو ابن الزبير وأمه اسماء . والمنذر اخوه شقيقه . وهشام وفاطمة زوجان وابنا عم وجدتهما اسماء . رضي الله عنهم

المتـن

تخمير الوجه تغطيته بغير النقاب وما في معناه مما يشد على الوجه . وذلك بان تسدل الثوب على وجهها نازلا من رأسها . وجاء هذا مبينا فى حديث عائشة الذي رواه احمد وابو داوود وابن ماجه وغيرهما . قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرمات . فاذا حاذوا بنا اسدلت احدانا جلبابا بها من رأسها على وجهها ، فاذا جاوزونا كشفناه .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الاحتجاج

اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما من أهل العلم والدين فما كان يخفى عليها ما جاء من نهي المرأة عن النقاب - وهي محرمة فلو كان التخمير مثله لما اقرتهن عليه وما كانت لتفرق بينهما برأيها وفي كليهما ستر وتغطية لولا أنها على توقيف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التفريق ما بينهما . ولهذا احتج مالك رضي الله عنه بتقريرها فخرجه في موطئه .

التأييد

يؤيد هذا حديث عائشة المتقدم وفيه تقرير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهن على ما فعلن . وهو حديث محتج به . والذي وقع فيه كلام من رواته — وهو يزيد بن ابي زياد — قد قبله مسلم وجعله ممن يشمله اسم الستر والصدق وتعاطي العلم . كما في مقدمة صحيحه .

الاحكام والاستدلال

ستر وجه المرأة عن رؤية الاجنبي مشروع بالتقرير النبوي له في وقت الاحرام الذى هو وقت كشف وجه المرأة . ولذلك كن — كما في حديث عائشة — يكشفن وجوههن إذا جاوزهن الركبان . وما نهيت المرأة عن النقاب في الاحرام إلا وقد كان النقاب من شأنها وعادتها — والعادة التي يقرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمصلحة تصير من الدين باستنادها إلى التقرير النبوي الذي هو أصل من أصول التشريع ، والمصلحة المراعاة هنا هي سد ذريعة افتتان الرجال بالنساء بسبب النظر ، ودفع هذه الفتنة دل على اعتباره القول والفعل النبويان كما في حديث الخثعمية الآتي قريبا ، ولما لم يكن وقوع الافتتان محققا دائما لم يكن سترا لوجه حتما لازما في كل حال بل يجوز للمرأة الكشف عند عدم تحققها كما في حديث الخثعمية أيضا على ما سيأتي من البيان

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

حديث الخثعمية

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل ابن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر اه المقصود منه . رواه مالك والجماعة ،

وفي رواية الترمذي من طريق علي كرم الله وجهه قال : واستفتته جارية شابة من خثعم فقالت ابي شيخ كبير قد ادركته فريضة الله في الحج افيجزئ ان احج عنه قال حجي عن أبيك ، قال — علي — ولوى عنق الفضل فقال العباس يارسول الله لم لويت عنق ابن عمك قال : رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما ،

ففي قوله (ص) لم آمن عليهما الشيطان ان الفتنة لم تقع وانما خاف وقوعها فسد ذريعتها، وفي قوله هذا وفعله دليل على مراعاة الفتنة وسد ذريعتها ، وفي عدم امره للمرأة بستر وجهها دليل على جواز ذلك لها وهذا بناء على انها كانت مكشوفة الوجه كما هو الظاهر من نظر الفضل اليها ومن خوف الفتنة وهو الذي فهمه أكثر الناس وان احتمل ان تكون مستورة الوجه بما سدلته من رأسها كما قاله ابن العربي

تحصيل

ستر وجه المرأة مشروع راجح وكشفه عند امن الفتنة جائز وعند تحققها واجب ، وامر الفتنة يختلف باختلاف الاعصار والامصار والاشخاص والاحوال فيختلف الحكم باختلاف ذلك ويطبق في كل بحسبه

تطبيق

من المسلمين اليوم اقوام — معظمهم من غير أهل المدن والقرى — الفوا خروج نسائهم سافرات فلا يلفتن انظارهم بذلك ، فهؤلاء لا يطالبن بستر الوجوه

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

مع بقاء حكم غض البصر وحرمة تجديد النظر ،

ومن المسلمين اقوام — معظمهم من أهل المدن والقرى — الفوا ستر وجوه النساء فكشف المرأة بينهم وجهها يلفت الانظار اليها ، ويغرى أهل الفساد بها ، ويفتح بابا للقال والقيل في شأنها وشأن أهلها وعشيرتها ، فهؤلاء يجب عليهن ستر وجوههن اتقاء للشر والفتنة والوقيعة في الاعراض ،

هذه احكام عامة لنساء المومنين ، ولامهات المومنين زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم — احكام خاصة بهم ، على انهن خير القدوة للنساء اجمعين

تفرقة وتحذير

هنا سفور اسلامي وهو كشف المرأة وجهها — دون شعرها وعنقها — عند امن الفتنة ، مع عدم اظهار الزينة — غير الوجه والكفين ، وعدم اثارة الفتنة بروائح الطيب وخشخشة الحلي ورنين الخلخال ،

وهنالك سفور افرنجي فيه كشف الشعر والعنق والاطراف مع التبرج بالزينة وما اليها

فعلينا — معشر المسلمين — ان نوجه قوتنا كلها إلى منع السفور الافرنجي الذى قد طغى حتى على نساء امراء الشرق المسلمين ووزرائه وان نحذر كل ما يؤدي اليه وان نحافظ على الوضعية الاسلامية العفيفة الطاهرة بسفورها — إذا كان سفور على ما فصلنا — في دائرة محدودة ليس فيها اثرة ولا اغراء ،

توصية

على المربين لابنائنا وبناتنا ان يعلموهم ويعلموهن هذه الحقائق الشرعية ليتزودوا وليتزودن بها وبما يطبعوهم ويطبعوهن عليه من التربية الاسلامية العالية — لميادين الحياة ، فيكونوا ويكن — ان شاء الله تعالى — مثال الطهر والعفاف والصون للاجيال ، حقق الله الآمال ويسر الصالح من الاعمال انه عظيم الفضل كريم النوال ،

موقع نور الهدى بوابة المعرفة الإسلامية

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

عُكاشة بن مِحصَن

رضي الله عنه

اسمه ونسبه

العكاشة — بشد الكاف وتخفيفها — العنكبوت وبه سمي وهو بن محصن من بني اسد بن خزيمة حليف لبني أمية .

سابقيته ومشاهده

من السابقين الاولين . شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد ، واستشهد في حروب الردة . قدمه خالد بن الوليد هو وثابت بن اقرم العجلاني طليعة يوم بُزاخة لقتال طُلَيحة الاسدي . تعاون عليه طليحة وأخوه سلمة فقتلاه بعد ما قتل سلمة ثابتا . فمات شهيدا رحمه الله .

أخبار تتعلق به

١ سبقك بها عكاشة

ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يدخُل الجنة من أمتي زُمرةٌ هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ليلـةَ البـدر » فقام عكاشة بن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : اللهم اجعله منهم . ثم قام رجل اخر فقال : يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سبقك بها عكاشة . فجرت هذه الكلمة النبوية مثلا يضرب لمن أراد أمرا قد سبقه به غيره .

بيان

كانت ساعة إجابة وانقضت فبردت الدعوة لصاحبها . اوكان يستحق الدعوة من سبق اليها برغبته مبتدئا دون من جاء ثانيا تابعا . وفضيلة السبق لها أثرها .

٢ سيفه الذي يسمى العون

كان عكاشة قد ابلى البلاء الحسن يوم بدر فضرب بسيفه حتى انقطع في يده فناوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جِذلا من حطب وقال قاتل بهذا ياعكاشة فلما اخذه وهزه عاد فى يده سيفا صارما طويلا

بيان

ذكر هذا ابن اسحاق وغيره . وانقلاب الجذل سيفا هو من جنس ما تواتر تواترا معنويا من تأثر المواد الجامدة بلمسه او دعائه . والذي كمل الله روحه حتى تزكت على يده نفوس تلك الامة الامية المنغمسة في حمأة الشرك والوثنية حتى كان منها فى أقرب وقت هداة البشرية — ليس بكثير فى حقه ان تتأثر بلمسه الجمادات .

اقادة رسول (ص) له من نفسه

روى ابو نُعيم في « الحِلْية » حديثا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُطوَّلا وفيه ان رسول الله (ص) اعطى قضيبا لعكاشة ليقتص لنفسه من رسول الله (ص) بضربة كان ضربه رسول الله (ص) إياها بذلك القضيب .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهو حديث موضوع، قال السيوطي : آفته عبد المنعم . وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع لا محالة . كافأ الله من وضعه ، وقبح من شين الشريعة بمثل هذا التخليط البارد والكلام الذي لا يليق بالرسول ولا بالصحابة . والمتهم عبد المنعم بن ادريس . قال احمد بن حنبل كان يكذب على وهب . وقال يحي كذاب خبيث وقال ابن حبان كان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره اه

تنبيه وتحذير

ذكرنا هذا الحديث الموضوع الذي رواه أبو نعيم في كتابه « حلية الاولياء » لننبه على وضعه ولنحذر قراء « الحلية » وقد طُبعَت منها اجزاء — من الاعتماد على كل ما فيها فان كثيرا من المنتسبين للعلم يغترون باسم الكتاب واسم المؤلف فيتناولون كل ما فيه من الاحاديث بالقبول والتسليم كأنه ثابت صحيح مع اننا نجد فيه مثل هذا الحديث الموضوع الذي قد قال فيه ابن الجوزي ما قال

القدوة

هذا الصحابي البدري الجليل قد دل بسؤاله الدعاء أن يكون من السبعين على حرصه على الكمال ورغبته في الفوز باعلى الدرجات وخوفه من الحساب ولم يكن سؤاله ذلك منافيا لاخلاصه لله في عبادته ولاحاطا شيئا من درجته بل كان سببا لفوزته بتلك الدعوة ونيله تلك المنزلة . فنعم القدوة هو — رضي الله عنه — في العمل لله مع الرجاء في فضله وطلب المزيد منه ، والخوف من عقابه وطلب البعد عنه . هذه هي سنة عباد الله الصالحين وفيها ابلغ الرد على المتنطعين المتكلفين . رزقنا الله اتباعهم في هديهم هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم وارضاهم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قصة الشهر

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

بئس حامل القرآن انا إذا

كان يوم اليمامة في حرب بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب — من أشد أيام حروب الردة . وكان للقراء حملة القرآن فيه المواقف المشهودة . وكان القائد الاعلى سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه — يختار منهم من يعطيه علم قسم من الجيش الراية . وحامل الراية لا تسقط من يده حتى يسقط ميتا ، ولا تؤخذ منه حتى تؤخذ روحه دونها ، وكانت راية المهاجرين مع عبد الله بن حفص بن غانم القرشي فثبت معها حتى قتل، فاعطيت الراية لسالم مولى إبى حذيفه (ض) فقال لهم : ما أعلمني لاي شيء اعطيتموني ايها؟ قلتم صاحب قرآن وسيثبت كما ثبت صاحبها قبله حتى مات ؟ قالوا : اجل ، فانظر كيف تكون اتخشى علينا من نفسك شيئا ؟ قال : بئس حامل القرآن انا إذا . تناول سالم الراية وهو يرى تناولها عهدا بينه وبين الله والمسلمين ان لا يفر حتى يصرع دونها،فصدق ما عاهد الله عليه وجرى على سنة حملة القرآن اخوانه من قبله . فامسكها بيمينه حتى قطعت يمينه ، فاخذها بيساره حتى قطعت يساره ، فاعتنقها حتى صرع ، فسأل اصحابه وهو صريع : ما فعل ابو حذيفة ؟ يعني مولاه ، فقالوا قتل فقال : اضجعوني بجنبه ، فجمعهما بطن الارض شهيدين كما عاشا على ظهرها على الاسلام والهجرة والنصرة مجتمعين رضي الله عنهما .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العبرة

القرآن راية الاسلام فحامل القرآن حامل رأية الاسلام فلذلك كان يتقدم حملته لحمل الرايات تحت بارقة السيوف ، يجودون بأنفسهم ، والجود بالنفس اقصى غاية الجود ، ففي جميع مواطن البلاء والشدة ومواقف الفزع والمحنة ، هم اهل التقدم إلى الامام . هؤلاء هم حملة القرآن الذين حملوه حمل فهم وعلم وعمل فاعتزوا به واعزوا به الاسلام فاعزهم الله . وخلفت من بعدهم خلوف اتخذوه حرفة وتجارة ، وجاءوا بقراءته على الاموات بوجوه من البشاعة والمهانة والحقارة فاذلوا انفسهم واذلوا اسم حامل القرآن بقبيح اعمالهم فاذلهم الله . على ان الله — ولله الحمد — لا يخلي الارض من قائم لله بحجة ، ومستجيب لداعي الله في سلوك المحجة، فقد اخذ كثير من حملة القرآن يعرفون قيمة ما حمّلوا . وينهضون بما حُمِّلُوا ، ويعملون لعز الاسلام ورفع راية القرءان : راية الحق والعدل والاخوة والاحسان لبني الانسان . ايدهم الله وانقذ بهم الانسانية ومد بهم رواق السلام

للامام الشاطبي المقرئى رحمه الله

فيا ايها القاري به متمسكا ❀ مُجِلا له في كل حال مُبَجِّلا
هنيئا مريئا والداك عليهما ❀ ملابس انوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه ❀ اولئك اهل الله والصفوة الملا
اولوا البر والاحسان والصبر والتقى ❀ حلاهم بها جاء القرآن مفصلا
عليك بها ما عشت فيها منافسا ❀ وبع نفسك الدنيا بانفاسها الملا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

اما لهذا الليل من آخر ؟

روسيا وخصومها

تسعة عشر عاما تمر والحقيقة ضائعة

بقلم هنا ميار

لم يستحكم المراء في موضوع استحكامه في أمر النظام السوفياتي وحالة الشعوب الروسية في الوقت الحاضر. فان العلم الحديث ليكاد يحصى عدد الذريرات في المجرة ، ويزن اكبر الاجرام ويعين بعدها ، ويصف ما في عالم الجوهر الفرد من الوحدات والفسحات ، فيريك في الدقيقة المادية مجرة ، وفي الجوهر الفرد نظاما شمسيا . مع ذلك قد عجز العلم والعلماء عن تعيين موقف روسيا ولم يمكن الاتفاق على حقيقة ما هو جار فيها اليوم

أمة معاصرة ، تعد ما يزيد عن مائة وخمسين مليونا ، يشغلون نحو سدس اليابسة ، وهي الصق بلدان الدنيا بالعالم المتمدن (لانها قسم من اوربا) ، مع ذلك ، قد تضاربت الاقوال في ما هي عليه من يسر او عسر وشدة او رخاء ، وصعود او هبوط . فنقرأ المتناقضات عن روسيا ويعسر علينا ان ندرك الموقف الذي ليس فيه مراء

فقد كنت اقرأ في صحف الولايات المتحدة في اميركا المقالات الضافية عن سوء الحال في روسيا ، وان اهاليها في حال فقر أسود ، والمجاعة ضاربة اطنابها

في انحائها . واذكر جيدا ان احدى المقالات اكدت ان روسيا لا يمكنها البقاء على هذي الحال إلى ما بعد مارس سنة ١٩١٩ وانها مهددة بالفناء والدمار . وليست الغرابة في ذلك تعيين سنة ١٩١٩ . ولكن الغرابة كل الغرابة ، انه بعد مرور ١٨ سنة وبعد ذهاب مئات من الكتاب والمحققين إلى روسيا ، بل بعثات مدرسية جمعت عشرات من طلاب المدارس الانكليزية وغيرها ، عدا القناصل والصحافيين والتجار والسياح ومن اليهم وقد كتبوا ونشروا وتكلموا عما هو جار تحت سماء روسيا — بعد كل ذلك لا نزال نسمع تضارب الاقوال والآراء في حوادثها اليوم كما كنا قبل ثمانية عشرة سنة

لست اشتراكيا بالمعنى الرسمي ، ولاشيوعيا . ولا اقدر أن أقول هل تحتمل مباديء الشيوعية النقد اولا ، وهل هي على هدى أو على ضلال . كل ذلك خارج دائرة موضوعي . فلست محاميا عن الشيوعية ولا خصما لها . بل انا ناشد الحقيقة ، محايد ، نزيه ، مخلص أريد أن أقرر الواقع كواقع لا كما يريد المتحيزون أن يلونوه ، بناء على ذلك أروم أن أثبت في ما يلي بعض ما عثرت عليه في كتاب ظهر حديثا موضوعه نتائج الحرب العظمى السياسية بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٣٦ ، وللقاريء الحكم بنفسه لنفسه هل تستحق هذي الاقوال الاحلال محل القبول او النبذ قصيا . واليك بعض ما في ذلك الكتاب بالحرف أو بالمعنى . قال : —

صرح فيكونت جراي في مجلس اللوردات الانكليزي في ٣ مارس سنة ١٩٣٧ أن حكومة السوفيات الروسية هي غير قومية . فليست هي روسية بالمعني الذي فيه حكومة فرنسا فرنسية وحكومة المانيا المانية . ذلك ان تينك الحكومتين والحكومة الانكليزية معهما ، إنما ترمي إلى ترقية مصالح قومها ، ولا تكترث لمصالح غيرها إلا بمقياس تأثيرها في مصالح قومها الخاصة

انقسم العالم منذ سنة ١٩١٧ إلى رأسماليين واشتراكيين . واخذ الانشعاب

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

بينهما يتزايد كل عام . وبينما نرى الشقاق والحروب والازمات مخيمة في اجواء الامم الرأسمالية ، حتى ان ملايين من عمالها هم بدون عمل ، نجد في الوقت نفسه عالم الاشتراكيين في روسيا متمتعا بالسلام والقوة والنجاح . فالتباين عظيم بين سواد ليل اولئك وبياض نهار هؤلاء

هذا الانقسام العالمي ، إلى رأسمالي واشتراكي ، هو من احداث العصر فقد نجحت الثورة الاشتراكية في روسيا ، وخابت في غيرها من البلدان كالمانيا وايطاليا مثلا ، فبرزت بهذا التطور مسائل جمة في علاقات الفريقين ، اعربت عن ميول كثيرين في البلدان الرأسمالية نحو الاشتراكية واعربت بالحري عن تحقيق النظام الاشتراكي ، في أمة كبيرة ، ذات استقلال تام ، وعلاقات كونية ، وهو أمر لم يسبق له نظير في الدنيا ، إلا في حالات وقتية استثنائية كما في وقت الثورة الفرنسية مثلا

ساء الرأسماليين نجاح النظام الاشتراكي في روسيا ، فعمدوا إلى صد تياره بشتى الوسائل فصمد السوفياتيون لهم ، وصدوا هجماتهم ، ثم اخذوا يسعون لتأسيس علاقات سلمية ودية مع تلك الامم التي كانت تحاربهم . والسوفيات يرغبون في السلم لان كل سنة سلم وراحة ، تزيدهم قوة وتأصلا . والروسية حصن الاشتراكيين في الدنيا . فمن مصلحة الانسانية أن تستريح من المشاكل العالمية ، وتتفرغ لترقية شؤونها ، ونشر مبادئها . وبقد حل عندها قانون الجماعات بزعامة العمال ، محل قانون الاقلية من الماليين التي كانت تسود الاكثرية فتستعبدها وتذلها وتسحقها

وقد تسنى للعمال ذلك سنة ١٩١٧ في روسيا . فأحرزوا ذلك الفوز الحاسم بهمة العمال والفلاحين والجنود الحمر . وقبضوا على مقاليد الاحكام ، والفوا قوة لم يسبق لها نظير في تاريخ الاجتماع الانساني . اضوى تحت لوائها جماعات الاتحاد السوفياتي وهم يزيدون عن مائة وسبعين مليونا (١٧٠٠٠٠٠٠٠) في شرق أوربا .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فهب الرأسماليون في المانيا وايطاليا واليابان وانجلترا وأميركا يهاجمونهم ، وبذلوا الجهد في قمع الحركة الشيوعية في روسيا . فقاطعوها ، وحاصروها ، وحاربوها سنة ١٩١٨ بقيادة كولشاك ودنكين ويودينتش قواد القيصر المعروفين ، وقد صرح لويد جورج ان انكلترا أنفقت في هذا السبيل مائة مليون جنيه ولكنها ومن معها قد آبت بالخيبة واشار لينين إلى ذلك سنة ١٩٢١ قال : —

لقد عجز البورجوازيون عن سحقنا ، مع ان قواتهم تبلغ مائة ضعف ما لنا ، وسبب عجزهم هو نشوب الثورة الاشتراكية في كل اصقاع الدنيا ، فوضع ذلك حدا لاطماع الرأسماليين فينا على ان الحرب الاقتصادية ما زالت ، وهي لا تقل عن الحرب المادية خطورة وتأثيرا ، يضاف إلى ذلك تراث الحكم القيصري الغاشم ، وجهل الامة ، وفقرها المدقع ، وقلة المواد الخام والآلات ، واضطرارنا إلى الاعتماد على الموارد الخارجية زد على كل ذلك ويلات الحروب سبع سنين متواصلة ، منها أربع سنين في الحرب الخارجية ، وثلاث في الحرب الاهلية ، وفوق الكل نطاق الحصر الذي ضربته علينا دول الغرب ، فكان امام النظام الاشتراكي عمل شاق ، هو مجابهة كل ما ذكر من الصعاب ، وهو لا يزال في مهده ، ولكنه تغلب على الكل وفاز بالبقاء . كل ما ذكر إنما كان الخطوة الاولى في حياة الاشتراكية في روسيا . والخطوة الثانية هي التنظيم الاقتصادي الجديد الذى وضع أساسه سنة ١٩١٨ ، وحالت الحرب الاهلية دون تطبيقه الى سنة ١٩٢١ . ولم يدرك الرأسماليون فضل ذلك النظام حتى تجلى لهم في مشروع الاعوام الخمسة . فكان أول ما نزعت به حكومة السوفيت هو انها حصرت قواتها الاقتصادية في أيدى العمال . والمراد بتلك القوات البنوك والصناعة والتجارة الخارجية والمصائد ووسائل النقل وتركت للافراد التجارة الصغيرة لتتضاءل امام تيار التجارة القومية العظيم . فتمكنت بذلك من صون جمعيات الزراعة والتجارة . وحفظت مكانتها في الخافقين

ولما كان غرض الماليين قهر الاشتراكية باستخدام الذرائع المالية وجدت حكومة السوفيات نفسها مضطرة للقيام لصد ذلك التيار الجارف . فأبت اعطاء امتيازات ، لاية شركة اجنبية في اصقاع روسيا . جاء في تقارير السر روبرت هورن الوزير الانكليزي سنة ١٩٢٤ : ان افضل الذرائع لسحق البلشفية هي اختراق بلادها بالانظمة الاقتصادية . وجاء في مذكرات سفير انكلترا في برلين بتاريخ مايو سنة ١٩٢٢ : روسيا في حال الدمار التام . ولا يمكن انشاء تجارة رابحة فيها الا بعد مرور سنين

واشار مستر بلدون بشغل اسواق روسيا بالتجار الالمان على المانيا تتمكن بذلك من وفاء ما عليها من اقساط الحرب . وظلت الآمال معلقة بسقوط روسيا اقتصاديا ، وخضوعها لشوكة الرأسماليين ، إلى سنة ١٩٢٤ . جاء في الاويزرفر بتاريخ ٢٨ دسمبر سنة ١٩٢٤

لا يمكن استمرار النظام الحالي في روسيا زمنا طويلا . ومهما يكن من أمر الاسم السوفياتي فلا بد من تحوله رأسماليا في خلال بضع سنوات . على ان هذي الآمال قد خابت كما اثبتت ذلك مجلة ايكونومست ، قالت : بعد مضي تسع سنوات لا يزال النظام السوفياتي في روسيا غير ممسوس

لم يبد أي دليل على ضعف التجارة القومية في روسيا . وقد تضاءلت التجارة الفردية امامها . فكان عدد العمال في ورش الحكومة سنة ١٩٢٦ نحو ٢٧٠٠٠٠٠ عامل بازاء ٣٦٠٠٠ عامل في ورش الافراد . وكانت وسائل التنقل جميعها — خطوط المواصلات من شركات بحرية وقطارات حديدية وطائرات — في يد الحكومة

بدأ مشروع الاعوام الخمسة سنة ١٩٢٨ . وانتهى سنة ١٩٣٢ بفوز باهر . فاستفز فوز الشيوعية هذا امم الرأسماليين في كل الدنيا . لانهم رأوا ان روسيا قد بلغت

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

ذروة الصناعة . قال ستالين سنة ١٩٣٣ : ان منتجات روسيا بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب ، وضعفي ما كانت عليه سنة ١٩٢٨ . مع ان منتجات انكلترا بلغت في الوقت الحاضر ٧٥ ر١ ما كانت عليه قبل الحرب (سنة ١٩١٣) و ٨٠ ر١ ما كانت عليه سنة ١٩٢٨ ومثلها تقريبا المانيا والولايات المتحدة الامريكية وقد أنشئت مصانع كبيرة في مكنسوجورسك فى اورال . ومحطة للكهربائية في دنيبرستروي . ومعامل للعربات فى لينجراد وخاركوف . ومعامل للسيارات في غوركي . ومعامل للكيمياء في موبرسك ابرسينكي . فتزاد عدد المعامل عشرة اضعاف ما كانت عليه سنة ١٩١٣ . وبلغت معامل الاشتراكيين وحدها ٩٩ ر١ من مجموع المعامل فى روسيا . كذلك الانشاءات الزراعية . فقد انشئت ٥٠٠٠ مزرعة ، و ٢٠٠ ٠٠٠ حقل . وزادت الاطيان الزراعية على ٢١ مليون هكتار . وارتفعت اطيان الاشتراكيين من —٣— سنة ١٩٢٨ الى —٧٥— سنة ١٩٣٢ وارتفع دخلها من ٤٤ الى ٩٣ وزادت الاجور ٦٧ ر١ . وبلغت الاموال في شركات التأمين ثلاثة اضعاف ما كانت

وفى الوقت نفسه يزعم خصوم روسيا ان العمال مسخرون وان الحكومة عاجزة ! اما عن التقدم فى المعارف فحدث ولا حرج . فقد بلغ التلامذة في المدارس البدائية ٢١٠٠٠٠٠٠ من الجنسين وارتفعت منتجات الصحافة من ٣ الى ٣٦ . ومراكز الاسعاف الطبية من ٨٥٨ سنة ١٩٢٨ الى ٥٤٣٠ سنة ١٩٣٣ ، وارتفع عدد اطبائها من ١٩٠٠٠ الى ٧٦٠٠٠

واليك جدول الانتاج في الممالك العظمى في سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٣٣

سنة ١٩٢٨	الدول	سنة ١٩٣٣
٧ ر٠	فرنسا	٧ ر٠
٢ ر٤	اليابان	٤ ر٧

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

٦ر١١	المانيا	٢ر١١
٣ر٩	الممالك الانكليزية	٩ر١٤
٨ر٤٤	الولايات المتحدة	٥ر٣٤
٧ر٤٠	روسيا	٥ر٣٤

فأين زعم من يزعم شح الموارد في روسيا ، وانتشار الفاقة والمجاعات وتخييم شبح الموت ؟ فأنت ترى انها على ضد ما يزعمون

أمام هذا البيان الواضح تغيرت لهجة الرأسماليين . وزالت من عالم الوجود الآمال التي عقدوها بفناء روسيا . وحلت محلها دعاية أخرى ترمي إلى إثارة الم الارض ، على « الخطر الروسي » وليس هنالك من خطر ، ليس إلا فتح العيون وانارة الاذهان . فان روسيا غير طامعة في أحد ، وليس لها مطامع استعمارية (١) ، فهي مسالمة نزيهة انسانية . جاء في التيمس الانكليزية بتاريخ سنة ١٩٣١ من مقالة افتتاحية بقلم رئيس تحريرها يقول : إذا أراد العالم التخلص من الشيوعية فعليه بمقاطعة روسيا مقاطعة تامة . لانها متى تمت انشاءاتها الصناعية ، ووراءها مائة وخمسون مليون نفس ، فحينذاك ستغمر منتجاتها اسواق الدنيا : ليتأمل القارىء ما هو سبب تخوفهم منها ، وقد اقر مستر بلدون سنة ١٩٣١ ان الصناعة الروسية « خطر على العالم الصناعي »

هذا هو كلام خصوم روسيا . فاين الهلاك والموت الزؤام الذي كان يهددها قبل بضعة اعوام ، فترى انه ليس عجز روسيا هو الذي اثقل كاهل الرأسماليين ، بل جدارتها ومقدرتها ومزاحمتها الرأسماليين مزاحمة شديدة هي التي تنقض مضاجعهم ووفرة منتجاتها لاقلتها هي التي تفت في عضدهم لذلك أجمعوا على ابادتها ليصفو لهم

(١) المقتطف : أليست الدعاية للثورة العالمية أشد خطرا من المطامع الاستعمارية او مثلها على الاقل ؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الجو في التحكم بأمم الارض فقد ملاوا المشارق والمغارب صياحا بان الامة التي توحد اقتصادياتها أمة عقيمة عاجزة لا تصلح للبقاء . وواقع الحال انها أصلح للبقاء والا فلما ذا يخشونها وهي لا تخشاهم ويحاربونها وهي لا تحاربهم ؟ هوذا الدول الصغرى حولها ، لم تطمع بأحد منها ، بل صانتها وعقدت معها عهود عدم الاعتداء (١)

وقالوا ان التسخير ، وعدم دفع الاجور وزيادة ساعات العمل اليومية ، هو السر في رخص البضائع الروسية ، فالظاهر ان الماليين لم يريدوا أن يميزوا بين استعباد طبقة من الامة قليلة العدد لطوائف العمال جمعاء ، وبين تدريب الامة عموما ، دون ما طبقات ، لتعمل في ما هو ملكها الخاص . فالعامل الروسي يعمل في بيته ورزقه ، يعمل ليزيد الثروة القومية التي هو مسهم فيها ، لا ليقوي ضد أرباب المطامع والجشع الذين يستأثرون بالاموال والعقار . وعب ان روسيا بنت مسعاها على استعباد العامل فما هي النتيجة ؟ . لقد برهنت تواريخ كل الاجيال على ان التسخير شر الامور على شؤون الامم الاقتصادية . فليس الحافز للماليين على القيام على روسيا رأفتهم بعمالها ، بل نقمتهم على الذين يحولون دون تمكين مخالبهم من خناقها . فاساس الدعاية ضدها هو حسن إدارتها لاسوء إدارتها ، ونجح مساعيها الاقتصادية لا حبوطها

بناء على ذلك هب أولئك السادة ، يحملون على الشيوعية حملة شعواء . يسيئون سمعتها ويسلقونها بألسنة حداد ، وهم يحرقون الارض على الذين حالوا دون افتراسهم الحملان . وقد وقع أولئك الغطارسة بين شقي المقص . فأما أن يعرجوا عن مزاعمهم ان الشيوعية في حال الافلاس . وإما ان يعدلوا عن التظلم من مزاحمتها إياهم في أسواق الدنيا على أن وراء النقيضين ما هو أعمق من ذلك وهو ذعر الرأسماليين من

(١) المقتطف : ان عهود عدم الاعتداء لا تنفي ان الثورة العالمية ركن خطة الدولي الثالث

سقوطهم امام الشيوعية لان اساسها اصح علميا . وأثبت نفعا . وبالامس كان النطاق الصحي مضروبا على الشيوعية خوفا من افسادها الاخلاق ! واليوم ضرب حولها نطاق الحصر الصناعي يكتنفها . والخلاصة ان المبدأ الرأسمالي أخذ يطأطيء الرأس امام المبدأ الشيوعي . وهو يحاول دفعه بما أوتي من حيلة .. بالامس كان الماليون ينادون بجوع الامة الروسية وفقرها ودنوها من الفناء . واليوم الازمة المالية ضاربة في البلاد الرأسمالية في اوربا واميركا . اما الروسيون فلا خوف عليهم فليس فيهم جائع واحد . ولا عامل ليس له عمل ولا ارملة او مطلقة تبيح عرضها لتعيش

جاء في تقرير مدير بنك انكلترا السنوي سنة ١٩٣١ ما نصه : —

إذا لم يقم هنالك من تدبير في عالم المالية فليس امام انكلترا الا الانحدار تدريجا الى دركات الفقر والهلاك . وليس انكلترا وحدها بل اوربا باسرها منحدرة في ذلك المنحدر بسبب مزاحمة روسيا وزيادة منتجاتها يدل على ذلك ملايين العمال بدون عمل في فرنسا والمانيا وانكلترا والولايات المتحدة الاميركية . هنا سر المسألة وبيان فلسفتها . هذي هي السنة الرابعة من السنين الخمس الثانية ، وهي تبشر بالحياة السعيدة والفوز التام ، فليس ثمة مجال لاتهام الشيوعية بالمجاعة والفناء والاضمحلال

(حاشية) : يقول مقتبس هذي الاقوال ، إذا كانت الاقوال الآنفة كاذبة وكانت دعوى خصوم البلشفية صادقة في انها على شفا جرف هار فلماذا يتحد الالمان واليابان ضدها . فان الاقوياء لا يتحدون على الضعيف بل اتحاد الجميع على فرد اعترافا منهم بقوته . ثم لو صح قولهم سنة ١٩١٩ ان روسيا على شفا الهلاك فلماذا لم تهلك إلى اليوم بعد ١٨ سنة ؟ ولو انها شريرة فلماذا لم تغز جيرانها الضعفاء بل عاهدتهم معاهدة المسالمة والحب ؟ ولماذا قبلتها كل الدول في عصبة الامم ؟ وإذا كانت

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

مصائب المسلمين

توالد الاعتقادات

القطبية من المهدوية

« وشيء آخر تولد من فكرة المهدي المنتظر ، ذلك ان الصوفية اتصلت بالتشيع اتصالا وثيقا ، وأخذت فيما أخذت عنه فكرة المهدي ، وصاغتها صياغة جديدة وسمته « قطبا » ، وكونت مملكة من الارواح على نمط مملكة الاشباح ، وعلى رأس هذه المملكة الروحية القطب ، وهو نظير الامام او المهدي في التشيع والقطب هو الذى « يدبر الامر في كل عصر ، وهو عماد السماء واولاه اوقعت على الارض » ، ويلي القطب النجباء ، قال ابن العربي في الفتوحات المكية : « وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان ، لا يزيدون ولا ينقصون ، على عدد بروج الفلك الاثنى عشر ، كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله تعالى في مقامه من الاسرار والتأثيرات ... واعلم ان الله تعالى جعل بايدى هؤلاء النقباء علوم

ضعيفة فلماذا يخشونها ؟ (١)

والمعلوم عندنا ان روسيا اليوم من اقوى دول العالم ، والعلم فيها يبلغ الذروة العليا ، وكذا الادب والفلسفة ، وهذي المزايا لا تكون في أمة تتضور جوعا وقد اشرفت على الهلاك ، وهبني قلت هذا الصبح ليل الخ

خزان جبل الاولياء حنا خباز عن « المقتطف » بتعاليقه

---

(١) المقتطف : ثمة فرق بين نجاحها الاقتصادي والصناعي وهذا لا ريب فيه وبين دعايتها الثورية الدولية وهو ما يتصدون له . فإذا لم تغز جيرانها بالسيف فانها تسعى الى غزوتهم بألسنة الدعاة . وبواعث قبولها فى عصبة الامم سياسية ولها حديث طويل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشرائع المنزلة ، ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ، ومعرفة مكرها وخداعها ، وابليس مكشوف عندهم ، يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه ، وهم من العلم بحيث إذا رأى احدهم وطأة شخص فى الارض علم انها وطأة سعيد اوشقي مثل العلماء بالآثار والقيافة الخ »

وقال ابن تيمية في بعض فتاويه : « واما الاسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامة ، مثل الغوث الذى بمكة والاوتاد الاربعة والاقطاب السبعة والابدال الاربعين والنجباء الثلاثمائة ، فهي ليست موجودة في كتاب الله ولا هي ماثورة عن النبي (ص) لا باسناد صحيح ولاضعيف محتمل . الا لفظ الابدال ، فقد روى فيهم حديث شامي منقطع الاسناد عن علي كرم الله وجهه مرفوعا الى النبي (ص) أنه قال : ان فيهم (يعني أهل الشام) الابدال ، أربعين رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا . ولا توجد ايضا في كلام السلف » (١)

وهكذا كون الصوفية مملكة باطنية وراء المملكة الظاهرية ، اتخذوا فيها فكرة المهدي وغيروا الفاظها ، وكملوا نظامها . وكلها سابح في الخيال ، وجري وراء اوهام — كلها شعر ، ولكنه ليس شعرا لذيذا . بل هو شعر أفسد على الناس عقائدهم واعمالهم . وابعدهم عن الطريق في التصرف في شؤون الحياة . وقعد بهم عن المطالبة باصلاح الحكم وتحقيق العدل . فكانوا يهيمون فى اودية الخيال والحكام يهيمون فى أودية الفساد . وكأنهم تواضعوا على ذلك . فالحاكم يُفسد ، والشعب يحلُم ، وحالة الامة تسوء »

عن الجزء الثالث من (ضحى الاسلام) ص ٢٤٥ وما بعدهما
للاستاذ احمد امين

(١) الالوسي ٢/٢٧٤

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الدجل

تلقينا رسالة من جمعية الشبان المسلمين « بدماص دقهليـة » وموقعـة باسم « عبد الحليم مهنا » يشكون فيها من بعض مشايخ الطرق الذين يجوبون البلاد بزعم الدعوة إلى الدين والفضيلة ، وهم في الواقع يجوبونها لاخذ العـوائد وبث الخرافات ويحملون اتباعهم في سبيل الاحتفاء بهم فوق الطاقة وربما يقترضون المال بالربا الفاحش لعمل « عزائم » قد تبلغ تكاليفها اكثر من ثلاثـة جنيهات ، ثم يعتقدون انه في حال عدم عمل العزومة ودفع العوائد ، قد يحصل لهم ضرر وموت جاموسة أو خلافه ، وتسألنا هذه الجمعية او المتكلم باسمها رأينا في هذا وفي « أخذ العهد » أهو حرام ام حلال ؟

واننا نقول فى الاجابة على هذا إن من الكبائر ان يلزم الرجل نفسه بما لايستطيع ، وان من اشنع الجرائم ان يقترض بالربا لاجل الاحتفال برجل يتزيا بزي رجال الدين وربما كان من كبار المجرمين ، لأنه لو كان صالحا حقا لما رضي لاتباعه بالوقوع في جريمة الربا ، ولما اخـذ على إرشاده ووعظه « اجرا » والله يقول لنبيه : « قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى » واما الاحتجاج بانه ياخذ « العادة » ولو من طريق الربا ليعطيها لآخرين من غير البلد ، فهذا حرام في الشرع واما الضرر الذي يقع على من لم يؤد « العادة » فهو ضرر موهوم منشؤه وساوس

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشياطين في رءوس « المغفلين » ، وربما صادفت الاقدار هوى فى نفوس بعض الاشرار(١) واما مسألة « العهد» فلابأس منه إذا جر نفعا ، ولا خير فيه إذا جلب ضرا — كما يحصل في عهود بعض المرتزقة — هذا ونرجو ان يتسع لنا الوقت للعودة إلى هذا الموضوع فهو يستحق كلاما كثيراً ، والتوفيق من الله سبحانه

مجلة الاسلام محمد امين هلال

المدرس بالقسم الثانوي بمعهد طنطا

(١) ش : اخذ العهد الطرقي بدعة لم يفعلها السلف الصالح رحمهم الله . وهى الذريعة لكل ما ذكره في السؤال واجاب عنه ولغيره . فهي حرام لبدعيتها والتذرع بها للشر والفساد والضرر

من آثار علمائنا المصلحين في هذا العصر الحديث

العلامة الاستاذ الشيخ المكي بن عزوز

رحمه الله

كان هذا العالم الجليل — قبل رحلته الى الشرق — من اساطين الطرقية . فلما رحل للشرق وطالع كتب السنة أصبح سلفيا مصلحا من اكابر السلفيين المصلحين . وقد كنا نشرنا عنه كتابة حافلة فى احد الاجزاء الماضية وتضمنت تلك الكتابة ما يفيد ما ذكرنا من سلفيته واصلاحه . وقد اطلعنا هذه الايام عند اخينا الشيخ حمزة بوكوشة على كتابين من الشيخ المكي الى السيد البشير الإبر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشيخ حمزة رحمه الله ، فنقلنا منها الكلمتين الآنيتين تخليدا لآثار الاستاذ وتذكيرا لاخواننا الطرقيين بكلام من كان ضالا مثلهم ثم هداه الله ، اهـ لي ان يهديهم كما هداه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم :

التوحيد في التوجه الى الله

« ومن أراد أن يستجاب له سريعا فليجعل التوجه إلى الله وحده ، ولا يدخل فيه وليا ولا ملكا ، لانه هو التوحيد الخالص » تاريخ الكتاب : يوم المولد النبوي سنة ١٣١٢

الاحتجاج على المخطئين من جميع الناس

« والشريعة المحمدية محفوظة من التبديل والتغيير ، وهي مبنية على الادلة والحجج . فاذا اخطأ فيها احد من علمائها وصلحائها اقام الله من شاء من خلقه وعلمه والهمه الحجة التي يتميز بها خطأ من اخطأ . وقد قال — تعالى — : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » وقال : « ولينصرن الله من ينصره » . ومنذ بدء الاسلام لم تنهزم راية محق في المناظرة قط تصديقا لوعد الله المصرح به في الاية وقال — تعالى — : « وان جندنا لهم الغالبون » . »

تاريخ الكتاب : في ٨ شعبان سنة ١٣٢٨

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات
معرض آراء وافكار

ـ التعليم عندنا وحاجته إلى توحيد ونظام ـ

— ١ —

أخذت مسألة التعليم عندنا واحتياجه إلى نظام وتوحيد بلبي حتى حلت منه المحل الاول وصارت شغله الشاغل ، ذلك بعد ان تعاطيت تعاليم مختلفة ، وزاولت دروسي على انظمة متباينة فضلا عما استفدته بالسماع من بعض الاخوان الجزائريين عن برامج كانوا قد نهجوها ببلدانهم قبل مجيئهم إلى تونس ، غير اني كنت اتردد في إبراز ما يضطرم به خاطري من الملاحظات والنظريات في هاته المسألة التي اعدها حجرة اساسية في بناء صرح الجزائر الحديثة ، حتى طلع علينا فضل الاستاذ ساطع الحصري بك مدير دار الآثار العربية بالعراق ، بمجلة الرسالة الراقية تحت « نقد نظام التعليم في مصر » ، فوجدت فيه حافزا لتسجيل ما ترددت فيه طويلا لاني كلما قرأت فصلا في حركة من الحركات او فن من الفنون إلا وتساءلت بعد الفراغ منه : وما حظ الجزائر من ذلك ياترى ؟

ثم اني اعتقد ان الجزائر الان في حيرة شديدة ومشدوهة كمن استيقظ من رقدة طويلة لا يدري في أي مكان ولا أي زمان هو ، فهي لا زالت تتخلص من اسلاك سباتها الشائكة وما زالت تنفض جفونها من بقايا نومها الثقيل ولا تدري بعد ذلك اي الاعمال تستوجب الابتداء والتقديم . إذن فلا بد لقادتها وذوي الحل

والعقد فيها من التدبر والتفكير العميق والامعان والتروي في الامور قبل الشروع في تنفيذها ليسلكوا بالامة طريق الكمال باعتدال وعلى هدى وبصيرة .

ولست من الغرور بمكان حتى اغالط نفسي والواقع وادعي ان الجزائر قد اخذت بنصيب وافر من الرقي الادبي والاجتماعي يليق بها وبالامم العريقة في المجد . ولا يفهم بعض المكابرين المعاندين من ذلك اني من ضحايا اليأس المتشائمين والمثبطين لاعمال المجاهدين المخلصين ، بل انني أومن بالمستقبل الزاهر إيمانا جازما ثابتا لا بالاحلام والاوهام بل مع التمسك بالاسباب المشروعة الموصلة لسعادتنا المنشودة

فهاته هي احساساتي وعواطفي ابت الا ان تفيض وسطر نفسها على صفحات هذا القرطاس غير اني أنبه ان ليس المراد بها ارشاد رجال الجزائر إلى هاته المسألة ولا اسدافهم بنظرياتي فيها ، فحاش أن يصدر مني هذا التطفل وان كنت ايضا اكره الاسراف في التواضع في غير محاله . وكلاهما (أعني الاسراف في التواضع والتطفل على ما ليس في التناول (وهو الغرور) له ميادين فسيحة الارجاء بالجزائر (١) بل المراد إنما هو الفات نظرهم إلى هاته الدعامة الحيوية لكل شعب من الشعوب ، فقد يكون الانسان محيطا دراية بالشيء إلا أنه يعوزه الاهتداء اليه . فلعلني أوفق إلى مرادي ولعلني اكون سعيدا بذلك .

— ٢ —

لم أتخذ عنوان الاستاذ الحصري بك في هذا الفصل لانه ليس لنا نظام تعليم — ان لم أقل ليس لنا تعليم أصلا — كنظام التعليم في مصر حتى أنقده كما فعل حضرة الاستاذ وإنما اتخذت له عنوانا خاصا ليشعر بحاجتنا إلى وجوب توحيد تعليمنا وتنظيمه .

---

(١) لعلنا سوف نهتم بهذا الموضوع إن شاء الله اذا سمحت بذلك ظروف الدروس لاني إنما انتهز من حين الى آخر فرص بعض الراحات المختلفة لانقش قريحتي الحساب ولا يخفى ما في ذلك من المصلحتين الخاصة والعامة .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وقبل ان أبدأ بالكلام على هاتين النقطتين فليسمح لي القارىء الكريم ببسط كلمة وجيزة في التعليم فأقول :

نعم اكرر أن التعليم هو الحجرة الاساسية والدعامة الحيوية لهيكل كل أمة من الامم ذلك انا نرى ان الحركات الاصلاحية والاجتماعية والسياسية في كل قطر من الاقطار إنما يكون لها ضمان البقاء والازدهار اذا كان الشعب الذي تدور فيه تلك الحركات على نصيب وافر من الثقافة والمعارف ، ونجد الامم الحية المتمدنة كلما ظهر فيها مصلح مخلص بمبدإ جديد الا وحاز عطف شعبه ونصره وتأييده ، وكلما ظهر فيها متلاعب مراوغ يريد هدم كيانها الا ولاقى المعارضة والخذلان والازدراء وقوبل بقلة الاهتمام حتى يسقط ويكون عبرة لغيره . وبخلاف ذلك نجد الامم المتأخرة تميل — كالنعجة العجفاء — اينما هوت بها ريح المغرضين من ذوي الخزعبلات المريدين بها شرا وبلاء وبالعكس — والعياذ بالله — تقف وتوف الجبابرة والاعلام الراسيات امام كل منقذ صادق يريد بها خيرا وهناء .

ففي الامم المتعلمة المستنيرة المنهيئة الافكار لجميع الطواريء والمتأهلة لفهم كل ما يعرض لها في حياتها نجد المجددين المخلصين فيها والزعماء المفكرين منها لا يلقون في طريقهم عوارض شاقة تعرقل اعمالهم ولا عناء شديدا في تحقيق آمالهم ، وبمجرد ادراك الامة لكنه ما يرمون اليه والتحقق من صلوحيته تصبح مبادئهم محترمة معمولا بها وتصير متداولة فاشية حتى لكأنها موجودة من عهد طويل . وبالضد نجد أمثال أولئك المجددين لا يعرفون النجاح والنصر ولا يتذوقون له طعما في الامم المتأخرة ونجدهم يكثرون من الدعايات الواسعة بلا أدنى فائدة ويلاقون المصاعب الشاقة في طريقهم فيتغلبون عليها حتى إذا كادوا ان يصلوا إلى غايتهم سرعان ما تنقلب عليهم الامة بين عشية وضحاها من دون موجب ، ولا سبب لذلك إلا ان الأمة جاهلة لا تفهم شيئا مما يراد بها ، ويشتبه عليها الخاص

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بالمذبذب ويلتبس عليها النافع بالضار.

وقياسا على هاته الحقائق يجب على قادة الامة الجزائرية الناهة والتي هي في حالة انتقال من طور الموت إلى طور الحياة، يجب عليهم ان يبدأوا من حركاتهم على أساس متين يضمن لهم النجاح في مأموريتهم ويبعث فيهم الارتياح والاطمئنان لما أوجدته ايادهم البيضاء، الا هو تعليم الشبيبة الناشئة لان الشباب هم رجال المستقبل وهم حاملوا لواء مجد أمتهم فيه. ويجب عليهم — زيادة على الدعوة الاصلاحية الاجتماعية — أن يعتنوا بالتعليم عناية كبرى وأن يعملوا بقاعدة «علمه وربه واترك حبله على غاربه».

— ٣ —

وكما ان التعليم ضروري لكل أمة ولا يمكن لها الحياة بدونه كذلك لا يمكن لها ان تأمل في الخير والنجاح إذا كان تعليمها القومي مختلف المناهج تتحكم فيه الفوضى والاضطراب إذان اختلاف برامج التعليم في الامة الواحدة دليل على ضعفها وتقهقرها وهو من أعظم الآفات وأخطرها على «وحدة الشعور» التي يجب أن تسود البلاد والتي إذا فقدت فقدت معها قوة الشعب الادبية وحل محلها الشقاق وكثرة المذاهب والآراء التي من شأنها ان لا تعود بكبير فائدة على الشعوب الهزيلة المحتاجة إلى التغذية الاصلية مثل شعوب شمال افريقيا وبالاخص الشعب الجزائري.

ومن آثار هذا التعليم الفوضي اننا نشاهد بين طلاب العلم من حيث هم فروقا عظيمة فى المعلومات فضلا عن العمر والقابلية العقلية المعبر عنها بـ «الاستعداد الفطري» (١).

(١) مثل ذلك نشاهده بجامع الزيتونة بين طلاب الصف الواحد من الطبقة الواحدة أنفسهم ويرجع سبب ذلك الى اختلاف مناهج الدراسة التي تعاطوها قبل دخولهم فى نظام الجامع والى عدم مراعاة السن والاستعداد وقتذاك.

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ويتسبب عن هاته الفروق اختلاف الخاصة فيما بينهم في المسائل التي هي من حقها أن تكون من باب المتفق عليه بالطبع ، ولعل ذلك هو السبب في مخالفة بعض العلماء الجزائريين لاخوانهم في الحركات الاجتماعية والاصلاحية إذ أنهم متأثرون بما قد تلقوه في عهد تلمذتهم من أفكار وآراء شاذة لا تتفق وتلك الحركات . وفي هذا المعنى يقول شاعر العصر المرحوم احمد شوقي بك أمير الشعراء :

واذا المعلم ساء لحظ بصيرة * جاءت على يده البصائر حولا

وكذلك نجد صغار الطلبة يتجادلون في احقر المسائل التي لا طائل تحتها ونجد بعضهم شديدي التعلق بالمناقشة في الالفاظ أكثر منهم بها في المعاني الجوهرية وكثيرا ما يؤدي احتكاكهم باتفه الامور إلى اساءة الادب وتحريج بعضهم بعضا من غير داع لذلك .

ثم ان اختلاف التعليم بالجزائر يظهر جليا في الزوايا القديمة والمدارس الحديثة ففي الزوايا نجد التعليم قاصرا على كتاب او كتابين من كتب الفقه يحفظهما طلابها حفظا بمتنهما وشرحهما وحواشيهما بدون فائدة اذ لا يجدون استاذا كفئا يرشدهم طريق الاستفادة منهما . ويترتب على ذلك انك إذا سألت أحدهم في مسألة من المسائل اجابك بتلاوة نصها بالحرف متنا وشرحا وحاشية من دون فهم لحقيقة المسألة أصلا . وكثير من أمثال هذا الجهول من يؤم المسلمين — ويالالحزن — في صلاتهم ويرشدهم إلى دينهم حسبما يمليه عليه جهله المركب معتقدا انه أصاب شاكلة الصواب .

وفي الزوايا نفسها نجد اختلافا عظيما في التعليم ، فبعضها يقرأ فيها القرآن الكريم قراءة جيدة باعتناء يستحق الثناء والاعجاب الا ان بقية العلوم المختلفة تكاد تكون فيها معدومة . وبعضها يقتصر فيه على اقراء كتاب الشيخ خليل وعلى خمسة المرات العديدة في حين أن الفنون اللازمة لفهمه — كالنحو والصرف واللغة

والبلاغة — لا اسم لها فيها . وغير ذلك من الانواع المختلفة .

هذه الحالة باجمال في منابع العلم العتيقة بالجزائر واما المدارس العصرية الحديثة فإننا نجد اعتناء بعضها بقشور المسائل اكثر منه بمهماتها . والبعض الآخر يقتصر فيها — لعدم كفاءة معلميها — على التحمس والتخليط بين المسائل العلمية والحوادث الاجتماعية والاصلاحية العامة ، وبعض ثالث لا ينفك مدى الدهر عن الترنم بالقصائد والاناشيد المدرسية . وفي هاته الانواع الثلاثة نجد التلميذ متشعب الفكر اجوف من المعلومات الصحيحة . وهناك بعض آخر نجده دائما بصدد تجارب المناهج المختلفة وفي انتقال من برنامج الى آخر في السنة الواحدة . وهذا كله هو السبب الوحيد الذي جعل البعض ينتقد على تلك المدارس عدم الانتاج .

وهذه الثقافة المذبذبة سواء في الزوايا أو المدارس (١) من اخطر الآفات على ذوق الامة والطلاب وفهمها للعلم والعلماء كما يجب أن يفهموهما فمن الواجب المحتم على رجال الجزائر ان يجعلوها تفقه معنى العلم والعلماء على المثل الاكمل وان لا يعتبروا الا الكفاءة ، وللوصول إلى هاته الغاية السامية يجب عليهم ان يبنوا منهجا للتعليم منظما على مبدإ « توحيد اسس الدراسة » .

— ٤ —

هذا ما يتعلق بوحدة التعليم عندنا على سبيل الاجمال وهناك مسألة نظامه ونقصد بها نظام التعليم في المدرسة الواحدة أو الجامع الواحد أو الزاوية الواحدة وكان من حقي تقديمها على مسألة توحيد التعليم اذ هي الاصل الا اني أخرتها لحاجتنا إلى توحيد التعليم مبدئيا وسهولة تنفيذه ولان فائدته ترجع الى عموم القطر

(١) يخرج من عموم ذلك مدرسة الشبيبة بالاغواط في عهد ازدهارها أيام كان بها استاذنا مبارك الميلي ابقاه الله والجامع الاخضر بقسنطينة لما لهما من الاثر القوي المحسوس .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

والشأن تقديم الفائدة العامة على الخاصة . والمسألتان كلاهما ضروريتان انا وضداهما شران عظيمان علينا الا ان بعض الشر أهون من بعض .

ومن آثار النظام في التعليم انا كنا نخرج من المكتب الاهلي الفرنسي بالاغواط ونذهب إلى المدرسة بتشوق اليها وارتياح الى دروسها إذ لا نجد في نظامها الذي ابتكره مديرها السابق المأسوف على فراقه لها استاذنا العلامة الشيخ مبارك الميلي اكثر الله من امثاله ، ما ينفر نفوسنا بل كنا لا نكاد نشعر بشيء يغاير نظام المكتب لولا اختلاف اللغة والمواد وقلة الوقت .

وما رسوخ المعلومات والقواعد وانسجام الثقافة ومتانتها إلا آثارا من آثار التعليم المنظم وحسناته من حسناته فيه يتمكن الطالب من التحصيل تدريجيا بسرعة واتزان كالطالع على السلم بخلاف المتعاطي للتعلم المعوج فهو كمن يتطلع إلى جبل صخري عظيم فتارة يجد الطريق منبسطا هينا وأخرى تعترضه طرق عويصة تستغرق تمام وقته الثمين وآونة تصده عن التقدم صخور كبيرة لا طاقة له على تسلقها .

ففي بعض تلك المدارس والزوايا تقرأ بعض الكتب العصرية المختصرة مع كتب أخرى مطولة بلغ بعضها النهاية في التطويل ، كالنحو الواضح مثلا مع خليل والآجرومية مع السعد والمرطاً إلى غير ذلك من التناقض الفاحش .

ومن آثار هذا التناقض اننا نجد التلميذ لا تطمئن نفسه لتلك الدروس ولا يجد فيها داعيا للاقبال عليها بشوق واعتناء . مثال ذلك اننا نجد في بعض الانظمة ان أول ما يلقيه الاستاذ على تلميذ يحضر لاول مرة اول درس في فن يجهله تمام الجهل كالنحو مثلا — هو قوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ... الباء حرف جر الخ ... » والحال ان التلميذ لا يعلم ما هو حرف الجر وما هو تعلقه مع مجروره الخ ... وأمثال هاته الامور التي تستحق الندب لا النقد كثيرة معهودة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

— ٥ —

هنا نقف إذ ليس في مقدور قلمنا القاصر اعطاء هاته المسألة حقها من البحث والتحليل ولعل ما ذكرناه يكون كفيلا وكافيا لالفات نظر من هم اهل لذلك اليها . وقد يحمل البعض كلامنا على المبالغة والمغالاة واعطاء الاشياء اكثر مما يستحق ويقولون : ان ما تريده انما هو من وظيفة الحكومات وعلى الاخص العربية منها فى الشؤون العربية اذ لا يفلح عرب ملوكها عجم وليس من وظيفة الافراد أو المؤسسات الحرة فنقول لهم ان المدارس التي نتكلم عليها وعلى تعليمها لم تؤسسها حكومة وكذلك المساجد والزوايا بل اسسها الشعب ولذلك نطلب اصلاح ما اسسه الشعب من الشعب نفسه إذ القادر على البناء لا شك قادر على سقله من بعد .

ونخاطب الشعب في شخص صاحبة الفضل الاكبر عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ليس لنا غيرها في تحقيق ما نريده منه . ولهذا نختم كلمتنا بتوجيه بعض الملاحظات اليها في هذا الموضوع لارتباط له بها وانتفاع بها فيه فنقول :

أولا — يجب على جمعية العلماء ان تهتم بالتعليم وشؤونه اهتماما عظيما اكثر من غيره ، فقد دلنا على غير ذلك عدم خوض صحابتها ومحاضري نواديها في تلك المسألة وعدم تكوين لجنة للتعليم (ولو اسما كغيرها) .

ثانيا — يجب عليها أن تكون لجنة للتعليم يكون افرادها من اكابر العلماء المباشرين للتعليم باسناد رئاستها إلى استاذنا الشيخ مبارك الميلي لما جربناه ورأيناه فيه وتكون تلك اللجنة بمثابة نظارة معارف او اكاديمية فى بقية الامم .

ثالثا — ان تعقد هاته اللجنة اجتماعات خاصة تكون مباحثها في موضوع التعليم خاصة وتبادل الآراء فيه .

رابعا — ان تجعل مسابقة بجوائز مختلفة في تأليف كتب عصرية معتدلة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الاسلوب في غالب الفنون المهمة وتوزع هاته الكتب النافعة على كفة المدارس اجباريا .

خامسا — أن يكون لها مفتشون عامون يختلفون لجميع المدارس الاطلاع على فائدة النظام المتبع ونتائجه . وان تكون لها أيضا شهادات مدرسية للتلامذة وبعض الجوائز للنجباء منهم لتنشيطهم وترغيبهم فى العلم .

سادسا — أن تكون اللجنة على علم تام بخريجي جامع الزيتونة العديدين المهملين وبالاخص أهل الكفاءة منهم .

سابعا — ان ترسل جمعية العلماء على نفقتها بعثة علمية إلى مصر او سوريا (عشرة انفار على الاقل) لتعاطي العلوم المختلفة واساليب الدراسة وفنون التربية والتعليم فتتقرب بذلك حلم تأسيس كلية جزائرية اسلامية عربية .

وأهم ما نلاحظه على جمعية العلماء هو اعتبارها الكفاءة العلمية فى معلمي المدارس والكفاءة قبل كل شيء فقد يكون البعض آية فى الخطابة والدعاية الا انه لا يقدر على إفادة التلميذ ولو حرفا واحدا ويكون بعض آخر ذا أثر محسوس فى تكوين الطلاب الا انه لاحظ له فيما نبغ فيه البعض الاول فيوجب ذلك الحكم عليه بعدم الكفاءة فينبذ ،

فلا بد لجمعية العلماء من مراعاة المسألة من جميع وجوهها واحاطتها بحثا وفحصا وتدقيقا وتحقيقا ليتسنى لها ايجاد برنامج منظم يساعد على تكوين « جيل موحد الشعور » . والله نسأل توفيقها الى ما فيه الخير والصلاح .

(تونس) احمد بن أبي زيد الاغواطي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

الناس .....: جلهم

لشاعر الشباب

ياراجيَ الصدق في الدنيا وليس بها
إلا الخيانةُ والتزويرُ والملقُ
رجوتَ فتحَ رتاجٍ في البرية مِن
عهدٍ تقادَمَ لم يُفتَح له غَلَق
الناس للناس عيّابون ، جلُّهم
إذا راوا غمَزوا او حدَّثوا سَلَقوا
قد اكتشفتُ بان الداء قربُهم
فيما اكتشفتُ وان الحمِيَةَ الطلَقُ
لا أمنح الناس ميثاقي ولا ثقتي
وإن احاطت بي الافواجُ والحِلَق
اغرانيَ الله بالحسني لاغلَقَها
فكيف اعلَقُ من جُرثومُه علَق؟!

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عداني الصدرُ فاستأخرت منقلبا
إلى خوالف في اخلاقها خَلَقُ
أصبحت أيأس صادٍ لا يُعِلّني
حتى السرابُ فلا ماءٌ ولا الَقَ
حيران كالتائه الضّليل ليس له
هادٍ بأجرُف وادٍ كلُّها زلَق
ما اجبن الحرَّ في البلوى وأحصرَه
وإن أُتيح له الإقدامُ والذلَق !

يالامعَ الخُلق والاخلاقُ داجيةٌ
كأنما خُلقُه من بينها فَلَق
منك الرفاقُ لقُوا رفداً ومكرُمة
فهل لقيت كما منك الرفاقُ لَقُوا؟
اخلصتَ للناس فاحتالوا وصُنتهم
فضيّعوا وصدقتَ القول فاختلقوا
كن صابراً لجفاء الناس او قلِقا
لايَعطِف الناس لا صبرٌ ولا قَلق

(١) خلق الثوب ... الكثير الدرن ... سيء الخلق

(٢) تالي البرق لمع وأشفق ايضاً/ المجرب ما جربته السيول من الرض ...

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

تحية الوفد

للشاعر الوطني الاستاذ محمد الهادي السنوسي الزاهري

القاها يوم زار وفد المؤتمر تلمسان بعد رجوعه من باريس واحتفلت به احتفالها العظيم وذلك فى شهر اكتوبر الماضي

وطني قـد حباك ربك وفـدا ليس يألو في رفع شأنك جُهدا
من بنيك الهداة كالكوكب السّـ ـاري يضيء البلاد غورًا ونجدا
قد خَبَرنا اخلاقَه فاستفاضت ياسمينا غضا ومسكا وندا
جددت سيرة العروبة فيهم سَيْرها يقظة وعزما ورشدا
واحتمالا إذا المكارهُ ألوت بضعاف ومبدءاً هو اجدى
وطموحا الى المعالي بشَعب طاب فرعا بين الشعوب وجَدا
لم يزل قيد من يُهيب إلى المجـ ـد وفي سرعة الاجابة فـرداً
وطني انظرْ تَسَرَ الاخوة فيهم ذات روح تبدو صفاءً وُودا
اجمعوا امرهم على الخطة المثـ ـلى وردوا الامـور لله ردّاً
فى هوى مبدإ القضية لا يلـ ـويهم الضُّر او يُنيلوك حمدا
كلما ابصروا نزوعا إلى الشحـ ـناء صدوه بالحَصافة صدّاً
خَسِئت دونهم شياطين إنسٍ وتولت ولم تنل قط قصداً

كالياسيب حولها أمة النحـ ـل ومن حول «وفدنا» الشعب جندا
ألف الله بينهم وسوى اللـ ـه رأيناه يضرم النار حقدا
ألسنٌ بارت المصاقع في الغر ب وذادت عما نحاول ذودا
وافاضت في كل ما كان إجمـا لا ، وشدت على المجمجم شدا
مرحبا بالعيون في هذه الامـ ـمة والدائبين ممسى ومغدى

وطني كم اراك جذلان تهتز زاهتـزازا بحرا وبرّاً وطودا
طالمـا انّ صدرَك الرحب فينا يتمنـى عطفا يسد مسـدا
ولقد ذقت من زمان ولا زلـ ـت من الويل ما به الشعب اكدى
من اعاديك — لا نلوم اعاديك وممّن تَعده لك وُلْـدا
ولو ان الخطوب كان لها الامـ ـر لاصبحت في المواطن لحدا
لكن الامر للذي صرف الامـ ـرَ فابقاك رغمَ ذلك خلـدا
تطرد النائبـات عنك بمـا او تيته من صوارم المجد طردا
وإذا خانك امرؤ فى انتساب واكتساب فحسبه ان تردى
وكثيرون هم اولئك في الشعـ ـب وكم ذا نرى لهم فيك وِردا!

وَرَدوا ماءك المصفى رعافـا ليس يُبقى من مثلهم فيك وغدا
. . . . . .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

. . . . . .

ياسعاةَ الى الحياة فدتكم امةٌ طيرُها بكم طار سَعدا
كم تمنت ان يُصرَف الامر للحيـ ـي وان لا يُرد للميت رَدا
فرماها مستعمرون عُتاةٌ ولحاها من لا يرى العيش كَدّا
فإذا أثمرت جهودُك ياوفـ ـدُ وايقظتنا شيوخا ومُردا
فلك الحمدُ في الجزائرِ من كلـ ـل امرئى حاضر وممن تَبَدى

قد سئمنا سياسة طرفاها وَضَعا في خُطى الجزائر قيدا
ارهقتنا مع « اليمين » وعيدا وأرتنا « اليَسَار » اكثرَ وعْداَ
والبلاءُ البلاءُ من بين هاذيـ ـن جميعا قاست عذابا أشدا
فإلام الخنوعُ ؟! ياقوم والنا صبُ في ارضنا علينا استبدا
والام الجموع تحشيدُ[1] في غيـ ـر مفيد وللهازل حشدا[1] ؟!
سئلت مالها فاعطت ومن اعـ ـطاك ما لا يعطيك للموت خدا
أفهموها ان الحياة كفاح وجلاد تُقِرُّ من كان جلدا
فقوام الحياة ان ينهض الشعـ ـب وللنائبات ان يستعدا
فهو العادل الذي يُثبِت الحقـ ـق ويخشاه من يُبغي تصَدى
دُوَلٌ لا تميد[2] ، مادت إذا ثـار وصرح بمـن عليـه تعـدى

(١) حشد الشيء لغة جمعه وحشد القوم اجتماعهم لمقاتلة وحشد الرجل للشر جمع له نفسه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وإذا ما الحياة هبت على قوم احالتهم نمورا وأُسدا
لا يبالون ان يموتوا كراما او يهدوا معاقل الظلم هدا

وطني من يخون عهدك لاصين ولا ذاق من خلاياك شهدا
إنما انت حائط وارف الظل حنانا ووارف الظل رندا
فحبا الله من حباك مفيدا غُرَر المجد حين يعتام مجدا

محمد الهادي السنوسي الزاهري

الحب البائس

عن الجريدة السوريه اللبنانيه — بقلم رشيد سليم الخوري

لمياء هاتي العود نبكي صبانا ذهب الخريف بوردنا وندانا
لا، لا، انا وحدي الذى ثكل الصبا حاشا لحسنك ان أقول، كلانا
لكم التسمت البرء من داء الهوى بالبعد عنك فزدته ازمانا
اتكلف السلوان فيك تكلفا يدني العذاب ويبعد السلوانا
صوني دموعك ياليلة واحسبي هذا الشقي وحبه ما كانا
لا تحلفي الايمان بعد فلمتي ولئن صدقت، تكذب الأيمانا
صدقت دعوى الحب لما كان لي فى الحب ما يغريك، اما الآنا..

سان باولو — الشاعر القروي (من العصبة الاندلسية)

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

دروس وعظات بالغة بالبلاد التونسية

توالت الخطوب والنوائب على البلاد التونسية بصفة مدهشة وبسرعة لا يتصورها العقل . فالجماعة ضاربة اطنابها بسائر اطراف البلاد ؛ والصناعة كاسدة والتجارة بائرة ، واصحاب الحرف اليدوية أصبحوا من طبقة المتسولين . وكان من نتائج هذه الازمة الخانقة ان وقعت حوادث الوسط حيث هاجم الاعراب الاسواق وانتهبوها ؛ وتلتها حوادث الملاسين التي كشفنا عنها الستر في عددنا السالف ؛ وأعقب كل ذلك حوادث المتلوى والرديف المؤلمة ، ثم حادثة الجبل الابيض الغريبة .

أما حادثة المتلوى والرديف فقد كانت من شر الحوادث التي ابتليت بها البلاد في السنوات الاخيرة ؛ وكانت نكبة من النكبات التي تسجل في الصحائف السوداء من تاريخ الاستعمار والرأسمالية القاسية .

في الرديف توجد مقاطع السماد المعدني (الفسفاط) وتملك تلك المقاطع شركة — استغفرالله — بل دولة صغيرة قفصه . وهي دولة ذات استقلال اوسع من استقلال الدولة التونسية نفسها .

ويعمل بتلك المقاطع الغنية التي تحتكرها شركة هي بئس المثل للشركات الكبرى جماعة غفيرة من العمال المسلمين ، تتمثل فيهم وحدة شمال افريقيا : فهنالك المغربي والجزائري والتونسي والطرابلسي يعملون جنبا لجنب ؛ وهنالك في قرى

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

صغيرة ، وفوق بساط الخصاصة والفاقة يعيش العمال وعائلاتهم ، ويحيون حياتهم البائسة فى فقر واملاق .

وللعمال التونسيين حق تكوين النقابات ، ولهم حق اعلان الاعتصاب والدفاع عن مصالحهم في ميدان العمل ، اسوة بسائر العمال في بلاد الدنيا . فكان لعمال مقاطع الرديف نقابة كما لسائر العمال نقابات . ورأى هؤلاء الرجال ان الحياة لم تعد بعد ميسورة بعد ان ارتفعت الاسعار بصفة جائرة لا تتفق مع الاجور الطفيفة التي تدفعها الشركة ؛ فخاطبوا إدارة تلك الشركة في مسألة تسوية الاجور ورفضت الادارة ذلك الطلب ؛ فقرر العمال اعلان الاعتصاب مع احتلال المركز الذي هم به يعملون ، إلى أن تنزل الشركة عند رغبتهم وتحقق مطالبهم المعقولة

إلى هذا الحد كانت الاعمال منطقية معقولة ؛ وكانت تسير فى طريقها الطبيعي الذي سارت فيه عشرات الآلاف من أمثالها بفرنسا والجزائر وسائر البلاد التي تمت لفرنسا بنسب ؛ بعد ما تسنم ذروة الحكم رجال الجبهة الشعبية التي تؤيدها وتسندها جامعة عموم العمال .

وقعت هذه الاعمال عند ما اعتزم الوزير المقيم العام م قيون السفر الى فرنسا للمشاركة فى اعمال لجنة البحر المتوسط . ومن المحقق انه كان يؤخر سفره أو يقوم بعمل حاسم قبيل ذلك السفر ، لو انه علم وقوع الاعتصاب ؛ وأدرك ما عسى أن ينتج عنها .

لكن البحث انتج انه قد وقع عمدا اخفاء ابناء الاعتصاب . عن المقيم العام الى ان امتطى الطيارة المائية إلى فرنسا ؛ وما كادت الاجنحة تخفق به فوق بساط الريح حتى وقع لمحادث الجلل ، والمصاب الاكبر ، كما سنرويه :

وقعت فى أول الامر مصادمة خفيفة بين العمال المسلمين وبين زملائهم الفرنسيين الذين أرادوا الرجوع إلى العمل فحاول الاولون صدهم عن ذلك .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ثم استنجدت إدارة الشركة باعوان الجندرمة وفرقة من الجند الاسود كانت شاكية السلاح مزودة بجميع ما يلزم لاجراء معركة حربية منتظمة ، من مترايوزات ووسائل اسعاف وغيرذلك . ثم تقدمت تلك القوى ، يقودها المراقب المدني الذي هو ممثل السلطة الفرنسية الحامية بالبلاد ؛ وطلبت إلى المعتصبين اخلاء المكان الذي يحتلونه ، بدعوى ان به كمية من السلاح ، وانه يخشى على ذلك السلاح من امتداد ايدي المعتصبين اليه .

لكن هؤلاء اجابوا بانهم لم يمدوا يدهم من قبل ولن يمدوها من بعد إلى تلك المخازن ومحتوياتها ، سواء كانت بها اسلحة او غير اسلحة . وانهم ان يبرحوا مكانهم ذلك إلا عند ما يتم الاتفاق بينهم وبين الشركة .

كان هذا الكلام عند المراقب المدني ورجل الشركة يشبه اعلان الحرب . فصدرت الاوامر مسرعة باطلاق الرصاص على المعتصبين الذين لا يملك المتسلح منهم إلا هراوة بيده ؛ وانصب وابل من النار والحديد على تلك الجموع المسكينة وهي لا تدري ما ذا يراد بها ؛ وما هي إلا دقائق معدودة حتى كانت الارض قد تخضبت بالدماء ؛ وتساقطت الجثث فوق ميدان الفظاعة والشراسة كأوراق الخريف وهرعت النساء والاطفال من القرية الى الميدان لاستطلاع الخبر ؛ فكان انين المحتضرين يمتزج بنواح البنات وندب الارامل وصيحات يأس اليتامى .

انهزم المعتصبون الى القرية التي يسكنونها ؛ والرصاص يعمل في ظهورهم ، إلى ان ولجوا الديار ؛ فضربت عليهم حولها منطقة الحصار . وانجلت الغمرة عن موت ١٦ شهيدا من المعتصبين المسالمين الهادئين الوديعين . وجرح ما يزيد عن الخمسين منهم .

وشاء ربك أن تكون هذه المأساة القاسية من جملة الذكريات التي تزيد الشمال الافريقي ارتباطا والتحاما ؛

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وشاء ربك أن تشاطر المغرب والجزائر وطرابلس اختها تونس في هذه النكبة مشاطرة دامية مادية محسوسة : فكان من بين الشهداء الابرار المرحومين : ثلاثة من الجزائريين ، وثلاثة من الطرابلسيين ، واثنان من المغاربة ؛ إلى جانب الثمانية من التونسيين ناموا نومتهم الاخيرة ، مستشهدين في سبيل الدفاع عن المصلحة الحيوية المشتركة .

* * *

متى وقع هذا الحادث الرهيب ؟

وقع غداة زيارة مسيو فينو وكيل وزارة الخارجية الفرنسية للبلاد التونسية زيارة رسمية ؛ وتجوله بسائر جهاتها جولة بحث واستطلاع ؛ ثم تصريحه امام الراديو لسائر المستمعين :

«ان الشكوك قد أصبحت قوية حول نزاهة الادارة بتونس».

« ان مصلحة فرنسا ليست مرتبطة حتما مع مصالح الفرنسيين الذين يستثمرون البلاد التونسية »

« من الواجب تغيير النظام الحاضر والاعتماد على الطبقات التونسية المثقفة الجديدة واشراكها في إدارة الاعمال »

ووقع غداة سفر المقيم العام لباريس حيث يحضر اجتماع لجنة البحر المتوسط ؛ وحيث يقع النظر في الاصلاحات التونسية الجديدة .

وما كادت هذه الجريمة تتم حتى أخذت الصحافة الاستعمارية المغرضة ترفع عقيرتها ، سواء بتونس او بفرنسا والجزائر ، معلنة ان الفرنسيين أصبحوا مهددين بالاضمحلال ؛ وانه لا راحة لهم بهذه الارض إلا إذا وقع التخلص من الشيوعيين والدستوريين ، ورفعوا أصواتهم عالية وررددتها نواديهم واحزابهم ،

فكانت المؤامرة المجرمة هنا مخيطة بالخيط الابيض كما يقولون ؛ ولا مثيل لها

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

في نظرنا إلا تلك المؤامرة المجرمة الخبيثة الملعونة ، مؤامرة اغتيال الامام الاول بعاصمة الجزائر ، يوم انعقاد الاجتماع العظيم في ٢ اوت بالعاصمة الجزائرية لاستماع بيانات الوفد ؛ وغداة رجوع هذا الوفد واسع الآمال فسيح الرجاء ،

لكنها مؤامرة خائبة وسهم طائش ، فامثل هذه الشناعة لا تستطيع ان تعطل سير الاصلاح ؛ بل انما هي تزيد في فضيحة النظام الحاضر بالبلاد ، وتدعو المسؤولين للاسراع بالنظر في طرق العلاج

اننا نرى ان السبب الاصلي للحوادث التونسية هو الفساد المتفشي في الادارة ؛ وابعاد الطبقات الجديدة المتنورة من الامة عن المشاركة مشاركة فعلية في إدارة البلاد ؛ وخاصة السلطة العظيمة التي تتمتع بها الشركات الرأسمالية الكبرى ؛ وكبار المستعمرين واضرابهم من الذين أصبحوا يتمتعون كما قلنا باستقلال واسع ، ويملون ارادتهم على الحكومة ، وأخيرا عدم وجود هيأة وطنية تشريعية تونسية وحكومة مسؤولة لدى هذه الهيأة .

فكل عمل يسير في البلاد التونسية مصطبغا بالصبغة الفردية ، وكل إدارة تكاد تستقل بتشريعها وتحرير قوانينها ،

* * *

ولما رأى رجال الاستعمار والتفوق ان مؤامرة المتلوى قد اخفقت ؛ وان تلك الدسيسة التي ذهبت الانفس البريئة ضحية لها لم تنتج النتيجة المطلوبة ؛ حيث قدم مسيو فيون صحبة رجال بحث من فرنسا ؛ وسار الى المتلوى فسوى الحادث ؛ وفتح بحثا إداريا وبحثا عدليا لتحديد المسؤوليات ، ورفض حل النقابات الاهلية التي تعتمد على النصوص القانونية ، ثم عاد الى باريس لمباشرة اعماله من جديد في اجتماعات لجنة البحر المتوسط ، لما رأى المتفوقون ذلك الاخفاق صمموا على القيام بعمل جديد واستثماره الى أقصى حد ممكن ، وما مقصدهم من ذلك الا التخلص

من شخص مسيو قيون اولا ، وشل حركة الاصلاح ثانيا ، وتحطيم الحركة الشعبية الدستورية ثالثا ،

فما كاد يمتطي مسيو قيون الطيارة المائية لفرنسا حتى فاجأتنا الصحف بوقوع حوادث « الجبل الابيض » بشمال المملكة :

فهنالك في تلك المنطقة الجبلية الوعرة، ثارت « نفرة » في يوم السوق لاسباب لا تزال مجهولة ، ولعلها ستبقى مجهولة دائما .... فاختلط الناس بعضهم ببعض ، وصاح صائح — سيبقى مجهولا دائما .... — ان انهبوا الدكاكين وما في السوق ! فانطاعت الجموع التي وردت كثيرة ذلك اليوم ، وتدفقت على غير وعي تنهب ما تصل اليه يدها ، وبعد نحو الساعتين لم يبق بالسوق شيء .

واسترجعت الصحف الاستعمارية اشنع نغماتها ، واكتشفت في الحين ..... ان الدستوريين هم الذين تسببوا في هذه العملية التي لم يقع مثلها في البلاد ، بدليل ان الناهبين قد مدوا يدهم إلى الاقمشة والملبس فانتهبوها . ولو كانوا جياعا دفعتهم الفاقة لانتهبوا ما يؤكل فقط ....

ورددت هذه الاقوال السخيفة كل صحافة الاستعمار في سائر الاقطار . وللعقلاء ان يتساءلوا بعد ذلك ما هي مصلحة الدستوريين في اثارة قلاقل وفتن في الوقت الذي يؤملون فيه أملا كبيرا حصول اصلاحات عميقة سريعة ؛ وهم يعلمون ان من شأن تلك القلاقل ان تعطل سير الاصلاح ، فالاقوال التي تسوقها صحافة الاستعمار موجهة لغير العقلاء ،

ان هذه الاعمال التي يقوم بها المتفرقون والمستعمرون ورجل الرأسمالية الكبرى بتونس ، ليست الا الحركات الاخيرة التي يبديها المحتضر ، فالحالة الفكرية التي أصبحت عليها البلاد التونسية لن تسمح بابقاء تلك الامتيازات وذلك التصرف الشنيع الذي دام اكثر من خمسين عاما وكانت نتيجته ما رأيت ، فالاصلاح لا بد أن يقع كما يريده التونسيون مهما اوغل في مقاومته الرجعيون المتفرقون ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لجنة البحث البرلماني بالجزائر

قدمت اللجنة الفرعية التي شكلتها لجنة الجزائر بمجلس الامة، اثر صيحات الرعب والفزع الصادرة من غلاة المتفوقين الاستعماريين بالبلاد الجزائرية، وحملة الغرض والتعصب التي اثاروها ضد برنامج الاصلاحات وخاصة ضد النيابة الاسلامية المندمجة مع النيابة الفرنسية لمجلس النواب والشيوخ، حسب البرنامج الحكومي.

فقد ارتأت تلك اللجنة ان تفتح بحثا واسعا في كل جهات القطر الجزائري لتكون على بينة من الامر، ولتستمع بغاية النزاهة والاستقلال لجميع ما يقال لها من سائر الطبقات والهيآت والاحزاب؛ وعندئذ يمكنها أن تقدم تقريرها عن البرنامج الحكومي، جاعلة رائدها المصلحة العامة بالجزائر.

نحن نعتقد ان اللجنة لن تستفيد من ابحاثها في القطر الجزائر اكثر مما هو معروف عند الحكومة وعندها عن أحوال ورغائب وآمال الجزائر. فالمسلمون قدموا مطالبهم عدة مرار وهي لم تتغير، والمستعمرون قالوا كلمتهم ولن يغيروها. وقد جاءت من قبل لجنة فيوليت فبحثت. وجاء بعدها وزير المالية مسيو ريبي فبحث.

لكن الداء العياء المزمن (١) تلزمه استشارات طبية عديدة. لهذا فبحث هذه اللجنة لا بد أن يسفر عن تمحيص الداء ووصف ما يلزم من الدواء. ولسنا اليقين أن نزاهة اللجنة ستنجلي في تصوير حالة الاهالي المزعجة القاسية بصورتها الحقيقية، وستكون خاتمة ابحاثها ملائمة لمطالب المسلمين المعقولة المشروعة. ونحن نرحب بهذه اللجنة المحترمة، ونتمنى لها حسن الاقامة والنجاح في مأموريتها الصعبة.

(١) الزمانة عاهة في الحيوانات ورجل زمن مبتلى بين الزمانة والزمن وفرس زمن ما به بأس وعلى الزمانة هو الوقت الطويل والكثير الخ

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

ما ذا يريدون؟ — في جمعية الامم — بعيد ذكرى بطل — هنا تقع الحرب القادمة — بين الاخوين — العبث الجديد — بعد خراب بصره — انهزام ونجاح

رأينا في عددنا الاخير من الشهاب كيف امكن فض مشكل الاسكندرونة ضمن جمعية الامم، وان كان افضل في اصل ذلك المشكل يرجع للمذاكرات الخاصة التي دارت بين الفريقين رأسا، ثم انشأوا عند ذكر ذلك أن تصبغ تلك الارض ميدانا للتعاون التركي العربي، ونقطة اتصال مرتبط بينهما. وبال ان تكون ينبوع فتن ومبدأ قلاقل واضطراب.

واننا إذ نقول هذا نرضخ[1] للامر الواقع وقد وقع البت فيه. ولكننا نرى في أنفسنا أن المسألة كان يجب أن يقع فضها على ما يرضي العرب، فتبقى الاسكندرونة جزءا لا يتجزأ من الوطن السوري، وتكون الاقلية التركية التي بها عاملة ضمن الهيأة العربية، كما تعمل الاقلية العربية التي ببلاد كليكيا وارفا وغيرها ضمن الهيأة التركية.

لكن سبق السيف العذل، وابدى الغرب اشياءهم وبحق لهم ذلك. لكن الامر الذي نستنكره هو أن يحاول البعض اغتنام هذه الفرصة لاثارة سوء تفاهم دائم بين الدولة العربية الناشئة على ضفاف بردى، وبين الجمهورية التركية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

العقيدة . فنحن نؤمن بوجوب الوحدة العربية أولا ، ونحن نؤمن بوجوب التساند الشرقي ثانيا ، وفي حالة العالم المضطربة اليوم والمملوءة بالمفاجآت التي لا يمكن أن يتكهن بها أحد في هذه الاوقات ، مما يوجب على دول الشرق الادنى التآلف والتكاتف والاتحاد المتين ، فمصائب الشرق لا تأتي إلا من طريق الغرب في العصر الحاضر

وانا نتمنى أن نرى علائق الود والثقة المتبادلة سائدة بين الترك والعرب بدل ما يحاول البعض من الجهتين اثارة من عواطف إيقاظها

في اليوم الثالث من شهر ابريل المقبل سيجتمع في مدينة مونترو السويسرية الجميلة مؤتمر الامتيازات القنصلية الذي دعت مصر الناشئة إلى عقده ، لكي تتخلص باتفاق الدول من ذلك القرح الشنيع الذي نخر عظمها وحطم قواها وشل حركتها فالامتيازات القنصلية التي يتمتع بها رعايا الدول الاجنبية بمصر هي التي لم يبق لها من وجود عملي منظم الا بمصر وحدها ، تتنافى مع الاستقلال ، ولا تتفق مع مصلحة الدولة ولا كرامة الامة

وان الدول لتقف موقفا مختلفا في هذه المسألة فمنها من يوافق على النظرية المصرية بدون احتراز ، وفي طليعة هذه الصف انكلترا نفسها التي تعهدت بالدفاع عن النظرية المصرية ، ومنها من يرى وجوب ابقاء تلك الامتيازات أو تقييدها ، ومنها من يعارض بين الجانبين .

لكن الذي نرجحه هو أن مؤتمر مونترو سوف يسفر عن نجاح المسعى المصري ، وسوف تخرج منه مصر نازعة عنها ذلك الغل الثقيل .

على أن الدولة المصرية عازمة على التخلص من تلك القيود بأي الطرق كانت ، فلو فرضنا اخفاق مؤتمر مونترو فان مصر لن تتأخر عن الاقدام بمفردها تركيا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وايران ، وقد تخلصتا من الامتيازات القنصلية باعلان فردي والغتا المحاكم القنصلية وامتيازات الاجانب بجرة قلم .

فالاوفق للدول التي تتمتع بالامتيازات ان تصادق من عند نفسها على ذلك ، بدل ان تكون مرغمة من بعد على قبوله .

ومصر اليوم تخطو في طريق الاستقلال ومظاهره العالمية خطوات جريئة واسعة . ولقد صح منها العزم على تقديم طلبها الانخراط ضمن جمعية الامم ، وذلك اثر الدعوات العديدة التي وجهت لها من اغلب اعضاء الجمعية ، فقدمت طلبها بصفة رسمية ، وطلبت الدولة الانكليزية من هيأة الجمعية عقد جلسة خاصة في الايام القريبة ، للنظر في المطلب المصري ، وقبول الدولة المصرية ضمن هيأة الامم الحرة المستقلة .

* * *

ومصر اليوم في حاجة اكيدة لتعزيز مركزها السياسي العام من جهة ، ولتعزيز قواها الحربية الدفاعية من جهة اخرى . فان الظروف القاسية قضت بأن تنال استقلالها في ساعة طغى فيها سيل الاستعمار الطلياني بالشرق الافريقي ، واحاط بها احاطة ضيقة من الغرب والجنوب .

ورغما على جميع الاقوال الرسميه فان الخطر الطلياني اقرب الى مصر من حبل الوريد .

فايطاليا قد بسطت سلطانها بصفة تامة — وإن كان البعض يقول بانها سطحيه — على البلاد الحبشيه كلها ، وأصبحت المهيمنة على مياه النيل الازرق وحدود السودان .

وان المقاومه الحبشيه تتضاءل يوما فيوما وكادت في آخر الامر تتلاشى .

واننا لنسجل فوق هذه الصفحات تمجيد التاريخ لبطل من أبطال الجهاد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الوطني والدفع القومي ، الا وهو العالم الكبير والباحث المدقق والقائد المغوار الشهير الراس دستا ، قائد قوات الاحباش في الجنوب الغربي . وهو الذي كان الامبركيون يستمعون الى محاضراته عن علم النبات بغاية الشغف ، وقد صاهر الامبراطور ونظم القوة الدفاعية في الجنوب ، ولم يسلم سلاحه وبقي في ميدان الشرف رغم الوعود الكثيرة والاغراءات التي بذلت أمامه . وثبت ثبات الابطال إلى ان محقت القوة الغاشمة جنده ، وزعموه مسؤولا عن حادثة رمي قنابل الديناميت في اديس ابابا على المارشال غرازياني ومن حوله من رجال الاحتلال ورجال الخيانة . فلم يكد الجند الطلياني يقبض على البطل دستا ، حتى اعدم رميا بالرصاص فكان مصرعه يشبه في شناعته وقسوته وفظاعته مصرع الشهيد الطرابلسي الابر عمر المختار رضي الله عنه ،

* * *

فايطاليا التي أثبتت اقدامها بالبلاد الحبشية ، مستعملة السيف والنار والفتك الذريع ، قد أخذت تستعد الاستعداد النهائي للصراع العظيم الذي لا بد أن يتفجر في يوم قريب بين الامبراطورية الفاشية : روما ، وبين الامبراطورية العتيقة : انكلترا .

وقد أخذت ايطاليا تحصن سواحل مستعمراتها على البحر الاحمر تحصينا عظيما وانشأت مراكز بحرية ومطارات ذات بأس وقوة في مرسى عصب الاريترى ؛ وهو على مسافة ستين ميلا من بلاد اليمن ؛ ولا يزال نفوذها يتوغل بذلك القطر العربي الذي ربما لا يدركه الصباح إلا عند ما تخيم عليه سنابك الاستعمار . فالواجهة الاولى من واجهات القتال بين الطليان والانكليز سوف تكون البحر الاحمر لا محالة .

وربما تكون المصادمات في نفس بلاد اليمن ، حين يريد كل من الخصمين

ان يضمها : هذا إلى مستعمرة عدن ، وذلك إلى مستعمرة اثيوبيا .

أما الواجهة الثانية وتكون الجهة الشرقية من البحر المتوسط ، عند البلاد المصرية وترعة السويس وما اليها . وهنالك يبدي الايطاليون استعدادا عظيما ، بل أصبحوا يقفون موقف المتحدي المفاخر بقوته .

وما زيارة موسوليني لتدشين الطريق الاستعماري الكبير إلا من هذا القبيل فقد اختار موسوليني لنزوله بالارض الافريقية ، رسمي طرق بأرض برقة . ومنها امتطى طيارة اقلته إلى النحوم المصرية ، ليضع بنفسه اللوح الذي يسجل الحدود ، والذي تبتدئ منه الطريق التي تصل ما بين الدولة المصرية والبلاد التونسية . مخترقة كامل الساحل الافريقي . وكان يستطيع أن ينزل بطرابلس ويفتتح الطريق من جانب الحد التونسي حيث اصدقاؤه الفرنسيون الذين خذلوا الامم كلها وخذلوا نفس جمعية الامم ارضاء له وتحقيقا لمطامعه في البلاد الحبشية .

لكنه أراد صفعة لانكلترا وقصد منها التحدي واظهار القوة والتفاخر بالغلبة والنصر . وتم له من ذلك ما أراد .

وما كان من نتائج هذه المقدمات الا توغل الدول في سرج التسلحات ، والرمي بالمليارات اثر المليارات في ذلك الاتون الذى لا يبقى ولا يذر . ولو كنا نحن رجال العصر القديم لقلنا انا نقسم يوميا بانوف نلر رائحة البارود الذي يكاد ينفجر ، لكننا كما يؤسفنا الاسف كنا من رجال العصر الحاضر فلا يسعنا إلا أن نقول انا نتشوق يوميا لروائح الغازات السامة وترى تطاير الميكروبات ذات الاوبئة المهلكة والتي تشتغل المخابر الكيماوية السرية بتوليدها في كل بلاد الدنيا وبغاية السرعة ان المدنية الحاضرة آيلة لا محالة الى الزوال . فالحرب المقبلة لن تبقي منها ولن تذر شيئا . وكما ان البحر المتوسط كان منبت المدنيات ومنبت النور والمعرفة ؛ فسوف يكون منبع الشر القادم وقبر المدنيات الحديثة .

* *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على ان ايطاليا لا تلعب الاعيبها في البحر المتوسط على شواطيء افريقيا الشرقية فحسب ؛ بل انها تمد الشبكة السياسية الى اواسط أوربا . وهنالك نرى الاتحاد الذي عقدته مع برلين لا يزداد إلا متانة ورسوخا . وان القوم هنالك يتباهون به ويعتبرونه حقا المحور الذى تدور حوله السياسة الاوربية .

وكان من نتائج هذا التقارب الالماني الطلياني ان زالت كل اثار الشحناء والخلاف الذي كان موجودا بين المانيا والنمسا منذ أصبحت هذه تتجه نحو قبلة روما . فلم تكد تمضي الاشهر القليلة حتى رأينا فون نويرات وزير خارجية المانيا يزور فيينا فيقابل فيها مقابلة الغزلات الفاتحين ، ويضع اكليلا من الزهور على مشهد قتلى الحرب من الالمانيين والنمساويين الذين قضوا جنبا الى جانب فى سبيل غاية واحدة ومبدأ واحد الى ان خانهم الجد فنكبوا معا . فذكريات المجد وذكريات النكبات تؤلف بين الاخوين الجرمانيين ؛ ويد ايطاليا تمد ذلك الائتلاف وتغذيه لحاجة في نفس يعقوب قضاها .

ولعل ايطاليا لا ترى بعين الكدر امتداد النفوذ الالماني الى مستعمراتها القديمة ؛ بل انها تجذ — وان كانت لم تصرح بذلك رسميا — ارجاع المستعمرات الالمانية القديمة اليها ؛ لان ايطاليا لا تخسر في ذلك شيئا ، ضرورة انها لم تنل أي كسب من تلك المستعمرات . انما الخاسر في العملية هو انكلترا اولا ومن بعدها فرنسا . وكل خسارة لانكلترا كسب لايطاليا .

* * *

من أجل هذه المناورات نرى انكلترا تريد الآن أن تحمل الدول الاوربية على عقد ميثاق جديد يعوض ميثاق لوكارنو الذى مزقته المانيا شر ممزق .

وان هذا العمل من جانب انكلترا الا ضرب من العبث السياسي الذي يقع لتخدير اعصاب الشعوب ، والا فما معنى قيمة ميثاق جديد لضمان السلام بالغرب

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

الاروبي أو بالشرق الاروبي في الوقت الذى اثبتت فيه الحوادث السياسية والحوادث الحربية ، ان القوة وحدها هى الحكم الفصل في سائر المواضيع العالمية ؛ وان معاهدة فرساي وميثاق لوكارنو لم يمنعا المانيا عن تسليح الرين وعن سن العسكرية الاجبارية وقانون جمعية الامم وميثاق تحريم الحرب ومعاهدات الاول لم تمنع اليابان من غزو الصين واحتلال منشوريا ؛ ولم تمنع ايطاليا عن الانتصاب بالبلاد الحبشية بعد تحطيم قوتها وسحق استقلالها .

ان هذه الالاعيب السياسية الا ستر شفافة تحجب وراءها — أو يظن رجال السياسة انهم يحجبون وراءها — تجهيزاتهم الحربية والبحرية والهوائية ، ويهيئون خلفها وقود الحرب القابلة التي لا مفر منها .

اننا نقول ولا نخشى ان تكذبنا الايام ، بان الحرب الافريقية التي أنتجت انتصاب ايطاليا ببلاد الحبشة إنما هي طليعة الحرب الكبرى القادمة ؛ كما كانت حرب البلقان عام ١٩١٢ وانتصاب سربيا الظافرة ببلاد مقدونيا والبانيا طليعة الحرب الكبرى السالفة .

فالعالم لا يزال نفس العالم . والطباع البشرية لم تتغير ، وسنن الكون خالدة والقول الفصل للقوة وحدها .

* * *

أوليس من العبث ايضا ان تجتمع لجنة الحياد حيال المأساة الاسبانية في لندرا خلال هذا الشهر ، وتقرر تحجير السماح بارسال المتطوعين لاسبانيا سواء للمليين او للشعبيين ؟

يتم هذا العمل ويتقرر بعد ان لبثت الفتنة الاسبانية تلتهم اخضر البلاد ويابسها أكثر من ستة أشهر ؛ وبعد أن ارسلت المانيا ما يناهز العشرين الفا من « المتطوعين » اعانة لفرانكو ؛ وبعد أن امده موسوليني حسب تأكيد المورخين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بوسط الرصينة بما يجاوز الستين ألفا من الرجال . أما المدد المالي والعتاد الحربي الذي اتصل به الفريقان من الدول المناصرة فلا يستطيع أن يحصراو يعد .

بعد ان سادت الفوضى وعم الخراب وتحطمت البلاد وقتل نحو المليون من الانفس البشرية ونكبت اسبانيا بشر ما نكبت به أمة فوق سطح الارض ؛ وبعد ان دام ذلك ما يزيد عن الستة أشهر ، تقرر الدول وضع رقابة على الحدود الاسبانية كيلا يتسرب اليها شيء من الرجال او العتاد . فتاكل النار بعضها إن لم تجد ما تاكله .

كان هذا العمل يفيد لو وقع خلال شهر اوت السالف ، وقبلما يصبح عدد المقاتلين فى صف فرانكو من الاجانب يفرق عدد المقاتلين من الاسبان . أما اليوم فان هذا العمل لا يمثل في نظرنا إلا الترميم السياسي السامج الذى لايروج على أحد ولا ينفع منه لاحد .

وبينما رجال لجنة لندرا يقررون هذه القرارات المتأخرة العديمة الجدوى ، نرى الاسبان يبذلون من ناحية أصحاب اليمين ومن ناحية أصحاب اليسار جهودا عظيمة ؛ ولا يزال المليون وانصارهم من المان وأيطاليين يتقدمون تقدما بطيئا ولكنه محسوس حول مدريد العاصمة التي أصبح الخراب فيها يفوق العمران ، والتي ثبت ثباتا يسجل لها أعجاب العالم .

والحرب هنالك ليست قريبة الانتهاء . بل اننا نعتقد انها تدوم على الاقل ثلاثة اشهر أخرى ، على فرض ان المدد ينقطع فعلا عن الجانبين . فللاسبان صلابة وشدة مراس ولهم قوة شكيمة واستماتة فى سبيل الاغراض لا يجاريهم فيها أحد . ولن تنتهي هذه الحرب إلا عند ما يسقط أحد الفريقين سقوطا نهائيا لا قيامة له من بعده . وهذا ما يصعب وقوعه الآن . فكل من الخصمين لا يزال صاحب قوة وبأس ومال ورجال .

* *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في وسط هذه المعامع وهذه التحضيرات الجسيمة للحرب المقبلة ؛ وبين هذه الالاعيب وهذه الحقائق ، رأت فرنسا وجوب الاخذ بقسطها في مضمار التسلح والاستعداد وهي جد مستعدة ومسلحة . لكن نكبات الحرب الكبرى جعلتها تريد أن تكون أول دولة قوية مرهوبة الجانب ، وإذ كان المال غير موجود في الخزينة ، ولا ينتظر أن يمد المتمولون أيديهم ما دامت الحكومة تعمل باساليبها الاشتراكية التي بثت الخرف والذعر في الاوساط المالية ، فان حكومة مسيو بلوم لم تر بدا من التقهقر في الميدان المالي ، وارضت الرأسمالية وقدمت بين يديها قربانا شهيا ، ألا وهو فرض الدفع الوطني الذي لصاحبه الحق في استرجاعه أما فرنكات او دولارات او ليرات انكليزية . حسب قيمة الصرف يوم الاكتتاب ،

وغني عن البيان ان المتمولين اقبلوا على القرض اقبالا جسيما، إلى درجة ان الخمس مليارات الاولى اكتتب بها في يوم واحد ، وينتظر ان يتم الاكتتاب للاربعة عشر مليارا التي هي كل القرض في أيام قليلة ، وهذا نجاح لا مثيل له في فرنسا ، إنما هو نجاح للرأسمالية أكثر مما هو نجاح للحكومة .

محمد عثمان باشا

داي الجزائر

سيرته — اعماله — حروبه — نظام الدولة والحياة العامة في عهده

وخلاصة وافية عن تاريخ القطر الجزائري وترجمة علمائه في العصر التركي

لقد باشرنا طبع هذا الكتاب بأجمل صفة على ارفع ورق وزيناه بالكثير من الصور التاريخية النادرة الوجود . وهو يقع في نحو ٢٢٠ صفحة من الحجم الكبير

بيان عن الكتاب

(المقدمة) تمهيد لدراسة التاريخ التركي في القطر الجزائري ،

(القسم الاول) خلاصة مفصلة وافية عن تاريخ الحكم التركي في بلاد الجزائر، منذ فتح بربروس خير الدين الى الاحتلال الفرنسي، وعلى هامش صفحات هذا القسم تفصيل الحوادث الكبرى في التاريخ العالمي، وخاصة الاروبي والفرنسي ليستطيع القاري أن يطلع اثناء دراسة العهد التركي على حالة العالم في ذلك العصر، ويمكنه أن يقارن ويناظر.

(القسم الثاني) الحالة العلمية والادبية في ذلك العهد بالقطر الجزائري، وتراجم موجزة لعلمائه وادبائه.

(القسم الثالث) سيرة الداي «محمد عثمان باشا» وتفصيل واف لحروبه وأعماله، ونظام الدولة والحياة العامة في عصره. وهي سيرة منقولة عن مخطوط اثري، هو مذكرات نقيب السادة الاشراف بالجزائر. وفي هذا القسم وصف مدقق فريد للعوائد والتقاليد الادارية التركية. وحوادث (صالح باي) قسنطينة، وتوحيد القطر الجزائري وانضمام الامة الميزابية الخ.

(القسم الرابع) تعريب ما يتعلق بهذا العصر من «دفتر تشريفات» الرسمي الذي كان ولاة الاتراك يسجلون به اعمالهم ونظمهم وقوانينهم.

(القسم الخامس) مقتطفات من مذكرات المستشرق الكبير «دباردى» الذي عاش في الجزائر أيام الباشا محمد عثمان، ودرس جميع نظمها وأحوالها العامة وحياتها اليومية دراسة وافية، وبسط ذلك بصفة مدققة.

اما ثمن الاشتراك في النسخة فهو (١٥) فرنكا، يرسل على طريق الشيك بوسطال CHEQUE POSTAL N° 132.55، فلا يكلفكم ارسال الاشتراك الا (٧٥) صانتيما، والمشترك يتصل بنسخته مضمنة على طريق البريد يوم انجاز الكتاب، إن شاء الله

احمد توفيق المدني

AHMED TOUFIK EL-MADANI 1, Impasse Berbrugger, 1 ALGER

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رسالة الشرك ومظاهره

بقلم

مبارك بن محمد الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هذه الرسالة هي الكتاب الوحيد الذي يجد فيه المسلم ما يحتاج إلى تصحيح عقيدته فيه من مسائل النزاع بين المصلحين والطرقيين وما يتصل بها مثل الشرك والعبادة والبركة والولاية والكرامة والكهانة والسحر والتميمة والرقية والعزيمة والدعاء والوسيلة والشفاعة والحب والزيارة والزردة والوعدة والنشرة والغفارة والحلف ، إلى ما اقتضاه الحال وان لم يشتهر فيه جدال .

فهذه الرسالة أول كتاب جمع تلك المسائل في اقامة حجة وكشف شبهة وتوضح مشتبه وتبيين ملتبس مع تهذيب الالفاظ وتحديد المعاني وتفصيل الاحكام بدلائلها من الكتاب والسنة واقوال علماء الامة . ففيها نحو مائتين وستين آية غير المكررات ونحو مائة وستين حديثا معزوة إلى مخرجيها مكشوفا عن حال اسانيدها ونقل فيها من نحو مائة كتاب معتبر .

واشتملت الرسالة بعد الخطبة على ستة وعشرين بابا تقع فيها يقرب أو يزيد على مائتين وخمسين صفحة بحجم يقرب من حجم « الشهاب » ويساويه في عدد الاسطر. وستطبع باحرف جديدة واضحة لا غموض فيها . وتعنى المطبعة بجمال طبعها كما عنيى المؤلف بجمال وضعها. والقاريء يجني ثمرة هاتين العنايتين غير ممنون عليه بمبلغ زهيد رغم غلاء الورق وسائر المواد رعاية لضيق ذات يد كثير من قراء العربية في وطننا.

وهذا المبلغ الزهيد هو مبلغ الاشتراك الذين يبتدئي من اليوم الى نهاية شهر ماي ١٩٣٧ وهو اثنا عشر فرنكا ١٢ . ومن لم يكن بوطن الجزائر يضيف اليه اجرة البريد .

يعلى الراغب في اقتناء الرسالة المبادرة بتوجيه مبلغ الاشتراك قبل نهاية الاجل الى المؤلف بهذا العنوان : مبارك بن محمد الميلي بميلة (قسنطينة)

M'BAREK BEN MOHAMED EL-MILI A MILA

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثاني
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عمر الجيد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٢ من المجلد ١٣﴾ — ج 2 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى , بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الثاني ☆ من المجلد الثالث عشر

صفحة	الموضوع
	شكوى الجزائر وبلواها منذ ست واربعين سنة
	مجالس التذكير : الاجتماع العام ،
٧٢	للامر الهام ٢
٧٧	السنة المطهرة : دعوى الجاهلية
٨١	رجال السلف : الربيع بنت معوذ
٨٤	قصة الشهر : هكذا تكون النزاهة
٨٦	المقالات : الشرف
٩٠	حديقة الادب : يا للعجب !
٩٢	همسة الاضاحي
٩٣	بشرى للامة الجزائرية
٩٥	جمعية طلبة شمال افريقيا
١٠٠	في الشمال الافريقي :
	لا دخان بدون نار
١٠٤	ما اشبه الليلة بالبارحة
١٠٥	زيارة جديدة
١٠٦	كابوس يلتهي
١٠٧	الشهر السياسي : امرق واليمن
	سؤامرمو ئتروحربة تعاوم يذكر
	الله ويذبح موزواخفاق اسد علي

الاشتراكات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال ثيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الاستاذ سعيد صالحي البعلاوي　　الاستاذ الفضيل حسنين الورتلاني

تنشر هذا الرسم اللطيف لهما تقديرا وابتهاجا بما يبذلانه من جهد وجهاد — في الله — لبث المعارف والتهذيب في اوساط اخواننا العملة المسلمين بباريس وضواحيها

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | ١ صفر ١٣٥٦ هـ | ١٣ افريل ١٩٣٧

بين الماضي والحاضر

شكوى الجزائر وبلواها

منذ ست واربعين سنة

عثرنا في أوراق عمنا السيد حميدة بن باديس الذي كان نائبا عماليا عن قسنطينة في عهد من حياته ، على تقرير عن الحالة بالجزائر في ذلك العهد ، حرره هو بالعربية وامضاه معه زملاؤه بالمجلس العمالي السادة : محمد الطاهر بن الحاج علي معيز ، عمار بن احمد ، وذو امضاء لم افكه

وترجمه م. ميرسيي تحت رقم ١٦,٢٤٥ وقدمه لاحد رجال السينا الذي قدم للبحث عن الحالة .

ونظرة فيه تدلنا على المظالم الثقيلة التي اثقلت كاهل الامة من قديم ، وعلى اجتهاد رجال من نوابها في ذلك العهد في اظهار حقيقة حالها للحكومة الفرنسية العليا دون مبالاة ولا محاباة ، وعلى ان الحالة كانت معلومة عند الحكومة الفرنسية تمام العلم دون حاجة الى تتابع الوافدين على الجزائر للبحث والتنقيب

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وقد رأينا — بمناسبة ما تقوم به لجنة البحث البرلمانية اليوم في الوطن — ان ننشره على القراء كوثيقة تاريخية يعتبرون بها ويقارنون بين الماضي والحاضر

لقد جاءت من فرانسا جماعات وافراد من وزراء ونواب وكبار موظفين مرات عديدة من ذلك العهد البعيد إلى اليوم . تعاقبوا كلهم على البحث عن الجزائر وحالة المسلمين ولكن بدون جدوى ولا تخفيف للبلوى ولا ادل على ذلك من الحالة التعيسة التي بلغنا اليها اليوم ، من جهل وفقر وسقم وقهر وظلم واذلال .

لا جرم ان حصل للجزائر — بعد هذا كله — يؤس وقنوط من بحث كل باحث ووعد كل واعد بل ومن الحكومة الفرنسية نفسها . وما رجع للنفوس شيء من الامل ضئيل الا يوم جاءت هذه الحكومة الشعبية واعلنا نحن ثقتنا بها للناس من أول يوم سعينا في تأسيس المؤتمر الاسلامي الجزائري . وذلك لما نعرفه في أحزابها من احترام ما، للأمم المرتبطة بفرنسا ، واتساع حرية في الفكر والانسانية ، ولما رأينا من أخذها في التفكير في شأننا والحديث عنا ،

وبتلك الثقة وبذلك الامل تلقت الامة الجزائرية لجنة البحث البرلمانية التي تجول اليوم في انحاء الوطن . وهي — والحق يقال — لجنة ممتازة عن كل لجنة كما امتازت الحكومة الشعبية عن كل حكومة . فقد تقصت في البحث واتصلت بجميع الناس وتباعدت عن المظاهر الادارية وقابلتها الامة بكل ما يعينها على مهمتها فاطلعتها على جميع نواحي بؤسها وشقائها . مرتجية فيها ان تطلع فرنسا : شعبها ونوابها وحكومتها — على ذلك كله حائلة للجميع على المبادرة بالعلاج الحاسم لتلك الادواء كلها من جميع النواحي كلها ، مبينة للجميع ان كل محاولة للتسكين بغير الدواء الحقيقي لا تزيد الادواء الا استفحالا ؛ ولا الحالة الا ارتباكا واضطرابا إلى عواقب سيئة لا يعلمها إلا الله .

وهذا نص المقال الذي ذكرناه :

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الحمد لله

لما بلغنا اشتغال الدولة الفرنسوية بتأسيس أمور المسلمين سكان بر الجزائر واصلاح حالهم وجلب المنفعة لهم ودفع المضار عنهم وتحقق عندنا ذلك بقدوم المعظم السيد فرانك شفر احد الاعضاء بالسينا لبلدنا ودعائه إيانا للحضور لديه بواسطة السيد البريفي وحضرنا نحن وجماعة بيرو الكونساي جنرال وسمعنا ما وقع من الكلام من اولئك السادات وعرفنا من لسان السيد السنطور المذكور المسائل التي نحن مسئولون عنها ومحتاجون للجواب عليها وطلبنا منه أن يأذن لنا بالجواب عنها بالكتابة واباح لنا ذلك على سبيل الاطلاق بحيث يمكننا ان نتكلم فيها أو فى غيرها من الحقوق وكنا نحن وكلاء على عامة المسلمين سكان عمالة قسنطينة وكان الواجب بطريق الشرع والسياسة على الوكيل أن يقوم بحق موكله بالجد وغاية الجهد ولا يبالي بقول قائل ولا بلوم لائم فشرعنا حينئذ فى التأمل والتدبر فيما يجب في الجواب عن كل مسئلة بكلام مختصر مفيد ولاشك أن عقول ارباب الدولة الراسخة تفهم شرحه وايضاحه فنسئل الله تعالى الاعانة والالهام للصواب ونقول المسألة الاولى حال المسلمين مع الكولون الفرانسويين فالجواب عنها ان المسلمين سكان اقليم الجزائر مثلهم كمثل الاغنام التي رعاتها عاجزون عن القيام بها على الوجه الاكمل وسبب ذلك ان الحكام الان مربوطة ايديهم على صرف الاموال فى المصالح العمومية ولا يقدروا ان يحدثوا شيئا الا بمساعدة وموافقة من اعضاء الديوان العام فى العمالة المعبر عنه بالكونساي جنرال وأنه لا يكون فيهم إلا الخمس أو السدس من المسلمين وان الكثير من الاعضاء الفرنسويين لا يكترثون بعامة المسلمين ولا يبالون بمنافعهم ويعز عليهم صرف المال في مصالح المسلمين الخاصة بهم فلا يكون حينئذ للمسلمين ناصر ولامعين لان كلمة اخوتهم المسلمين في الكونساي جنرال كلاشي ومع هذا فان الكونساي جنرال يطلب المرة بعد الاخرى ابعاد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المسلمين عنهم واخراجهم من بينهم نعم قد يكون بعض الاعضاء الفرانسويسين راغبا فى مصالح المسلمين ولكن لا يجد سبيلا لذلك لقلتهم بالنسبة لغيرهم وربما لا تسعهم مخالفة اخوانهم ومثلهم الحاكم فانه مربوط اليد عن التوصل إلى جلب المنفعة للمسلمين والاصل في ذلك كله ان الكثير من الكولون سكان اقليم الجزائر ضد للمسلمين ولا يحبون لهم إلا الضعف والتلاشي والهلاك ووكلاؤهم في الديوان العمومي يسيرون على حسب غرضهم وقصدهم وأما الحكام مع كونهم مربوطة أيديهم كما ذكرنا فاذا ظهرت منهم الحمية على المسلمين(١) توجه لهم الكولون بالاذاية والذم في الجرنالات وغيرها فمنهم من يصبر لذلك ومنهم من يتقاق ويكره وظيفه ويرغب في الرجوع لفرانسا وها نحن نبين سبب حقد بعض الكولون أو الكثير منهم على المسلمين وذلك السبب أمر باطني يعتقدونه في عقولهم ويظنون ان المسلمين منتصبون دائما لايقاع الاذاية لهم والاضرار بهم فى أموالهم أو ذواتهم ويزعمون ان دين الاسلام هو الذى يحرضهم على ذلك وخصوصا القرآن وقد رأينا في بعض الجرنالات كلاما منسوبا لبعض السادات في السينا يوافق ما يعتقده الكولسون في جانب المسلمين من ان القرءان يحرضهم على الجد في إذاية الفرنسويين وذلك غلط صراح اما أولا فان الركن الاعظم في الدين الاسلامي الصلاة خمس مرات بين اليوم والليلة وهي لا تقام الا بقراءة القرآن وإلا تكون باطلة فهذا هو السبب الذى أوجب على المسلمين قراءة القرآن وتعليم أولادهم له فى المكاتب ليحصلوا بذلك معرفة القلم العربي ومعرفة اللسان العربي الخالص الذى تكتب به الكتب ويتوصلون إلى حفظ القرآن وقراءته فى الصلوات وثانيا فإن دين الاسلام يوجب على المسلمين الوفا بالعهود وعدم الغدر والمكر وعدم الفساد في الارض ولولا خوف الاطالة لجلبنا النصوص الدالة على صدق قولنا من الكتاب والسنة ومن جملة ما يقوى

(١) ش : هذا ما فعلوه مع م. فيوليط تماما فما اشبه الليلة بالبارحة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الحقد في قلوب الكولون انه مهما تقع من مسلم جناية إلا ويسبون بها جميع جنس المسلمين ويعيروهم بذلك في الجرنالات وغيرهم ولم يتأملوا فى ان ما يفعله أصحاب الجنايات المعروفين بالجرأة هو طبعهم من زمن ولاية الاسلام ومع ذلك فان كثير ما يصدر منهم يقع على اخوانهم المسلمين وأيضا فان الجنايات لا يخلو وقوعها فى كل بلد وفى كل أمة والحاصل ان الذى يعتقده المسلمون وخصوصا ذوى الخبرة باحوال الدول ان الدولة الفرنسوية أشد رفقا وحنانة على رعيتها وانها تراعى جنس الخليقة الادمية من غير نظر للمخالفة في الدين أو في الطبيعة وانها ترغب دائما في تبديل طبيعة أهل الغلاظة وجلبهم إلى التمدن واتقان الخدمة وحسن العيش والامتزاج والمؤاخاة ولكن لم يتم ذلك المراد لبعدهم عن المسلمين وعدم اطلاعهم على أحوالهم فلو كان الفرنسويون المقيمون باقليم الجزائر مجتهدين فيما هو غرض للدولة ومساعدون للحكام على صرف الاموال في الامور التي تصلح حال المسلمين وتخرجهم من الظلمة إلى الضوء وتسدد أحوالهم ولا يبخلون بصرف الاموال في الاسباب التي ينتج منها ما ذكر كاستعمال المدارس ونحو ذلك فلا شك أن قصد الدولة يتم والمرض الذي في المسلمين يزول ويعم الخير والنجاح جميع الناس في أمد قليل فيتلخص مما ذكرنا ان المسلمين ان نالوا خيرا بسبب اجتهاد الحكام وتعبهم فى ذلك كما وقع ذلك مرات من بريفي عمالة قسنطينة وخصوصا وقت المسغبة ونزول الجراد فبهم فرحوا واستبشروا وإذا نزل بهم أمر مضر صبروا على مصيبتهم التي تؤديهم إلى الفقر والخصاصة وسوء الحال ولم يجدوا ناصرا (٢) كضيق الارض عليهم وانتزاعها من بعضهم وثقل المغرم عليهم واجراء الاحكام على من تراخى في دفع المغرم او عجز بالخطية والحبس على حسب ما يقتضيه قانون لانديجنا وغير ذلك مما يطول شرحه وخصوصا واقعة السكيسطر على التهمة بايقاد النار من غير حجة قاطعة فينبغي للدولة

(٢) ش : انظر هذه المظالم فهي ما لا تزال نقاسيه الى اليوم

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

ان تتنبه لهذه الامور وتتخذ طريقا يتوصل بها المسلمون إلى حقوقهم ويستعملون لهم نوابا في المجالس الكبرى على المنوال الذي ينأتى ويمكن على طريق السداد ونرغب من السيد السينطور أن يتأمل في البرشور الذي كنا استعملناه في شرح (٣) حال العرب في تاريخ الرابع والعشرين من افريل عام ١٨٨٢ المسألة الثانية إدخال المسلمين جملة في الناطور اليزاسيون واعطاؤهم الحرية الكاملة في اختيار اعضاء النواب عنهم في ديوان العمالة اعني الكونساي جنرال الجواب عن هاته المسئلة لا يخفي على أحد ان المسلمين وخصوصا سكان البوادي قليلا ما يكون منهم من يدرك المقصود من كل حاجة وما ينتج منها وكثيرهم في غاية الجهل والغلاضة حتى انه إذا أظهر لهم بعض الافراد بحسب عقله الفاسد ان القصد من هذه الحوادث الاضرار بهم وافساد دينهم أو غير ذلك رسخت تلك المقالة في أذهانهم وجزموا بها وحصل لهم غاية القلق بخلاف الناس العقلاء العارفين للامور فانهم يعلمون ويتحققون أن قصد الدولة من ادخالهم في الناطور اليزي توقيرهم واحترامهم وتسهيل الطريق للتوصل إلى حقوقهم لكنهم (٤) لا يرغبون في ذلك مراعاة لما يقع من الخلل في مسائل دينية كالميراث والنكاح والطلاق وغير ذلك فبهذا السبب لا تجد إلا افرادا قليلة يرغبون في الناطور اليزي واما انتخابهم للنواب عنهم فلا يليق بهم لجهلهم للامور وكونهم (٥) مربوطون دائما لكبرائهم من حكام او غيرهم فينتج حينئذ ان اختيار النواب يكون على حسب غرض بعض الافراد لا على حسب غرض العامة وربما يتولد بينهم الهرج (٦)

(٣) ش : فهذا النائب وزملاؤه كانوا شرحوا الحالة منذ ثمان سنوات قبل تقريرهم هذا وبقي الحال هو الحال ولكنهم كتبوا هذا التقرير لانهم لم يصلوا الى حالة اليؤس بعد فما اصبرنا معشر الجزائريين ـ على البلاء، وما اطوعنا في معسول الوعود

(٤) ش : فرفض الطورين قديم

(٥) (٦) ش : قد شاهدنا هذا عيانا في عصرنا هذا وان كنا نرجو ان نخف في المستقبل

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

والمنافسة فبهذا السبب ينبغي أن يكون أمرهم في ذلك مفوضا لحكام الدولة لانهم بحسب الجهل الموجود فى كثيرهم والاعتماد في أمورهم على رأي غيرهم صاروا كالمحاجير نعم انما يليق بهم بعد زمان وذلك حين تنتقل طبيعتهم من الفلاضة إلى التمدن لكن ينبغي للدولة ان تزيد في عدد نواب المسلمين في الكونسلي جنرال وأن تجعل لبعض اولئك النواب مدخلا في مجمع الكونسلي سبريور وإذا أرادت الدولة الجد في نفع المسلمين فينبغي أن تجعل لهم نوابا(٧) بالفامرة من ابناء جنسهم ان امكن او من الفرنسويين ويكون اختيار النواب الفرنسويين بنظر نواب العامة من المسلمين في الكونسلي جنرال مع شخص او شخصين من اعضاء الكونسلي منسبال المسلمين يعينهم الكونسلي منسبال من كل كمون وينبغي للدولة ادخال اعضاء الكونسلي منسبال من المسلمين في اختيار المير كما كان الامر في السابق (٨) لان المير وخصوصا فى الفلاجات هو الحاكم في كل شيء وكثير من سكان الكمون هناك مسلمون باضعاف فكيف يمنعون من اختيار من يليق بهم ويعرف أحوالهم المسألة الثالثة الزام المسلمين بالدخول فى خدمة العسكر بالجبر على حسب الترتيب الجارى فى فرنسا الجواب عن هاته المسألة انها ثقيلة على كافة المسلمين لا يرضون بها ويتألمون منها غاية بحسب ما يراعيه ويخممه كل طائفة منهم وخصوصا الجبر والالزام وحيث يكون الامر كذلك فالاولى والاليق فتح الباب للناس فى الدخول في عسكر الطريور فانه يوجد العدد الكثير ويحصل المقصود بالغرض وطيب النفس نعم قد جرت العادة انه إذا احتاج جانب المخزن للاستعداد للحرب فى نازلة يطلب من سكان الاعراش الاعانة في ذلك ويعين على كل فريق عددا معلوما فينقادوا لذلك بلا كلفة فغالب الظن إذا طلب جانب المخزن من كل عرش عددا معلوما يحملون

(٧) ش : فطلب النيابة في البرلمان قديم ليس ابن اليوم

(٨) ش : اذا قد كان المسلمون ينتخبون المير ثم منعوا ..

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

السلاح ويتعلمون الحرب والسفر امدا معلوما فانهم لايبخلون بذلك وأيضا فينبغي التأمل في انه اذا صار أهل البادية كلهم حاملين السلاح ربما تقع منهم بعض الفتن ولو مع بعضهم بعضا الا ترى ان من جملة عوائدهم الفاسدة إذا تشاجر أحد من عرش مع واحد من عرش اخر قامت الفتنة بين الفريقين وتضاربوا بما يجدوه بايديهم وربما تقع بينهم الموت فانظر إذا صارت أيديهم عامرة بالسلاح مع هاته الطبيعة المسألة (٩) الرابعة في ذكر ما نزل بالعرب من الفقر وسوء الحال بسبب انتزاع الأرض منهم وعدم قدرتهم على مفارقتها والرضى بالبقاء فيها بالكراء الغالي الذي يوقعهم في ضعف الحال وذهاب المال وذلك ان كثير الكولون لما ياخذون الارض ولا يقدرون على خدمتها والقيام بها وتحصيل الفائدة منها يؤول أمرهم إلى اكرائها إلى العرب بالسعر الذي لا يقدر المكتري على تحصيله وتحصيل معاشه والمغرم اللازم له فيتلاشون ويعجزون عن الحرث ولا يجد رب الارض لمن يكريها فيبيعها ان امكنه او يتركها وينتقل وبهذا السبب لم تتم عمارة الفلاجات كما ينبغي ويوجد كثير اراضيها خاليا والعذر محقق للكولون فى العجز عن تعمير الارض لان ارضنا وان كان ترابها جيدا فانها معدومة الماء الا في مواضع قليلة وان الحمى لا تفارق النواحي الكثيرة منها وتضر الذوات التى نبتت في الارض الجيدة الصحيحة كارض فرنسا وبالجملة فكثير أرضنا بالنسبة لقلة الماء كذات بلا روح المسألة الخامسة في كيفية تمليك اراضي العرش لاربابها وتمكينهم بالعقود الذين يتوصلون بها إلى البيع والرهن وغير ذلك الجواب عنها ان ذلك الترتيب وإن كان فيه عدل وانصاف ووفاء بالحقوق لكنه لايناسب حال الاعرش وما جرت عليه عادتهم من التداخل فى بعضهم بعضا والانتفاع بالمرعى مع بعضهم ولما وقع ما ذكرا ولا تمزقت اراضيهم

(٩) ش : تأمل في هذه المسألة والتي بعدها الحيل الشيطانية التى يرتكبها الاستعمار لنزع الاراضي من أهلها ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ودخلها الاجانب وحصل لهم ضيق فى انتفاعهم بأراضيهم ضد ما كانوا عليه سابقا ولا شك ان الاليق بهم لو ابقتهم الدولة على حالهم السابق من الانتفاع بالارض فقط كالحبس وليس لهم البيع ويدفعون الحكر الذي هو منزل كالرنط على الكونسيسيون ببذلك يستقيم حالهم ويكونوا في غاية الهنا في عيشهم ولا يقدر واحد ان يضر باخيه وأما إذا صار هذا يبيع قطعة من ناحية وهذا يبيع قطعة من أخرى انحلت عليهم أبواب الهرج والاختلاط مع من لا يناسب قصده طبيعتهم وايضا ففي بقائهم على حالهم منفعة لجانب البايلك من حيث انهم يدفعون الحكر المسألة السادسة قضية الشريعة الجواب عنها ان الدولة الفرانسوية كانت احترمت شريعة الاسلام وامرت باجرائها على أصلها ونصبت القضاة في كل ناحية وضبطت أمورهم بقوانين مؤسسة على أحسن ما يكون واباحت لمن شاء من المسلمين اعادة النظر في خصومته لدى مجالس الطريبونال والاكور واستمر الحال على منوال حسن الى أن برز القانون المؤرخ بسبطامبر سنة ١٨٨٦ فردت خصومات المسلمين إلى لجوج على ان يحكم بينهم بمقتضى شريعتهم ولم يمكن ذلك وصارت الاحكام تقع بين المسلمين على خلاف شريعتهم ولاجل ذلك يقع كثيرا تكسير أحكام الجوج في مجالس الطريبونال إذ تعاد ومع هذا فلما كانت اشغال الجوج كثيرة ولا ينتصب لحوائج المسلمين الامرة في الجمعة ويحتاج في فهمه للقضية بواسطة الترجمان إلى زمان طويل ويحتاج ايضا طالب الخصومة إلى المصروف الذى يبلغ في كثير الاوقات الى ازيد من الحق الذي يطلبه ويتعطل طالب الخصومة على اشغاله بسبب تردده إلى محل الحكم وتأجيل خصومته الى جمعة بعد جمعة فضاعت الحقوق وصار الناس ياكلون حقوق بعضهم ويقع بينهم بسبب ذلك الحقد والاذاية لبعضهم بعضا والحاصل ان القانون المذكور أضر بالمسلمين غاية الضرر وخصوصا من جانب ابطال الاسيسورات وعدم تسمية من مات او عزل وحط درجة من لا زال موجودا من المشاركة فى النظر الى المشورة فقط مع ان الاجواج الفرنسويين محتاجون

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

للاستعانة بهم فاذا امكن الدولة ان تبطل العمل به وتامر بالعمل بالقانون البارز عام ١٨٦٦ ففي ذلك خير للمسلمين وان لم يمكن ذلك بدلنه ولم تبقه على حاله ولو تتبعنا شرح المسائل التي اضرت بالمسلمين بسبب القانون المذكور في شريعتهم وقفنا في الاطناب في الكتابة المسألة السابعة قضية المغرم على المسلمين الجواب عنها لا يخفى على أحد ان المسلمين يدفعون المغرم على طريقين واحدة على حسب عادة الاسلام في الزمان السابق وواحدة على حسب السيرة الجارية بفرانسا ولا شك ان في ذلك ثقل لان الرجل صار حاملا لحملين وقد حصل للناس ضرر وخصوصا من جانب ما جرى به العمل من أن الرجل ينسب له ما لا يملكه من الحيوان وغيره ويلزم باداء المغرم عنه وان عجز او تراخى عن الدفع يقع عليه الحكم بالحطية والحبس وآخر ما نختم به كلامنا ان تأسيس اقليم الجزائر مثل بناء قصر عظيم والبناء يحتاج إلى أساس والاساس يحتاج إلى صانع عارف بالبناء ويحتاج الى الالات كالجير والحجر والرمل وغيرها اما الالات (١٠) تسيير العيش للناس ونشر العلم والصناعات بينهم ليتحولوا الى التمدن والرفق بهم والتسوية بين الفريقين فاذا تمت هذه الامور كمل بناء الساس ووجب شكر الصانع الذي خدمه وهم الحكام ويكون بعد ذلك تمام القصر وزينته بحصول المواخاة بين الناس وصفو الباطن وتمام العافية والرفاهية في العيش ونرغب من وقف على غلط في شيء مما قلناه فيصفح كما هو شان الكرام والسلام حرر في العاشر من افريل عام ١٨٩١

(محمد الطاهر بن الحاج علي معيز) (حميدة بن باديس) (عمار بن احمد)

(١٠) ش : تأمل هذا الختام جيدا فانه مشتمل على المطالب وعلى فكرة الكاتب في عاقبة قبولها وعدم قبولها . فاما المطالب فهي (١) تيسير اسباب العيش (٢) نشر العلوم والصناعات (٣) الرفق بهم (٤) المساواة بينهم وبين الاروبيين . واما فكرة الكاتب فهي ان المؤاخاة وصفاء القلوب وحصول العافية للجميع لا تكون الا إذا قبلت هذه المطالب. واذا لم تقبل فلا مؤاخاة ولا صفاء قلوب ولا عافية لاحد . ولقد صدق فيما قال إذ ما قال الا ما هو طبيعة الانسان في جميع الازمان والبلدان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مجالس التذكير
من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير
وذكر فوائد الذكرى تنفع المؤمنين

الاجتماع العام . للامر الهام

وارتباط الجماعة بامر الامام

— ٢ —

القرءان العظيم

« لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً . قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً . فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (٦٣) النور

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المناسبة والارتباط

لما بينت الاية السابقة وجوب الاستئذان عند ارادة الانصراف من مجلسه ، عليه الصلاة والسلام ، بينت هذه الاية وجوب تلبية دعوته اذا دعا ، وفضحت حالة الذين يتسللون غير مستأذنين وحذرت من فعلهم واوعدت الوعيد الشديد المخالفين أمثالهم .

الالفاظ

الدعاء : النداء وطلب الاقبال للحضور . بينكم : في اعتقادكم ومعاملاتكم . يتسللون . يذهبون قليلا قليلا من الجماعة مُتَخَفِّين . لواذا : مُلاوَذة بان يلوذ هذا بهذا ويلوذ هذا بهذا متسترا به حتى لا يرى عند خروجه . فليحذر : فليتيقظ وليَتَحَرَّز . وذلك باجتناب المخالفة . يخالفون عن أمره : يصدون ويعرضون عن طريقته وسنته ومنهاجه وما كان عليه من سير في الحياة . الفتنة : البلاء بانواع النِّقَم او بنعم تستدرج الى النقم هذا معنى الفتنة هنا لانها ذكرت في مساق الوعيد . عذاب اليم : في الاخرة .

المعنى

لا تنزلوا دعاء الرسول لكم اذا دعاكم الى الحضور عنده منزلة دعاء بعضكم بعضا للحضور ، فتحسبون أنفسكم مخيرين ان شئتم اجبتم وان شئتم تخلفتم فتارة تجيبون وتارة تتخلفون . فاجابة دعوته والاسراع اليه واجب حتم عليكم والتخلف او التباطؤ — لغير عذر واضح — محرم عليكم . ذلك لانه اذا دعاكم لا يدعوكم إلا لمصلحة قطعية وخير محقق يعود عليكم في أمر الدين أو امر الدنيا ففي تخلفكم او تباطئكم تفويت او تعطيل او تثبيط

واذ حضرتم مجلسه فابقوا كلكم عنده ولا تذهبوا من مجلسه واحدا واحدا او اثنين اثنين يتستر بعضكم ببعض عند الخروج حتى لا يراه الناس ولا يراه

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الرسول فان الله يعلم قطعا اولئك الذين يخرجون متسللين متسترين بعضهم ببعض فإذا نجوا من ملام الرسول فانهم لا ينجون من عذاب الله .

وإذا كان الله عالما بصنعهم ومفارقتهم لمجلس رسوله وتلهم لجماعته وصدهم واعراضهم مما هو عليه هو ومن معه — فهو معاقبهم على ما ارتكبوا بالبلايا يصبها عليهم في الدنيا او العذاب الاليم ينزله بهم في الاخرى أو يجمع لهم ما بينهما فليجتنب اولئك المخالفون لامره هذه الفتنة وهذا العذاب وليحذروا منهما . وما ذلك إلا بترك المخالفة والاقلاع عنها والرجوع إلى الموافقة والاتباع .

تنظيم وتعميم

امراء المسلمين وقادتهم ومن يتولون أمرا من أمورهم العامة نجب دعوتهم إذا دعوا لامر عام وشأن مما يرتبط بما في عهدتهم من أمر الناس ، ويسرع اليهم ولا يتسلل من مجالسهم . ذلك لما لهم من حق الخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان يقوم به من أمر الناس وتدبير شؤونهم وضبط نظامهم ورعاية مصالحهم

ميزان

كل الاقوال والاعمال توزن باقواله واعماله ، وكل الاحوال والسير توزن بسيرته وحاله . فما وافقها فهو الحق والخير والهدى ، وهو الذي يقبل من كائن من كان . وما خلفها فهو الباطل والشر والضلال ، وهو الذى يرد على صاحبه كائنا من كان . وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « مَنْ عمِل عَمَلا ليسَ عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ »

وجوه الفتنة وسببها

مخالفة السنة النبوية والهدي المحمدي وما كان عليه رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — في تنفيذ شرع الله وتطبيق احكامه وتمثيل الاسلام تمثيلا عمليا — تلك المخالفة هي سبب كل بلاء لحق المسلمين حتى اليوم بحكم صريح هذه الاية . وقد ذكر المفسرون في تفسير الفتنة اشياء على وجه التمثيل لا على وجه

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الحصر والتحديد فذكروا الكفر ، والقتل ، والاستدراج بالنعم ، وقسوة القلب عن معرفة المعروف والمنكر ، والطبع على القلب حتى لا يفقه شيئا . وكل هذا قد أصاب المسلمين بسبب مخالفتهم

اعظم الفتنة

غير ان اعظم الفتنة — فيما نُرى — هو ما قاله الامام جعفر الصادق : « ان يسلط عليهم سلطان جائر » فإنه إذا جار السلطان — وهو من له السلطة في تدبير أمر الامة والتصرف في شؤونها — فسد كل شيء ؛ فسدت القلوب والعقول والاخلاق والاعمال والاحوال، وانحطت الامة في دينها ودنياها إلى احط الدركات ولحقها من جرائه كل شر وبلاء وهلاك . ثم يتفاوت ذلك الفساد بحسب ذلك الجور في قدره وسعته ومدة بقائه . هذا إذا كان ذلك الجائر من جنسها ويدين — بحسب ظواهره — دينها ، فكيف إذا لم يكن من جنسها ولا دينها في شيء . حقا ان اعظم ما لحق الامم الاسلامية من الشر والهلاك كله جاءها على يد السلاطين الجائرين منها ومن غيرها . وهذا ما يشهد به تاريخها في ماضيها وحاضرها . فما أصدق كلمة جعفر الصادق وما اعمق نظره فيها . ومن احق بمثلها من بيت النبوة ومعدن الحكمة ؟ عليهم الرضوان والرحمة .

تطبيق وتحذير

من أبين المخالفة عن أمره واقبحها الزيادة في العبادة التي تعبد الله بها على ما مضى من سنته فيها واحداث محدثات على وجه العبادة في مواطن مرت عليه ولم يتعبد بمثل ذلك المحدث فيها . وكلا هذين زيادة واحداث وابتداع مذموم ، يكون مرتكبه كمن يرى انه اهتدى الى طاعة لم يهتد اليها رسول الله - صلى الله وآله وسلم - وسبق الى فضيلة قصر رسول الله (ص) عنها . وكفي بهذا وحده فتنة وبلاء ، دع ما يجر اليه من بلايا أخرى . وقد طبق الامام مالك رضي الله عنه هذه الاية الكريمة على هؤلاء المتزيدين احسن تطبيق وابلغه واردعه لمن

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

كان له فهم وايمان .

روى الامام ابن العربي — رحمه الله — بسنده المتصل الى سفيان بن عيينة رحمه الله « قال سمعت مالك ابن انس — وأتاه رجل — فقال يا أبا عبد الله من أين احرم ، قال : من ذي الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : اني أريد ان احرم من المسجد . فقال : لا تفعل . قال : اني أريد ان احرم من المسجد من عند القبر . قال : لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة . قال : وأي فتنة في هذا ؟ انما هي اميال ازيدها . قال : وأي فتنة أعظم من ان ترى انك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . اني سمعت الله يقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » فليتأمل المسلمون — وخصوصا المنتسبين إلى مذهب مالك — في فقه هذا الامام العظيم ووقوفه عند حدود الله وليحذروا من عاقبة المتزيدين المتعالين .

ب ارق امل

لقد شعر المسلمون عموما بالبلايا والمحن التي لحقتهم ، وفي أولها سيف الجور المنصب على رءوسهم ، وادرك المصلحون منهم ان سبب ذلك هو مخالفتهم عن أمر نبيهم (ص) فأخذت صيحات الاصلاح ترتفع في جوانب العالم الاسلام في جميع جهات المعمور . تدعو الناس إلى معالجة ادوائهم بقطع سببها واجتثاث أصلها . وما ذلك إلا بالرجوع إلى ما كان عليه محمد عليه الصلاة والسلام وما مضت عليه القرون الثلاثة المشهود لها منه بالخير في الاسلام وقد حفظ الله علينا ذلك بما أن نمسكنا به لن نضل أبد — كما في الحديث الصحيح — : الكتاب والسنة . وذلك هو الاسلام الصحيح الذي انقذ الله به العالم اولا ، ولا نجاة للعالم مما هو فيه اليوم إلا إذا انقذه الله به ثانيا . وقد اخذ المسلمون يصيخون اسماعهم ويستجيبون — أفواجا افواجا — لداعي الاصلاح أينما دعاهم . وفي ذلك — والحمد لله — ما يقوى الرجاء والامل ، ويبعث على الجد والعمل . « الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المومنون »

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

السنة المطهرة

دعوى الجاهلية

او

الكلمة المنتنة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فكَسَع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار ، فقال الانصاري يالَلأنصار وقال المهاجري يالَلمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بالُ دَعوى الجاهِلِيَّةِ » قالوا يارسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال : « دَعوها فإنَّها مُنتِنَةٌ »)

السند

رواه الشيخان وغيرهما

الالفاظ . كسعه : ضرب دبره بيده او صدر قدمه . رجل . . رجلا : كان الرجلان من الموالي، يالَلأنصار . يالَلمهاجرين ؛ استغاثة من كل بقومه ومواليه لينصروه على الاخر . دعوى الجاهلية : الدعاء الذي كان يدعو به اهل الجاهلية بنعرة العصبية لاثارة الحمية يدعو الرجل قومه لينصروه ولو على الباطل . دعوها : اتركوها . منتنة : مكروهة في العقل والدين ككراهة الشيء المنتن في الشم ومفرقة للجمع كما يفرق النتن المجتمعين

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المعنى

كان الرجل في الجاهلية — إذا نزل به أمر — استنصر بقبيلته وتعضد بهم ودعاهم إلى معونته ونصرته ، بما بينه وبينهم من عصبية قبلية فتثور حميتهم فيندفعون إلى موازرته فيؤيدونه ظالما اومظلوما فإذا كان ظالما زادوا في ظلمه وإذا كان مظلوما لم ينتهوا عند حد في الانتقام له من ظالمه . فلما جاء الإسلام ابطل الانتصار بالعصبية ، والتعضد على الانتقام بالقبيلة . وجعل الحكم بالقضاء الشرعي والتوصل اليه بالبينات والحكام . فلو ان ذلك المكسوع كان ممن تأدب بالاسلام وتغلغلت روح الاسلام في قلبه لكان دعا بدعوى الاسلام فقال يامسلمون قد ضربني هذا وأقام عليه البينة وساقه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتص له منه ولما لم يكن كذلك وكانت الروح الجاهلية ما تزال منها عقابيل في صدره دعا بدعوى الجاهلية وكان صاحبه مثله فقابله بمثلها . فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهما سأل عن السبب الذي أثار تلك الدعوى فلما عرفوه بسببها نهى عنها وحذر منها فأبرزها في أقوى صورة تنفر منها ابرازا للمعقول في صورة المحسوس لانه ابلغ في التأثير على السامع فوصفها بأنها منتنة .

الدعويان وأثرهما

دعوى الجاهلية — يابني عمي ، او ياقومي ، او ياأهل بلدي ، او ياأهل وطني — انتقموا لي . فاذا دعا بها وقعت التفرقة بين عشيرة وعشيرة او بين قوم وقوم ، او بين بلد وبلد ، او بين وطن ووطن ، واثارت الحمية في كل واحدة من الناحيتين على الاخرى ودفعت الى الاسراف والتعدي فاوسعت الظلم والشر وابقت الاحن والاحقاد والثارات مما يسترسل معه الظلم والفساد في المستقبل .

اما دعوى الاسلام فهي ياعباد الله ، او يامسلمون — انيظُلِمت فانقذوني او

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اشهدوا لي. فاذا دعا بها كانت جامعة لا تفريق فيها واهابت بالسامعين كلهم كذات واحدة كلهم ينصرون الحق فيكفوا الظلم ان كان واقعا على المظلوم في الحال ويشهدون بالظلم عند الحاكم ليجري العدل مجراه .

فأين تلك الآثار من هذه الآثار ؟ ولقد ظهرت آثار الاولى في الامة العربية في جاهليتها ، وظهرت آثار الثانية فيها بعد اسلامها فارى الله العباد — عيانا جهرة — اختلاف الاثرين في أمة واحدة في زمن قريب وأقام عليهم حجته . ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تفرقة وتمييز

كل من سعى إلى تحصيل شيء مستعينا بذوي عصبية له لنسبة جنس او قبيلة او بلد او شيخ او حرفة او فكرة غير ناظر الى انه على حق او على باطل — فقد دعا دعوى الجاهلية وكل من اجابه فقد شاركه فى دعواه . اما من عرف الحق وتيقن من نفسه الصدق فى طلبه واستعان على تحصيله بمن تربطهم به روابط خاصة ولا يأبى ان يعينه عليه من لم يكن من جماعته لان قصده إلى تحصيل الحق باعانة اي كان — فهذا لا يكون دعا دعوى الجاهلية بل دعا دعوى اسلامية لانها لم تخرج عن التعاون على الحق . وهو من التعاون على البر والتقوى

استدلال

ثبت في صحيح مسلم فى غزوة حنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أيني عباس ناد اصحاب السمرة » فنادى باعلى صوته : أين اصحاب السمرة ؟ وكانت الدعوة : يامعشر الانصار يامعشر الانصار ثم قصرت على بني الحرث بن الخزرج فصارت : يابني الحرث بن الخزرج يابني الحرث بن الخزرج

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فكانت الدعوة — فى ذلك اليوم الشديد — لمن جمعتهم بيعة الرضوان وهم أهل السمرة ثم لمن جمعهم اسم الانصار ثم لمن جمعهم اسم اب . وكان ذلك كله حقا لانه دعوة إلى الحق .

تحذير وارشاد

ليحذر المسلم من كل كلمة مفرقة من كل ما يثير عصبية للباطل وحمية جاهلية ، لا يدعو بها ولا يجيب من دعا اليها . فان بلاء كثيرا حل بنا وفتنة كثيرة اصابتنا من تلك الكلمات المفرقة .

ولتكن دعوته ـ اذا دعا ـ بالكلمات الجامعة التي تشعر بالاخوة العامة وتبعث على القيام بالواجب بايد متشابكة وقلوب متحدة . حتى إذا دعا جماعة خاصة يعلم منه نفعا خاصا في مكان خاص فليكن بما يفهمهم انه الى الحق دعاهم وعلى القيام به استعان بهم دون اباية من انضمام كل من ينضم اليهم . فانه ما توجه قوم الى نصرة الله ـ ورضا الله قصدهم ـ الا كان الله معهم . « وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ »

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

الرُّبَيِّعُ بنت مُعَوِّذ
رضي الله عنها

اسمها ونسبها

هي الربيع بنت معوذ من بني عدي بن النجار الانصارية

سابقتها ومشاهدها

ممن حضرن بيعة الرضوان وكانت ممن يغزون مع النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — من النساء. كن يخدمن الجيش ويسقين الماء ويقمن على الجرحى فيداوينهم ويحملنهم فيردونهم إلى المدينة.

قدرها ومنزلتها

كان لها قدر عظيم ومنزلة رفيعة فقد كانت من بيت شهد عدة من رجاله بدرا ومنهم من استشهد بها وهي من الغازيات كما تقدم. ومن قدرها هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءها غداة عرسها فقعد على فراشها وجعلت جويريات من الانصار يضربن بالدف ويذكرون من قتل من ابائها يوم بدر وهو (ص) يسمع ويقرهن على ضربهن وغنائهن حتى قالت احداهن * وفينا نبي يعلم ما في غد *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فقال لها : « دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين »

حكاية طريفة عنها

كانت يوما في نسوة فدخلت عليها اسماء بنت مَخرَبَة تبيع العطر. واسماء هذه أم ابي جهل - والربيع أبوها احد من قتل ابا جهل - فلما عرفتها اسماء قالت لها انت ابن قاتل سيده قالت الربيع بل قاتل عبده فقالت اسماء حرام علي ان يبيعك من عطري شيئا ، قالت الربيع حرام علي ان اشتري منه شيئا وقالت — لبعضها — ما ما وجدت لعطرنتنا غير عطرك ، وافترقتا على غضب وقطيعة .

الفوائد والأحكام

النساء في الحرب

ما كانت تقوم به الربيع ومن معها من النسوة في الغزو أصل لتأسيس فرقة النسوة الممرضات في الجيش، ويستتبع ذلك لزوم تهيئتهن لذلك بتعليمهن — غير مخلطات بالرجال — ما يحتجن اليه في الحرب من القيام بعملهن والدفاع عن انفسهن واستعمال ما يقيهن من الهلاك مع تدريبهن على ذلك كله وتمرينهن عليه . لان الشارع قد اقر هذه المصلحة فكل ما تتوقف عليه في أصلها او كمالها واتقانها فهو مشروع

اقرار الحق وانكار الباطل

الضرب بالدف والغناء في العرس وذكر الاموات بمحامدهم ومقاماتهم — كل هذا مشروع فاقر النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — الجويرات عليه . اما علم احد من الخلق : الانبياء فمن دونهم بما يكون في المستقبل فباطل ممنوع قوله واعتقاده . ولهذا نهاهن النبي (ص) عنه وأمرهن ان يعدن الى ما كن فيه . ولا ينافي هذا ان الله قد يطلع انبياءه عليهم الصلاة والسلام على بعض ما يكون في

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

المستقبل لانه علم محدود في شيء مخصوص . كان باعلام الله فلا يتجاوز علمهم إلى ما عداه مما في احشاء المستقبل من الغيب، ولا لما في الحال منه مما لم يُعلموا به . وهكذا كانت سنة (ص) يقر الحق ويرتضيه وينكر الباطل وينفيه .

حزازات النفوس

لم تستطع الايام ولا الدخول في الاسلام ، ان تمحو اثر حزن اسماء على قتل ابي جهل ابنها فما عرفت ابنة احد قاتليه حتى نفثت بها في صدرها ولم تستطع ان تعامل — بالبيع والشراء — من رأت في وجهه وجه قاتل ابيها . ولا يقدح هذا في اسلامها لان ما كان منها كان عن طبع لا تقوى خلقة الانثى على مقاومته . ومن هنا نعلم ان مما تستحتم مراعاته في النساء هو هذه الناحية الضعيفة الحساسة فيتحرز دائما من عدم اثارة ما يحرك ما تبقى اثاره كامنة في نفوسهن من فقد عزيز او لحوق مكروه

القدوة

هؤلاء السيدات الصحابيات رضي الله عنهن قد كن يشاركن الرجال في الحرب وهي ابعد الاشياء عن طبعهن ويقمن معهم بما يليق بهن فلنا فيهم وفيهن القدوة الحسنة ان نشرك معنا نساءنا فيما نقوم به من مهام مصالحنا ليقمن بقسطهن مما يليق بهن في الحياة — على ما يفرضه عليهن الاسلام من صون وعدم زينة وعدم اختلاط. ولن تكمل حياة أمة الا بحياة شطريها : الذكر والانثى

نسئل الله ان ينهض بنا رجالا ونساء في خدمة الاسلام وفي دائرة الاسلام إنه القريب المجيب

قصة الشهر

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

هكذا تكون النزاهة

رضى الله عنك يا عمر !

كان ابو موسى الاشعري (ض) اميرا بالبصرة من طرف عمر (ض) فمر به عبد الله وعبيد الله ابنا عمر قافلين من الغزي جيش كان بالعراق فرحب بهما وسهل وقال وددت لو اقدر على شيء انفعكما به . ثم اهتدى إلى وجه نفعهما فقال عندي مال من مال الله اريد ان ابعثه الى أمير المؤمنين فاسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فيكون لكما الربح وتوديان راس المال لامير المؤمنين فقبلا ذلك منه وكتب لعمر يعلمه . فلما قدما المدينة باعا ما اشتريا من العراق واربحا وجاءا لامير المومنين براس المال وامسكا ربحهما .

رأى عمر ان ابا موسى حاباهما وانه راعى جانب عمر امير المومنين فيهما ولذا خصصهما بذلك دون غيرهما . وما كان عمر ليرضى أن يستغل مركزه في الامة لنفعه الخاص ولا ان يستغله أحد من اهله فأراد ان ياخذ من ابنيه راس المال والربح ويعرفهما ان ابا موسى حاباهما فقال لهما : اكل الجيش اسلفه مثل ما

موقع نور الهدى , بوابة المغرب الإسلامي

اسلفكما ؟ قالا : لا فقال : ابنا أمير المومنين فاسلفكما .! لدّيا المال وربحه فاما عبد الله وهو افقه الابنين — فسكت ، واما عبيد الله — وهو اشدهما — فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا ، لو هلك هذا المال او نقص لضمناه فقال عمر : اديا ه فراجعه عبيد الله . ورأى أحد جلساء عمران يقطع النزاع بوجه يرضي عمر و يبعده عن المحاباة فقال : يا أمير المؤمنين اجعله قراضا . فقال عمر قد جعلته قراضا فاخذ راس المال وشطر الربح لبيت مال المسلمين واخذ ابناه — كعاملين في القراض — الشطر الاخر .

الاسوة الحسنة

كل ذي علم او امارة او منزلة عند الناس ، ترى الناس يسرعون في مرضاته فيجرانيه والى من اليه فوائد ما كانت لتنجر لولا مكانه الخاص.فعلى الذين لا يحبون ان ياخذوا من الناس أكثر مما يعطونهم ، ولا يحبون أن يستغلوا مراكزهم — ان يحتاطوا من هذه الناحية حتى لا يسألوا ولا يُنال باسمهم شيء زائد على ما يناله كل احد من الناس مثلما كان أمير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وليس هذا من الورع الذي قد يكون المقصر فيه معذورا بعض العذر . بل هو من الواجب الذي ينحتم على كل ذي منزلة . وقد ربين الناس فان استغلال المنزلة والاختصاص بالمنافع العامة دون سائر الناس من الاكل بالباطل

نسأل الله ان يجعل فينا ما ينفع عباد الله وان يجعل ما نعطي اكثر مما ناخذ وما نعمل اكثر مما نقول آمين يارب العالمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشرف

كلمة يهتف بها أقوام مختلفة من الناس . الا ان اكثرهم عن حقيقة معناها غافلون . فئة ترى الشرف في تشييد القصور والتعالي في البنيان . وزخرفة الحوائط والجدران . ووفرة الخدم والحشم . وركوب العربات . وفئة اخرى تتوهم ان الشرف في لبس المفاخر من الثياب . والتزين بالوان الالبسة وانواعها . والتحلي بحلى الجواهر الثمينة . مرصعة بالاحجار الكريمة . وفئة تتخيل الشرف في الالقاب والرتب او في الوسامات المعروفة بالنياشين وعلو اسمائها كالاول من الصنف الفلاني . والثاني من الدرجة الفلانية . حتى انك ترى الرجل يسلب مال أخيه . وينهب ثروة أقاربه وذويه . او بني ملته ومواطنيه . ليشيد بها بناء من السحت قصرا ويرفع بناء ويزخرف بيتا ويقيم له حراسا من المماليك . وخفراء من الغلمان ويظن بذلك أنه نال مجدا ابديا وفخارا سرمديا . وصح لحاله أن يعنون بعنوان الشرف . ونجد الآخر يذهب في الكسب أشنع مما يذهب اليه الاول من الزيارات والوعدات والفديات ووو الخ ويتخيل انه بلغ به عمله درجة من الرفعة لا يداني فيها ، ويعبر عن حاله هذا بلفظ الشرف . ويتوهم انه وصل الحقيقة من معناه .

ومنهم ثالث يسهر ليله ويقطع نهاره . بالفكر في وسيلة ينال بها لقبا من تلك الالقاب المعروفة أو يحصل بها وساما او يستفيد وشاحا . وسواء عنده في الوسائل التي يطلبها ايا كان نوعها وعنده انه قد رقى الذروة من معنى الشرف .

نحن نرى هذه الاوهام قائمة مقام الحقائق في اذهان كثير من الناس ولكن لا نظنها طمست عين الحق فيهم . حتى عموا عن ادراك خطئهم وانحرافهم عن الصواب في وهمهم . ما ذا يجد من نفسه المباهي بقصوره وولدانه وحوره ؟ الا يحس انه وان حاز منها أعلى ما يتصوره العقل . فذاته التي هي أمر لديه من جميع ما كسب لم تستفد شيئا من الكمال . وان جميع ما حصله فهو أجنبي عنه . وليس له نسبة اليه الا نسبة الغناء في تحصيله . ألا يرى ان كثيرا ممن بلغ مبلغه أو فاقه . سلبتهم صروف الدهر ما بايديهم . فأصبحوا مجردين إلا عن صفاتهم وجواهر ذاتهم . فان لم تكن على جانب من الكمال الانساني انخرطوا في سالك الطبقات السافلة . ولم يبق لهم في القلوب منزلة ولا في النفوس مكانة . ما ذا يشعر به المفاخر بحليه ولباسه إذا تجرد منه وخلا بنفسه ان لم يكن لذاته حلية من الفضيلة وزينة من الكمال ، ما ذا يتصور الزاهي بوسامه ، ان لم يكن قبل وسمه على حال تجل او كمال يبجل ؟ اليس يشعر انه لو سلب الوسام ، او نزع عنه الوشاح ، يعاد إلى منزلته من الاحتقار ؟ فان نال الكرامة عند بعض السذج واللقب معلق عليه ، اليس ذلك تعظيما للقب لا للملقب به ؟ الا تكون هذه الكرامة عارضا سريع الزوال بل رسما ظاهرا لا يمس بواطن القلوب ؟

نعم لهذه الالقاب الشريفة شأن يرتفع به النظر إذا سبق بعمل يعترف عموم العالم بشرفه ، وكان اللقب دليلا عليه أو مشيرا اليه كما يكون لها حال يسقط به الاعتبار إذا تقدمتها فعلة يمقتها العقلاء من النوع البشري ، وكان الوسام او اللقب عنوانا على ما اقترف كاسبه ، وعلامة على ما اجترح ، انظر وتدبر ولا تخطئني فما ألت

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من الصواب ببعيد ،

هل سمعنا أن أحدا يذكر بين عموم بني البشر بانه نال ثيشان كذا وحصل رتبة كذا ؟ نعم يقولون علم وعمل ، واعطى وبذل ورفع ووضع ، وجاهد وكافح ، واباد وابقى ، وما يشاكل ذلك من الاعمال التي لها أثر ثابت ، فلو انهم أصغوا لما تحدثهم به سرائرهم وتعنفهم به خواطر افئدتهم ، ورمقوا بابصارهم ما يحيط بهم ، لعلموا انهم في اخس المنازل وابعد المزاجر وادركوا خطأهم في معنى الشرف وجورهم عن جادة الصواب في طلبه ، لو احسوا بما رزئت به أوطانهم ، وما لصق من الذل والعار بذراريهم لطرحوا الوشاحات ، ونبذوا الوسامات ولبسوا ثواب الحداد . ونفروا خفافا وثقالا لطلب الشرف الحقيقي ،

الشرف حقيقة محدودة كشفتها الشرائع ، وحددتها عقول الكاملين من البشر . وليس لذي شاكلة انسانية ان يرتاب في فهمها ، إلا من ختم الله على قلبه . وجعل على بصره غشاوة . الشرف بهاء للشخص يلفت اليه الانظار ويوجه اليه الخواطر والافكار ، وجمال يروق حسنه في البصائر والابصار ، ومشرق ذلك البهاء عمل يأتيه طالبه يكون له اثر حسن في أمته أو بني ملته ، او في النوع الانساني عامة ، كانقاذ من تهلكة أو كشف لجهالة ، أو انهاض من عثرة او ايقاظ من غفلة او ارشاد لخير ، أو تحذير من شر ، أو تهذيب اخلاق او تشقيف عقول

من أتى عملا من الاعمال له أثر من هذه الآثار فهو الشريف وإن كان يسكن الحصاص والاكواخ ، ويلبس المرقعات ويقتات بنبات البر ويبيت على تراب الفقر ويتوسد نشز الارض ، ويتردد بين الربى والوهاد : هذا له حلية من عمله ، وزينة من فضله وبهاء من كماله وضياء من جده يهدي اليه ضالة الالباب ، وتائهة الافئدة . تعرفه المشاعر الحساسة ولا تنكره . وتكتنفه ذرات القلوب المتطايرة اليه ولا تنفصل عنه . له من روحه قصور شاهقة ، وغرفات شائقة ،

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ومناظر رائقة ، وجمال باهر ، ونور زاهر ، لا يكاد يخفي حتى يظهر ولا يكاد يستر حتى يبصر. يصعد كلمه الطيب وعمله الصالح يرفعه . إلى اعلى عليين. حياة طيبة في القلوب وعزة مشرقة في جبهة الزمان ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . نعم قد يتبعث عليه من أرباب الطباع الفاسدة بعض الاذى والكره فيسلقونه بالالسنة ويرشقونه بسهام اللوم . ولا تروق في أنظارهم ازهار أعماله ولا أنوار مزاهره لبعدها عن فهمهم . وغرابتها عن حواسهم . لما ألفها من الانكباب على تلك السفاسف الساقطة التي عدوها شرفا. وحسبوها فخرا . وقد بيناها كما كشفتها الشرائع واراها العقلاء وإنما مثلهم مثل الجعل ينفر من رائحة الورد . ويألف روائح القذر لا يبعد ان يسخر بالعامل الفاضل اناس لاخلاق لهم . او يقصده بالاضرار . من لا ذمة له ولكنهم بأنفسهم يهزأون . وبمصالحهم يضرون . ولا يطول عليهم الزمان في هذا العمى ، بل لا يلبثون إذا بدت الثمرة الشهية ان يهرعوا لاقتطافها . ويطعموا من جناها ولا يسعهم بعد ذلك الا الحمد لغارس الشجرة . وحافظ الثمرة وان كان دونهم في تلك الزخارف التي لا قيمة لها في نظر العاقل ثم يكون عقابهم على ما فرط منهم ندما على الخطيئة واسفا على السيئة والما في قلوبهم تهيجه ذكرى ما قاموا به من سوء عملهم ، وانكشاف نقصهم لدى وجدانهم ، هكذا تمنح العناية الالهية هذه الكرامة لصاحب العمل الشريف ما دام حيا ، فإذا غابت شمسه عن افق هذا العالم ، لم تحجب اشعة ضيائه التي فاضت منه على نجوم هاديات ، وبدور منيرات نعم انه يموت ويتوارى خلف حجاب العدم بجسمه ، ولكنه قائم في الافئدة ، شاهد على الالسنة ، حي يرزق عند ربه ، ونعمت الحياة حياته ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

مصلح

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

يا للعجب !!!...

ما للعرب ❀ في ذي الحِقَب
تَصلى اللهب ❀ مثل الحطب !؟

يا للعجب ما للعرب .؟

ما للنشاط ❀ صار انحطاط
والارتباط ❀ عاد اختلاط ؟

يا للعجب ما للعرب .؟

ما للشباب ❀ في الاكتساب
خلف السراب ❀ يرجو اللباب ؟

يا للعجب ما للعرب .؟

ما لي أرى ❀ بعض الورى
يبغي الورا ❀ والقهقرى !؟

يا للعجب ما للعرب .؟

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والبعض لا ❀ يرعى الولا
كلا ولا ❀ يهوى العلا !!

ياللعجب ما للعرب.؟

اما الرعاع ❀ من ذي اليراع
يذكى النزاع ❀ من غير داع !

ياللعجب ما للعرب.؟

ضاق الخناق ❀ شد الوثاق
من ذا النفاق ❀ عم الشقاق !!!

ياللعجب ما للعرب.؟

ان السلف ❀ لم يختلف
ما للخلف ❀ لم يأتلف ؟

ياللعجب ما للعرب.؟

ما للرجال ❀ في ذا «الشمال»
صاروا مثال ❀ شر الفعال ؟!

ياللعجب ما للعرب.؟

رمضان محمد الصالح رمضان

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

همسة الاضاحى

(ضحايا الوطن)

لا تظنوا الدماء تنشف في الرو ض وان بلّدته غصنا فغصنا
فاذكروها في كل فجر اذا ر ف وفي ليلكم اذا الليل جنّا
الاضاحي على الحمى باسطاتٌ من وراء الاكفان عينا واذنا
اعظُم في الثرى ولكنّ فيها نفخةَ الروح تملأ الشعر فنّا
همَست من جوانب القبر همسا رددته القبورُ لحنا فلحنا
نحن في الارض قد فرغنا من التهـ ـديم فابنوا الديارَ ركنا فركنا
اِغرسوا فوق عَظمِنا وطنَ الخلـ ـد فان عاش في اخضراره عِشنا
حَسُن الظنُّ فيكم ، اتُرانا نُحسِن الدهرَ في هواهم ظنا

دمشق — شفيق جبري

عن الجريدة السورية اللبنانية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

بشرى للامة الجزائرية

لقد أقامت (جمعية الشبيبة الزيتونية التونسية) حفلة ادبية استدعت اليها الادباء من جميع الطبقات وكان من جملة هؤلاء الادباء ، النابغة العبقري والشاعر الوجداني (محمد الشبوكي الجزائري) وقد جادت قرائح هؤلاء الادباء من نثر وشعر ، لكن الذي اثار القلوب طربا والنفوس اعجابا بسبنات الشعر هو هذا الشاعر العبقري المجهول الذي كاد لا يذكر له اسم بين شعراء اليوم اللهم الا افراد قلائل عرفوا حظه من الشعر وقيمته من الشعراء !

وكنت من الذين حضروا الحفلة وكنت ايضا من المعجبين بهاته القصيدة الخالدة . والمتأثرين بجمالها الفني وقد راعني هذا الجمال . ولست أدري والله كيف اقتبستها من يد الشاعر ورحت اقرؤها كلما خلوت بنفسي فاجد متاعا ولذة يجدان في نفسي أمل المستقبل ويحببني في كفاح الحياة والطمع في تلك الفالة المنشودة بسبب هذا النشء الجديد . والامة الجزائرية الحرة قد بدأ نضوج نشأتها وتبددت من نبراسها تلك الغيوم المتلبدة .

لذلك رأيت ان لا بأس بنشرها على صفحات الشهاب الغراء . لترى الامة الجزائرية نهضة ابنائها الابرار وسلوكهم في الحياة . فاليك أيتها الامة المتلهفة ازف هاته البشرى واليكم كلماته التي جعلها مقدما للقصيدة .

سادتي

باسم الشبان الجزائريين الزيتونيين — أحييكم تحية ملؤها الود والاخلاص وبالنيابة عنهم اتقدم اليكم بالشكر والثناء الجزيلين على صنيعكم الجميل ، ثم أقول .

انني أرى نفسي عاجزا كل العجز عن ان أبرهن لكم عما تكنه جوانحي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من الجذل والسرور بهاته الشبيبة الميمونة التي أخذت تعمل بجد لاحياء لغة الآباء والاجداد وتؤلف بعزم ثابت وعقيدة لا تزحزح — بين قلوب الزيتونيين وأفكارهم المتلاشية هنا وهناك والتي طالما عبثت بها الاهواء وعصفت بها الارياح حينا من الدهر يوم كان الشباب الزيتوني كأنه لم يكن شيئا مذكورا .

أما اليوم والحمد لله . فها قد ثمر الشباب الزيتوني على ساعد العمل . وها هو العمل قد بدأ صلاحه في مدة وجيزة . وها نحن نتمتع في هاته الليلة بلذيذ ثمراته

أابنا الفاتحين أحي فيكم نفوسا لامعات كاللالى
احيي صادق الاحساس فيكم بقلب فارع الاحقاد خالي
أعيدوا مجدكم فكفي رقادا اليس النوم مجلبة الخمول
مضت اسلافكم ياحزن قلبي فأين الآن آثار الرجال
رجال جاهدوا بمزيد صبر فأين الآن ابناء الرجال ؟
ايجمل ان نرى الظلام فينا تجوس حمى الديار ولا تبالي
ونحن على حياة الذل نبقى كأنا لم نكن من خير آل

بني الخضراء مجدكم تسامى وحلق فى السماء مع الهلال
بني الخضراء صبحكم تبدى وآذن ليله بالارتحال
وشع شعاعه فيكم فألفي نفوسا طامحات للمعالي
نفوس ملؤها صبر وحزم واقبال على خير الفعال
فانتم انتم والله اهل لذياك الفخار بلا جدال
تنيرون العقول بنور علم تبثون الثقافة فى (الاهالي)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

جمعية طلبة شمال افريقيا

تحتفل بالعيد وبالامير شكيب ارسلان فى باريس

أرسل الينا الكاتب العام لجمعية طلبة شمال افريقيا فى باريس الرسالة الآتية :

كل يعلم ان جمعيتنا تجمع اعضاءها فى الاعياد والمواسم وتحتفل بهم في ناديها بعاصمة فرنسا . وفي عيد الاضحى تذبح بالنيابة عنهم وتجمعهم فى مأدبة يأكلون من لحم الضحية . وفي هاته السنة كان هذا الاحتفال عبارة عن مهرجان عظيم لم يسبق له مثيل في حياة الجمعية . فترى الاخوان مقبلين على النادي أفواجا حتى امتلات القاعة وضاقت وقد تشرفت الجمعية باستدعاء حضرة الامير شكيب ارسلان وحضرة الزعيم الاستاذ الحبيب بورقيبه ووفد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نشرتم بنت قطحان وعهدي بها مقبورة منذ الخوالى
بعثتم في النفوس لها نشاطا وحبا للكفاح وللنضال
فيا لله ما ابهاك نشأ تثور مجددا ما كان بالي
ويا لله ما اقواك وفدا تكر على العدا بظباً صقال

شباب المجد قد ضحيت حقاً بذات بل بروح ثم مال
فردّد فى البلاد نشيد عز وغنى بما تشاء ولا تبال
فمثلك لا يخاف السهم كلا ويأبى ان يموت بلا قتال
على نهج الكتاب فسر حثيثا (ولا نجزع لحادثة الليالي)

(تونس) محمد الصالح التونسي

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

اخص بالذكر منهم حضرة الشيخ الفضيل وحضرة الشيخ سعيد وبعض من اخواننا الطلبة المشارقة . فقد شارك هؤلاء الافاضل أبناءهم واخوانهم طلبة الشمال الافريقي المسلمين في الاحتفال بعيد الاضحى واكلوا معهم من لحم الضحية عند الزوال . ثم أخذت صورة الجميع وتفرق الجمع واعدين أنفسهم بالاجتماع ليلا حول مأدبة طعام اخرى باحدى المقاهي الشرقية بباريس

خطاب الحفلة والترحيب

وبعد تناول الطعام قام رئيس الجمعية الاخ ابراهيم بن عبد الله مرحبا بالحاضرين كل الترحيب وخص بذكره الضيوف الكرام الذين شرفوا الجمعية في ذلك اليوم المشهود ومن بينهم حضرة العلامة الامير شكيب ارسلان ذلك الرجل الذي ذاع صيته في العالم اجمع لدفاعه المستمر على القضية العربية وعن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . ثم ذكر شعوره بوجود وحدة تامة بين طلبة الشمال الافريقي وابتهاجه العظيم بزوال الجمعية الجزائرية من عالم الوجود . وختاما حظ الاخوان على التكاتف وجمع الكلمة في العمل لفائدة بلادهم وسعادتها .

الخطيب الثاني

ثم قام بعده حضرة الشيخ الفضيل فشكر الجمعية على القيام بهاته الحفلات التي تسمح للطلبة باداء واجباتهم الدينية في البلاد الاجنبية . ثم ذكر بصفة واضحة وجوب الوحدة التامة بين المثقفين بشمال افريقيا وخاصة بالجزائر سواء كانت ثقافتهم أفرنسية أو عربية وأن هذا الاتحاد في العمل وجمع الكلمة لصالح البلاد يرتكز قبل شيء على التفاهم وحسن النية . وختم كلامه ذاكرا محاسن الدين الاسلامي وما يأتي به من سعادة للامة ،

خطاب الزعيم الجزائري

ثم قام بعده الاخ الحاج المصالي وذكر بلهجة حارة حالة العمال الجزائريين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بفرنسا وما يحتاجون اليه (١) من تهذيب وتثقيف حتى يسهل عليه تنظيم صفوفهم فتكون اعمالهم صالحة وجهودهم مثمرة ، ثم حرض المثقفين على القيام بواجبهم نحو اخوانهم العملة بباريس ذاكرا ان اتحاد العنصرين لا بد منه لان العمال هم القوة الفعالة في كل أمة من الامم ، ثم تعرض لحالة الجزائر اليوم وما تقاسيه من تعاسة وآلام اذ لم تجد من أبنائها أناسا ينظرون إلى صالحها الحقيقي ويريدون الاخذ بيدها واخراجها من الظلمات إلى النور ، وهي لا تزال على كل حال (٢) محافظة على كنز ثمين لا تبغي به بديلا وهو لغتها ودينها الاسلامي وكل مميزاتها القومية

خطاب الزعيم التونسي

ثم تلاه في الخطابة الاستاذ الحبيب بورقيبة مقدما تهانيه القلبية لاخوانه الطلبة ومعربا عن سروره وابتهاجه بوجود نظام في صفوفهم واجتماع كلمتهم تحت لواء واحد لواء جمعية طلبة شمال افريقيا تلك الجمعية التي عملت على بث الثقافة القومية بينهم وجعلتهم محافظين على عوائدهم وشعائرهم الدينية وذلك من اعظم الاركان التي يرتكزون عليها لحفظ كيانهم . واذا أراد شعب من الشعوب أن يبقى في عالم الوجود وان يتقدم الى الامام يجب عليه أن يقوم بحركتين حركة دفاع

(١) (٢) ش : هل يعرف الاخ من هم القائمون على ذلك التهذيب والتثقيف في نفس باريس والمتحملون فى سبيلها ماهم متحملون ؟

وهل يعرف الهيأة القائمة على حفظ هذا الكنز الثمين والتي لقيت وتلاقى فى سبيل ذلك ما لقيت ؟

وإذا كان يعرف ذلك فلماذا لا يعترف به ؟ بل لماذا لايؤيد القائمين عليه ؟ بل لما ذا لا يكف عنهم بعض المنتمين اليه مثل ذلك الحدث الذى يتنقل في البلدان باسمه ، ويحمله أوزار ما يبثه من دفائن صدره ، و لله هو العالم لحقيقة أمره ؟ وبدوافعه على مثاتيه ؟ والمظهر الذى لم يكن معروفا به ولا له سابقة في مثله ؟ لسنا بهذا — علم الله — نؤنب او نشكو ، وانما هو النصح الذي يوجبه الاسلام

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وحركة هجوم ، فحركة الدفاع تقتضي الاحتفاظ بكل المميزات القومية وحركة الهجوم تقتضي الاندفاع إلى الامام في سائر الميادين حتى يصلح شأن الامة فتصبح راقية في صف الشعوب المتمدنة ويجب على كل شعب ان يستعمل قبل كل شيء جهوده في المحافظة خصوصا اذا كان من الشعوب المضطهدة ، وعند ما يصل إلى غايته أصبح في امكانه أن يدخل في طور جديد من حياته وان يستعمل الحركة الاخرى فالجزائر والشمال الافريقي بصفة عامة يجب عليه أن يتتبع هذا النظام ثم شرع الخطيب في الحديث عن حالة الجزائر والشمال الافريقي وختم كلامه داعيا الاخوان إلى التشبث بمبادىء جمعيتهم والى السعي لها بكل جهودهم فبذلك يكون نجاح اعمالهم

خطاب الأمير

ثم قام بعده سمو الامير شكيب ارسلان بين عاصفة من التصفيق وشرع يخطب بين طلبتنا قائلا لهم ، الحياة لانسانية تنقسم الى ثلاثة اقسام الصبا والشباب والشيخوخة ،

فزمن الصباء وزمن الشباب قد قطعهما اما الشيخوخة فانا اليوم في عزها . وانا بمثابة أب لكم والاب يعامل بالرحمة فالشيخوخة صفة ترفع الاثقال وتخفف التكاليف ولهذا فاني اطلب منكم ان لا تؤاخذوني كثيرا فقد تعبت في هذا اليوم الذي قضيته كله في اجتماعات مع اخواني وابنائي من شمال افريقيا واعلموا انه لا يمكن القيام بعمل جدي بدون اجتماع الاجتماعات تورث التفاهم بتبادل الافكار وإن كانت مختلفة ، والمثل يقول زيادة في الغيبة زيادة في الغيبة ... العالم الاسلامي يشتمل على ٢٧٠ مليونا فاكثر متفرقين بين آسيا وافريقيا وقليل يوجد بأوربا ،

ففي سوريا والعراق واليمن وفلسطين نجد ٢٣ مليونا ، وفي مصر والسودان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والبلاد التابعة لها ٢٣ مليونا . أما في الشمال الافريقي والصحراء فانك تجد ٧٠ مليونا فهاته الامة العربية الامة الاسلامية يجب أن تتحد قلوبها . واني أريد ان احدثكم عن بلادكم المغرب فاني أرى في المغرب مزايا لا تنكر فهو معتز بقوميته متمسك بتقاليده ومميزاته

أما الشرق فاننا مع الاسف نراه يقتبس من أوروبا ويقلدها تقليدا اعمى والمقلد يرى نفسه دائما صغيرا ضعيفا . وأن حكومة راقية كحكومة اليابان تترك معتقدات الاهالي على حالها وان كانت سخيفة بسيطة ونراها مثلا تعلن رسميا ان الامبراطور هو قطعة من الشمس . وهذا لم يمنعهم من الوصول الى اعلى درجة في الرقي والحكومة تأبى ان تنزع من الشعب ما يكون قوته الادبية وتخشى أن يصبح ماديا . اما نحن المسلمون فلا يوجد في ديننا شيء يخالف العقل او يقف عرضة لنهضة شعوبنا والاخذ باسباب الرقي . حينئذ يجب علينا أن نحافظ على مميزاتنا لاننا نستمد منها قوتنا الادبية . واني ابتهج كثيرا عند ما أرى شعبكم المغربي متمسكا بدينه وعروبته . ويا حبذا لو رأيت الشرق سائرا على منوالكم .

وقبل ان ترفع الجلسة قام رئيس الجمعية وطلب من الحاضرين أن يجودوا بما تسمح به أنفسهم من المال ويقدموه للجنة اغاثة الجائعين بتونس التي تكونت هنا بباريس تحت أشراف الجمعية . فجاد كل بنصيب من المال وفي مقدمتهم حضرة الامير شكيب ارسلان جزاه الله أحسن الجزاء

(الشباب) كتابة الجمعية

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

لا دخان بدون نار

ان المدة الطويلة العريضة العميقة التي قضتها الدوائر الفرنسية المختلفة ولجان البحث المتعددة ، في درس مشروع النيابة الاهلية حسب البرنامج الحكومي ، تضاهي او تفوق المدة التي كفت ايطاليا لتدويخ البلاد الحبشية وتقويض اركان سلطنة ثبتت خلال ثلاثين قرنا امام اعاصير العصور .

فبينما أسست أيطاليا سلطنة استعمارية قوية خلال ستة أشهر ؛ نرى السياسة الفرنسية لم تستطع خلال ثمانية أشهر الفحص عن أمر قانون النيابة وتقديمه للمناقشة امام مجلسي النواب والشيوخ !

ولقد احدث هذا التطويل الذي كلت منه الهمم نتيجة تكاد تكون قطعية : الا وهي الاعتقاد السائد بان برنامج الحكومة على هيأته الحالية قد أصبح في حكم الموتى ؛ وانه ان قدر للنيابة الاهلية بمجلس الامة ان تخرج يوما من عالم الخيال إلى عالم الحقيقة ، فانها لن تخرج الا خليطا من البرامج المتعددة التي وضعت على بساط البحث :

١ — برنامج الحكومة الذي يعطي حق الانتخاب لنحو العشرين الفا من نخبة الامة . للمشاركة مع الفرنسيين في انتخاب النواب الفرنسيين . مع محافظة العشرين الفا على حالتهم الشخصية الاسلامية . ودون أن ينالوا بذلك سائر الحقوق الوطنية

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الفرنسية او يرث ابناؤهم منهم حق الانتخاب .

٢— مشروع سوران والنواب الفرنسيين الجزائريين ، وهو يعطي حق الانتخاب لسائر المسلمين الذين يشاركون اليوم في انتخاب البلديات والمجالس العمالية والمالية ؛ على أن ينتخبوا من بينهم نوابا وشيوخا مسلمين يضاهى عددهم عدد النواب والشيوخ الفرنسيين .

٣— برنامج الزعيم دوريو ، زعيم الحزب الشعبي الفرنسي الجديد ؛ وهو يرى منح حق الانتخاب العام لسائر مسلمي الجزائر على الاطلاق ، غير متقيدين بأي قيد على ان ينتخبوا منهم نوابا وشيوخا يضاهي عددهم عدد نواب وشيوخ الفرنسيين

من بين هذه البرامج اختار المسلمون الجزائريون برنامج الحكومة . وما اختاروه لانه يحقق سائر امانيهم او يجيب كل رغباتهم ؛ بل اختاروه لانه أقرب إلى تحقيق مطلبهم الذي تقرر في مؤتمر ٧ جوان ، الا وهو اعطاء حق الوطنية الفرنسية لسائر مسلمي الجزائر مع محافظتهم على حالتهم الشخصية الاسلامية ؛ ومشاركتهم بتلك الصفة في سائر الانتخابات مع بقية الفرنسيين .

لكن المسلمين إذا كانوا قد اجمعوا تقريبا على قبول برنامج الحكومة ؛ فان الاروبيين من ناحيتهم قد اجمعوا — الا الاقل — على مناهضة ذلك المشروع ومقاومته . واحدثوا الهيجان الشديد الذي كان السبب في تأخير النظر فيه وفي قدوم لجنة البحث التي ترأسها مسيو لاقروزيلبار .

بحثت اللجنة بحثا نزيها ؛ واستمعت لكل من أراد أن يتقدم أمامها ، ونعتقد انها لم تغادر صغيرة ولا كبيرة في القطر الجزائري الا احصتها . لكننا نستطيع ان نؤكد بان هذه اللجنة لم تستفد شيئا جديدا كان من قبل مجهولا عند الحكومة او الادارة أو الهيآت المختصة بدراسة الحالة في القطر الجزائري .

شاهدت البؤس المخيم والمجاعة الضاربة اطنابها في كل نواحي البلاد

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وشاهدت اجماع الامة على المطالبة بالاصلاح وتغيير الحالة في وقت سريع .

وشاهدت اجماع المسلمين على قبول برنامج الحكومة .

وشاهدت اجماع الاروبيين — الاماندر — على رفضه . وكل ذلك لم يكن سرا مكتوما . بل كل ذلك أصبح منذ زمن بعيد حقيقة ملموسة لايستطيع ان ينكرها مكابر او عنيد .

وما ذا تكون النتيجة ؟

اننا لا نريد ان نسبق الحوادث ولا نريد ان نتنبأ عن المستقبل . إلا ان اللجنة قد انتهت اليوم او كادت من اعمالها وابحاثها ؛ وأصبح افرادها وأصبح رئيسها نفسه لا يكتمون عن خواصهم والملتفين حولهم ما يجول بافكارهم حول هذه القضية بعد ما رأوا وما سمعوا .

ولقد قص علينا جماعة من الذين نثق بهم تمام الثقة ، ومن الذين تربطهم بالرئيس لافروزيليار روابط الود الخالص والصداقة المتينة منذ عشرات السنين ؛ قصة محادثاتهم مع الرئيس وما افضى به اليهم من بيانات عن آرائه وأفكاره ؛ ونحن نرى من واجبنا الصحفي ان نذيع ما سمعناه لقرائنا :

يقول الرئيس لافروزيليار لاصدقائه انه أصبح يعتقد بان مشروع فيولات الذي هو مشروع الحكومة اليوم قد صار مشروعا غير لائق وغير قابل للتنفيذ . وذلك لامرين :

اولهما — انه لو نفذ على صورته الحاضرة لاحدث شغبا كبيرا في القطر الجزائري ، لان الاغلبية من الاروبيين وقفت ضده . وليس من الميسور سن قانون تقاومه اغلبية الاروبيين بالبلاد .

وثانيهما — انه مشروع لا يضمن سائر مصالح المسلمين ؛ ولا يجيب اغلب مطالبهم . فهو لا يمنح حق الانتخاب الا لاقلية صغيرة مثقفة . ثم هو لا يمنح تلك

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

الاقلية مع حق الانتخاب حق الوطنية الفرنسية .

فسيو لافروزيليار يرى من اجل ذلك ان واجبه هو التوفيق بين النظريات المتعارضة ؛ واخراج برنامج وسيط من بينها .

ثم هو يرى ان هذا البرنامج الوسيط يجب أن يعتمد على الاسس الآتية :

اولا — اعطاء حقوق الوطنية الفرنسية للمسلمين الجزائريين مع محافظتهم على حالتهم الشخصية الاسلامية .

ثانيا — ينتخبون بصفتهم الفرنسية نوابا عنهم — ومن بينهم — لمجلس الامة ومجلس الشيوخ .

ثالثا — بما ان عدد الوطنيين المسلمين يصبح بهذه الصفة فائقا على عدد الوطنيين الاروبيين ، فان عدد نواب المسلمين لا يمكن قانونا ان يجاوز عدد النواب الاروبيين .

رابعا — من الممكن اشتراك المسلمين والاروبيين في انتخاب النواب على قاعدة انتخاب الغرف التجارية . وذلك بان تحمل قوائم الانتخاب اسماء المترشحين من الاروبيين ومن المسلمين معا . ويشارك الجميع فى التصويت عليها

. فالرئيس لافروزيليار يرى ان المسلمين حسب هذا البرنامج ينالون الترضية النهائية الا وهي الاحراز على كامل الحقوق الفرنسية التي تبعد عنهم شبح المعاملات الاستثنائية كلها ، وتجعل منهم أمة من الاحرار ، بعد ان كانوا — بحكم القانون — أمة من العبيد ،

والاروبيون ينالون الترضية التى يطلبونها وهي عدم مشاركة المسلمين فى انتخاباتهم الخاصة ،

على ان هذه الافكار الاساسية التي ابداها الرئيس لافروزيليار ، لم يقع تنظيمها بعد ، ولم يحررها في هيأة مشروع قانون ، ومن الممكن انه يدخل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عليها بعد ختم ابحاثه تنقيحات جديدة ؛ لان القسم الرابع منها لا يتفق مع مجموعها

فالشكل النهائي لهذه المقترحات لا يكون الا عند ما تقدم اللجنة نتيجة ابحاثها إلى لجنة الجزائر بمجلس الامة ، في أواخر هذا الشهر .

ولقد استفدنا من اصدقائنا بفرنسا ان مجلس الامة لا يتفاوض في مشروع النيابة الاهلية ويقرر قراره في شأنه ، سواء بقبول برنامج الحكومة على حاله او منقحا ، او بقبول المجلس والحكومة لبرنامج وسيط ، خلال شهر جوان المقبل ، لا قبل ذلك . وليس هنالك من ريب في ان المجلس سيصادق على مسألة النيابة الاهلية بعد التنقيح الذي ترتضيه الحكومة . ثم يرسل المشروع إلى مجلس الشيوخ وهنالك تقع العطلة الصيفية ، وتشتغل فرنسا كلها بمسألة المعرض الاممي الكبير ، وتنام الحركات السياسية كلها ؛ فلا تستيقظ الا خلال شهر اكتوبر ، وهنالك تاخذ لجنة الشيوخ في درس المشروع وتنقيحه ، ولربما اعاد مجلس الامة النظر فيه فان قدر لهذا المشروع المنقح أو المشروع الوسيط أن يخرج من هذه المعمعة ، فلن يكون ذلك قبل أواخر هذه السنة .

انما بقي علينا أن نتساءل ؛ ويبقى على دوائر الحكومة والبرلمان ان تعلم : هل تستطيع أعصاب المسلمين الشديدة التوتر ان تصبر ايضا هذا الصبر الطويل ؟

ما أشبه الليلة بالبارحة

حل بالبلاد الجزائرية ، لاجراء بحث اداري ، وللاطلاع على حقيقة الحالة العامة ، مسيو اوبو وكيل وزارة الداخلية ، واحد العمد الذين ترتكز عليهم الوزارة الحالية .

ولقد كانت اشغال الوكيل الوزيري تمنعه عن اطالة البحث وطول المقام فاكتفى بزيارة المراكز الكبرى بالشمال والجنوب ، وعلم على وجه الاجمال ما يجب أن يعلمه ، ثم غادرنا إلى مركز عمله السامي .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لكن وكيل الوزارة رأى من واجبه ان يلقي تصريحات للصحافة قبل امتطائه متن الباخرة ؛ فكانت تصريحات غريبة ذكرتنا بتصريحات وزير الداخلية الاسبق م. ريفي عند ما قام بجولة البحث — وما أكثر الابحاث — في القطر الجزائري . فقد قال وكيل وزارة الداخلية اليوم ، كما قال وزير الداخلية بالامس: « ان اردنا المحافظة على سيطرة فرنسا ببلاد الشمال الافريقي . فالواجب ان تكون السلطة قوية . والواجب ان يحترم الجميع تلك السلطة ! »

قال الوكيل هذا . ولا أقل ولا أكثر منه . فهل شاهد مسيو اوبو ضعفا في السلطة ؟ ان هو شاهد ذلك ، فليس هنالك من دليل اكبر على ان الهيكل الاداري الجزائري قد هرم ولم يبق ملائما للعصر الحاضر ، والواجب هو تنقيحه واعادة ترتيبه من جديد ؛ بصفة تضمن السلطة الادارية ، انما على شرط ان تكون سلطة مرتكزة على اسس الحق والحرية والمساواة .

ام شاهد مسيو اوبو ان الناس لا يحترمون السلطة ؟ نقول فيما يخصنا نحن المسلمين ، اننا اذا صبرنا صبر الكرام على الحالة البائسة الشنيعة التي نحن عليها ؛ واذا تحملنا إلى اليوم اتعس ما يصيب الانسان في حياته المادية والادبية : الجوع والذل ؛ فذلك يدل على انه لا توجد أمة في الدنيا تستطيع ان تحترم السلطة مهما كان حالها مثلما احتملها إلى اليوم المسلمون الجزائريون . وكفي .

زيارة جديدة

واننا إذ نكتب هذا ، حل بمدينة الجزائر نائب رئيس مجلس الامة ، مسيو باريتي ؛ وهو الذي عينته لجنة الانتخاب العام مقررا لبرنامج الحكومة عن النيابة الاهلية . وقد جاء هو الآخر ، — على الرحب والسعة — ليبحث ويستطلع الاراء والافكار . حتى لا يكتب تقريره الا عن معرفة شخصية وبعد درس الحالة عن كثب .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وان الذين التصقوا بمسيو باريني في باريس وسبروا غور افكاره ، قد اكدوا لنا بانه ليس متحمسا لبرنامج الحكومة ؛ وانه يرى فيه هنات كثيرة يجب اصلاحها وسنرى ما ينتجه بحثه ، وسنطلع على حقيقة افكار هذا النائب المشتهر بالنزاهة والاستقامة عن قريب .

كابوس ينتهي

يكاد يجمع الناس كافة على انتقاد تلك الادارة التي نسج العنكبوت عليها خيوطه من زمان طويل ؛ والتي أصبحت تمثل الانحطاط والتدلي والتدهور أصدق تمثيل ، الا وهي إدارة الامور الاهلية ؛ او إدارة عرقلة الامور الاهلية

ولم يبق هنالك من مطالب بالاصلاح الاداري الا وطلب الغاء هذه الادارة وحذفها بالمرة ونسف اسسها وتطهير المكان الذي كانت تحتله في دهاليز الدسائس بمختلف السوائل المطهرة .

ونظن اننا نستطيع ان نقدم لقراء الشهاب باكورة خبر جديد سيكون على قلوبهم بردا وسلاما . الا وهو خبر العزم على لغة إدارة الامور الاهلية بالمرة . ففي شهر جوان او جويلية المقبل سينسحب مسيو ميو من منصب مدير هذه الادارة ثم لا يخلفه أحد هنالك . فتتوزع المسائل التي تقوم بها على مختلف الادارات الحية العاملة ، ويستريح المسلمون من ذلك الجو المتسمم جر الدسائس والوشايات والجوسسة وابتياع الذمم

ونحن نقدم سلفا تهانينا لمسيو ميو — العالم الجليل — بابتعاده عن هذه الادارة التي لم تخلق له ولم يخلق لها ، فرجل العلم والتدريس لا يستطيع العيش والعمل في عالم المكائد والدسائس .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

العراق واليمن — مؤتمر موندترو — حرية تقاوم — يذكر الله ويذبح — فوز واخفاق — اسد علي —

تخطو اليوم حكومة العراق الفتية خطوات شاسعة في سبيل النهضة الوطنية وفي سبيل التآخي العربي العام .

ولقد نفضت حكومة العراق منذ تولى أمرها حكمت سليمان ورجال دولته ، ما كان يعلوها من غبار الجمود والركود ، واخذت تتحرك بجد ونشاط لتعيد إلى ربوع دجلة والفرات ما سلف من عزها وفخارها .

واننا لنغتبط بالوفد العراقي الذي سيرته الحكومة الى مدينة صنعاء اليمن ، لكي يتولى هنالك مفاوضة حكومة الامام التي يرأسها اليوم ولي العهد سيف الاسلام احمد . وانه ليفاوضها محاولة ادخالها ضمن الحلف العربي المقبل ، ولفتح أعينها الناعسة تجاه الخطر الاكبر المحدق بها من كل جانب ، خطر الاستعمار الفظيع والاحتلال الاجنبي الذي لا يتحمله أبي .

نحن الان في عصر يقظة وانتباه في سائر بلاد الاسلام .... الا في بلاد اليمن فهنالك لا تزال الادارة سائرة على نظم وتراتيب القرون الوسطى الاسلامية ، قرون التدلي والانحطاط . ولا تزل بلاد اليمن مغلقة الابواب امام كل اصلاح حديث فهي من أجل ذلك مفتحة الابواب امام كل اعتداء اجنبي يقع عليها ، ولن يمر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

زمن طويل حتى تشاهد في افقها طلائع الجند الطلياني او طلائع الجند الانكليزي ، ولن تغني عنها جبالها ومعاقلها الطبيعية ، الا كما اغنت جبال تبيبان المنيعة عن الاحباش الذين اتلف الغاز الذي تلقيه الطيارات نصف رجالهم، واتلفت المقذوفات النارية نصفهم الآخر ، فتحطمت قواهم — التي لا تعتبر قوى اليمن شيئا مذكورا امامها — في سبعة أشهر ، وأصبح سادة الامس الاحرار عبيدا اذلاء يمتهنهم صعاليك الطليان .

المدفع والغاز والطيارة يا إمام اليمن ! والجندى الباسل المنظم ، والادارة العصرية التي توزع العدل وتستثمر الارض وتبث النهضة في سائر الربوع . وإلا فليست اليمن النائية المغلقة الابواب المسلمة ، باصعب من الحبشة المسيحية التي كانت عضوا في جمعية الامم وكانت ذات علاقات متينة بسائر الدول .

فلعل الوفد العراقي يستطيع أن يزعزع الجمود السائد حول قصر الامام ومن فيه ، قبل ان تزلزله العاصفة وهي آتية لا ريب فيها .

* * *

ينعقد اليوم مؤتمر الاستقلال المصري الحقيقي في مدينة مونترو بسويسرا ، وذلك هو مؤتمر الغاء الامتيازات الاجنبية التي هي غل في جيد الامة المصرية يعوقها عن كل تقدم ونهوض

وان الامة المصرية لمصممة على التخلص من تلك القيود الثقيلة كافها ذلك ما كلفها . فليست مصر دون فارس ودون تركيا ودون العراق، وقد تخلصت كلها من تلك الاغلال المخجلة ، ونحصلت على استقلالها القضائي واستقلالها المالي بصفة مطلقة ، وأصبح الاجانب يعاملون فيها كما يعامل رعاياها في بلاد الاجنبي ، سواء

وان الدول لتقف كما قلنا سابقا في هذا الباب موقفا مختلفا ازاء هذه الامتيازات ، فمنها انكلترا التي التزمت بالغائها واعانة مصر على بلوغ تلك الامنية ،

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ومنها أيطاليا التي تخطب ود العالم الاسلامي هذه المدة ، وتريد ان تقدم له برهانا محسوسا على صداقتها — الجديدة — الا وهو المصادقة على الغاء الامتيازات

ومن الدول من يتردد في ذلك الصدد كفرنسا . ونحن لا نستغرب هذا السلوك من حكومة باريس ، لانها حكومة ليست لها سياسة اسلامية ؛ ولا تفكر في مصلحتها فى بلاد الشرق . وتسير على غير هدى ولا كتاب منير ازاء كل المشاكل الشرقية الاسلامية ؛ نأسية ان الشرق سريع التأثر . كثير الانتباه . وان كل عمل يقع فى جزء من اجزائه يؤثر التأثير القوي الفعال على بقية الاجزاء .

ومن الدول من يقف موقف المعارضة . لكن مصر ليست باقل عزما على الغاء تلك الامتيازات .

فلو فرضنا ان المؤتمر يخفق — ولا نخاله مخفقا — فان الحكومة المصرية ستكون مضطرة تحت ثورة الرأي العام المصرى لاعلان ذلك الالغاء من عند نفسها كما اعلنت ذلك من قبل تركيا وايران . فالاولى للدول أن تصادق طوعا على أمر تكون مضطرة قهرا لقبوله من بعد

على ان الرأي العام المصرى لم يقبل الا على مضض فكرة عقد المؤتمر . وكان من رأى الشبان المتحمسين بل من رأى قسم عظيم من الامة أن تكتفي الدولة المصرية المستقلة باعلان الغاء الامتيازات واشعار الدول بذلك .

ولقد وقعت في المدة الاخيرة مظاهرات في مصر قام بها الطلبة . وكانت شديدة عنيفة . يطالبون فيها الحكومة بان تعمد إلى الغاء امتيازات الاجانب من عند نفسها غير متقيدة بمؤتمر ونتر ولا منتظرة لمقرراته . فهذه المظاهرات تدل على توتر اعصاب الامة المصرية ورغباتها الصادقة الاكيدة في التخلص من هذه القيود الثقيلة . وانها لمتخلصة منها لا محالة رغم إرادة كل معارض .

* * *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يوم غرة افريل اعلنت الحكومة في الهند ابتداء العمل بالدستور الجديد ؛ وهو دستور واسع . يضمن حرية الجميع ؛ ويمكن أن يسير بالبلاد الهندية في طريق الاستقلال التام .

ذلك انه دستور يجعل من بلاد الهند دولة اتحادية عامة ؛ لكل قسم من اقسامها دولته ونظامه ومجلسه النيابي التشريعي الذى يسن القوانين ويحفظ الحياة العامة وله سلطة مالية غير محدودة . وتتشكل فى كل دولة حكومة دستورية تعتمد على ثقة المجلس ؛ ثم يجتمع الجميع في البرلمان المركزى بمدينة دهلى . وهنالك مركز السلطة العليا التي يشرف عليها نائب الملك الانكليزى .

ويقف الهنود من هذا النظام الجديد موقفا مختلفا . فاما رجال الاغلبية الهندوكية وعلى رأسهم الزعيم غاندي فانهم يعارضون هذا الدستور ويشنون عليه غارة شعواء . لانه من جهة يبقى بعض النفوذ بيد الحكام من الانكليز وبذلك لا يتحقق مبدأ الاستقلال الداخلي الهندي المطلق . ولانه من جهة اخرى ينص على تمثيل الطوائف ويعين عددا لكل طائفة ضمن المجالس .

اما رجال الاقلية ، وخاصة رجال الكتلة الاسلامية التي يبلغ عددها نحوا من سبعين مليونا هنالك ، فهي تبدى سرورها بهذا الدستور ، وتعض عليه بالنواجذ لانه يحقق لها عددا نسبيا في سائر مجالس البلاد ، ما كانت تحرز عليه لو ترك الامر للاغلبية التي كانت تستأثر بكل المقاعد ، وذلك بحكم عددها .

ولقد كان من المتوقع ان تشتد مقاومة المؤتمر للدستور ؛ وان يقاطع بصفة فعالة ؛ لكن الواقع اكد ان مقاطعة المؤتمر ليست الى الان شيئا مذكورا ؛ فالوزارات قد تألفت وخاصة في الجهات الاسلامية بدون صعوبة تذكر ؛ وعما قريب تقع الانتخابات للمجالس ، وهنالك يمكن ان تشتد مقاومة رجال الاغلبية للدستور الجديد ، فى حالة ما إذا استطاعوا أن يجمعوا أمرهم على مقاطعة الانتخابات .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فمسألة هذا الدستور ليست الا حلقة من حلقات النضال الهندي ضد الاستعمار الانكليزي ، وانه لنضال سوف يسفر لا محالة عن احراز الهند على استقلاله التام . وارتباطه مع الانكليز ارتباط مصلحة وتعاقد عن رضى بين الطرفين .

* * *

ليست سياحة موسوليني متصرف ايطاليا بالبلاد الطرابلسية الا من باب التدجيل السياسي الذي راجت سوقه في انحاء العالم هذه الاونة حتى بخس ثمنه وزهد الناس فيه .

والا فما لهذه الجلبة و هذه الضوضاء تقوم حول طريق معبد لا يتجاوز طوله ١٦٠٠ كيلو متر ؛ يصل بين نخوم تونس وحدود مصر ؟ افهذه أول مرة في التاريخ ينشأ فيها طريق عمومي ؟

ليس هذا الامر الا حلقة من سلسلة النضال بين انكلترا وايطاليا . وأراد موسوليني ان يباشر تدشين الطريق بنفسه على حدود مصر ، لكي يقول للمسلمين الذين الفوا سلطة الانكليز : انا هنا .

لكن فاته ان المسلمين سواء في الشرق أو في الغرب ، ليسوا من الغباوة بدرجة أنهم يريدون أن يستبدلوا مستعمرا بمستعمر ، ومحتلا بمحتل .

وان استطعنا ان نضحك في وسط هذه المهازل ، فلنضحك من هذه المناورة الخشنة التي لا رقة فيها ولا لطف ، مناورة السيف الذي صنع برومة وكلف خزينة الدولة مايتي الف فرنك ، ثم صير به لطرابلس فقدمه جماعة من المسلمين هنالك للموتشي واطلقوا عليه — حسب الامر الذي تلقوه — اسم « سيف الاسلام » .

وليس هذا الاسم من قبيل المجازفات . بل ان له دلالته الفصيحة . فانظار ايطاليا اليوم متجهة رسميا شطر بلاد اليمن . ولقب « سيف الاسلام » هو اللقب الرسمي الذي يطلق على أبناء الامام هنالك .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فان غزا موسوليني غدا بلاد اليمن فسيغزوها بسيف الاسلام ، أو بصفته سيفا من سيوف الاسلام .....

واغرب من ذلك وأعجب منه خطاب موسوليني الذي يقول فيه انه حامي الاسلام وحامي تقاليد المسلمين ،

ومن ذا الذي يستطيع أن يكون حامي حمى الاسلام اكثر من دكتاتور ايطاليا ؟ـ لقد دوخت ايطاليا أرض طرابلس وبرقة بعد حرب دامت ما يزيد عن العشرين عاما وكان في طرابلس وبرقة حسب الاحصاء الطلياني ما يزيد عن المليون من المسلمين السعداء في أرضهم وبين نخيلهم وجنانهم التي تجري من تحتها الانهار .

واليوم وبعد ٢٥ عاما من ذلك اليوم الاسود الانكد ؛ يوم نزول رايات ايطاليا أرض طرابلس ، أصبح سكان طرابلس وبرقة من المسلمين لا يجاوز حسب نفس الاحصاء الطلياني نصف مليون من الانفس ،

ايطاليا القاسية الدموية ! ما ذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ اجدر بك أن تقفي امام محكمة التاريخ وضمير الانسانية لتجيبي جواب المجرمين عن هذا السؤال ، من أن يقف المسيطر عليك موقف الممثل على خشبة المسرح ، ليقول في رقاعة رومانية انه حامي حمى الاسلام !

كلمة قالها من قبله غليوم الثاني في مدينة طنجة سنة ١٩٠٩ ؛ فما جاءت سنة ١٩١٢ حتى كان المغرب فرسة الاستعمارين الفرنسي والاسباني ؛ ونال غليوم اجر حماية الاسلام ... قطعة من بلاد الكمرون

مضى وقت الغفلة ورواج مثل هذه الترهات . فان كان للاسلام اليوم حماة فحماته هي سواعد بنيه وحكوماته المستقلة ان استطاعت ان تصون استقلالها ، وان تستنمر مع المستنمرين .

* * *

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ان كانت السياسة الطليانية قد عبثت مثل هذا العبث فى بلاد طراباس ، فانها قد عملت في اروبا عملا جديا ، ونالت فوزا محققا عند ما تمكنت من عقد معاهدة مع عدوتها القديمة وجارتها الخطرة : دولة يوغوسلافيا . فقد كانت الدولة اليوغوسلافية معقلا فرنسيا من اهم المعاقل في الشرق الاروبي ، وكانت الى جانب دول الاتفاق الصغير عدة السياسة الفرنسية إلى جانب بولونيا . ولطالما اغدقت فرنسا أموالها على هذين الدولتين وقدمت لها مختلف الاعانات المادية والادبية ؛ فاذا بالمانيا تستميل بولونيا اليها وتتخذها صديقة وحليفة وإذا بايطاليا اخيرا تظفر بالمحالفة اليوغوسلافية وتستميل اليها كل دول الاتفاق الصغير .

فهذا العمل يعتبر فوزا جسيما للسياسة الدكتاتورية فى أوربا : سياسة المانيا وايطاليا ، ضد السياسية الشعبية ، سياسة روسيا وفرنسا .

وان العلاقات قد ازدادت مع مرور الايام فتورا بين رومة وباريس ، بل هنالك ما يشبه انقطاع العلاقات السياسية بين الدولتين . حيث ان سفير فرنسا لم يستطع الى الآن تقديم أوراق اعتماده الى ملك ايطاليا ، لانها لا تحمل لقب : إمبراطور الحبشة ؛ وفرنسا من الدول المتقيدة بما قررته جمعية الامم من عدم الاعتراف بالاحتلال الطلياني .

فالحالة مرتبكة من هذه الناحية الطليانية ارتباكا شديدا .

* * *

وان حوادث اسبانيا لتزيد في هذا الارتباك . فان الجنود الطليانية قد انهزمت شر هزيمة في وادي الحجارة امام الابطال الاسبان المدافعين عن الفكرة الشعبية الجمهورية . وإيطاليا لن تستطيع الصبر على هذه الهزيمة . لكنها لا تستطيع كذلك ان تستمر على اعانة الثوار جهارا ، بعد ما دخلت مسألة الحياد في دورها النهائي . لكنها تريد ان تعين وتريد ان ينتصر فرانكو وجموعه الملية باي ثمن كان

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لكن سواحل اسبانيا أصبحت محاصرة بصفة رسمية ، ولم يبق من الميسور الاقدام على مد يد المساعدة إلا إذا أقدمت ايطاليا على خرق الحياد واتفاقية عدم التدخل ، وفي تلك الصورة يعمد غيرها إلى مديد الاعانة جهارا كذلك للحكوميين . ويقع الامر الذي تخشى سائر الدول وقوعه الآن .

فنقطة الاستفهام الاسبانية لا تزال واقفة فى الافق السياسي . وليس الجواب عنها بالهين الميسور .

انما يلاحظ ان الاسطول الانكليزي قد أخذ يبدى هنالك نشاطا غريبا ؛ وأصبح يهدد الاسطول الثائر بمدافعه لحماية المراكب التجارية الانكليزية التي تحمل الاقوات للبلاد التابعة للحكومة . وقد قال البعض في موقف التهكم انهم كانوا يودون لو ان الاسطول الانكليزى قام بمثل هذا العمل عند ما كانت ايطاليا تقهر إرادة الانكليز وتدوس قرارات جمعية الامم وتحطم السياسة الانكليزية في البحرين الابيض والاحمر تحطيما شنيعا .

ونحن نرى ان هذه الاعمال كلها ليست إلا المقدمة الطبيعية للحرب العالمية المقبلة ، والتي ربما كانت أقرب مما يظنه الكثيرون .

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

صدى القضية الجزائرية في الصحف الشرقية

نشرت جريدة « الجزيرة » الدمشقية وهي من الجرائد اليومية المعتبرة

في العدد ٦٠٧ — ١٣ محرم ١٣٥٦

افتتاحية شهاب ذي الحجة :

الجنسية القومية والجنسية السياسية

تحت هذه العناوين :

الاستعمار يفشل في تهديم الجنسية العربية

الامة الجزائرية شديدة المحافظة على الجنسية القومية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالبس في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التذهيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
وافصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطوات

ماك كورمك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc CORMIK

واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc CORMIK

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUISBILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثالث
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

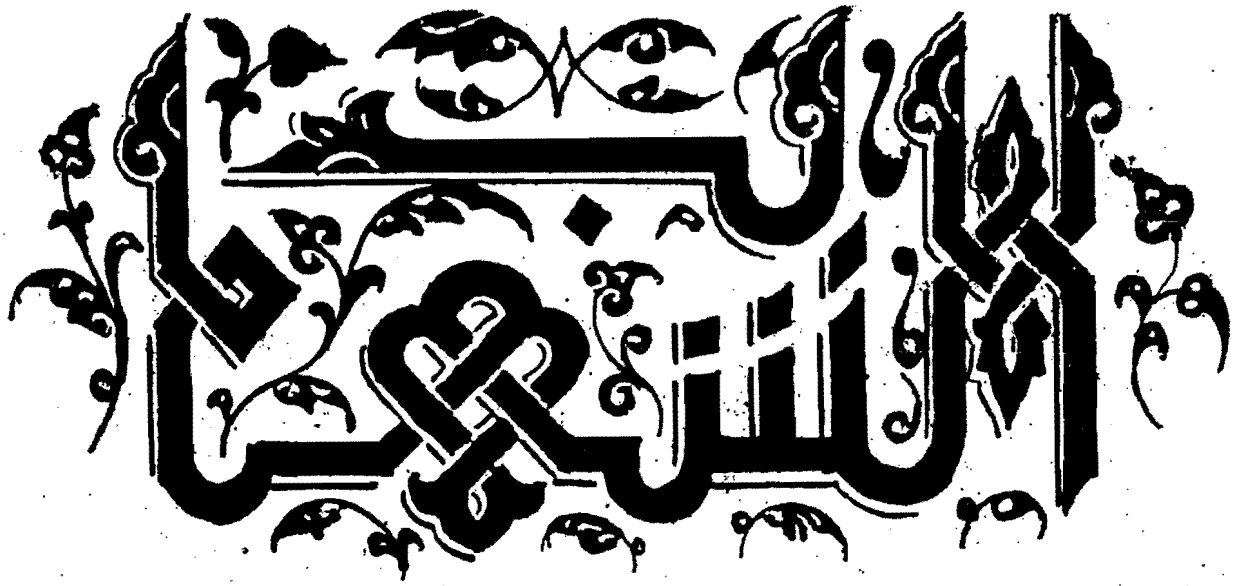

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٣ من المجلد ١٣﴾ — ج 3 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى , بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الثالث عشر

صفحة	الموضوع
	مجالس التذكير
	كلام الظالمين في الكتاب الحكيم، والرسول الكريم
١٢١	السنة : مجالس العلم
	الاقبال عليها والاعراض عنها
١٢٥	رجال السنة : سمية بنت خباط
١٢٧	قصة الشهر : رقية الله
١٢٩	الجنسيات : انكلترة وايطالية والاسلام
١٣٤	بلاد عربية تحتضر فيها العروبة
١٣٨	تطهير العقائد اساس الاصلاح في البلاد
١٤٣	حديقة الادب نشيد كشافة الاقبال
	ذكرى زفاف الشيخ جلول
	المباحثة والمناظرة :
١٤٥	نظرة في كتاب : مع المتنبي واضيعة الشرف

صفحة	الموضوع
	المقالات : في الادب الجزائري الحديث
	محمد الاخضر السايحي حب مضطرب
١٥١	للاعتبار . زيارات رسمية
١٥٢	من الحضرات الى المحاضرات جواب
١٥٥	احتفال سنوي لجمعية التهذيب بشاطودان
١٥٧	الجمعيات
	تبسه نادي الشبان المسلمين
	قسنطينة جمعية الشباب الفني
١٥٩	في الشمال الافريقي
	ما هو برنامج فيوليت
١٦٦	الشهاب في المجلس العمومي
١٦٧	الشهر السياسي
	صفحة القراء

بيع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتى
هى احسن

قسطينة | ربيع الاول ١٣٥٦ هـ | ٢ ماي ١٩٢٧

مجالس التذكير
من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير
وذكر فائدة الذكرى تنفع المؤمنين

كلام الظالمين، في الكتاب الحكيم، والرسول الكريم
وردُّ رب العالمين

(وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا إن هَذَا إلاَّ إفْكٌ افْتَرَاهُ وأعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُون ، فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزوراً (٤)
(وقَالُوا أساطِيرُ الأوَّلِين اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأصِيلاً (٥)
(قُلْ انزَلَهُ الذي يَعْلَمُ السِرَّ في السَّمَوَتِ وَالارض إنَّهُ كان غَفُوراً رَّحِيماً (٦)) (الفرقان)

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الألفاظ

كفروا : غطوا الحق بانكاره وعدم الاعتراف والاعلان به . وكل من غطى شيئا وستره فقد كفره وسمي الليل كافرا لانه يغطي الاشياء بظلامه ، والزارع كافر لانه يغطي البذر بالتراب . افك : كذب مصروف عن وجهه الحق ، من افكه يفكه أفكا أي صرفه . افتراه : اختلقه واخترع صورته. جاءوا : وردوه وانتهوا اليه . ظلما : وضع الشيء في غير موضعه . زورا : شهادة بالباطل . أساطير: جمع اسطورة أي اخبار وحكايات مسطورة في كتب الاوائل . ليست محل الثقة اكتتبها : امر بكتابتها له ، وافتعل يأتي للطلب كاحتجم وافتصد . تملى : تلقى عليه ليحفظها فيلقيها على الناس . بكرة : ما بين الفجر والطلوع . اصيلا : ما بعد العصر الى الغروب . السر : الخفي من كل شيء . غفورا . ستارا للذنوب كثير التجاوز عنها . رحيما ، دائم الافاضة للنعم .

المعنى

وقال الذين انكروا الحق مع ظهوره وجحدوه مع وضوحه . ما هذا الكلام الذي يتلوه محمد علينا إلا كلام كذب مصروف عن وجه الحق اخترعه وصوره واعانه عليه غيره اناس آخرون . فقد سموا الحق الصراح والصدق الخالص إفكا ، وجعلوا إخبار الامين الذي كانوا يدعونه هم امينا — افتراء ، وجعلوا القرآن الذي عجزوا عن معارضته كلاما عاديا متعاونا على تركيبه وتصويره فسموا الشيء بغير اسمه ووضعوا الوصف في غير موضعه فانتهوا بذلك إلى ظلم عظيم اتوه ووقعوا فيه وقد شهدوا بالباطل فنسبوا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما هو بريء منه من الافتراء والاستعانة بغيره فانتهوا إلى زور عظيم تحملوه .

وقالوا — ايضا — هذا الذى يتلوه علينا هو من أخبار الاوائل وكتبهم المسطورة التي سطروها من اعاجيب احاديثهم مما يتلهى به ولا يوثق بصحته توصل

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اليهامن غيره أمرفكتبت له فكاتبهاله يمليها عليه دائما فى طرفي النهار فيحفظها هو ويأتينا بها

قل — يامحمد — أنزل هذا الذى اتلوه عليكم الخالق الذى يعلم الشيء الخفي والامر المكتوم فى العالم العلوى والعالم السفلي . وما امهلكم فلم يعاجلكم بالعذاب . وبقى يجدد لكم التذكير مع اعراضكم وعنادكم وقبح صنيعكم وسوء ردكم الا انه من شأنه الصفح والتجاوز ودوام الانعام والتفضل ، فهل لكم أن ترجعوا إلى هذا الرب الغفور الرحيم ؟

مزيد بيان

بهر العرب ما رأوا وما سمعوا . من رجل كان بالامس معرضا عنهم تاركا لهم وشأنهم يشهد موسم الحج معهم ويجتنب مشاهد وثنيتهم ولكنه لا يعاديهم ولا ينكر عليهم ويسير بينهم بالصدق والجد والعفاف وكمال المروءة سيرة تخالف سيرتهم فهم لذلك يحبونه ويعظمونه ويدعونه الامين لقبا خصصوه به فصار يدعى به بينهم . فأصبح اليوم — وقد جاوز الاربعين — ينكر عليهم ويسفه أحلامهم ويقبح عبادتهم وما يعبدون ويصبر على أذاهم ولا يقابلهم بالمثل ويستمر على دعوته غير مبال بهم ولاحاسب شيئا لكثرتهم ولا لسطوتهم . — ومن كلام مثل كلامهم فى الفاظه وفي تراكيبه ثم هم يعجزون عن معارضته بمثل اقصر سورة منه ثم يشهدون الفرق بينه وبين كلام محمد نفسه فهو إذا حدثهم حدثهم بما اعتادوا من حديثه معهم حتى إذا تلى عليهم القرآن جاءهم بما هو فوق كلامه وكلامهم وما تقصر عن معارضته ألسنتهم .

بهرهم هذا وهذا وأخذ العناد بعقولهم واستحوذت عليهم شياطينهم فخاروا فيما يقذفون به هذا الرسول وهذا الكتاب فاخذوا يقولون عن الكتاب إنه إفكٌ مُفتَرًى ورأوه أكبر مما كانوا يسمعون من كلام محمد فلم يكن ليأتي به وحده وهو فوق المعتاد من كلامه فإذا هنالك أقوام يعينونه . ومن هم الاقوام ؟ وهو — بعدُ — في نفر قليل ممن آمن به ، وهم هم في كثرتهم وتساندهم وقد

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

عجزوا عن الاتيان بشيء مثله فالقليل أحرى بالعجز من الكثير . ويقولون انه أساطير الاولين وقد كان منهم من عرف شيئا من أخبار الفرس وملوكهم وكان يحدثهم بها ويقصها عليهم ويزعم لهم انها مثل ما يأتي به محمد فقالوا — وقد علموا الفرق — هذه منها وهي مثلها ولكن محمدا عرفوه اميا لا يقرأ ولا يكتب فكيف اتصل بهاته التي زعموها اساطير فاخترعوا وسيلة لذلك أنه يكتبها له غيره ويمليها عليه وهو يحفظها ومن هو هذا الذي يكتب ويملي عليه وهم قد عرفوا مدخل محمد ومخرجه ومغداه ومجلسه وعرفوا بلدتهم ومن يساكنهم فكيف لا يرونه ولا مرة بين يدي هذا الكاتب المملي ولا يشاهدونه يوما في صحبته فاخترعوا لذلك انه يمليها عليه في طرفي النهار في ظلام من الوقت وسكون من الناس. وقالوا في الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم — انه مُفتري يستعين على افترائه بغيره ، ويتظاهر باستقلاله وينسب لله ما هو من حكايات الاوائل واوضاعهم . فيكذب عليه — تعالى — لديهم.

رد الله عليهم كل ما قالوا فيهما بانه ظلم وزور وان ما يتلوه عليه هذا النبي الكريم من ذلك الكتاب الحكيم ليس مما يكون الا من خالق المخلوقات العالم بأسرارها

اسلوب في البيان

لقد جاءوا الظلم والزور في قولهم الاول وقولهم الثاني . وقوله : « قل » امر بما يرد قولهم الاول وقولهم الثاني . غير انه قصد إلى الايجاز وعدم التكرار فجعل مع قولهم الاول الوصف وهو الظلم واكتفى بذكره هنا عن اعادته وجعل مع قولهم الثاني الدليل وهو انزال من يعلم السر . واكتفي بذكره هنا عن ذكره مع الاول فحذف من كل ما أثبت مع الاخر . وجعل الوصف مع الاول والدليل مع الثاني ترقيا من الدعوى للدليل .

وجه الدليل

القرآن اعجز العرب ببلاغته حتى عرفوا وعرف العلماء بلسانهم المرتاضين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ببيانهم انه ليس مثله من طوق البشر . هذه هي الناحية الظاهرة في أعجاز القرآن والاستدلال به له ولمن أتى به صلى الله عليه وآله وسلم . وهنالك ناحية أخرى هي أعظم واعم وهي ناحيته العلمية التي يذعن لها كل ذي فهم من جميع الامم في كل قطر وفي كل زمن . وهذه الناحية هي التي احتج بها في هذا المرطن . فقد استدل على ان القرآن لا يمكن ان يكون أتى به محمد من عنده ولا يمكن أن يستعين عليه بغيره ولا أن يكون من اوضاع الاوائل — بانه ينطوي على أشياء من أسرار هذا الكون لا يعلمها إلا خالقه فمن ذلك ما انبأ به من اسرار الامم الخالية وبين من أسرار الكتب الماضية وما انبأ من احداث مستقبلة وما ذكر من حقائق كونية كانت لذلك العهد عند جميع البشر مجهولة كالزوجية في كل شيء وسبح الكواكب في الفضاء وسير الشمس الى مستقر مجهول معين عند الله لها وغير ذلك من أسرار العمران والاجتماع وما تصلح عليه حياة الانسان مما تتوالى على تصديقه تجارب العلماء الى اليوم وإلى ما بعد اليوم . فكتاب اشتمل على كل هذه الاسرار لا يمكن أن يأتي به مخلوق

ترغيب

قد دعانا الله إلى العلم ورغبنا فيه في غير ما آية واعلمنا انه خلق لنا ما في السموت وما في الارض جميعا وأمرنا بالنظر فيما خلقه لنا، واعلمنا هنا ان في هذه المخلوقات اسرارا بينها القرآن واشتمل عليها وكان ذلك من حجته العلمية على الخلق فكان في هذا ترغيب لنا في التقصي في العلم والتعمق في البحث لنطلع على كل ما نستطيع الاطلاع عليه من تلك الاسرار : اسرار آيات الاكوان والعمران ، وآيات القرآن فنزداد علما وعرفانا ، ونزيد الدين حجة وبرهانا ، ونجني من هذا الكون جلائل ودقائق النعم ، فيعظم شكرنا للرب الكريم المنعم .

فقهنا الله في كتابه ، ووفقنا إلى الاهتداء به ، والسير على سننه .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

السنة المطهرة

مجالس العلم

الاقبال عليها ، والاعراض عنها

عن ابي واقدٍ الليثي رضي الله عنه :

(بينما رسولُ الله — صلى الله عليه وآله وسلم — جالسٌ في المسجد والناسُ معه إذ أقبَلَ نَفَرٌ ثلاثةٌ ، فأقبَلَ اثنان الى رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — وذهَبَ واحدٌ . فلمّا وقَفا على مجلِس رسولِ الله — صلى الله عليه وآله وسلم — سَلَّما ، فأمّا احدهما فرأى فُرْجةً في الحَلْقة فجلَس فيها ، واما الآخَرُ فجلس خلْفَهم ، واما الثالثُ فأدبَر ذاهِبا . فلمّا فرَغ رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — قال : ألا اخبِرُكم عن النفر الثلاثة ، اما احدُهم فأوى إلى الله فآواه الله ، واما الآخرُ فاستَحْيا فاستحيا اللهُ منه ، واما الآخرُ فأعْرَض فاعرضَ اللهُ عنه .)

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

السند

خرجه مالك وتلقاه من طريقه الايمة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي رضي الله عنهم

الفاظ المتن

الفرجة : الخلل بين الشيئين. أوى: أوى الى منزله نزله واستقر فيه وأوى إلى الله لجأ اليه ودخل مجلس ذكره ومنزل اوليائه . آواه : آواه انزله منزله وادخله مسكنه ، وآواه الله قبله وضمه الى اهل مجلس ذكره واناله ما ينيلهم من رحمته . استحيا : الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان عند خوف ما يذم به او يلام عليه فيمنعه منه . فاستحيا هذا معناه امتنع من الذهاب كما ذهب صاحبه او ترك المزاحمة في الحلقة . فاستحيا الله منه : ترك عقابه ولم يحرمه من ثواب . اعرض : التفت الى جهة اخرى فذهب اليها . فاعرض الله عنه : حرمه من الثواب .

البيان

كان النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — يجلس في المسجد النبوي لاصحابه ويجلسون اليه حلقة فيعلمهم القرآن والحكمة ويعظهم ويرشدهم فجاء هؤلاء الثلاثة من طرف المسجد والنبي (ص) في حلقته فاقبل اثنان وذهب الثالث ودخل أحد الاثنين في الحلقة فسد فرجة وجلس الاخر خلف الحلقة فلما فرغ النبي (ص) من درسه أراد أن يعرف القوم بصنيع الثلاثة ليعلموا حكم عمل كل واحد منهم في الشرع فبين لهم ان الاول نال الاجر والمدح باقباله على مجلس العلم وسد الفرجة وان الثاني سلم من الذم ولم يكن له من الاجر ما للاول وان الثالث حرم من الاجر وتحمل الملامة

تحرير

فسرنا الاعراض بالغضب والسخط وفسرناه بالحرمان من الاجر مع الملامة — لان ترك الانسان ليس تركا لواجب حتى يستوجب صاحبه الغضب والسخط

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الذي من مقتضاه الاثم بدليل ان النبي(ص) لم ينعه من الذهاب . ويؤيد تفسيرنا ما جاء عن انس عند الحاكم ولفظه « فاستغني فاستغني الله عنه » وهذا ظاهر ان معناه لم يقبل على ما فيه أجر وثواب فلم يعط أجرا ولا ثوابا

وفسّر بعضهم استحياء الثاني بانه لم يدخل للحلقة وفسره آخرون بأنه استحيا من الذهاب عن المجلس والتفسير الثانى ارجح لان سد الفرجة مطلوب فلا يمدح بالاستحياء منه . ولانه جاء في رواية انس عند الحاكم « ومضى الثانى قليلا ثم جاء فجلس » وهذا نص في المراد .

الفوائد والاحكام

(الأولى)

الجلوس في المساجد حِلَقا للتعلم والتعليم

(الثانية)

تعليم الناس ووعظهم وارشادهم فى المساجد وهذان مما أجمع عليه المسلمون في جميع الامصار والاعصار وجرى عليه عملهم وعلم بالضرورة عندهم فلا يتعرض لهم فيها الا ظالم من شر الظالمين . له فى الدنيا خزي وله في الاخرة عذاب عظيم

(الثالثة)

التحليق للعلم وتنظيم الحلقة وسد فُرَجها فهي في ذلك كصفوف الصلاة فيجوز التخطي لسد الخلل كما فعل الاول ويجلس خلفها إذا لم يكن موضع فيها كما فعل الثاني

(الرابعة)

فضل الاقبال على مجالس العلم وكراهة الاعراض عنها إلا لعذر

(الخامسة)

بيان احكام الاعمال التي تقع امام الناس حين وقوعها ليرسخ علمها ويتعظ

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بما فيها

(السادسة)

لزوم من زهد في الخير ولم يحرص عليه وان لم يكن ذلك الخير من الواجبات عليه في تلك الحال .

اهتداء

ان من يؤمن بانه يحاسب على مثقال الذر من اعماله لايكون الا حريصا على الخير اقل القليل منه ومن شأن الحريص على الخير ان يسارع اليه ويسابق فيه فلا يرى موطنا يشغله بين أهله إلا ملأه ولا نقصا — يمكنه تكميله الا كمله . حتى إذا سبق إلى خير وقف عند ما حصل وكان له بنيته أجر من سبق . فهذا المجلس النبوي الكريم مثله في المعنى جميع مواطن الخير ومشاهد الفلاح . بصرنا الله بالخير وحببنا فيه وأعاننا عليه وجعلنا من أهله .

رافق الكريم ، وتباعد عن اللئيم

من طلب الفضائل لم يساير الا أهلها . ولم يرافق في تلك الطريق الا اكرم صديق . ومن طلب الجاه والمال واللذات لم يساير الا الكلاب الكلبة والثعالب الخلبة . ولم يرافق في تلك الطريق الاكل عدو

ابن حزم الاندلسي

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

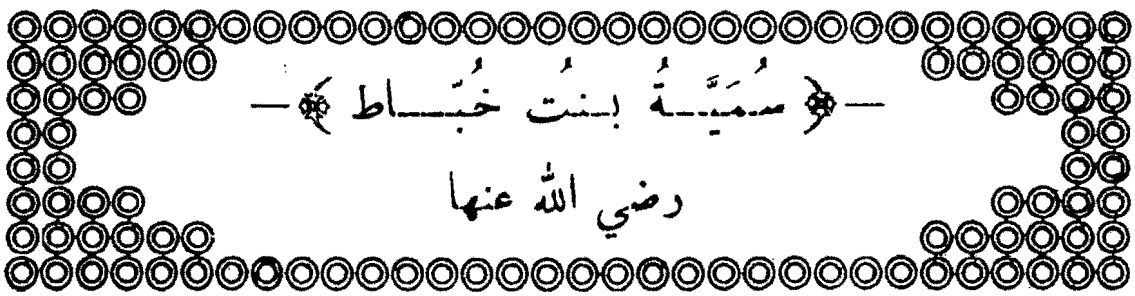

بيتها

هي امة لابي حُذيفة بن المغيرة المخزومي زوّجها لحليفه ياسر العنسي فولدت له عمّارا فاعتقه أبو حذيفة ، فبيتها يرتبط — ولاء وحلفا — ببني مخزوم من قريش .

اسلامها وسابقتها

من السابقين الاولين هي وزوجها وولدها

تعذيبها واستشهادها

كانت هي وزوجها وابنها يُعذّبون اشد العذاب في الله فيمر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يعذبون بالابطح في رمضاء مكة فيقول : صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة فقتل زوجها في العذاب وأعطى عمار بلسانه ما سأله منه المشركون وفيه وفي مثله نزل قوله تعالى : « إلّا ان تتّقوا منهم تُقاةً » واما هي فان أبا جهل طعنها بالحربة في قُبُلها حتى قتلها وهي يوم ذاك عجوز كبيرة ضعيفة فكانت أول شهيد في الاسلام .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اوّليات النساء فى الاسلام

لا تقوم الحياة الاعلى النوعين اللذين يتوقف العمران عليهما ، وهما الرجال والنساء . وفي الاسلام : كتابه وحياة رسوله (ص) وتاريخ بدايته — آيات وانباء ووقائع تدل على ذلك وتدعو الى اعتباره والعمل بموجبه . وانظر الى حظ المرأة فى السبق الى تأييد الاسلام بالنفس والمال ، والعطف والحنان . فأول مال وجده رسول الاسلام (ص) هو مال خديجة ، وأول عطف لقيه ، وأول قلب انفتح لسماع كلمة النبوة — كما فى حديث بدء الوحي — هو عطف خديجة وقلب خديجة ، وأول شهيدة في الاسلام — كما اتفق عليه علماء السيرة — هو سمية . فلن ينهض المسلمون نهضة حقيقية اسلامية إلا إذا شاركهم المسلمات في نهضتهم في نطاق عملهن الذي حدده الاسلام وعلى ما فرضه عليهن من صون واحتشام .

الاسوة

هذه سنة الله عرفناها في تاريخ البشرية : لا بد في سبيل الحق من ضحايا . ولقد كانت هذه العجوز الضعيفة مثلا رائعا في الصبر والثبات واليقين حتى فازت بتلك الاولية . وكانت في ذلك احسن قدوة — لا لخصوص النسوة — بل لاهل الرجولة والقوة .

فاللهم إيمانا كايمان هذه العجوز وصبرا كصبرها ، وشهادة كشهادتها . آمين يارب العالمين .

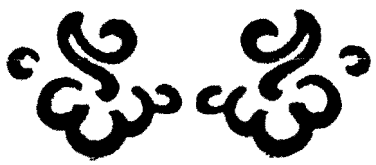

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

قصة الشهر

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

رقية الله

كان ضِمادٌ - وهو رجل من أزد شَنُوءة - من اطباء العرب في الجاهلية وكان يعالج بالطب والرُّقْيَةُ . قدم مرة مكة — وقد بلغه نبأ الدعوة الجديدة فلما قدمها سمع من سفهائها ما كانوا يرمون به صاحب هذه الدعوة من الجنون فود لو رآه فرقاه لعل الله يشفيه على يديه ، فعمل لذلك حتي لقيه فقال : يا محمد انى أرقي من هذه الريح (ريح الجنون) وان الله يشفى على يدي من شاء فهل لك؟ فما أجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة ترد عليه وما زاد على ان قال : « إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه ونستعينُه ، من يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلِل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه اما بعد » فما تركه ضماد يشرع فيما بعد أما بعد ، فقد عمات هذه الكلمات الجوامع عملها من نفسه واثرت اثرها في قلبه ، فبادره بقوله : أعد علي كلماتك هؤلاء فاعادها عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فتجلى لضماد من توحيد الله وتنزيهه والثقة به والاعتماد عليه والحمد له ما بهره منه المعني الكبير الكثير ، في اللفظ البين القليل ، وعرفه ان هذا لا يخرج من

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قلب مجنون . وكيف ؟ وهو لم يطرق سمعه مثلهن فيما سمع من كلام من الناس فقال — معلنا لايمانه مُبيّنا لدليله وبرهانه : لقد سمعت قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغن قاعوس البحر (كقاموس عمق البحر ولجته) ثم قال : هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي . (١)

العبرة

جاء ضماد لا يحمل في قلبه على محمد (ص) حقدا ولا يضمر له بغضا ، بل كان ينظر اليه بعين الشفقة نظر الطبيب الى المريض ، فلما سمع الحق بلغ من قلبه ذلك المبلغ . فأعظم ما يحول بين الحق وبين الناس ما تنطوي عليه قلوبهم من بغض او حقد على من دعاهم اليه . فعلى من يريد أن يعرف الحق ان يخلي قلبه — ما استطاع — من كل احنة على من يريد أن يعرف ما عنده من الحق عند ما يريد ان يعرف ، وعلى كل داع الى الحق ان يبذل كل جهده ان لا يظهر بمظهر العدو او المبغض لمن يدعوه . فانه إذا سلم القلب ، وحصل الفهم اثرت كلمة الحق اثرها لا محالة .

الاسوة

كتاب الله ومثل هذا الكلام النبوي الوارد في هذه القصة المأخوذ من من كتاب الله — هو الدواء الناجع من ادواء النفوس وامراض القلوب ، وهو الرقية الشافية — رقية الله — من وساوس الاهواء وهو اجس الضلال فان النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — لم يزد في في استشفاء ضماد على اسماعه ذلك الكلام الجامع المختصر . فعلى الدعاة الى الحق ان تكون دعوتهم بكلام الله و مثل هذه الكلمات من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان في ذلك الاتباع ، والانتفاع ، وحصول الهداية إن شاء الله .

(١) القصة في صحيح مسلم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

انكلترة وايطالية والاسلام

لعطوفة امير البيان وكاتب العصر الامير شكيب ارسلان

عند ما وصل موسوليني إلى بنغازى خطر في بال والي ليبيا الماريشال بالبو أن يلقبه « بحامي الاسلام » في الخطبة التي رحب به فيها

فموسوليني صحح هذه الجملة ببيان صريح قال فيه : ان لفظة « حامي الاسلام » ليس معناها الاسلام على اطلاقه وانما هو الاسلام الذي في البلاد التابعة لايطالية مثل طرابلس وبرقة والحبشة والصومال التي فيها كلها خمسة ملايين نسمة مسلمة قال (واني اتوخى المحافظة على المسلمين الساكنين فى هذه الاقطار ومنع التبشير بالمسيحية فيما بينهم) (١) هذا الذي قاله رئيس الحكومة الايطالية بالصراحة تصحيحا لغلطة القائد العسكري بالبو . ولقد قرأنا هذا التصحيح في الجرائد

(١) ش : فهل لحكومة الجزائر ان تلتزم مثل هذا للمسلمين ؟ كلا ! بل هي تؤيد المبشرين ماديا وادبيا وتفسح لهم المجال في جميع القطر . ثم هي تضيق الخناق على المسلمين فى تعلم دينهم فتتشدد فى اعطاء رخص التعليم لطلابها وتغلق مكاتب القرآن ثم تعرض عن مطالب معلميها وتمنع العلماء من المساجد وتضيق على وعاظهم فى النواحي . كل هذا واقع ويخف ويثقل ويقل ويكثر باعتبار اختلاف الجهات فمتى تلتفت الحكومة الشعبية الى هذه الناحية الحساسة عند المسلمين ام ترضى ان يسبقها اليها موسوليني ؟...

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فالذي لا نستطيع أن نفهمه هو اصرار بعض الجرائد في البلاد الشرقية والغربية على اعلان ان موسوليني زعم أنه « حامي الاسلام » واصرارها على تهييج المسلمين لاجل الاعتراض على هذه الجملة . والمسلمون محقون في ردها ومصيبون في الاعتراض عليها لو كان موسوليني قالها حقا عن نفسه ولو لم يكن صحح ذلك في بيان كانت جريدة الطان الافرنسية — التي ليست من عواشق موسوليني — قد نشرته هي أيضا فضلا عن الجرائد الطليانية

فالاصرار على نسبة هذه اللفظة لموسوليني بالرغم من تصحيحه اياها دليل على ان هناك دعاية مقصودة مبثوثة مخدومة معززة بكل الوسائل اللازمة ترمي الى تغيير الحقائق والى تهييج المسلمين باي وجه كان على موسوليني بحق او بباطل

والحال ان المسلمين لا يهمهم الا معرفة الحقائق ولا يلزمهم ان يهيجوا إلا لما يكون حقا من الامور الماسة بهم وهم يعلمون ان جميع أوربا بدون استثناء اعتدت عليهم وغصبت من ممالكهم واذاقتهم العذاب اشكالا والوانا . لا يستثنى من ذلك ايطالية ولا فرنسة ولا الروسية ولا هولاندة ولا اسبانية ولا انكلترة بخاصة ، لانها شيخة الاستعمار على الاطلاق ، وهي التي فتحت باب الاعتداء على ممالك الاسلام واستعبدت ١٥٠ مليون مسلم الى هذه الساعة . وهي التي تحاول القضاء على الامة العربية باخراج فلسطين من دائرة العروبة وتحويلها الى مملكة يهودية انكليزية تقعد على قلب العرب في الشرق . الامر الذي لم يسبق له مثيل الا ما كان بالاندلس

وما ايطالية فيما اعتدت به على الاسلام الا تلميذة من تلميذات انكلترة . . فهي التي اباحت لها بموجب معاهدة سرية شن الغارة على طرابلس الغرب وهي التي من قبل ذلك اقتطعتها بلاد الاريترة التي كانت تابعة للحكومة المصرية واخرجت المصريين منها . وهي التي اباحت لها الاستيلاء على بلاد الصومال التي كلها بلاد

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

اسلام . وهي التي مكنتها من أخذ واحة الجغبوب التي كانت مصر احتجت على احتلال ايطالية لها . وهي هي أيضا التي اتفقت مع ايطالية وفرنسة على تقسيم الحبشة الى مناطق نفوذ . ومعاهدة التقسيم هذه موجودة فلا تستطيع انكلترة أن تنكرها . وهلم جرا

ولما كان الطليان يرتكبون تلك الفظائع المعلومة في طرابلس كانت بعض البلاد التي يسود فيها نفوذ انكلترة تمتنع عن استنكار عمل الطليان هذا وقلما كانت تتجرأ على الاحتجاج عليه . وإذا جرأت جريدة على مهاجمة ايطالية اوقفوها أو انذروها . .

لماذا ؟ الجواب : لان ايطالية لم تكن يومئذ مزاحمة لانكلترة . . فكانت كل ذنوبها مغفورة وكانت كل من الدولتين مكافلة للاخرى ولا سيما فى اعنات المسلمين

فلما وقع ما وقع من تزاحم هاتين الدولتين على الحبشة وانقلبت بينهما الحال الى العداوة صارت الدعاية الانكليزية تعمل عملها لاظهار عيوب ايطاليا وتذكير المسلمين باذى هذه الدولة لهم وكثر الكلام فيما فعلته معهم فى الماضي

قد كان الكلام المسيء لايطالية في الماضي مكروها مع انه كان او انئذ في ابان لزومه . فلما اعتدلت ايطالية مع المسلمين وعدلت عن خطتها الماضية بازائهم وصار موسوليني يضمد من جراحهم ويتزلف اليهم صارت الحملات تزداد شدة على ايطالية وصاروا يذكرون موبقاتها السابقة كانها جارية اليوم ! وما قال احد ان مسلمي طرابلس نالوا كل ما تمنوه . ولكن لانزاع فى انه بين ماضيهم وحاضرهم برق بعيد

فنحن نرى من هنا ان ليست مصلحة الاسلام هي العامل الذي يدير هذه الحركات بل المدبر الحقيقي هو المصلحة البريطانية ليس إلا ، وانما هي مرتدية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اليوم رداء آخر وهو مصلحة الاسلام !

ولو كان الحاملون على ايطالية أبرياء من دماء المسلمين لهان الامر . ولكن هذه الايدي التي تبث هذه الدعاية على ايطالية هي التي لا تزال تعمل عملها في عرب فلسطين اليس كذلك ؟

ايطالية مستعبدة خمسة ملايين مسلم . ولكن انكلترة مقيد بسلسلة استعبادها ١٥٠ مليون مسلم . فليس لدولة كهذه حق في ان تعيب ايطالية بمثل ما هي تفعله وتفعل اضعافه .

ايطالية دولة مستعمرة كسائر الدول الاستعمارية داخلة من ارهاق المسلمين فيما دخل فيه غيرها ولكنها من سنتين قضت عليها سياستها بان تتودد الى المسلمين، ومن بعد حرب الحبشة قضت عليها سياستها بان تزداد تودداً اليهم . فهذا التودد لا يضر المسلمين في شيء ولو كان مصانعة ولو قيل انه ما جرى الا تحت ضغط السياسة فالسياسة هي بالنتائج لا بالاسباب الباعثة

أفلا تودد انكلترة هي إلى المسلمين كما تتودد ايطالية ؟ افلا تحولت انكلترة عن سياستها اليهودية في فلسطين ؟ لتعد انكلترة فلسطين الى أصحابها العرب ونحن نكون حينئذ بأجمعنا يداً واحدة على ايطالية ونذكر من جناياتها على الاسلام ما تشاء . .

أما أن نقبل نحن الدعاية الانكليزية بحق ايطالية ، ونروجها لها ، بينما الايدي الانكليزية لا تزال ضاغطة على العرب ، ولا سيما العرب الفلسطينيين فهذا ما لا يكون ومما لا يجوز لنا ان نجهله هو ان المنافسة بين ايطالية وانكلترة هي من أسباب الخير للمسلمين . . بخلاف ما يزعم بعضهم قال موسوليني : انا حامي الاسلام في البلدان التابعة لايطالية

أفيا ترى لو قام موسوليني وقال : نحن معاشر الاروبيين وان كنا على

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

غير وفاق فيما بيننا فانه يجب علينا ان نؤلف جبهة واحدة بأزاء الاسلام ؟ أفكان ذلك يكون احسن ؟ أفكانت تغضب عليه انكلترة من اجل قوله هذا ؟

موسوليني قال انه يحمي العقيدة الاسلامية من الدعاية المسيحية . وقد اثبت إلى حد الآن كلامه هذا بالفعل خلافا لما يفعل الانكليز في السودان والاوغاندة من حماية « المبشرين » علنا ودعايتهم التبشيرية هناك معلومة عند كل أهل مصر . أفلو كان موسوليني بث القسوس والمبشرين في طرابلس والحبشة والصومال وفتح الملاجيء والمدارس ومعاهد التنصير الاخرى كما يفعل غيره افكان عاجزا من ذلك افكان الاحسن أن يفعل ذلك ؟

افان كان موسوليني قد اعلن انه يحمي الدين الاسلامي في مستعمرات ايطاليا من تجاوز الدعاية المسيحية عليه أفيكون قد كفر من اجل قوله هذا ! سبحان الله ما اسهل المراء على ذوي الغرض

يقولون : الا ان كلامه هذا انما هو من باب السياسة وليس فيه اخلاص

والجواب : ومتى كانت السياسة فيها اخلاص ؟

وهل انكلترة في معاهدتها الاخيرة مع مصر رضيت بما رضيت عن حب لاهل العراق ولاهل مصر وعن اخلاص ؟ افرفض المصريون والعراقيون هاتين المعاهدتين برغم ما فيهما من اجل انهما لم تكونا عن اخلاص

وهل نحن المسلمين يتظاهر لنا بالود احيانا فريق من الاوربيين عن أخلاص؟

ان كل ما يفعلونه هو سياسة في سياسة تحت القواسر الخارجية . فعلينا نحن ان نستفيد من النتائج ولا نسأل عن الاسباب كيفما كانت . ولقد كنت في مقدمة من نصحوا لمصر بقبول المعاهدة الاخيرة مع معرفتي بالاسباب التي لولاها لم تكن والا فمجنون من يعتقد أن السياسة فيها اخلاص !

جريدة (الشباب) شكيب أرسلان

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

بلاد عربية

تحتضر فيها العروبة (١)

للاستاذ عبد الحميد العبادي

لست أقصد أيها القاريء الكريم بتلك البلاد إلا المغرب الاسلامي الذي يمتد من حدود مصر شرقا إلى امواه المحيط الاطلسي غربا ، ومن سواحل بحر الروم شمالا الى مجاهل السودان جنوبا ، والذي تنزله من الخلائق من لا يحصيهم سوي خالقهم ورازقهم .

*
* *

كان المغرب ولا يزال ميدانا عظيما من ميادين الصراع الازلي الأبدي العنيف بين الشرق والغرب ، فيه تصاولت وتطاحنت قرطاجنة الشرقية السامية ورومية الغربية الآرية ، فكتب الفوز للثانية على الاولى . وعبر المغرب قرونا عدة وهو قطر روماني حائل اللون لم ترسخ فيه المدنية الرومانية ولا تغرزت فيه أصولها فلما نهض الشرق نهضته الكبرى في ظل الاسلام والعروبة وطما سيل الفتوح العربية وعب عبابه وغلب الغرب تجاهه على أمره عاد المغرب أرضا شرقية ولكن في صورة جديدة قوامها العروبة والاسلام . غير ان النزاع القديم بين الشرق والغرب لم ينقطع ، ففي أخريات العصور الوسطى تهاوت جموع الصليبيين على المغرب فلم تثبت لهم به قدم وباءو بخسران مبين . ثم تجدد الصراع في العصر الحديث ، فكتب الفوز مرة أخرى للغرب على الشرق وأصبح المغرب بجملته مستعمرات

(١) ش : كلا ! بل هي اليوم تزدهر . . . فقال لهم الله موتوا ثم احياهم . . .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اوربية ، ووقف الامر عند ذلك حتى اليوم .

وفي اثناء تلك المحاولات والمساجلات نبغ بالمغرب رجال أصبحوا مضرب الامثال في البطولة والشجاعة والتضحية ، منهم في الزمن القديم هملكار ، واسدروبال وهنيبال ، ومنهم في العصر الوسيط (٢) عقبة ، والكاهنة ، وكسيلة ، وحسان ، وموسى بن نصير ، ويوسف بن تاشفين ، وعبد المؤمن بن علي وسلالته العظيمة من امراء الموحدين ، ومنهم في العصر الحديث الامير عبد القادر الجزائري ، والسيد السنوسي ، وعبد الكريم بطل الريف وقريع اسبانيا وفرنسا ، والذي لا تزال وقائعه مع هاتين الدولتين معقودا غبارها بارجاء المغرب الاقصى ، وصداها يرن في الآذان

*
* *

وينبغي ان ننبه على ان المغرب اصبح غداة الفتح العربي أرضا عربية ، وان شئت الدقة في القول فقل ان اجزاءه الشرقية استحالت أرضا عربية ، في حين ان اجزاءه الغربية أصبحت وقد استعربت ، وقديما قسم القدماء عرب الجزيرة نفسها قسمين عاربة ومستعربة ، فلم يقدح ذلك في عروبة من استعرب ولا وجد فيه غضاضة على نفسه

لقد صار المغرب عربيا بامرين : بهجرة العرب اليه واستعراب البربر أنفسهم اما الهجرة فابتدأت بالجموع التي تدفقت على المغرب من الجزيرة في القرنين الاول والثاني الهجريين وانتهت بهجرة العرب الهلالية في القرن الرابع ، وأما الاستعراب فتم باعتناق البربر الاسلام وتكلمهم العربية وارتباطهم بالفاتحين برباط الصهر والزواج بحيث انه لم يبتديء القرن الرابع حتى كانت قد استعربت قبائل البربر الكبرى امثال كتامة وزناتة وصنهاجة ، وأصبح جميع سكان المغرب من عرب

(٢) ش : الحق ان عقبة وحسانا وموسى من نبغاء المشرق ذوى الاثر العظيم في المغرب وللمغرب نبغاء آخرون كثيرون

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وبربريدا واحدة على كل من داهم بلادهم ابان الحروب الصليبية والزمن الحديث كما سبقت الاشارة . وبتهام هذه الوحدة الرائعة امكن ازدهار المدنية الاسلامية في ربوع المغرب ، وعدت القيروان وتونس وفاس ومراكش (٢) مواطن للثقافة الاسلامية العربية وغدا جامع الزيتونة وجامع القرويين من مدارس الاسلام الجامعة ، ونبغ بالمغرب من العلماء والادباء والشعراء والفلاسفة عدد عظيم يشار الى نفر منهم بالبنان . وتعدى اثر هذه الثقافة الاسلامية العربية إلى صقلية فكان لسقاحا هيأ ايطاليا للنهضة الادبية العظيمة التي ظهرت بها فى القرن الخامس عشر الميلادي

ذلك القطر العربي اخذ نجم حياته المستقلة النشيطة القوية المثمرة فى الافول منذ وضع الترك العثمانيون ايديهم عليه فى القرن السادس عشر مع استثناء المغرب الاقصى . فلما عجز الترك انفسهم عن الدفاع عن اطرافهم في القرن التاسع عشر تداعت بل تهاوت ذئاب الاستعمار الاوربي على المغرب ، فالتقمت اسبانيا لقمات من المغرب الاقصى ، وتحاملت فرنسا على الجزائر وتونس ومراكش فازدردتها ازدرادا . ثم انقضت ايطاليا على طرابلس بغيا وعدوانا فاستولت عليها بعد ان ابلى أهلها عذرا

ولا يظن القارىء ان الاستعمار الاوربي دخل المغرب وهو يريد ان يسوسه على اساس الاحتفاظ بتقاليده وعاداته وانماء موارده وترقية مرافقه والنهوض به لخير اهله واكتساب مودتهم وصداقتهم ثم الجلاء عن بلادهم فيكون بذلك قد اسدى الى الانسانية يدا عظيمة ومنة باقية على الزمن . كلا ثم كلا ! ان خطته التي جرى عليها هي محو شخصية تلك البلاد وافنائها في الدول المستعمرة بهدم مقوماتها الجوهرية من لغة ، ودين ، وعزة قومية . وللاستعمار في الوصول الى تلك الغاية

(٢) ش : من الحق ان تذكر بجاية وتلمسان

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

طرق شتى . منها انه يعمل على عزل المغرب عن سائر العالم العربي بتصعيب اسباب الاتصال بين المغرب والاقطار العربية الاخرى ، وتشديد المراقبة على العربي الذي يدخل المغرب فلا يسمح له بالاتصال بالاهلين الا بقدر معلوم وطريقة اخرى ابلغ في الوصول الى الغرض الاستعماري المنشود هي القطع بين حاضر المغرب وماضيه وذلك باضعاف اللغة العربية ونشر لغة المستعمرين ، والحد من الثقافة الاسلامية والتمكين للثقافة الاجنبية ، ومن ثم ذلك التهالك الذي نلاحظه على ترجمة الكتب العربية القديمة الخاصة بتاريخ المغرب وأدبه وفقهه الى لغة المستعمرين وخاصة الفرنسية وذلك ليقرأ أهل المغرب تاريخهم وماضيهم باللغة الفرنسية دون العربية . وطريقة ثالثة هي تحبيب التجنس الاجنبي الى نفوس المغاربة واثارة النعرة الجنسية البربرية في نفوس البربر ، وما نبأ الظهير الذي صدر في مراكش بوجوب اتباع العرف البربري في دور القضاء ببعيد

اما العمل على اماتة العزة القومية فحسبنا التدليل عليه بأمرين او ثلاثة . فمنذ سنوات ست احتفلت فرنسا في نفس المغرب بمرور مائة سنة على فتحها الجزائر وخمسين سنة على فتحها تونس ، ومن عهد قريب نقلت رفات الماريشال ليوتي قاهر المغرب الاقصى الى مراكش ودفنها بها باحتفال مشهود . هذا ولا تفتأ ايطاليا منذ استولت على طرابلس ترنو بعينيها غربا وشرقا وتعرض بانها وارثة ملك الرومان القدماء فينبغي أن يؤول اليها ميراث الرومان كاملا غير منقوص

الحق ان العروبة والاسلام ماتا في الاندلس بالسيف ، أما في المغرب فانهما يقضيان صبرا (٤) ، الا ان يتداركهما الله بلطفه ورحمته ، وهو بعد مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء .

عن « الرابطة العربية » عبد الحميد العبادي

(٤) ش : لا !

(ف) ما (مات) من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامى للعلى وكهول . . .

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

تطهير العقائد

اساس الاصلاح في البلاد

تتحدث الصحف كل يوم عن ظهور دجاجلة بين الناس يأكلون أموالهم ويدنهكون اعراضهم ويزهقون نفوسهم ، ثم تجعل الصحف من اخبارهم مادة لها تأخذ منها اخبارها بضعة أيام ، ثم تسكت عن القول حتى يظهر دجال جديد فتفيض الحديث فيه أياما ثم ينطوي الامر ، وهكذا يسير الامر في بلادنا ، لا نعالج العلة إلا بعد أن يستشرى ضررها و يستفيض بلاؤها . ولو ان أمرنا يجري في طريق الاصلاح والحق لكنا نعمل على استئصال شأفة العلة قبل استفحالها ، ونجتث أصولها قبل ظهورها ، ولكن انى لنا ذلك وهذا هو أمرنا في بلادنا

لما كتبت من قبل في جريدة المقطم مقالات (حياة القرى) ووصفت فيها أحوال القرى وصفا دقيقا صحيحا بما اعلمه علم اليقين عنها ، بينت ان اكبر العلل التي تضرب في مفاصل أهل القرى والتي لا تقوم لهم قائمة ما دام سوسها ينخر في عظامهم انما هم (المتصوفة) والذين وقع الاصطلاح في مصر على تسميتهم (فقهاء) ذلك بان الفقهاء (وهم من يحفظون كتاب الله) يدعون انهم اساتذة علم الروحاني وان شياطين الجن مسخرة لهم يتضون لهم كل ما يريدون ، والمتصوفة يقولون ان اولياءهم متصرفون في الكون ينفذون لهم كل ما يرغبون ، والناس جميعا — الا من عصم ربك — يعتقدون في هؤلاء وهؤلاء عقيدة راسخة موروثة لا يمكن انتزاعها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وعلم الله انا ما وصفنا هذه العلل الا ليعمل المصلحون منا على شفاء الناس منها إذا كانوا يريدون الاصلاح حقا ، ذلك بان كل اصلاح لا يأتي من هذه الناحية فهو عبث وضلال ، ومضيعة للجهود والاموال

لقد راينا كثيرا من انواع العلاج التي اتخذت لاصلاح اهل القرى ، ومن هذا العلاج ما أخذ عنه جوائز كبيرة ، فكنا نضحك من هذه الجهود التي لا تنبت شجرا ولا تخرج ثمرا ، ذلك بأن كل ما وصفوه من علاج لا يمس أصل الداء ولا يصل الى الصميم من العلة ، فان اصلاح القرى من الناحية الصحية او الاقتصادية أو الاجتماعية لا يكاد يخفى أمره على أحد ، ولا يحتاج التفكير فيه إلى جهود نؤخذ عليها الجوائز

إن كل اصلاح لاهل القرى لا يصلح الا بعد استئصال الداء الذي يئن منه جسم الاجتماع القروي ، وهو (فساد العقيدة)

نرى بعض الجمعيات التي وقفت نفسها على اصلاح القرية تجعل همها في أن تخرج القرويين من ظلمة الامية ، كأن هذه الامية هي كل دائهم وكأنهم إذا خرجوا منها أصبحوا صالحين للحياة ، ولو ان هذا الدواء كان ناجعا لكانت المكاتب الالزامية التي لم تخل منها قرية من اكبر العوامل على اصلاح القرية ، في حين ترى الحجج قد وضحت بأن هذا التعليم لم ينفع القرية بشيء . وانا لنقول بحق وأمور القرى ظاهرة لكل من يبصر : ان كل اصلاح يؤتى به إلى القرية ولا يبدأ فيه بتنظيف عقولهم وتطهير عقائدهم فهو اصلاح عقيم

أن احوال القرى كلها من صحية واجتماعية واقتصادية لم تبلغ الى ما بلغت اليه من السوء إلا بسبب مرض عقول أهلها وفساد عقيدتهم ، وما جاب ذلك عليهم الا (فقيه القرية ومتصوفها) وقد ورث القرويون ذلك عن آبائهم وأجدادهم حتى أصبح ذلك من عقائدهم التي يستيقنون ان دينهم ، إيمانهم لا يصلح الا بها ، ومن

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اجل ذلك جعلوا أمورهم كلها بين يدي هؤلاء الدجاجلة ، فتراهم إذا أصاب احدهم مرض أو نالته غاشية أو أراد أن يعمل عملا ، فانه لا يعالج ذلك بما يجب ان يعالج به من اتخاذ الاسباب الظاهرة واتباع سنن الله المشروعة ، وانما يفزع الى هؤلاء الدجاجلة فيطلب منهم أن يشفوا مرضه او يكشفوا عن غاشيته أو يقضوا حاجته ، ومن ثم امتد سلطان هؤلاء الدجاجلة على البسطاء فسلبوا أموالهم وهتكوا أعراضهم وازهقوا نفوسهم

ولان أهل القرى قد دابروا الاسباب الممكنة ، وجانبوا الوسائل المشروعة فقد ساءت كل احوالهم ، وسقطوا إلى هذا الدرك الذي يراه كل من يعيش بينهم او يدرس عن كثب احوالهم

قد يظن من لا يعرف أمور القرى ان هؤلاء الدجاجلة الذين يفتضح أمرهم بما يقترفون من الاعمال المنكرة انما هم افراد قلائل لا يظهرون الا في الفلتة والندرة ، ولكن الذين يعرفون القرى على حقيقتها يعلمون علما ليس بالظن ان في كل قرية دجالا بل دجاجلة ، وانهم يرتكبون سيئاتهم في رائعة النهار ، ويعملون اعمالهم على اعين الناس ، وكيف يخشون رقيبا أو يخافون أحدا وهذه الاعمال في رأي القرويين مشروعة ، بل هي كما بينا من علمهم ومعتقداتهم

ومن عجب ان هؤلاء الدجاجلة لا يقع في شباكهم من اخذوا من العلم حظا وذلك لان طبيعة بلادنا قد جبلت على التصديق بالاوهام ، ورسخ في جبلتها الايمان بالشعبذة ، حتى لتجد كثيرا من طلاب العلم الديني يذهبون من قراهم الى تلقى العلم في الازهر أو في غيره فيقضون في طلب العلم سنين طويلة يدرسون فيها كتب الدين من عقائد وعبادات وغيرها ثم لا يكون لما تعلموه أثر عملي في عقائدهم وذلك لان العقائد الخرافية التي ورثوها عن آبائهم قد استحكمت في عقولهم وعقلت نفوسهم فلا يستطيعون لها فكاكا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ومن اجل ذلك تراهم اذا انقلبوا الى بلادهم لا يعملون على تغيير شيء من عقائد من فيها ، بل يجاورونهم في ضلالهم ويصبحون ولا فرق في هذه العقائد بينهم وبين الجاهلين . وقد يتخذ دجاجلة القرى من هؤلاء المتعلمين مطايا يركبونها لتحملهم الى اغراضهم ، واذا ما سألت واحدا من هؤلاء الذين تعلموا في الازهر أو في غيره عن سر سكوته قال لك ، ان العلم علمان : علم الظاهر وعلم الباطن ، وهؤلاء الدجاجلة علماء الباطن ! ثم يظهر لك في خوف ووجل أنه لو اعترضهم لا يأمن ضررهم !

من ذلك يتبين ان الامر ليس أمر تعليم وازالة أمية ، وانما هو أمر تصحيح عقائد وإذا كان تعليم السنين الطويلة لا يفيد فهل ينفع (فك الخط) الذي نفرح به ونقول ان أهل القرى قد خرجوا من اميتهم !

فاذا كنا نريد ان نصلح القرية حقا فلنجعل أول همنا وبدء جهادنا في أن نقتلع جذور هذا الفساد من عقول أهلها ، ونمتلخ عروق الخرافات من أصولها ، ثم نأخذ بعد ذلك في اصلاح ما نشاء من احوالهم ونداوى ما نريد من أمراضهم

ان علينا أن نحطم الاغلال التي تغل عقولهم وأنكارهم وترفع عنهم تلك الابواب الصفيقة التي حبسوا من ورائها ليخرجوا أحرارا وهم طائعين الى ما فيه خيرهم وصلاحهم

وان وقاية الناس مما رسخ فى عقولهم وران على قلوبهم لبين يدي رجلين لا ثالث لهما : شيخ الازهر ، وزير الحقانية

أما شيخ الازهر فعمله ان يسارع الى انقاذ الدين باظهار كتاب البدع ثم تكليف الوعاظ وخطباء المساجد ان يجعلوا همهم الاول في تطهير العقائد والقضاء على الخرافات والمعتقدات الفاسدة ، وان يكون القول في عبادات الاسلام وآدابه بعد تصحيح العقائد وشفاء العقول

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

واما وزير الحقانية فالذي عليه ان يسن قانونا يقضي فيه بالعقاب الصارم على كل من يتخذ حرفة لمعيشته غير الحرف المشروعة بحيث يتناول جزاء هذا القانون من يتخذون هذه السبذات والتدجيلات صناعة لهم، ولو لم يظهر من عملهم ضرر حتى يحسم الداء قبل وقوعه، ثم ليجعل من يعملون بما يسمونه علم الروحاني وعمل التمائم والمداواة بالعقاقير والذين يتخذون الصوف حرفة دنيوية ممن يقعون تحت طائلة العقاب الصارم، وحبذا لو وضع في هذا القانون مادة يعاقب بها عقابا اليما كل من يغض طرفه من رجال الضبط جميعا عن هؤلاء الدجاجلة

هذا هو اساس الاصلاح، ولا يقوم اصلاح صحيح في البلاد إلا إذا أقيم على هذا الاساس

المنصورة محمود أبو ريه

من مجلة « الفتح »

ش : هذا الذي وصفه الاستاذ في الارض المصرية هو الداء الفاشي في جميع أرض الاسلام، والدجالون الطرقيون الذين ذكرهم هم علة فساد العقائد وتشويه اسم الاسلام، وهم حجارة العثار في طريق كل داع الى الله بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهدي السلف الصالح عليهم الرحمة والرضوان. ولهذا فكل دعوة للاصلاح تنهض فانها تصطدم بهم من اول يومها، ولا تستطيع البلوغ إلى غايتها الا بعد ازالتهم من طريقها. ولجهل بعض العلماء (القاعدين) بهذه الحقيقة لا يفهمون لما ذا صرفت الحركة الاصلاحية بالجزائر الى مقاومة الدجل الطرقي جانبا عظيما من مجهودها. ولو نهضوا للعمل ورفعوا علم الاصلاح لعرفوا مثل ما عرف الاستاذ أبو ريه أن « تطهير العقائد اساس الاصلاح في البلاد »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

نشيد كشافة الاقبال

نفديك بالروح والبدن يا موطن الأشبال
فنحن فى السر والعلن حُماتك الأبطال
ونحن إن أعرَض الزمن « كشافة الاقبال »

نحن السخيُّون كالمطر الغُر كالانوار
نهب كالطير في البُكر والريح فى الاسحار
لنسدي النفع للبشر في سائر الاقطار

أدلة الخير في الورى طلائع الركبان
نواصل السير بالسرى في خدمة الاوطان
ونعمر المدن والقرى بالعلم والعرفان

لبيك يا موطناً هتف بذكرنا لبيك
يامشبه الدر فى الصدف والروض بين الايك
إنا بجنبيك لا تخف بأساً على جنبيك

نفديك بالروح والبدن يا موطن الأشبال
فنحن في السر والعلن حُماتك الابطال
ونحن إن أعرَض الزمن «كشافة الاقبال»

الجزائر — محمد العيد

ذكرى زفاف الشيخ جلول البدوي في البليدة
١٩٣٧/٤/٢٣

خير رسم في طيه خير ذكرى لقِران مبشر بالهناء
هو ذكرى قران أحمد جلو ل وبشرى صحابه القرناء
آية الشمس خلدت آية النف س فدلت على السنا والسناء
فاهن ياخل بالزواج وودع كل ضر مضى وكل عناء
إن في نعمة الزواج لذى الدي ن غناءً ما بعده من غناء

الجزائر محمد العيد

اسرة «الشهاب» تهني الاستاذ جلول البدوي و تتمنى له هناء العائلة وصلاح الذرية

اعتذار:

تعذر علينا نشر الرسم الذي جاءنا مع هذه التهنئة الشعرية لنقص فني في التصوير لا يكون به الكليشي واضحا وهو يمثل اساتذة مدرسة الشبيبة: فرحات. محمد العيد. جلول. الجيلالي. باعزيز. جالسين حول مائدة المرطبات في ساحة التوت بالبليدة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المباحثة والمناضرة

بين محبي الحفيفة المتعاوبين على الوصول اليها

نظرة في كتاب :

مع المتنبي

للدكتور طه حسين

أخرج الدكتور طه حسين اخيرا كتابا عن شاعر العروبة الفحل ابي الطيب المتنبي سماه (مع المتنبي)

ولكم كان عجبنا شديدا ودهشتنا مضاعفة عند ما فتحنا الكتاب فوجدناه مصدرا بالبسملة وبآية من القرآن

ولا غرابة ان يستولي علينا العجب فنحن نعرف تآليف الدكتور طه التي تزيد على العشرين تأليفا ولا يوجد منها كتاب واحد مبدوء بالبسملة

ولعل من الاسباب التي حملت طه حسين على مخالفة عادته فيما يظهر — اهداء الكتاب الى زوجته ولا انسب لموضوع الاهداء الى الزوجة من هذه الآية الكريمة

(ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الآية . لهذا صدر بها الكتاب والتصدير بالآية يقتضي — طبعا — التصدير بالبسملة . .

واعجب من هذا ان نجد الدكتور طه حسين في اثناء الكتاب عند ما عرض لبعض القطع من شعر المتنبي بالنقد والتحليل يقول مثلا هنا ألحد الشاعر او الشاعر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في هذه الابيات ملحد أو يدعو الى الالحاد وما أشبه ذلك

والدكتور طه حسين صادق اذا ادرك الالحاد في اثر أديب من الادباء فلا يدرك الالحاد الا مثل الدكتور طه حسين ...

أما حظ الكتاب من الاجادة العلمية ومكانته من الناحية الادبية فهو من اضعف آثار الدكتور طه وافرغها واقلها فائدة

ولقد كان بودنا ان نعرض للكتاب بالنقد ونظهر ما فيه من خطإ وتهافت لولا ان صاحبه اعتذر في مقدمة الكتاب وخاتمته بانه لم يقصد من كتابه إلى التحقيق العلمي وانما قصد به إلى العبث لا إلى العلم وإلى الهزل لا إلى الجد !

وبعد فان مما يؤسف له أن يكون الدكتور طه حسين في شبابه اكثر الملازمة الجد والرجولة منه في كهولته وان تكون آثاره العلمية والادبية في زمن الشباب امتع وابدع منها في زمن الكهولة

والله وحده ولي الهداية والتوفيق

الجزائر — فرحات بن الدراجي

واضيعة الشرف !

وقفت في العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الغراء على مقال تحت عنوان (الشرف) ولاول نظرة القيتها عليه عرفت ان المقال بعنوانه مسروق من مجموعة العروة الوثقى تلك المجموعة القيمة التي دبجها يراعى حكيمي الشرق والاسلام محمد عبده وجمال الدين الافغاني .

ولكي ينجلي الحق ويزول من نفسي كل شك احضرت (العروة الوثقى) وقابلت بين المقالين فوجدت المقال كله منتهبا ولم تعمل فيه يد صاحبنا المصلح .. الا بمقدار ما شوه جماله واذهب بهاءه فقد عمد صاحبنا المصلح .. إلى ذلك المقال

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

القيم وحذف منه ما شاء وابقى ما شاء وابدل بعض الكلمات — قد نبا عنها ذوقه فيما يظهر — بكلمات أخرى من لدنه ونسب المقال الى نفسه من غير حياء ولا خجل

ما بهذه الصورة يعالج الاصلاح — ياسيدي المصلح .. — ان عملك هذا يبرأ منه الاصلاح والمصلحون وان استحق ان يسمى عملا وجب ان يسمى بضد الاصلاح

لقد عهدنا المصلحين ينددون بالدجل والدجالين فما لنا نراك — وأنت واحد منهم — تا جل على الناس بآثار غيرك

ليت تعلم — ياسيدي المصلح .. — أنك بصنيعك هذا قد ازدريت مجلة (الشهاب) الموقرة وازدريت كذلك قراءها وكلهم أوجلهم من المصلحين

وما إخالك تسترت بامضاء (مصلح ..) الا لخوفك من الفضيحة والعار ولولا ذلك لامضيت المقال باسمك الصريح ولكنك بقدر ما حافظت على كرامتك ازدريت المجلة وقراءها

لقد كان في وسعك — وقد راقك المقال وملك عليك اعجابك — ان تكتب الى الاستاذ صاحب المجلة وتقترح عليه نشر المقال خصوصا وهو قد جعل في جملة أبواب المجلة بابا للمقتطفات من الكتب والمجلات

لو فعلت هذا — ياسيدي المصلح . — لكنت قد اشفقت على المجلة وأفدت قراءها وحفظت على نفسك كرامتها ولكنك لم تفعل فلا لوم علي إذا أنا اقمت عليك الحد من اجل هذه السرقة

لقد كان في وسعي — ياسيدي المصلح — أن اتسامح معك واتغافل عنك ولكني خشيت ان تعود لمثل فعلتك فتطلع علينا في الاتي من مجلة الشهاب بسرقة أخرى ربما تكون انكى من هذه لهذا آثرت تأديبك على السكوت عنك

وبعد فارجو منك المعذرة — أيها الاخ — في تقديم هذه النصيحة اليك ..

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

في ادب الجزائري الحديث :

محمد الاخضر السائحي

الادب في الامم مرآة مجتمعها ومقياس حياتها ، عليه تنطبع جميع حركاتها وبه تعرف درجاتها ومكانتها من الرقي والنهوض ، وبسموه يستدل على ارتفاع مستواها ورسوخ قدمها في ميادين العلياء والمجد .

لهذا كان من الواجب الاعتناء بالادب وسيره وبتوحيده وتوجيهه وجهة لائقة ولا سيما في الامم الضعيفة المتطلبة الى التحرر ، التواقة الى العيش الرغيد فمن الخطأ طلب الحرية ونشد السعادة ـ المستلزمتين للتضامن وتوحيد الصفوف ـ

فان النصيحة مرة وقلما يتقبلها مخلوق بصدر رحب وانا أعلم انك ستغضب علي بعد اطلاعك عليها ولكنك ـ بعد ذهاب سورة الغضب ـ تحمد لي هذا الموقف وتشكر لي هذه النصيحة لانها ستفيدك اكثر مما تضيرك وستبعث فيك يقظة تحملك على الاحتياط والاتزان وهما — طبعا — انفع لك من الاندفاع والتهور

وختاما اسأل الله ان يخلق فيك مقدرة على الكتابة والانشاء حتى تحفظ على نفسك شرفها من الاختلاس والتزوير وتؤدي لامتك ما تجيش به نفسك من حب في الخير ورغبة في الاصلاح

الجزائر فرحات بن الدراجي

وجاءنا مقال في الموضوع نفسه من الاخ السيد بوعناني متاخرا فنعتذر عن نشره اكتفاء بالسابق

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والحالة في اختلاف واضطراب ومستوى الامة الادبي في انحطاط وتدهور.

فالادب القومي هو المستودع الوحيد والحصن المنيع للذاتية والشخصية القومية والاستقلال الجنسي وهو سجل خصائص الامة ومميزاتها وحاوي تراثها ومردد نغمات عزها وسؤددها في أذن الزمن ، فهو — بعبارة أولى — اجنحتها التي تحلق بها في سماء الحضارة والتمدن الاصيل.

ومن حق اساطين الادب الجزائري ان يعنوا به عناية عظمى ويرعوا نموه وانسجامه ويصوروا تطوراته وادوار حياته ليتسنى لهم توجيهه حسب حاجيات الامة الجزائرية خصوصا وقد ظهرت في سمائها بروق الامل ونزلت مسألة القومية والجنسية في الجو السياسي المنزل الاول على بساط البحث في هاته الايام.

ثم انه لا بد لهم ولكل مؤرخ للادب الجزائري ومحقق اطواره — من الاهتمام التام بحملته ورجاله فهم أركانه ودعائم صرحه.

ومن اهم حملة الادب الجزائري الحديث وأبرز رجالاته شاعر الشباب الجزائري الاخ الاديب محمد الاخضر السائحي ، فقد نبغ في الشعر وخطا فيه خطوة واسعة تنبيء بشأنه العظيم ومستقبله الزاخر في الغد القريب. فهذا الاخ شاعر لا كبقية متعاطيي الشعر من الطلبة الذين ديدنهم التكلف والاضطراب وضعف الشاعرية ، بل هو شاعر يقول الشعر عن شعور واحساس بالغ. واذا أمعنا النظر في شعره الفيناه واضحا صادقا في التعبير عن اواعج النفس وخلجاتها. فالسائحي يصور لنا النفسية الجزائرية ادق تصوير ومن ذلك كان غالب شعره وطنيا استنهاضيا يمثل الوطنية الحقة بامانة واخلاص. ولعلنا إذا علمنا بان شاعرنا قد نشأ وترعرع تحت سماء « تقرت » الصافية وفي هوائها النقي لعلنا لا نعجب اذا وجدناه يستمد تلك الصفات من الطبيعة الجميلة هنالك ويلبسها شعره فيخرج جميلا قويا سلسا صافيا كالطبيعة.

وقد كنت دوما الح عليه بان ينفق مما آتاه الله ويبشر عرائس افكاره

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

بمجلة الشهاب الراقية ليتمتع بها قراؤها الكرام الا انه كان يحجم عن ذلك وكانت دائما تعوزه الشجاعة الادبية والاقدام ، الى هاته المرة اطلعني على قصيدة نادرة من شعره الغزلي فاعجبت بها ايما اعجاب وبالغت في الالحاح عليه لينشرها فلم يشأ الا ان ارفع عنه ستار الاحجام بتقديمه للقراء الفضلاء ، وها انا أقدمه للجمهور بعد ما أخذت عليه عهدا على ان يتحفه من حين الى آخر بقصائده العذبة ، فكم بعث التحريض والتنشيط من رجال وافذاذ .

وها نص القصيدة المذكورة وسيردفها ان شاء الله بأخرى وعند ذاك يعرفه القاريء بنفسه ويحق بعد ما قلناه او يبطله :

حب مضطرب

مضى بسلام ذلك العهد وانقضى ... فني ذمّة التاريخ يا ذلك العهدُ

كأن لم اكن ذا جنّة في الهوى ولم ... اكن ذلك المضنى الذي هدّه الوجد

ثلاثة اعوام تقضّت بلوعة ... اعلّل بالعود الفؤاد ولا عودُ

فأبكي إذ شط المزار وان دَنا ... فسيان عندي في الهوى القرب والبعد

اجوب نهاري البيد حتى إذا انقضى ... رجعت لآلامي يسامرني السّهدُ

فأسكب في شعري لواعج صبوتي ... لعلمي بان الشعر مرجعه الخلدُ

ولست بها لاقيت فيه بأول ... فكم عذب العشاق عند الهوى الصد

وإني وان قد طال عن ذلك المدى ... الى الآن ياسلمي انا ذلك العبدُ

ولازالت الذكرى تفيض مدامعي ... فني ذمّة التاريخ ياذلك العهدُ

« تونس » احمد بن ابي زيد الاغواطي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

للاعتبار

« . . ويا ليت شعري كيف يكون حال مثلكم لو اتفق ورأيتم بعينكم بعض المتلبسين بالاسلام والمتظاهرين بالصلاح والتقوى — واغلبهم من المعممين وحاملي السبح — يتجسسون على وطنكم لحساب اسيادهم الطليان والانجليز حتى يخيل لكم انهم عند ما يقلبون حبات سبحهم بين انامليهم المجرمة يعدون بها على الدهر الذنوبا ! كيف يكون حال الاحرار المخلصين عند ما يرون جواسيس الحكومات ولا سيما الحكومتين المستعمرتين المذكورتين يعيثون في الارض ويتبارون ويتنافسون كافراس الرهان ، وكل فريق بل كل فرد يود ويتمني ان يكون الاسبق في دس الدسائس ونقل الاخبار المضرة بقضية العرب . »

من كتاب ورد على صاحب « الشورى » من اليمن

زيارات رسمية

لما قدم م اوبو وكيل وزارة الداخلية وصاحب التصريح المعلوم — زار زاوية الهامل ، وزار زاوية طولقه ، وزار زاوية تماسين او عين ماضي ، وتلقاه شيوخها اهل العمائم الضخمة ، والسبح المنظمة ، والاوسمة المنضدة باحسن البشر وأجمل الترحاب ، واكرموا زيارته غاية الاكرام

عن الصحافة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

من الحضرات. إلى المحاضرات

عهدنا اخواننا الطرقيين لا ينبسون بمقال . ولاينشطون من عقال ، الا الى المزارات ولا يدعون الى الجود والسماحة الا فى الزردات والحضرات . فزاراتهم يشدون لها الرحال . وان كانت ارحال لا تشد الا الى ثلاث . ويسوقون لها الهدايا وينذرون لها النذور وان كان (سوق الهدايا لغير مكة ضلال) والنذر إذا كان غير محرم فلا ياتي بخير وانما يستخرج من الشحيح . اما حضراتهم فمتباينة بتباين طرقهم واذواقهم . فمنها ما احتوت على بلع المسامير الحادة وملاعبة الحشرات السامة فيستصبون بتلك الشعوذة ضعاف العقول من النساء والصبيان فيعتقدون في مؤسس الحضرة انه من اولياء الله الصالحين ويعتقدون في القائم على احيائها من بعده انه من المجتبين وثمت من بين تلك الحضرات ما عمل فيه يد التهذيب والتأديب ، او جاء عفوا اقل خطورة من سواه . فاحتوى على الدف والمزمار واللعب بالنار ومنها ما احتوى على قرع الطبول وانشاد قصائد فى وحدة الوجود والحلول .

واذا ما هفا وابدى اتحادا * او حلولا من جهله قد اعاده

واتى المنكرات شرعا وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجاده

هكذا تقام الحضرات ويستفزون اليها الجهلاء باحضار المأكولات والمشروبات ويخفون اليها بداعي البطنة لبس غير . وزين لهم الشيطان سوء اعمالهم حتى اعتقد خلفهم فيها انها من العادات التي لا تتعارض مع الدين الاسلامي لبثوا على ذلك حينا من الدهر حتى انبثق فجر نهضة الجزائر العلمية من مدينة قسنطينة البلدة الشرقية بوضعيتها وطبيعتها وتاريخها الماجد .

انبثق فجر النهضة منها فتأسست المطبعة الجزائرية الاسلامية والمطابع هي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الوسيلة الوحيدة للدعاية والاذاعة . قامت تلك المطبعة بالدعاية والنشر فكان من باكورة اعمالها جريدة « المنتقد » تلك الجريدة التي رفعت عقيرتها بالدعوة الى الاصلاح وصرخت صرخة في صور العلم . فنسل اليها المصلحون من كل حدب . ووجدوا فيها ميدانا فسيحا لاقلامهم ومنبرا حرا باتم ما في هذه الكلمة من معنى . لنشر أفكارهم فدعوا إلى الله على بصيرة وبينة وهم افراد امكنتهم متباعدة . وأرواحهم متواعدة . قاموا بتلك الدعوة وهم أفراد وأعمال الافراد محدودة ومعدودة فصارعتهم الطرقية . فلم تستطع ان تكسر من شوكتهم فتيلا ولم تستطع رغما على عددها وعددها ان تزحزحهم عن خطتهم قيد شعرة إلى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فدعت إلى العلم بالعلم . والى الاسلام بالاسلام ، دعت إلى ذلك كل مسلم جزائري . فظنها القوم كنقابة من النقابات تراعى مصالح كل من انخرط فيها فهبوا للانخراط فيها زرفات ووحدانا فقبلتهم قبولا حسنا ولكنها لم تغض الطرف على أي مبتدع كان فانفضوا من حولها واسسوا مؤسسة لمقاومتها . أسسوها باسم السنة لمقاومة السنة . باقرار فاسد العادات . والبدع والمنكرات . اسسوها على شفا جرف هار . فانهار بها . لان العلم نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، علم اخواننا الطرقيون علم اليقين بعد التجربة ان تيار العلم لا يرده راد . ولا يصده صاد . فعدلوا عن الحضرات ودعوا إلى المحاضرات بما نشرته بعض الجرائد :

من (أن جمعية الطرق الصوفية بقسنطينة قررت ان تقوم بالقاء محاضرات اسبوعية في زوايا المدينة كل ليلة جمعة وتلقى هذه المحاضرات من طرف علماء ابرار الخ)

ونحن نتمنى أن يتذكر هؤلاء الابرار . ان من كتم العلم الجمه الله بلجام من نار . ونحبذ محاضراتهم ان كانت علمية لان جمعيتنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدعو إلى العلم

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

والعلم لا يخذل العلم وكيف يخذل الشيء نفسه ؟

وكما نتمنى أن تكون محاضرات اخواننا الطرقيين علمية نتمنى أن يكون القائمون بالقائها والداعون اليها مخيرين لا مسيرين .. وما ذا يضيرهم ان كانوا مخيرين أن يقولوا معنا (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله)

حمزة بوكوشة

جاءنا مقال بامضاء « المتنقل » من شخص فَهِمَ انه هو المتنقل المذكور في تعليقنا على خطاب السيد الحاج الماصالي في الجزء الماضي ، يتبرأ فيه من تنقيص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ويذكر فيه اعتراف الاخ السيد الحاج الماصالي ومن ينتمي اليه بفضل الجمعية .

ولولا انه خرج في مقاله عما هو من موضوع تعليقنا لنشرناه له كله فنحن لا احب الينا من وجود الرجال العاملين باخلاص وعلم وتضحية فى ابناء الجزائر واحترامهم بعضهم لبعض وعملهم يداً واحدة وقلبا واحدا في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

احتفال سنوي لجمعية التهذيب بشاطودان

يوم التاسع من شهر محرم الحرام أقامت جمعية التهذيب احتفالا شائقا بقاعة الافراح بابنائها المهذبين من البنات والبنين . الذين يرجى من مستقبلهم الزاهر إن شاء الله حياة طيبة نافعة وكان هذا اليوم المشهود الذي انار العقول وازال القلى والحقود حضره جم غفير من جميع طبقات الامة ، شبابها وكهولها وشيوخها ونوابها وقوادها وجميع اعيان البلدة كما حضر شيخ بلدتها ، والصيدلي الفرنسي (نيابة عن جمعية قدماء المحاربين)

وبعد رفع الستار . ظهر اعضاء المجلس الكرام ، شبانا وكهولا ، يتوسطهم رئيس الجمعية المحبوب العلامة الشيخ محمد ابو صالح . حامل راية الاصلاح الناصح لفتيانها وكهولها ، وكان منظرا هائلا

فافتتح الحفلة صبي لم يتجاوز سنه ست سنوات فتلا سورة الفاتحة على أحد القراءات ، ثم قام رئيس الجمعية ورحب بالحاضرين ثم اعقب ذلك بخطاب رائع مرتجل شنف به اسماع الحاضرين وأتى فيه بالنصائح الغزيرة والفوائد الكثيرة وبين فضل العلم وفوائده الجمة التي تعود على جميع البشر بالسعادة والهناء . ثم بين سير الجمعية وأعمالها ماديا وأدبيا ، هنالك ادرك الناس معنى العلم والتعليم .

وعند نزوله على المنصة شكر صنيعه جميع الحاضرين بسرور وابتهاج وبعده قام الشاب السيد عبد القادر حجوط أمين مالية الجمعية والقى خطابا باللغة الفرنسية ثم جاء دور التلاميذ فنهض بعض شبان المدرسة فمثلوا عدة روايات باختلاف ادوارها منها اخلاقية ، ووطنية ، واجتماعية ، فاحسنوا التمثيل فاجدوا واجادوا وبعض قام بانانشيد وطنية واخلاقية واجتماعية ، وارتجل بعضهم عدة خطب . كان لها الوقع الحسن في النفوس وكانت المناظر تتجاوز خمسة عشر منظرا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وعندئذ اشرابت اعناق الحاضرين من الشبان والكهول الى تعليم البنين لغة الدين ، فعلموا ان الامة لا تنهض الا برقي ابنائها وتثقيفهم بالعلوم والمعارف الاسلامية ، وكان بعضهم يبدي الابتهاج والسرور ، والبعض الاخر يرسل العبرات على الوجنات ، كاسف البال على الاوخام والاوهام ، التي كانت ضربت اطنابها على الحجى حقا انه لا يصبر الانسان عند ما يرى ابناء مدرسة التهذيب التي فتحت ابوابها قبل هذه الحفلة بتسعة أشهر فقط ويرى ابناء المدرسة يتخاطبون باللغة العربية الفصحى (مع شعورهم بما يقولون)

وبالجملة انه لم يقع مثل ما قام به هؤلاء التلاميذ في هذه المدة الوجيزة ، مع ان غالبهم يزاولون التعليم بالمكتب الفرنسي . والكتاتيب القرآنية

ثم ظهر اخيرا الشاب المهذب نائب كاتب الجمعية . السيد الصالح ماضي على المنصة . فالتهبت الغيرة الدينية في كل جارحة من جوارحه ، وعرق من عروقه فارتجل خطابا اقتصر فيه على النتائج المهمات . نبذ فيه الريب والاوهام التي ارخت سدولها على الالباب ، وبعد ذلك مد ساعديه الى اعانة المدرسة ، فاستقبله اولوا النهى قبولا حسنا فاي خير كان اعظم من ذلك الخير الذي ظهر في هذا الشاب المهذب وفي اليوم نفسه أخذت الامة تستيقظ من سباتها ، وتسير سير التقدم الصحيح متدرجة مدارج الرقي والجمال ، وتستضيء بسراج النهضة الاصلاحية وكان عدد ابناء المدرسة قليلا قبل هذا المنظر الرائع الذي بذر البذور النامية ، في النفوس الزاكية ، فبلغ عددهم ما يزيد عن مائة واربعين تلميذا من البنين والبنات الذين احرزوا تلك الغنيمة التي لم ينلها غيرهم من البطالين الذين مثلهم كمثل العضو الاشل الذى لا يبطش ولا ينمو ومن ذلك الحين والحمد لله أصبحوا يدخلون افواجا واحزابا حتى لم يبق ولا كرسيا واحدا . الامر الذي حفز اعضاء المجلس الاداري إلى توسيع المدرسة وهم على ذلك عازمون اعانهم الله وايدهم بروح منه والحمد والشكر لله

شاطودان — الدراجي بن محمد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الجمعيات

كل هيئة تريد ان تعمل عملا يفيد المجتمع الانساني يجب ان يتخلق كل فرد من افرادها بهذه الصفات الكريمة

الصدق

المشاورة

التضحية

••

تبسة :

نادي الشبان المسلمين

رؤساؤه الشرفيون

السادة :

الاستاذ العربي التبسي. بوذراع الصادق حواس حواس مصطفى بيده . دعاس حسين

اعضاء مجلس إدارته

الرئيس : اجويني محمد الاخضر

نائبه : مكي محمد

كاتب عام : رويقي مبروك

نائبه : بوصبيعه محمد الشريف

امين مال : لزغلي عبد الحميد

نائبه : زمرلي مصطفى

متفقد : مستلجي عبد الحفيظ

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اعضاء مستشارون

سعدي عيسى . كش يونس . بوتصه زين العابدين . طقوف محمود . فاتح احمد

قسنطينة

جمعية الشباب الفني

تأسست يوم الاحد ٢٥ افريل ١٩٢٧م بالاسم اعلاه جمعية فنية ادبية — مقاصدها احياء الفن التمثيلي والموسيقي أعان الله اعضاءها على القيام باعبائها

المحامي الاستاذ السيد محمد الشريف بن الحاج سعيد	رئيس
قرادشي محمد معلم في اللغة الفرنسية	نائبه
ابن جبكو محمد الصالح متخرج من مدرسة اللغات	نائبه
احمد بوشمال صحافي	نائبه
ماضي عبد الرحمان تاجر	امين المال
عشي محمد الصالح ميكانيكي	نائبه
بن اللواتي احميده سكرتير بالسانترال	نائبه
بن العطار محمد ملاك	كاتب عام بالفرنسية
بن نليس محمد العربي	نائبه
عبد الحفيظ الجنان	كاتب عام بالعربية
بن القشي خليل	نائبه
عمروشي ابراهيم	مدير الفرع الموسيقي
جاقر محمد	مدير الفرع التمثيلي

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

ما هو برنامج فيوليت ؟

مما يدهش حقا ، ان الكثير من الناس في وطننا لا يزالون يجهلون إلى هذه الساعة كنه برنامج مسيو فيوليت ، الذي أصبح اليوم يدعى برنامج الحكومة ، والذي قامت حوله هذه الزوابع والاعاصير التي كادت تقلب الارض الجزائرية ظهرا على عقب .

وكان البعض يعتقدان هذا البرنامج انما هو دستور اصلاح عام يشمل كافة نواحي الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي بالقطر الجزائري ؛ ويحقق في ذلك أغلب مطالب ورغائب المسلمين الجزائريين .

المستاشرون

١ بن شريف عبد العزيز
٢ بن الامين الحاج عبد الرحمان
٣ الحاج حسين ماضوي
٤ دمق محمد تاجر
٥ بوكرو الشريف
٦ تركي الحاج سليمان
٧ بن يمينه الحاج علاوة
٨ بومالیث مسعود
٩ عقابو احمد
١٠ جزار الخوجه
١١ بن المعطي عبد الرحيم
١٢ بن حدوش عبد الكريم
١٣ بن قطش عمر
١٤ باعور عمرو
١٥ خرواطو محمود
١٦ سودانسي الصالح
١٧ بن الاكحل العروسي
١٨ نويوه عبد العزيز
١٩ عموشي ابراهيم
٢٠ جاقر محمد

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لكن الحقيقة غير ذلك .

فبرنامج فيوليت الذي قدمته الحكومة لمجلس الامة وللرأي العام ، لا تعلق له الا بمسألة تمثيل المسلمين الجزائريين بمجلس الامة الفرنسي ، على طريقة اندماج الناخبين بعضهم ببعض . بحيث لا يكون للمسلمين الجزائريين نوابا منهم ينتخبونهم على حدة لتمثيلهم بمجلس الامة ، بل تشارك نخبة من المسلمين يتراوح عددها بين العشرين والخمسة وعشرين الفا في انتخاب المترشحين مع الفرنسيين . لكي يكون النائب الفرنسي الذي ينتخب لمجلس الامة ممثلا للفرنسيين وللمسلمين معا .

ويرى مسيو فيوليت ان هذا البرنامج اضمن للاتحاد بين العنصرين ، واسرع إلى حصول الاندماج التام بينهما . وهو يحارب البرنامج الاخرى التي تحقق للمسلمين نيابة خاصة عنهم ، لان تلك النيابة الخاصة تبقي المسلمين بعداء عن الحياة العامة السياسية الفرنسية . وتوسع الهوة الموجودة بين المسلمين والفرنسيين فلا يقع تقارب ولا التحام .

ثم ان مسيو فيوليت اقتنع بان المسلمين لا يرضون أبدا ومهما كلفهم الامر ، بالتنازل عن ميزتهم الدينية وحالتهم الشخصية التي يحتكمون فيها إلى القضاة والى كتاب الله ، فقرران الطبقة المتنورة من الامة والتي تشارك الفرنسيين في الانتخابات ، لا تلزم بالتجنس التام الذي يجبر معتنقه على الغاء الشخصية الاسلامية وقبول أحكام القانون المدني الفرنسي ؛ بل يكون لها حق الانتخاب والمشاركة في الحياة العامة الفرنسية مع بقائها على حالتها الشخصية الاسلامية .

فالمسلمون الذين قبلوا برنامج الحكومة وأيدوه ، وتحمسوا في تأييده ، انما فعلوا ذلك قصد تقرير المبدأ ، اكثر مما فعلوه قصد التحصيل على ورقة الانتخاب .

انما هم يريدون ان يقرر مجلس الامة بان المسلم الجزائري يمكنه أن يتمتع

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

بالحقوق والحريات الفرنسية ، كما يقوم بسائر الواجبات والتكاليف ، دون أن يشترط عليه لذلك الخروج عن تعاليم دينه والاحتكام في حالته الشخصية إلى قضاة المسلمين :

فان تقرر هذا الامر ، فانه يكون كسبا ثمينا للمسلمين ؛ واليك نص البرنامج الحكومي الذى سيعرض على المناقشة خلال شهر — جوان — حسب الاخبار التي لدينا ؛ وستكون الحملة قوية عنيفة ضده . وتكون المذاكرات في شأنه ملأى بالمفاجآت . ولدينا عن ذلك عدة اخبار ان كانت مصلحتنا الصحفية توجب علينا إذاعتها ، فان مصلحة الامة السياسية توجب علينا أن نحتفظ بسريتها إلى ان يحين وقت افشائها :

الفصل الاول — يتاح للاهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري ، الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الاتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أى تغيير في حالتهم الشخصية او في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدى تطبيق التشريع الفرنسوى الخاص بزوال الحقوق السياسية .

أولا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط

ثانيا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة « باش شارش » أو برتبة فوقها بعد ان خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد ان خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة

ثالثا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكرى وعلى صليب الحرب .

رابعا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بايديهم احدى الشهادات العليا الاتية

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

شهادة التعليم العالي وباكالوريا التعليم الثانوى وشهادة البروفى العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي او الفلاحي او التجارى وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة

خامسا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائرى على الشروط المبينة بالفصل الثاني .

سادسا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الاعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة .

سابعا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون الباش اغوات والاغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الاربعة أعوام

ثامنا — الاهالي الجزائريون الفرنسويون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور او الذين أحرزوا على احد اصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية

تاسعا — العملة الذين احرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظيفتهم مدة عشرة أعوام

الفصل الثاني — ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين باحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون ٢٠٠ تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الاول من هذا القانون بقرار من الوالي العام . وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية ٢٠٠ فلاح بالدورة الاولى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من كل سنة من السنوات التى ستعقب تطبيق هذا القانون

وان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آنفا ٥٠ تاجرا أو صانعا أو عاملا من كل عمالة وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية خمسين فلاحا .

الفصل الثالث — ان الاحكام المنصوص عنها بقانون ٢ فيفري ١٨٥٢ الفصلية ١٥ و ١٦ وكذلك كل عزل وقع ازاء اصحاب الوظائف المنصوص عنها بالفصل الاول بالعددين ٦ و ٧ وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دو نور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية .

الفصل الرابع — يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل والفقرة ٥ من قانون ١٠ اوت ١٩٢٧

الفصل الخامس — ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق إلا على الاهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الان او ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة .

الفصل السادس — ستتحقق نيابة الجزائر بمجلس الامة على حساب نائب بالنسبة لـ ٧٠٫٠٠٠ ناخب مرسومة اسماؤهم أو قسم ٢٠٫٠٠٠ .

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون .»

على ان مسيو فيوليت قد رأى — كما يرى الكثير من المسلمين فى الجزائر ، انه يجب تقديم الاهم على المهم ؛ والاهم في نظره ونظرهم هو مسألة النيابة البرلمانية .

فإذا ما انتهت دراسة هذا المشكل وتقررت حقوق المسلمين بصفة ثابتة مستقرة ، أمكن بعدئذ الخوض فى الاصلاحات الاخرى التي أجمعت الامة على المطالبة بها ، وهي التي تحررت في مؤتمر ٧ جوان ، والتي شاهد رجال لجنة البحث

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

مدى اجماع الامـة حولها .

وان الامة لتنتظر وقد عيل صبرها . وان خصومها ليكيدون لها شر المكائد وينصبون لها الاشراك في كل مسلك . فلتضبط الامة اعصابها ولتثبت في موقفها الرصين ؛ إلى أن يظهر ما وراء الاكمة . وعندئذ لها أن تركن الى السياسة التي تواجه بها الحالة الجديدة ، ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا .

الشهاب في المجلس العمومي بالجزائر

لقد أثارت التصريحات المزعجة التي فـاه بها مسيو أوبو اثر سياحته بالقطر الجزائري زوبعة من الاستياء العميق ، وكادت تذهب بصفة نهائية بالبقية الباقية لدى الناس من الامل في عدالة حكومة الواجهة الشعبية واحترامها لوعودها وعهودها .

وقد كانت المجالس العماليـة مسرحا لحوادث ومناقشات هامة حول هذا الموضوع .

فرجال الملية الضيقة من الفرنسيين اعتبروا هذه التصريحات نصرا مبينا لهم على خصومهم وحاولوا استثمارها إلى أقصى حدود الاستثمار . وصمد لهم النواب المسلمون في ذلك ، وقاموا بواجب الاستنكار الشديد .

ففي مجلس عمالة قسنطينة وقع ما يعرفه الجميع من انسحاب النواب من الجلسة .

وفي مجلس عمالة الجزائر كانت المناقشة اهدأ من مناقشة مجلس قسنطينة ؛ الا ان المذاكرة كانت هنالك أهم .

فالنواب المسلمون احتجوا باقصى ما لديهم من شدة ضد هذه التصريحات المهيجة ، وجرت المناقشة مسيو فينان إلى التصريح بانه توجد في الجزائر حركة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ملية اسلامية ؛ وان من يقرأ الشهاب الصادر بقسنطينة يقتنع بوجود هذه الحركة.

فالسيد حمودو شكيكن أنكر في خطابه وجود حركة ملية بالجزائر ؛ وقال ان المسلمين قدموا مطالبهم للحكومة ، ولازالت آمالهم معلقة عليها ؛ إنها الامهم قوية ، فهم يرفعون الصوت بالمطالبة ويرفعون العقيرة بالاحتجاج كلما رأوا مساسا بكرامتهم أو سعيا في عرقلة أعمالهم . وإنما تلك الشدة في اللهجة هي التي يسميها مسيو فينان وأصحابه بحركة ملية .

وأما حضرة الدكتور عبد النور تامزالي فانه أيد اثناء المناقشة وجود حركة ملية في الجزائر ؛ وقال انه لا يعجب من وجود هذه الحركة الملية الناشئة ، بل يعجب العجب كله من الذين يستنكرون وجود مثل هذه الحركة ؛ فإذا كانت البلاد تشمل حزبا شيوعيا وحزبا اشتراكيا وحزبا مليا فرنسيا ؛ فلم لا تشمل إلى ذلك حزبا مليا اسلاميا ؟

ثم قال الدكتور ان المسلمين ليسوا في هذا العمل إلا تلامذة الفرنسيين ؛ فهم ينظمون احزابهم اسوة بالاحزاب الفرنسية . فلما ذا يستنكر مسيو فينان وجود حركة ملية اسلامية ؛ والحال انه هو نفسه من رجال الحركة الملية الفرنسية ؟ فالملية الاسلامية ربما كانت نتيجة الملية الفرنسية . وما ازدادت الملية الفرنسية قوة وبأسا الا وازدادت الملية الاسلامية مثل تلك القوة والبأس .

فالسير في طريق الوئام والوفاق الذي اختطه مسيو فيولت يخفف من حدة الملتين ؛ ويكون الاتحاد بين المسلمين والفرنسيين حول المصلحة العامة . أما السير في غير ذلك الطريق فهو لا يزيد الملية إلا قوة وانتشارا .

ونحن لا نزيد على كلام الدكتور الحكيم الا قولنا بان الشهاب معتز بخطته ثابت على مباديه ، وهو يتشرف بأن يكون ممثلا للقومية الاسلامية الجزائرية ، ثم يقول مرة أخرى ، ان هذه القومية الاسلامية الجزائرية التي لن تنفض وان تنزول

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ليست بالحركة الهدامة ولا هي بالحركة المثيرة المهيجة ؛ كلا . بل انها هي حركة أمة تريد أن تحفظ نفسها وتصون ذكرى اسلافها وتحتفظ بممتازاتها وتراثها العتيق وتمديد الصداقة والولاء والانعطاف والارتباط المتين لدولة الجمهورية ، إن هي مدت لها يد الولاء والانعطاف وعاملتها معاملة الصديق لصديقه ، أو الاخ لاخيه ، أو الوالد لابنه ؛ لا معاملة السيد لعبده ، أو المخدوم لخادمه .

فإن كانت لغيرنا كرامة ، فليعلم ذلك الغير ان لنا نحن أيضا كرامة نغار عليها

وان كان لغيرنا شرف لا يريد ان تمتد اليه يد ؛ فليعلم ذلك الغير ان لنا نحن ايضا شرفا رفيع العماد لا نسمح بأن يدنسه أحد .

نصون شرفكم وصونوا شرفنا ؛ ونحافظ على كرامتكم وحافظوا على كرامتنا ؛ ونمد لكم أيدينا بالتضحية العظمى عند الحاجة ، ومدوا أيديكم لنا باجابة رغائبنا وتحقيق مطالبنا ؛ وعلى هذه الاسس فقط ، لا على سواها ، نستطيع أن نعيش فوق هذه الارض الجزائرية متآخين متساوين متعاونين في السراء والضراء إلى ما شاء الله .

فهل بعد هذا البيان من بيان ؟

إنصاف وحمية

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم
فهل انا فى ذا يال همدان ظالم ؟
متى تجمع القلب الذكي وصارما
وانفا حميا تجتنبك المظالم

عمر بن براق الهمداني العداء المشهور

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الاستقلال التام — الاقتسام الشنيع — مطامع في طريق التحقيق — معركة الجابرة — أول الغيث قطر — في بلاد النكبات — ثبات وسط الاعاصير —

في هذه الساعة نستطيع ان نقول بأن مصر قد أصبحت متمتعة باستقلالها التام، وأصبحت المهيمنة الوحيدة على حياتها الداخلية والخارجية، وأصبحت بذلك دولة تضاهي كل دولة أخرى من دول العالم ذات السلطة والسيادة والاستقلال الرفيع.

في هذه الساعة نفسها جاءت البشرى من مدينة مونترو بان مؤتمر الامتيازات القنصلية قد أتم اعماله، وباءت مساعي المصريين فيه بالنجاح العظيم والفوز الكامل فان النظرية المصرية التي دافع عنها في المجلس وفي اللجان المختلفة دولة مصطفى النحاس باشا ومعالي مكرم عبيد باشا واحمد ماهر بك واضرابهم، قد اكتسحت أمامها النظريات المقاومة، ولم تستطع دولة من الدول المخالفة أن تقف في وجه الحجة الحق، فاستسلمت كلها وقنعت من الربح والغنم بما عرضه الوفد المصري نفسه ألا وهو عدم الاسراع بالغاء المحاكم المختلطة، وابقائها في دور انتقال لا يتجاوز بأي حال ١٢ عاما، بحيث تذوب هذه المحاكم خلال هذه المدة؛ ومهما انتقل حاكم اجنبي فيها الا وعوض بحاكم مصري، إلى أن تغدوا تلك المحكمة مصرية بحتة، وعندئذ يقع الغاؤها فيتوحد القضاء في مصر ويخضع له الجميع.

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اما بقية الامتيازات فقد انتهت بصفة رسمية منذ امضاء هذه المعاهدة السعيدة اما بصفة فعلية فسيكون الغاؤها يوم ١٥ اكتوبر المقبل ، ويخضع الاجانب كلهم عندئذ للتشريع المصري ؛ وخاصة للتشريع الجنائي ، فيدفعون الضرائب والاتاوات للحكومة اسوة بسائر المصريين ، ويكون غنم الخزينة المصرية من ذلك موفورا .

وبعد أيام قليلة ستجتمع جمعية الامم لقبول الدولة المصرية ضمن اعضائها ، ومهما بلغ من ضعف وفشل جمعية الامم ، فان انضمام مصر لها يؤيد استقلالها ويؤكد سيادتها ويكسبها المظهر الخارجي الذي يسوى بينها وبين سائر الدول .

فمصر اليوم قد حققت أمنيتها في سياستها الخارجية ؛ وبقي امامها باب الاصلاح الداخلي وهو باب متسع ، متشعب المسارب ، وبقي امامها كذلك باب التجنيد الحربي والتسلح والاستعداد للطواري ، شان كل الدول التي تبذل ثمن الاستقلال غالبا باهضا . واننا لنتمنى مخلصين أن تنال مصر من النجاح في سياسة التسلح وسياسة الاصلاح ، ما نالته في سياستها الخارجية عند ما عقدت معاهدة الاستقلال وقفت على أثرها بمعاهدة السخاء الامتيازات .

* * *

وأي صفاء لا يكدره الدهر ؟

وان كنا نبدي جذلنا ونعلن ارتياحنا لما نالت مصر من حرية وما سعدت به من استقلال ، فاننا نطوي الكشح عن ألم عميق وحزن ذريع لما نال وينال فلسطين المسكينة البائسة ، تلك التي صبرت فما ظفرت ؛ ثم جاهدت وضحت ، ثم استماتت فما أغنى ذلك عنها إلى هذه الساعة شيئا .

فكان المرض الصهيوني الذي نكب الله به هذه البقعة المطهرة من الارض الاسلامية العربية انما هو سل زعاف لا يشفى من اصابه تدرنه . أو كأن انكلترا لاول مرة في تاريخها ارادت ان تحترم عهدا او ان تصون ميثاقا . فكان هذا العهد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهذا الميثاق هو ما قطعته زمن الحرب والاضطراب او بزمان واضرابه من دعاة الصهيونية : بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود .

اضطر العرب اضطرارا لقبول لجنة البحث الملوكية التي جاءت تدرس الحالة عن كثب وجاءت تحاول وضع حد للاضطراب الطبيعي الذي ساد فلسطين من جراء استيطان الافاقين من يهود العالم بها .

لكن هذه اللجنة سكتت دهرا ونطقت هجرا . فهي حسبما يستفاد من تصريح اعضائها قد ارتأت قسمة فلسطين شطرين : شطر شرقي وشمالي يبقى منطقة عربية ، ويضم إلى شرقي الاردن لتتألف من القطرين مملكة تحت سلطة الامير عبد الله بن الحسين الهاشمي . وشطر غربي جنوبي يكون يهوديا بحتا ، له حكومته اليهودية ونظمه وقوانينه ورايته . وترفرف رايـة الانتداب الانكليزي على القسمين معا .

انها ما كادت تذاع انباء هذه القسمة الضئزى حتى ارتفعت أصوات العرب واليهود معا بالاحتجاج والنكير ، فأولئك لا يريدون ان يستوطن اليهود بلادهم ، ولا يريدون أن يقتسم تراث آبائهم وأجدادهم ، ولا يريدون الاوقف الهجرة اليهودية واعلان الاستقلال الفلسطيني . وهؤلاء اليهود يرون فلسطين كما وعدهم بها بلفور ورجال لندرة وطنا يهوديا يجب أن ينمو ويثمر ، ويجب إن يتقاص عنه ظل العرب والاسلام في وقت قريب ؛ باعانة لندرا وتحت حمايتها .

فهل من توفيق بين النظريتين ؟

لا نرى هنالك من وجه معقول لحل هذه القضية المتشعبة المعقدة الا وجها واحدا : اما اقتناع انكلترا بوجاهة النظرية العربية ، ورغبتها في اكتساب مودة وصداقة المسلمين في الدنيا باسرها ، وخاصة في الايام الرهيبة الآتية والتي لا ريب فيها . وعندئذ تعلن وقف الهجرة اليهودية ، وتعمل على رتق فتق العرب هنالك

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

واعادة أرضهم اليهم ؛ وصم الاذن عن احتجاج اليهود وصراخهم وعويلهم ، كما صم اذنه من قبل هتلر عند ما اقدم على طردهم من المانيا وأوصد في وجههم كل باب بها . فما وسعهم الا الرضوخ وهم صاغرون .

واما ان تقتنع انكلترا بوجاهة نظرية اليهود ؛ فلتجهز عندئذ جندها وطياراتها وغازاتها وكل ما لديها من وسائل التدمير ، ثم لتعمل على محق العنصر العربي محقا تاما في تلك الديار ، وتقيم على انقاض المسجد الاقصى هيكل سليمان . والكلمة بعد ذلك للعالم العربي والعالم الاسلامي باسره . ولتنظر انكلترا بعدئذ هل تستطيع ان تواجه قوة المسلمين الذين يتألبون ضدها في أربعة اقطار الارض غضبا لاخوانهم من اهل فلسطين . والحرب الكبرى المقبلة على الابواب .

* * *

وان بوادر هذه الحرب الآتية قد ابتدأت تظهر الان واضحة جلية . وانها لحرب تهدد امبراطورية انكلترا بالفناء والاضمحلال .

لقد قال شاعر :

لا تحقرن ضعيفا في تقلبه * ان البعوضة ادمت مقلة الاسد

ولا الشرارة يوما حين تحقرها * فربما اضرمت نارا على بلد

لم تكن ايطاليا منذ سنوات في العير ولا في النفير ولم يجل بخاطر الانكليز يوما ان تلك الدولة الواهية القوى الناضبة الموارد المفككة الاوصال ، سوف تغدو في أيام قليلة دولة تتبوأ اكناف البحر المتوسط ، وتهدد مواصلات الامبراطورية سيدة البحار ؛ ثم تتحداها وتعمل على نكايتها ، فترسل فيالقها على بلاد الحبشة رغم كل معاهدة ورغم كل قانون دولي او انساني . ثم تقاوم الدنيا باسرها وتستعمل السيف والنار والغاز فتحطم المقاومة الحبشية شر تحطيم ؛ وتشرد النجاشي ورجال دولته ، وتعلن امبراطوريتها الافريقية وانف الانكليز في الرغام .

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

ان مثل هذا النصر المبين يكسب المتواضع صلفا وغرورا ؛ بكيف به وقد اكتسبه من كان الصلف والغرور من أول صفاته ؟

ان مطامع ايطاليا قد أصبحت لا تقف الآن عند حد . وانها قد وضعت نصب أعينها بلاد اليمن الغنية النائم اهلها ، والغافل أمامها ، وما هي إلا جولة وجهد ثلاثة أشهر حتى تكون بلاد التبابعة والاقيال خاضعة خضوع الذليل تحت جزمة الفاتحين . وهكذا شأن الدنيا منذ خلقها الله : من لم يكن ذئبا مع الذئاب أصبح فريسة للذئاب .

ومن أغرب ما يقول الذين يريدون أن يبقى اليمن غافلا ، وان يتناوم أهله إلى أن تحيق بهم دائرة السوء ، يقولون ليس لايطاليا هنالك اي مطمع ، بدليل ان موسوليني ورجال حكومته قد صرحوا بانهم لا مطمع لهم في اليمن . وما هو الا بلاد صديقة .

الا تذكرون أيها الغافلون المجرمون ان موسوليني نفسه قال هذا القول نفسه عند ما كان يقتبل في قصره وعلى نفس مائدته الرأس طغرى القائم بأمر الحبشة وكرر ذلك القول عند ما قدم الحبشة بنفسه لتتبوأ مقعدها ضمن جمعية الامم ، ثم قال ذلك القول نفسه عند ما كان الجند والعتاد ينزل باستمرار ، وليلا ونهارا ببلاد الاريتره ، وعند ما ذهب الملك الطلياني لزيارة مستعمرته . إذاك كان الطليانيون يرددون القول رسميا بانهم لا نية لهم فى فتح الحبشة ، وان حكومة النجاشي حكومة صديقة يريدون مساعدتها وتأييدها . وعند ما أعدوا عدتهم سخروا من الصداقة ومن المعاهدات ومن كل قانون ، واندفعوا كالذئاب الجائعون يفتكون ويحطمون .

هذا والله نفس ما سيقع باليمن غدا . وهذا ما تستعد ايطاليا لعمله هنالك منذ اليوم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهذالك ستكون الحرب العظمى بين جبابرة البحار. فالانكليز مثل كل دولة استعمارية تحترم نفسها لا يهمهم من استقلال اليمن العربي الاسلامي شيء، لو لم يكن اليمن العربي الاسلامي موضوعا في الجنوب الشرقي من البحر الاحمر، وسواحله وجزره تفيض على بوغاز باب المندب، وهو روح المواصلات الانكليزية مع الهند، بيد من حديد.

فايطاليا تريد التوسع والاستثمار في بلاد اليمن، وانكلترا تريد أن يبقى اليمن مستقلا، كيلا يهدد أجنبي من سواحله خط مواصلاتها.

وهذه هي جرثومة الحرب المقبلة بين الانكليز والطليان في البحر الاحمر. ومن اجل هذه الحرب أخذ الانكليز يتسلحون بصفة لا مثيل لها، واخذوا يجهزون اسطولهم ويعيدون له شبابه، فلن تمضي سنتان حتى يكون الاسطول الانكليزي قد استرجع سالف قوته وماضي صولته. ولا ندري إن كانت الحرب تنتظر ذلك الامد، أو تاخذ القوم على غرة.

* * *

وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

فالنزاع بين الانكليز والطليان لا يزال يتفاقم امره ويشد بأسه، ورغما على تلك المعاهدة المضحكة التي عقدها الفريقان ودعيت تهمكا «معاهدة السراة» فان الحملة العنيفة التي اشهرتها صحف الانكليز ضد الطليان، وحملة صحف الطليان ضد الانكليز، ما زادت خلال هذه الايام إلا شدة ومرارة وقساوة.

ولقد اغتنم الانكليز اولا فرصة المذابح والمفاكر التي ارتكبها الطليان في بلاد الحبشة فشهروا بها وشددوا عليها النكير. ثم اغتنموا اخيرا فرصة ما منيت به الفرق الطليانية في بلاد اسبانيا من انهزام فجعلوا الجند الطلياني هزؤا ولعبا وسخروا منه ومن قيادته.

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وازداد نفور الانكليز من الطليان ، عندما اقترب موعد حفلة التتويج الابريطاني ، وأرسلت كل الدول بعثات شرف لحضور تلك الحفلات العظمى ، الا ايطاليا فهي لم ترسل بعثة ، بدعوى انها لا تشارك في حفلة يحضرها نواب النجاشي .

واخيرا وقع الحادث الصحفي المشهور ؛ في هذه الساعة نفسها . وذلك ان ايطاليا قررت استدعاء مراسلي الصحف الطليانية كلهم من بلاد الانكليز اعلانا على استيائها من حملة الصحف الانكليزية ضد الجند الطلياني . وانما المقصود الاكبر من ذلك هو عدم حضور الصحفيين الطليان في حفلة تتويج ملك الانكليز وعدم ذكر شيء عنها في صحف البلاد الطليانية .

وهكذا تمعن ايطاليا في تحدي انكلترا . وتمعن هذه في السكوت عن هذا التحدي الجارح إلى أن تتم تجهيزاتها واستعدادها . وعندئذ يقع ما لا بد من وقوعه

على ان ايطاليا لم تكتف بتحدي انكلترا فحسب ؛ بل تعدت ذلك إلى فرنسا . فهي إلى يومنا هذا لم تقبل السفير الفرنسي لانه لا يحمل في رسالته للملك لقب « امبراطور الحبشة » ثم هي قد عملت على تمزيق أوصال الاتفاق الصغير ؛ فعقدت محالفتها في الشهر السالف مع عدوتها يوغوسلافيا . وقد كانت هذه الدولة هي الحصن الحصين للنفوذ الفرنسي في الشرق الاوربي . ثم امعنت ايطاليا في تحصين محور برلين رومة . حتى أصبحت السياسة البرلينية الرومانية هي السياسة المهيمنة على أوربا كلها ، ولا تزال المانيا وايطاليا تسعيان لتأليب الدول في وسط أوربا وشرقها ضد « الشيوعية » بصفة علنية ، ولتحقيق مطامع أخرى بصفة سرية .

* * *

ويقول البعض ان الحرب الداخلية الاسبانية لن تنتهي حتى توقد جذوة الحرب الاوربية . فان الحوادث قد أصبحت هنالك متتابعة متوالية . ولقد اظهر

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

الاسطول الانكليزي نفسه في حصار بلباو ، اذ أقدم على فك ذلك الحصار ، وأمد أهل المدينة التي تقاوم افرانكو ورجاله من طليان والمان وبعض اسبان بالاقوات والمؤن ، واخرج منها الابرياء من نساء وأطفال وشيوخ . وتهيج افرانكو ضد الانكليز ، وتهيج قائده الطائش كيبودى لبانو ، فصرخا وشتما الانكليز وتهدداهم وترعداهم ، وان تكلم افرانكو او كيبودى لبانو ، فان الطليان والالمان هم الذين يتكلمون . لكن الانكليز لا يزالون يستعملون البرودة المألوفة عنهم . ولاريب انهم يعرفون إلى أي مدا يصلون .

فان استمرت الفتنة الاسبانية اشهرا أخرى ، ومن المنتظران تستمر ، لان رجال الشعب لا يزالون رغم ما ظهر في صفوفهم من خلاف يقاومون ويتصلبون في المقاومة ؛ ورجال افرانكو من المان وطليان واسبان يتشددون في الهجوم ويمعنون في النكاية باعدائهم ؛ ان استمرت تلك الحرب اشهرا اخرى ، فمن المنتظر أن تسفر عن مفاجآت كثيرة مؤلمة .

* * *

في هذه الاونة تسير سياسة فرنسا سيرا هادئا متواضعا . وقد فقدت فرنسا أكثر محالفاتها في الخارج ؛ فلم تبق معتمدة إلا على انكلترا وروسيا .

وهي إلى ذلك تحاول بكل قوة حصر الحرب الداخلية الاسبانية ضمن حدود هذه البلاد المنكوبة البائسة حتى لا يتسرب منها البلاء الى الخارج . أما من حيث السياسة الداخلية فان مركز الوزارة الفرنسية لا يزال ثابتا رغم أعاصير الداخل والخارج .

فان كانت الحالة المالية الفرنسية مزعجة ، وان كان الاضطراب الاجتماعي لا يزال مخيما على البلاد ، فان الاتحاد الرسمي بين أحزاب الاغلبية لا يزال

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

موجودا ، ولا ينتظر ان ينتهي قريبا . وذلك لان مسيو بلوم قد اصبح حريصا الحرص كله على أرضاء الراديكاليين بعد ان ارضى الاشتراكيين ؛ وأصبح يقوم بدور المعدل بعد ان كان قائما بدور المهيج . والخلاف لا يزال ينمو بين الشيوعيين والراديكاليين ، لكن مسيو بلوم يرى الآن ان ارضاء الراديكاليين احفظ لمركزه من ارضاء الشيوعيين . ولا ريب لدينا ان هذه الحكومة ستستمر أشهرا أخرى ، وعلى الاقل الى نهاية المعرض الاممي الكبير .

صفحة القراء

عقيقة

حضرنا الوليمة التي أقامها السيد حسين بن شريف بمناسبة سابع يوم من ازدياد حفيده الذي اسماه باسم جده الحاج عبد الحميد رحمه الله الذي لقي أجله بمكة المكرمة

فنهنيه بهذا الحفيد المبارك ونهني نجله السيد الرشيد الذي صار ابا لعبد الحميد

ابراهيم خالد

بشر اخونا السيد زيدان بوسعيد العامل بالسكة الحديدية بولد مبارك اسماه ابراهيم ولقبه « خالدا » للتيمن والذكرى برجل الوطن المرحوم الامير خالد ، فنهنيه ونرجو له بلوغ ما يتمناه

ا. بـ .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطوات

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc CORMIK

واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc CORMIK

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUISBILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

موقع نور الهدى , بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الرابع
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٢

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٤ من المجلد ١٣﴾ — ج 4 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الرابع ☆ من المجلد الثالث عشر

دعوة جمعية العلماء واصولها
١٨٠ نهضة الامم العربية الاسلامية وتعاونها
١٨٣ أمراء للبيع
١٩١ الرجل الابيض والرجل الملون
١٩٩ المسلمون المستقلون
٢٠٠ تحية المولد الكريم
٢٠٣ الذكرى الاولى
٢٠٥ الاصلاحات التونسية
٢٨٠ اما نحن ..
٢٠٩ من نتائج الياس
٢١٠ محاكمة وطنيين
٢١١ الشهر السياسي
شهر العروبة والاسلام
في مصر واليمن وربوع الشام
الخطر الاكبر
المأساة الاسبانية
محور روما وبرلين
المالية والضرائب

الاشتراكات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا
في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

يبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الجزء الرابع ﴿ ج: ٤ م: ١٣ ﴾ المجلد الثالث عشر

فل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتى
هى احسن

قسنطينة | ربيع الثاني ١٣٥٦ه | ١١ جوان ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

دعوة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

واصولها

١ الاسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده ، وارسل به جميع رسله ، وكمله على يد نبيه محمد الذى لا نبي من بعده

٢ الاسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد الا به وذلك لانه :

— أولا — كما يدعو الى الاخوة الاسلامية بين جميع المسلمين — يذكر بالاخوة الانسانية بين البشر اجمعين

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

— ثانيا — يسوي في الكرامة البشرية والحقوق الانسانية بين جميع الاجناس والالوان

— ثالثا — لانه يفرض العدل فرضا عاما بين جميع الناس بلا أدنى تمييز

— رابعا — يدعو الى الاحسان العام

— خامسا — يحرم الظلم بجميع وجوهه وباقل قليله من اي أحد على اي أحد من الناس

— سادسا — يمجد العقل ويدعو الى بناء الحياة كلها على التفكير

— سابعا — ينشر دعوته بالحجة والاقناع لا بالختل والاكراه

— ثامنا — يترك لاهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه كما يشاءون

— تاسعا — شرك الفقراء مع الاغنياء في الاموال وشرع مثل القراض والمزارعة والمغارسة مما يظهر به التعاون العادل بين العمال وارباب الاراضي والاموال .

— عاشرا — يدعو الى رحمة الضعيف فيكفي العاجز ويعلم الجاهل ويرشد الضال ويعان المضطر ويغاث الملهوف وينصر المظلوم ويوخذ على يد الظالم

— حادي عشر — يحرم الاستعباد والجبروت بجميع وجوهه .

— ثاني عشر — يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد ولو لاعدل الناس .

٣ القرآن هو كتاب الاسلام .

٤ السنة — القولية والفعلية — الصحيحة تفسير وبيان للقرآن

٥ سلوك السلف الصالح — الصحابة والتابعين واتباع التابعين — تطبيق صحيح لهدي الاسلام

٦ فهوم ائمة السلف الصالح اصدق الفهوم لحقائق الاسلام ونصوص الكتاب والسنة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

٧ البدعة كل ما احدث على انه عبادة وقربة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله وكل بدعة ضلالة

٨ المصلحة كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة

٩ أفضل الخلق هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه :

ـ اولا ـ اختاره الله لتبليغ اكمل شريعة الى الناس عامة

ـ ثانيا ـ كان على اكمل اخلاق البشرية

ـ ثالثا ـ بلغ الرسالة ومثل كمالها بذاته وسيرته

ـ رابعا ـ عاش مجاهدا في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا ودرعه مرهونة

١٠ افضل امته بعده هم السلف الصالح لكمال اتباعه له

١١ افضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون وهم الاولياء والصالحون لحظ كل مؤمن من ولاية الله على قدر حظه من تقوى الله .

١٢ التوحيد اساس الدين فكل شرك ـ في الاعتقاد او في القول او في الفعل ـ فهو باطل مردود على صاحبه

١٣ العمل الصالح المبني على التوحيد ؛ به وحده النجاة والسعادة عند الله فلا النسب ولا الحسب ولا الحظ بالذى يغنى عن الظالم شيئا

١٤ اعتقاد تصرف احد من الخلق مع الله في شيء ما؛ شرك وضلال ومنه اعتقاد الغوث والديوان

١٥ بناء القباب على القبور ووقد السرج عليها والذبح عندها لاجلها والاستغاثة باهلها ضلال من اعمال الجاهلية ومضاهاة لاعمال المشركين فمن فعله جهلا يعلم ومن اقره ممن ينسب الى العلم فهو ضال مضل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

١٦ الاوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على الغلو في الشيخ والتحيز لاتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ واولاد الشيخ الى ما هنالك من استغلال واذلال واعانة لاهل الاذلال ... والاستغلال ... ومن تجميد للعقول واماتة للهمم وقتل للشعور وغير ذلك من الشرور ...

١٧ ندعو الى ما دعا اليه الاسلام وما بيناه منه من الاحكام بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح من الائمة ، مع الرحمة والاحسان دون عداوة او عدوان

١٨ الجاهلون والمغرورون احق الناس بالرحمة

١٩ المعاندون المستغلون احق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة

٢٠ عند المصلحة العامة من مصالح الامة ، يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة ويصدع الوحدة ويوجد للشر الثغرة . ويتحتم التئازر والتكاتف حتى تنفرج الازمة وتزول الشدة باذن الله ثم بقوة الحق وادراع الصبر وسلاح العلم والعمل والحكمة

قل هذه سبيلي : أدعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ، وسبحن الله ، وما أنا من المشركين

عبد الحميد بن باديس

بقسنطينة بالجامع الاخضر اثر صلاة الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٥٦

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

بسم الله الرحمن الرحيم

نهضة الامم العربية الاسلامية وتعاونها

(بين الجزائر والشام رابطة خاصة زيادة على رابطة الدين والجنس وغيرهما، فمن ابناء الجزائر المهاجرين الى الشام صدور في العلم وشهداء في المشانق وابطال في الثورة وقد جاءنا هذا المقال من صاحبه الشاب النابغ فنشرناه مغتبطين باحياء تلك الرابطة)

ان الامة العربية والاسلامية في الزمن الاخير أخذت تنهض بعد كبوة وتستيقظ بعد غفلة، وقد ظهرت آثار انتباه غوافيها ظهورا يتناسب مع مكانة كل منها من الحضارة والقابلية، والمساعدات الجغرافية والوضعيات السياسة؛ فاستقلت العراق ثم سوريا ومصر، وجاهدت فلسطين بجاهدة الباسل المقدام، ووقفت امام بريطانيا وقوف الند للند. ثم نشطت بعد ذلك حركات الاتحاد والائتلاف وانتبه العالم العربي بصورة خاصة والشرقي بصورة عامة الى لزوم التواد والاتحاد، فأرسلت مصر محملها الى الحجاز فكان ذلك اكبر مقرب بين القطرين العربيين الاسلاميين الشقيقين، وقامت العراق فتعاقدت مع غيرها من الدول العربية بالحلف العربي الذي ان ضم الآن الحجاز واليمن فقط فالمستقبل زعيم أن تنضم اليه مصر وسورية وغيرهما قريبا ان شاء الله. واخيرا عقدت المعاهدة العراقية السورية، والآن تعقد المعاهدة السورية اللبنانية؛ وهكذا نرى الحركات الاتحادية التضامنية بين الاقطار

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

العربية قائمة على قدم وساق فياما سيتلافى بعون الله خمول الاعصر الخالية في أقل ما يمكن من الزمن .

في هذا الوقت المحتدم الذى تظهر فيه فعالية البلاد العربية بأجلى مظاهرها يجب أن يستفيد العرب بعضهم من بعض في كل النواحي . ويجب ان تنظر الامم العربية التي لم تصل بعد الى مصاف اخواتها وتبصر وتدرس الاساليب التي سارت عليها تلك البلاد حتى نالت استقلالها ، والاطوار التي مرت عليها حتى انتهت بها الى هذه المرحلة الاخيرة . ويجب ان لا يستخف الامل والاندفاع بالاقطار العربية التي لم تنل بعد ما تصبو اليه فتنظر الى النتائج التي وصل اليها سواها فتتطلبها دون ان تعد لها ما أعدت تلك من وسائل . فناموس الحياة يقتضي التدرج ، والتاريخ يظهر لنا ان نتائج القفز في الحياة السياسية الوقوع والاضمحلال .

وانني لا أكون مغاليا اذا قلت ان اهم عوامل النهوض الذى مهد السبيل للامم العربية الاسلامية فنالت ما نالت هو التيقظ الفكري ، والانصراف عن مظاهر المدنية الفارغة وخلابتها ، الى جواهرها ولبابها ، وتنمية الروح العربية الأبية العزيزة ، واحياء امجاد التاريخ ، وبالدرجة الاولى الانصراف الى التعلم والاقبال على ورود مناهل المعارف الامر الذى يتيسر معه على الانسان ان يدرك حقيقة انسانيته فيطالب بحقوقه الانسانية التي توصل اصحاب الاغراض اسلبها باتباع سياسة افشاء الجهل والحط من التسوية العقلية بين الشعوب باوصلهم ذلك إلى مراميهم الاستعمارية ، ولا عجب فالجهل مطية الاستعمار ، بكل ما في الكلمة من معنى فكما تستعمر عاطفة الجاهل عقله ، فيفعل بنفسه كما يفعل العدو بعدوه ؛ كذلك يتوصل المغرض المستعمر بجهل من أمامه إلى نوال غرضه منه .

وان من بواعث الابتهاج وبوادر القيام بأحسن الاعمال واجداها ، الاهتمام بشؤون المعارف ، وانه ليسر كل عربي ومسلم ان يرى سورية في عهدها الجديد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تضرب المثل الاول فى كل العالم بانفاقها على معارفها ما لم تنفقه دولة أخرى تحت الشمس إذا نسبنا تخصيصات المعارف فيها الى أساس ميزانية البلاد ، وانه ليسرني جدا ان انقل شيئا من الكلمة الطيبة المقرونة بالعمل الصحيح الواقع التي القاها معالي وزير المعارف والعدلية بسورية الدكتور السيد عبد الرحمن الكيالي في الجلسة الثالثة من جلسات المجلس النيابي . قال يخاطب النواب :

« ..... ويجب ان تتأكدوا ان نسبة ما تنفقه الحكومة السورية على معارفها هو أرقى نسبة تنفقها حكومة من حكومات العالم فنحن نصرف سدس الميزانية العامة على شؤون التربية والتعليم ولا توجد فى العالم دولة تنفق سدس ميزانيتها على التعليم فان الولايات المتحدة السخية ببذل المال لا تنفق عشر ميزانيتها على التعليم ونحن أمة وثابة الى المعالي وقد طبعنا بطابع العلم والثقافة لذا سنعمل على أحياء مجدنا العظيم وانشاء دولة جديرة باضيئا اللامع .

أما برنامجنا الجديد فى المعارف فيقضي بانشاء ستين مدرسة جديدة . وعدد مدارس الحكومة الآن ٤٣٠ مدرسة ونأسف لانه لا يسعنا الآن انشاء مدارس جديدة تزيد على الستين لان الميزانية لا تمكننا من ذلك .

أيها السادة اننا نريد أن نهيء لنشئنا ثقافة عالية ممتازة اننا نريد لهذه الامة دينا يحفظها من مساوىء المدنية ونريد لها اخلاقا تحفظ ابناءها ونحب ان نغرس فيهم حب العمل وحفظ النفس واقتحام المصاعب نريد ان نهيء أبناءنا ليكونوا رجالا صالحين لخدمة الوطن .

وستهتم الحكومة بتشكيل الجيش السورى العتيد الذى سيكون إن شاء الله من خير الجيوش واكملها .....»

هذه بعض العبارات من خطاب وزير المعارف السوري التي إذا محصها الانسان ، وحقق خططها وعززها بالعمل بعد العلم بها ، تكفي أمة متطلعة إلى العلاء أبية للضيم لان تضمن لها الوصول أو على الاقل لتساعدها أكبر مساعدة في

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

أمراء للبيع .... (١)

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

قال الشيخ تاج الدين محمد بن علي الملقب طوير الليل احد أئمة الفقهاء بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة (١) :

كان شيخنا الامام العظيم شيخ الاسلام تقي الدين بن مجد الدين بن دقيق العيد (٢) لا يخاطب السلطان إلا بقوله : (يا إنسان) ، فما يخشاه ولا يتعبد له ولا ينحله القاب الجبروت والعظمة ولا يزينه بالنفاق ولا يداجيه كما يصنع غيره من العلماء . وكان هذا عجيبا ؛ غير أن تمام العجب ان الشيخ لم يكن يخاطب أحدا قط

(١) كائنة الامام ابن عبد السلام مع الامراء من الاتراك التي بني عليها المقال — مذكور في طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٨٤

(١) توفي سنة ٧١٧ هـ (٢) كانت وفاته سنة ٧٠٢

الوصول إلى هدفها . وقد أردت ان انقل هذه الكلمة إلى إخواني الاعزاء بالعربية والدين أبطال شمالي افريقيا الذين يبتهج العالم العربي والاسلامي أجمع لنهضتهم ويعضدهم بكل قوة في حركتهم ويعتبرهم جزءا منه فسعادتهم من سعادته والمهم من المه فهو يرجو لهم كل خير ويعمل معهم ما استطاع أن يعمل

محمد صدقي الاميري : السوري طالب في كلية الحقوق والاداب بباريز

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من عامة الناس إلا بهذا اللفظ عينه (يا انسان) ، فما يعلو بالسلطان والامراء ولا ينزل بالضعفاء والمساكين ، ولا يرى أحسن ما في هؤلاء وهؤلاء إلا الحقيقة الانسانية .

ثم كان لا يعظم في الخطاب إلا ائمة الفقهاء ، فإذا خاطب منهم أحدا قال له (يافقيه) . على أنه لم يكن يسمح بهذا الا لمثل شيخ الاسلام نجم الدين بن الرفعة (١) . ثم يخص علاء الدين بن الباجي وحده بقوله (يا إمام) ؛ إذ كان آية من آيات الله في صناعة الحجة لا يكاد يقطعه احد في المناظرة والمباحثة ؛ فهو كالبرهان اجلاله إجلال الحق لان فيه المعنى وتثبيت المعنى .

وقلت له يوما : ياسيدي اراك تخاطب السلطان بخطاب العامة ، فان علوت قلت (يا إنسان) وإن نزلت قلت يا انسان ؛ افلا يسخطه هذا منك وقد تذوق حلاوة الفاظ الطاعة والخضوع ، وخصه النفاق بكلمات هي ظل الكلمات التي يوصف الله بها ، ثم جعله الملك انسانا بذاته في وجود ذاته حتى أصبح من غيره كالجبل والحصاة ، يستويان في العنصر ويتباينان في القدر ، وأقله مهما قل هو اكثرها مهما عظمت ، ووجوده شيء ووجودها شيء آخر ؟

فتبسم الشيخ وقال . ياولدي ايش هذا ؟ اننا نفوس لا الفاظ ، والكلمة من قائلها هي بمعناها في نفسه لا بمعناها في نفسها ؛ فما يحسن بحامل الشريعة ان ينطق بكلام يرده الشرع عليه ؛ ولو نافق الدين لبطل أن يكون دينا ؛ ولو نافق العالم الديني لكان كل منافق أشرف منه ؛ فلطخة في الثوب الابيض ليست كلطخة في الثوب الاسود . والمنافق رجل مغطى في حياته ولكن عالم الدين رجل مكشوف في حياته لا مغطى ، فهو للهداية لا للتلبيس ، وفيه معاني النور لا معاني الظلمة ؛ وذاك يتصل بالدين من ناحية العمل وناحية التبيين فاذا نافق فقد كذب وغش وخان

(١) توفي سنة ٧١٠

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وما معنى العلماء بالشرع الا انهم امتداد لعمل النبوة في الناس دهرا بعد دهر، ينطقون بكلمتها ويقومون بحجتها، ويأخذون من أخلاقها كما تأخذ المرآة النور، تحويه في نفسها وتلقيه على غيرها فهي أداة لاظهاره واظهار جماله معا.

أ درى ياولدي ما الفرق بين علماء الحق وعلماء السوء وكلهم آخذ من نور واحد لا يختلف ؟ إن أولئك في اخلاقهم كاللوح من البلور يظهر النور نفسه فيه ويظهر حقيقته البلورية، وهؤلاء بأخلاقهم كاللوح من الخشب يظهر النور حقيقته الخشبية لا غير

وعالم السوء يفكر في كتب الشريعة وحدها، فيسهل عليه أن يتأول ويحتال ويغير ويبدل ويظهر ويخفي، ولكن العالم الحق يفكر مع كتب الشريعة في صاحب الشريعة فهو معه في كل حالة يسأله : — ما ذا تفعل وما ذا تقول ؟

والرجل الديني لا تتحول اخلاقه ولا تتفاوت ولا يجيء كل يوم من حوادث اليوم، فهو بأخلاقه كلها لا يكون مرة ببعضها ومرة ببعضها، ولن تراه مع ذوى السلطان وأهل الحكم والنعمة كعالم السوء هذا الذي لو نطقت افعاله لقالت لله بلسانه : هم يعطونني الدراهم والدنانير فأين دراهمك أنت ودنانيرك ؟

ان الدينار ياولدي اذا كان صحيحا في أحد وجهيه دون الآخر او في بعضه دون بعضه فهو زائف كله. وأهل الحكم والجاه حين يتعاملون مع أمثال هؤلاء يتعاملون مع قوة الهضم فيهم ... فينزلونهم بذلك منزلة البهائم تقدم اعمالها لتأخذ لبطونها. والبطن الآكل في العالم السوء يأكل دين العالم فيما يأكله ...

فاذا رأيت لعلماء السوء وقارا فهو البلادة، أو رقة فسمها الضعف، او محاسنة فقل انها النفاق، او سكوتا عن الظلم فتلك رشوة يأكلون بها

* * *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قال الامام وما رأيت مثل شيخي سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام (١) فلقد كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شيئا تصنعه طبيعته كما يصنع جسمه الحياة ، فلا يبالى هلك فيه او عاش إذ هو في الدم كالقلب لا تناله يد صاحبه ولا يد غيره . ولم يتعلق بمال ولا جاه ولا ترف ولا نعيم ، فكان تجرده من أوهام القوة قوة لا تغلب . وانتزع خوف الدنيا من قلبه فعمرته الروح السماوية التي تخيف كل شيء ولا تخاف ؛ وكان بهذه الروح كأنه تحويل وتبديل في طباع الناس حتى قال الملك الظاهر بيبرس وقد رأى كثرة الخلق في جنازته حين مرت تحت القلعة . الان استقر امري في الملك . فلو ان هذا الشيخ دعا الناس إلى الخروج على لانتزع مني المملكة

وكان سلطانه في دمشق الصالح اسماعيل ، فاستنجد على بالافرنج على الملك نجم الدين أيوب سلطان مصر ، فغضب الشيخ واسقط اسم الصالح من الخطبة وخرج مهاجرا ، فاتبعه الصالح ببعض خواصه يتلطف به ويقول له . ما بينك وبين أن تعود إلى مناصبك وما كنت عليه واكثر مما كنت عليه إلا ان تتخشع للسلطان وتقبل يده . فقال له الشيخ . يامسكين انا لا أرضى ان يقبل السلطان يدي . انتم في واد وانا واد .

ثم قدم إلى مصر في سنة ٦٣٩ فأقبل عليه السلطان نجم الدين أيوب وتخفي به وولاه خطابة مصر وقضاءها . وكان أيوب ملكا شديد البأس لا يجسر أحد أن يخاطبه إلا مجيبا ، ولا يتكلم في احد بحضرته ابتداء ؛ وقد جمع من المماليك الترك ما لم يجتمع مثله لغيره من أهل بيته حتى كان اكثر أمراء عسكره منهم وهم معروفون بالخشونة والبأس والفظاظة والاستهانة بكل أمر . فلما كان يوم العيد صعد اليه

(١) هو الامام العظيم شيخ الاسلام عبد العزيز بن عبد السلام بركة الدنيا في عصره توفي سنة ٦٦٠

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشيخ وهو يعرض الجند ويظهر ملكه وسطوته والامراء يقبلون الارض بين يديه ؛ فناداه الشيخ بأعلى صوته ليسمع هذا الملأ العظيم : يا أيوب ! ثم أمره بابطال منكر انتهى إلى علمه في حانة تباع فيها الخمر . فرسم السلطان اوقفه بابطال الحانة واعتذر اليه

فحدثني الباجي قال : سألت الشيخ بعد رجوعه من القلعة وقد شاع الخبر فقلت ياسيدي كيف كانت الحال ؟

قال يابني رأيته في تلك العظمة فخشيت على نفسه أن يدخلها الغرور فتبطره فكان ما باديته به

قلت . اما خفته ؟

قال . يابني استحضرت هيبة الله تعالى فكان السلطان أمامي كالقط (١) . ولو ان حاجة من الدنيا كانت فى نفسي لرايته الدنيا كلها ؛ بيد اني نظرت بالآخرة فامتدت عيني فيه إلى غير المنظور للناس ، فلا عظمة ولا سلطان ولا بقاء ولا دنيا ، بل هو لا شيء في صورة شيء

نحن ياولدى مع هؤلاء كالمعنى الذى يصحح معنى آخر ، فاذا امرناهم فالذى يأمرهم فينا هو الشرع لا الانسان . وهم قوم يرون لانفسهم الحق في إسكات الكلمة الصحيحة او طمسها او تحريفها ؛ فما بد ان يقابلوا من العلماء والصالحين بمن يرون لانفسهم الحق في انطاق هذه الكلمة وبيانها وتوضيحها . فإذا كان ذلك فهينا المعنى بإزاء المعنى فلا خوف ولا مبالاة ولا شأن للحياة والموت

وانما الشر كل الشر ان يتقدم البهم العالم لحظوظ نفسه ومنافعها فيكون باطلا مزورا فى صورة الحق وههنا تكون الذات مع الذات فيخشع الضعف امام القوة ، ويذل الفقر بين يدى الغني ، وترجو الحياة لنفسها وتخشى على نفسها فاذا العالم من

(١) هذه كلمات الشيخ بحروفها

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

السلطان كالخشبة البالية النخرة حاولت ان تقارع السيف

كلا ياولدي ! إن السلطان والحكام ادوات يجب تعيين عملها قبل اقامتها فاذا تفككت واحتاجت الى مسامير دقت فيها المسامير . واذا انفتق الثوب فمن اين للابرة ان تسلك بالخيط الذى فيها اذا هي لم تخزه ؟

إن العالم الحق كالمسمار ؛ إذا أوجد المسمار لذاته دون عمله كفرت به كل خشبة ...

* * *

قال الامام تقى الدين : وطغى الامراء من المماليك وثقلت وطأتهم على الناس وحيثما وجدت القوة المسلطة المستبدة جعلت طغيانها واستبدادها ادبا وشريعة ؛ الا ان تقوم بازائها قوة معنوية اقوى منها . ففكر شيخنا في هؤلاء الامراء وقال إن خداع القوة الكاذبة لشعور الناس باب من الفساد ؛ إذ يحسبون كل حسن منها هو الحسن وان كان قبيحا في ذاته ولا أقبح منه ؛ ويرون كل قبيح عندها هو القبيح وان كان حسنا ولا أحسن منه

وقال : ما معنى الامارة والامراء ؟ وانما قوة الكل الكبير هي عماد الفرد الكبير ، فلكل جزء من هذا الكل حقه وعمله . وكان ينبغي ان تكون هذه الامارة اعمالا نافعة قد كبرت وعظمت فاستحقت هذا اللقب بطبيعة فيها كطبيعة ان العشرة اكثر من الواحد ، لا اهواء وشهوات ورذائل ومفاسد تتخذ لقبها في الضعفاء بطبيعة كطبيعة ان الوحش مفترس

وفكر الشيخ فهداه تفكيره الى ان هؤلاء الامراء مماليك ، فحكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ويجب شرعا بيعهم كما يباع الرقيق

وبلغهم ذلك فجزعوا له وعظم فيه الخطب عليهم ؛ ثم احتدم الامر وايقنوا انهم بإزاء الشرع لا بإزاء القاضي ابن عبد السلام

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وافق الشيخ انه لا يصح لهم بيع ولا شراء ولا زواج ولا طلاق ولا معاملة، وانه لا يصح لهم شيئا من هذا حتى يباعوا ويحصل عتقهم بطريق شرعي

ثم جعلوا يتسببون الى رضاه ويتحملون عليه بالشفاعات وهو مصر لا يعبأ بجلالة أخطارهم ولا يخشى انتقامه بعداوتهم، فرفعوا الامر الى السلطان فأرسل اليه فلم يتحول عن رأيه وحكمه

واستشنع السلطان فعله وحنق عليه وانكر منه دخوله فيما لا يعنيه وقبح عمله وسياسته وما تطاول اليه وهو رجل ليس له إلا نفسه وما تكاد تصل يده إلى ما يقيمه، وهم وافرون وفي أيديهم القوة ولهم الامر والنهي

وانتهى ذلك إلى الشيخ الامام فغضب ولم يبال بالسلطان ولا كبر عليه اعراضه وازمع الهجرة من مصر فاكترى حميرا أركب اهله وولده عليها ومشى هو خلفهم يريد الخروج الى الشام. فلم يبعد الا قليلا نحو نصف بريد حتى طار الخبر في القاهرة ففزع الناس وتبعوه لا يتخلف منهم رجل ولا امرأة ولا صبي، وسار فيهم العلماء والصلحاء والتجار والمحترفون كأن خروجه خروج نبي من بين المؤمنين به. واستعلنت قوة الشرع في مظهرها الحاكم الآمر من هذه الجماهير، فقيل للسلطان: إن ذهب هذا الرجل ذهب ملكك

فارتاع السلطان فركب بنفسه ولحق بالشيخ يترضاه ويستدفع به غضب الامة، وأطلق له أن يأمر بما شاء وقد أيقن انه ليس رجل الدينار والدرهم والعيش والجاه، وليس طيلسان العلماء كما يلصق الريش على حجر في صورة الطائر

ورجع الشيخ وامر ان يعقد المجلس ويجمع الامراء وينادى عليهم للمساومة في بيعهم وضرب لذلك اجلا بعد ان يكون الامر قد تعالمه كل القاهرة ليتهيأ من يتهيأ للشراء والسوم في هذا الرقيق الغالي

* * *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وكان من الامراء المماليك نائب السلطنة فبعث الى الشيخ يلاطفه ويسترضيه فلم يعبأ الشيخ به. فهاج هائجه وقال: كيف يبيعنا هذا الشيخ وينادى علينا وينزلنا منزلة العبيد ويفسد محلنا من الناس ويبتذل اقدارنا ونحن ملوك الارض ؟ وما الذي يفقد هذا الشيخ من الدنيا فيدرك ما نحن فيه ؟ انه يفقد ما لا يملك ويفقد غير الموجود ، فلا جرم لا يبالي ولا يرجع عن رأيه ما دام هذا الراي لا يمس في منافعه ولا في شهواته ولا في اطماعه كالذين نراهم من علماء الدنيا . اما والله لاضربنه بسيفى هذا فما يموت رايه وهو حي .

ثم ركب النائب في عسكره وجاء الى دار الشيخ واستل سيفه وطرق الباب

فخرج ابنه عبد اللطيف وراى ما راى فانقلب الى ابيه وقال له : انج بنفسك ، انه الموت ، وانه السيف ، وإنه وإنه

فما اكترث الشيخ لذلك ولا جزع ولا تغير بل قال له : ياولدي ! ابوك اقل من ان يقتل فى سبيل الله

وخرج لا يعرف الحياة ولا الموت فليس فيه الانساني بل الالهي ؛ ونظر الى نائب السلطنة وفي يده السيف ؛ فانطلقت اشعة عينيه فى اعصاب هذه اليد فيبست ووقع السيف منها

وتناوله بروحه القوية فاضطرب الرجل وتزلزل وكأنما تكسر من اعصابه فهو يرعد ولا يستقر ولا يهدا

واخذ النائب يبكي ويسأل الشيخ ان يدعو له ؛ ثم قال : ياسيدي ما تصنع بنا ؟

قال الشيخ : انادى عليكم وابيعكم

— وفيم تصرف ثمنها ؟

— في مصالح المسلمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

— ومن يقبضه ؟

— انـا .

وكان الشرع هو الذي يقول (انا) ، فتم للشيخ ما اراد ونادى على الامراء واحدا واحدا واشتط في ثمنهم لا يبيع الواحد منهم حتى يبلغ الثمن آخر ما يبلغ . وكان كل امير قد اعد من شيعته جماعة يستامونه ليشتروه ...

ودمغ الظلم والنفاق والطغيان والتكبر والاستطالة على الناس بهذه الكلمة التي اعلنها الشرع :

امراء للبيع ! امراء للبيع ...

(طنطا) مصطفى صادق الرافعي

عن « الرسالة »

الرجل الابيض والرجل الملون

محاورة بين امراة امريكية ورجل جرماني

هو : اليس من الحيف والهضم أن كل دولة تتمتع بمستعمراتها إلا الدولة الجرمانية فقد نهبت يد العدوان منها مستعمرتها الوحيدة ومع زهادتها وحقارتها ذهبت منها وإلى الآن لا تريد اليد العادية أن ترد ما غصبت . يجب علينا ان لا ننام حتى نسترجع مستعمرتنا ونأخذ حقنا . انه لهضم وظلم عظيم ...

هي : ان كان اخذ المستعمرات من جرمانيا ظلما فالاستعمار كله ظلم وظلمات وما مثل ذلك إلا كمثل لصين هجما على بيت فنهباه وسلبا أهله ما يملكون حتى ثيابهم التي يوارون بها سوءاتهم ويتقون بها هجمات الجو وكلب البرد وتركاهم في حالة ينفطر لها الجمود . ثم عد انصرافهما اختلفا في القسم فغلب احدهما الاخر فسلبه

حقه وحرمه ؛ فكلاهما مذموم ، وكلاهما مليم ، وكلاهما لص ، وكلاهما ظالم ، وليس في الشر خيار . ولعل هذا اللص القوي قد أحسن إلى ذلك اللص المستضعف المغلوب — وان لم يقصد — وفي المثل « من العصمة الا تقدر » ويقال « من العصمة أن لا تجد » وخير لكل ظالم أن يمتنع من الظلم فان لم يمتنع حتى منع وعجز فالعجز عن الظلم خير من القدرة عليه . ونحن معشر الامريكيين لا نحب الاستعمار ، وقد قرر علماؤنا وزعماؤنا من زمان وجوب حرية الانسان وعتقه من الاستعباد ، وهي عقيدة ودين ندين به ، ولذلك لا يمكنني أن أشاركك في هذا التلهف والتحسر . ثم تذمرت السيدة وتنمرت وضربت المنضدة بيدها وكاد الشرر يتطاير من عينيها وقالت : وعلام يهجم الاوربيون على الضعفاء المساكين ويستعبدون ويسترقون ، وماذا عليهم لو تركوا كل أمة تعيش حرة ، وما ذا يصير العالم إذا بطل الاستعمار العدواني واشغل كل بأرضه التي خلقه الله فيها وملكه اياها يستغلها ويستثمرها حلالا طيبا ويكف شره وأذاه . وأنت تعلم انني أبغض الحرب أشد البغض لان معظم شقاء العالم منها ، وما أوجد الحرب الا الطمع والشر ، والتشوف إلى أموال الناس وحب العلو والفساد والعدوان على الضعفاء

هو . هذه فلسفة فارغة . ابطال الاستعمار غير ممكن ما دام الله قد خلق بني آدم مختلفين في الالوان والقوى والمدارك فالرجل الابيض اقوى واعلم واقدر على كل شيء من الرجل الملون . فترك الاستعمار انما هو ضعف ووهن وتعطيل للعمل وابقاء لكنوز الارض مخزونة لا ينتفع بها ، وابقاء للامم الهمجية على جهلها وفوضاها ، وحرمان لها من المدنية والعدالة والتقدم

هي . انا لا أدري هل الرجل الابيض أفضل وأقوى وأقدر أم لا ، لانني ما طفت العالم ولا أطلعت على أجناس الناس ، ولكن سلمنا انه أقوى وأقدر ، وقد خلقه الله في أرض وخلق له معاشه فيها ، كما خلق غيره في أرض أخرى وجعل له

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

قوته فيها ، فليس من العدل أن يعتدى على غيره ويأخذ من رزقه ليضمه إلى ما عنده ويضيق على أخيه الانسان . واما ما يزعمه من إرادة الخير والاصلاح فهو تمويه وكذب وحيل اجرامية . أفترى ان فرنسا وبريطانيا وغيرهما لم يخوضوا البحر ويجوبوا القفار وينقبوا فى البلاد الا ليعلموا الأقوام الجاهليين ويرفهوا عيشهم ويظهروا ما تحتوي عليه أرضهم من الكنوز لمصلحة أهل البلاد ولم يمدنوا بلدا الا لاجل المدنية والانسانية ؟

هو . ان التمدين والتعليم فيه خير للمستعمر والمستعمر كليهما ، وترك ذلك فيه نقص وضرر عليهما جميعا ، فضرره على أهالي البلاد غير المتمدنة معلوم وضرره على المستعمرين هو تعطيل قواهم وعلمهم . وتركهم الفرص والاوقات تضيع سدى

هي : هذه هي الفلسفة الفارغة التي لا معنى لها ، إنما هي قول يقال وشباك تنصب ولم يعمل بها مستعمر قط . ولو كان المستعمر صادقا في زعمه ما أجلب على الضعفاء بخيله ورجله وبدأهم بالارهاب والمحاربة والتدمير وتخريب البيوت ؛ بل كان يذهب ويعرض خدمته ويشرح لاولئك القوم الخير الذي يجنونه من وراء العمل المشترك ويقيم لهم البرهان العملي فلا يلبثون أن يحبوه ويتفقوا معه ، وحينئذ لا تسفك دماء بريئة ولا تنتهك حرمات ولا تغصب حريات ولا أموال ولا ترتفع أصوات المظلومين بالشكوى تحت سوط العذاب المهين فتجاب هذه الاصوات وهذا الانين بمضاعفة العذاب وتآمر الدول المتمدنة وتآزرها على كتم انفاس الضعفاء وخنقهم

هو : هذا رأى حسن وأنا أوافقك عليه ، ولكنه ما دام مستحيلا لا يعمل به أحد ، وكل الدول لها مستعمرات فيجب أن يكون لنا مستعمرات ايضا ولا يمكن أن يتمتع الناس بمستعمراتهم ويكون حظنا خلقيا معنويا وحظ غيرنا ماديا

هذا ما حضرني من معنى كلامهما ، وفيما ذكرت زيد ونقص ، ولكني

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لم اخرج من الموضوع الذي وقع فيه الحوار
والآن انفث نفثة مصدور فأقول :

تعليق

هذه الجملة هي الحجة التي THE MHITE MAN IS MORE ABLE
يلجأ اليها كل أوربي ، ومعناها « الرجل الابيض اكثر قابلية » .

وهذه الترجمة اللفظية ، والمعنى ان الرجل الابيض أفضل من غيره فوجب أن يكون سيدا لغيره

وتعليقنا على هذه الجملة ينقسم إلى قسمين : القسم الاول على المبتدأ وهو قولهم « الرجل الابيض »

وقبل ان اشرع فى التعليق على هذا أقول : أن من فى الشرق يظنون ان كل من يسكن فى أوربا فهو فى نعيم ورفاهية ونعمة ومتاع وقد صدقوا لان اكثر من يأتون الى أوربا بهائم في اشكال بني آدم ليس لهم قلوب يحسون بها ولا هم عالية ولا عقول راجحة ، وانما هو كما قال تعالى في وصف الذين كفروا « ويتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » . ولو أردت أن اشير الى سير الطلبة في أوربا وكيف يمضون اوقاتهم لاحتجت الى ان اكتب كتابا مستقلا ولعلى اشير الى ذلك في فرصة اخرى . اما من له قلب من المقيمين في أوربا فانه لا يزال فى حسرة يتقطع قلبه اسى فى كل حين ، ومن جملة ما ينكد عيشه فكرة « الرجل الابيض » . ما معنى الرجل الابيض ؟ ربما يظن القارىء ان معناه على ظاهره ، وان المراد به اللون المعروف بالبياض فيدخل فيه كل ابيض ، وهيهات ! ان معنى « الرجل الابيض » فى لغة الاوربيين هو «الاوربي» وحده فقط ؛ فقولهم الرجل الابيض مرادف لقولهم الاوربي سواء . ولا يستطيع أحد أن يزحزحهم عن هذه العقيدة وأن يبين لهم هذا التناقض ابدا . فمعلوم عندهم وعند كل انسان أن أوربا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

بلاد واسعة وان أجواءها مختلفة ومثلها الوان أهلها . فمن الاسباني والفرنسي والايطالي الذين يسكنون في الجنوب وهم بيض الى السمرة وشعورهم سود حوالك الى الرجل الشمالي الاشقر ذي الشعر الاصفر او الاحمر واللون الاصهب ، وبين هذين مراتب ففي هذه البلاد (جرمانيا) اكثر الناس شقر الالوان وشعورهم صفر وحمر والابيض ذو الشعر الاسود نادر ، ولذلك إذا رأوا شخصا كذلك قالوا اهو يهودي او اجنبي ؟ فاذا اجاب الشخص او اجيب عنه بانه جرماني صميم قيل فما بال شعره أسود ؟ فاللون الطبعي هنا هو الحمرة والشقرة . والبياض مرغوب عنه فمعنى الرجل الابيض هنا الاشقر . حتى إذا رأوا اسبانيا أبيض او اسمر ايضا لم يضره ذلك ولم يشنه في أعينهم ، بل يسهبون في وصفه بالجمال ويقولون جميل حسن ، ويعللون لونه بحرارة بلاده . اما إذا راوا رجلا غير اوربي ابيض اسود الشعر عزوا ذلك إلى انه غير اوربي لا إلى تأثير جو بلاده كما يفعلون عند رؤية الاوربي الجنوبي . ولو راوا رجلا غير اوربي اشقر لتعجبوا وعدوا ذلك شذوذا او دما غريبا . ولو قيل لهم ان عشرات الملايين من الاتراك الشرقيين والغربيين اشد بياضا وان شئت شقرة في الجملة من اهل الجنوب من الاوربيين ، وان اهل خراسان واكثر اهل بلاد ايران وشمال العراق واكثر اهل الشام وجميع برابرة المغرب الاقصى الا اهل الصحراء ومعظم سكان المغرب الجزائر وتونس اما مثل اهل جنوب اوربا او اشد منهم بياضا في الجملة ، قابلوا هذا القول بالدهشة والاستغراب حتى علماؤهم واساتذتهم واغرب من ذلك انهم إذا سمعوا بان الثلج ينزل في شمال افريقية وان من جبالها ما هو مكسو بالثلج اعني قممها صيفا وشتاء لا يقدرون ان يتصوروا ذلك . واذا ذهبت اجناس الطير في آخر الخريف الى الجنوب يقولون ذهبت الى افريقية حيث لا يوجد برد اصلا . وعند جلهم . بل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

كلهم ان افريقية كلها نار حامية من الحر واهلها كلهم سود او كاللبن الممزوج بالقهوة ولا حاجة بهم الى الثياب الصوفية للتدفئة

حكاية

دعاني أحد اساتذة الجامعة الى مكتبه فوجدت عنده امرأة جرمانية فعرفني بها وقال لها : هذا مستر فلان ، وهو من أهل مراكش ، فخبريه بما رايت . فقالت : رأيت في جامعة (بوأمينه) رقوقا مكتوبا عليها بالعربية تاريخ القوط . فقلت لها : لا توجد في فاس جامعة بهذا الاسم ثم فكرت فقلت : المدرسة العنانية تقصدين ؟ لعلك سمعت « البوعنانية » نسبة الى ابي عنان المريني (رحمه الله) . فقالت آه نعم نعم ، البوعنانية البوعنانية . فقال الاستاذ : انها قد قالت ان تلك الرقوق محفوظة في المدرسة ، ولم تقع عليها عين رجل أبيض قبلها هي . فقلت له : رجل ابيض ؟ ما هذا ؟ كل اهل فاس — الا الطاريء — بيض مثل الاوربيين تماما . فأحس باني قد انزعجت من قوله فقال : ما علينا . اعني لم يرها أوربي قبلها . وأنا أعلم أن الاستاذ لم يقتنع بان أهل فاس بيض وانها جاراني . ولو اردت ان اورد الشواهد على هذه القضية لطال الكلام . وكان احد الاتراك يتكلم مع سيدة في محفل، فما راعه الا انها عدت الاتراك من الامم المنحطة وعاملتهم بما تعامل به جميع الشرقيين . فغضب التركي واحتد وصاح عليها وترك المجلس . ولولا وجود أمة اليابان وهي امة عريقة في الشرق وليس اهلها بيضا ولا شقرا لما امكن لشرقي ان يحاج اوربيا ولا ان يعارضه في ادعائه ان دماغ الاوربي « الرجل الابيض » خلق من نور وان ادمغة سائر الامم خلقت من ظلمة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

والعجب

والعجب ممن يرد هذه البلاد في كل سنة ويمضي وقته في اللهو وقد يقيم هنا مدة طويلة ويتحقق ان امته محتقرة مزدراة وقد يكون من اهل الحل والعقد والمناصب العليا في الدويلات الشرقية ولا يتحرك منه ساكن ولا يغار ولا يبالي ولا يتكدر عيشه بل يجاري الاوربيين على احتقارهم لامته بالعبادة والاجلال والتبجيل والتقليد ويضلل امته بان التشبه بالاوربيين في الزي والرقص والشرب وما اشبه ذلك يجعل لهم مقاما في اعين الاوربيين ويجعلهم عظماء وهل الاوربيون يغفلون الى حد انهم اذا رأوا جسدا كالصنم مكسوا بدلة اوربية يحسن الرقص والشرب يعظمونه لمجرد ذلك ، وهذا نصب وتدجيل ما بعده من تضليل . الا فليعلم من لا يعلم ان الاوربيين عندهم ميزان يزنون به الامم ، ولذلك الميزان صنوج ومثاقيل : فأولها جند جرار شاكي السلاح مجهز بكل قوة ارضية وبحرية وجوية لتدمير الامم وجعلها دكا ، ويشترط في ذلك ان يكون سلاحه وموادّه كلها من عمل بلاده . والثاني من المثقلات المال والاقتصاد . والثالث الصناعة والزراعة وسائر انواع الاستقلال . والرابع العلوم والفنون . فمن حاز هذه فهو انسان كامل شريف مكرم باي لون كان ، وحينئذ فقط يغتفر ذنب لونه ويعد امرا تافها . وسواء لبس بدلة اوربية او عباءة صوف . ولو لم يكن كذلك فلأمه الهبل

الخبر

« اكثر قابلية » لم احاورهما في المبتدا وهو « الرجل الابيض » الا بكلمة واحدة وهي : « في اول هذا القرن (اعني الميلادي) حين هزم اليابان الروس ظهر للعالم ان الرجل الاصفر ايضا قابل وثم قالت لذلك الرجل صدقت ان الرجل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاوربي قبل ان يهلك الرجل الابيض أخاه في اللون المقدس ويستعمل في اهلاكه الوسائل الجهنمية قدر وسعه ويتفنن في ابادته كما فعل المتحالفون هنا في الحرب العالمية . نعم ان الرجل الابيض قابل لان يحقد ويغتاظ متى راى اخاه الابيض في يده قطعة خبز فما فوقه ، ويسعى بكل جهده ليسلبه إياها . ان الرجل الابيض قابل ان يملا الارض نارا ونحاسا اي دخانا . ان الرجل الابيض قابل ان يملا الارض عذابا وشقاء . وانا اسلم انه فاق في هذه الاوصاف جميع اجناس بني آدم . واما فيما سوى ذلك فلا فرق اعلمه بينه وبين الاصفر والاحمر والاسود . وعقيدة افضلية الاوربي من اقبح الجهالات الصبيانية او المغالطات العدوانية . واذكرك بان الموحدين وكانوا سمرا استولوا على اسبانيا ومدنوها ونشروا العلوم والحضارة فيها ولم يسبقهم في ذلك سابق ولا لحقهم فيه لاحق بشهادة علماء اوربا ، وجمع البابوات كيدهم وجنودهم من جميع اوربا ليزحزحوا الموحدين من اسبانيا فكان نصيب الجنود البيض الخذلان والهزيمة ولو ان الموحدين ادعوا في ذلك الوقت ان الذكاء والنبل والتفوق مختص باللون الاسمر لكان ادعاؤهم مثل ادعائك الآن أو اقرب الى الصواب منه . ولكن الغائب لا حق له ، وما مضى فقد فات ، وكانه لم يكن ، ومن لم يكن عنده ناب ولا مخلب لم تنفعه أنياب أبيه او جده

اذا لم تكن ذئبا على الارض اطلسا * كثير الاذى ؛ بالت عليه الثعالب

بن (المانيا) ١٨ صفر ١٣٥٦

عن « الفتح » تقي الدين الهلالي

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

حكومة الغازي والرهبان

في المانيا ١٣٨٩٥ راهبا كاثوليكيا واخا عاميا اعضاء في ٦٦١ رهبنة يقومون باعمال خيرية وتهذيبية وسوف تجر الحكومة من هؤلاء لا اقل من الف راهب وكاهن متهمة اياهم بانهم يأتون اعمالا منكرة ضد الاداب في مؤسساتهم

وسوف تنتقم الحكومة من كل الذين يحاولون تغطية الموقف او ستر المنكرات وذلك بالالتجاء الى طريقة السوفيت في هذه المواقف وهي نشر المحاكمات بالراديو على العالم كله . فقد قالت احدى جرائد الحكومة « اذا حاولت اللجنة الرومانية للشبان تصوير المجرمين بانهم شهداء فاننا سنشهرهم تشهيرا بواسطة الراديو لكي يسمع العالم كله شهادات الآباء والامهات عما كان نصيب اولادهم وبناتهم في تلك المؤسسات »

نيويورك السمير

المسلمون المستقلون

كم مليونا من المسلمين نجا من حكم الاجانب وبقي متمتعا باستقلاله التام

في تركية ١٥ مليونا وفي سورية ثلاثة ملايين وفي العراق اربعة ملايين وفي ايران عشرة وفي افغانستان ثمانية الى عشرة وتحت حكم ابن سعود أربعة وفي اليمن المستقل تحت حكم الامام يحي ستة ملايين وفي عمان المستقلة مليون وفي مصر والسودان (١) عشرون مليونا هذا مع عدم خلوص السودان من السيطرة الاجنبية إذا لا يكون في الاربعمائة مليون مسلم الذين في مشارق الارض ومغاربها مستقلا سوى سبعين مليونا ونيف . والباقي وهو ثلاثمائة او ثلاثمائة وثلاثين مليونا هم تحت الاستيلاء الاجنبي . . .

من مقال للامير شكيب ارسلان في جريدة « الشباب » المصرية

(١) كيف يجوز حسبان العراق وسورية ومصر والسودان من الامم المستقلة تماما بينما الجيوش الاجنبية المحتلة لا تزال قابعة فيها ؟ — الشباب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

تحية المولد الكريم

ألقيت ليلة حفلة جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسطينة

حييت ياجمع الأدب ورقيت سامية الرتب
ووُقيت شر الكائديـ ـن ذوى الدسائس والشغب
ومُنحت في العليـاء ما تسمـو اليـه من أرب

احييـت مولد من بـه حَيِي الانام على الحِقب
احييت مولـده بـما يبري النفوس من الوصب:
بالعـلم والآداب والـ أخلاق فى نـشء عجب

نـشء على الاسـلام اسـ ـس بنائه السامي انتصب
نـشء بحب محمـــد غـذاه اشيـاخ نُجب
فبه اقـتدى في سـيره وإليه — بالحق — انـتسب
وعلى القلوب الخافـقا ت اليـه رايـته نصب

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

بالروح يفديها وما يغري النفوس من النشب
وبخُلقه يحمي حما ها او ببارقة القُضُب
حتى يعود لقومه من عزهم ما قد ذهب
ويرى الجزائر رجّعت حق الحياة المستلب

يا نشء يا ذخر الجزا ئر فى الشدائد والكُرَب
صدحت بلابلك الفِصا ح فعمّ مجمعنا الطرب
واذقتنا طعما من الـ فصحى الذَّ من الضَرَب
واريت للابصار ما قد قررته لك الكتب :
« شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب »
« من قال حال عن اصله او قال مات فقد كذب »
« او رام ادماجا له رام المحال من الطلب »
يانشء انت (رجاؤنا) (١) وبك (الصباح) (٢) قد اقترب
خذ للحياة سلاحَها وخُض الخطوب ولا تهب
وارفع منار العدل والـ إحسان واصدُم من غصب
واذق نفوس الظالمي ن السم يُمزج بالرهَب
واقلع جذور الخائني ن فمنهم كلُّ العطب

---

(١) (٢) فرقتا الكشافة بقسنطينة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

واهزز نفوس الجامدين ن فربما حيي الخشب

ياقومِ هذا نشئكم والى المعالي قد وثب
كونوا له يكن لكم والى الامام ابنا واب

نحن الاولى عرف الزما ن قديمنا الجمّ الحسب
ومَعينُ ذاك المجد في نسل العروبة ما نضَب
وقد انتبهنا للحيا ة آخذين لها الاهب
لنحل مركزنا الذي بين الانام لنا وجب
فنزيد فى هذا الورى عضوا شريفا منتخب
ندعو الى الحسنى ونو لي اهلها منا الرغَب
من كان يبغي ودنا فعلى الكرامة والرحب
او كان يبغي ذلنا فله المهانة والحرَب

هذا نظام حياتنا بالنور خطّ وباللهَب
هذا لكم عهدي به حتّى اُوسَّد في التُّرَب
فاذا هلكتُ فصيحتي تحيي (الجزائر) و(العرب)

عبد الحميد بن باديس

قسنطينة يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول ١٣٥٦ هـ

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

الذكرى المؤلمة

يوم ١٦ ماية ١٩٣٠، اصدرت السلطة الفرنسية بالمغرب الاقصى ظهيرها الشهير الذي أقام العالم الاسلامي واقعده ؛ واثار ضجة هائلة لم يخفت لها صوت إلى اليوم ؛ وذلك هو الظهير البربري المزعج المؤلم ؛ الذي يقضي باخراج الكتلة البربرية المغربية عن تعاليم الاسلام الحنيف ؛ ويجعلها تحتكم وجوبا الى عاداتها الجاهلية وقوانينها العرفية ، والذي يحجر انتشار أنوار المعرفة الاسلامية العربية بتلك الربوع ؛ ويهيء لها الارتماء بين احضان التبشير المسيحي .

قام المغرب كالرجل الواحد ضد هذا العمل التعس وهذا الامتهان الفظيع ؛ واحتج في جلاء ووضوح احتجاجا صارخا صارما ؛ ونفض عنه غبار الجمود القديم وادران الاستسلام والتخاذل العتيقة ، ودخل بقدم ثابت ونفس مطمئنة في ميدان الجهاد القومي الاسلامي . فتقدم بين يدي حركته الضحايا العزيزة ، والف وحدته المباركة «كتلة العمل الوطني» التي حملت في طليعته راية النهضة ، ولا تزال تحملها إلى يوم الفوز النهائي .

إنما الحكومة لا تزال سائرة على الخطة السياسية التي أعلنت بها ظهير ١٦ ماي ١٩٣٠ ، ولا تزال دائبة على سلخ البربر عن الاسلام ، وارجاعهم الى جاهليتهم الاولى ، بعد اكسائها ثوبا مصطنعا من التنظيم ؛

ومن اجل هذا كانت الهوة العميقة بين الشعب المغربي وبين الدولة الحامية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

لا تزداد مع توالى الايام الا اتساعا وعمقا . فمهما ازداد الفرنسيون سيرا فى هذا الطريق المعوج الذي اختطوه لانفسهم : الا وازداد المغاربة الاحرار حنقا على هذه الادارة وحملة ضدها واستماتة في مقاومتها . فليس هنالك في نظرنا من وسيلة تمكن بها تهدئة الحالة في القطر الشقيق ، ويمكن بها ولوج باب الاصلاحات التي ترضى الامة وتجيب رغائبها الحقة ، الا الغاء هذا الظهير المشؤوم ، والعدول نهائيا عن سياسة اقتطاع بلاد البربر من جسم الاسلام ؛ نكثا للعاهدة التي تعهدت باحترام حقوق السلطان وسيادته الدينية والسياسية بسائر املاكه .

ولقد داب اخواننا المغاربة على أحياء هذه الذكرى المؤلمة ، كل يوم ١٦ مايو ، وان كانت الذكريات المؤلمة لا تموت فى نفوس الشعوب . وكانت ذكرى هذا العام رهيبة جليلة ، شاركت فيها سائر الطبقات ، واشتركت في اعلان الاستياء والحزن العميق كل الامة من غير تخصيص . وصدرت الصحف الوطنية بين عربية وافرنسية صارخة محتجة . واضعة تحت سمع وابصار العالم باسره هذه المظالمة الشنيعة التي قلما اقترف مستعمر مثلها في بلاد اوضعها نكد الطالع تحت سيطرة دولة محتلة .

واننا لنشارك قلبا وقالبا شقيقتنا الغربية في هذا الحداد الوطني الديني ، ونرفع صوتنا الى جانبها بالاحتجاج العميق والاستياء البالغ ثم نقول لاخواننا رجال المغرب الاحرار ان هذه المظالمة لا تزول عنهم الا بفضل جهادهم وتضالهم واستماتتهم في سبيل كلمة الحق ؛ ولن يكتب لهم الفوز الا بالتضامن وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

ثم ان المغرب لا يزال بعد ذلك ينتظر نتيجة مساعيه وتحقيق مطالبه ؛ وهو ايضا قد وثق بسياسة الواجهة الشعبية ، ورجا من وراء حكومتها اصلاح حالته السياسية والمادية ، ولقد طال به الانتظار ، ولا يزال ينتظر . وما تحصل بعد جهاده

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الطويل وبعد الضحايا الهائلة التي قدمها في ميدان العمل الوطني الا على شيء من حرية الصحافة العربية . وانه لشيء جسيم . واصلاح يجب في الحق ان يذكر ويشكر . لكن ليس كل ذلك ما يرجوه المغرب ، فله آمال فسيحة ، وله وعود جسيمة وعده بها الذين يتبوأون اليوم مقاعد الحكم ؛ أيام لم تكن لهم مقاعد في منصة الحكم . فهل الصديق وقت سراته هو غير الصديق وقت ضرائه ؟

ينتظر المغاربة على احر من الجمر . وقد كاد يستولي عليهم الياس من عدالة فرنسا ، كما كاد يستولي على غيرهم . وليس من مصلحة فرنسا في شيء ان تترك هذا الياس يرتكز في قلوب الذين كان عليهم اعتمادها في ساعتي العسر واليسر .

الاصلاحات التونسية

بعد الكلمات البليغة التي القاها مسيو فينو امام مذياع تونس اثر رحلته الاخيرة بالبلاد التونسية ، لم يبق هنالك من شك حول اجراء تغيير عميق في الادارة التونسية ، واحداث اصلاحات عظيمة لا تفيد التونسيين وحدهم ، بل تفيد جميع الذين يعيشون فوق الارض التونسية ، وتفيد سمعة فرنسا ونزاهة ادارتها على الاخص .

لكن طال الامد ، ولم تظهر الاصلاحات ظاهرة ، الى ان كادت الامة تيأس من وقوع اي اصلاح فعلي ؛ وكادت تعتقد انها سوف تقنع من الغنيمة بالمعسول من الوعود . شأنها في ذلك شأن الجزائر والمغرب الاقصى .

لكن مسيو قيون المقيم العام بتونس كان يوالي مساعيه لدى وزارة الخارجية ويستحثها على الاسراع في انجاز الوعود ، الى ان تمكن من تقديم الطائفة الاولى من اصلاحاته ؛ وهي المتعلقة بالادارة التونسية . والوظائف العامة .

ولقد قدم مسيو قيون للامة التونسية هذه الاصلاحات تقديما طيبا ؛ فقال

عنها انها « رجوع الى مبدأ الحماية » . وشرح ذلك بقوله ان مبدأ الحماية هو المحافظة على إدارة تونسية ذات سيادة مباشرة : والى جانبها تقوم إدارة فرنسية تتولى المراقبة والارشاد . فإذا كانت الاحوال العامة في الزمن السالف قد جعلت الادارة التونسية تتقلص وتتضاءل امام الادارة الفرنسية . حتى كادت هذه تستحوذ على كل السلط المباشرة ، فان الاصلاح الجديد يحاول ارجاع النفوذ المباشر الى الادارة التونسية .

فسائر ما يتعلق بنظام الادارة التونسية والعمال والامور الجهوية والبلدية ، سيكون ضمن إدارة خاصة ، يتولى أمرها الوزير الاكبر بالدولة التونسية . انما يراقبه ويشرف عليه الكاتب العام للدولة التونسية الذي يمثل سلطة الحماية ويستمد نفوذه من المقيم العام . بحيث لا ينفذ اي امر تصدره الادارة التونسية إلا اذا امضاه إلى جانب الوزير الاكبر الكاتب العام للدولة التونسية .

اما جميع ما يتعلق بالمراقبات المدنية فسيكون تابعا للسفارة الفرنسية رأسا ، وكذلك إدارة الامن العام التي كانت أشبه شيء بدولة ضمن الدولة ، وكانت غير ذات لون معلوم ، لا يعرف أحد اتابعة هي للسفارة او الامارة ؛ ولعلها كانت الى جانب الامارة التونسية والسفارة الفرنسية تمثل سلطة ثالثة ، فتلك الادارة ضمت فعلا الى السفارة الفرنسية ؛ بدعوى ان فرنسا هي المسؤولة عن حفظ النظام في البلاد .

هذا هو الاصلاح الاول في مجموعه . وهو في الحقيقة اصلاح ذو اهمية بالنسبة لمظهر السيادة التونسية ؛ لان التغييرات الادارية السالفة . قد الغت الحكومة التونسية بصفة فعلية ؛ وضمت سائر المصالح التونسية البحتة « ضمن الادارة الداخلية التي تعمل سلطة المقيم العام مباشرة . ولم يبق للوزير التونسي اذ ك الا المظهر الخارجي ، وأصبح يقوم بخطة تمثيل سمو الباي لدى السفير ، ليس الا . فالاصلاح الاخير يرجع الادارة التونسية لما كانت عليه قبل اصلاحات لوسيان سان وبيروطون

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لكن هذا الاصلاح يعتبر غير شيء اذا قسناه بما يطلبه — او بما كان يطلبه — التونسيون .

أما الاصلاح الثاني فهو المتعلق بخطط العمال وخلفائهم . وهو اصلاح حقيقي لا شك فيه ، وان كان غير تام . لكن الزمن وحده هو الذي يتم ما به من نقص . وهذا الاصلاح يرتب كيفية الوصول الى تلك الوظائف ، وطرق التقدم ؛ ويفتح مناظرة متسعة لانتخاب أعوان الادارة التونسية . وكذلك يرتب مسألة مرتبات هؤلاء المتوظفين وجرايات التقاعد وما إلى ذلك . وقد احتفظت الحكومة لنفسها ببعض امتيازات ، كانتخاب موظفين من خارج السلك الاداري ؛ انما على نسبة محدودة ؛ اكننا لا نرى هذا العمل منتقدا . وهذا الاصلاح معقول ومقبول .

واما الاصلاح الثالث فهو المتعلق بمشاركة التونسيين في الوظائف العامة فهذا الامر يمكن تلخيصه في أربعة اصول الاول : مبدأ المساوات التامة في العدد بين المتوظفين التونسيين والمتوظفين الفرنسيين ؛ وبما ان عدد الفرنسيين يفرق اليوم عدد التونسيين ؛ فسوف يقع الانتخاب للوظائف الابتدائية المفتوحة للتونسيين والفرنسيين معا ، على شبه ثلثين للتونسيين وثلث للفرنسيين الى أن يتم التساوي العددي .

الثاني — ان جميع الوظائف العمومية بادارات المملكة قابلة للمترشحين من التونسيين والفرنسيين على التساوي بلا استثناء .

الثالث — وظائف النفوذ المباشرة في حدود الادارة التابعة للامير ، ووظائف الادارة الجهوية ، والعدلية التونسية ، والتعليم العربي ، كلها تكون خاصة للمسلمين التونسيين .

الرابع — الوظائف المتعلقة بسلطة المراقبة التي هي من خصائص فرنسا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تكون مخصصة للفرنسيين .

وسيعين قرار سفيري قائمة الوظائف لا يتولاها الا الفرنسي خاصة .

وهذا الاصلاح ذو بال ، يفتح في وجه التونسيين ابواب الادارات التي طالما بقيت موصدة تجاههم لكننا لا نعلم ان كانت القوانين ستقرر مبدأ التساوي في الاجور كما قررت مبدأ التساوي في العدد . لان كل اصلاح لا يعتمد على تساوي اجور العمل لا يعتبر اصلاحا .

فهذه طلائع الاصلاح الذي يؤمل مسيو قيون اتمامه قريبا ، تبشر باحراز تونس على الكثير مما كانت تطلبه ، انما الطريق لا يزال امامها طويلا لتحقيق غايتها والتحصيل على مرادها . واننا لنؤمل ان يتمكن مسيو قيون من اصدار بقية الاصلاحات قريبا ، وقبل العطلة الصيفية ؛ حتى تستقبل تونس عهدا كله امل ورقي وازدهار .

اما نحن ....

فلا نزال ننتظر ، وقد طال علينا أمد الانتظار . وصبرنا ، و نفذ ماعندنا من صبر . و ترقبنا بوادر الاصلاح ، فلا اصلاح ولا بوادر . ولقد مضى عام كامل على حكومة الواجهة الشعبية التي أعلنا ثقتنا بها ، وهي لا تزل تعد وتمض ؛ إلى ان ملانا الوعود وأصبحنا نكاد لا نثق بها . وكنا نتوقع ، بل قد اكد لنا اصدقاؤنا فعلا ، ان قانون النيابة الاهلية حسب برنامج الحكومة سيتقدم الى ميدان المناقشة امام مجلس الامة خلال هذا الشهر . لكن وقع العدول أخيرا عن ذلك ، بدعوى ان اللجان لم تتم ابحاثها بعد . ويكاد يكون من المقرر اليوم ان هذه المسألة سوف تترك الى ما بعد الراحة الصيفية ... ان قدر لها يوما ان تخرج من مقاصير اللجان الى ردهة المفاوضة .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وهكذا تتلاشى آمالنا شيئا . فلا اصلاح جزئي ؛ ولا اصلاح كلي ؛ ولا نعرف ما إذا كانت الامة تستطيع ان تصبر وتنتظر اكثر مما صبرت وانتظرت . ولقد اكد لنا مصدر كبير مطلع بان الحكومة أصبحت لا تهتم كثيرا بالمسألة الجزائرية ، وتركتها تحت تصرف مسيو اوبو يفعل بها ما يشاء ..

ونحن نعرف ماذا ينتظرنا على يد مسيو اوبو بعد تصريحاته الاخيرة . فهل هذه هي قيمة وعود الواجهة الشعبية وحكومتها ؟

من نتائج اليأس

وقع حادث في المأدبة التي أقيمت بقسنطينه اكراما لحضرة النائب الفرنسي الحر مسيو لاقروزيليار رئيس لجنة البحث في قدمته الثانيه

فان السيد بن جامع نائب بلدية قالمة قد خطب من جملة الذين خطبوا ؛ وقال في خطابه : ليعلم الجميع انه إذا وقع الاعتداء من جديد على فرنسا في المستقبل فان المسلمين الجزائريين لن ينهضوا لمساعدتها ، بل سيقفون وقفة المتفرج مكتوفي الايدي امام اكواخهم » .

لقد استنكر الجميع هذه التصريحات واحتج عليه كل الحاضرين . لكننا نحن نرى ان هذا الحادث له دلالته القوية وله مغزاه البعيد . فهو يدلنا دلالة واضحة على مقدار تغلغل اليأس والاستياء في النفوس من جراء تردد الحكومة واحجامها على سن الاصلاحات التي تطلبها الامة . ونعتقد انه ليس من مصلحة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

محاكمة وطنيين

كان الشاعر المبدع السيد مفدي زكرياء والسيد الاحول، قد القيا خطابين سياسيين في حفلة بمدينة البليدة ، فتكلم اولهما باللغة العربية وبلهجته الحماسية المعروفة عن مطالب حزبهما وغاياته ؛ وتكلم ثانيهما عن ذلك الموضوع باللغة افرنسية ولم يحدث هنالك حادث ولم يقع اي تكدير .

والقانون الفرنسي يكفل حرية القول والنشر ، ورجال الاحزاب المختلفة من اقصى يسار الشيوعية الى أقصى يمين الفاشستية والملوكية ؛ يخطبون فى الناس بغاية الحرية وينشرون افكارهم ومذاهبهم على الناس فى الاجتماعات العامة . والرأي العام ، هو الحكم ، فهو يتبع المشرب الذى يروق له ، وينضوى تحت لواء المذهب الذى يرتضيه .

لكن المسلم الجزائرى لم ينج من قوانين الانديجينا — بصفة رسمية — حتى وقع تحت طائلة قانون ريني — بصفة فعلية — . وهكذا سيق الخطيبان الوطنيان الى قاعة المحكمة التأديبية بالبليدة ، بتهمة اثارة الخواطر وتهييج الافكار والحملة ضد الدولة .

لكن محكمة البليدة لم تستطع اثبات التهمة ضد الخطيبين بصفة قاطعة ، فلم تنفذ قانون ريني الصارم ، انما هي لم ترد كذلك ان تحكم ببراءة رجلين تجرأ على التصريح بالوطنية واعلان كلمة الملية ، فقضت بتغريم كل منهما ٢٥ فرنكا .

ونحن نرى ان هذا الحكم ان دل على شيء فهو يدل على اثبات جديد لمبدأ عدم المساوات بين المسلمين والاروبيين المتساكنين بهذه الديار . فللاروبي ان يقول ما شاء ولا تثريب عليه ، وعلى المسلم ان يخمد احساسه ويكتم انفاسه . وهذا هو العدل مع ذلك وهذا هو الانصاف

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

شهر العروبة والاسلام ، في مصر واليمن وربوع الشام
— الخطر الاكبر — المأساة الاسبانية — محور روما وبرلين — المالية والضرائب —

تم الحدث الذى كان متوقعا منذ نجاح مصر في مؤتمر مونترو ، والذى كان ينتظره العالم العربي والعالم الاسلامي بفارغ صبر ، الا وهو دخول مصر الحرة المستقلة ضمن جمعية الامم ، وقبولها عضوا باجماع الاصوات .

ومهما كانت خيبات جمعية الامم فادحة ، ومهما كانت اعمالها في سبيل ضمان السلام المشترك واهية ؛ فان تلك الجمعية تمثل الدول الحرة المستقلة العالمية ؛ وانضمام مصر لها يكسب استقلالها مظهرا خارجيا له اهمية كبرى ، ويجعل العالم العربي يحتل هنالك مقعدين اثنين : العراق ومصر ؛ ويجعل العالم الاسلامي يحتل ستة مقاعد : افغانستان ، إيران ، تركيا ، العراق ، البانيا مصر .

ولقد كانت عبارات الترحيب التي القاها ممثل العالم العربي ؛ وممثلوا العالم الاسلامي حارة تدل على روح التضامن والوئام والوفاق التي تسود لآن بين الدول الاسلامية المستقلة سواء العربية منها والاعجمية . وكان خطاب دولة النحاس باشا رئيس الوفد المصرى مفعما بمثل تلك العواطف النبيلة لزملاء مصر في الجامعة الكبرى التي تمثل دول الشرق والغرب .

وقلما نجح وفد فى مهمة ، مثلما نجح الوفد المصري في مهمته الاخيرة . فقد

جاء أوربا وليس لمصر من الاستقلال غير وثيقة المعاهدة المصرية الانكليزية . وغادر أوربا بعد شهرين وقد تمكن من الغاء الامتيازات القنصلية ؛ والغاء مصر المحاكم المختلطة وضم مصر الى جمعية الامم .

ولقد اعترفت مصر بجميل هؤلاء الرجال الذين كانوا بالامس يتحملون السجون والاضطهاد والتعذيب في سبيلها ؛ فلما أرجعتهم أرادة الامة إلى مقاعد الحكم تحصلوا لمصر على حريتها واستقلالها ورفعوها الى مصف الدول العظمى ذات السيادة والسلطان .

وكان اقبال الشعب لوفده ورجال حكومته اقبالا قلما سجل مثله تاريخ أمة من أمم الشرق .

* * *

وكذلك كان اقبال سوريا المجاهدة الابية لرجالها المجاهدين المبعدين ، الذين ضحوا انفس ما لديهم في ميادين الجهاد الوطني وبذلوا الانفس والارواح في سبيل الحرية والاستقلال ، ثم اجبرتهم يد الظلم والارهاق على مغادرة الاهل والوطن ؛ فمنهم من رابط في الصحراء المحرقة وسط جمع من الابطال البواسل ، كسلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية ؛ ومنهم من اتخذ مصر دارا له ومقاما كالدكتور شهبندر واصحابه ؛ ومنهم من لزم حصن الجهاد المنيع في جنيف وارتفع صوته داويا باسم العروبة والاسلام طيلة عشرين عاما ، كالامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري .

ونجحت سوريا بفضل الجهاد والتضحية والاخلاص والثبات ، من التحصيل على المعاهدة التي ضمنت لها حريتها واستقلالها قريبا ، فصدر أمر العفو عن سائر المجرمين السياسيين ، فعادوا الى وطنهم المقدس مرفوعي الرؤوس موفوري الكرامة وخرجت الامة عن بكرة أبيها لملاقاتهم واستقبالهم كما تستقبل الغزاة الفاتحين ،

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

وكان اقتبال الرجال الثلاثة : عبد الرحمان شهبندر ، وسلطان باشا الاطرش ، ومن بعدهم بقليل أمير البيان شكيب ارسلان ؛ استقبالا لم يشهد العالم العربي مثله روعة وجلالا .

وهكذا كتب الله لكرام المجاهدين ولرجال التضحية والاخلاص ، الرفعة والسؤدد في الحياة الدنيا ، والخلود بعد الموت .

* * *

الى جانب هذه الحفلات التي قامت بها امتا العرب في مصر وفي ربوع الشام ولبنان ، سجل العالم العربي الناهض خلال هذا الشهر فوزا آخر في عالم السياسة والتضامن سيكون له اثره الفعال قريبا .

ذلك ان دولة العراق الفتية كانت ابرمت مع الدولة العربية السعودية من الفة صداقة ودفاع ؛ جعلت منهما دولة تكاد تكون متوحدة في الواجهة السياسية والحربية الدفاعية ، وفي الناحية العلمية والثقافية والاقتصادية . وكانت تلك المحالفة التي عقدتها حكومة العراق مع الحكومة العربية السعودية هي النواة الصالحة التي تنبت الحلف العربي العام .

فالحكومة العراقية الجديدة اوفدت من قبلها ترأسه وزير خارجيتها ، فحل بربوع اليمن ونزل مدينة صنعاء ضيفا مبجلا على امامها وحكومتها . وهنالك فتح باب المفاوضة مع البلاط المتوكلي في شأن انضمام بلاد العرب السعيدة الى الحلف العربي .

وبعد مفاوضات طويلة خصت مختلف نواحي المسألة ، ودراسة مستفيضة لهذا العمل من كل جهاته ، تم الاتفاق والحمد لله بين الوفد ورجال اليمن على دخول الدولة اليمانية ضمن الحلف العربي . وامضى سمو الامام يحي حميد الدين الوثائق التعاقدية ، فسلمت نسخة منها بسلام بغداد ونسخة ثانية لبلاط الرياض .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وتمت المصادقة على تلك المحالفة في بغداد والرياض وصنعاء. فاصبح اليمن ضمن الحلف الغربي العتيد، واصبح خط العروبة متصلا بصفة مادية فعلية قوية من شمال الموصل الى حدود عدن.

ومما تضمنته هذا الحلف ان كل فريق من المتعاقدين يجعل كل قوته وسائر ما لديه من وسائل الدفاع تحت تصرف اي فريق يقع عليه اعتداء اجنبي سواء بعد اعلان حرب او بدون اعلان حرب.

ولهذا الحلف قيمة خارقة للعادة في صون بلاد العرب ضد موجة الاستعمار التي تهدد بالطغيان عليها. واذا نظرنا اليه بصفة مادية محسوسة رأيناه يصون أرض اليمن ويضمن استقلالها أكثر من اي قطر آخر. لان الخطر لا يهدد اليوم دولة العراق، لا من الناحية التركية ولا من الناحية الفارسية. وكذلك لا يهدد اي خطر دولة العرب السعودية لا في نجد ولا في الحجاز. انما الخطر يهدد دولة العرب من ناحية البحر الاحمر ومن جهة الطليان. فلو فرضنا ان موسوليني أراد اليوم أن ينفذ برنامجه الاستعماري بارسال فيالقه وطياراته ضد الارض اليمانية، فانه لا يقدم عندئذ على محاربة بلاد اليمن فحسب، بل انه سيرى نفسه في حرب مع العالم العربي باسره. واذا كان العالم العربي من بغداد الى صنعاء لا يمثل اليوم قوة مادية حربية عظيمة، فهو سيكون متحصلا على تلك القوة بعد اعوام قليلة، وسيكون كتلة مرهوبة الجانب ذات شأن عظيم.

* * *

على ان الحلف العربي لا ينتهي عند هذا الحد، فالدولة السورية تتذاكر الآن مع جارتها الشرقية في شأن هذا الحلف، وتنظر كيف يمكن التوفيق بينه وبين معاهدتها مع فرنسا التي تجعلها حليفة لهذه الدولة.

وكذلك تجري الآن مفاوضات شبيهة بالرسمية مع ممثلي العراق والعربية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السعودية وبين رجال مصر ، قصد ضم الدولة المصرية للحلف العربي . ومصر تنظر كذلك في مسألة التوفيق بين هذا الحلف ومحالفتها مع انكلترا .

فانضمام مصر حليفة الانكليز وانضمام سوريا حليفة فرنسا للحلف العربي ، يجعل فرنسا وانكلترا منضامنتين مع هذا الحلف وتنسع دائرته بصفة عظيمة .

ولقد افادتنا انباء مصر بان ممثل الجمهورية التركية يفاوض حكومة القاهرة الآن لعقد محالفة بين تركيا ومصر . ولما تنتهي المحادثات بعد .

فالعالم العربي يزداد امنا واطمئنانا بهذه المحالفة الاخوية التي ستجمع بين أطرافه ؛ ويستطيع في ظلها ان يعمل العمل الصالح في طريق الرقي والنظام .

* * *

لقد كنا خلال هذا الشهر قاب قوسين أو ادنى من الحرب العامة الاروبية لكن الله سلم . انما ماكل مرة تسلم الجرة . . . .

كان حادث الدوتشلاند رهيبا خطرا . ولقد التقى في روع الناس ورجال السياسة منهم بانه ليس الا نذير الحرب الاروبية التي لا تبقي ولا تذر على المدنية الحالية والنظام العالمي الحاضر ،

وان الحرب الداخلية الاسبانية لقريبة الانقلاب الى حرب عالمية ، إن لم تبذل كل دولة قصى ما في وسعها لتدارك الكارثة الرهيبة .

ففي اسبانيا لا يتناحر الاسبانيون وحدهم ، بل في كثير من جهات اسبانيا لا تجد اسبانيين في ميادين القتال فالجنرال افرانكو الثائر لا يقاتل الا بالجند الطلياني الذي أرسله له موسوليني مع ما يلزم من عدد وسلاح ؛ ولا يحاق فوق ميادين المجزرة الا بواسطة الطيارات الهتلرية ورجالها . ومن الجهة الحكومية لا تكاد ترى الافرق المتطوعين الشيوعيين الذين قدموا من كل انحاء المعمورة للدفاع عن حرية الشعب الاسباني الذي تهدده الفاشستية بقضائها المبرم على كل حرية .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واذا اشتبك الاروبيون فى قتال ضمن الميدان الاسباني ، فان اشتباكهم في قتال ضمن الميدان الاروبي ليس بالامر العسير

وكذلك كاد يصبح الامر اثر حادثة دوتشلاند لولا ان الكثير من المسؤولين من رجال السياسة احجموا عن ارتكاب هذه الجريمة وراموا تسوية الحادث سلميا .

حلقت طيارات حكومية فوق موانى بحثلها الثوار ؛ وكانت في احدى تلك الموانى الدارعة الالمانية « دوتشلاند » التي تشارك في مراقبة السواحل الاسبانية تستريح .

وهنا وقع الحادث . فالاسبانيون يقولون ان البارجة الالمانية عند ما رأت الطيارات الحكومية تحلق فوقها بادرتها باطلاق المدافع فاجابت الطيارات بالمثل . واوقعت فى البارجة اضرارا فادحة . ويقول الالمانيون انهم كانوا في أمن فوق سطح الباخرة الحربية فما شعروا الا بوابل من القنابل تلقيها عليهم الطيارات الحكومية فتحطم جزءا من الباخرة وتردى نحو المائة والعشرين بين قتيل ومثخن بالجراح .

لو ارادت المانيا الاقدام على حرب . ولو كانت مستعدة لخوض غمار الحرب . لكانت هذه الحادثة نعم السبب تنتحله لايقاد النار في البلاد الاروبية . لكنها فضلت فصل الحادث بانتقام شخصي. فأرسلت باسطولها برمي الابرياء ويقتل رجالا ونساء واطفالا في مدينة المرية الآمنة . التي لم يشعر اهلها الا بوابل من قنابل الالمان ينصب عليهم فيحطم جزءا من المدينة ويقتل نحو الثلاثين من أهلها .

وبهذا الانتقام الفظيع . وقعت تسوية حادثة الدوتشلاند التي لا تقل فظاعة عنه . ولم تحدث ازمة اروبية عامة من جرائه .

لكن المانيا وايطاليا انسحبتا من لجنة عدم التدخل التي تجتمع بلندرا الى ان يقع درس الوسائل التي تجعل الاساطيل التي تراقب سواحل اسبانيا متضامنه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بحيث ان ما يقع على احدها يعتبر واقعا على جميعها . وهذا المبدأ سيتقرر فعلا . لانه معقول و منطـقي . واذا نحن استثنينا هذا الحادث السياسي فـان الحرب الاسبانية لا تزال على حالها قسوة وفظاعة . ويتصلب جماعة الملية في الهجوم . كما يتصلب جماعة الشعبية في الدفاع . ولا يمر يوم الا وتزهق فيه مئآت من ارواح الاسبان . وتقترف فيه عشرات الجرائم والاثام الفظيعة . وتتحطم فيه المعالم والديار . ويجر الخراب فيه ذيوله السوداء على البقاع الغنية المثمرة فيتركها خرابا بلقعا .

وهكذا يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعل العدو بعدوه

* * *

هذه الحوادث زادت في قيمة الاتحاد الالماني الطلياني . وازدادت قوة « محور رومة وبرلين » متانة . الى ان اهدى هتلر زميله موسوليني وسام النسر الالماني الذي لم ينله أجنبي الى اليوم . وحل بمدينة رومة المارشال الالماني فون بلومبرغ فتحادث مع رجال السياسة الطليانية ، وشاعت الاخبار عن عقد معاهدة او اتفاق عسكري بين الطرفين ، حتى ان انكلترا طلبت الى المانيا وديا ان تكذب هذا الخبر .... ان كان لا أصل لـه من الصحة . وهو لم يكذب إلى اليوم .

فهـذا الاتحاد السياسي الجرماني الطلياني سيلعب في هـذه الاشهر دورا خطيرا . وان كنا نحن نعتقده اتحادا ظاهريا مسرحيا لا يخفي وراءه شيئا . وما هو الا تريثم سياسي وقتي تستفيد منه المانيا كما تستفيد منه ايطاليا سياسيا ، وان يلبث حتى يتلاشى نهائيا . فلم يخلق الالمان والطليان للتفاهم والعمل المشترك الدائم

* * *

انقضت خلال هذا الشهر سنة كاملة على تسنم مسيو بلوم ورجال الواجهة الشعبية مقاعد الحكم في فرنسا . واننا لا نستطيع ان نقول بان هذا العام تم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وانقضى بدون ان تحدث عنه اي نتيجة في فرنسا من حيث النظم الاجتماعية . فان اصدق ظاهرة من ظواهر هذا الحكم هي تحصيل طبقات العمال على جميع ما كانت تطلبه من زيادة الاجور وأسبوع الاربعين ساعة والقوانين الاجتماعية المختلفة . الى ان اعلن مسيو م عصر « البوز » او الراحة ريثما تهضم البلاد التغييرات الجسيمة التي ادخلت عليها .

لكن هذه التغييرات كانت فادحة المصاريف لم تقدر الخزينة على تحملها . فالحالة المالية لم تزدد الا سوءا أو فسادا خلال هذه السنة . ورغما عن اسقاط قيمة الفرنك وما عمله مسيو فنسون اوريول في الميدان المالي ، ورغما عن القروض المتوالية ، فان الحالة المالية لا تزال عويصة . والعجز المالي يظهر كل يوم بمظهر منشعب صعب ، ولقد فكرت الحكومة في الامر فلم تر من باب تلجه الا باب الزيادة في الضرائب . بحيث ستثقل كاهل العامة بالضرائب الغير الشخصية ، كما تثقل كاهل الخاصة بالزيادة في ضرائب المداخيل وغيرها .

فمهما قيل في سياسة الحكومة خلال هذه السنة فانه يجب أن يسجل بان سياستها في الميدان المالي قد اخفقت إلى هذه الساعة ولم تات بأي نتيجة الا النتائج المعكوسة . ومن المتوقع ان هذه السياسة المالية لن تبوء الا بالاخفاق النهائي .

صوت من كشاف (الرجاء) بقسنطينة

بلغنا ان مجلس إدارتها في بحر هذا الاسبوع قرر اقامة حفلة باحدى القاعات المشهورة بالبلد ؛ وبما ان غالب افراد امتنا يجهل قيمة (الكشاف) وفوائده التي تعود على ابنائهم المنخرطين في سلكه

فالكشاف ايها الاخوان يتسلق الجبال ليمرن عضلاته ويقطع الفيافي ليتدرب على احتمال المشاق والاهوال ؛ وغير ذلك من الاعمال المفيدة للجسم ، وزد عليها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أمر أخرى روحية منها: الطاعة لرؤسائه ، الاقتصاد، الاعمال المفيدة لبني الانسان كإغاثة الحرق واعانة الضعفاء ومؤاساة البؤساء على اختلاف أجناسهم لهذه الغاية السامية نشأ (الكشاف) في العالم الاسلامي العربي والاربي ، فشجعه ايها الجزائري بانخراط ابنائك فيه وادع الى النهوض بـه واسعفه بمالك وآرائك ولا تفوتنك احتفالاته الاتية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اشتركوا في كتاب الفرقد

فانـه يحتوي على نحو (١٣٠) صفحة من الحجـم الكبير

بحثا وتـقريرا في هذه المواضيـع الخطيرة

القسم الاول — في الاجتماع — يتناول مواضيع عمومية تنتقد الاخلاق والتربية والآداب وتكيف باوصاف عمومية نزيهة حالة امتنا الاجتماعية .

القسم الثاني — في السياسة — يتناول المسائل الاستعمارية ببلاد الاسلام وآثاره الظاهرية والباطنية واعمال المبشرين بـبلاد الجنوب وخصوصا بـوادي ميزاب . وحاجتنا الاكيدة الى تأسيس حزب ....؟

القسم الثالث — في المؤسسات والآداب والنقد — واثرها الحسي في وسطنا .

القسم الرابـع — الفرقـد في المنفى — والتألـيف يكون محـلى ببعض صور وتسهيلا للراغبين في الاشـتراك الذي قـدره (١٥) فرنكا جعلنا لهم شيك بوسطال والمشترك يـتصل بنسخته على طريق البريد يوم انجاز الكتاب ودمتم أخي لخدمة الوطن والمبدإ والسلام

الفرقد سليمان بوجناح

٤ نهج بوتان — الجزائر

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا في الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فالقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

بمعرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق الملاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى ا

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطوات

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc CORMIK

واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc CORMIK

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUISBILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الخامس
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٥ من المجلد ١٣﴾ — ج 5 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الخامس ☆ من المجلد الثالث عشر

وحدة الشمال الافريقي
ابناء المغرب العربي في الشرق العربي
٢٢٥ في تونس العزيزة
٢٣٢ الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري
٢٣٩ حديقة الادب : اليوم يوم الشعب
٢٤٤ بنو الجزائر
٢٤٥ المجتنيات :
احياء ذكرى المولد الشريف بباريس
٢٤٨ المقالات : الرافعي
٢٥٣ لك الله أيها التلميذ الجزائري البئيس
٢٥٦ الشهر السياسي :
الميثاق الشرقي . مشكل الاسكندرونه
الموقف الداخلي السوري . خطر فلسطين
ذيول الفتنة الاسبانية .
الوزارة الفرنسية الجديدة
٢٦٤ في الشمال الافريقي
المؤتمر الاسلامي الجزائري

الاشتراكات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا
في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED

الشيخ طاهر الجزائري

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السيد سليمان باشا البارودي

الشيخ الخضر بن الحسين

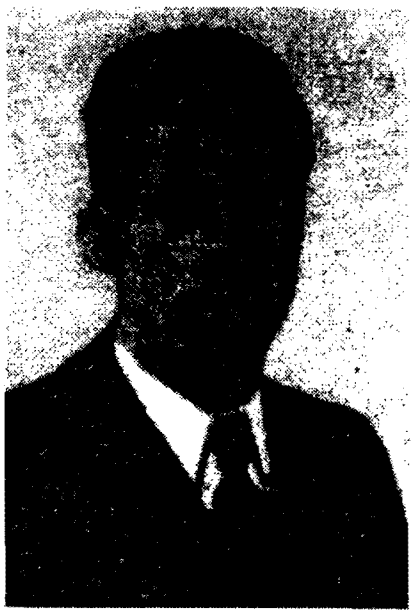

الاستاذ الهلالي

الشيخ ابراهيم طفيش

صورة منصة الاحتفال بإحياء ذكرى الاستاذ البسير صفر بتونس

موقع نور الهدى, بوابة المغرب الإسلامي

جمعية الهنديب بباريس ۞ تسلم الرسم الخاص بالاحتفال من احتفالات بنك بلادي الكريم

قل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتى
هى احسن

قسنطينة | جمادى الاولى ١٣٥٦ه | ١٠ جويلية ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وحدة الشمال الافريقى

١

ابناء المغرب العربي ، فى الشرق العربي

حيثما توجهنا الى ناحية من نواحي التاريخ وجدنا هذا المغرب العربي — طرابلس ، تونس ، الجزائر ، مراكش — يرتبط بروابط متينة روحية ومادية تتجلى بها وحدته للعيان . ولسنا نريد هنا ان نتحدث عن التاريخ القديم وانما نريد ان نعرض صفحة من التاريخ الحديث الجاري .

مضت حقبة من الدهر كاد فيها الشرق العربي ان ينسى هذا المغرب العربي والى عهد قريب كانت صحافة الشرق — غالبا — لا تذكره الا كما تذكر قطعة من اواسط افريقية ومجاهلها ، بل فى هذه الأيام يغمط حقه ويتجاهل وجوده في

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

كتب لها قيمتها كـ « ضحى الاسلام » وغيره . ولكن هذا المغرب العربي — رغم التجاهل والتناسي من اخوانه المشارقة — كان يبعث من ابنائه من رجال السيف والقلم من يذكرون به ، ويشيدون باسمه ، ويلفتون نظر اخوانه المشارقة الى ما فيه من معادن للعلم والفضيلة ، ومنابت للعز والرجولة ، ومعاقل للعروبة والاسلام ، ناهيك بالأمير عبد القادر المجاهد الجزائري وابنائه الذين شاركوا في مشانق جمال وثورة الغوطة وبحفيده الامير خالد زعيم الجزائر الذي مات بمنفاه بالشام ، وبسليمان باشا البارودي الطرابلسي والشيخ السنوسي الطرابلسي الجزائري الأصل وبالشيخ طاهر الجزائري الاصل وبالشيخ عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس الجزائري الاصل والشيخ الخضر حسين التونسي الجزائري الاصل والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي وغيرهم . فقد كان هؤلاء السادة الاعلام كما يرفعون اسم المغرب العربي في الشرق العربي يمثلون وحدة هذا المغرب ، وقد دعانا الى تحرير هذا والتنعم به ما رأيناه في عدد « الفتح » الممتاز من ذكر ورسم لبعض هؤلاء السادة الذين ذكرنا . فقد اصدر الاخ المجاهد الاستاذ محب الدين الخطيب عددا ممتازا من مجلته الرقيقة بمناسبة دخولها في السنة الثانية عشرة من سني جهادها وذكر عددا من الذين شاركوه في الجهاد او كان منهم تأييد له فيه ونشر رسومهم فكان من جملتهم خمسة يمثلون المغرب العربي هم الشيخ طاهر الجزائري وسليمان باشا البارودي الطرابلسي والشيخ الخضر ابن الحسين التونسي والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي . والشيخ ابراهيم اطفيش الجزائري ونحن نحلي جيد هذا الجزء برسومهم وننشر ما كتبه الاخ الاستاذ محب الدين عنهم فيما يلي :

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

شيخي

هو الذي ربى عقلي ، وهو الذي حبب إلي هذا الاتجاه الفكري منذ كنت طفلا الى ان صرت رجلا . ولا أعرف مؤلفا ولا حامل قلم نشأ في ديار الشام الا وقد كانت له صلة بهذا المربي الاعظم واستفادة من عقله وسعة فضله إما مباشرة او بواسطة الذين استفادوا منه . وكل الذين جاهدوا هناك لاجل الحرية ، وفي سبيل المعارف ، ولاحياء علوم السلف ، ولاعادة مجد العروبة والاسلام ، انما كانوا من اخوانه وهو واسطة عقدهم ورأس مجالسهم ، او من طبقة تلاميذه وهو قدوتهم ومطمح انظارهم او من الذين أخذوا عن تلاميذه وهو مضرب المثل عندهم في كمال العقل وسعة الاطلاع التي لا حد لها ، وبالاجمال هو جرثومة الخير الاولى من أيام ولاية مدحت باشا على سوريا الى ان هاجر هذا الرجل العظيم الى مصر حوالى سنة ١٣٢٥ هـ فكان موضع حرمة كل من يعرف الفضل من أهلها كتيمور باشا واحمد بك الحسيني واحمد زكي باشا والشيخ علي يوسف وامثالهم وأهم كتب السلف النافعة التي نشرها الناشرون انما نشروها باشارته وتحريضه . وانا وكل ما نشرته لسنا الا قطرة من بحر الخير الذي كان يتدفق من صدر هذا العالم العامل الذي كانت الدنيا لا تساوي عنده جناح بعوضة ، وليس له فيها من أمنية الا ان يرى عز الاسلام يعود كما كان في ايام القوة والعدل والعلم وتقوى الله عز وجل . انني لارمي نفسي بالعقوق وانكار الجميل كلما فكرت في ابطائي حتى الآن عن القيام بحقه علي للتاريخ ، ولكن إذا عظم المطلوب خارت القوة دونه ، وحياة الشيخ طاهر الجزائري حياة دور من ادوار الاصلاح بل هي تاريخ الامة في حقبة من حياتها . ولا بد ان أقوم بهذا الواجب في يوم من الايام . رحمة الله عليه ومغفرته ورضاه

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

السيد محمد الخضر حسين

العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في مقدمة الافاضل الذين أمدوا هذه الصحيفة بآثار فضلهم من سنتها الاولى إلى الآن ، فما هو جم الاسلام في وقعة الا وكان للاستاذ حفظه الله دفاع أمتن من الفولاذ ، وأرسخ من الجبال الراسيات

والسيد حفظه الله محبوب من كل محب للاسلام ، معروف فضله لكل من اتصل به من أبناء المشرق والمغرب ، وقد تعود من صدر حياته أن يحمل دنياه على آخرته ، وأن يضحي بالاولى في سبيل الاخرى إذا تعارضتا

نرجو الله ان يمد في حياته ، وان يزيده قوة على الخير

جانب عامر من جوانب القيادة

نحن نشكو دائما ضعف القيادة في العالم الاسلامي ، وللضعف مظاهر واعراض ذات ألوان مختلفة ، وكلما وجدنا جانبا من جوانب القيادة عامرا بالاستقامة والصلابة والاخلاص كان حقا علينا أن نحمده ونعلن اغتباطنا به . وصاحب السعادة سليمان باشا الباروني من أعيان هذه الامة الذين تحلوا بمزية الاستقامة والاخلاص الى أبعد حد . عرفنا ذلك فيه منذ كان نائبا عن طرابلس الغرب في مجلس المبعوثان العثماني ، ثم ازددنا بذلك علما عند ما رأينا جهاده المجيد في سبيل الله والوطن بعد حادث الاختطاف الذي كان من أيطاليا لطراباس الغرب وبرقة . وقد نشرنا في العدد ٥٢٥ من (الفتح) صورة شمسية لوثيقة صادرة من دائرة حضرة صاحب السمو الامير محمد طوسن تثبت إصرار سليمان باشا الباروني على اعادة ستة آلاف جنيه قدمت اليه من الاعانات الطرابلسية فردها وقال : « ان الاعانات للمجاهدين والآن

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لاجهاد » . مثل هذه المنقبة الممتازة يحملنا على تزيين هذا العدد الممتاز بصورة القائد المجاهد سليمان باشا البارودي ، مغتبطين بما نشرناه له في العدد ٥٣٢ من كلمات الرضا عن الفتح وخطته

مد الله في حياته وأدام المحبة بين المسلمين

صديقنا

هبط صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ ابراهيم اطفيش وادي النيل مهاجرا اليه من وطنه الجزائر من قبل أن يولد الفتح ، واكتسبنا صداقته من السنة الاولى التي اتخذ فيها الوطن المصري وطنا ثانيا له ، فكنا نحن وجميع افاضل المصريين نعجب بصدقه وصلابة دينه واستعداده للمشاركة في كل خير ، فما قامت لخير الاسلام جماعة من ذلك الحين ، ولا أرسل المنادون الى الفلاح صوتهم في أمر ، الا كان الاستاذ أبو اسحاق الشيخ ابراهيم اطفيش في مقدمة المعينين على ذلك . ومقالاته المتعددة في هذه الصحيفة وفي أختها الزهراء شاهد على فضله ، ودليل على حسن بلائه في سبيل وحدة المسلمين . جزاه الله خيرا

الاستاذ الهلالي

الفاضل فاضل حيثما كان ، كما ان الشمس شمس شرقت ام غربت . والاستاذ العلامة السيد محمد تقي الدين الهلالي — صاحب الفصول الممتعة والبحوث الجليلة في صحيفة الفتح — من أفاضلنا الذين أجمع على الاعتراف بفضلهم الشرق والغرب ، والعرب والعجم ، والمسلمون وغير المسلمين . فهو في الحجاز نار على علم شهرة وفضلا . وفي الهند تبوأ منصة التدريس في أرقى جامعاتها وفي العراق معروف بمدوبه على خدمة هذه الامة وحرصه على خيرها ، وهو الآن في المانيا موضع الحرمة من أركان جامعة بن التي يتولى التدريس فيها

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

في سبيل الوحدة ايضا

٢

فى تونس العزيزة

حقا أن لتونس هوى روحيا بقلبي ، لا يضارعه إلاهوى تلمسان. اعرف ذلك من انشراح في الصدر ، ونشاط فى الفكر ، وغبطة فى القلب ؛ لا أجد مثلها إلا فى ربوعهما . ومن نعم الله علي في العهد القريب أن يسرلي التردد بين الخضراء والبهجة مرتين ، وقد كانت اخراهما فى تونس ذات مظهر ممتاز ومغزى سام

حللت بتونس فى منتصف أشرف ربيعي العام لاحضر حفلة الذكرى التي أقيمت للرجل العظيم السيد البشير صفر رحمه الله ، وكنت ممن تشرفوا فيها بالخطابة ثم دعتني جمعية التلامذة الجزائريين الزيتونيين والجمعية الوداية الجزائرية بتونس إلى الخطابة فما وسعني إلا الاجابة وحظيت بلقاء الكثيرين من رجال العلم والادب والسياسة ورجال الاعمال والعمال ؛ من كل من كانت تونس بهم وبأمثالهم عروس الشمال الافريقي وواسطة عقدوحدته؛وقدكانت من الامة التونسية الكريمة وصحافتها وبعض الصحافة الفرنسية عناية ظاهرة بما كان ظاهرا من مقاصد الرحلة ؛ وقد رغب الي بعض الاخوان أن أنشر عليهم ما ألقيته في الخطبة الاولى والثانية فاعتذرت عن نفس النص لانني لم القهما إلا ارتجالا ولكنني رجعت إلى ما نشرته منهما وعنهما بعض الرصيفات الكريمة فأثبته هنا تخليدا له — لما اشتمل عليه من مبدإ وغاية — في هذه المجلة التي ما أسست إلا على ذلك المبدأ ولتلك الغاية :

فالاستاذ الهلالي رجل عالمي واسع النظر واقف على أحوال الشرق والغرب لذلك كان ما يقرره في بحوثه من حقائق يأتي ناضجا مفيدا ممتعا ، ومن حسن الحظ ان قراءنا يقدرون رجالهم كما نقدرهم وكل ما يكتبه الاستاذ الهلالي واضرابه في الفتح يأتي بالفائدة المرجوة منه والحمد لله

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قالت (النهضة) الناهضة :

« ثم تلاه ضيف تونس الاستاذ ابن باديس الذى وفد خصيصا من القطر الجزائري الشقيق ليحضر هذه الحفلة والقي خطابا ارتجاليا بفصاحة نادرة وامتلاك لناصية الموضوع اثر كثيرا على الحاضرين وهز مشاعرهم وذكرهم ببعض خصال الفقيد المحتفل بذكراه لان الخطيب هو من تلاميذه المعترفين بفضله والمقرين بجميله الذي لا يزول وبعد هذا الخطاب الذى قوبل بعاصفة من الهتاف الحار جاء دور شيخ الادباء الاستاذ الشيخ العربي الكبادي »

قالت (الزهرة) الزاهرة

« وأحيلت الكلمة الى حضرة الاستاذ الجليل والمصلح الكبير بضيلة الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس (ممثل الجزائر) فتقدم وارتجل خطابا فياضا بالشعور الاسلامي الصميم والعاطفة الافريقية السامية . افتتحه بحمد الله والصلاة والسلام على نبيئه ورسوله ومصطفاه وآله وصحبه ومن والاه . ثم قال :

أيها الاخوان الكرام

أيتها الاخوات الكرائم :

ارجو أن تعتبروني جنديا من جنود الاسلام والعروبة في القطر الجزائري لا أكثر ولا أقل واني احمل تحيات الامة الجزائرية الى شقيقتها الامة التونسية ومشاركة الجزائر لتونس في هذه الذكرى الطيبة وهذا الحفل الكريم . كما أقدم مشاركتي الخاصة .

وان الروابط عديدة بين تونس والجزائر بل بين المغرب العربي بصفة عامة :ـ طرابلس وتونس والجزائر والمغرب الاقصى ـ كالروابط العلمية والروابط

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

السياسية التي ذ قت بها هذه الاقطار حلاوة الاستقلال تحت ظل الاسلام والتاريخ يشهد بذلك

وانا شخصيا أصرح بان كراريس البشير صفر الصغيرة الحجم العزيزة العلم هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي وقومي والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم لان أكون جنديا من جنود الجزائر

وهذه الذكرى التي تقام اليوم انما هي تقام لرجل واحد كان سببا في حياة أمة والقصد منها هو الاعتراف بالجميل وهو من اعظم مظاهر الكمال الانساني والشكر كما لا يخفاكم سبب في المزيد عند الله عز وجل وعند عباده

وطالما وصفت الامم الشرقية بكفران النعم وعدم تقديرها لعظمائها . وها نحن نقيم الدليل بهذه الذكرى وامثالها على اننا من الشاكرين للنعم لا الكافرين بها !

ثم أخذ الاستاذ بن باديس بعد هذه المقدمة المفيدة في ذكر نواحي الفقيد المحتفل بذكراه فقال :

ان لهذا السيد العظيم البشير صفر نواحي ثلاثا جديرة بالتنويه اذكرها لكم فيما يلي :

أولا — انه رجل بنى ما أخذه من العلوم باللغات الاجنبية على ثقافة اسلامية عربية وبذلك استطاع ان يخدم أمته وان يحتل قلبها

ثانيا — ان هذا الرجل لما تخرج من الصادقية ورجع بما رجع به من الديار الباريسية من العلم عرض عليه الوظيف فأباه .. ولم يقبله حتى أشار عليه بقبوله الوزير المرحوم السيد العزيز بوعتور فقبل إذ ذاك الوظيف وجعله آلة لنفع امته لا آلة لاشباع معدته !

ثالثا — انه دخل الوظيف فلم يكن الوظيف له سجنا او قفصا او

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

قيدا — كما قد يقصد به — اذ الوظيف لا يكون الا بمثابة السجن والقيد الا للصغار من الناس لا لعظماء الرجال . فلقد ادى السيد البشير صفر — وهو في الوظيف — الصحافة والفلاحة والمعارف أجل الخدمات

فهذه هي نواحي الكمال الثلاث التي يمجد بها الرجل . لكنه لما دخل العمل المخزني قصر في العمل . ولعله كان معذورا . وقد عذرته الامة

وختم الاستاذ عبد الحميد باديس خطابه الارتجالي البليغ ببسطة عن مشاركة المرحوم الشيخ النخلي للفقيد في تشييد النهضة العلمية المباركة ومقاومة الركود والجمود وقال : هذان الرجلان العظيمان نقدمهما لابنائنا لينحوا نحوهم ويقتفوا اثرهم لنصل إلى سعادة البشرية كلها لا سعادة الشمال الافريقي او تونس فقط . والسلام عليكم ورحمة الله

وباثر انتهاء خطاب الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس الذي قوبل وقوطع بعواصف متوالية من تصفيق الاستحسان »

وقالت [البتي ماتان]

في حفلة احياء ذكرى البشير صفر بمناسبة انقضاء عشرين عاما على وفاته

لقد اكتست الحفلة التذكارية التي أقامتها الجمعية الخلدونية في قصر الجمعيات الفرنسية صبغة قومية . كالصبغة القومية التي اكتست بها جنازة ذلك الفقيد العظيم

ولقد أوفد عميد فرنسا من مثله بتلك الحفلة . وشهدها جميع من بتونس من مثقفين وأعيان ومحامين وأطباء وكبار الموظفين وسائر الاحزاب السياسية والجمعيات الرياضية والادبية والفنية ، وفرق الكشافة ، وكل رجال القلم والصحافة

وكان عدد الخطباء والشعراء حافلا ، واننا لنذكرهم حسب الترتيب : السادة عبد الرحمن الكعاك . العربي الكبادي . الشيخ شاكر . محمد علي العنابي . محمد الوتباني . بلحسن بن شعبان . المقداد الوتباني . عبد الرزاق كرباكه محمد بن

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

الخوجة .

احيا سائر الخطباء والشعراء ذكرى البشير صفر، وسجلوا تاريخ حياته واعماله ومآثره ، وما كان له من وطنية وتضحية في سبيل الصالح العام . ولقد كنا ذكرنا هنا التفصيل المطول عن تلك الحياة التي امتلات بجلائل الاعمال .

ولقد وفد من الجزائر للمشاركة في هذه الحفلة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

والشيخ ابن باديس يمثل حقا الزعيم الخطيب . فهو قد ملك مقاليد الكلام وبصوته الناري يستفز الجماهير ، فيثير الحروب او ينزل في القلوب سكينة السلام . وهو الرجل الذي وصل في القطر الجزائري الى درجة التقديس . وتسير وراء خطواته تسعة اعشار الامة . اما سمعته فقد اخترقت البحار ؛ وأصبح الشرق يعتبره من أكبر رجاله . وانه لنعم الخلف للبشير صفر .

وانها لطلعة هائلة ، طلعة الشيخ ابن باديس : محيا قد ارتسمت فوق صفحته اسطر الانقطاع للنفع والتضحية في سبيل المجموع ؛ تكتنفه لحية قد اقتبست من الليل الادهم سواده ، فهي تزيد في حدة نظراته النارية . تلك النظرات التي تصدر اشعة برقية سحرية ، تفقد من وقعت عليه اطمئنانه واعتداده وتنومه .

تدثر الشيخ جلابة بيضاء كان في وسطها كانه الشبح القادم من عالم آخر . وكان أثناء خطابه يشير بذراعيه العاريتين اشارات هي في آن واحد اشارات الذي يبارك واشارات الذي يقتل . وتصحب اشاراته نبرات صوت عالية تخترق احيانا طبقات الفضاء ، وتكتسي احيانا أخرى هدو العظمة والجلال . وان نبرات صوته لتنتزع منك الاعجاب انتزاعا ، ثم تجتث من صدرك ما انت مقتنع به من رأي ، وتجعل منك عبده وملك يمينه ، فيكيفك كما يريد حسب فكره النير ، ثم يجعلك تحس باحساسه وتفكر بتفكيره . وطالما تكون مقتنعا بعكس افكاره

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فإذا ما رجعت الى نفسك وفكرت في الذى سمعت منه ، وجدت أفكاره حقائق متينة ، لا تدمغها حجة ، وأخيرا ؛ انه لرجل قادر . وانه لمنوم ساحر .

ان عملا يقوم به ابن باديس لا يمكنه أن يتضاءل ولا ان يقف . بل انه لعمل لا يسير الا إلى الامام . ولا بد له أن يتضخم وان ينتشر وان يكتسح كالسيل العرم المدن والبادية ، فيحيي الموات ويتلف المعارضة .

لقد حرك الشيخ بكلماته امس اوتار القلوب . فابدع وادهش . وقطع الانفاس من شدة التأثير . وابتلت المحاجر وسالت الدموع .

ان الذين يسوقون الشعوب من امثال ابن باديس كانوا دائما يصلون الى اعلى الدرجات ، ان لم يتموا ايامهم في المضيق المظلم ؛ وان لم يات الاعتداء السياسي على تلك الحياة فيختم صفحتها .

وان ابن باديس من هذه الناحية لقريب الى ميرابو . وجوريس . وزغلول

لقد يستطيع ان يفعل مايريد في الجموع التي كانت بالامس تستمع الى خطابه كان يستطيع ان يجعل منها سرابا من الطيور الكاسرة ، او قطيعا من الحرفان . وهذا ما نستطيع ان نصف به هذا الرجل الخارق للعادة ،

وهل من اللازم ان اقول بانه عندما سكت هذا الرجل وصفق له الناس تصفيقا لم ارمثله في حياتي ، اصبح كل كلام بعد ذلك غير مساغ . فما صفق الناس للشعراء الا تصفيقا توجبه الآداب ؟

وما اخرج الناس من هذه الحالة الثقيلة الا الاناشيد الوطنية وجولة فرق الكشافة ذات المشية الفخورة ، والاناشيد التي تذكر العلم والوطن والشجاعة والتضحية والاخوة والحرية والملك .

ولقد شاركت جمعيات الرشيدية والاسلامية والناصرية والهلال ، فشنفت اسماع الحاضرين بهذه الحفلة التي اسف الجميع على انتهائها بسرعة

معرب عن البتي ماتان . ٢٩ ماي ١٩٣٧

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وقالت (الارادة) القوية :

وبعد هذا فلا يظن قراؤنا اننا نريد من هذه الكلمة أن ننقل لهم وصف الحفلة فان ذلك من شأن الزميلات اليومية الاخبارية ولكننا بالرغم من ذلك لا نريد ان نحرمهم تماما من بعض ما لاحظناه فى اثنائها مما لم يعن غيرنا على ما نظن بملاحظته

فقد رأينا من بين الحاضرين م . م . برتول مدير الادارة التونسية وديقوا المعتمد بالقسم الاول سابقا والرجل الذي كان صاحب النفوذ المطلق فدار الباي . فاما الاول فقد كان جالسا على المرسح بجانب ممثل المقيم العام وكبار الموظفين التونسيين . واما الثاني فقد كان جالسا في الصالة بين عموم الحاضرين وكلا الرجلين يعرف العربية

فلما انهل العلامة المسلم العامل الشيخ عبد الحميد بن باديس في خطابه الرائع الذى اهتزت له القاعة وادمى اكف الحاضرين بالتصفيق المتواصل . رأينا وجه كل من م م . برتول وديقوا يربد و يمتقع ويصفر ويخضر تبعا لما كانا يسمعان من أقوال الخطيب الصريح الذى كان يوجه القنابل المحرقة كما يتفق فيستزيده الجمهور منها باظهار التشجيع والاستحسان

وما انتصف الشيخ خطابه حتى لم يطق م ديقوا ان يرى ويسمع اكثر مما رأى وسمع فانسل من مقعده وبارح القاعة لا يلوى على شيء

ويظهر ان مسيو برتول قد غبط زميله وود لو فاز بنفسه واقتدى به ولكنه كان مقيدا بالرسميات وبادب السلوك . ومع ذلك فما كاد رئيس الحلدونية يعلن عن راحة قدرها ١٥ دقيقة حتى بادر م.برتول بالخروج الى الهواء النقي الصالح لمعالجة الاختناق

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وقالت (الزهوة) الزاهرة

محاضرة الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الحركة العلمية والسياسية

في القطر الجزائري الشقيق

لمندوبنا الخاص

عشية يوم السبت قام حضرة ضيف تونس الكريم الزعيم الاسلامي العظيم الاستاذ الكبير الشيخ السيد عبد الحميد باديس بمحاضرة فائقة بقصر الجمعيات الفرنسوية تحت اشراف كل من جمعية الطلبة الجزائريين بتونس والجمعية الوادية الجزائرية الاسلامية بتونس

وقد وقع اقبال عظيم جدا على سماع هذه المحاضرة الكبرى وكان الاستاذ ابن باديس يتوسط المسرح وعن يمينه حضرة العالم الفاضل الشيخ السيد الشاذلي بن القاضي صاحب رصيفتنا (المجلة الزيتونية) الفيحاء والسري الامثل السيد حسان بوجدرة .

كما كان عن يسار الاستاذ المحاضر رئيسا الجمعيتين المذكورتين السيدان

ومن الطف المناظر التي شاهدناها أثناء ذلك منظر السادة المسلمين الجالسين على المرسح فقد كانت القاعة تدوى بالتصفيق الحاد استحسانا لما يسمعونه من الخطيب بحيث لم يبق مسلم فيها لم يشارك في التصفيق فقد وضعهم هذا الاجماع في مركز حرج جدا . وأخيرا اختاروا الخروج عن الاجماع ومجاملة م برتول فلم يصفقوا ولم تبد منهم أي حركة تدل على الاستحسان ومشاركة الشعور العام »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشاذلي المكي وقاش الزين

وقبل ان يشرع الاستاذ المحاضر في الكلام قام الاديب السيد الشاذلي المكي وارتجل كلمات لطيفة قال فيها ان الشيخ بن باديس لا يحتاج لتقديم اذ هو اشهر من ان يترجم له او يقدم

وقد افتتح الاستاذ محاضرته بحمد الله والصلاة على الرسول الكريم وذكر ان هاتين الجمعيتين قد طلبتا منه القيام بهذه المحاضرة وهو يشعر بتعب لكنه لم يسعه الا تلبية دعوة الجمعيتين إذ هما لسان الشباب ومن الواجب تلبية نداء الشباب الذى هو نتيجة الماضي وزهرة الحاضر وآمال المستقبل وعدة الحياة .

ثم قال الاستاذ : ان الجمعيتين اختارتا أن يكون الكلام عن الجزائر وانا أحب أن يكون الحديث عن عموم المغرب العربي لاني او من بان هذا الشمال الافريقي لا ينهض الا بتضامنه مع بعضه بعضا . لكن اذا تحدثت عن الجزائر فانما اتحدث عن جزء من كل واذكر عن الاخ ما يسر اخوانه .

وكلامنا اليوم عن العلم والسياسة معا . وقد يرى بعضهم ان هذا الباب صعب الدخول لانهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة . مع انه لا بد لنا من الجمع بين السياسة والعلم . ولا ينهض العلم والدين حق النهوض الا إذا نهضت السياسة بجد

واني أحدثكم لا بصفتي رئيسا لجمعية العلماء الجزائريين تلك الجمعية الدينية المحضة التي لادخل لها فى السياسة . وانما أحدثكم اليوم بصفتي شخصا خدم الصحافة ١٢ عاما وخدم العلم ٢٥ سنة . فباسمي الخاص فقط اتكلم

ثم بين الاستاذ المحاضر ان الجزائر لم تقصر عن اخواتها بلاد الشمال الافريقي . واشار الى ان عواصمها الزاهرة شاهدة بذلك كما اشار الى العهد القريب ايام كان ابناء الجزائر يتولون اعلى المناصب مع الاترك وعرج على نبغاء الجزائر وبين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

انهم منتشرون في الماضي والحاضر — في ارضها وفي الشمال الافريقي وفي بلاد الشرق

وبعد ان انهى الاستاذ بسط مقدمته المحكمة وعرج بالثناء الجزيل على الزعيم الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي وبين انه ليس بزعيم تونسي فحسب بل هو زعيم عالمي شرع في التحدث عن النقطة الاولى من محاضرته فقال مرتجلا:

الحالة العلمية

العلوم في الجزائر كما اظنها في غيرها منها علوم توخذ باللسان العربي وهي علوم الدين واللسان . ومنها علوم توخذ باللسان الاجنبي وهي علوم الاكوان والعمران

وقد كان الذين يزاولون العلوم الاولى على جمود تام كما كان الذين يزاولون العلوم الثانية على تيه وضلال . فهؤلاء يعتبرون الاخرين احجارا .. وأولئك يعتبرون هؤلاء كفارا ...

هكذا كانت الجزائر في الحركة العلمية الى ان مرت عليها مائة عام وانشئت جمعية العلماء الجزائريين فتولت افهام كل طرف قيمة الطرف الاخر وبينت للجميع انهم مهما نطقوا باي لسان فهم من الجزائر والى الجزائر ولا تنهض الجزائر الا بهم ولا ينهضون الا بها

ولقد وضعت هذه الجمعية برنامجا صالحا لتعليم الصغار اللسان العربي وتكميل معلومات من تعلموا باللسان الاجنبي كما خصصت دروسا للكبار

ولكن ما كادت هذه الجمعية تخطو خطوتها حتى تنكرت لها الحكومة واقيمت امامها العراقيل حتى من طرف بعض المسلمين فأوذيت وصودمت واصبحت حديث الجرائد الكبرى الفرنسية حتى اليوم ولكن الجمعية كانت تقابل هذه المقاومات بالثبات العظيم . وقد تأسست رغم تلك المقاومات المدارس وفتحت الاندية لالقاء المحاضرات وزرعت نواة الكلية وما زالت البعثات العلمية تتكون وتتوالى الى جامع الزيتونة المعمور .

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

والخلاصة ان الحالة العلمية بالجزائر اليوم هي علم مبني على روح اسلامية عربية لايمكن ان يقاومها مقاوم او يعارضها معارض ولا يمكن للظلم ان يقف في طريقها !

الحالة السياسية

كانت مطالب الجزائر قبل انعقاد المؤتمر الجزائري الشهير مطالب متفرقة يقوم بها افراد موزعون ،

ولما تاسس المؤتمر الجزائري في السنة الفارطة توجهت الامة بمطالب عامة — سياسية اقتصادية علمية عربية قومية — ، ومطالب الجزائر لا تزال في حيز الانتظار الى الان كما لاتزال مطالب تونس في حيز الانتظار

ورحم الله من قال :

(ونحن في الشرق والفصحى ذوو رحم * ونحن في الجرح والالام اخوان)

وقد حدث شيء بعد ذلك وهو « مشروع فيوليت » الذي هو شيء واحد من المطالب التي قدمناها وهو يعطي حق الانتخاب لعشرين الف وبضعة آلاف وحق التصويت في جملة الفرنسويين

ولقد صعب تنفيذ هذا المشروع لما اشترطه المؤتمر من المحافظة على الصفة الشخصية الاسلامية العربية ، وها هو الان في مهب الريح يمكن ان يتم ويمكن الا يتم

ومسيو فيوليت رجل فرنسي قبل كل شيء راى من مصلحة فرنسا ان يقرب اليها الجزائريين ووجد برنامجه المعارضة من طرف (الكلون) المعمرين لانهم تابى نفوسهم ان نجتمع معهم على مائدة واحدة فكيف يرضون ان نجتمع بهم في البرلمان ؟ كما انهم لما راوا ان المؤتمر وضع ثقته في الواجهة الشعبية ، خافوا ان يصير نواب الجزائر كلهم من أنصار الواجهة الشعبية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المطالب . اما الاقلية فقد ابت قبوله تماما لانها تخشى بعض الالاعيب التي لا تدري متى تكون ،

ونحن نحترم راي هذه الاقلية ونؤمل بقاءها على رايها ، وهي تطالب بالاستقلال ، واي انسان يا سادة لا يحب الاستقلال ؟ ان البعثة تحن الى الاستقلال الذي هو امر طبيعي في وضعية الامم ،

اما موقف الحكومة التي اعطيناها ثقتنا من اول يوم فهو موقف التريث والتردد . تشاهد المعارضة من الرجعيين اصحاب المال الاقوياء وتشاهد مطالب الجزائريين الضعفاء ، فتارة تعد كما قال م . فيانو وتارة تتوعد كما قال م . اوبو الذي يقول اذا اردنا الاحتفاظ على الشمال الافريقي فلنحافظ على القوة وقد اخطأ في ذلك . ولو كانت الحكومة تقبل نصيحتي كانسان لنصحتها باستعمال الاحسان الذي يمكنها به المحافظة على صداقة الشمال الافريقي

والخلاصة اننا قلنا نحن لنا ثقة في الواجهة الشعبية ولا زلنا نقول ذلك . وقلنا ننتظر وها نحن ننتظر . ولكن للانتظار حد محدود واذا خاب امل الامة الجزائرية فانها لا تخيب وحدها بل تخيب معها فرانسة ايضا

وختم الاستاذ عبد الحميد بن باديس محاضرته الكبرى بقصيدة من شعره البليغ مطلعها :

شعب الجزائر مسلم * والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله * او قال مات لقد كذب
او رام ادماجا له * رام المحال من الطلب

ومنها :

من كان يبغي ودنا * فعلى الكرامة والرحب
او كان يبغي ذلنا * فله المهانة والعطب

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وقد ختمها بهذا البيت الرائع :

فاذا هلكت فصيحتي * تحيي الجزائر والعرب

وقد قوبلت المحاضرة و القصيدة بعواصف من التصفيق والهتاف

* * *

وماكاد الاستاذ المحاضر ينتهي من كلامه حتى وقف الشاب الاديب السيد الشاذلي المكي رئيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس وقال لئن اعتاد الخطباء شكر المحاضرين بعد انتهائهم من محاضراتهم فانا قد اعتدت باثر كل محاضرة لاستاذي العزيز الشيخ عبد الحميد بن باديس ان اضع على جبينه قبلة حارة .

ثم تقدم وقبله باسم الطلبة الجزائريين فقام الاستاذ الطيب ابن عيسى وطلب منه ان يقبله مرة ثانيه باسم التونسيين فكان ذلك ودوت القاعة بالتصفيق والهتاف المتواليين .

وباثر ذلك وقف العالم الفاضل الاستاذ الشيخ السيد الشاذلي بن القاضي المدرس بالجامع الاعظم دام عمرانه وصاحب رصيفتنا (المجلة الزيتونية) الغراء وارتجل خطابا قيما قدم فيه خالص الشكر للاستاذ بن باديس بالنيابة عن الزيتونيين واثنى على هذا المصلح الكبير والزعيم الاسلامي العظيم الذي تتمثل فيه الناحيتان العلمية والسياسية قال في هذا الصدد ان الجزائر اذا اعتمدت اليوم فانما تعتمد على هذا الشيخ الجليل .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ونشرت في (الزهرة) و (النهضة) :

شكر ووداع

اودع الامة التونسية الكريمة شاكرا لها ولصحافتها الراقية ما أبدته نحوي من عواطف الود الاخوي الذي فاق كل تقدير . وان الذي يسرني - حقا - من ذلك هو انه كان موجها في الحقيقة نحو المبدإ الذي دعوت اليه في خطابي وهو الاحتفاظ بالذاتية العربية الاسلامية في الشمال الافريقي كله والاعلان بوحدة اقطاره الاربع — طرابلس وتونس والجزائر ومراكش — في الحاضر والمستقبل مثلما هي ثابتة في الماضي . وافضل الود والاكرام ما كان للمبادي الخالدة وجاءت فيه الأشخاص الفانية على التبع . والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الحميد بن باديس

وأرسلت الى (البتي ماتان) :

سيدي مدير (البتي ماتان) المحترم

تحية وتقدير

سيدي — انا — كمسلم — ادين بالاخوة الانسانية واحترامها في جميع اجناسها واديانها ، واسعى للتقريب بين جميع عناصرها ، واجاهد فيما هو السبيل الوحيد لتحصيل ذلك وهو العدل والتناصف والاحترام . فكل ما تفضلتم به في جريدتكم من ذكري فهو موجه الى هذا المبدأ الاسلامي الانساني الذي تساهم فيه جريدتكم بنصيب وافر . فشكرا لكم — سيدي — بلسان هذا المبدإ السامي وأهله ، ثم بلسان شخصي الضعيف الفاني

لكم احترامات معظمكم

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

اليوم يوم الشعب

القاها يوم ذكرى المؤتمر اشعر شعراء الجزائر الاستاذ محمد العيد

اليوم موسمك الأغر ... يا أيها الشعب الابر !
اليوم تمتحن السرا ... ئر في هواك وتختبر
اليوم يظهر من وفى ... بالعهد فيك ومن غدر
اليوم تجتمع الوفو ... د على ولائك والزمر
اليوم فيك جفاك يفـ ... سى اليوم عهدك يذكر
اليوم نرجو أن نحقـ ... ق ما نؤمل من وطر
اليوم يوم الجد يو ... م السعي فينا والنظر
اليوم يوم الشعب حـ ... ـل اليوم يوم المؤتمر
ذكرى معطرة ترفـ ... ـ كمثل أفواف الزهر
ذكرى مشرقة لمؤ ... تمر عليه الحول مر
ذكرى المطالب والحقـ ... ـوق اعرضها شعب حضر
يا شعب باركك المهيـ ... من باسمه الأعلى وبر
يا شعب لقيت الرضى ... يا شعب وقيت الضرر

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

يا شعب بالأمس ائتمر ت وذاع أمرك واشتهر
وركبت عزمك راجيا أن لا يطول بك السفر
أتممت غرسك للمنى وبقيت تنتظر الثمر
فمتى يواتيك القضا ومن يواليك القدر ؟
ومتى الوفاء فطالما انـ ـتظر الوفاء من انتظر ؟
ومتى يمن عليك بالـ ـبشرى وتحظى بالظفر ؟
حتى م ينظر في المطا لب والحقوق ويفتكر ؟
والى م مبتدأ المطا لب والحقوق بلا خبر ؟
أبت السياسة في الجزا ئر أن نعامل كالبشر
ولعل من نظم السيا سة أن نغش وأن نغر
ولعل منها أن يدسـ ـس لنا ونجذب للحفر
ولعل منها أن يبس س بنا لنحاب كالبقر
ولعل منها أن نمـا طل كي يساورنا الضجر
والملك في علم السيا سة معرض الحيل الكبر
كم للسياسة فيه ألـ ـواح مذرعة الصور
كفى خكمك يا سيا سة في الورى سوس نخر
واليك عنا يا فجا ر فليس فينا من فجر

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

سل نحن إلا للبرو ... وأهله أزكى نفر ؟
ما الشرع والقانون فيـ ... ـك سوى صحائف تستطر
تمحى بحد السيف إن ... لم تمسح بالعلل الأخر
تلهو السياسة بالمصا ... لح كالصوالج بالأكر
فبرمية منها نسا ... ء ورمية أخرى نسر
لم يخل ميدان السيا ... سة قط من كر وفر

يا جارة السين الأمـا ... ن بك الأمان من الغير!
فمن الاذى غب الأذى ... ذقنا الامر على الأمر
نشكوك أم نشكو إلي ... ك أذى تفاقم وانتشر
ان الجزائر جوها الـ ... ـوضاح كالليل اعتكر
ان الجزائر خلدها الـ ... ـزاهي استحال إلى سقر
إن الجزائر شعبها افـ ... ـتقد المرافق وافتقر
والمدعي العمران فيـ ... ـها اليوم يخرب ما عمر
أبدا يسيء بنا الظنو ... ن ونحن لم نهمم بشر
أيظننا خطرا عليـ ... ـك ونحن أمنك في الخطر
نحن البراء من الجحو ... د السالمون من البطر

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

نحن الأعفاء الضبا ثر والأصحاء الفطر
العاذرون من استعا ذ العاذرون من اعتذر
المكرمون لضيفنا شكر الضيافة او كفر
المؤثرون السلم إلا أن نهان ونحتقر
أنجاب عن طلب الحقـ وق بان نراع وننتهر
ونعد من شر الشرا رونحن من خير الخير
هيهات يأبى الله يأ بى المصطفى تأبى مضر

الحق أجدر أن يحكـ م في الشعوب وفي الاسر
يا مبطل الحق اقترفـ ت جناية لا تغتفر
من أبطل الحق استحق السخط فالحذر الحذر!
امر الاله بان نحق الحق فيما قد امر
اين المفر من الاله وحكمه اين المفر؟
أو تبتغي وزرا يعصو نك منه كلا لا وزر؟
عبثا تحاول بالمنى جبرا اذا القلب انكسر
بالعدل والاحسان دا وكسير قلب أو فذر
بالعدل والاحسان سس شعبا من الضيم انفجر

العدل والاحسان رو ح الله في الارض استقر

يايها الشعب استقم في السير واتبع الاثر
يا أيها الشعب اتعظ في السالكين بمن عثر
كن حازما جلدا ودع عنك الميوعة والخور
سر تحت مؤتمر الجز ائر فهو فيها كالقمر
واحفل بفكرته الموف قة المجيدة في الفكر
وانفر اليه فانه ا ركن الشديد لمن نفر
وأضف الى الحجر القا م بصلبه صلب الحجر
لا در در العاملي ن لنقضه ما در در
سيجيء يوم للجزا ئر فيه تطرح الكدر
وتظل سيرة اهلها ا أ سياد سيدة السير
فكانني بالحق فيـ ـها بعد حين قد ظهر
وكأنني بالحصب ء م وبالنعيم بها زخر
وكان باديها ازدهى وكأن حاضرها ازدهر
فلكل شيء منتهى ولكل أمر مستقر

محمد العيد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

بني الجزائر

القاها شاعرنا الناشيء في احتفال جمعية التلامذة الجزائريين التونسيين والجمعية الوادية الجزائرية بتونس

لا الشعر من هول المقام يطيعني ... كلا ولا النثر المبرأ طبع
ما ذا أقول وموقفي متحرج ... والقول إذ ناديته لا يسمع

بطل الجزائر يا وحيد حماتها ... هذا الشباب اتى يحيي أجمع
فاملأ وطاب الناشئين نصاحا ... فلعلها في الحادثات ستنفع
حدث جزائرنا - اذا ما جئتها - ... عنا أياهذا الخطيب المصقع
وقل الشباب بنوك امسوا وحدة ... ليست على طول المدى تتقطع
لله هاتيك الربوع فكم بها ... كأس المسرة والسعادة مترع
الله يعلم ! ما سمعت بذكرها ... الا وفاضت من جفوني الادمع

ابني الجزائر هل لكم من نهضة ... من بعدها فجر الجزائر يطلع
كم بالجزائر يا بنيها ضارع ... يبكي ولا راث ولا من يسمع
يبكي على مجد تليد ضائع ... يرعى النجوم فليله لا يهجع
آه ! وهل يجدي التأوه حازنا ... كلا فآه في البلا لا تنفع
لبوا النداء ايا بنيها واهتفوا ... بشرى الجزائر بالزعيم ورجعوا

محمد الاخضر السائحي

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

المختار
من الجرائد والمجلات

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بباريس

احياء ذكرى المولد الشريف

في باريس

لم تكن هذه اول مرة اجتمع بها في باريس فوق الالف من المسلمين ليذكروا الله ويتذكروا آياته ، وليحتفلوا بالمقدسات الاسلامية والذكريات التاريخية المجيدة . اجل ففي باريس ، اكبر عاصمة عرفت بالترف والاسترسال مع شهوات النفس بينما هي تقوم وتقعد في هزلها ولهوها — الذي تعودته في كل ليلة احد — كان يجتمع رهط من الناس كبير في نواحي عدة ، يتبادلون العظة والاعتبار ويتلون في الليل آيات القرآن ، كما يتلقون في اطراف النهار الدروس العربية ، ويسعون للمحافظة على ماخصهم الله به من تفضيل ورفعة شان ، فيأتمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر ، وما كانت تمر فرصة عيد اسلامي او ذكرى تاريخية خالدة الا ويهرعون هؤلاء البررة لاحيائها بالتناصح والتعاضد في بشر وابتهاج

وعسى بجود على الوقت الضيق بفترة في القريب فاقص اقراء الفتح الاغر انباء هذه الحركة المباركة بالتفصيل ، وسيجدون في ذلك ان شاء الله متعة لنفوسهم ويشعرون بروح الاسلام تملأ جوارحهم وبعاطفة البهجة تخفق في قرارات قلوبهم

والآن اقتصر على ذكر الحفلة الاخيرة التي اقيمت ليلة ١٢ ربيع النبوي ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بمناسبة مولد اشرف الكائنات محمد النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم :

ماكادت الساعة تبلغ الثامنة زوالية مساء حتى كان الناس يتوافدون ويتقاطرون الى قاعة رحبة تتسع لاكثر من الفين رتبت فيها المقاعد صفوفا واقيمت في انحائها الزينات بالاعلام والانوار ، ونشرت الزهور الجميلة على منضدة في صدر المكان اعدت ليجلس خطباء الحفلة امامها

وفي الساعة الثامنة والنصف كان قد تكامل عدد الحضور واغلبهم من اشبال الجزائر ، وبوشر باخذ تواقيعهم على عريضة يطلب فيها من ادارة مسجد باريس السماح بالقاء المحاضرات الدينية فيه من قبل اساتيذ علماء في كل اسبوع مرة على العمال المسلمين الذين يتجاوز عددهم في باريس وحدها ما يقرب مائة الف نسمة

هذه القاعة الكبيرة كانت احدى الابهاء الثمانية المنتشرة في ارجاء باريس لنادي التهذيب الذي تعطى في فرعه يوميا الدروس العربية للعمال المسلمين وتلقى في شعبه اسبوعيا المحاضرات الاسلامية الهامة في المواضيع الحيوية التاريخية والاجتماعية التهذيبية وما شاكل ذلك . حتى اذا كان يوم عيد او ذكرى من ذكريات التاريخ اجتمع الناس — من كل الشعب — في المركز الرئيسي للاندية ، فاحتفلوا بذلك مشتركين ، وقضوا عيدهم في استفادة وامتاع وسرور

ولما دقت الساعة التاسعة خرج الخطباء من مكتب النادي واخذوا محلاتهم وهم من علماء ومفكري البلاد الاسلامية المختلفة من مصريين وعراقيين وسوريين وفلسطينيين ومراكشيين وتونسيين وجزائريين وهنود ومن يغوسلافيا والسنغال ... الخ وافتتح الجلسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز عضو البعثة الازهرية في باريس بتلاوة عشر من القرآن الكريم وكنت انا قدم الخطباء ، فتكلم اولا الاستاذ الشيخ الفضيل الورتلاني مندوب جمعية العلماء الجزائرية الذي يرجع اليه اكبر فضل في انشاء هذه الحركة الطيبة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ثم تعاقب الخطباء وجالوا في انفع البحوث واجلها ، وتكلموا عن اكبر نفسية عرفها التاريخ ، واعظم شخصية تركت اثرا جللا في العالم ، شخصية محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي فرق بين الديجور والنور . وكان المجتمعون في اقصى درجة من الانتباه والاصغاء ، وكانت ترتسم على وجوههم علائم التاثر وتبدوا بوادر الانفعال ؛ فكلما سمعوا منقبة من مناقب النبي صلى الله عليه وسلم او موقفا جليلا من مواقفه لاحت عليهم مظاهر النشاط والرغبة في اقتفاء آثار الرسول الاعظم

وفى الاخير القى كاتب هذه الاسطر كلمة شكر للحضور من خطباء ومستمعين ، وابتهلت الى الله بهداية نبيه الذي اشرق نوره فى مثل هذه الليلة ان يجعل ليلتنا خالصة لوجهه ويوفقنا لنخرج بالامة الاسلامية والعربية من الهوة التي وقعت فيها ، لا الى مرتفع قاحل في حقيقته مغرق فى مثالبه — واعني به المدنية الغربية — بل الى قمة عالية من قمم المجد الاسلامي والعز العربي

وختمت الجلسة بالقرآن كما بدئت . واخذت صور لذكرى هذا الاجتماع الميمون ، وخرج الناس يتبادلون التهاني ويتعاهدون على العمل ، وقد زكا فيهم ما خبا من امل

عمر صدقي الاميري
طالب في كليتي الحقوق والاداب بباريس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

« الرافعي »

بقلم الأستاذ عبد المجيد بن الحبرش

ان رزية العروبة والاسلام في فقيدهما الاستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي لبى نداء ربه اخيرا — لرزية عظمى لا تقدر . وخسارة كبرى لا تعوض وصرح منهار لا يقام .

اختطفته يد المنون في وقت كان الاسلام في أشد الحاجة الى أمثاله من المدافعين الجزاء والمجاهدين الخاص . والقائمين في وجه كل ما رق وملحد قومة البطل الذي لا يتزحزح . والثابتين له ثبات الجبل الذى لا يتزعزع يردون كيده في نحره ويدفعون حجته الملفقة على وجهه بقلم كانه الصارم . والفاظ كانها شواظ من نار ومعان كانها السيل الجارف . وبيان كانه السحر الاخاذ وأسلوب كأنه السلسبيل العذب فيرمي سلاحه المحطم امام القوة القاهرة التى اعترضته وتقف جيوشه الخائرة القوى . الطائشة العقول . المكدسة على غير نظام والمرصوصة على غير انسجام امام جيوش الحق المنظمة وسلاح الحجة العتيد وبحر العلم الفياض يمحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الزنادقة والملحدون .

أدبه — كان الرافعي رحمه الله أديبا لا بالمعنى الذي نفهمه اليوم ولكن بمعنى آخر أكبر من التصوير وابعد من ان يعبر عن حقيقة أدبه القلم القاصر والمادة الجامدة كان اماما من أكبر من عرفنا من ائمة الادب في القرون المتأخرة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اتخذ لنفسه طريقة لم يسلكها من قبله وقد عسر سلوكها على من بعده جمعت بين قوة الاسلوب ومتانة العبارة وسحر البيان ونبل الغرض والغوص على جواهر المعاني الى أبعد حد مرتكزة في ذلك كله على العلم الواسع والفكر النير والعقل الحصيف والفلسفة العميقة مع عفة وحشمة ووقار في اختيار الالفاظ ودقة التعبير ولا أدل على ذلك من كتبه الكثيرة التي خلفها رحمه الله

فقد كتب في تاريخ الادب العربي فكان الفارس الذي لا يجارى في العلم بالتاريخ ومعرفة الاساليب والكشف عن أسرار اللغة والبيان وكتب في فلسفة الجمال والحب فكان ايضا اعلم الكتاب بخفايا النفس وأسرار الحب وروعة الجمال وقوة سلطته ومضاء سلاحه وعظمة جلاله . وأعرفهم بطرق التعبير عن نفس المحب وما يعتورها من يأس ورجاء وحزن وفرح وشك ويقين وما يتردد فيها من احلام وآمال وأفكار وذكريات . وكتب في الاخلاق فكان أعظم كاتب اجتماعي والده التاريخ وابرع مرب للشبيبة بما ابدعه من مقالات في الصحف والمجلات المختلفة داعيا للفضيلة ناهيا عن الرذيلة باسلوب يقبله العقل وتستمرئه النفس ولا سيما مقالاته الاخيرة في الرسالة التي بلغ صداها المعمور وعلقت باذهان الناشئة العربية وكتبت على صفحات عقولهم بأحرف من نار

وكتب الرافعي الشعر فذكرنا بمجد دولته في أيام العباسيين من قوة التصوير وعلو التعبير ودقة الانسجام والبعد عن التكلف ولكن مع هذا . فالرافعي الكاتب كان أبرز من الرافعي الشاعر بكثير ولهذا كله قلنا ان الرافعي أديب لا بالمعنى المألوف لاننا لم نر انه اتفق لاديب ما اتفق للرافعي في كل فن والالمام بكل علم والفوز في كل ميدان

علمه باللغة — وكان الرافعي رحمه الله في طليعة من أشهر السلاح في وجه الشرذمة المارقة التي قامت ترمي العربية بالقصور والعجز عن مجاراة العصور

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المتجددة بعلومها واكتشافاتها ومخترعاتها وبانها لغة بدوية جافة لا تصلح للتعبير عن المعاني المتولدة عن تقدم الحضارة والفن والناتجة عن رقي الامم وتمدنها الحديث فبين لهم انها أغنى اللغات الحية بالالفاظ والمعاني وكان يكتب المعنى المبتكر بشتى الأساليب ويقلبه على عدة وجوه ويكتب المعنى المألوف بطريقة غير مألوفة فيولد منه ما شاء من المعاني الناطقة بغنى العربية وضخامة ثروتها فضلا عن باب الاشتقاق المفتوح في العربية الذي هو أوسع أبواب الاشتقاقات في لغات العالم

ولم يقف الرافعي عند هذا الحد بل تلفت لشرذمة أخرى جامدة محافظة على ما جاء من العربية في القاموس فصرعهم ايضا بحجته الدامغة وبرهانه القوي على أن العربية ليست الكلمات المكتوبة المحفوظة في القاموس ولكنها أوسع من ذلك وأبعد مما تتصورون . فالعربية قابلة لضم كثير من الالفاظ الاجنبية عنها وتعريبها — أي تهذيب نطقها على مقتضى ما تتطلبه من سهولة النطق والدلالة على المعنى المراد . واستعمل الرافعي عدة كلمات من النوع المذكور — ادخلها في كتاباته فهضمها اسلوبه العربي المتين — والعربية التي عربت قديما الكلمات الفارسية والحبشية وغيرها فصيرتها من الفاظها ونطقتها العرب كانها جزء لا يتجزأ من لغتها فكيف تعجز العربية اليوم عن ان تضم الفاظا من اللغات المجاورة لها . وقد ساعدة على رد حجة الفريقين اتساع معارفه باللغة حتى انني لاعهد ان كثيرا من الاشياء الحديثة كنت اتصيد لها كلمات عربية تدل عليها ولم أجدها في القواميس الموجودة بين يدي فوجدتها في مقالات الرافعي وبين غضون كتبه

اسلوبه في النقد — للرافعي رحمه الله اسلوب قوي لاذع في النقد فهو لا يقتصر في نقد أفكار خصومه وآرائهم على التعرض لما به الحاجة من الفكر او الرأي ودحضه بالحجة المناقضة بل يتعدى الى ما وراء ذلك فيدخل الى نفس

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

الخصم وينتزع ما فيها من تخامين يجعلها بواسطة مقدماته للرأي مفهومة من كلامه ولا يكفيه التعريض والتلميح ببيله خصمه وبعد فكرته عن الصواب بل يصرح اذا اقتضى الحال ببلادة الخصم وعقم تفكيره وقصور نظره إلى غير ذلك من الالفاظ المقذعة اللاذعة ويتوسع في هذا المضمار فينشيء من خياله الخصب الاقاصيص المملوءة بالسخرية والتهكم يكون مغزاها دائما الحط من قيمة رأي الخصم وبعد افكاره عن الصواب وفي أثناء كلامه السخري اللاذع يتعرض لكلام خصومه فيدحضه بالحجج المنطقية المعقولة ثم يقلب معانيه على عدة وجوه اخرى — ان كان الكلام يحتملها — فينقضها ايضا ويهدمها من اساسها كل ذلك باسلوب يسخري المتادبين على مطالعته ويلزم الخصم عدم حط شيء من قيمته لما يشتمل عليه نقده من الصراحة وقوة الحجة والبراهين التي لا تقبل الجدال وان كتابه (تحت راية القرآن) الذي نقض به كتاب الدكتور طه حسين (في الشعر الجاهلي) لارضح دليل على ما ذكرنا من وصف نقد الرافعي ولقد راينا كتبا اخرى ظهرت في نقد (في الشعر الجاهلي) فلم يتفق لها ما اتفق لكتاب الرافعي من الذيوع والرواج فنقد الرافعي - اذا - كان اشبه شيء بثورات عنيفة تقوم في وجه الخصوم وبراكين منفجرة على ما احدث خصومه من الافكار والاراء وهذه الثورات النقدية من الرافعي كانت في الغالب موجهة ضد من دعوا الى التجديد فلم يفهموه على وجهه بل كان تجديدهم رعونة وطيشا واصبح كناية عن قطع الحبل الذى يربطنا بكل قديم ولو كان صالحا واعتناق كل حديث ولو كان خطرا وقد داسوا حرمة الدين واعتدوا على حدوده وملؤا كتبهم شعوذة وخرافات تخالف تعاليم الدين الاسلامي حتى يقال انهم مفكرون وفلاسفة وانهم احرار في التفكير و . . و . .

هؤلاء هم في الغالب مرمى سهام الرافعي النارية واسباب انفجاره بتلك الثورات الهائلة من الحقد المر اللاذع والسخرية القاتلة ولم نر الرافعي يكتفي بالتعريض

ويقتصر على التلميح والتلويح الا لماما وفي بعض النواحي المعينة وكانت مقالاته النقدية للطائفة المذكورة سيفا قاصما لظهورهم وقذى في عيونهم طالما اثارت السخط العام عليهم ونبهت الغافلين وايقظت النائمين وارجعت المخطئين الى الصواب.

ايمانه — وكان المرحوم شديد التمسك بالدين كثير المحافظة على تعاليمه وكانت اكثر مقالاته الاجتماعية في تربية الامة بالتربية الدينية وحثها على التخلق بالاخلاق الاسلامية ذاكرا — مهما ادت المناسبة — بعض الايات والاحاديث شارحا لها باسلوب ادبي قصر عنه الادباء قديما وحديثا. ولقد قلنا سابقا انه كان شديد الوطأة على من مد اصبعه لخدش تعاليم الدين الاسلامي حتى ان خصومه كانوا يرمونه بالجمود والمحافظة ولكن الواقع يكذبهم فالرافعي لم يكن من تلك الطائفة المتمسكة بالمكتوب والمخطوط الواقفة بالدين امام تطورات العصر وتقلباته موقفا جامدا ثابتا لا يتزحزح ولا يحتمل التحرك من مكانه. بل كان يفهم الدين الاسلامي حق الفهم ويعلم ان تعاليمه لا تخالف التطورات العلمية في شيء بل هي مؤيدة لما يقول به العقل من النظريات ويعرف ان دستور الاسلام المحكم الذي جاء به القرآن والسنة هو المنبع الوحيد لجميع دساتير العالم اليوم وهو مرجع جميع النظريات العقلية الصائبة في هذه العصور

ولقد ابان الرافعي في كتابه اعجاز القرآن وفي كثير من مقالاته الدينية والاخلاقية مقدار فهمه للدين الاسلامي وتعلقه بتعاليمه التي جاءت هادية البشرية الضالة لطريق سعادتي الدنيا والاخرة

رحم الله الرافعي فقد كان جنديا باسلا من جنود الاسلام واماما عالما من ايمة الادب وفيلسوفا عظيما من فلاسفة الاجتماع — رحمه الله رحمة واسعة وعوضنا عن فقده جميل الصبر والعزاء انه سميع مجيب

قسنطينة — عبد المجيد حيرش

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

لك الله أيها التلميذ الجزائري البئيس !

حاله وهو طالب فرنسية :

لك الله ايها التلميذ الجزائري البئيس مساعدا ونصيرا من ظلم الزمن وحيف الانسان وعدوانه

لك الله حين تحمل بك أمك وتضعك فى كوخ حقير قذر غير مطابق لقواعد صحتك ولا مساعد لنماء جسمك

لك الله حين تدب وحين تشب في وسط من البؤس مليء ومن الخير خلي ، محروما من حنان الام ومن تدليل الاب

لك الله حين تتوارى عن اترابك حييا باسمالك ، وحين تفر من المكتب هربا من تعيير اقرانك ، وقساوة معلمك

لك الله حين تمر على ذهنك هاته الهموم وتتراكم على رأسك فتثقله فتسندة بكفيك ، وتستغرق فى تفكيرك المضني إلى أن تستفيق على شكاة أمك أو أبيك

لك الله حين تعلم أن اباك يتحمل في سبيل قوتكم برد الشتاء وحر الصيف ، وامتهان المعمر وضآلة الأجر

لك الله حين يعمد المعلم — لحاجة الاستعمار — الى تشويه تاريخك المجيد وتسويد صحائف اسلافك الصناديد

لك الله حين تتطلب علما صحيحا وتفكيرا مستقلا وعملا مجديا . ثم لا تجد من ذلك الا علما يسخرك للعمر ، وتفكيرا محدودا يقف بك عند تفوق المستعمر ، واعمالا كلها في جانب مصلحة غيرك

لك الله أيها التلميذ الجزائري المسكين فى كل طور من اطوار حياتك

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وفي كل مرحلة من مراحل سيرك

لك الله في الزفرة الحراء تصعدها ، ومن النفثة الدامية تنفثها ، وانت لا تزال ولدا صغيرا لما يمر عليك العقدان

لك الله حين تعتزم السفر للجزائر ترشح نفسك لامتحان المدارس الثانوية فتضطر والدك للاستدانة بالربا

لك الله حين ترسب في امتحانك ، ويعز عليك ان ترجع الى والديك خائبا ، فتمتهن ما لا يتفق وكرامتك

ولك الله حين تنجح ، وقد ضاقت يد والدك عن نفقة المدرسة ، وشد الدائن خناقه

لك الله حين تغادر المدرسة ، وعيناك تفيض من الدمع حزنا الا تبقى بها ، وتحرم — لفقرك — من علومها

لك الله حين يشتد بك الغضب ويحز في نفسك الالم

لك الله حين تتشرب نفسك الشر وحب الانتقام من البشر

لك الله وللجزائر حين يغمرك عالم العمل بدسائسه وخبثه وحيله غير مدرع بالثقة بالنفس ، ولا بالاعتزاز بالجنس ، وغير مؤمن باحقيتك في الحياة ولا بمساهمتك في العمل للمثل العليا ولخير الوطن

لك الله حين تبرز لعالم العمل مذبذب العقيدة ماتع الاخلاق موزع الفكر ، غير واضح الغرض ، تجهل دينك ولا تعرف لغتك

لك الله أيها التلميذ الجزائري البئيس في كل طور من أطوار حياتك وفي كل اتجاه من اتجاهاتك

حاله وهو طالب عربية :

لك الله عند ما تحفزك حوافز الاعتزاز بالقومية ، وتستفزك النعرة العصبية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فتأخذ في تعلم لغتك العربية ، تريد نشر آدابها وبث دين اهلها واخلاقهم بين قومك

لك الله في تذليل العقبات الكأداء تعترض سبيلك ، وفي مزاحمة الفرنسية لها . وقد اشتد بالعربية شوقك ؛ وفي جهل جل معلميها بقواعد التدريس ، وبعدهم عن فهم روحها وتذوق ادبياتها

لك الله حين تريد اتمام معلوماتك منها من خارج الجزائر العربية ، فتثبت السلطة صعوباتها لمنعك والحيلولة بينك وبين منيتك

لك الله حين تصادمك الكليات الاسلامية بنظامها البالي العتيق ، وحين يمضي كثير من وقتك الثمين في تفهم الفاظ الكتاب لا في فهم اصطلاح العلم

لك الله حين تمل من هذا النظام وتضجر ، وتحب ان تشبع رغبتك في البحث والتفكير والتامل

لك الله فيما تحملت من مشاق وأضعت من وقت

لك الله حين تتقدم للحكومة تريد رخصة لتعليم العربية لأبناء العرب وتأبى الله في تمنعها وتسويفها وأخيرا في رفضها

لك الله ايها التلميذ الجزائري المسكين حين تضيق بك سبل العيش ، وتخنقك ازمة البطالة ، ويعز عليك أن تمتهن غير مهنة التعليم

ولك الله حين ترى فلذات الاكباد تتسكع في الطرقات وقد ضاقت مكاتب الحكومة عن ضم ثلثهم بين اقسامها

ولك الله في تجني الحكومة ان الحجت في الطلب او اهبت بالناس ان يطالبوا بحقهم في حرية تعليم لغتهم ودينهم

ولك الله في شعب ضعيف الاحساس بكرامته غير معتز باسلاميته وعربيته

ولك الله في كل طور من اطوار حياتك

ب ب بالاغواط

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الميثاق الشرقي — مشكل الاسكندرونة — الموقف الداخلي السوري — خطر فلسطين — ذيول الفتنة الاسبانية — الوزارة الفرنسية الجديدة .

كانت الزيارة التي قام بها الى بغداد وزير خارجية تركيا الدكتور توفيق رشدي اراس زيارة موفقة ناجحة . وقد نشأ عنها انقلاب في عالم الشرق الاسلامي يبشر باحسن النتائج وأبرك العواقب .

لقد كانت الحالة على غير ما يرام بين الدولتين الاسلاميتين ايران والعراق وكان بين الجارتين خلاف ذائع في مسألة الحدود التي تفصل بين البلادين . وان العراق لترث في ذلك السلطنة العثمانية التي لم تستطع ان تخطط مع ايران حدودها ، وكان ذلك ينبوع قلاقل مستمرة بين الجانبين .

فكانت المفاوضات تطفو أحيانا ثم ترسب بين بغداد وطهران . وكانت العلائق بينهما تنشط ثم تفتر ، دون ان ينتج عن ذلك فض المشكل بصفة نهائية ودون ان يتعين خط الحدود بصفة باتة .

وقدما كان شجر بين ايران وافغانستان مثل هذا الخلاف وتفاقم امره . فالتفق الطرفان على تحكيم رئيس جمهورية تركيا ، وارسل هذا قائدا من قبله درس موضوع الخلاف ، ثم اصدر رئيس الجمهورية ما ارتآه من حكم فرضيه الطرفان وانحسمت بينهما مادة النزاع .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واليوم قام الدكتور رشدي اراس بنفس هذه المهمة . فانه ما كاد يستقر به المقام في بغداد حتى اخذ في دراسة مسألة الحدود الى ان توصل الى حل يرضي الجانب العراقي ، ويضمن مصلحة الجانب الايراني ؛ ثم ام صحبة وزير خارجية العراق مدينة طهران ، فعرض الاتفاق على انظار حكومتها ورضيته ، وبذلك تم الاتفاق وتخططت الحدود ، وزال جميع ما كان يكدر صفو العلائق بين فارس والعراق

واغتنم الدكتور رشدي هذه الفرصة الطيبة لبحث مسالة الميثاق الشرقي وكان الطريق قد تمهد لها فعلا . ولم تكن هنالك من صعوبة تعوق عقد هذا الميثاق ، فتم تحرير صورته بسرعة . وعرض على حكومتي ايران وافغانستان فأقرتاه وتم امضاؤه في بغداد بين نواب الدول الاربعة . تركيا والعراق وايران وافغانستان وسيكون هذا الميثاق نواة المحالفة المقبلة التي توحد بين قوات الدول الاربعة في ميادين الدفاع ولمصلحة السلام .

* * *

اما بين تركيا وسوريا فان مسالة الاسكندرونة قد اخذت حدتها تهدا ، واخذ الوفاق فيها يحل محل الخصام . فقد ايقن السوريون ان الامر الواقع الذي وضعوا امامه في هذه المسالة ليس من الهين تغييره في الساعة الحاظرة ، وان الحالة السياسية الحاضرة قد اضطرت فرنسا لترضية تركيا واجابة مطالبها المتعلق باستقلال تلك الناحية . فليست اعمال العنف والمظاهرات الصاخبة هي التي تستطيع ان تغير الوضعية السياسية الحاضرة

ولقد فهمت الحكومة السورية هذه النقطة ، ورأينا أخيرا اعتدالا كبيرا في الاقوال والاعمال الرسمية . ولقد زار استانبول اثناء عودته الى الشام جميل مردم رئيس وزراء سوريا ، واقتبله هنالك الرجال الرسميون ، ودارت المذاكرات بين الجانبين بصفة ازالت الكثير من سوء التفاهم .

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

الا أن سوريا ان هدأت نسبيا ما من ناحية المشكل الاسكندروني فانها لم تهدأ من ناحية المشكل الداخلي : فهنالك الدكتور عبد الرحمن شهبندر واصحابه من قدماء المبعدين السياسيين الذين شملهم قانون العفو ورجعوا أخيرا الى البلاد ، أخذوا — بأستثناء الاميرشكيب ارسلان واصحابه — يثيرون ضجة هائلة ضد الحكومة ، ويقومون بدعاية واسعة النطاق لأنفسهم ، ويتظاهرون بالتطرف في الوطنية ، قصد احباط المعاهدة الجديدة التي تحصلت بها سوريا على استقلالها ، ولقد اضطر جميل مردم الى التصريح بانه ربما كان مضطرا الى سلوك مسلك كليمانصو اثناء الحرب عند ما اشتغل بسحق أعداء الداخل كما اشتغل بمحاربة اعداء الخارج

واننا لنأسف جد الاسف على هذا الموقف الذي يفسد على سوريا خطتها ويغل يدها اثناء تخطيها سنوات الانتقال التي تخرج في نهايتها من عالم الاحتلال الى عالم الاستقلال .

لكننا نعتقد ان وزارة جميل مردم التي يؤيدها مجلس النواب والكتلة الوطنية ويؤازرها رئيس الجمهورية السيد هاشم الاتاسي ، ستخرج من هذه المعمعة الداخلية منصورة ظافرة ، فتتحصل على الهناء الداخلي كما تحصلت على الاستقلال الخارجي .

* * *

لكن نقطة الاحساس في العالم العربي اليوم انما هي نقطة فلسطين . والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم وفي حياتهم وفي وحدتهم انما هو خطر فلسطين .

وان الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من اقطار الارض هو ان يقف الى جانب أخيه عربي فلسطين ينصره ويؤازره ويضحي الى جانبه اغلى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واغز التضحيات ، مهما كلفه ذلك . فالمسألة ليست مسألة بلاد نائية ، وليست مسألة محلية لانهم الا أهل فلسطين وحدهم ، بل انما هي مسألة العالم العربي باسره باسه العالم الاسلامي برمته ؛ وكل اقتطاع من أرض فلسطين انما هو حز في رقبة العرب ونحر للعالم الاسلامي من وريده .

كان آخر اختراع انتجته الحيلة الاستعمارية الانكليزية هو تجزئة فلسطين الى ثلاثة أقسام :

قسم شرقي جبلي يقسع ضمه الى مملكة شرقي الاردن التي يتولى أمرها الامير عبد الله .

وقسم غربي يشمل سواحل فلسطين الشمالية واخصب بلادها ، ويكون دولة يهودية مستقلة تمام الاستقلال لها حكومتها وإدارتها ودستورها .

واخيرا قسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل حيفا ، ويبقى تحت الانتداب الانكليزي بدعوى حماية الارض المقدسة ومجرى نفط الموصل .

فـفلسطين التي اقتطعت اول مرة من بلاد سوريا ؛ ثم نكبت بالاستعمار الصهيوني ؛ يريدون ان ينكبوها اخيرا بتقسيم آخر يمزق اوصالها ويجعل لليهود فيها دولة رسمية ذات استقلال تام . ثم تبقى المدينة المقدسة تحت نير الوصاية الى ان يقع تمهيدها للصهيونية فتزدردها .

اجمعت كلمة العرب في فلسطين على رفض هذا المشروع الخاسر ، واجمعت كلمة العرب في العالم اجمع على تأييد هذا الرفض الابي لانه لا يوجد من يجرى في دمائه دم العروبة الحار ، ويرضى مثل هذه المذلة والمهانة .

والكلمة اليوم لم تبق للعرب وهم على تفرقهم وتخاذلهم القديم ، بل الكلمة اليوم أصبحت لامراء العرب الذين يمثلون البلاد المستقلة العربية والشبيهة بالمستقلة

فعند ما كان أهل فلسطين الاحرار الاباة يعلنون ثورتهم العنيفة ، وعند

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ما رأت انكلترا انها لا قبل لها بتحمل تلك الثورة فدعت إلى وضع السلاح ، لكي تترك لجنة البحث تقدم باعمالها بغاية الحرية وفي جو هادىء ، لم يرد المجلس الاسلامي الاعلا ان يتحمل التبعة وحده ، تبعة وضع السلاح ، بل اصر على وجوب تدخل امراء وملوك المسلمين فى الامر ؛ وما وضع السلاح وانتهى امر الثورة الا بعد ان تدخل الملك غازي العراق ، والملك ابن السعود النجدي والامام يحيي اليمني ، والامير عبد الله الاردني ، وطلبوا الى اهل فلسطين ان يضعوا السلاح لمحاولة حل المشكل بالطرق السلمية .

فاما والمسالة لم يتم حلها بالطرق السلمية وبواسطة اللجان ، فان المجلس الاسلامي الاعلا قد خاطب الملوك والامراء السابق الذكر لكي يتخذوا مسؤوليتهم اليوم ازاء هذا الاخفاق ، كما اتخذوها من قبل ازاء وقف الثورة . وعليهم هم الان ان يقوموا الى جانب المجلس الاسلامي الاعلا بواجب الاعتراض والمفاهمة ، ولوادى الامر بهم الى الوقوف في وجه انكلترا موقف المعادي ؛ لتفهم هذه الدولة انها لن تستطيع ان تعتمد في المستقبل على صداقة العرب عند ما ينفخ فى صور الحرب المقبلة وهي قاب قوسين اوادنى . ونحن نرى ان مشكل فلسطين قد دخل الان في دوره النهائي ؛ وانا اقول الفصل فيه سيكون للعرب وملوكهم لاغير . فان وقف هؤلاء موقف الجد والصرامة واظهروا حقيقة عواطفهم وهددوا بالعداء النهائي فان انكلترا تنظر في طريقة ثانية للتخلص من المشكل اليهودي الذي فتحت بابه ثم عجزت عن ايصاده . ولن تقدم ابدا على اغضاب العرب وتغير عواطفهم بصورة قاسية ، لانها تعلم ان حاجتها اليهم اثناء الحرب المقبلة عظيمة ، وان انضمامهم الى اعدائها خلال تلك الحرب سيكون من اسباب اندحارها وانحلالها .

اما ان هي انست من ملوك العرب الجمود ومن جماعات العرب الخمود . فهي ستمعن في سياستها الصهيونية وتستمر على نصرة هذه الفئة القليلة الغنية الفعالة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

التي تعرف كيف تنتفع وكيف تضر .

وسنرى خلال هذا الشهر كيف يكون موقف امراء العرب وخاصتهم وعامتهم ، وهل العرب يستحقون بتالفهم وتضامنهم واتحادهم البقاء ام هم يستحقون باختلافهم وتفككك اجزائهم الفناء والاضمحلال .

* * *

كانت ذيول الفتنة الاسبانية اهم ما يشغل الراي العام الاربي هذا الشهر مع الازمة الوزارية الفرنسية .

ما كادت تهدأ عاصفة رمي القنابل على الدارعة الالمانية دوتشلاند ومقابلة الالمانيين ذلك العداء بمثله ، بالقاء القنابل على مدينة المرية وتحطيم حصونها ، ما كادت تهدأ تلك العاصفة حتى اثارت الدولة الالمانية عاصفة اخرى واننا لا نشك في انها اثارتها راضية مختارة لتتوصل بها الى نيل غايتها . الا وهي حادثة البارجة ليبزيغ .

تدعي المانيا ان غواصة حكومية اسبانية تتبعت تلك الدارعة الالمانية الى مقربة من وهران ، واطلقت عليها بعض مقذوفات الطوربيد ، فما نجت الدارعة من ذلك الاعتداء الا لعدم تسديد المرمى ،

أنشأت المانيا هذا الحادث — واننا لنشك غاية الشك في صحته — ثم طلبت الى نواب الدول ان تشاركها في القيام بظاهرة بحرية في مياه اسبانيا لارهاب الحكوميين واظهار وحدة وتضامن الدول المراقبة ازاء حوادث الاعتداء . لكن انكلترا وفرانسا رفضتا هذا الطلب لانها لم يقم لديها ما يثبت صحة هذا الحادث بالمرة وكانت هذه هي النتيجة التي تنتظرها ايطاليا والمانيا معا ، فقد قررتا حالا الانسحاب من مراقبة السواحل الاسبانية ، كما قررت دولة البرتغال الاقلاع عن مراقبة حدود اسبانيا من ناحيتها . وبهذه الطريقة امكن ان يستعيد كل فريق

حرية عمله .

وانما النتيجة المحتمة لذلك هي سقوط نظام عدم التدخل من اصوله . وذلك هو ما ترجوه اخيرا المانيا وايطاليا ، لان الجنرال فرانكو لا يستطيع ان يعمل الا بواسطة ما تمده به ايطاليا والمانيا من مال ورجال وسلاح .

ولم تستطع فرنسا ان تقف مكتوفة الايدي امام هذه الاعمال . ولم ترد ان تبقى وحدها متحملة المراقبة العامة على حدودها الاسبانية، فقررت انها ستلغي تلك المراقبة يوم الثلاثاء ١٣ جويلية ان لم تقرر دولة البرتغال اعادة المراقبة على الحدود الاسبانية ، ذلك لان البرتغال تراقب الحدود مما يلي الناحية الملية ؛ بينما فرنسا تراقب الحدود مما يلي الجهة الحكومية . وليس من العدل ولا من انصاف ان تضمحل المراقبة مما يلي الملبين ، ولا تضمحل مما يلي الحكوميين .

فهذه المسالة التي تنذر بارتباك شديد وتهدد باعظم الاخطار ، ستكون هي مسالة الشهر القادم ؛ وانها لملاء بالمفاجات الغريبة والتطورات السريعة . وليس من البعيد ان تكون جذوة ايقاد نار الحرب في اوربا قريبا .

* * *

قلنا في عدد الشهاب السابق ان وزير مالية فرنسا يطلب التفويض المطلق لتدارك ازمة المالية ، وتوقعنا اخفاقه في المشاريع التي سيقدمها رغم الاغلبية التي تؤيده في مجلس النواب .

وكذلك كان الحال .

فان وزارة مسيو بلوم التي تمكنت من البقاء في الحكم قد اخفقت في سياستها المالية اخفاقا شنيعا بحيث انها تركت الحكم وليس لها في الخزينة الا عشر ملايين ؛ وعليها ان تدفع الى آخر السنة ١٧ مليارا من الفرنكات .

فان كان مجلس الامة الذي يمثل اغلبية متينة قد منح الحكومة ثقته

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وخولتها السلطة المطلقة لاصلاح المالية بواسطة قرارات حكومية، فان مجلس الشيوخ قد ارتاع من الامر ولم يستطع ان يساير النواب فى ذلك الطريق ، واعلن عدم قبوله منح التفويض للحكومة الا على شروط ثقيلة، فلم تسع الحكومة الا اعلان الاستقالة ، وراحت غير مأسوف عليها من احد . لانها قد اوجدت الارتباك الشديد في الميزانية واحدثت الانقلاب السريع في طوق العمل دون ان تفكر جديا فى العواقب فوقعت النكبة وحلت الكارثة الجديدة وهي انهيار الفرنك من جديد .

ذلك ان وزارة مسيو شوطان التي تألفت بسرعة من نفس عناصر الوزارة السالفة لم تجد بدا من سلوك سائر الابواب التي يمكن ان توفر المال ، فسلكتها جميعا فى وقت واحد : خفض قيمة الفرنك وعدم تقييده بسعر قار — التضخم المالي — التسبيقة من بنك فرنسا — الزيادة في الضرائب الشخصية والغير الشخصية . رفع اجور النقل والبريد . ونتج من كل ذلك الزيادة فى اسعار المواد الاولية والغذائية فتقلت الحالة على العامة والخاصة . وان امكن للميزان ان يجتاز الازمة الخانقة الحالية . فان الحالة الاقتصادية العامة لا تزداد الا تحرجا وضيقا . وسيستمر ذلك إلى حين .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المؤتمر الاسلامى الجزائرى
فى دورتـه الثـانيـة

كان بودنا أن نخصص الصفحات الكثيرة من الشهاب لتفصيل ما جرى بالمؤتمر الاسلامي في دورته الثانية ، وما وقع حواليه من مؤامرات هدامة ؛ وما لعب اللاعبون فيه من وراء الستار . ففي تفصيل ذلك عظة وذكرى واعتبار . وفي بيان ذلك دروس بليغة ؛ لكن الوقت ضيق، ويعز علينا ان يبرز عدد الشهاب هذا دون ان نجمل فيه خلاصة ما وقع بالمؤتمر على ان نعود الى بيان ذلك في فرصة اخرى قريبة بحول الله .

لقد خرج المؤتمر من مناورات والاعيب هذه الدورة ظافرا منصورا . وان كان اجتماع هذه المرة دون روعة وجلال اجتماع المرة الاولى ؛ فان هذا الاجتماع الاخير اثبت بالدليل القاطع ان هذه المؤسسة القومية تستطيع ان تحيا حياة حرة مستقلة ، وتستطيع ان تثبت في ميدان الاعمال امام كل ما يستعمل ضدها من دسائس والاعيب .

فاذا كان المؤتمر قد خرج من دورته الحالية فائزا بحياته ونظامه وبرامج عمله فانه قد باء بالفوز المبين .

ولقد كانت الصخرة العظمى التي اصطدم بها المؤتمر وكادت تودي بحياته هي صخرة مقاومة جمعية النواب المسلمين بقسنطينة ، فهؤلاء السادة لم يكتفوا بنفض ايديهم من المؤتمر وعدم المشاركة في اعماله ، بل قرروا الوقوف امامه موقف الخصم العنيد ، خشية انه يؤثر على ما يرومون القيام به من تاسيس حزب المطالبة بحقوق الانسان والوطنية

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وارتاعوا لما بلغهم ان جماعة من قادة المؤتمر ومفكريه يرومون ان يجعلوا المؤتمر حزبا سياسيا ذا مباد صحيحة ثابتة ومطالب مقررة وغاية علنية صريحة فارسلوا وفدهم يفاوض رجال المؤتمر اثناء انعقاده ، وكانت المفاوضات طويلة ، وكانت المراوغات عديدة ، الى ان تقرر اخيرا ، خشية تصديع الجبهة الوطنية وخوفا من نشوب خلاف قومي نحن في ظروفنا الحرجة الحالية ابعد شيء عن الحاجة اليه تقرران يبقى المؤتمر على حالته الاولى : يجمع بين ممثلي سائر العناصر الجزائرية والاحزاب التي تلتف حول مطالبه وتناضل في سبيل الحصول عليها ، وانه يمكن لحياة نواب قسنطينة ان تؤسس حزبها ويمكن لهذا الحزب ان يشارك في المؤتمر ان كان مقتنعا بمبادئه ، مدافعا عن رغائبه ، وكذلك يمكن للذين يشاركون في المؤتمر ان ينضموا الى هذا الحزب . فلا تعارض اذا بين الفكرتين ،

وهكذا كفى الله المومنين القتال . واظهر رجال المؤتمر مرونة سياسية بديعة حتى وصلوا الى هذه النتيجة

يوم الجمعة ١١ جويلية انعقدت الجلسة الاولى تحت رئاسة الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي لناحية البليدة ورئيس جمعية النواب لعمالة الجزائر

وكان موضوع هذا الاجتماع دراسة اعمال المؤتمر في سنته ، والنتائج التي تحصل عليها ، وتاثيره الادبي في الوسط الجزائري وما الى ذلك مما بعث الى هذه المواضيع بسبب .

ثم وقع التثبت من اوراق النيابة التي يحملها كل وفد من الوفود التي امت مدينة الجزائر من مختلف جهات القطر القريبة والنائية . وبذلك انتهت جلسة الصباح .

فلما انعقدت جلسة المساء اعطيت الكلمة الى السيد بلحاج الكاتب العام

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

للمؤتمر ؛ فانهل ببيان ساحر ومنطق بديع يشرح اعمال المؤتمر ويفصل سير الوفدين اللذين اما باريس لتقديم المطالبة والدفاع عنها امام الحكومة والمجالس النيابية ورجال الاحزاب والهيآت السياسية المختلفة .

وبعد ذلك شرح مواقف المؤتمر ازاء كل الحادثات الجزائرية التي مرت خلال هذه السنة الاولى من حياة المؤتمر .

ولقد كان هذا البيان ضافيا جزلا مقنعا لا تصنع فيه ولا تلبيس ، فقرر المؤتمر باجماع الاصوات المصادقة عليه ؛ وقرر تقديم تهانيه وتقديره لاعضاء اللجنة التنفيذية التي وقفت على تلك الاعمال واشرفت على نشاط المؤتمر ومؤسساته طيلة سنة .

ومن اهم ما استلفت الانظار خلال هذه الجلسة قدوم وفد يمثل شعبة المسلمين المستقرين بباريس . وهو يشمل الرفقاء بومنجل نارون وابن عبد الله ومساوي رابح ؛ ومن الواجب ان نسجل هناك كما سجلت هيأة المؤتمر نجاح هذه الشعبة البارسية ، وماقامت وما تقوم به في سبيل الدعاية ونصرة الفكرة من جهود يفتخر بها الشباب الجزائري.

ولقد افاض الاخوان بومنجل ونارون القول حول اعمال شعبة باريس ومساعيها وطلب من هيأة المؤتمر ان تضم الى مطالبها الاساسية مطالب اخرى خاصة بمسلمي باريس، اهمها اعادة تنظيم مصحة بوبيني ، وحذف مكاتب شارع لاكونت : الخ ،

وعلى اثرهم — وقد كثر الاخذ والرد في سياسة الواجهة الشعبية وتوانيها — القى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطابا رائعا لفت فيه الناس الى الجزائر وتاريخ الجزائر وقومية الجزائر وامانى الجزائر فاثار المشاعر والهب الاكف بالتصفيق الحاد العام ، ومما قاله فيها اننا صبرنا على احزاب اليمين مائة وسبعة من الاعوام ولم نر

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

منها شيئا ، فلنصبر على احزاب اليسار عاما وسبعة اشهر لنرى ما هي قيمة وعودها ثم يكون للامة بعد ذلك موقفها

وقبل انتهاء جلسة الجمعة ، قررت الهياة تشكيل لجنة تتولى المفاوضة مع وفد وحدة نواب قسنطينة ، وهذه اللجنة هي التي وصلت الى النتيجة التي تحدثنا عنها في طليعة هذا الكلام .

اما صبيحة السبت فقد جعلها المؤتمر مخصوصة لدراسة الحالة المالية ، وتلاوة التقرير المالي الذي قدمه امين المال الصيدلي عبد الرحمان بوخدنة ولم يقع الجدال حول ذلك التقرير ، لان البيانات الممتعة التي قدمها اخونا المذكور والارقام الصحيحة ومستنداتها . جعلت المؤتمر يصادق على التقرير المالي باجماع اعضائه .

ثم جاءت جلسة مساء الجمعة وكانت اهم الجلسات من الناحية الفكرية ففيها فتح باب الجدال حول مسالة تحويل المؤتمر ، وجعله حزبا سياسيا وكان لهذه الفكرة انصار اقوياء يدافعون عنها بحرارة وحماس ؛ وكان لهذه الفكرة ايضا اضداد اصحاب قوة وباس ، فكانت جلسة رهيبة متهيجة ، وكانت اول جلسة من نوعها في بلاد الجزائر على ما نعتقد . اذ قلما راينا فكرة مثل هذه الفكرة الجسيمة تطرح على بساط البحث امام مثل ذلك الجمهور العظيم ، وقلما راينا جمهورا اعتنى بدرس وتمحيص فكرة اساسية كما راينا اعتناء الجمهور في المؤتمر بذلك .

فبعد مصادمات عنيفة بين انصار وخصوم الفكرة ، وبعد مشادات حادة تدل على ان القوم لا يهزاون في اجتماعاتهم ولا يلعبون ؛ وانهم ليسوا كما قيل عنهم كنعاج يسيرون خلف اى كبش ؛ قدمت المسالة الى الاقتراع ، فكانت الاغلبية الساحقة في جانب الذين يريدون بقاء المؤتمر هياة حرة مستقلة عن الاحزاب ، ينضم لها ويعمل معها كل فرد من اية جمعية واي حزب بصفته مسلم جزائري يصادق على

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

مطالبها ويرى نفس ارائها في الاصلاح الجزائري ؛

ثم وقع انتخاب هيأة الخمسة والاربعين وهي اللجنة التنفيذية التي تشمل ١٥ نائبا عن كل مقاطعة . اما مكتب المؤتمر فقد اعيد انتخابه على هذه الصورة

الرئيس	الدكتور بشير عبد الوهاب
نائب أول	الامين العمودي
نائب ثاني	طاهرات
نائب ثالث	بعي طالب
كاتب عام	بلحاج او لحاج
نائب اول	سعد الدين ابن شنب
نائب ثاني	اوزقان
امين مال	عبد الرحمن بوخدنة
نائبه	عمارة
حافظ الاوراق	مقاسي

وكان الليل فاجتمع المؤتمرون حول موائد عدن بلاج ، وكانت مادبة فاخرة قلما وقع مثلها في البلاد ، جمعت حول موائدها الرشيقة البديعة التنسيق ما يزيد عن المايتين من المدعوين ؛ وبعد تناول ما لذ وطاب ؛ القى الاستاذ العقبي خطابا استعرض فيه نواحي كثيرة من نواحي المجتمع الجزائري وموتمره العام

ولقد كان من المقرر ان ينعقد في صبيحة الاحد اجتماع شعبي عمومي تشارك فيه سائر طبقات الامة لسماع خطباء المؤتمر لكن منظمي الحفلة بلغهم عن رجال جماعة السيد مصلي الحاج انباء راعتهم وجعلتهم يعدلان عن الاجتماع الشعبي الموعود به ذلك لان جماعة السيد مصالي الحاج عزموا على غشيان محل الاجتماع ، ورفع زعيمهم بالقوة الى منصة الخطابة ليتكلم ضد المؤتمر وبعض

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الهيات التي يوجد منها افراد من المؤتمر كمسلمين جزائريين وفي جماعة السيد مصالي من يتحمس لفكرته الى درجة التضحية وفي جماعة المؤتمر من يتحمس أكثر من ذلك لفكرة المؤتمر، فلو أن تلك المحاولة نجحت كما قرر لها اصحابها لكانت النتائج سيئة ولا نقلبت المسالة شر منقلب .

لذلك عقد الاجتماع في النادي ؛ وخطب الخطباء بحرارة وحماس في المواضيع العامة وأظهروا بقوة وصدق ماينطوي عليه الضمير الجزائري من ايمان ويقين

وكان اعضاء حزب الشعب الذين منعوا من غشيان النادي يتظاهرون في ساحة الحكومة ويشتمون ويهتفون الهتافات العدائية المختلفة .

ولقد اصدرت هيأة المؤتمر اوامرها الى سائر اتباعها بان يتباعدوا عن كل تحرش بالمتظاهرين مهما كلفهم الامر، كيلا يحدث ما كان سائر الاعداء يتمنى حدوثه في ذلك اليوم ، فخرج رجال المؤتمر عند انتهاء الاجتماع ، وكانوا يسمعون من المتظاهرين ما يكرهون ؛ وكان انصار المؤتمر يبذلون جهدا جبارا لكبح انفسهم ولصدها عن دفع الاهانة التي حاول البعض رفعها الى مقام زعمائهم ؛ ولم يقع ما يكدر الصفو والحمد لله . وخابت كل المحاولات المكدرة .

واننا سنعود بحول الله لذكر المؤتمر ونلخص اهم الخطب التي قيلت فيه ، وموعدنا بذلك عددنا المقبل بحول الله ،

امة تستقبل امة

نرفع من صميم الفواد الى الشقيقة تونس تهانينا الخالصة برجوع بطلها المغوار وزعيمها الاجل الشيخ الاستاذ عبد العزيز الثعالبي الذي اصبح من كبار زعماء الاسلام والعربية في العصر الحديث . كما نرفع حار التهاني الى الزعيم الصادق برجوعه الى ارض الوطن وتبوئه من جديد مقعد القيادة في ميدان العمل لتحرير الوطن

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ولقد خرجت الامة التونسية كلها لملاقاة هذا البطل الذي هو امة بنفسه . وارسلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه البرقية التي قرر المجلس الاداري ارسالها لتهنئة الزعيم الجليل وامته المحبوبة واليك هي كما نشرتها رصيفتنا جريدة الزهرة الغراء :

الشقيقة الجزائرية

تهنئ شقيقتها تونس بعودة الزعيم

وردت علينا من العاصمة الجزائرية البرقية التالية من فضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس باسم جمعية العلماء الجزائريين يهنئ بها الزعيم الجليل والامة التونسية بعودة زعيمها اليها وهذا فحواها

عاصمة الجزائر

ان جمعية العلماء الجزائريين تحيي بكل فرح وسرور عودتكم من منفاكم وتساهم بقسط وافر في فرح وسرور اخوانها التونسيين المحتفلين بالزعيم المحبوب المحترم الذي ضرب المثل الاعلى في الاخلاص والتضحية

الرئيس عبد الحميد بن باديس

نادي الترقي بعاصمة الجزائر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في اسرة الاصلاح

كان يوم ٩ جمادى الاولى الموافق ١٨ جوليت الجاري على الساعة العاشرة صباحا بالجامع الاخضر يوما عظيما اجتمعت فيه الاعيان والتجار والعلماء والنواب وبعد ما انتظم عقدهم المبارك كهالة البدر تقدم والد العروس السيد عمر بن مغسولة وطلب من الاستاذ عبد الحميد بن باديس ان يتولى عقد النكاح بخطبته النفيسة وكانت آية من آياته البليغة والاحاطة بمعاني الزواج السامية ، ثم تعرض الاستاذ عبد الحميد بن باديس لمكانة الزوجين من حيث التربية وانهما تغذيا بالقرآن الكريم أولا وبلبان المعارف الصحيحة ثانيا . واتى ببسطة من القول الغالي على سنة — الزواج — في الشرع الاسلامي فحركت خطبته مشاعر قلوب السامعين، وادى صيغة — النكاح — كل من موكل الزوج والزوجة فكان وكيل الزوج السيد بن الفاطمي الطاهر ووكيل الزوجة السيد عمر بن جيكو وبعد تسجيل الصداق وكتابة الشهود اديرت على الحاضرين زجاجات الموناده والحلوى

هذا وان القوم الحاضرين على اختلاف منازعهم وعقليتهم استحسنوا خطبة الاستاذ القيمة الا من شذ واثنوا عليه الثناء الجميل ودعوا المالك الجبار ان ينصره على الجاهلين الضالين

وتفرقوا فرحين بما سمعوا من الآراء الصائبة والافكار العالية لمعاني الزواج بالقطعة الجزائرية التي يجهلها شبابنا لذلك اندفعوا في تيار التزوج بالاجنبيات وارتطموا بامواج التفرنج الآثم

وفي الختام اننا نقدم تهانينا القلبية للمصاهرين الاخوين الفاضلين السيد عمر بن مغسولة والسيد اسماعيل بن العقون على هاته المصاهرة التي كانت سببا في اجتماع المسلمين وشربهم مع بعضهم بعضا كؤوس الصداقة والوداد . ونتمنى للعروسين السعد والاسعاد في حياتهما الزوجية والذرية الصالحة العاملة للدين والوطن والله نسأل أن يديم عزهما وسرورهما بمنه وكرمه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
وافضلوا هذا الصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء السادس
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

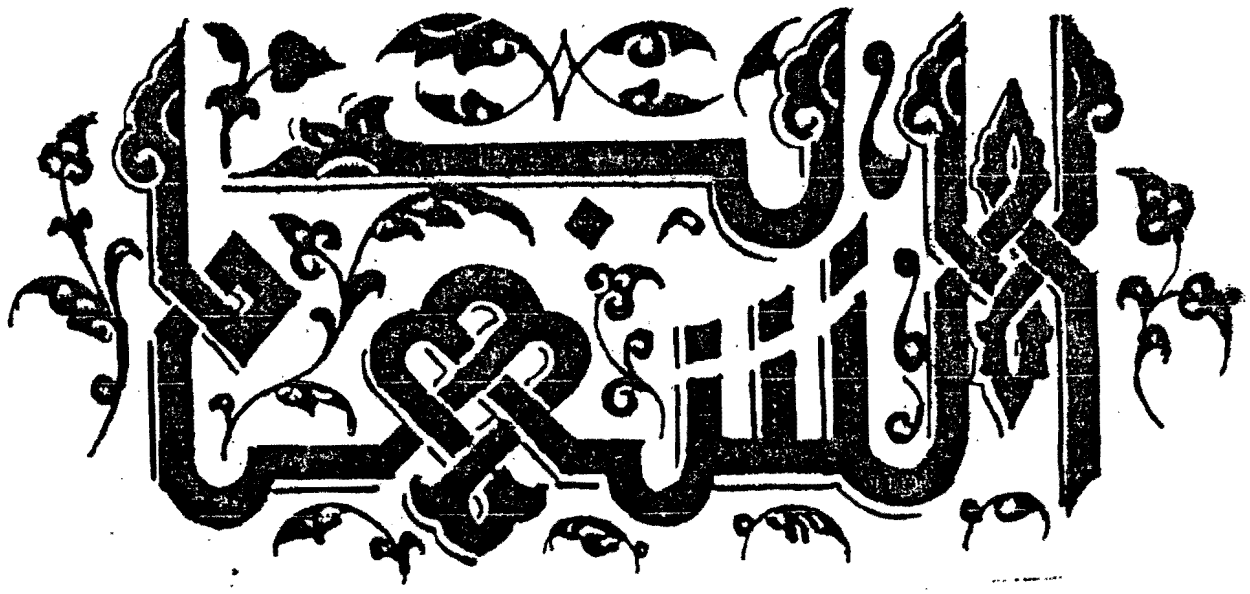

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٦ من المجلد ١٣﴾ — ج 6 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء السادس ☆ من المجلد الثالث عشر

هل آن اوان الياس من فرانسا
٢٢٤ السياسة في نظر العلماء
٢٧٥ قصيدة أمير شعراء الجزائر
٢٧٧ بين الامس واليوم
٢٨٠ ليست الصدقة بدواء ناجع لشعب يريد العدل والانصاف
٢٨٥ كلمة الشيخ عبد العزيز الثعالبي
٢٨٧ صغارة الاستعمار وروحه الخبيثة ويوم الشرق المهول ...
في الشمال الافريقي
٢٨٦ مقررات المؤتمر الاسلامي الجزائري
٢٩٢ كفى عبثا
٢٢٤ نداء الى رئيس المؤتمر الاسلامي الجزائري
٢٩٦ الشهر السياسي
تتويج ملك مصر — المشكل الفلسطيني
الصين واليابان — الاعيب السياسة
حرية المياه الترابية الفرنسية
الحالة السياسية والمالية بفرنسا
٣٠٣ الشباب الفني. كتاب محمد عثمان
اصلاح

الاشتراكات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا
في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون: ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتى
هى احسن

قسنطينة | جمادى الثانية ١٣٥٦ه | اوت ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

هل آن او ان الياس من فرانسا ؟

ان الذين كانوا معنا يوم قابلنا رئيس الوزارة م بلوم باسم المؤتمر في جوليت من السنة الماضية — يعلمون تصريحه باننا لا نرجع بايدينا فارغة وأنه سيشرع فى الحين القريب فى تحضير مطالبنا المستعجلة ، ويعلمون قول م فيوليط وهو بجنبه : ستحضر قبل يوم الاحد . ورجال ذلك الوفد يعلمون انهم رجعوا بأيديهم فارغة . ولم يصدق لا الرئيس ولا الوزير . وقراء « الشهاب » لا ينسون ما كتبه «الشهاب» عن هذا الاخلاف وعن الوفد في عدد رجب واكتوبر من السنة الماضية ، والذين حضروا المؤتمر الثاني هذه السنة يعلمون ما نبهتهم عليه من ان فرانسا لم تجب اي مطلب من مطالب المؤتمر ، والناس كلهم اليوم يعلمون ما نشرته الصحافة الفرنسية — رسميا — عن لجنة الثمانية عشر شهرا التي يرأسها م قرنوت وم ستيق وانها بعد الثمانية عشر شهرا توفد وفودا تسئل اسئلة مدققة ؟!

فما ذا فهم الناس من هذا كله ؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اما الذين ينظرون الينا من الخارج نظر الحاكم على الامم بما يبدو من اعمالها وسيَرها فانهم يقولون: ان فرانسا تعد وتخلف لانها رأت مصلحتها في الاخلاف، ولا يرجى منها اقلاع عنه ما دامت تعتقد مصلحتها فيه . والجزائر تنخدع وتطمع، ويمكن ان يطول انخداعها ويستمر طمعها ويمكن ان ينجلي لها سراب الغرور فتقلع عن الانخداع وتقطع حبل الطمع وتتصل باليأس وما يثمره اليأس ويقتضيه .

واما نحن — الجزائريين — فاننا نعلم من أنفسنا اننا ادركنا هذا الاخلاف العرقوبي وادركنا مغزاه واخذ اليأس بتلابيب كثير منا وهو يكاد يعم ، ولا نتردد في انه قد آن اوانه ودقت ساعته ....

ما ذا تريد فرانسا من مماطلتنا ؟

لقد اعلن شاعرنا القومي جواب هذا السؤال في قصيده الذي نشرناه في الجزء الماضي حيث قال :

ولعل من نظم السيا * سة ان نغش وان نغر
ولعل منها ان يد * س لنا ونجذب للحفر
ولعل منها ان يسب * س بنا لنحلب كالبقر
ولعل منها ان نسا * طل كي يساورنا الضجر

كذب رأي السياسة وساء فالها ، كلا والله لا تسلمنا المماطلة الى الضجر الذي يقعدنا عن العمل ، وانما تدفعنا الى اليأس الذي يدفعنا الى المغامرة والتضحية .

أيها الشعب الجزائري ! أيها الشعب المسلم ! أيها الشعب العربي الابي ! حذار من الذين يمنونك ويخدعونك ، حذار من الذين ينومونك ويخدرونك ، حذار من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك وضميرك ، ومن غير تاريخك وقوميتك ومن غير دينك وملتك وابطال دينك وملتك .

استوح الاسلام ثم استوح تاريخك ثم استوح قلبك

اعتمد على الله ثم على نفسك . وسلام الله عليك عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

صفحة ادبية

السياسة فى نظر العلماء

هي التفكير والعمل والتضحية

١

ليس التشدق بالكلام سياسة
كلا ولا ذكر المجازر والحروب
او ان تثير لدى المجالس ضجة
حول التقدم والتأخر في الشعوب
ان السياسة ان تفكر دائما
فيما تعانيه بلادك من خطوب
وترى فتعمل ما ترى لعلاجها
ولو اقتحمت له المهالك والكروب
اما التشدق بالسياسة وحده
من غير تضحية فمن شر العيوب

محمد بن سحنون اللشاني

٢

اشعب الجزائر روحي الفدى
لما فيك من عزة عربيه
بنيت على الدين اركانها
فكانت سلاماً على البشريه
خلدتم بها وبكم خلدت
بهذى الديار على الابديه
فدوموا على العهد حتى الفنا
وحتى تنالوا الحقوق السنيه
تنالونها بسواعدكم
وايمانكم والنفوس الأبيّه
فضحوا وها انا بينكم
بذاتي وروحي عليكم ضحيه

بهذه الابيات ختم الاستاذ عبد الحميد ابن باديس خطابه التاريخي في الجلسة الختامية للمؤتمر الثاني الاخير .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قصيدة أمير شعراء الجزائر

الاستاذ ﴿ محمد العيد ﴾
في المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

أقيمي لا تفارقك السعود ... سلام الله ايتها الوفود
شهدت اليوم مؤتمرا عظيما ... أغر لمثله يجب الشهود
به تبنى الجزائر من جديد ... وتستحيى المآثر والجدود
ونبعث صوتنا الشعبي حرا ... به يدوي كما تدوي الرعود
ونقتحم السدود الى حقوق ... حرمناها وان علت السدود
بلغنا رشدنا ياكون فاشهد ... وادركنا فاذعن يا وجود
وجدد ايها التاريخ جدد ... لنا عهدا تدين له العهود
سجلك شرعة بالحق تقضي ... وقانون تقام به الحدود
فسجل واجبات الشكر سجل ... لشعب عن كرامته يذود
ويا املا تألق من بعيد ... كمثل النجم آن لك الصعود
هلم بنا نصل حبلا بحبل ... ألما يكفنا هذا الصدود؟
ركبنا للقضية كل صعب ... نرود من المراجع ما نرود
وأقسمنا بكل يمين صدق ... لها بسوى المطالب لا نعود
وجاءتنا الردود بالف بشرى ... فما اغنت بها عنا الردود
متى توفي الوعود فقد ملنا ... تساؤلنا : متى توفى الوعود؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أعد لنا بوادي السين ورد ... مصفى لو يتاح لنا الورود
انظماً للعدالة يا فرنسا ... وعندك ماؤها العذب البرود؟!
أصابتنا الجوائح والرزايا ... واعوزت المرافق والرفود
حنت اعناقنا الاغلال ظلما ... وحزت في سواعدنا القيود
وأعلنا المظالم والشكايا ... فاخفتها الدسائس والكيود
وأنغضت الرؤوس لناهزوها ... وانكاراء وصعرت الخدود
ألم نرسمك في العظمى جهودا ... ألم تحم الحمى تلك الجهود؟؟
فما هذ التجاهل والتناسي ... وماهذا التناكر والجحود؟؟
وان نبعد ، وان نشرد قلوبا ... فمنك البعد بعد والشرود
فسوسي المسلمين بكل عدل ... وخلي ضيمهم فهم الاسود
لهم في مقبل الايام شأن ... به يتمخض الزمن الولود

* * * *

فقم يابن البلاد اليوم وانهض ... بلا مهل فقد طال القعود
وقل يابن البلاد لكل لص ... تجلى الصبح وانتبه الرقود
تنادى المسلمون لاخذ حق ... أقر به النصارى واليهود
ونحن المسلمون رجال سلم ... وحرب فيهما زكت القصود
بذلنا فيهما الاعمار جودا ... وليس وراء بذل العمر جود
وأحسنا السياسة وهي صدق ... ولا رتب هناك ولا نقود
أنخزى والاله لنا ولي ... ومنتصر ونحن له جنود!؟
معاذ الله أن نخزى فيرضى ... ويجزي بالقلي وهو الودود

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فخض يا ابن الجزائر في المنايا تظللك البنود او اللحود
باخلاص واقدام وعلم يسود على البرية من يسود
وفي حسن القيادة كل خير فلا يسيء القيادة من يقود
وياشعب اجتنب حرب التعادي وخل اللغو فهو لها وقود
ولا تزعجك بادرة افتراق بدت فلكل عاصفة ركود
ولا تيأس من الفوز المرجى فقد يخضر بعد اليبس عود
بغى الباغي رداك فخاب سعيا وللباغي الردى والك الخلود!

بين الامس واليوم

الاخ محمد المرزوقي احد الشبان الزيتونيين الناهضين . كثير العمل والحركة وثاب الفكرة متوقد الذهن ، وهو احد الذين ظهرت على ايديهم نهضة الشباب التونسي الحديثة . شاعر ينظم الشعر في غير كلفة ، وكاتب سيال يكتب بسهولة تامة . مثال في شعره للنوع الاجتماعي والنوع الغزلي وفي كتابته للنقد والدراسات والقصة

عرفته في النوادي شاعرا حماسيا يحمل الجموع على الاعجاب وخطيبا قوي الحجة ثبت الجنان ثم عرفته مؤلفا اخرج لنا رسالتين في الادب وروايتين على المسرح تحصلتا على اعجاب الجمهور وهو في الواحد والعشرين من عمره فقط. وبعد فقد عرفته ايضا احد المنادين بوحدة الشمال ثم وحدة العروبة والاسلام . وهو احد المعجبين بنهضة الجزائر الحديثة وبحركة جمعية العلماء الاصلاحية ومن المعجبين ايضا بحركة الاستاذ عبد الحميد بن باديس بعناية خاصة

هذه كلمة مختصرة نقدم بها الاخ الكريم صاحب القصيدة التالية لقراء

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

« الشهاب » الغراء ونحن نعتقد ان القصيدة وحدها ستقدمه للناس — وان كان مثله لا يحتاج الى تقديم — راجين منه موافاة صحف الجزائر بمنتوجات قلمه في المستقبل والله يكثر لنا من امثاله في شباب افريقيتنا انه سميع مجيب

قسنطينة عبد المجيد حيرش

يقولون لي في راسك الشيب ظاهر وغارت من الوجه الصغير محاجر
وأصبحت شيخا ناحل الجسم ساهما ترى في الدنا ما لا يراه الاصاغر
وأنت الذي لم تطو عشرين حجة فقلت اجل !!! فالدهر لاه وساخر
يحملني عبء الشيب ظلامة فتظهر اعراض له وظواهر
فؤادي قلى ذكر الشباب وعهده وعمري الى وادي الفناء مسافر
وطلقت ايام الغرام لانني محس بآلام الحياة و(شاعر)
كوارث تنهال الزمان على الفتى وخطب على اثر الخطوب مبادر
فمالي اذا .. لا ارسل القول جهرة ومالي اذا .. بالمختفي لا اجاهر
يشيبني مجد تقوض ركنه وصرح تداعى والعيون نواظر
وعز الى هذي البلاد مهدم وكنز ثمين قد حوته المقابر
قفوا ايها الاحباب بالربع واندبوا وقولوا هنا كانت الينا مآثر
بلاد انرنا بالعلوم ربوعها مدارسها ادلت بذا ومنابر
وعاشت بنا في راحة مطمئنة حمتها من الخوف السيوف البواتر
اقمنا بها سوقا لارقى حضارة بها شهدت حتى القرى والدساكر
ومات الجدود المخلصون وخلفوا شبابا .. لمن قرص البعوض بحاذر
فخيم ليل الجهل بين ربوعه والهته عن فهم الحياة المساخر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واظهر عن مجد الجدود تغافلا فدارت على مجد الجدود الدوائر
رأى امم الدنيا تالق نجمها فقال اصبروا ... فالنجم لابد غائر
وشاهدها تجتاح في حالق الفضا كما حلقت فيه النسور الكواسر
وابصر عمران الشعوب بعينه فقال اصبروا ... فالكل للموت صائر
اذا قيل قوموا واخرجوا من جمودكم يقال احذروا !! ، ان المنادي كافر
وان قيل يا اهل الحمى اين مجدكم ؟ يقوم فريق بالجدود يفاخر
وآخر يبقى ساكنا متاملا وذاك هو البعض (المغر..المكابر)

* * * *

بني الشرق يامهد السلام متى يرى شباب الى مجد العروبة ثائر
فيرجع للشرق الحزين شبابه ويخرج من حرب الدنا وهو ظافر

تونس محمد المرزوقي

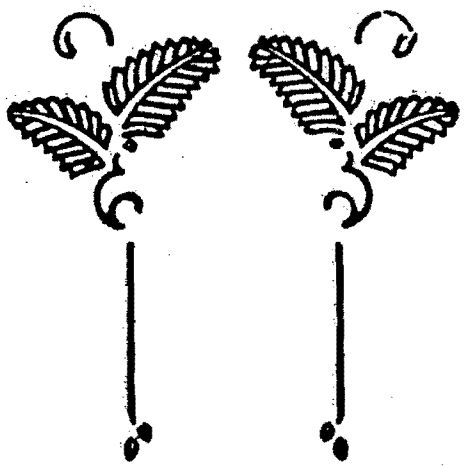

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

ليست الصدقة بدواء ناجع

لشعب يريد العدل والانصاف !

قرانا — بكل تعجب — في هذا الاسبوع — (١) اعلانات مصطنعة — بالقلم الفرنسوي — وممضاة من احد احزاب اليمين — حزب الخبيث دوريو — نداء فيه السم والدسم — لجميع الاحزاب السياسية — يتضمن اغاثة الشعب الجزائري الجائع وانتشاله من مخالب الفقر والمجاعة بواسطة الصدقة والعطف عليه باعطائه ما يعمر به بطنه وكفى !

هذا ما قراناه . سبحان الله كاننا حيوان خلقنا لاكل الشعير والقمح ام بعثنا الله على وجه هذه البسيطة ليتصدق علينا دوريو المغبون المطرود . ومن طرده ياترى ؟ طرده الذين لا يريدون — ومعهم الحق — ان يكونوا العوبة في يد الفاشيت والاستعمار الغاشم !

ثم تنتظر الجبهة الشعبية نداء الخائنين والخداعين مثل دوريو لتهتم بشؤن القطر الجزائري بل قد ارسلت قناطر مقنطرة من القمح والشعير ليمكن ويتيسر للهالكين من المسلمين الذين اخنت عليهم سياسة الانعام والاستعباد — انتظارهم الطويل ولولا وعد الرجال الصادقين المخلصين مثل بلوم وفيولاط وطوراز لانقلب ذلك الانتظار ياسا وما اشد عواقب الياس الفتاك....

(١) تأخر نشر هذا المقال لضيق نطاق الجزء الماضي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

(ش : ولكن خاب الظن — مع الاسف — حتى فى وعود هؤلاء الرجال المغلوبين على أمرهم مثلنا ولم يبق الا اليأس)

تلك الاعلانات التي تحمل بين عبارات التملق والتشدق هذه الكلمات : « لايجوز ان نموت تحت الراية المثلثة الالوان . » ذكرتنا مثلا عاميا يقول : « نام وفاق وجد روحه في الزقاق . » كما وجد مسيو دويو (DORIOT) نفسه — بعد انقلاب سان دونيز (SAINT-DENIS) في الافاق !

نعم المجاعة ضاربة اطنابها فى شمال افريقيا وليست هي من تاريخ امس بل لها أكثر من ربع قرن . أين كان حزب ب ب ف هذا الزمان كله ؟ اذ لا تنسينا حنانته الفجائية التي فاقت حنانة الذيب مع الخرف والتي يستهد بها جاب الشعب الجزائري اليه بان تلك المجاعة لها اسباب قديمة وعميقة — اسباب ارادها وثبت اقدامها حتى الان هؤلاء الذين يهتمون اليوم فقط بحالتنا التعيسة لغاية كانت مجهولة عند البعض ولكنها انكشفت دسائسها بعد وصاح لها الشعب الجزائري يوم ٧ جوان سنة ١٩٣٦ : « فاقو »

وقوة تلك الاسباب مستمدة من سياسة الاستغلال والعبودية وجروقها في الارض مسمومة فامتدادها وطولها معناه محو شعب ضعيف والفتك به !

لكن ازاء التهديد الفاشيستي والمحاولة الاستعمارية جاءت الجبهة الشعبية التي علقت عليها الامال العديدة ووعدت وعدا صادقا بان سيرجع للشعب الجزائرى شرفه ومروءته

لنغتنم هذه الفرصة فنقول بان الجبهة الشعبية — وان سلم الحليل باوم من رياستها وحقه ان لا يسلم لان وراءه شعب فرنسا الكريم كله — فانها لا زالت قائمة ولازالت في كفاح شديد ضد جبهة المال وضد الذين أفلسوا ميزانية فرانسا بارسال مالهم وخزنه عند الدول الاجنبية ويمثلهم تمثيلا فاحشا مجلس

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

الشيوخ — وستظفر اخيرا جبهة الشعب — وتظفر معها — بالفوز والنصر

(ش : واذا لم تظفر هي — لا قدر الله — فنحن سنظفر قطعا ان شاء الله بثقتنا بأنفسنا وايماننا بالله)

نعم ليست الصدقة بدواء ناجع لشعب يريد قبل كل شيء العدل والانصاف لكن ويالاسف ذهب العدل والانصاف ضحية الاستعمار حيثما تعيش اقلية ضئيلة من رسماليين وانتفاعيين في البحبوحة والرغد وتتخبط الاغلبية الساحقة في المجاعة والضنك والجهل —

فلا عجب اذا قلنا بان سعادة الاولين هي نفس شقاء الاخرين ولا عجب ايضا اذا كررنا بان هذه الحال الغير الشرعية والغير الانسانية هي اصل المجاعة التي لا تزول اصلا لا بالصدقة الرسمية ولا بحنانة دوريو DORIOT هذه المجاعة ليست حادثا سماويا بل هي اخس نتيجة سياسية خير للبعض و سياسة شر للاخر — فهي عاقبة من عواقب كفاح شديد بين القوة والحق — بين الكذب والصدق — بين العدالة والهمجية !

* * *

تامل في حال آلاف الذين اخرجهم عن ارضهم مستغلون سواء اربويون ام مسلمون

(ش : نعم الظلم ملعون من أي شخص كان ولكن الواقع هو ان نزع الاراضي انما يكون من المسلمين للكولون فلا معنى لذكر المسلمين هنا)

والزمهم الحال الى القدوم الى البلدان المعمورة — تجدهم من غير شغل ومن غير خدمة زادوا في عدد الذين ماتواجوعا .

اما الذين ارادوا المحافظة على قطع تافهة من ارضهم ولم تمسهم يد الاستعمار — فيد الربى قد مستهم وباعت لهم البقية الباقية من املاكهم — فهذا نوع آخر من اخراج المسلمين من ديارهم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وآخرون كبر عليهم الهروب من ارضهم القديمة الحنونة صاروا خداما فيها باجرة لا تفوق ستة فرنكية لاثني عشر ساعة يوميا وكاني بسائل يتفقد قوانين الاجور .

نعم توجد قوانين تضمن للفلاح والمستخدم اجرته الرسمية لكن حال بين تنفيذ تلك القوانين ووصولها الى نتيجتها الطبيعية — المستعمرون الكبار الذين يعتبرون المسلم — بعد ما شربوا دمه وانتزعوا اراضيه — حيوانا غير ناطق لا غير !

ولا تنس قساوة الغرامة — هنا ايضا الحنانة مجهولة . فكثيرا ما تقف لاجل خمسين فرنكية كل ما وجد من جبح النحل الى البقر الى المعز الى الات الخدمة التي لا يمكن العيش بدونها .

هناك ايضا اوامر من الادارة العليا تؤجل وتنتظر المغرم — لكن لاقت وتلاقي حتى الان في طريقها — ما لا قته قوانين الاجور — قوة المستعمرين الذين لا يعرفون الا الاستغلال وتعمر الخزائن بالدرهم الرنان

فانتزاع الاراضي من اربابها ومضار الربى وضعف الاجرة وقساوة اصحاب الغرامة هذه هي الاسباب الوحيدة للمجاعة والبؤس والضنك والازمة الاقتصادية الجزائرية التي يتخبط فيها ملايين من المسلمين الجزائريين . وهذا كله لا يمكن ان يكون من امس . والمنصف لا يجوز له ان يحمل مسولية ذلك على الجبهة الشعبية .

* * *

والدواء الناجع — في نظر كل لبيب — هو الحبس والكف — حقيقة — من خطف الاراضي من يد اربابها بل هو ارجاعها لهم يخدمونها بانفسهم مع اعطائهم جميع الالات اللازمة لذلك . فيمكن — عندئذ — للفلاح والخماس

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

والمستعمر الصغير - لان الفلاحة هي غنى القطر الجزائري - المكث في ارضهم ويمكن لهم العيش ايضا في بلادهم !

والدواء الناجع ايضا هو انشاء مراكز الخدمة (شانتي) في كل جهة وبناء المدارس العربية والفرنسوية للذين فتك بهم الجهل - وتاسيس مستشفيات وملاجي وفلاحة اهلية - فبهذا - وبهذا فقط - ترجع المياه الى مجاريها ويشتغل العاطلون وتنمو ثروة البلاد ويذهب الجهل ويسود الامن ويمكن التعاون والمحبة الصادقة وتزول سياسة الاستعمار الغاشمة التي لا تتفق ومبادي الديمقراطية المبنية على الحرية والاخوة والعدل .

اما الصدقة - مع امكان ما هو احسن واثبت وانجع والبق منها - في حالتنا الحاضرة ... فهي حط بكرامة الشعب وازراء بشرفه ومروءته !

* * *

فالشعب - ونحن منه ومعه .... يريد الخدمة ليأكل خبزه بعرق جبينه ولا مزية من عند احد

ويريد التعليم ببناء المدارس بحيث لا يبقى مسلم يتخبط في الجهل ويريد العدالة التامة بنيل جميع الحقوق لانه قام باقدس الواجبات ويريد الحريات بابطال جميع القوانين الاستثنائية

هذا ما نريده .... مع شعبنا الكريم .... ونرد ... بكل علو وفخر صدقة دوريو والخداعين امثاله ونتكل بعد الله على مؤتمرنا الاسلامي الجزائري الابدي وعلى الديموقراطية الحقة وعلى الجبهة الشعبية فبهم نصل الى ضالتنا المنشودة ولهم نبقى مؤيدين وناصرين ولو كره الكارهون وغضب المستعمرون !

سكيكدة ١٦ ربيع الثاني ١٣٥٦ — ٢٠ جوان ١٩٣٦

ابن سليمان محمد المرتضي

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

كلمة عبد العزيز الثعالبي

الى الشعب التونسي

ازاء حملة الصحف الاستعمارية الاثيمة

(هذا أول مقال خطته انامل الزعيم الاكبر بعد قدومه لتونس العزيزة. نقلناه عن جريدة (العمل) الدستورية لان آلام الشمال الافريقي وآماله واحده. فكلمة الزعيم هي للافارقة كلهم وبلسانهم اجمعين)

يلوح لي مما تطالعنا به الصحف الاستعمارية ان بعض كتابها المغالين في الدعوة الى سياسة التفرق الافرنسي في تونس لم يرزقوا حظا من التهذيب الراقي العالمي وكانهم من بقايا عهد الصباديين الذي يعتمد فيه المرء على قوسه ونشابه وقبضته الحديدية التي يضعها في مخانق طرائده لا هم لهم الا اذكاء الشر وايقاد سعير الفتنة والبغضاء في صدور مواطنيهم الوديعين من الافرنسيين احقاد الثورة الكبرى ثورة الحق على الطغيان ليمثلوا لنا فرنسا الكريمة في صورة كاسر يريدان ينقض على افراخ وديعة زغب الحواصل ونحن نعرف فرنسا في صورتها الحقيقية الماثلة لنا في عبقريتها ونظامها وجامعاتها ومبادئها ولا نريد ان تتعرف اليها من هوج الفاشيين الذين لا يمتون لها بصلة الا من طريق الاسترزاق واستخدام سمعتها ونفوذها لمناهضة الامة التونسية الحيوفة التي تريد ان تعيش في بلادها آمنة مطمئنة على ذاتيتها بعيدة عن كل الغوائل التي يرد ان يوقعها فيها الانتفاعيون الذين لا يعيشون بمجهودهم ومواهبهم بل يعيشون كلا على الغير بوسائل الظلم والارهاق تلك المعيشة المقيتة التي يتحاماها الرجل الاثيل ورهط هذا شانه لا يشغل بال التونسيين ولا يقض مضاجعهم

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

بل يقلق راحة فرنسا ويقض مضاجع رجالها العالمين الذين انتدبتهم لافريقيا الشمالية وغيرها واناطت بكفاءتهم تحقيق مبادي السلام والرفاه في هذه البلاد فهم لا ينفكون عن القاء العثرات في سبيلهم لكي يصدوهم عن تحقيق الرغبات الشريفة التي تنشرصيت فرنسا في العالم وتثبت بالدلائل القطعية بانها معلمة الشعوب حقا ومذكية روح الاستقلال في جميع الممالك التي مرت بها واتصلت بشعوبها على قواعد الحق العام الدولي والمعاهدات الصريحة التي توثق العلائق بين الدول والامم . لا تلك الاتفاقات الخادعة التي مبناها استرهاب الفرد الضعيف بقوة السيف والنار والجند الراصد للكفاح — فهذه الاتفاقات وان كانت غير مبررة في ذاتها لكنها قد تغم على الانسان وتربكه في وقت من الاوقات وقد يبدو منه الانقياد لها فيستلم امامها مقهورا ولكنه يبقى له حق الشكوى والتذمر والمطالبة بتغييرها وهو حق طبيعي لكل انسان وفي المثل ما ضاع حق وراءه طالب

ومهما كانت مناوي رهط المرتزقة من الكتاب الاستعماريين الذين ينفثون روح العدى بين عناصر السكان لهذه البلاد ويحاولون تشويه مقاصد التونسيين في المطالبة بحقوقهم كاملة ذات كيان دولي وحدود مصانة وجنسية فاني لا اشك بانه يوجد في فرنسا جمهور عظيم من العقلاء المنصفين يعملون لانصاف الامم من انفسهم وبهمهم كثيرا ان يبيضوا صحائف تاريخهم السياسي لا باقلام كتابهم لا بل باقلام الكتاب التونسيين يدونونه باسطار من النور على صدر الشعب التونسي لا على الاوراق

ومن الهين على اية حكومة توجد في فرنسا ان تنظر في هذا الجوهر السامي من العظمة الخالدة فتضرب على ايدي الدساسين من دعاة التفوق وماهم الا دعاة الهزيمة والتمويق الذين يخدمون مصالح افراد من الاناذين لا مصلحة فرنسا الكبرى التي يجب ان تسير مع الاسلام جنبا الى جنب على مبادي التحرير والسلام

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

صغارة الاستعمار وروحه الخبيثة

ويوم الشرق المهول ...

« انى لا أرى عذرا في هذا الاستئثار الذي يعد صغارة فى الاستعمار . بيد أن من العدل ان لا افرد الانكليز بالذنب واخصهم دون سواهم بالتثريب . فالافرنسيون في جيبوتي مثلا والايطاليون في مصوع هم من هذا القبيل مثل الانكليز في عدن . فلا تجد تاجرا واحدا انكليزيا او ايطاليا في جيبوتي فكيف بمصرف غير افرنسي ؟ وقد لا تجد عاملا افرنسيا او انكليزيا فى مصوع فكيف بمصرف غير ايطالي ان هذه الروح الاوروبية الصغيرة في التجارة والاستعمار ، وان شئت فقل روح الاستئثار والاحتكار ، لمن اول اسباب الانحطاط الاوربي فى الشرق . فاذا كنت لا تطيق اخاك الاوربي مزاحما ، اذا كنت تضن عليه بفرصة يغتنمها فيستثمرها مثلك فى بلاد غريبة ، فكيف تطيق الوطني او تحسن به الظن في الاقل ؟ وباي حق والحال هذه تطلب منه الثقة والاحترام ؟ اني مخلص لك ايها الاخ الاوربي فيما أقول قد يطيعك الشرق ويخدمك ، ويكون لك جاسوسا على أخيه ، ولكنه في قلبه يكرهك ويحتقرك وليس هو وحده المسئول الملوم . عد الى نفسك أيها الاخ الاوروبي وفكر فيما أقول . اني ابغي لك ولابن الشرق خيرا في بلاده مشتركا ، متبادلا ، متساويا .

فى شمال افريقية

هذه كلمتي الاولى التي القيها على النار المسطعة التي يوجهها خصوم الحق والنظام والعدالة في تونس حتى لا ينخدع الشب التونسي بمثل هاته الترهات وهو الشاعر بحقه السليب فليمض قدما في سبيله متوكلا على وثوقه بنفسه وايمانه بالله

عبد العزيز الثعالبي

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لكن روحك أيها المستعمر لا تعجب المنصفين من الامتين . كاني اسمعك تقول : جئنا هذه البلاد وفتحناها وعمرناها وليس لغيرنا الحق ان ينتفع منها وفيها اذتفاعنا . هذه هي روح الاستعمار الاوروبي في عدن وفي جيبوتي وفي مصوع . وقل ان شئت في الهند وفي الجزائر وفي طرابلس الغرب . وهي الروح التي تفسد على الشرقي أهم مظاهر الحكم الغربي اي الادارة والنظام . فبهذا الحكمة في اطاعهم تلطفها ، وبهذا الحصافة في استشارهم تخفف من عواقبه الوخيمة .

لست ممن يغمضون عيونهم ويضربون ، ولا ممن يولون المغرب وجوههم ويكرهون . ولكنني اخشى والله على الاوربيين من يوم يعم فيه البلاء فينهض الشرق — الشرق العاقل ، والشرق المجنون ، الشرق المتعصب والشرق المتساهل — ينهض نهضة واحدة على المدنية الاوروبية ، بحذافيرها ، لانه لا يرى فيها غير سيئاتها ، غير الشره والشهوات والاستئثار والمنكرات .

بودي اذن قبل ان تازف تلك الساعة ان يعدل الاوروبي ويعقل الشرق فيتفاهم الاثنان ويأتلفان ، وينتفع الواحد بالاخر ومنه »

الفيلسوف امين الريحاني في كتابه (ملوك العرب)

ج ١ ص ٤٧ — ٣٤٨

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

مقررات المؤتمر الاسلامي الجزائري

في دورته الثانية

—١—

المؤتمر الثاني الجزائري الاسلامي ، المنعقد ايام ٩ و ١٠ و ١١ يولية عام ١٩٣٧

حيث انه لا يمكن ان يوجد تحت ظل النظام الديموقراطي الكيل بمكيالين والوزن بميزانين بين سكان بلاد واحدة .

وحيث اننا نرى بكل اسف ان العدالة في القطر الجزائري وفي اغلب الاحيان توزع بصفة غير معتادلة .

وحيث انه من المؤلم ملاحظة ان نفس المبادي التي تسير الاحكام العدلية في القطر الجزائري انما هي مبادي استثنائية عندما تنطبق على الاهالي .

وحيث انه من اهم المهمات ان توزع العدالة بصفة متساوية متعادلة بين سائر السكان ، سواء كانت في مباديها او في تنفيذها وادارتها .

وحيث انه من اللازم ان تضمحل الشكوك والريب التي تحوط الرجال العباسيين المسلمين بالنظر لافكارهم ومبادئهم وكذلك من اللازم ضمان الحرية الشخصية

وحيث انه طالما وقع التعرض باطلا لشخصيات سياسية او دينية ، فسجنت وضربت ضربا مبرحا . في الوقت الذي لا تتعرض فيه العدالة للجنح والجرائم التي يرتكبها الاروبيون ، مثل الاعتداء على القضاة ورجال الادارة . ومثل الحث على الحرب الاهلية

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

بناء على ذلك فالمؤتمر يطالب

١ــ أن يقع اعلان عفو خاص بسرعة ، لنطوى صفحة المظالم الصارخة التي اقترفت تحت ستار القانون

٢ ــ ان يحذف من القانون الجنائي كل نص يختص بالاهالي.

٣ــ ان تقع مراقبة العدلية الجزائرية مراقبة دقيقة . حتى يتحقق سلوك مسلك العدل مع الجميع من غير محاباة .

ــ٢ــ

المؤتمر الثاني الاسلامي الجزائر المنعقد بالجزائر ايام ٩ و ١٠ و ١١ يولية .

حيث ان ــ التجمهر الشعبي ــ بما له من المبادي الديموقراطية التي هي غاية الجماهير الشعبية الجزائرية ، هو الحليف الطبعي للمؤتمر الاسلامي الجزائري .

وحيث انه رغما عن الخيبة التي حصلت بعد مرور عام كامل على تسلم حكومة الواجهة الشعبية لزمام الاحكام بفرنسا لانها لم تحقق سائر الاصلاحات التي يطلبها الشعب الاسلامي الجزائري ، فهذا الشعب لا ينزع الان عن هذه الحكومة عواطفه الودية الفعالة .

وحيث أنه من جهة اخرى يجب للاحراز على مطالب المؤتمر تمتين روابط الصلة التي تجمع بين الجماهير الاسلامية التابعة للمؤتمر والجماهير التي يتكون منها التجمهر الشعبي

فالمؤتمر يقرر :

١ــ المحافظة على ثقته « في التجمهر الشعبي » التي تعد اعانته ثمينة جدا

٢ــ تخويل السلطة لهياته المسؤولة لتفتح مع الواجهة الشعبية المذاكرات التي تمهد الطريق لعمل متوحد في سبيل مصلحة السكان الجزائريين .

٣ــ الاذن لسائر لجانه في داخل البلاد بالمحافظة على صلة الود التي تربط

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بينها وبين هيأة التجمهر الشعبي وتقوية تلك العلاقات ،

—٣—

المؤتمر الثاني الاسلامي الجزائري ، المنعقد بالجزائر ايام ٩ و١٠ و١١ يولية يقدم من جديد شكره للواجهة الشعبية على الاعانات التي قدمتها حكومات او تنوي تقديمها للجماهير الاسلامية الجزائرية

ويلاحظ ان هذه الاعمال التي وقع القيام بها انما هي غير كافية بالمرة . ويسجل بصفة أخص خيبته المرة من رؤية مجلس الامة ينهي دورته دون ان يتفاوض في مشروع بلوم فيوليت ، فضلا عن المصادقة عليه .

ويذكر بوجوب الاسراع بتحقيق المطالب التي نادت يوم ٧ جوان ١٩٣٦ وهي المطالب المستعجلة والتي هي اقل ما يمكن طلبه في الاصلاح ،

ويسجل ما يقوم به الرجعيون في الجزائر من ضغط ، كلل بالنجاح على الادارة الجزائرية ضد رغائب المؤتمر الاسلامي الجزائري .

ويطلب من المسلمين الجزائريين ان يكونوا دائما على حذر وانتباه

ويقرر الطلب من سائر النواب المسلمين في مختلف المجالس النيابية استقالتهم من النيابة في حالة ما اذا لم يتقرر العمل ببرنامج بلوم فيوليت قبل انتخابات المجالس العمالية من هذه السنة ،

ثم يعلن ثقته في الحكومة الجمهورية والتجمهر الشعبي وسائر الشعب الفرنسي لكي يقع اتقاء خطر الانقطاع بين السلطة العامة والجماعة الاسلامية الجزائرية ،

—٤—

حيث ان المؤتمر الاسلامي الجزائري ليس حزبا تابعا لاحد ، وانه يحق لكل مسلم جزائري ان ينضم له ويعمل في صفه اذا قبل غايته ووسائل عمله وقانونه

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

كفى عبثا !

نوجه كلمتنا هذه الى حكومة فرنسا والى المسؤولين من رجال الواجهة الشعبية ، والى هيآت مجلس الامة المختصة بدراسة المسائل الجزائرية والاستعمارية .

فلقد فاجأتنا الانباء بان اللجنة الاستعمارية الكبرى التي يرأسها مسيو فرنوت . والتي تعين لها أن تعمل في مدة ١٨ شهرا بحثا عميقا في مسائل فرنسا الاستعمارية ، ستجعل من مشمولات انظارها مسألة الجزائر الاسلامية ؛ وستكون نتائج بحث لجنة لافروز يليار من جملة ما تشتغل به هذه اللجنة الجديدة .

ولقد صرحت جريدة الديبيش القسنطينية بتاريخ ١٨ جويلية ١٩٣٧ بان هذه اللجنة ترغب من سائر الناس والهيآت ان تعينها على اعمالها بارسال التقارير اليها أو بالمثول أمامها في باريس .

ما ذا ؟ ايبلغ العبث بمطالب الامم الى هذا الحد ؟ ام يقع استبلاه أمة من الامم الى مثل هذه الدرجة ؟ ام تحسب الحكومة واعوانها ان الجزائريين قد بلغوا من البله والخور وضعف العزيمة مبلغا يجعلهم يقبلون ولو على مضض تأخير النظر في مطالبهم الحيوية الى ان تقر هذه اللجنة الجديدة قرارها ؛ وتتم اتفاق

وحيث انه من المخطر ترك ابواب المؤتمر مفتحة تقتحمها الهيآت الخارجة عنه والتي لها غايات واعمال تخالف غايته واعماله .

وحيث ان قانون المؤتمر الاسلامي الجزائري ينص على انه لا يكون عضوا بهذا المؤتمر الا الذي يقبل مبادئه وبرنامجه ووسائل عمله وانقياده .

فهو يقرر :

الوقوف ضد كل عملية من شانها استحواذ فريق على المؤتمر . وصيانة المؤتمر وقانونه وغاياته ووسائل عمله التي يشملها قانونه

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الثلاثة ملايين المخصصة لها ، وتستغرق الثمانية عشر شهرا التي خالها الاغبياء كافية للفت في ساعد الامة وجعلها تتراجع على أعقابها ؟

لقد املت الامة خيرا من وراء لجنة فيوليت عام ١٩٣١ فخابت ؛ وامات خيرا من وراء بحث وزير الداخلية رونيي فخابت ؛ ثم وضعت املها الاخير وراء لجنة لاتروزيليار ، واملت الاحراز على ما ترجوه من مطالب مستعجلة على يد حكومة الواجهة الشعبية وهي واقفة اليوم على ابواب الخيبة واليأس !

وحذار حذار من نتائج الخيبة والياس هذه المرة . ان امتنا ذات حلم واناة . وهي أمة تعرف كيف تصبر وكيف ترجو ؛ لكنها أمة تعرف أيضا اذا نفذ صبرها وخاب رجاؤها كيف تغضب وكيف تزجر .

لقد كنا اكثر الناس حرصا على رتق كل فتق وجبر كل صدع يقع في روابطنا مع الحكومة ، حفظا لسياسة حسن التفاهم ، والوصول الى الغاية بواسطة الجدال الحسن والاقناع . لكننا ان احتقرنا الى هذه الدرجة ؛ وان وقع اللعب بعواطفنا بمثل هذه الصفة ؛ وان قوبلت آمالنا بمثل هذه الزراية ، فاننا ان نتأخر عن وقوف المواقف التي تجبرنا هذه الحالة الجديدة على وقوفها .

لقد قيل لنا ان مسيو فيوليت سئل من طرف بعض النواب في القطر الجزائري عن هذه اللجنة وعلاقاتها بالمسألة الجزائرية ، فحرر برقية ينفي فيها كل علاقة لهذه اللجنة بهذه المسألة ويؤكد ان مهمة لجنة قرنوت انما هي خاصة ببلاد الحماية والمستعمرات لا بالجزائر التي هي قطعة من فرنسا ثم عرض هذه البرقية على رئيس الوزراء مسيو شوطان فصادق عليها قبل ارسالها .

لكن هذا القول الذى نقله لنا ثقة من الثقات لا يكفي لازالة الآثار القاسية التي احدثتها انباء هذا القبر الجديد الذي حفر للقضية الجزائرية . فان كانت المسألة خاصة حقا بالمستعمرات ولا تعلق لها بالجزائر ، فاننا نهيب بالحكومة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لاصدار بيان سريع يزيل ما علق بالنفوس ويذهب عنها الكدر والالم .

والا فان الامة ستقف الموقف الذي يوجبه عليها شرفها وغيرتها على قضيتها المقدسة . فتقاطع اللجنة مقاطعة تامة باتة ، وينسحب النواب الوطنيون من سائر المجالس النيابية بمختلف درجاتها حسبما قرره المؤتمر سابقا

على انه ربما اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي هذه الايام ؛ حيث ان فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصاحب هذه المجلة قد ارسل باسمه الخاص الى رئيس اللجنة التنفيذية بالرسالة الآتية :

نـداء

الى رئيس المؤتمر الاسلامي الجزائري

والى اللجنة التنفيذية

لقد علمتم ان الحكومة الفرنسية لم تجب أي مطلب من مطالب المؤتمر رغم وعد رئيس الوزارة يوم زارة الوفد بتسجيل بعضها المستعجل على رجاء ان تكون مطالب المؤتمر من أول ما ينظر فيه .

غير انه قد حدث اليوم ما دل على ان مطالب المؤتمر غير ملتفت اليها ولا منظور فيها وذلك بما قررته الحكومة من تكليف اللجنة البرلمانية التي يرأسها

م قرنيت ببحث جديد لا ينتهي الا بعد ثمانية عشر شهرا ....! وبعد ذلك تأتي

الوفود للبحث والسؤال المدقق . . .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فزيادة على ما في هذا من التسويف والمماطلة فانه دليل قطعي على ان مطالب المؤتمر لا عبرة بها . وهذا يوجب على اللجنة التنفيذية ان تجتمع لتقرر قرارها الصريح الحازم وتقف موقفا جديا ازاء هذا الحادث الجديد ثم يكون من واجبها ان تدعو الى عقد مؤتمر عام فوق العادة ليقرر قرارا اجماعيا من طابات لا يخالف فيها أحد ويقرر قرارا اجماعيا في الموقف الذى تقفه الامة الجزائرية اذا لم تجب الى تلك المطالب فى أجل محدود

وعليه فاني (كمسلم جزائري) اطلب من سيادة الرئيس ان يامر اللجنة التنفيذية للمؤتمر بان تجتمع في الخامس عشر من اوت الجاري .

هذا وانا الآن قد اديت أول واجب من واجباتي في الوقت الحاضر بهذا النداء . والله المستعان على اتمام الواجبات الاخرى

عبد الحميد بن باديس

واننا لنؤمل مخلصين ان تنتبه الحكومة من غفلتها ، وتفيق من نومها ، فتبادر بنشر بلاغ او بيان يحدد مهمة اللجنة وينفى اشتغالها بقضية الجزائر ان لم تكن حقا لتشتغل بها ؛ أو ينزع عنها تلك القضية ان كانت حقا قد كلفت بها . وبذلك فقط يزول سوء التفاهم الذى تكون فعلا ، والذى ستكون له آثار سيئة للغاية ، تحمل الحكومة وحدها مسؤوليتها ، وكفانا شرفا وامانة اننا قمنا بواجب التحذير

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

تتويج ملك مصر — المشكل الفلسطيني — الصين واليابان — الاعيب السياسة — حرمة المياه الترابية الفرنسية — الحالة السياسية والمالية بفرنسا —

لقد كان يوم ٢١ جويلية السالف يوما مشهودا بالمملكة المصرية ؛ حيث ان حضرة الملك فاروق الاول امد الله في حياته قد بلغ في ذلك اليوم سن الرشد . واصبح المسؤول بصفة دستورية عن سلامة المملكة وسير اعمالها . وانتهى في ذلك اليوم امر مجلس الوصاية الذي سهر على راحة المملكة وصان حقوقها ومهد لها سبل الامن والعافية في داخل البلاد وخارجها .

والحقيقة ان عهد مجلس الوصاية الذي تراسه سمو الامير محمد علي كان عهد خير وبركة على البلاد المصرية . وستذكر الامة ذلك العهد احسن الذكرى

اقسم حضرة الملك فاروق امام مجلس الامة اليمين القانونية على صيانة الدستور وسلامة ارض الوطن ، ثم استلم استقالة الوزارة النحاسية الثالثة ، وعهد من جديد الى زعيم مصر الحديثة مصطفى النحاس باشا بتشكيل الوزارة الجديدة فشكلها وادخل فيها عناصر جديدة ، وهو يستعد اليوم للعمل الجسيم في سبيل مصر وتحصين استقلالها في الداخل والخارج ؛ تحت اشراف الملك الشاب المحبوب بصفة مباشرة

ولقد وقعت قبل ذلك المصادقة من طرف البرلمان المصري على معاهدة مونترو التي الغت الامتيازات القنصلية من مصر . والغت المحاكم المختلطة بصفة تدريجية . فتعزز بذلك جانب الاستقلال المصري بصفة متينة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واننا لنرجو ان يكون عهد الفاروق الثاني مجددا عهد الفاروق الاول وان يجعله الله عهد خير وبركة وازدهار لمصر خاصة وللعالم الاسلامي عامة .

***

وان القلوب لتنفطر والانفس لتتقطع مما هو جار بفلسطين البائسة التعسة وما يريده لها القوم من تمزيق الاوصال وتقطيع البلاد ، وتثبيت قدم الصهيونية بصفة دائمة مستمرة في أهم قسم من اقسامها ؛ وتشريد العرب والمسلمين الى شرقيها القفر البلقع

قام العالم الاسلامي كله قومة رجل واحد ضد هذا الخطر العظيم الذي يهدد كيان الوطن العربي؛ ورفع المسلمون عقيرتهم بالاحتجاج الصارخ، فاجمع كتابهم وزعماؤهم ورجال الراي والتفكير والادارة والملك منهم على استهجان هذا المسالك الذي تسلكه انكلترا واستفظاع الاساليب الوحشية التي تسلكها في قهر البلاد ومحاولة قمع المعارضة فيها .

واننا لنسجل بكل فخر واعجاب ماقامت به دولة العراق الفتية من احتجاج رسمي في هذا الموضوع ، وما وقفته من موقف مشرف يبيض وجه العرب . فاننا من يوم وقوع الانقلاب العراقي الذي رفع الى منصة الاحكام حكومت سليمان ورجال الصدق الملتفين حوله تفاءلنا في هذه المجلة خيرا وقلنا ان مثل هؤلاء الرجال سيرفعون منار العروبة وسينفضون غبار الجمود الذي كان عالقا بادارات الحكومات البغدادية السالفة ، وكتب الله لنا ان لا تخيب ظنوننا هذه المرة

لكننا لا نكتم امتنا العربية ان كل هذه الاحتجاجات القولية لا تجدي نفعا، وان اكلترا دولة لا تعبد الا المادة ولا تتاخر الا امام القوة . فان وجدت ان المسلمين لا ينصرون فلسطين الا بكلمات تنشر فوق اعمدة الصحف او اقوال ترتجل فوق اعواد المنابر ، فانها ستصر على اعانة الصهيونية وستنفذ طوعا او كرها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

برنامج التقسيم . انكلترا لا ترهب الا القوة ، وهي في مواقفها الحاضرة اشد رهبة من القوة منها في اي وقت آخر .

فليكشر المسلمون في مشارق الارض ومغاربها عن انيابهم لانكلترا ، وليبرهنوا لها على انهم قوة فعالة متضامنة تستطيع ان تضر وتستطيع ان تنفع ، وعندئذ فقط يمكن لانكلترا ان تتراجع او تترك الصهيونيين وشانهم . اما ما دام الصهيونيون يقبضون على ناصية القوة والمال ؛ والمسلمون يقبضون على ناصية الاحتجاج والاقوال . فيا ويل فلسطين من الذين يتكلمون ولا يعملون . ومن الذين يعملون ولا يتكلمون .

ثم اننا لا نفهم الى هذه الساعة ما هي هذه المواقف الضعيفة المخجلة التي يقفها ملوك العرب وامراؤهم تجاه هذا الخطر الداهم العظيم ، فهل يكفي لامثال الامام يحيى والملك عبد العزيز بن السعود ان يحتجوا ببرقيات يرسلونها الى لندرا والى بيت المقدس ثم يسكتوا كانهم قد ادوا الواجب المفروض عليهم ؟

ومتى يجوز لهم ان ينذروا الانكليز بقطع سائر العلاقات السياسية والاقتصادية معهم ؛ وفتح مذاكرات مع اعدائهم المعروفين في البحر المتوسط ان لم يكن هذا الوقت هو وقت هذا العمل ؟

ان قدر الله وضاعت فلسطين ؛ فانها والله لن تذهب ضحية الصهيونيين ، بل هي تذهب ضحية المسلمين الجامدين وضحية ملوك المسلمين المتغافلين

فياعامة المسلمين وياخاصتهم وياملوكهم وامرائهم وقادتهم . هذه فلسطين الشهيدة ضائعة متلاشية فماذا انتم فاعلون ؟

***

وان انكلترا لتدرك اهمية الخطر الذي يكاد يحدق بها من جراء هذه المسالة ، وتدرك ان ايطاليا واقفة لها بالمرصاد ، لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

احمتها لها ؛ وهي تبث دعايتها ضدها بصفة نشيطة في بلاد المشرقين . واطاليا الان ضعيفة واهية تشدد النكير على انكلترا وهي تود من اعماق قلبها لو ان انكلترا تميل لها بعض الميل وتكف عن التعرض لها ، ومنع الدول عن الاعتراف بسلطتها على ارض الحبشة .

فالدولة الانكليزية عندما رات الخطر اخذ يتجسم امامها من ناحية الشرق الاسلامي ، خشيت ان تغتنمها ايطاليا فرصة لتشديد دعايتها وتسديد رميتها ؛ فاخذت بدون مقدمات تفاتح ايطاليا في شان تحسين العلاقات بينهما وازالة سوء التفاهم الذي خلفته الحرب الحبشية . وهم يقولون ان هذه المفاهمات الجديدة انما تقع لتثبيت السلام في اربا وصيانة السلام العالمي من ان تعبث به عواصف الفتنة الاسبانية ، لكن كل ذلك عبث ولغو . ان الحقيقة الا خوف انكلترا من الشرق الاسلامي ان يرتبط مع عدوها الطلياني ضدها في هذه الاوقات الحرجة .

فالاتفاق بين ايطاليا وانكلترا اذا تم يجعل يد الانكليز مبسوطة في الشرق وفلسطين بصفة خاصة ؛ ويجعل الطليان آمنين في بلاد الحبشة والبحر المتوسط واروبا الوسطى . وتنتهي حالة الخوف والحذر الموجودة بين البلادين .

لكننا نتاكد ان هذا الاتفاق لن يتم وقدما حاولت انكلترا مثل هذا العمل قبل امضاء المعاهدة المصرية الانكليزية ، تعقدت مع الطليان « اتفاق الاشراف » الذي يصون مصالح الجانبين في البحر المتوسط ؛ فما كان ذلك الاتفاق الا ضربا من العبث واللغو ، واصبح هزؤ الهازئين ؛ وما كان الا ضربة سيف في الماء لم يبق بعدها اي اثر .

فالخلاف الطلياني الانكليزي خلاف جسيم مستحكم الحلقات لا يمكن ان يزول بسرعة الا اذا استسلم أحد الطرفين للاخر استسلاما شنيعا وذلك ما لا يمكن ان يقع . وان كانت ايطاليا اليوم أضعف من ان تقدم على حرب مع

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

انكلترا، وان كانت هذه أيضا لا ترى انها تستطيع المغامرة بمهاجمة الاسطول الطلياني في البحر المتوسط ، فان المستقبل القريب سوف يضع هذين الدولتين لا محالة وجها لوجه ؛ ولربما كان المسلمون يومئذ هم الحكم الفصل في هذا النزاع العظيم فليتنبه الانكليز وليتدبروا العواقب . فقد اشتهروا بالتبصر والنظر لعواقب الامور

* * *

المجزرة في الشرق الاقصى قائمة على قدم وساق . وقد أصبح من ديدن اليابان مهاجمة الصين بصفة دورية كل عامين او ثلاثة اعوام ، قصد اقتطاع قطعات من ارضها الشاسعة الغنية في بلاد الشمال ؛ فتضع بها حكومات شبه مستقلة تشملها برعايتها ، ثم تنصب عليها حمايتها ، فان استتب لها الامر بها اعلنت امتلاكها واستعمارها .

هكذا سلكت مع منشوريا ، ثم مع جوهول وهي اليوم تسالك هذا المسلك داخل جدار الصين ؛ وفي ناحية بكين وتيان تسين ، في أرض صينية بحتة منذ خلق الله النوع الاصفر في هذه الدنيا .

يدعي اليابانيون — كما هو ديدنهم — ان جماعة من الجند الصيني ابتدرتهم بالهجوم ؛ ويدعون انهم لا رغبة لهم من اكتساح البلاد الا ابعادها عن منطقة النفوذ الشيوعي وتشكيل حكومة وطنية محلية بها . لكن الحقيقة انهم يريدون الانتصاب بشمال الصين وضمه الى منشوريا ثم التسرب منه الى بقية البلاد .

لكن الصين التي لم تستطع ان تدافع الدفاع اللائق عن منشوريا ، قد اخذت تستعد لتلقي المهاجمين بما يليق بهم . وحشدت الفيالق العتيدة واجمع رجال العسكرية فيها على مقابلة الاعتداء بمثله ، والاستمرار على الحرب مع اليابان ، رغما على ما يحل بالبلاد من الخراب ، الى ان تضعف قوة هذا الخصم الهائل . وعندئذ ربما احدق به اعداء آخرون .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ان اعمال الحرب مستمرة . لكن مذاكرات الصلح تجري مع ذلك بين الطرفين . فان فهم اليابان ان الموقف اليوم أصعب من الموقف عام ١٩٣٣ ؛ وان ابتلاع شمال الصين اصعب واخطر من ابتلاع منشوريا ، فان السلام يمكن ان يرجع الى تلك الربوع الى حين . والا فان الحرب ستكون هنالك قاسية شديدة ولربما لا ينحصر امرها بين الصين واليابان فقط . فكثير من الدول الصناعية الكبرى أصبحت ترى في بلاد السيابان مزاحما خطرا يجب التخلص منه سريعا . ولربما اغتنمت تلك الدول بعض الفرص السانحة للانقضاض على خصمها .

فحوادث الشرق الاقصى تنذر بخطر وبيل ، وحرب لا تكون الحرب الكبرى معها شيئا مذكورا .

* * *

ولعل الذين يريدون ايقاد نار الحرب العالمية الجديدة لا يريدون الاكتفاء ببذر جذورها في الشرق الاقصى ، بل هم يبذرون ذلك في كل ناحية وخاصة في البحر المتوسط وحوالي الفتنة الداخلية الاسبانية .

فان المناورات التي وقعت حول لجنة عدم التدخل قد تمكنت من نسف تلك اللجنة ووقف اعمالها . وما حاول رجال السياسة الانكليز انتشالها من من وهدتها الا وزادها رجال السياسة الروسيون رسوبا في تلك الهوة . بحيث ان مسألتي سحب المتطوعين الاجانب من شتى الحرب في اسبانيا ، والاعتراف بحقوق المحاربين للثائرين الاسبان قد اصبحتا من الصعوبة بحيث لم يمكن التغلب عليها واجلت تلك اللجنة الى اجل غير مسمى ؛ وان شئت فقل انها قد اقبرت . وان فريقي التعصب المانيا واطاليا من جهة ، وروسيا من جهة اخرى قد شاركا في نسفها واقبارها ،

وقد كان من نتائج هذه العمليات ان فقدت المراقبة ، وتنمر الاسبان

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فاصبحوا يرتكبون ما لا يصدر من مجنون ؛ كارسال طياراتهم الحربية على مقربة من مدينة الجزائر ورميهم القنابل على سفن فرنسية واطالية وانكليزية ويونانية ؛ فانتهكوا بذلك حرمة الماء الترابي الفرنسي ، ومثل هذا الاعتداء يجيز في القانون اعلان الحرب ضد المعتدي.

لكن الفريق الثائر الاسباني ينفي صدور هذا العمل منه ؛ كما ينفيه الفريق الحكومي وان كانت شهادة ضابط المراقبة تكفي لادانة الفريق الثائر . والذي نعتقده نحن هو ان هذه المحاولات تقع لكي تجعل الدول تتدخل بصفة رسمية في الحرب الاسبانية . فاما ان تنتهي هذه الحرب بسرعة ؛ واما ان تنقلب الى حرب عالمية اوروبية . وهذا المشكل عسير جدا. والموقف من هذه الناحية جد حرج .

***

خطب مسيو بوني وزير مالية فرنسا خطابا كان له احسن الاثر في نفوس الفرنسيين ؛ وان كان الاشتراكيون لم يستسيغوه لما فيه من التعريض بسياستهم التي سلكها وزيرهم مسيو اريول . فخطاب مسيو بوني مطمئن من الناحية المالية ، وسياسته قد ارجعت الثقة الى النفوس لكن الامر الذي لم يبق خافيا على احد هو ان الخلاف الجسيم يدب الان في جسم الواجهة الشعبية . وان الاشتراكيين يريدون ان يقوموا بمناورة لاسقاط وزارة شوطان عند افتتاح مجلس الامة ، لتشكيل وزارة اشتراكية جديدة .

لكن الحزب الراديكالي يصرح الان بانه لن يقدم على تجربة من النوع القديم، ولن يشارك في وزارة ذات ادارة اشتراكية . فان وقع اسقاط وزارة شوطان الحالية فان الجبهة تتصدع لا محالة . ولربما وجب الاقدام يومئذ على اجراء انتخابات جديدة بعد حل مجلس الامة الحالي . لانه من العسير جدا حكم البلاد في المجلس الحالي اذا كان الاشتراكيون ضمن المعارضة ، فالازمة السياسية الفرنسية ستفتح على مصراعيها في شهر اكتوبر المقبل . وستكون ازمة حادة خطرة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

نشاط جمعية الشباب الفني بقسنطينة

اقامت هذه الجمعية الفتية حفلة شيقة بكلية الشعب — أتحفت فيها الشعب القسنطيني برواية ادبية اخلاقية حازت رضى الجميع وهي — قاتل اخيه — فحصلت على ثقة من حضرها والاعجاب التام بفرعي التمثيل والموسيقى وبهذه المناسبة نهني صديقنا السيد جاقر محمد مدير التمثيل وحبيبنا السيد ابراهيم العموشي مدير الموسيقي ونتمنى اطراد الرقي لافراد فرعيها الذين قاموا بادوار الرواية — قاتل أخيه — والادوار الموسيقية قياما يبشر بمستقبل فني زاهر . هذا واننا نبشر عموم المشتركين القسنطينيين بحرص — الشباب الفني — و مواصلته لتنوير الفكر بتمثيل رواية اخرى فانتظروا

اعلان

اطلبوا من مكتبة الشهاب

كتاب محمد عثمان باشا داي الجزائر

تأليف الاستاذ احمد توفيق المدني

٢٠٨ صفحات في ورق متين وطبع نظيف

ثمنه ٢٠ فرنكا دون أجرة البريد

اصلاح

الاستاذ محمد العيد ينبه جميع القراء الى اصلاح تحريفين وقعا في طبع قصيدته في المؤتمر الاخير ويرجو منهم اصلاحهما

الاول في البيت الثالث والعشرين وما هذا التنكر بدل التناكر

الثاني في البيت الثلاثين ونحن المسلمين بدل المسلمون

في الجزء الآتي : اجتماع الشيخين الثعالبي وابن باديس . تقريظ كتاب توفيق

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
وافضلوا هذا الصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء السابع
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٧ من المجلد ١٣﴾ ـ ج 7 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء السابع ☆ من المجلد الثالث عشر

الحق فوق كل احد، والوطن قبل كل شيء
٣٠٨ الوطن هو تاريخ الوطن
٣٢٤ وسائل الاحياء
٣١٥ طرائق الاستعمار الخبيثة
٣١٦ عبد العزيز الثعالبي
ثمار العقول والمطابع :
٣١٩ محمد عثمان باشا
٣٢٢ الشباب أبو المعجزات
في الشمال الافريقي :
٣٢٤ الياس بعد الرجاء
٣٢٥ نداء الى الامة الجزائرية ونوابها
٣٢٧ مقررات اللجنة التنفيذية
الشهر السياسي :
٣٣٢ ازمة مصر — كارثة العراق
ماساة فلسطين — موسوليني يتنمس
خطورة الحالة في أوربا
الشرق الاقصى منبع الخطر
٣٣٩ اجرام الاستعمار : سجن واضطهاد
٣٤٠ صدى منشورنا على الامة والنواب
٣٤١ الاستعمار يحاول قطع الصلة بين الاخوان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاشتراكات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا
في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

مثـال التـآخي

هذا مثال التـآخي ❀ يا حسنه من مثال
رسم الزعيمين فيه ❀ رمز اتحاد (الشمال)
كلاهما اليوم ركن ❀ وموئـل للـهـلال
كلاهما بدر تَـمٍ ❀ كلاهما نجم فال
عاش الزعيمان دهرا ❀ في ألفـة واتصال
ويسر الله سعيا ❀ قاما به للكمال

الجزائر — محمد العيد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الجزء السابع ﴿ ج : ٧ م : ١٣ ﴾ المجلد الثالث عشر

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | رجب ١٣٥٦ هـ | سبتامبر ١٩٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الوطن والوطنية

الحق فوق كل أحد ، والوطن قبل كل شيء

بهاتين الجملتين منذ نيف وعشر سنين توجنا جريدة « المنتقد » الشهيدة ، وجعلناهما شعارا لها تحمله في راس كل عدد منها .

هذا أيام كانت كلمة الوطن والوطنية كلمة اجرامية لا يستطيع احد ان ينطق بها وقليل جدا من يشعر بمعناها . وان كان ذلك المعنى دفينا في كوامن النفوس ككل غريزة من غرائزها . لاسيما في أمة تنتسب في العروبة وتدين بالاسلام مثل الامة الجزائرية ذات التاريخ المجيد

أما اليوم وقد صارت كلمة الوطن والوطنية سهلة على كل لسان وقد يقولها قوم ولا يفقهون معناها ، وقد يقولها آخرون بألسنتهم ولا يستطيعون أن يتسموا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

بها في المكتوب من رسمياتهم، ويفزع منها من يتخيلون فيها ما يعرفون في وطنياتهم وينكرها آخرون زعما منهم أنها ضد انسانيتهم وعموميا تهم — فكان حقا لقراء « الشهاب » علينا أن نقول لهم كلمة مختصرة نبين بها حقيقة هذه الكلمة وأقسامها وأقسام الناس ازاءها ، ومن أي قسم نحن من تلك الاقسام :

من نواميس الخلقة حب الذات للمحافظة على البقاء وفي البقاء عمارة الكون . فكل ما تشعر النفس بالحاجة اليه في بقائها فهو حبيب اليها . فالانسان من طفولته يحب بيته وأهل بيته لما يرى من حاجته اليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلا الوطن الصغير .

فاذا تقدم شيئا في سنه اتسع افق حبه وأخذت تتسع بقدر ذلك دائرة وطنه فاذا دخل ميدان الحياة وعرف الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر اليه من مستقبله ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه واخلاقه ونوازعه ومنازعه — شعر نحوهم من الحب بمثل ما كان يشعر به لاهل بيته في طفولته ولما فيه كما تقدم — من غريزة حب الذات وطلب البقاء وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير . ومحبته لهم — في العرف العام — هي الوطنية .

فاذا غذي بالعلم الصحيح شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الانسانية وكانت الارض كلها وطنا له وهذا هو وطنه الاكبر

هذا ترتيب طبيعي لا طفرة فيه ولا معدل عنه . فلا يعرف ولا يحب الوطن الاكبر الا من عرف واحب الوطن الكبير ، ولا يعرف ولا يحب الوطن الكبير الا من عرف واحب الوطن الصغير

والناس ازاء هذه الحقيقة اربعة أقسام :

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

على أممهم كما تعيش الطفيليات على دم غيرها من الحيوان وهم في الغالب لا يكون منهم خير حتى لاقاربهم وأهل بيتهم .

وقسم يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما يرون فيه خيره ونفعه ولو بادخال الضرر والشر على الاوطان الاخرى بل يعملون دائما على امتصاص دماء الامم والتوسع في الملك لا تردهم الا القوة . وهؤلاء شر وبلاء على غير امهم بل وعلى امهم فهم مصيبة البشرية جمعاء

وقسم زعموا انهم لا يعرفون الا الوطن الاكبر وانكروا وطنيات الامم — كما انكروا اديانها — وعدوها مفرقة بين البشر . وهؤلاء عاكسوا الطبيعة جملة وما عرفته البشرية منذ آلاف السنين . ودلائل الفشل على تجربتهم حيث اجروا تجربتهم لا تكاد تخفى

وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلها ونزلها منازلها غير عادية ولا معدو عليها ورتبها ترتيبها الطبيعي في تدرجها كل واحدة منها مبنية على ما قبلها ودعامة لما بعدها . وآمن — هذا القسم — بان الانسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته وطنه الصغير وكذلك يجدها في امته وطنه الكبير ويجدها في الانسانية كلها وطنه الاكبر .

وهذا الرابع هو الوطنية الاسلامية العادلة . اذ هي التي تحافظ على الاسرة بجميع مكوناتها وعلى الامة بجميع مقوماتها وتحترم الانسانية في جميع اجناسها واديانها .

فهي تخاطب البشرية كلها في جميع اجناسها بقوله تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »

وتخاطبها في جميع اديانها بقوله تعالى : « لكم دينكم ولي دين »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وتخاطب جميع الامم والاوطان بقوله تعالى : « وإن جَنحُوا للسَّلم فاجْنَح لها وتَوكل عَلى الله » وبقوله تعالى : « فمن اعتَدى علَيكم فاعتَدُوا علَيه بمِثلِ ما اعْتدى علَيكم واتَّقُوا الله واعْلَموا انَّ الله معَ المتَّقين »

وهذه هي وطنيتنا معشر المسلمين الجزائريين الإفارقة ووطنية كل مسلم صادق فى اسلامه ووطنيته

وقد اعلناها يوم قلنا على رأس جريدة « المنتقد » :

(الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء) وسرنا على مقتضاها الى اليوم فى كل ما قلنا وكتبنا وسنبقى عليها — ككل مسلم جزائري — حتى نلقى الله ، ان شاء الله

اشعب الجزائر روحي الفدا

لما فيك من عزة عربية

بنيت على الدين أركانها

فكانت سلاماً على البشرية

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المختار
من الجرائد والمجلات

الوطن والوطنية

الوطن هو تاريخ الوطن

بقلم الاستاذ عبد الرحمن صدقي

يكفي لمعرفة ما للوطنية من شان عريق في النفوس أن نذكر أن السلاح الذي يشهره فريق من أصحاب الدعوات في وجه فريق آخر للنيل منهم وصرف الناس عنهم هو القول وترديد القول بالحق أو بالباطل بان هذه الدعوة بعيدة عن الوطنية مخالفة لمبادئها

وقد ظلت الاشتراكية محببة الى الطليان والالمان وهم على بينة من أنها تعني مبدئيا زوال التخوم والاوطان ، ومع هذا فانه حين اهاب المهيبون بروح الوطنية وتعبيرا فكرة الوطن في وجه الاشتراكية فقد الاشتراكيون سلطانهم بعد استطالته وانفض حزبهم على كثرته وهان أمرهم وذهبت ريحهم ، وأصبحت الكلمة للوطنية ، لا شعار الا شعارها ، ولا عمل يعمل للسلم أو للحرب الا باسمها

ولا غرو ، فان فكرة الوطن تلابس الانسان في جميع اطواره . فالانسان متعلق بهذه البقعة من اديم الارض التي نشا فيها والفها لانه مبدئيا و بالفطرة يانس بالمعلوم ويخشى المجهول . والرجل من أهل الفطرة لا يطمئن الا في بلدته أو على مقربة منها . وقد يكون له فيها أعداء من عشيرته ، ولكن له أيضا الى جانبهم أولياء

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وحلفاء . اما في غيرها فالجميع اعداؤه . ومهما تقدمت المدنية وتطورت أحوال العمران فلن تبرح آثارة من هذا الشعور في نفس الانسان ولن يبرح الوطن عنده صورة مكبرة لبلده ومنه يستمد « البلد الأكبر » على الدوام جانبا من معناه . وان العائد من الأقطار النائية حين يلمس أرض الوطن ليحس انه الان يسبيله الى الى وطنه الاصغر فالقاهري المتغرب في اوربا عندما ترسو به الباخرة في ميناء الاسكندرية أو بور سعيد يذكر لساعته القاهرة المعزية ويتمثل مآذنها ومجرى نيلها الزاخر العريض ومثلثات اهرامها الباذخة وجبل المقطم الممتد على حافة أفقها الشرقي وبناياتها القديمة العربية واسواقها المسقوفة الشرقية ، بل يذكر في طرب وحنين بيته واهله في انتظاره مشوقين فرحين

فالمعنى الاولى للوطن هو الاسرة . ويتسع هذا المعنى فيشتمل على اشتراك المصلحة — أو بعبارة أبسط — على الحياة الجماعية . ويؤكد هذا المعنى في نفوس الجماعة ما يقام من الاعياد العامة احتفالا بالنصر أو غير ذلك من الاحداث أو المواسم الطبيعية كفيض نهر وحصاد زرع . ولئن كانت الاسرة عند كل انسان هي أحب شيء اليه الا انه يشرك من بعدها في هذا الحب من يحيط به من ابناء العشيرة والوطن لانهم أقرب الى المعرفة والتفاهم والتعاطف ممن لا تجمعهم وإياه رابطة من الروابط الطبيعية والمصلحية ، كما أنهم حول أسرته بمثابة الحصن والوقاية

وهذا هو الجانب المادي من الوطن

على أن الوطن المادي تمتزج به الذكرى والامل — وهي ممتزجة به أبدا — فاذا هو أيضا وطن روحي

فانك حيثما سرحت الطرف واقع على ما يذكرك بآبائك في مختلف النواحي والمرافق من اقتصاد ولغة وتاريخ ودين وعلم وفن ، فلا جرم تتشرب نفسك انك تدرج هنا حيث درجوا ، وتنشأ على ما نشأوا ، وان بينك وبينهم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على تطاول الازمان مشاركة ، . وانك ملتحم واياهم برحم ماسة ، فيحق لك ان تفخر بآياتهم ومفاخرهم كما يحق عليك أن تحمد لهم أياديهم ومآثرهم ، ولما كنت لا تعرف على التحقيق من هم اولئك الاباء الاقدمون ، وما هو نصيب كل منهم فيما يحيط بك من آثارهم ، فانك تتمثلهم في خاطرك كلا واحدا لا يتجزأ. وهذه الوحدة في الذكرى وحمد الصنيع والتعظيم اذا قامت في جماعة فقد قامت الوطنية على أساسها المكين

ويضاف الى ذكر الماضي أمل المستقبل . فالمرء لا يعمل كل ما يعمله لنفسه ، بل ينظر من بعده الى اولاده وأحفاده . ولهذا سعيه لتأمين المستقبل لهم وضمانه. ثم ان المرء في استشعاره التعظيم لابائه يحب ان يكون له مثل هذا التعظيم في نفوس ابنائه . وكما ان فكرة الاباء في ذكراه عامة تشمل الاجيال السابقة . فكذلك تشمل فكرة الابناء في احلامه الاجيال اللاحقة بجيله . ومن ثم تنشأ الوحدة في الامل مكملة للوحدة في الذكرى . وهذا بشطريه هو الجانب الروحي للوطن

ولكنا نقف هنا متسائلين : هل يكون مفهوما مما تقدم أنه لا بد من استكمال العنصر المادي والعناصر الروحية لقيام الوطنية ؟

فاليهود — مثلا — مضت عليهم الوف السنين بغير وطن . وهم مشتتون في الآفاق لا تلم شملهم بقعة من الارض ليقوم عليها كما أسلفنا الاساس المادي للوطنية ومع ذلك فانهم اقوى الناس جامعة وامتنهم رابطة واشدهم غيرة وتحمسا لفكرة الوطن . وجوابنا على ذلك أن اورشليم في مجدها القديم وهيكل سليمان في روعته المأثورة ، ما برح طيفها ماثلا لمخيلاتهم . وان هذا الخيال لارض الميعاد هو الذي قام عندهم طوال هذه الاحقاب مقام الحقيقة الواقعة . وليس من تعليل لما تبذله الصهيونية من مال وجهد في السنوات الاخيرة لاقتطاع بقعة لهم من ارض فلسطين الصخرية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

القاحلة الا ان تكون رغبة ملحة من دعاتهم لتحقيق هذا الخيال ليأمنوا على فكرة الوطن عند بني جنسهم من الزوال

كذلك العناصر الروحية كالتاريخ والدين واللغة والفنون والعلوم فان شانها يتفاوت باختلاف أحوال الجماعات

ولا مراء في ان التاريخ أكبر عامل على الروح الوطنية حتى ليصح القول بان الوطن هو تاريخ الوطن . ومن ثمة عناية كل دولة بتعليم التاريخ لابنائها وعلى الاخص تاريخ بلادهم ، وكلما تغير نظام الحكم فيها اعاد مؤرخوها كتابة التاريخ على الوجه الذي يخدم هذا الغرض ويدعم الايمان به . فالتاريخ في عهد الحكم الفردي هو سيرة العظماء الافذاذ . فهم الذين خلقوا الوطن وأضفوا عليه الرفعة والعظمة ، فاذا صار الحكم للديموقراطية فالتاريخ هو حركة الجماعات في طوال العصور والدهور لتحقيق التقدم في مرافق الحياة واسعاد البشر وتخفيف ويلاتهم والاتجاه بالانسانية الى مثلها العليا

وقد يعترض معترض بان تاريخ امة من الامم لا يخلو قط مما نستهجنه وننكره . فاسلافنا لم يبرءوا من فعل السوء وارتكاب الجرائم وكانت لهم نقائصهم ومثاينهم . ولكن المعترض يغيب عنه ان عزة النفس التي تجعلنا لا نذكر لآبائنا الا كل جميل كرامة لواشجة الرحم التي تصلنا بهم هي بعينها الكفيلة بألا تنال الحقائق التاريخية من ميراث شعورنا القومي . فنحن نقرأ في تاريخ أسلافنا الطيب والخبيث ، فاذا تذكرناهم لم يتوارد على خاطرنا في الغالب الا ئم الا كل حميد مجيد وما عداه فاننا نعزوه الى جاهلية ذلك الزمن ومقتضياته ، كان للزمن وجودا خارج اهله . وهكذا يكون للمطالعات التاريخية اثرها الحافز للوطنية وفيما تقدم مثال لما يجري في اكثر الاحوال من التفاعل . فنحن بدافع شعورنا

غير الجميل ، و من ناحية اخرى فان هذه النظرة الجميلة اليوم تعزز شعورنا بالتضامن معهم و تقويه اضعافا مضاعفة . ولولا ان التاريخ يبذر الوطنية و يلد الوطنيين ما شهدنا كل امة غالبة تجعل همها الاول حرمان الامة المغلوبة من معرفة تاريخها وما شهدنا حرصها على التنكيل بكتابها المؤرخين او شراءذمم بالغالي الثمين على ما منها بانه ما دام تاريخ تلك الأمة في صدور ابنائها فصدورهم بالوطنية عامرة جائشة وانها لمخرجة في العاجل او الاجل ابطالا مستبسلين يصبون النقمة والبلاء على القوم الظالمين

ويأتي بعد ذلك عنصر هام هو الدين . وان العرب الاقدمين ما كانوا ليبلغوا ما بلغوه في بعض سنين لولا أن اصبح لهم دين واحد نشأ فيهم وتشربته نفوسهم ولابس نهوضهم ، فكان اقوى عناصر وطنيتهم ، بل كان الدين والوطن شيئا واحدا ، وكان الخارج عليهم خارجا على الوطن والدين معا . اما اذا تعددت الاديان في البلد الواحد ، وجعل كل فريق من دينه وطنا ، فعندئذ يقع الخلف بين الوطن القومي والوطن الديني . ويختلف الناس على ايثار هذا على ذاك وتصبح البلاد مهددة بالشقاق والنزاع الذي لا آخر له . ولئن كان هنري الثامن على كونه بروتستانيا قد اعتنق الكثلكة لأنها دين الكثرة من الفرنسيين فذلك مثل نادر أيا كانت ملابساته وحواشيه ، وخير ضمان في حال تعدد الاديان في بلد من البلدان هو احترام الحرية الدينية ، فلا تعدو الكثرة على القلة في شؤن الدين ولا تنتقض القلة من الكثرة لاستمساكها باهدابه . وبهذا اوصى القرآن الكريم « لكم دينكم ولي دين » ، كما أوصى به الانجيل « اعطوا لقيصر ما لقيصر ، وما لله لله »

أما اللغة فهي رابطة من أقوى روابط الجماعة ، وكف لا ، وانت قد تقبل على الرجل تخاطبه فاذا لم يفهم لغتك احسست في الحال انه غريب عنك ، وانه ناء بعيد ، وانه قد انفتحت بينكما هوة تعمق وتتسع و تزداد عمقا واتساعا لتعذر التفاهم بينكما ، ولقد تتعلم لغة قوم آخرين ولكنك لن تصير منهم الا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الى حد محدود ، لأن لهجاتهم الخاصة المأنوسة لا يحسنها و يحسن الاختيار بينها على حسب المناسبة والملابسة الا من نشأ عليها . ثم ان اللغة — وهي تحمل المعاني وتتطور معها — تطبع جيلا بعد جيل أساليب التفكير ، وتفرض على الاجيال القادمة افكار الأجيال الماضية . فلا مغالاة في القول بان اللغة قالب الافكار وان الطفل وهو يتلقن اللفظ من لغة قومه يرث معه فكرة من موروثات افكارهم . ولا سبيل بعد هذا للشك فيما للغة من قوة وثيقة مبنية في ربط الجيل من الجماعة بعضهم ببعض ، وربط هذا الجيل بسابقه ثم بلاحقه ممن سيتكلمون هذه اللغة بما ادخله عليها من مستحدثات . على ان هذا لم يمنع من وجود وطنيات رائعة بالرغم من اختلاف اللغات مثل سويسرا وبلجيكا والولايات المتحدة بامريكا ، فهي وان عدمت هذه الرابطة فلم تعدم الروابط الاخرى من تاريخية تعتز بها أو اقتصادية تفيد منها او تشريعية تطمئن اليها

ثم الآداب والفنون . ولاشك في تعبيرها عن روح الامة وشخصيتها والمطلع على آداب الامم وفنونها يعرف لكل منها طابعها وسماتها المميزة . ولقد يكون الادباء والفنانون أنفسهم لا يصدرون عن الروح الوطنية السائدة في زمانهم ، وقد يكون وطنهم الفكري في غير بلادهم ومواطنوهم في التفكير من غير ابنائها الا ان منتجاتهم تظل مع هذا ومع كل ما يستحدثونه فيها مطبوعة في صميمها بطابع قومهم . ولا يختلف حال العلم والعلماء في حكم الوطنية عن حال الادب والادباء والفن والفنانين ، فان العالم — فيما عدا المشتغلين بالاختراعات الحربية — لا يفكر في الوطن وهو مقبل على الاختراع والكشف ، وانما يفكر في كشفه واختراعه فقط ، وقد يفكر فيما سوف ينال من المجد الشخصي بين العلماء . ومع ذلك فان نبوغ عالم في بلد من البلاد يجعل مواطنيه أكثر اعتزازا بوطنهم الذي انجب هذه العبقرية . فالادب والفن والعلم تدخل في خميرة الوطنية

وسائل الاحياء

احياؤنا باحياء ماضينا

« لما شعر الاوربيون بتدهور احوالهم في القرن الخامس عشر بحثوا عن السبب فى ذلك فرأوا ان الجمود العقلي هو الذي قعد بهم عن مجاراة الحياة الانسانية الى مثلها العليا ، وان فك العقول من اسار هذا الجمود هو وحده وسيلة التقدم والرقى : ولم يجد هؤلاء المصلحون في أعمال الكنيسة المسيحية ما يعاون على درك الغاية السامية التي صوروها لجماعاتهم الانسانية لذلك اتجهوا بتفكيرهم نحو العلوم اليونانية ، والفلسفة اليونانية ، والفن اليوناني ، ونحو التشريع الروماني ، وأحيوا من ذلك على نحو يتفق وعقلية العصر الذي يعيشون فيهما أخرجهم من ظلمة الجمود الى نور العقل . ولسنا بحاجة ونحن امة اسلامية ، الى ان نلتمس في غير ماضينا نحن أسباب الاحياء للبلاد العربية ، والبلاد الاسلامية جميعا . لقد انفق رجال البلاد الاسلامية من الجهود في سبيل العلم والفن خلال القرون الاولى التي عقبت النهضة الاسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين ماخلف لنا تراثا ضخما من التفكير والفلسفة والعلم . ولو اننا بذلنا من الجهد في احياء هذا التراث ما بذل الغرب في احياء تراث اليونان لاستطعنا ان نخرج بهذه البلاد من جمودها الحاضر وأن ننهض بها الى حياة يقوم فيها الايمان المكين على اساس من العلم الصحيح الذي يدفعها الى الدرجات العلى. »

عن (السياسة الاسبوعية) محمد حسين هيكل

كشأن العناصر التي اسلفنا ذكرها من مادية وروحية

وطالما بقيت هذه العناصر كلها او بعضها فالوطنية باقية ، مهما ردد المرددون وجهد الجاهدون من دعاة الدولية والمبشرين باسم الانسانية

عبد الرحمن صدقى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

طرائق الاستعمار الخبيثة

«لا يرجى بحال من صاحب السلطة القاهرة أن يرضى من يستتبع الا على ما يوافقه ، ليتسنى له الانتفاع به اطول مدة ممكنة ، او تكون بلاده للمحتل ولا عقابه ملكا مؤبدا على وجه الدهر . ولذلك نرى هذا المحتل يحاول ان يلقن من يستعمره او يحميه ؛ جماع منازعه ومآتيه ؛ ولا يفتأ يعمل على ادماجه في جملته ؛ وتجنيسه بجنسيته ، والحاقه بقوميته ، يلقنه عظمته وعظمة قومه ، ويحاول ان ينسيه ماضيه ويخرجه عن مميزاته ؛ يتصرف بقلبه وروحه على ما يهوى ، والغالب الا يترك له من مواد الحياة الا سدادا من عوز وما يمسك عليه الرمق . وفي النادر ان ترحم أمة ذات سلطان أمة لاحول لها ولاطول ، وما عهد ذلك لغير الامة العربية على ما اكد ذلك العارفون من الغربيين اليوم . ولا يستغرب احد ما يشاهد من غارات الدول المستعمرة ما دمنا موقنين ان المدنية الحديثة هي ابنة « المادة » والانصاف يقل في أهل المادة ؛ وهم يحتقرون في سبيلها المثل العليا والاخلاق الفاضلة ؛ وتقبل اذهانهم كل وسيلة ما دامت الغاية جمع المال كما قال أحد كتاب الاميركان . وساغ بعد هذا ان يقال إنه ليس من العدل في قليل ولا كثير ما اوردته الشعوب اللاتينية من المبررات للاستيلاء على شمال افريقيا مثلا »

محمد كرد علي ج ١ ص ٢٢٧ كتاب (الاسلام والحضارة العربية)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عبد العزيز الثعالبي

١

هكذا اذكره دون لقب او صفة فان هذا الاسم لم يبق علما على ذات مشخصة تحتاج الى صفاتها والقابها بل صار في اذهان الناس علما على الرجولة والبطولة والزعامة ، وعلى التفكير والعمل والتضحية وعلى الاسلام والشرق والعروبة وعلى وحدة افريقية . فاذا قلت عبد العزيز الثعالبي فقد قلت هذا كله .

اسرة الثعالبي جزائرية وهو مولود بالجزائر وجده ممن شاهد بعضا من معارك الجزائر في رد الحملة الفرنسية وأصيب برصاص العدو بقيت آثاره في صدره فكان يكشف عن ذلك الصدر لعبد العزيز في صغره . ويذكر له الجزائر والاستيلاء عليها وهجرته هو وغيره من الجزائريين من ذلك الاستيلاء .

نشأ الثعالبي تونسيا ودرج للعلم زيتونيا وتعدت به عبقريته دائرة الكتب الزيتونية الدراسية الضيقة فاخذ يتناول كل ما تصل اليه يده من خزانة الجامع ومكتبة العبدلية وكانت مباءته بضع سنوات عدة . وكان ذهنه الحاد وحافظته القوية ورغبته الملحة مواهب اكسبته مما درس وقرأ نبوغا في الفهم والتفكير والخطابة والكتابة . فبرز من جامع الزيتونة نابغة عبقريا غريبا شاذا بين أهل عصره شأن كل نابغة عبقري

لقي عبد العزيز من الجامدين والمستبدين – وما زالا على الدهر متواليين – ما يلقاه مثله فعوكس وأوذي وسجن ولكنه لم يتزحزح قيد شعرة عما حبس نفسه عليه من اصلاح المجتمع من جميع نواحيه

رحل الثعالبي للازهر وحضر دروس البشري وعاد الى تونس وقد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فتحت له الرحلة عالما آخر وابتدأ تكوّنه العالمي بعد الاقليمي ورحل الى الجزائر والمغرب فتم تكوّنه الافريقي

اعطى الثعالبي تونس حقها ووضع لها كل أسس نهضتها ثم فارقها في رحلته الاخيرة ليعطي حق الشرق والعروبة والاسلام فكان نظام العقد وعنوان الوحدة وروح الاتصال والعلم الافريقي الخفاق الذي لفت أنظار الشرق الى الشمال الافريقي والى تونس عروس ذلك الشمال .

وكان الثعالبي في الشرق من جهة اخرى برهانا ساطعا ودليلا متنقلا على ظلم الاستعمار واستبداده ، وما يلاقيه الافارقة من كيده وبلائه ويكذب كل ما يتظاهر به الاستعمار هنالك حيث لم ترسخ قدمه ولم يتم سلطانه

شعرت فرانسا — اخيرا — بعظيم ضرر ذلك على سياستها في الشرق العربي والاسلامي فأذنت للثعالبي في العودة لوطنه .

فالاستعمار هو نفى الثعالبي لمصلحته هنا والاستعمار هو رد الثعالبي لمصلحته هنالك . وأبى الله الا ان يستفيد الشرق والعروبة والاسلام من الثعالبي هنالك ويستفيد الشرق والعروبة والاسلام من الثعالبي هنا . فاعتبروا يأولي الابصار!

عاد الثعالبي فاهتزت فرحا افريقيا الشمالية كلها وتونس وطنه والجزائر مسقط رأسه ووطن اسلافه . ورأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قدومه اعتزاز الاصلاح الاجتماعي الاسلامي من ناحية الفكر والعلم والاخلاق والسلوك في الحياة — وهذا ما تعمل له الجمعية — فسابقت تهنئه وتهنئ الامة التونسية الشقيقة به ثم رأت ان تعرب عن سرورها بقدومه وأعجابها بمواهبه وتعظيمها لجانبه بذهاب رئيسها لتحيته وتهنئته بقدومه وابلاغه كل ما تحمله الجمعية والجزائر العربية المسلمة من الحب والاحترام والتعظيم لشخصه

ذهبت يوم الخميس ١٤ جمادى الاولى الى تونس وزرت الثعالبي في داره

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وبلغته عن الجمعية رسالتها فقابلها بالشكر والثناء وتلقاها بالفرح والسرور وأي سرور هو ؟ سرور من وقف نفسه على الاصلاح وفارق الشمال الافريقي ولا دعوة للاصلاح فيه ثم جاءه بعد مدة من الدهر فوجد للاصلاح جندا قويا وقيادة منظمة وصوتا عاليا وكلمة نافذة وتقديرا لامثاله من الرجال المصلحين .

انتهت بهذه المقابلة مهمتي كرئيس للجمعية وموفد من طرفها . وكانت بعد ذلك المجالس والاجتماعات والحفلات والزيارات في دار الشيخ وغيرها مع الشيخ ودونه — كانت وكنت فيها كجندي بسيط من جنود العروبة والاسلام . فما شئت من أنس ، ونعيم نفس ، وكل ما يغذي الروح ويحيي الوجدان ويرضي العروبة والاسلام

وحديث اللذة هو مما
تشتهيه النفوس يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيا
نا وخير الحديث ما كان لحنا...

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

منار العقول والمطابع

محمد عثمان باشا

داي الجزائر « ١٧٦٦ - ١٧٩١ »

هذا اسم السفر الجليل الذي الفه — أخيرا — الاخ الاستاذ احمد توفيق المدني لخص فيه تاريخ الجزائر في العصر التركي . وبين حالتها الاجتماعية والادبية والسياسية باسلوب بديع جمع الفصاحة والتناسق وعرض للتاريخ بين دلائل العلم ومباهج الفن . وبروح اسلامية لا تعرف الا الصدق عربية لا تفارقها العزة والشهامة ، واذا (١) كان « الوطن هو تاريخ الوطن » كما يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي و« لا حياة لامة الا باحياء ماضيها » كما يقول الدكتور هيكل — فالاخ الاستاذ المدني بكتابه هذا لم يكن كاتبا بليغا ومولفا مبدعا ومؤرخا حكيما فحسب بل كان فرق ذلك من خيرة من بعثوا اوطانا واحيوا امما.

ان من جنايات الاستعمار الاوربي على البشرية انه قلب حقائق التاريخ على الناس فقد صور الامم التي ابتليت به واصيبت بشره بصور من الهمجية والوحشية والتاخر والانحطاط لا ابشع منها ذلك ليبرر استيلاءه عليها وليمن عليها بما زرعه فيها من عمران وان كان هو المستغل لذلك العمران والمستبد به فاميريكا — مثلا — يصورها الاستعمار ويصور سكانها الاصليين باقبح الصور حتى هب من ابنائها الاصليين ومن العلماء المنصفين من رد ذلك التصوير وزيفه وهاك بعضا مما يبين لك هذا ذكره الاستاذ محمد كرد علي في آخر كتابه (الاسلام

(١) يرجع المقالين المنشورين في هذا الجزء في باب الجزئيات

والحضارة العربية) قال الاستاذ :

« ذكر احد الباحثين في جريدة الكوتيدين LE QUOTIDIEN البارزية تحت عنوان « تاريخ الامم المغلوبة على امرها لم يكتب » ان المجلس الاعلى لبقايا هنود اميريكا في الولايات المتحدة ارسل الى شيخ مدينة شكاغو احتجاجا جاء فيه : « ان الكتب المدرسية المستعملة الان في الولات المتحدة صورت قبائل الهنود في صورة مخالفة للحقيقة التاريخية » . قال الكاتب وليتنا نفكر قليلا فيما كانت عليه اميريكا قبل ان يفتتحها كلومبس ، ونقرأ ما قصه الفاتحون الاولون وارباب الرحلات الاقدمون من الاقاصيص الغريبة ، ونلقي رائد الطرف على المدن القديمة في العالم الجديد وما بلغته من الازدهار وما غصت به من المعابد العظيمة التي تضاهي بعظمتها معابد مصر ، وتماثيلها العظيمة المحلات بالذهب وما كان هناك من متاحف وخزائن كتب ومراصد فلكية واذا كتب لنا ان نتوغل في مدنية المكسيك ومدنية المایاس في يوكتان ولانكاس في الانو — اذا رأيت كل هذا استنتجت — والدهشة آخذة منك — ان فتح اميريكا كان من اعظم جنايات اوربا » اهـ

هذا هو نفس ما هو واقع بالجزائر من تشويه تاريخها وتصويرها في جميع عصورها خصوصا في العصر العثماني — باقبح الصور في الكتب التي تدرس في المكاتب الفرنسية وتدرس — يا للبلية يا للحسرة لابنائها . غير ان الجزائر ليس فيها جمعية تحتج على هذا التشويه الباطل القبيح ، بل : من ابنائها — المثقفين بالافرنسي طبعا — من ينكر تاريخها جملة ويزعم ان لا شخصية لها

لكن لا يمكن للحقيقة ان تبقى مستورة بالاباطيل فهي كالشمس لا بد ان تظهر ولو توالت ايام الدجن والغيوم . فقد جاء الاخ احمد توفيق المدني بكتابه هذا يبين ما كانت عليه الجزائر من القوة والعمران قبل الاحتلال الفرنسي وما

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اصابها من التخريب والتقتيل ايام الاحتلال وبعيد الاحتلال ناقلا له من كتب ووثائق افرنسية لا غبار عليها

هذا الى بيان ما كانت تتمتع به من حرية في دينها وقضائها ولغتها وتعليمها وبيان غير ذلك من احوالها

لا تتسع هذه الصفحات لعرض كل ما في الكتاب ولكني اقول بكلمة واحدة : انه يتحتم على كل مسلم جزائري ان يقرأ هذا الكتاب . وانسك — اذا ختمته ايها المسلم الجزائري — لا بد ان تخرج منه تحب من يجب ان تحب .. وتبغض من يجب ان تبغض .. والحب والبغض سلاحان لازمان في الحياة ولا بقاء لامة بدونهما اذا استعملتهما في محلهما

وحقيق علي ان اذكر بالاعجاب والسرور المطبعة العربية للاخ الشيخ أبي اليقظان التي اخرجت الكتاب في حلة فنية جذابة تدل على تقدم الجزائر في الفن المطبعي وان اذكر بالثناء المكتبة المصرية لحضرة محمود نسيم افندي التي تولت نشره . جازى الله العاملين على نشر العلم واحياء الامم بكل احسان وجميل

عبد الحميد بن باديس

في رياض الشعر

الشباب ابو المعجزات

القصيدة التي القاها منشيء السمير
في مهرجان وانشطون العاصمة

سلام عليكم رجال الوفا والف سلام على السيدات
ويافرح القلب بالناشئين ففي هؤلاء جمال الحياة
هم الزهر في الارض اذ لا زهور وشهب اذ الشهب مستخفيات
اذا انا اكبرت شأن الشباب فان الشباب ابو المعجزات
حصون البلاد واسوارها اذا نام حراسها والحماة
وفيهم غد واساطينه الدهاقين والفاتحون الكماة
ومخترعوه ورواده المقاحيم والمعلمون الهداة
غذ لهم وغد فيهم فيالمس فاخر بما هو آت
وحيى الشباب واحلامه تحيى عصور العلى المقبلات
وقل حبذا الاعصر الخاليات تجيء بذى الاعصر الحاليات
ويا حبذا الامهات اللواتي يلدن النوابغ والنابغات

*****

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

انا شاعر ابدا تائق الى الحسن في الناس والكائنات
احب الزهور واهوى الطيور واعشق ثرثرة الساقيات
ورقص الاشعة فوق الروابي وضحك الجداول والقهقهات

*****

واني وجدت الذي اشتهيه هنا ووجدت ذوي المكرمات
تطالع عيناي في ذا المكان روائع فاتنات ساحرات
كأن الفضاء وفيه الطيور بحر به سفن سابحات
كأن الزهور ترفرق فيها سقيط الندى اعين باكيات
ومن بلبل غرد لغن ومن زهرة غضة لفتاة
لقد كاد ينشر حتى الجماد واوشك يهتف حتى النبات

*****

فما اجمل الصيف في الخلوات واروع آياته البينات
نضا الستر عن حسنات الوجود وكانت كاسراره المضمرات
واحيا رغائبنا الذابلات فعاشت وكانت كارض موات
ففي الارض سحر وفي الجو عطر فيا لكريم ويا لهبات
امامكم العيش حر رغيد الا فاغنموا العيش قبل الفوات

ايليا ابو ماضي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

اليأس بعد الرجاء

احدث المنشور الاول الذي اذاعه صاحب هذه المجلة الاثر الكبير الفعال في النفوس . ذلك لانه صادف هوى في قلوب الامة ، وعبر عن احساسها وشعورها ؛ وترجم عن عاطفتها التي طلقت الامل في عدالة فرنسا السريعة ، وركنت الى جانب اليأس من ذلك .

ولقد لبت اللجنة التنفيذية للمؤتمر ذلك النداء ؛ وقررت عقد اجتماعها يوم ٢٩ اوت ١٩٢٧ ، للنظر في الحالة الجديدة التي هي وليدة جمود حكومة باريس عن مباشرة اي اصلاح او قبول اي مطلب ؛ وو ليدة العبث الجديد الذي رفعنا عقيرتنا بالاحتجاج العنيف عنه ؛ الا وهو تشكيل لجنة فرنوت ؛ وجعل القضية الجزائرية وابحاث لجنة لافروز يالبار من جملة اعمالها ؛ وتحديد مدة اشغالها بعام ونصف عام ثم اشتداد وطأة الحيف والجور على أهل القطر الجزائري ؛ واشتداد الازمة بصفة خانقة .

ولقد كان صاحب هذه المجلة — ولا يزال — يرى انه لا يحق للامة ان تستمر على السياسة القديمة سياسة المطالبة والانتظار ؛ اذ قد ظهرت النوايا جلية واضحة ؛ وتحقق الناس اجمعون ان وعود هذه الحكومة كوعود الحكومة السالفة ؛ انما هي من فصيلة الوعود التي امطرت القطر الجزائري منذ ايام الامبراطورية الى الآن : وعود هي السراب بعينه

ومن اجل ذلك ، ورغبة في تنوير الاذهان وتوجيه اراء اللجنة التنفيذية نحو السياسة الوحيدة التي نرى انها ربما احدثت الاثر المطلوب بعد حين ، حرر صاحب هذه المجلة ونشر فوق اعمدة اغلب الصحف الجزائرية والتونسية هذا النداء :

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

نـداء

الى الامـة الجزائريـة ونـوابـها

أيتها الامة الكريمة . ايها النواب الكرام !

اليوم وقد آيسنا من غيرنا يجب ان نشق بانفسنا

اليوم وقد تجوهلت قيمتنا يجب ان نعرف نحن قيمتنا

اليوم وقد خرست الافواه عن اجابة مطالبنا يجب ان نقول نحن كلمتنا

اليوم وقد اتحد ماضي الاستعمار وحاضره علينا ، يجب ان تتحد صفوفنا

ايتها الأمة الكريمة . أيها النواب الكرام !

بمحضر الوفد كله فى وزارة الحربية من السنة الماضية — قال لنا م. دلادي وزير الحربية رئيس الحزب الجمهوري الراديكالي والراديكالي سوسياليست أقول لكم بكل صراحة « اني اعارض كل المعارضة فى اعطائكم النيابة البرلمانية ما دمتم على حالتكم الشخصية الاسلامية » من ذلك الحين تحققت أن هذه النيابة البرلمانية ميئوس منها وقد اشرت الى هذا فيما كتبته عن الوفد بعد رجوعنا فى مجلة « الشهاب » وها هي الايام جاءت محققة ذلك الياس . وها هي الجزائر اليوم تنشد بلسان حالها قول الشاعر العربي

أزمعت ياسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس

أيتها الامة الكريمة . أيها النواب الكرام !

حرام على عزتنا القومية وشرفنا الاسلامي أن نبقي نتراءى على أبواب برلمان امة ترى أو ترى اكثريتها ذلك كثيرا عليها .. ! ويسمعنا كثير منها فى شخصيتنا الاسلامية ما يمس كرامتنا ويجرح اعز شيء لدينا

لندع الامة الفرنسية ترى رأيها في برلمانها ولنتمسك — عن ايمان وأمل — بشخصيتنا ولنطالب بالمساواة التامة في جميع الحقوق في وطننا وأولها المساواة في المجالس النيابية

أيتها الامة الكريمة أيها النواب الكرام !

قرروا يوم ٢٩ اوت وبعد قرار المؤتمر وجمعيات النواب عدم التعاون في النيابة بجميع أنواعها

قرروا أن لا تعودوا بدون مساواة اليها

قرروا أنه يجب ان يكون كل مسلم جزائري بلغ سن الانتخاب منتخبا وان يكون عدد نواب المسلمين الجزائريين في كل مجلس مثل عدد الفرنسيين

كونوا جبهة متحدة لا تكون المفهامة الا معها على هذا الأصل أيتها الأمة الكريمة . أيها النواب الكرام !

تناسوا الحزازات احقوا الشخصيات برهنوا للعالم انكم امة تستحق الحياة برهنوا لفرنسا انكم كما وقفتم معها في الحرب صفا واحدا تدافعون عنها تقفون في السلم صفا واحدا تدافعون الانانيين منها الذين هم مثل اعدائها

هذا وانا كمسلم جزائري قد أديت الواجب الثاني من واجباتي في الوقت الحاضر والله المستعان على القيام ببقيتها وعليكم السلام ورحمة الله من أخيكم :

عبد الحميد بن باديس

ثم جاءت ساعة الاجتماع ؛ وتفاوض رجال اللجنة التنفيذية للمؤتمر حول الموقف الجديد والسياسة الملائمة له . وكانت المناقشات حادة ؛ مما يدل على شدة اهتمام القوم بالمسألة العامة وتفانيهم في خدمتها بله الاستماتة في سبيلها .

وقد رأت اللجنة في آخر الامر ان تسلك سياسة وسطا بين موقفها السالف ، وبين الخطة التي دعا الى سلوكها صاحب هذه المجلة ، اذ رأت ان

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

انتقالها من سياسة الثقة التي اعلنتها في جويلية الى سياسة اليأس وطلب المساواة التامة في اوت انما يعد طفرة ليس من المناسب ارتكابها ، لذلك قررت بالاجماع — مع احتفاظ صاحب هذه المجلة بفكرته التي ضمنها المنشور الثاني الانف الذكر ومع اعتقاده بان اللجنة سترجع لا محالة لهذه السياسة عندما ترى ان مطالبها لن تجاب ، قررت قرارتها التي اذاعتها في هذا المنشور العام :

مقررات اللجنة التنفيذية

ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري في جلستها المنعقدة يوم ٢٩ اوت ١٩٣٧

بناء على مقررات المؤتمر المنعقد ايام ٩ و ١٠ و ١١ جويلية ١٩٣٧ ؛

وتأثرا من الحالة المزعجة التي لا تزداد الا سوءا مع مرور الايام ، والتي تتخبط فيها الجماعات الاسلامية بالقطر الجزائري ، سواء ذلك في الناحية السياسية او في الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

وحيث انه رغما عن المساعي الحثيثة التي قام بها المؤتمر وما وجهه من نداء حار للمراجع العليا فانه لم يقع اي اصلاح اساسي من الاصلاحات التي شملتها مطالب المؤتمر ، مع ان الجزائر في اوقات الحاضر خاضعة لنظام القرارات مثل فرنسا

وحيث ان ما يقرب من اجماع شعب المؤتمر وجمع غفير من النواب قد اعربوا عن الاستياء العميق لموجود عن سائر الطبقات الاسلامية فعزموا على سلوك سبيلة عدم التعاون في مختلف المجالس النيابية الجزائرية الى ان تجاب مطالب المؤتمر .

وحيث ان رغبة عدم التعاون التي ابداها النواب لا تكون لها القيمة لفعالة الا اذا ايد الناخبون هذه الرغبة ، وفي استطاعتهم مقاطعة كل انتخاب مقبل

وبعد ملاحظات اللجنة التنفيذية بغاية الكدر والالم ان النوايا الحسنة التي

تبديها هيآت التجمهر الشعبي نحو الجماعة الاسلامية ، لم تجد الاذن الصاغية في سائر الهيآت الحاكمة المسؤولة التي هي وليدة التجمهر الشعبي ؛ فلم تحقق شيئا من المطالب التي امل الشعب الاسلامي احرازها على يديها .

فاللجنة التنفيذية تدعو سائر المسلمين للاستمرار على هدوئهم ووقوفهم مواقف الكرامة واحترام القوانين .

ثم قررت بالاجماع مبدا استقالة سائر النواب في مجالس الجماعات والمجالس البلدية والمجالس العمالية والنيابات المالية على هذا المنوال .

اولا — استقالة سائر النواب المسلمين حالا .

ثانيا — عدم مشاركة النواب المسلمين في المجالس المنتخبة ابتداء من يوم ٢٩ اوت ١٩٣٧

ثالثا — جمع سائر الاستقالات بين يدي رؤساء وحدات النواب ، بالنسبة للنواب المشاركين في هذه الوحدات ، وبين يدي رئيس المؤتمر بالنسبه للنواب الذين ليسوا منضمين لتلك الوحدات

رابعا — الاتفاق بين مكتب اللجنة التنفيذية وممثلي وحدات النواب بالعمالات الثلاث لتقديم جملة الاستقالات دفعة واحدة .

خامسا — الاجل النهايء لتقديم هذه الاستقالات هو يوم ٣٠ سبتامبر

سادسا — المؤتمر يعلن اقصاء كل نائب منضم له اذا لم يمتثل لهذه المقررات

سابعا — المؤتمر الاسلامي الجزائري يتعهد ببذل كل ما يستطيع بذله من جهود لاعادة انتخاب النواب الذين قدموا استقالتهم ؛ وذلك بعد ان تقع اجابة هذه المطالب وبعد اذن من المؤتمر .

المطالب المستعجلة

اولا — . تنفيذ سائر القوانين الاجتماعية التي صدرت او التي ستصدر ؛

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بدون ادنى قيد .

ثانيا — . تعيين الاجر الادنى للعملة الفلاحين بعشرين فرنكا يوميا

ثالثا — . تنفيذ الاشغال العمومية الكبرى و جعل خزينة لاعانة للعمال العاطلين .

رابعا . اعانة الفلاحين وصغار التجار والمحترفين

خامسا . حرية تعليم اللغة العربية وايجاد المدارس الكافية للتعليم العام .

سادسا . الحرية التامة المطلقة للوعظ والارشاد والتعليم في سائر المساجد

سابعا . حرية الحج لبيت الله الحرام

ثامنا . حرية الصحافة والسفر

تاسعا . الغاء سائر القوانين الاستثنائية (القوانين الزجرية ، وقرار ريني ، وقانون الغاب .

عاشرا . ادخال اراضي الجنوب تحت سلطة الادارة المدنية .

حادى عشر . مصادقة مجلس الامة على مشروع قانون فيوليت بلوم بصفة متسعة كخطوة اولى في طريق الانتخاب العام .

قرار ريني

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري المنعقدة جلستها يوم ٢٩ أوت ١٩٣٧ بالجزائر ، بعد أن درست دراسة مستفيضة الظروف التي أحاطت بالقاء القبض على رجال حزب الشعب الجزائري الذي بينه وبين المؤتمر خلاف جوهري في مسألتين هامتين تستلفت انظار السلطة العامة الى وهن التهم التي الصقت برجال هذا الحزب حسبما نشرعنها في الصحف .

وهي تلاحظ بكل كدر — مع عدم رغبتها البتة في التدخل في شؤن القضاء — ان هيآت أخرى مثل حزب الشعب ، لها دعاية أخطر من دعايته ، وأعمالها

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

موجهة ضد النظام الجمهوري برمته لم تقابل فيما اتخذ أو فيما تقرران يتخذ ضدها من وسائل بمثل العنف والشدة التي قوبل بها حزب الشعب الجزائري.

ثم تترجم للحكومة عن الاحساس العام الاسلامي الذي تأثر تأثرا عميقا من هذا الحيف في المعاملة وهذه المحاباة.

وتذكر من يهمه الامر بان القانون واحد يجب ان ينفذ على الجميع بغاية المساواة سواء أكان زاجرا أو حاميا، وتعلن من جديد مساوي قرار ريني الذي وقع منه حسب عباد مخالفة لروح القوانين الفرنسية حيث ان الجنحة فيه غير محددة بل امر تحديدها موكول لتقدير الحاكم.

وهي تؤكد ثقتها في رجال القضاء ليصدروا احكامهم سريعة بصفة تساعد على تهدئة الخواطر ولا تكون طائعة لعوامل سياسية أو حزبية وذلك في مصلحة الشعب الجزائري ومصلحة الحكومة التي هي وليدة التجمهر الشعبي

ثم هي تطالب ان يعامل سائر المسجونين لاسباب سياسية معاملة واحدة دون ميز بين الاجناس.

المؤتمر الاسلامي والاحزاب

ان اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري؛ واعضاء المؤتمر يعلنون بصفة نهائية قطعا لالسنة الخراصين:

أولا — ان المؤتمر الاسلامي الجزائري مفتوح في وجه سائر المسلمين الجزائريين الذين يصادقون على مطالبه وقانونه الاساسي.

ثانيا — ان الانضمام للمؤتمر الاسلامي الجزائري لا يجبر الانسان على عدم العمل مع حزب سياسي آخر مهما كان نوعه.

الاعتداء على ابن سالم في الاغواط

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري قد تأثرت تأثرا عميقا من القاء

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

القبض بصفة جائرة والحكم حكما قاسيا بواسطة اللجنة التاديبية في الاغواط على محمد بن سالم احد الدعات المخلصين ومن سواقط الحرب ١٠٠ في المائة من أثر امراض اصابته تحت السلاح .

وهي تطلب من السيد الوالي العام ان ينقض ذلك الحكم واطلاق سراح ابن سالم سريعا حيث ان حالته الصحية سيئة وتدعو للقلق الشديد .

ثم تطلب الغاء اللجان التاديبية والسلطة الزجرية التي بين ايدى الضباط العسكريين في المكاتب العربية ، وذلك ريثما يستحقق مطلب المؤتمر القاضي بالغاء النظام العسكري في اراضي الجنوب الجزائري

ضد تقسيم فلسطين

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي المنعقد ٢٩ اوت ١٩٣٧

تعلن باسم المؤتمر الاسلامي الجزائري تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع اخوانهم الذين يحارل الاستعمار الانكليزي ان يخرجهم من بلادهم ويحطم سلطانهم التاريخي الذي لا يمكن ان ينكره انسان .

وتطلب من وزير الخارجية للجمهورية الفرنسية ان يتفضل بالتدخل في هذه القضية لدى الهيآت المسؤلة بجمعية الامم ، لكي يحافظ المسلمون الفلسطينيون على حالتهم السياسية القديمة وينشأ في بلاد فلسطين نظام برلماني يعمل فيه على مبدء الاخوة الصادقة المسلمون واليهود والمسيحيون

فالمؤتمر الاسلامي مع سخطه على الاعمال الصهيونية يرسل الى مسلمي فلسطين الذين يجاهدون في سبيل الحياة مع حفظ حرية المعتقد والدين تحية اخاء وانعطاف ، ويطلب اعلان وقف الهجرة اليهودية لفلسطين .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

ازمة مصر — كارثة العراق — ماساة فلسطين — موسوليني يتنمر — خطورة الحالة في اوربا — الشرق الاقصى منبع الخطر .

تواجه مصر اليوم ازمة شديدة لا ندري كيف تستطيع التغلب عليها والخروج منها . وان هذه الازمة لتقع في ساعة كانت مصر احوج شيء فيها الى الراحة والسكون والعمل الهادي المثمر لتدعيم الاستقلال ولتنفيذ المعاهدة ، والاقدام على الغاء الامتيازات .

انفتحت ابواب الازمة على مصراعيها حين احتفلت البلاد ببلوغ ملكها الشاب فاروق الاول سن الرشد ، واستلامه زمام السلطة الدستورية .

فمنذ الساعة الاولى من تاريخ هذا الملك الجديد ، أخذت بعض المصادمات تقع بين القصر والحكومة . وربما بلغت في بعض الاحيان شكلا حادا .

ذلك ان الحكومة التي هي وليدة ارادة شعبية ومعتمدة على مجلس أمة تتمتع فيهما باجماع الاراء ؛ ترى ان الملك وان كانت له حقوق دستورية الا انه يجب ان يملك ولا يحكم ؛ وأنه مضطر لمسايرة حكومته في الطريق الذي تختاره والمسلك الذي تريد سلوكه .

لكن الملك الشاب فاروق الاول ، أظهر أنه لا يريد ان يكون الملك الصوري وانه رغم حداثة سنه يريد ان يقتفي اثار والده الملك الراحل احمد

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فؤاد رحمه الله ، فيستعمل حقه الدستوري الى اقصى حد ؛ ويهيمن على سير الادارة والسياسة كاي ملك يريد ان يشرف على سير امته ويأخذ بناصية بلاده .

فكان المشكل الاول هو مشكل تأليف الوزارة النحاسية الجديدة ، حيث ان النحاس باشا شكل حكومته وارسل باسمائها الى الملك ليصادق عليها ؛ فما راعه عند مثوله بين يدي الملك الا رفض صاحب العرش قبول اسم يوسف بك الجندى بين اعضاء الوزارة . فأضطر النحاس عن مضض اجراء التعديل السريع الذي تقتضيه الحالة ، وشكل حكومته دون ان يكون اسم الجندي بك فيها

والقصر غير راض عن سلوك الجندى بك ، وقد انتقدت عليه عدة امور سيظهر البحث مقدار ما لها من الحقيقة .

وكانت المناقشات حول هذا المشكل حادة ، وارتاعت لها دوائر الوفد التي لم تكن تنتظر مثل هذه الصدمة ؛ وأخيرا أصدر الملك امره بان يقدم اليه رئيس وزرائه ببيان المسائل التي يريد ان يتذاكر معه في شانها وذلك قبل موعد الاجتماع بيومين ليتمكن الملك من دراسة الموضوع واستشارة اصحاب الرأى من حاشيته وخاصته في امره . او الرجوع الى المذكرات التي تركها لهوالده المرحوم .

ومن هذه الجهة ادركت الحكومة انها لن تجد من الملك فاروق ما كانت تجده عند مجلس الوصاية من مجال واسع ومسرح فسيح . وادركت الامة ان لها مع البرمان والحكومة ملكا يريد ان يحكم . وعرشا يريد ان تكون كلمته مسموعة .

لكن ليس هذا هو كل ازمة مصر .

بل الازمة الداخلية في الوفد تفوق الازمة التي نشأت بين السراى والحكومة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ذلك ان خلافا جسيما ظهر للعيان في صفوف هيأة الوفد بعد ما بقي مكتوما زمنا طويلا .

فالنحاس باشا عندما شكل وزارته الجديدة ، اضطر للمحافظة على انسجامها واتفاق الاراء فيها للاستغناء عن وزيرين كانا من اهم عناصر الوفد ومن اقطاب واعظم رجاله ، هما فهمي النقراشي باشا ، وغالب باشا.

وفهمي النقراشي باشا هو احد الاعمدة الثلاثة التي يرتكز عليها الوفد مع النحاس ومكرم عبيد .

فلم يكن من الهين البسيط ان يخرج النقراشي من الوزارة ومعه غالب باشا ، ليحل محلهما بعض الذين لم يكونا معهم على اتفاق تام .

وكثر الاخذ والرد حول هذه المسالة نظرا لقيمة الخارجين ، وان كان النقراشي باشا قد سكت الآن مغاضبا ولم يعمل ما يزيد شقة الخلاف اتساعا ، فان غالب باشا قد نشر بيانات وجه فيها سهام انتقاده للحكومة ورئيسها واعضائها ، واجابه مكرم باشا ببيانات حاسمة ، كانت كافية في الرد عليه ، انما كانت مسجلة للخلاف الجسيم في صفوف الوفد .

فاذا جمعت هذين الامرين : الخلاف مع السراى من جهة ، والخلاف في وسط هيأة الوفد من جهة ثانية . ايقنت ان مصر تقف موقفا صعبا وتجتاز ازمة خطرة ، فعسى الحكمة تلازمها والتوفيق يصاحبها ، حتى تجتاز هذا المازق الحرج دون ان تتصدع الجبهة الوفدية . ودون ان يحدث بين الملك والاغلبية ما يجدد عهد الخلاف الشهير بين الملك فؤاد والوفد ،

***

اننا لنذوب الما وكمدا وحسرة واسى لمصرع قائد العراق الاكبر وبطله المغوار ورجله الفذ بكير صدقى باشا . صاحب الانقلاب الذي ادخل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العراق في دور جديد وفتح امامه ابواب الامل فسيحة واسعة ،

قبض ذلك الرجل الحديدي اثر فوزه في قلب حكومة الهاشمي وحله مجلس الامة على ناصية الامور العامة مع صديقه سليمان حكمت رئيس الحكومة، واظهر العراق بمظهر الدولة الفتية المتوثبة التي ترفع راس العروبة عاليا، وتسير بالامة في طريق الفوز والفلاح ،

وكانت سياسته الحكيمة ترمي الى امرين كانا سبب موته ونكبة العراق فيه : اولها — الاعتماد على المحالفة التركية الفارسية ، وتكوين جبهة قوية مع حكومة انقرة ،

وثانيها الارتباط مع العروبة ارتباطا وثيقا ، فكانت هذه الحكومة هي التي ادخلت دولة اليمن في الحلف العربي بصفة رسمية ، وكانت هذه الحكومة هي الوحيدة بين الحكومات العربية التي رفعت صوتها رسميا وبصفة علنية بنصرة فلسطين والدفاع عن قضيتها المقدسة ، وارسلت بذلك مذكرتها الشهيرة لانكلترا ولجمعية الامم ، وهبات وفدها الافضل ضمن الجمعية في هذا السبيل .

هذا كان موقف حكومة العراق عند ما اجاب السفريق بكير صدقي دعوة الحكومة التركية لحضور مناورات طراقيا الضخمة التي دعت تركيا لحضورها كل الدول الصديقة ، وما كاد الفريق يطأ مطار الموصل حتى تقدم اليه عريف من الجيش واراده قتيلا مع رفيقه على جواد قائد قوات الطيران .

ارادت حكومة بغداد ان تغتنم هذه الفرصة لكي تطهر الجيش من الرجال الذين يمثلون الرجعية فيه ، لكن قائد منطقة الموصل ابى ان يرضخ لامر الحكومة فاعلن التمرد وقطع علاقته مع بغداد ؛ وكادت البلاد تنقسم على نفسها الى شطرين يحارب اولها ثانيها لكن الحكومة التي فقدت اكبر اركانها لم ترد ان تركب هذا المركب الخشن . ففضلت الاستقالة على اهراق دماء الوطنيين

وبذلك هدأت الحالة ورجعت المياه الى مجاريها .

ولقد شكل الحكومة الجديدة جميل المدفعي . وهو من العراقيين الذين نالوا شهرة عالية باعمالهم الوطنية وما لهم من خدمات سابقة ، والف حوله جماعة من فدماء العراقيين الذين كانوا يلتفون حول فيصل رحمه الله . فكانت هذه الوزارة الجديدة تعتبر بالنسبة للوزارة السالفة وزارة رجعية ؛ تعمل على اساليب وخطط الوزارات الفيصلية السالفة ، واننا لنعتقد انها وزارة ضعيفة تامة الضعف في الناحية الداخلية ؛ ولن تستطيع ان تسير بالعراق طويلا في هذه الضروف ، اما من الناحية الخارجية فالذي يهمنا منها هو موقفها مع فلسطين ، واننا لنعتقد انها ستستمر على وقوف ذلك الموقف المشرف الذي وقفته الوزارة السالفة ، وسيكون الوفد العراقي في جنيف حامل لواء الدفاع عن فلسطين

واننا لم نر في جهاتنا تضامنا واتحادا بين ابناء الشعب العربي ، كالتضامن والاتحاد الذي ظهر بمناسبة نكبة فلسطين بمشروع التقسيم ، ورأينا لاول مرة في التاريخ ان جمعية الامم تقيم وزنا للراي العام العربي العالمي فلجنة الوصايات فيها لم تصادق نهائيا على مشروع التقسيم ؛ وقررت ان كل مشروع لا يضمن رضاء العرب ورضاء اليهود لا يكون مشروعا ثابتا قابلا للتنفيذ . ثم ذكرت اليهود بما جعلته انكلترا في سبيلهم ، وذكرت العرب بانه لولا الانكليز لما قامت لهم دول في وسط القرن العشرين .

وقد نسيت لجنة الوصايات ان تقول بانه لولا تغرير الانكليز بالعرب وما بذلته لهم من خداع واباطيل ، لما كان العالم العربي اليوم يقاسي هذه المصائب التي يتجرعها اليوم ولا يكاد يسيغها .

الموقف اليوم حاسم ، والمعركة قائمة على قدم وساق ، فانكلترا تعترف رسميا بانها اخفقت في فلسطين وان هذا الاعتراف معناه اخفاق الوطن القومي اليهودي

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

هذه هي الحقيقة الظاهرة العلنية ، ومشروع التقسيم لم يصادف قبولا عند احد ، وعلى فرض ان جمعية الامم الواهية المتحطمة الخائرة القوى اقرته ، فان قرارها سيكون ضربا من العبث والاستهتار ، لان قرارها سيكون اعلانا لمقتلة عامة تنخضب منها ارض فلسطين بدماء العرب واليهود ؛ وهيجان العالم العربي باسره ، فالدواء الوحيد هو اعتراف جمعية الامم بافلاس فكرة الوطن القومي اليهودي كما أعلنت افلاس الكثير من مبادئها وأعمالها من قبل ، وبذلك يزول عن العالم هذا الكابوس الثقيل

***

لم ترتبك الحالة في أوربا منذ الحرب الكبرى مثل ارتباكها هذه الساعة بل الكثير من الاوساط قد أصبحت تعتقد ان الحرب منا قاب قوسين او ادنى وكل ذلك من ذيول الفتنة الاسبانية المزعجة ، ومن صلف موسوليني متصرف ايطاليا وغلوه في الزهو والاعجاب بنفسه الى درجة الغرور ، فانه قد خطب في صقلية خطابا قال فيه بكل جرأة ان ايطاليا لن تسمح بنشوء حركة شيوعية حول البحر المتوسط ، فهو ينذر بذلك حكومة اسبانيا الشرعية ، وينذر كل الدول التي تميل الى تلك الحكومة .

ثم ان موسوليني يرسل برقية اثر ذلك الى الجنرال فرانكو الثائر يقدم له فيها التهنئة بانتصار « الفرق الطليانية » .... في مدينة سانتاندر الاسبانية وذلك جوابا على تهنئة فرانكو التي تسجل التدخل الطلياني بصفة علنية ،

فلقد ظهر اليوم لكل من يريد ان يرى وحتى لمن يغمض جفنيه كيلا يرى ، ان ايطاليا هي التي تحارب الجمهوريين في اسبانيا وراء الجنرال فرانكو . وتاكد كذلك انها ستحرز على النصر النهائي ان لم تتطور الحالة سريعا وتتدخل في الميدان دول اخرى ، فتصبح المسألة حربا عامة . ونحن نسير في طريق هذا التدخل بخطى واسعة

فان النسافات والغواصات الطليانية قد اصبحت تعمل في البحر المتوسط الى جانب فرانكو عمل لصوص البحر والقرصان . فتغرق كل سفينة مهما كانت جنسيتها اذا كانت تحمل شيئا لجهات اسبانيا الحكومية . وبلغت الجرأة بهؤلاء البحارة الى اقتحام مضيق الدردانيل واقتحام المياه الترابية التونسية والجزائرية لتتبع السفن الاسبانية الجمهورية . واغراقها ؛ وكذلك لرمي القنابل على السفن الانكليزية والفرنسية وغيرها .

ان مثل هذه الاعمال تسجر حتما الى وقوع حرب في البحر المتوسط او حالة تشبه الحرب ، فخلال سبتامبر واكتوبر من هذه السنة سيتقرر مصير العالم اما الى سلام واما الى حرب لا تبقي ولا تذر.

***

وهذه الحرب واقعة الان بصفة فعلية بين الصين واليابان حول شنغاي . ويبدي كل من الخصمين صلابة وعنفا وقوة تثير الاعجاب ، ولو بقي الامر بين الجانبين الاصفرين لهانت المسالة وكانت مثل مسالة منشوريا ، تنتهي بان تقتطع اليابان قطعة جديدة من الصين ؛ لكن انكلترا واميركا قد بدأتا تتحركان ، وقد هالتهما أعمال الحرب التي دمرت لهما سفنا واتلفت لهما مالا ، وانتصار اليابان هنالك انما هو خيبة محققة للدول الاوروبية التي تعتبر الصين اهم سوق تجاري لديها فان استولت اليابان على ذلك السوق فالنكبة الاوروبية والاميركية تكون مؤلمة . والموقف هنالك غامض ومخطر كما هو غامض ومخطر في اوربا ، وسيجد لا محالة حله النهائي خلال هذا الشهر والذي يليه ، والحرب في هذه المدة اقرب الينا من السلام .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أجرام الاستعمار

سجن واضطهاد .

نريد هنا قبل كل شيء ان نسجل ثقتنا في نزاهة وحرية القضاء الفرنسي فمازالت هيأة القضاء غير متأثرة بالمؤثرات الخارجية ، وغير خادمة لركاب السياسة والاحزاب .

فان كنا هنا نحتج بأقصى مالدينا من قوة وشدة على المسلك الاهوج الذي تسلكه الادارة مع رجال حزب الشعب الجزائري ، والقائها القبض على زعيم الحزب السيد مصالي الحاج محمد ، وعمدته السيد الشاعر الكبير مفدي زكرياء ؛ واعوانهما في العمل السادة بوغرافة والاحول الحسين ومسطول ، وهم انما يعملون اعمالهم جهارا وفي وضح النهار ؛ فما ذلك انتقادا منا لسلوك العدالة التي ستقول كلمتها الفاصلة في الموضوع قريبا ؛ انما هو انتقاد مرير لسلوك السياسة التي أوجبت هذه الاعمال القاسية الشديدة ، مندفعة وراء اغراض حزبية ، انما هي دور من ادوار النزاع والنضال بين احزاب اليمين واحزاب اليسار ، ولا ندري ما المبرر لسجن مصالي ورجال حزبه بدعوى اعادة تشكيل هيأة منحلة اذا كانت الادارة لم تسجن الكولونيل لاروك وقد اعاد تشكيل صلبان النار في هيأة « الحزب الاجتماعي » والحزب الاجتماعي اكثر شبها بهيأة صلبان النار من حزب الشعب الجزائري بهيأة « نجم شمال افريقيا »

ان دلنا هذا العمل على شيء فهو انما يدلنا على ان الحكومة عازمة على سياسة الشدة والارهاق ، واليوم دور مصالي ، وغدا دور آخرين ،

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لكنها سياسة والله لن تنجح ولن تثمر ؛ فاذا لم تعمد الحكومة لسلوك سياسة امتلاك القلوب ؛ باجابة الرغائب وقبول المطالب ؛ والمفاهمة مع رجال الاحزاب ومديري حركات الشعب بالتي هي احسن . فانها لن تسلك الا السياسة التي تزيد الخرق اتساعا ، فيصعب على اي راقع رتقه .

صدى منشورنا على الامة والنواب

في صحف الاستعمار

دُعي الى تسليم النواب ووقع ذلك بالفعل في كثير منهم في عمالة قسنطينة ولم تهتز لذلك صحف الاستعمار ودوائره . فلما نشر صاحب هذه المجلة منشوره على الامة ونوابها في الدعوة الى التسليم والاتحاد والوقوف الموقف الهائل المشرف — قامت القيامة في الدوائر وظهر ذلك في جريدة (لا بريس) التي تصدر بالعاصمة وجريدة (الريبوبليكان) التي تصدر بقسنطينة

ولما كانت الثانية اصرح بالعداء من الاولى خصصناها بالكتاب التالي :

قسنطينة في ٨ رجب ١٣٥٦ هـ — ١٤ سبتمبر ١٩٣٧ م

جناب السيد محرر جريدة (الريبوبلكان) المحترم

قرأت في عدد ٢ سبتمبر الجاري من جريدتكم منشوري على الامة ونوابها فشكرت لكم نقله في جريدتكم ليطلع عليه قسم كبير من الرأي العام الفرنسي خصوصا القسم الذي تمثله جريدتكم .

ولم يسؤني ما علقتم به عليه من عبارات الحقد والتحريش . لان ذلك دليل حصول ما قصدته من تأثير الحق والصدق ممن لم يتعودوا سماعه من المسلمين الجزائريين — أمثالكم .

ولا ألومكم على ذلك ما دمتم ترونه إخلاصا لامتكم ووطنكم كما كنت

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

أنا مخلصا في منشورى لامتي ووطني .

وإنما أريد أن أحقق لكم أن تحريشكم لايخيف صغارا من تلامذتنا فمن باب أحرى وأولى أن لايكون له أدنى تأثير على كبارنا في السير على خطتنا إلى غايتنا .

ومما يؤسف له من أمثالكم أنكم لا تدركون تطورات الامم وتقلبات الايام . وتفكرون — فينا — في القرن العشرين بأفكار القرون الوسطى

ان الزمان — يا زميلي — يسير ولا يقف ، وسنن الكون نافذة لا تتخلف والويل لمن قعد أو تعامى .

تقبلوا — سيدى — احترام زميلكم صاحب مجلة الشهاب

عبد الحميد بن باديس

الاستعمار يحاول قطع الصلة بين الاخوان

لما مات الامام المصلح ، العلامة الحافظ . الوزير الكبير ، مولانا ابو شيعب الدكالي فخر الافارقة والمغرب الاقصى — كان من اقل حقوقه علينا ان قامت جماعة من اخواننا المغاربة باقامة حفلة تابين فى اربعين وفاته ، ودعت صاحب هذه المجلة لحضور هذه الحفلة باسم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلبى الدعوة ووجه للحكومة طلب رخصة السفر فسكت عنه مدة مع قرب اجل الحفلة فجدد الطلب ثانية فجاء الجواب بالمنع البات لان حكومة المغرب لا تاذن فى دخوله للمملكة المغربية .

ازاء هذا ما وسعنا الا التخلف والاعتذار لاخواننا المغاربة . ثم الاحتجاج على هذه الحكومات الاستعمارية التي تحاول بمثل هذا العمل ان تقطع الصلة بين الذين ساقتهم الاقدار الى يدها . وهى في الحقيقة . ما تزيده بهذا الا ارتباطا وشدة

ليت شعري ماذا تخشى الحكومات الاستعمارية من امثالنا ؟ اتخشى ان نقول ؟ ان اعمالها المشاهدة المتكررة اغنت — والله — عن كل قول ، حتى لم تدع لقائل ما يقول .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثامن
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها»

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

(الجزء ٨ من المجلد ١٣) — ج 8 م 13 (ثمنه 5 فرنكات)

موقع نور الهدى، بوابة الاسلام

فهرس الجزء الثامن ☆ من المجلد الثالث عشر

في عيد النهضة الجزائرية الحديثة
٣٤٩ الاحتفال الرائع بافتتاح مدرسة دار الحديث بتلمسان
٣٧٥ خطاب الرئيس الاستاذ عبد الحميد بن باديس
٣٦٢ خطاب السيد طالب عبد السلام
٣٦٦ المجتنيات : سياسة المحتلين
٣٦٧ يوم ١٨ اكتوبر ١٩٣٥ غير وجه العالم
٣٧٥ حديقة الادب : ان الجزائر تشكو
٣٧٨ بين اميرين
امير شعراء الجزائر واميركتابها
٣٨٠ في الشمال الافريقي :
السياسة جديدة ؟ — الاستقالات بناء لاهدم — مقاومة المحتضر الفتنة المعونة
٣٨٩ الشهر السياسي حرب العصابة — داوود وجالوت بين الركنين — المحور الجديد القوة المذلة — الوجه الحقيقي الخ . . . الخ

الاشتراكات

ل افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا
ل سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها .

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الجزء الثامن ﴿ ج: ٨ م: ١٣ ﴾ المجلد الثالث عشر

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | شعبان ١٣٥٦ هـ | اكتوبر ١٩٣٧

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تفصيل ما جرى

في عيد النهضة الجزائرية الحديثة

او المؤتمر السنوى العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاجتماع العام لجمعية العلماء في هذا العام اجتماع عظيم ومؤتمر هائل لم يسبق له نظير فى حياة الجمعية ولم يتقدم له مثيل فى نهضة الجزائر الفتية

فلقد امتاز هذا الاجتماع بمميزات لها آثارها ولها نتائجها في مستقبل الجزائر

امتاز هذا الاجتماع بعقد مؤتمر — سبقه بيومين — للمعلمين الأحرار ولقد قرر هذا المؤتمر قرارات سيكون لها آثارها في سير التعليم الحر فى الجزائر وقد اطلع قراء البصائر فى العدد الأخير منها على أهم النقط التي بحث فيها المؤتمر

وامتاز هذا الاجتماع أيضا بكثرة الوافدين عليه فقد كان عدد الوافدين فى هذا العام أكثر منه فى الاعوام الماضية حتى ضاقت بهم رحاب نادي الترقى وحجراته على كثرتها واتساعها الأمر الذى اضطر الجمعية بعد ذلك إلى جعل حفلة من حفلاتها فى قاعة الماجيستيك التي هى أوسع قاعة فى عاصمة الجزائر

كان يوم الجمعة (١٩) رجب (٢٤) سبتمبر هو اليوم المعين لابتداء الاجتماع العام للجمعية وما دقت الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم حتى كان أعضاء الجمعية الذين يتألف منهم المجلس الإدارى على المنصة التي أعدت لجلوسهم ولما استقر الناس في مجالسهم عهد الاستاذ الرئيس الى الاستاذ العقبي أن يفتتح الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم فتلا سورة (والسماء ذات البروج) ثم قام الرئيس الأستاذ عبد الحميد بن باديس والقى خطابا ارتجاليا من خطبه البليغة الخالدة رحب فيه بالوافدين على الاجتماع وشكرهم على حضورهم رغم الصعوبات التي تعترض طريقهم والعراقيل التي توضع لصدهم عن حضور الاجتماع ثم تكلم على الدين الاسلامي وبين بالأدلة الاجتماعية والشواهد التاريخية أنه دين الانسانية الخالد الذى يجعل اتباعه سادة الدنيا وسعداء الأخرى وضرب الامثلة بمحمد (ص) وأصحاب محمد (ص) وكيف كانوا قادة في الحروب أيمة فى المساجد ولقد كان الأستاذ حفظه الله يدعم كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والامثال العربية فجاء خطابه كالقلادة فى جيد ذلك اليوم بما اشتمل عليه من جمل بليغه وآراء صائبة

وبعد انتهاء الاستاذ قام الكاتب العام للجمعية الاستاذ العربي بن بلقاسم وشرح للحاضرين المعاملة السيئة المخالفة للقانون التي عوملت بها الجمعية من قبل إدارة السكة الحديدية فرفع الحاضرون أصواتهم بالاستنكار وطلبوا من الجمعية أن تحتج باسمهم على هذه المعاملة المنكرة ثم تلا أسماء الذين قعدت بهم الأعذار عن حضور الاجتماع واعتذروا بالرسائل والبرقيات وبعده قام نائب الرئيس الاستاذ البشير الابراهيمي وأخذ يحاضر الوافدين بحديثه الطريف الممتع وقد ابتدأ المحاضرة بقوله أيها الاخوة الكرام لقد حملني إخوانكم التلمسانيون أمانة يجب علي أن أبلغها اليكم وهى أنهم يسلمون عليكم ويعاهدونكم على التفاني في خدمة الجمعية ونشر مبادئها ويبشرونكم بأنهم شيدوا للاسلام والعربية معهدا لم يكن له نظير في تاريخ الجزائر الحديث كما

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أنهم يتشوقون ويتشرفون أن يكون فتح هذا المعهد لأول مرة بيد علامة الجزائر وزعيم نهضتها الاستاذ عبد الحميد بن باديس وهذا المعهد هو مدرسة دار الحديث المسماة على دار الحديثه الاشرفية التي أسست منذ قرون في دمشق الشام تلك المدرسة التاريخية التي تخرج منها أيمة في العلم وفحول فى الادب والتي كان من مدرسيها الامام الحافظ محي الدين النووي والامام النظار تقي الدين السبكي ثم تخلص الاستاذ للحديث عن مسألة من أخطر المسائل في حياة الامم واتجاهاتها تلك هى مسألة الدعاية وما أدراكم ما الدعاية وبين بالادلة القاطعة ما للدعاية من آثار ونتائج ولاجل هذا كانت الدول الاسلامية في عصور شبابها وازدهارها تعنى بها عناية كبرى وتخصص لها رجالا لاعمل لهم الاالقيام بمهمة الدعاية وضرب مثلاعلى خطورة الدعاية فيالزمن الماضي بأبي مسلم الخراساني وابيعبد الله الشيعي وجوهر الصقلي وكيف استطاعت الدعاية بواسطة هؤلاء ان تمثل دورا من أخطر ادوار التاريخ وعلى خطورتها في الزمن الحاضر بقيام الطرقية وانتشار مفاسدها وويلاتها وبانتهاء خطابه أنهى الاستاذ الرئيس الحفلة وأعلم الحاضرين بان الاجتماع يبتدئى في المساء على الساعة الرابعة اجتماع مساء يوم الجمعة

وفي الساعة الرابعة مساء انعقد الاجتماع وافتتحه الاستاذ الرئيس بتلاوة قول الله تعالى قل اللهم مالك الملك الايات ثم قدم للحاضرين شابين من خيرة شباب الجزائر فى التضحية والاخلاص وهما الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ سعيد صالحي وقد افتتح الرئيس كلامه بقوله الامم تكون الافراد والافراد تكون الامم فالتكوين إذن تفاعل من جانبين وكم كونت الامة الجزائرية من رجال وانا شخصيا شاهدت كثيرا من هذا التكوين ومن الرجال الذين كونتهم الجزائر في فجر نهضتها هذا الشيخ الفضيل الورتلاني وزميله الشيخ سعيد صالحي اللذان كونا نهضة علمية اسلامية بفرنسا ثم تقدم للكلام الشيخ سعيد صالحي والقى خطابا طويلا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عرض فيه النهضة الاسلامية الجزائرية بفرنسا وبعده تقدم زميله الشيخ الفضيل وقفى على خطاب زميله بخطاب قيم وبعد انتهائه أنهى الاستاذ الرئيس حفلة المساء وأخبر الحاضرين بان اجتماع اليوم الآتي ينعقد في الماجيستيك

اجتماع صباح يوم السبت (٢٠) رجب (٢٥) سبتمبر

أما هذا الاجتماع فقد كان ممتازا عن غيره من الاجتماعات حيث انعقد فى قاعة الماجيستيك الفسيحة وحضره ما يزيد على الخمسة آلاف من اعضاء الجمعية وانصارها وما ازفت الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم حتى كانت قاعة الماجيستيك غاصة بالوافدين على مؤتمر الجمعية وفي الساعة التاسعة أقبل أعضاء المجلس الاداري للجمعية وفي طليعتهم الاستاذ الرئيس فتقدموا الى المنصة المهيئة لجلوسهم وافتتح الحفلة الاستاذ العقبي بتجويد آيات قرآنية وبعد انتهائه قام الاستاذ الرئيس وتقدم الى (الميكروفون) المسمع واخذ فى القاء خطابه الرسمي واقترح فى اثناء الخطاب ان يسمي هذا الاجتماع بعيد النهضة الجزائرية فما ان سمع الناس هذه الكلمة حتى دوت القاعة بالتصفيق وارتفعت الاصوات هاتفة بحياة الجزائر وخطاب الرئيس مكتوب وقد اطلع عليه قراء البصائر في عددها الاخير

وعلى اثر انتهاء الرئيس قام الاستاذ الميلي وتلا التقرير المالي الذي عرض فيه مالية الجمعية دخلا وخرجا وقد مهد للتقرير بخطاب ممتع فى الاقتصاد ومنافعه وقد نشر ذلك التقرير فى العدد الاخير من البصائر وبعده قام الكاتب العام للجمعية والقى خطابا ممتعا حث فيه الحاضرين على الثبات على المبدا والتضحية فى سبيل الاسلام والعروبة والجزائر حتى اذا جاءت الاجيال المقبلة وجدت الصعاب مذللة ثم تلا على الحاضرين التعديلات التي رات الجمعية ان تدخلها على قانونها الاساسي لان الظروف والملابسات اقتضت هذه التعديلات وطلب منهم المصادقة عليها اذا هم استحسنوها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فصادقوا عليها على بكرة ابيهم وبعد انتهائه عهد الاستاذ الرئيس الى داعية الاصلاح الاستاذ الطيب العقبي بتقديم الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي الى الحاضرين لالقاء كلمات فقام الاستاذ العقبي وقال ايها الاخوان انكم تعرفون قبل اليوم الشيخ عبدالعزيز شيخا من شيوخ الطرق اما اليوم فيجب أن تعرفوه بانه جندي من جنود الاصلاح وعضو من اعضاء جمعية العلماء يعمل على نشر مبادئها ويصد من يريد الاعتداء عليها وهنا دوت القاعة بالتصفيق ثم تقدم الشيخ عبد العزيز والقى كلمة أثنى فيها على جهود جمعية العلماء وأبدى أسفه على تاخره عن الانضواء تحت لوائها الى هذا العهد ثم وعد بانه سيعمل بكل ما في وسعه على تاييد جمعية العلماء ونشر مبادئها وعلى اثر انتهائه من الكلام أعطيت الكلمة للاستاذ الفضيل الورتلاني فالقى خطابا حماسيا اثر فيه على الحاضرين تاثيرا عميقا شرح فى خطابه أمراض الامة وبين الدواء الشافي لهذه الامراض ثم تكلم على البعثة الازهرية التي عزمت جمعية العلماء على ان توفدها فى هذا العام ان يسر الله الاسباب وهيا الوسائل وبعد الشيخ الفضيل قام الكاتب العام وتلا على الحاضرين نص الاحتجاجات التي قررت الجمعية ان تبعثها الى الحكومة على المعاملات القاسية التى تعامل بها الامة الجزائرية وعلى الارهاقات التى يلاقيها رجال الجمعية فصادق عليها الحاضرون كلهم

وبعد انتهائه قام امير الشعراء بحق الاستاذ محمد العيد مدير مدرسة الشبيبة والقى قصيدة عصماء تشتمل على (١٣٠) بيتا من الشعر الاجتماعي البليغ مطلعها

استوح شعرك من حنايا الاضلع * واستجل فى القسمات حسن المطلع

وقد نشرت فى العدد الاخير من البصائر ولقد كان للقصيدة تاثير عميق على نفوس الحاضرين فبكى الناس وبكى الشاعر معهم وهذه اول مرة شاهدت فيها الشعر ينفذ الى اعماق القلوب فيسيل العبرات ويصعد الزفرات كما اني هذه اول مرة شاهدت فيها شاعر العروبة والاسلام فى الجزائر يبكي ويبكي وبعد انتهائه قام الاستاذ

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العقبى والقى كلمات بليغة فى قوة وحماس قائلا ايها الاخوان انى منذ خلقني الله ما قبلت راس مخلوق الا فى هذا الاسبوع فقد قبلت راس شاب من شبابنا برع في فن الخطابة وهو الشيخ الفضيل واليوم اقبل راس شاب آخر نبغ في فن الشعر حتى وصل الى الغاية منه وهو الاستاذ محمد العيد ثم تقدم اليه وقبل راسه ولقد كان لهذا المنظر الرائع تاثير بالغ على الحاضرين ثم شرع الاستاذ بعد ذلك في القاء خطابه لان الدور قد انتهى اليه وقد حمل فى خطابه حملة شعواء على الظلم والظالمين ونددبالانانية والانانيين وبعد انتهائه انهى الاستاذ الرئيس الحفلة وأخبر الحاضرين بان انتخاب مجلس الادارة يبتديء على الساعة الثانية بعد الزوال فى نادي الترقي وفى الساعة الثانية قصد الاعضاء العاملون نادى الترقي للاطلاع على قائمة الاعضاء المرشحين واجراء عملية الانتخاب وحوالي الساعة السابعة مساء انتهت عملية الانتخاب بانتخاب من رشحتهم الادارة القديمة وبعد انتهاء الانتخاب اجتمع اعضاء المجلس الاداري وشكلوا الادارة الجديدة على الطريقة الاتية

الاساتذة

عبد الحميد بن باديس ، رئيس. البشير الابراهيمي، نائبه . مبارك الميلي ، أمين مال أبواليقظان ، نائبه . العربي بن بلقاسم كاتب عام * فرحات بن الدراجي نائبه * محمد خير الدين مراقب عام

الطيب العقبي * حمزة بكوشة * بلقاسم اللجاني * عبد القادر بن زيان * عبد المجيد حيرش * احمد معيزة * عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي * مصطفى بن حلوش

اعضاء مستشارون

ثم تقدم المجلس الاداري الى المجتمعين فى صالة النادي الكبرى واعتلوا المنصة المهيأة لهم والقى الرئيس خطابا من خطبه البليغة شكر فيه الاعضاء العاملين على اعطاء ثقتهم للمجلس الاداري بانتخاب من رشحتهم الادارة ثم اعتذر عن تخلف

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الشيخ ناصر الدين ناصر عن التحاقه بالجمعية بسبب الامراض التي أصابته وعن الشيخ بلقاسم ابن حلوش لكبر سنه وشكر الاستاذ العقبي عن الجهود التي بذلها في تسيير جريدة الجمعية والاستاذ محمد خير الدين عن الخدمات التي قام بها فى آخر السنة للجمعية وحمد الله تعالى على سلامة الاستاذ مبارك الميلي من مرضه وعلى نجاة الاستاذ الابراهيمي من الصدمة التي أصابته في السيارة وبعده قام الكاتب العام وتلا على الحاضرين بقية اسماء المعتذرين بالرسائل والبرقيات ثم قام الاستاذ الابراهيمي واعلن للحاضرين عن عزم الجمعية على تأسيس كلية اسلامية بعاصمة الجزائر وبين الموانع التى قعدت بالجمعية عن القيام بهذه المؤسسة لحد الآن ثم قال وان بناء الكلية يستدعي منا تحضير الملايين الكثيرة من الفرنكات وأرجو ان لا تهلعوا من ذكر الملايين فان الامة التي شيدت مدرسة الشبيبة فى الجزائر والتربية والتعليم في قسنطينة وتهذيب البنين فى تبسه ودار الحديث فى تلمسان لا يصعب عليها أن تؤسس كلية فى عاصمة الجزائر اذا هى وجدت دعاية منظمة وعزائم مرهفة وقلوبا مخلصة وبعد انتهائه انتهى الاجتماع وفى صبيحة يوم الاحد (٢١) رجب (٢٦) سبتمبر اجتمع المعلمون الاحرار تحت أشراف الاستاذ الرئيس وتناولوا الآراء التي تتعلق بسير الجمعية وسلوكها والقيت بعض القصائد وانتهى الاجتماع حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا وأخذ الناس يستعدون للسفر الى (تلمسان) العاصمة التاريخية العظيمة لحضور الاحتفال بتدشين مدرسة دار الحديث وقد توجه في تلك الليلة الى تلمسان اكثر اعضاء المجلس الاداري وكثير من المعلمين الاحرار وأنصار العلم والاصلاح

وهنا يجيء مظهر آخر من مظاهر النهضة الاصلاحية ومناظر اخرى جديرة بالكتابة والتسجيل ولعل الظروف تسمح لنا بالوقت الكافى للكتابة عن دار الحديث والمظاهر العظيمة التى شاهدناها في تلمسان والحفاوة التى اقتبلنا بها فان هذا كله جدير بالتسجيل ليطلع عليه الاجيال الآتية إن شاء الله تعالى وفق الله الجميع لما فيه خير الاسلام وسعادة الجزائر

الجزائر فرحات بن الدراجي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاحتفال الرائع

بافتتاح مدرسة « دار الحديث » بتلمسان

لم تشهد تلمسان فى تاريخها الحديث يوما ابهج ولا اروع ولا اجمل ولا امتع ، من يوم ٢٢ رجب من هذه السنة ، ذلك اليوم الذي تقاطرت فيه وفود القطر من كل ناحية لشهود افتتاح مدرسة «دار الحديث» التي قامت على جهود اخينا الاستاذ محمد البشير الابراهيمي وعلى كرم اهالي تلمسان خصوصا وجود الامة الجزائرية عموما .

حقا لقد كان ذلك اليوم رائعا . وقد كان — والله — جميلا جليلا ، وحسبه ان تجلت فيه الروح الاسلامية الكامنة فى نفوس ابناء هذا الشعب الطاهر الكريم في ابدع صورة واروعها وحسبه ان كان مظهرا عظيما كشف به جانب القومية العربية الاسلامية القوية الخالدة ، وحسبه ان ارغم انوفا ، وطأطأ رؤوسا ، وخفض جباها ، طالما تشامخت احتقارا وترفعت كبرا ، وتقطبت ظلما وعتوا . وحسبه ان فتح عيونا ونبه عقولا ، وفتح قلوبا ، كانت عمياء لم تبصر السبيل ، وذاهلة لم تدرك الدليل وبليدة لم تفقه الحكمة . وحسبه ان اقحم الجاحد ، وارغم المعاند ، وهزم المستبد ، وأذل الظالم !

أتدرون ما هى انشودة ذلك اليوم ؟ لقد كانت أنشودته

أنا الاسلام

جئت بسيف الحجة والبرهان ، لا بآية السيف والسنان لنفتح القلوب للتقوى والايمان ، لا لنستعبد البشر وننزع الاوطان . ها انا الاسلام القوي لا أخرج من ارض دخلتها ولا من قلوب عمرتها . ها أنا الاسلام القوي الى الابد ، الثابت الى قيام الساعة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فاحزنوا يا خصوم ! وافرحوا يا أنصار !

أنا العربية

جئت كريمة الى هذا الوطن فاحتضنني ، وأخذت عليه العهد أن لايتركني فكان منه الوفاء ، وكان مني الكفاء ؛ وهاهم جنودي ، أسود وأشبال ، نساء ورجال ، يتسابقون الى تكريمي ، ويبالغون في احترامي ، ويحنون إلي كأم رؤوم ، وأعتز بهم كأبناء بررة أقوياء . فما أسعدني بهم واسعدهم بي !

أنا القومية

أنا القومية الجزائرية بما فيها من لغة ودين وتاريخ ومجد ، وذكريات زعماء ابطال ، وجهابذة في العلم مثالا للكمال ، وحاليات بالصلاح من وراء الحجال ! وهاهم حراسي الامناء يكتنفونني ، يسلمون الارواح ولا يسلمونني .

الله أكبر ما أعظمني من يوم وما أجمل وأقوى ما في من حياة !

لندع ذلك اليوم يردد انشودته فانها خالدة مثله . ولنحافظ على ذكراه في القلوب ولنردد معه الانشودة من حين لحين !

فى المحطة والطريق ...

فى الساعة العاشرة ونصف من صباح يوم الاثنين ٢٢ رجب ١٣٥٦ وصل المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى محطة تلمسان فوجد في انتظاره داخل المحطة الاستاذ الابراهيمي ومعه جم غفير من ابناء تلمسان وبعد تبادل التحية تقدم اطفال ثلاثة بباقات الزهر الذكي فسلموا احداها للاستاذ رئيس الجمعية واخرى للاستاذ أمين مالها ، والثالثة للاستاذ كاتبها العام ثم تقدم الطفل النبيه محمد الابراهيمي والتى بين يدي الرئيس خطابا لطيفا رقيقا عبر فيه عن

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

شعوره وشعور أهالي تلمسان الطيب نحو جمعية العلماء ومجلسها الاداري . ثم خرج المجلس من المحطة يتقدمه الرئيس وكان في خارجها صفان كالجبلين من الخلايق إن حزرتهما بالآلاف كنت مقصرا ، وان عددتهما بعشرات الآلاف لم تكن مبالغا . فسار المجلس ووراءه الضيوف بين الصفين اللذين كانا على غاية من التنسيق والتنظيم ، وكان الهتاف بحياة الجمعية ورجال العلم والدين بالغا عنان السماء . وكانت أصوات الحامدين المسبحين المكبرين لله رب العالمين تصل الى أعماق القلوب فتزيدها إيمانا واطمئنانا . وكانت عجائز النساء يخللن هذه المظاهرات بالولولة والزغاريد . فما أحق هذ اليوم بما سماه به الاستاذ الابراهيمي « العرس العلمي » .

عند باب المدرسة

وواصل الضيوف سيرهم حتى وقفوا على باب المدرسة فوقف الاستاذ الابراهيمي يخاطب الاستاذ رئيس الجمعية وهو يناوله المفتاح بهذه الكلمات البليغة :

« أخي الاستاذ الرئيس لو علمت في القطر الجزائري بل في العالم الاسلامى رجلا فى مثل حالتك له يد على العلم مثل يدكم ، وفضل على الناشئة مثل فضلكم ، لا ئزته دونكم بفتح هذه المدرسة ولكني لم أجد ! فبأسم تلمسان وبأسم الجمعية الدينية بالخصوص أناولكم المفتاح فهل لهذه المدرسة أن تتشرف بذلك ؟ »

فتناول الاستاذ الرئيس المفتاح وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم على اسم الاسلام والعروبة ، والعلم والفضيلة ، أفتح مدرسة « دار الحديث » ربنا أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ، ربنا ادخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا . جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ! »

ثم فتح الباب ودخل ، ودخل معه العلماء والضيوف الذين جاءوا من جميع نواحي القطر ، فتفرجوا على داخل المدرسة سفليها ثم علويها . وكان ما حول

المدرسة قد اكتظ بالخلائق فخرج عليهم الاستاذ الابراهيمي وأشار عليهم بالانصراف فصاحوا بصوت واحد : الرئيس ابن باديس ! فأطل عليهم هو والعلماء من (البالكون) وخاطبهم بالكلمات الآتية :

« يا أبناء تلمسان يا أبناء الجزائر ان العروبة من عهد تبع الى اليوم تحييكم، وان الاسلام من يوم محمد الى اليوم يحييكم ، وان أجيال الجزائر من اليوم الى يوم القيامة تشكركم وتذكر صنيعكم بالجميل .

يا أبناء تلمسان كانت عندكم أمانة من تاريخنا المجيد فأديتموها فنعم الامناء أنتم ، فجزاكم الله جزاء الأمناء والسلام عليكم ورحمة الله »

ثم افترقت الجموع الحاشدة وذهب الضيوف لتناول طعام الغذاء في بيوت التلمسانيين الكرام !

فى العشيـة

وفي الساعة الرابعة عشية رجع العلماء للمدرسة حيث كان الخلائق ينتظرون سماع الخطب والدروس . فصعدوا للسدة يتقدمهم رئيسهم فلما استقل كل منهم بكرسيه قام الاستاذ الابراهيمي وتقدم من مضخم الصوت وقدم الاستاذ طالب عبد السلام رئيس الجمعية الدينية ليتلو خطاب الترحب باسمها . فتقدم هذا وتلا خطابا رحب فيه بالضيوف وبين فضل العلماء على النهضة الجزائرية الحديثة . وذكر من مجد تلمسان . ووصف المدرسة وشكر جهود منشئيها وختم بالهتاف بحياة الجزائر الاسلامية وتلمسان ثم قام الاستاذ الابراهيمي وارتجل خطابا ساحرا عرض فيه بأسهاب المؤسسات العلمية فى تلمسان وتاريخها وذكر من أسماء العلماء الذين رفعوا رأس تلمسان عاليا وكانوا السبب فى ربطها من الناحية العلمية بالشرق والتعريف بها في عواصمه . ثم عرج على ذكر مدرسة « دار الحديث » المحتفل بفتحها فقال : «الفضل فى انشاء هذه المدرسة العظيمة لايرجع لاحد غير جمعية العلماء المسلمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الجزائريين ، فكل فضل لهذا العاجز هو قطرة من بحر فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . »

ثم حيى العلماء وشكرهم وذكر من خدمتهم للعلم والدين ومن سعيهم الجدي لتخليص المساجد من يد الحكومة المستهدة بها غير مراعية في ذلك ما تعهدت به من التباعد عن كل تدخل فى امور المسلمين الدينية . وقال : لا بد من يوم ياتي نحتل فيه مساجدنا ونتمتع بحريتنا التامة فيها فاستعدوا لهذا اليوم !

ثم حث على تاسيس المدارس وقال : يجب ان نتدارك بها الاسلام والعربية في ناشئتنا المقبلة .

وهنا تلا برقيتين وردت عليه احداهما من زعيم المغرب الاستاذ علال الفاسي واخرى من الاستاذ عباس فرحات من سطيف ابدى كلاهما شعوره الطيب ومشاركته الروحية الصادقة معتذرا عن الحضور .

ثم ندد باعمال الجور والظلم التي حبست عددا عظيما من اخواننا المغاربة فى وجدة وافتكت منهم رخصهم وقد كانوا عازمين على المشاركة فى الاحتفال ، ثم احتج بكل شدة ضد هذه المعاملة القاسية فى عصر يسمونه عصر الديموقراطية والحرية

وختم بشكر الحاضرين وعرفهم بان الاستاذ الرئيس سيفتح الكلام فى « دار الحديث » بدرس يلقيه فى الحديث .

درس الرئيس

كان الرئيس جالسا على كرسيه امام (الميكرو) وقد ظهر عليه وقار العلم وفضيلة المعرفة في أجلى صورهما . وكان الناس من السكينة والوقار كأن على رؤوسهم الطير

وافتتح بحمد الله والصلاة على نبيه (ص) ثم روى حديثا بالسند المتصل بالبخاري

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ومسلم وهو قوله (ص) « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم الحديث »

وليعذرني القراء اذا فوت عليهم خلاصة هذا الدرس فانه ليس من الدروس أو الخطب التي تكثر فيها الالفاظ وتقل المعاني فيكتفى فى نقله بالبعض عن الكل وبالخلاصة عن جميع ما قيل ! لا — والله — ان هذا الدرس كانت الفاظه على قدر معانيه ومعانيه لا تستغنى عن قليل من الفاظه . وكان آية فى متانة الاسلوب وحسن البيان . فاذا كانت خسارة القراء فيه لا تعوض فلست المسؤول فلقد — والله — حاولت نقله فخانني الجهل بفن الاختزال

وفى أثناء كلام الرئيس على قوله (ص) من علم وعلم اخرج من جيبه خمسمائة فرنك اعانة للمدرسة ليكون قدوة للناس . وفى ختام الدرس وقف ودعا بدعاء حار مقتبس من القرآن العظيم وحديث النبي الكريم . وتلا الفاتحة

وباثر ذلك قام السيد الحاج احمد بن خليل ودعا الناس لاعانة المدرسة وابتدا هو بدفع ثلاثماية فرنك للقدوة فتبارى الناس بعده فى البذل احسن الله جزاءهم آمين

ثم افترقت الجموع الحاشدة وذهب الضيوف لتناول طعام العشاء في بيوت التلمسانيين الكرام .

في الليل

وفي الساعة التاسعة ليلا عاد الناس للاستفادة وعاد العلماء للافادة . وكان المتعين للدرس الاستاذان ! الشيخ مبارك الميلي ، والشيخ العربي التبسي . فالقى الاول درسا فى حديث « انما الاعمال بالنيات الخ » والقى الثاني درسا فى قوله تعالى : « لا تحسبن الذين يبخلون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الآية » فكان درساهما من الطراز العالي الذي يذكر بكبار علماء السلف . وكانا كأنهما ارادا ان يذكرا الناس باساليب الدروس لا بمجرد الحكمة التي فى الدروس .

وعلى إثرهما قام الاستاذ الرئيس فشجعهما وقال : على ذكر الهجرة في حديث

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

« انما الاعمال بالنيات » اذكر انني لما زرت المدينة المنورة واتصلت فيها بشيخي الاستاذ حمدان الونيسي المهاجر الجزائري وشيخي حسين احمد الهندي اشار علي الاول بالهجرة الى المدينة وقطع كل علاقة لي بالوطن ، وأشار علي الثاني — وكان عالما حكيما — بالعودة الى الوطن وخدمة الاسلام فيه والعربية بقدر الجهد . فحقق الله راي الشيخ الثاني ورجعنا للوطن بقصد خدمته ، فنحن لا نهاجر ، نحن حراس الاسلام والعربية والقومية بجميع مدعماتها فى هذا الوطن ! فعلا الهتاف والتصفيق بحياة الاسلام والعربية .

ثم تقدم الاستاذ الشيخ محمد العيد (شاعر شمال افريقيا) والقى قصيدة كلها عيون وغرر . فعرض فيها من ماض امتنا وحاضرها عرضا شعريا بليغا ملك القلوب وسحر العواطف ، ومطلع القصيدة

احي بالرضى حرما يزار * ودارا تستضل بها الديار

وبعد الانتهاء من انشادها افترق الناس على ان يرجعوا صباح الغد لسماع بقية الخطباء والشعراء .

صباح اليوم الثاني

كان المقرر فى صباح اليوم الثاني ان يسمع الناس خطاب الاستاذ الفضيل الورتلاني عن سير الحركة العلمية التي تغذيها جمعية العلماء بفرنسا وما كان الوقت المحدد حتى اكتضت رحاب المدرسة بالخلائق وصعد العلماء على السدة . وتقدم الاستاذ الفضيل من (الميكرو) والقى خطابا طويلا عرض فيه بفصاحته الخلابة ، وبيانه الساحر . ما تم من الاعمال العلمية على يد رجال جمعية العلماء فى فرنسا فقوطع بالتصفيق والهتاف بحياة العاملين مرارا . وقد أخذ من الوقت ما يقرب من ساعتين .

ثم تقدم الاستاذ محمد العيد والقى قصيدة استنهاضية عامرة أثارت اعجاب الحاضرين بالشاعر ، وأطلقت السنهم بالدعاء ببقائه . ومطلعها:

دعائم الاعمال * خير العمل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ثم تقدم الشيخ الشاعر الاستاذ أبو اليقظان فالقى قصيدة عصماء بعد ان قدم لها مقدمة بليغة ومطلعها

تلمسان تيهي بهذا الفخار * وباهي العواصم بين البشر

وبهذه القصيدة ختمت حفلة الصباح .

مادبة في البساتين

خرج الضيوف من المدرسة تقلهم السيارات الى بساتين السيد ابن قلفاط حيث أقيمت لهم مادبة غذاء وعشاء اشتركت فيها أكثر الجمعيات والنوادي التلمسانية جلس الضيوف تحت ضل الاشجار الضليل ، وحول عيون الماء العذب السلسبيل ، فتناولوا ما لذ وطاب من الطعام . ثم شربوا الشاي ، مزيجا بنغمات الناي . على الطريقة الاندلسية التي كان يقوم بها المطرب الشهير الشيخ العربي وفرقته .

ثم ركب بعض الضيوف سيارات ذهبت بهم الى المنصورة فوقفوا على آثارها معتبرين بتصرفات الدهر ، وتقلبات الايام !! ثم رجعوا الى البساتين حيث تناولوا مع بقية الضيوف طعام العشاء وسمعوا الحان الاندلسية ممتعة من فرقة الشيخ العربي . وفى الساعة السابعة تمت الحفلة الرسمية .

فى نادي السعادة

دعا نادي السعادة هيأة العلماء ومن بقي من الضيوف لحفلة شاي تكريمية فقبلت دعوته وذهب الضيوف للنادي تقلهم السيارات فوجدوه غاصا باحباب العلماء وأنصارهم

وما أخذ الضيوف اماكنهم حتى قام الشيخ ابن علي بوعياد والقى خطابا بليغا فى الترحيب بالضيوف ثم طلبت الكلمة من الاستاذ فرحات بن الدراجي ثم من كاتب هاته السطور ثم من الاستاذ الفضيل الورتلاني فتكلم كل بما يناسب المقام ، وانتهت الحفلة بسلام

شكر الله كرم اهالي تلمسان وأعانهم على صالح الاعمال

الجزائر ٢٧ رجب ١٣٥٦ مصطفى بن هلوشى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

خطاب الرئيس الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الحمد لله الذي فضلنا بالعقل ، وكملنا بالعلم ، وجملنا بالفضيلة ، وأسعدنا بالهداية والتوفيق

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل بالفطرة ، المكمل بالعصمة ، المبعوث الى الخلق رحمة ، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة ، الى أقوم طريق

وعلى آله المنبثقين من أكرم نبعه ، والمتحدرين من أطهر مزنه ، والنابتين من أطيب تربه ، فنعم الفريق ذياك الفريق

وعلى أصحابه الذين نشروا الملة فبينوها باسلات الالسنة وحموها بأسل الاسنة ، حتى تبحبح الناس من الاسلام والسلام فى روض انيق

وعلى التابعين لهم من جميع الامة ، المقتفين آثارهم بحق وقوة ، المجددين عهدهم بعلم وحكمة ، المصطحبين فى طريق سعادتهم — من الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح — خير رفيق

أما بعد فحياكم الله ابناء العروبة والاسلام ، وانصار العلم والفضيلة .

حوربت فيكم العربية حتى ظن ان قد مات منكم عرقها ، ومسخ فيكم نطقها ، فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم باشعارها فتثير الشعور والمشاعر وتهدر خطباؤكم بشقاشقها فتدك الحصون والمعاقل ، ويهز كتابكم أقلامها فتصيب الكلا والمفاصل .

وحورب فيكم الاسلام حتى ظن ان قد طمست امامكم معالمه ، وانتزعت منكم عقائده ومكارمه ، فجئتم بعد قرن ترفعون علم التوحيد وتنشرون من الاصلاح لواء التجديد وتدعون الى الاسلام كما جاء به محمد صلى عليه وآله وسلم وكما يرضي الله لا كما حرفه الجاهلون وشوهه الدجالون ورضيه أعداؤه .

وحورب فيكم العلم حتى ظن ان قد رضيتم بالجهالة ، وأخلدتم للنذالة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ونسيتم كل علم الا ما يرشح به لكم أو مايمزج بما هو أضر من الجهل عليكم ، فجئتم بعد قرن ترفعون للعلم بناء شامخا وتشيدون له صرحا سامقا فاسستم على قواعد الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة جمعيتكم هذه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وحوربت فيكم الفضيلة فسمتم الخسف ، وديستم بالصغار حتى ظن ان قد زالت منكم المروءة والنجدة ، وفارقتكم العزة والكرامة فرئتم الضيم ، ورضيتم الحيف واعطيتم بالمقادة ، فجئتم بعد قرن تنفضون غبار الذل ، وتهزهزون اسس الظلم ، وتهمهمون همهمة الكريم المحنق ، وتزمجرون زمجرة العزيز المهان وتطالبون مطالبة من يعرف ان له حقا لا بد ان يعطاه ، او ياخذه .

فبحق قلت : حياكم الله أبناء العروبة والاسلام وانصار العلم والفضيلة .

نعم — أيها الاخوان — نهضنا بعد ان صهرتنا بنار الفتنة والابتلاء حوادث الزمان . وقارعتنا وقارعناها الخطوب ودافعتنا ودفعناها الايام . « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، ولكن الله ذو فضل على العلمين »

نعم نهضنا بعد قرن ، بعد ما متنا واقبرنا احيينا وبعثنا . سنة كونية فقهناها من القرآن ونعمة ربانية تلقيناها من الملك الديان . « الم تر الى الذين خرجوا — الى — يشكرون » « او كالذي مر على قرية — الى قدير » « واذ قال ابراهيم — الى — حكيم »

نعم نهضنا نهضة « بنينا على الدين اركانها * فكانت سلاما على البشرية » لا يخشاها — والله — النصراني لنصرانيته ولا اليهودي ليهوديته بل ولا المجوسي لمجوسيته ، ولكن يجب — والله — ان يخشاها الظالم لظلمه ، والدجال لدجله ، والخائن لخيانته .

العروبة والاسلام ، والعلم والفضيلة ، هذه أركان نهضتنا واركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا . ورمز نهضتنا . فما زالت هذه

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين ، وتعلمنا اللغة ، وتنيرنا بالعلم ، وتحلينا بالأخلاق الاسلامية العالية ، وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا السامية . وتربطنا بوطنيتنا الاسلامية الصادقة ولن تزال كذالك باذن الله ثم باخلاص العاملين .

كانت جمعية العلماء فكانت نهضة الامة . دوى صوت العلم فايقظها من رقدتها . وكذلك عرفت الامم فى تاريخها . لا تنهض الا على صوت علمائها . فهو الذي يحل الأفكار من عُقُلها . ويزيل عن الابصار غشاوتها . ويبعث الهمم من مراقدها ، ويدفع بالامم الى التقدم في جميع نواحي الحياة . ولهذا ترى أعداء النهوض في كل عصر ومصر يبذلون لاخفاء هذا الصوت كل جهودهم ، ويكيدون له كل كيدهم « يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكفرين » .

وما كانت جمعية العلماء حتى كان العلماء القرءانيون الذين فقهوا الدين والدنيا بفقه القرءان وعرفوا السنن الاقوم بمعرفة سنة محمد عليه وآله الصلاة والسلام وهدوا واهتدوا بما كان عليه السلف الصالح ورجال الاسلام العظام .

هذه — أيها الاخوان — نهضتنا وأركانها وأسبابها واضحة للعيان محفوظة للتاريخ خالدة للاجيال . نورثها أبناء نا الذين سيقولون — إن شاء الله فينا مثلما قلنا فى أسلافنا :

إنا وان كرمت أوائلنا * لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل (فوق) ما فعلوا

أيها الاخوان هذا يوم الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولكنني أريد أن أسميه بعيد نهضة المسلمين الجزائريين فهل أنتم موافقون (أصوات بالاجماع موافقون)

فلنتعاهد فى هذا اليوم العظيم ، والعيد القومي العلمي الكريم ، على خدمة مبادي

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الجمعية وتوسيع نطاق أعمالها ونشر هدايتها، ونصر كل عامل من رجالها بصبر وتضحية ونزاهة وثبات . فهل أنتم معاهدون (أصوات باجماع معاهدون)

« والله يعلم أعمالكم . ولنبلونكم حتى نعلم المجهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم .

ايها الاخوان تنظرون منى الآن ان ابين لكم موقف الجمعية من بعض الجهات التي تعاصرها وتلتقي بها فى محجة السير وميدان الحياة .

اما موقفها مع الحكومة فهو هو المطالبة والاحتجاج من ناحية الجمعية والصد والاعراض من الناحية الاخرى . ولقد كنت في خطاب السنة الماضية علقت رجاء الجمعية على الحكومة الشعبية وحسنت الظن بها . وانا أعلن اليوم — مع الاسف المر — خيبة ذلك الظن ووهن ذلك الرجاء فحسبنا ايماننا بالله وثقتنا بانفسنا فذلك - والله - اجدى لنا واعود بالخير علينا

وأما موقف الجمعية مع الاحزاب فأعيد فيه نص ما قلته بالسنة الماضية :

« إن الاسلام عقد اجتماعي عام فيه جميع ما يحتاج اليه الانسان فى جميع نواحي الحياة لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الامم المتمدنة على أن لانجاة للعالم مما هو فيه الا باصلاح عام على مبادي الاسلام (ومن أحدث ذلك ما قرره مؤتمر القانون الدولي العام فى حق الفقه الاسلامى وصلوحيته لامور الحياة) فالمسلم الفقيه فى الاسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة . فليس للجمعية اذا من نسبة الا إلى الاسلام ، وبالاسلام وحده تبقى سائرة فى طريق سعادة الجزائر ، والبلوغ بها — إن شاء الله — الى أرقى درجات الكمال

والى هذا فنحن نشكر ونعترف بالجميل لكل من يؤيدنا في سيرنا نصرة للمظلوم ومقاومة وخدمة للانسانية في جميع أجناسها »

وأريد اليوم ان الجمعية لاتوالي مصريا من الاحزاب ولا تعادي مصريا منها .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وانما تنصر الحق والعدل والخير من أي ناحية كان ؛ وتقاوم الباطل والظلم والشر من أي جهة أتى . محتفظة في ذلك كله بشخصيتها ومباديها ، محترسة في جميع مواقفها . مقدرة للظروف والاحوال بمقاديرها .

وأما موقفها مع المؤتمر فقد أوكلته لمن شاء من رجالها ليحافظ فيه على اللغة والقومية والمطالب الدينية والعلمية . يعمل فيه على مسؤوليته لا على مسؤوليتها .

وأما موقف الجمعية مع خصومها فانها تعلم أن الامة اليوم تجتاز طورا من أشق أطوارها وأخطرها ، فهي تتناسى كل خصومة ، وتعمل لجمع الكلمة ، وتوحيد الوجهة ولا تنبذ الا أولئك الرؤوس رؤوس الباطل والضلال الذين لا تجدهم الامة فى أيام محنتها الا بلاء عليها ، ولا يتحركون الا اذا حركوا لغايات عكس غاياتها . فرقوا المسلمين بددا ، وصيروهم قددا . وقد هد الله — والحمد لله — ركنهم المنهار ، وفضح أمرهم في رابعة النهار ، وصيرهم أقل من ان يعتنى بهم ، وأحقر من ان يضيع الوقت فى الحديث عليهم ،

هذه مواقف جمعيتكم — ايها الاخوان — عرضتها عليكم فى ايضاح وايجاز . والله اسأل أن يثبت اقدامنا فى مواقف الحق كلها فى الدنيا ، وفى مواطن السؤال والجزاء فى الاخرى . يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لايظلمون » آمين يارب العلمين

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

خطاب السيد طالب عبد السلام

رئيس الجمعية الدينية التلمسانية
والنائب المالي عن تلمسان
في حفلة افتتاح مدرسة

دار الحديث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

سادتي

بصفتي كوني مسلما ورئيسا للجمعية الدينيه الاسلامية واحدابناء بلادالجدار العاصمة التاريخية احييكم كما احييكم ايها العلماء الحاضرون تحية تليق بجنابكم السامي وبمكانتكم العلمية وارحب بكم وبقدومكم وارجو لكم اقامة سعيدة بين اظهرنا

سادتي

لقد من الله علينا ولله الحمد ومزيد الشكر بتاسيس هذه المدرسة وابرازها من حيز الخيال الى عالم الظهور وهي كما ترونها لطيفة الشكل جميلة المنظر حيوطها موشاة بالزليج وهو فراش ارضها ولها طاقات مزوقة بالنقوش والزخاريف وخاخات تواصل البيوت مع بعضها بعضا فاذا اراد الداخل الولوج فيها الفى قبالته بابا من الخشب الثمين المقطى بالفطع النفاسية المنقوشة من أعجب ما يرى الناظر فان زاد في الولوج

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الفي قاعة متسعة وهي معدة لاقامة الشعيرة الدينية وتادية الصلاة المفروضة وفوق هذه القاعة قاعة المسامرات والقاء المحاضرات وهي هذه وباعلى هذا البناء بناء يحتوي على اربع بيوت متقابلات تزاول فيها دروس العلم وبهذه الطبقة صحن ووسط مع المرافق والمرافق المتوقفة عليها الطهارة دينا وعصرا وبالجملة فقد بنيت هذه المدرسة على الضخامة والفخامة والجمال وعلى احسن هندام من نوع البناء التلمساني القديم الذي اقبر او كاد ان يقبر

وقد جاء هذا المعهد العلمي وبني في حومة لها أهمية لا تقل عن أهميته وذلك لمجاورته من جهة الامام البراذعي صاحب التهذيب ومن أخرى للامام محمد بن احمد بن صعد الذي غنته شعراء الاندلس قال شاعرهم محمد بن العربي الغرناطي

« اذا جئت لتلمسان ❀ فقل لصنديدها ابن صعد
علمك فاق كل علم ❀ ومجدك فاق كل مجد

ومن اخرى لدار الولاية في عهد الدولة التركية ومن جهة للمدرسة الثناوية للمعارف الفرنسوية ولهذا صار موقعها من احسن المواضع ومركزها من ابرك المراكز

وقد ضم لهذا الحسن حسن لطيف وهو ما يقرؤه القاري على بابها من الكتابة بخط جميل خط دار الحديث موقعة ذكرنا هذه التسمية بالمدرسة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الدمشقية المسماة بهذا الاسم والتي اسست على تقوى وكانت محط رجال العلم مثل المحدث الكبير الامام النووي وعالم الدنيا الامام ابن السبكي واضرابهما فمدرسة هذا شأنها جديرة بان يسمي عليها رجاء في احياء اسمها واحياء علم الحديث الذي هو احد المنبعين للدين الاسلامي قل امام الهجرة مولانا مالك او صرت من العلوم في غاية ومن الفهوم في نهاية ما خرجت عن اصلين كتاب الله وسنة رسوله ولا سبيل اليهما الا بمعرفة اللسان العربي. اللسان العربي كما هو مشاهد في حضرنا وبادينا لازال التقدم فيه بطيئا بالنسبة الى السواد الاعظم لا نحسن التلفظ به ولا الكتابة ولا يجمل بنا ان نقف امام هذه الحالة السوأى موقف المتفرج بل يجب علينا استعمال الفكر فيما يخرجنا من هذه الورطة لان حياة امتنا بحياته ودوام موتها بدوام موته ولا يكون احياؤه الا باحياء المدارس على الوجه العصري

اخوتي التلمسانيون ان هذه الوليمة العلمية يومها عندنا عظيم يبقى تاريخه منقوشاً في اعماق قلوبنا لا يمحيه زمان ولا بعد اوان فيه تظاهرت الحياة العامية التلمسانية وفكرتنا باعيادها الغابرة في عهدها الزاهر حكى التاريخ لنا وان السلطان اباحمد موسى الثالث بنى مدرسة للعالم الافريقي ابي عبد الله محمد بن احمد الشريف التلمساني وسماها بالمدرسة اليعقوبية وحضر دروسها الافتتاحية تعظيما منه لجانب العلم الذي يرفع بيوتا لا عماد لها وبه يعبد الله ويمجد

ولقد شعرتم بمجدكم وتاريخكم ايها التلمسانيون واعنتم على تشييد هذا البناء الضخم بكل ما في وسعكم وطاقتكم فجزاكم الله عن العلم والدين خيرا ولا ننسى المجهودات التي قام بها ذلك الاستاذ الاكبر الشيخ محمد البشير الابراهمي لتحقيق هذه الامنية ولانسى غيرته الدينية التي جعلتنا نديم شكره ونخلد طيب ذكره فاساله تعالى ان يكافيه بنعيم الدنيا والاخرة ويبقيه ملجأ في كل مهمة

وفي الختام اهنى من صميم الفؤاد بن قلفاط محمد الشهير ومحبوب عاشور بن محمد الرباطي وعبدالقادر السنوسي والمهندس بوشامة واثني عليهم وعلى ما اتاهم الله من احكام فى صنعهم ونبوغ في مهنتهم بهذه كلمتي املاها علي الابتهاج بهذا العيد العلمي

فلتحي الجزائر العلمية ولتحي تلمسان وليحي العلم ومحبوه

طالب عبد السلام المحاسي الشرعي
ورئيس الجمعية الدينية بتلمسان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

سياسة المحتلين

المحتل يصرف أمور الأمة كما يرى، فيحرم مايشاء ويحل مايشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء فاذا استعان ببعض أفراد الامة فبأيديهم لا بعقولهم، وقد يستعين بعقولهم أيضا ولكن على شرط أن تكون فى خدمة عقله، وفى الاتجاه الذي يرسمه قلمه، فمن حدثته نفسه أن يفكر تفكيرا حرا طليقا فالويل له. أمسك بيده المال وهو عصب الأمة، ينفق منه كما يشاء فى الوجوه التى تخدم سلطانه، ويبخل كما يشاء فيما يعارض منهاجه، فهو شحيح كل الشح على التعليم العالي، وعلى الجيش وما اليه، وهو سخي فيما يصلح الارض ويدر الثروة. وعلى كل حال لم يقف من الامة موقف المعلم النزيه يؤهل تلميذه ليكون رجلا يوما ما، ويمرنه على أن يستقل بنفسه شئا فشئا، إنما وقف منه موقف السيد من عبده يسخره وله الغلة، ويطعمه ما يسد رمقه ليقوى على العمل له

عن «الرسالة» أحمد أمين

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٥

غير وجه العالم

من يلق نظرة اليوم على ما يجري في العالم بأسره من الفوضى والتعدي والسلب والنهب والثورات والحروب الاهلية والتسليح لدرجة الهوس والجنون يدرك ان هناك سببا خفيا جعل العالم بأسره فى هذه الفوضى وحمى جنون القتل والسرقة والنهب والسلب بحيث ان العالم قد تحول الى ما كانت عليه بادية العرب قدما من فقد الامن واللصوصية وقطع الطريق فلا من رادع يردع ولا من للشر يدفع فما هو سبب هذه الفوضى يا ترى ؟ لاريب ان سببها موت الاسطول الانكليزي او بالاحرى موت بوليس العالم الذي هو انكليترا . .

فقد ظل هذا البوليس يحفظ نظام الكون اكثر من مئتي سنة لكنه ما كان يحفظ النظام ويمنع الناس عن السرقة ولا يسرق هو ذاته كما يفعل البوليس العادي بل كان يحفظ النظام بين اللصوص فهو كان يأخذ منهم ما قد سرقوه وقرصنوه واذا تحنن على احد منهم رمى اليه بفضلة مستعمرة او عظمة يتلهى بها كما يتلهى الكلب بعظمة عملا بقول المثل المأثور له الكلب بعظمة

كل مستعمرات البرتوغال فى افريقيا والهند ومستعمرات فرنسا في اميريكا والهند الشرقية وافريقيا ومستعمرات اصبانيا في اميريكا وافريقيا ومستعمرات هولاندا في افريقيا والهند اخذها هذ البوليس اللص فضلا عما سرقه فى المدة الاخيرة بعد الحرب من زملائه القرصان الالمان من المستعمرات وكان موقفه فيما بينهم ان ولا واحد منهم يجسر ان يحرك ساكنا او يحتج او يرفع نظره اليه فكان هذا القرصان الملعون المرتدي ثياب البوليس يسيد ويميد ليس في اروبا فقط بل وفى كل العالم والويل للذي كان يخل بالنظام او يرفع يدا على رجل فان الله ما خلقه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من هو الذي كان يجسر ان يعارض بريطانيا العظمى او الاسد البريطاني في كل مجالس اروبا ؟ بل من كان يجسر من اعظم امبراطور الى اعظم واخطر سياسي ان يتلفظ ولو همسا او تلميحا بكلمة واحدة يشتم منها رائحة العداء او الاحتقار لهذا الاسد البريطاني

فقد حدثوا ان سبب حرب القرم هو ان القيصر الرومي نقولا الاول اجاب سفير انكلترا جوابا عدته انكلترا خشنا ... ذلك ان القيصر التقى بسفير انكلترا السير جورج هملتون سيمور في ليلة حافلة احيتها الاميرة هيلانة في بطرسبورج فتكلم القيصر عن الوزارة الانكليزية الجديدة يومئذ وكلف السفير ان يبلغها تهانئه الخالصة ولا سيما لورد ابردين الذي كان يعرفه القيصر معرفة تامة ثم قال له —

انت تعلم مودتي لانكليترا ولا بد لها ولي ان نكون على تمام الوئام بخصوص تقسيم تركيا ولم تكن الحال ادعى الى اتفاقنا منها الان فقال السفير ان انكليترا يامولاي لا تكفر بتقسيم تركيا الآن وقد قلت لجلالتكم قبلا عن جواب حكومتي بهذا الخصوص وان أنكليترا لا تود ان تشترك فى تدابير مثل هذه فقال القيصر انني لا ارجع عن احتلال الاستانة كحارس لها واذا لم تؤخذ الاهبة من الان وتركت الامور للتقادير فقد اضطر الى احتلالها اضطرارا فقال السفير ولكن هذه ليست ارادة انكليترا يامولاي فقال القيصر ولكنها ارادتي . . .

فلما أرسل السفير هاملتون هذا الجواب الى حكومته قامت قيامة « الاسد البريطاني يومئذ » وهاجت خواطر الانكليز او انكليترا سيدة البحار فامرت الاسطول ان يغادر مالطة و يذهب الى الاستانة فاقلع من مالطة وعبر الدردنيل ومر امام الاستانة ورسا في البوسفور وهذا كان بدء حرب القرم وقد هدر الاسطول الانكليزي يومئذ وزمجر وجاز الى البحر الاسود يعيث فسادا فى اسطول الروس وقد كسر كل خشبة لهم على وجه البحار ثم أمرت انكليترا نابليون الثالث الاهبل الذي لم يكن

له فى هذه الحرب لاناقة ولاجمل ان يبعث بجيوشه لمحاربة الروس فى القرم فجاد بثمانين الفا من نخبة رجال فرنسا وقوادها وأبطالها وامرت ايضا دولة سردينيا ان تبعث بجند فأطاعت هذه اوامر مدبرة الكون العظمى انكليترا وهكذا احتدمت تلك الحرب ولم ترجع انكليترا عنها الا بعدما كسرت روسيا وأذلتها لان قيصرها قال ان ارادته فوق ارادتها وكيف يكون هذا وهى صاحبة الاسطول وسيدة البحار . . .

جرى هذا فى الثامن من اكتوبر تشرين الاول سنة ١٨٥٣ اي يوم سوق الاسطول من مالطة الى الاستانة اما في الثامن عشر من ذات هذا الشهر اكتوبر سنة ١٩٣٥ فاننا نرى هذا الاسطول لاول مرة في تاريخه يهرب من البحر المتوسط ومالطة ويفر من قال ايطاليا بجبانة وذل لا مزيد عليهما ولو وقف وقاتل كما كان يفعل قدما لكان الان فى قعر البحر واذا كان فى قعر البحر او لم يكن فهو قد مات بالفعل لانه ما عاد يصلح لشيء امام الغواصات والالغام والطيارات المدمرة التي أهلكت وجوده واعدمته العافية

ظل هذا الاسطول مستترا بالقوة يسيد ويميد فى البحار الى ان كانت غزوة الحبشة فافهمت انكليترا موسوليني كما أفهمت قبله قيصر روسيا انها لا توافق على غزوة الحبشة فما كان من موسوليني الا انه سخر بها بكلام مهين ما حلم قيصر روسيا ولاغيره في العالمين ان يوجهه الى انكليترا فسخر بالانكليز واهانهم هم وجمعية امهم التي يستترون وراءها وقال انني ساذهب الى الحبشة برضى انكليترا او ضد انكليترا او مغ انكليترا «وهو يعني بانكليترا جمعية الامم» ثم اخذ سفراءه وصحفه يهينون الانكليز اهانات فظيعة لو وقعت على الصخر لا نفلق فلما رأى الانكليز هذا هالهم هذا الامر وعلموا انهم اذا لم يتداركوا نفوذهم وسطوتهم فهم هالكون لامحالة فما ذا تصنع انكليترا الان؟ لم يبق لديها الا الاسطول «المسطول» ظانة انها في عصر نقولا الاول قيصر روسيا ... فارسلته كله الى البحر المتوسط دفعة واحدة بحيث انه ملأ ذلك

البحر تقدمه الدارعة هود وقد قدروا انه لم يجتمع اسطول انكليزي بعد فى بحر من البحار بقدر ما اجتمع فى البحر المتوسط

كل هذا يجري وموسوليني ماض فى عمله يرسل الجيش اثر الجيش الى الحبشة ويخطب الخطبة اثر الخطبة وكلها اهانة وتهديد ووعيد للدولة التي تعارضه وهو يعني انكلترا طبعا . اما جرائد ايطاليا اوبالحري جرائد موسوليني فقد كانت تكيل للانكليز وانكليترا من الاهانات مالم يحلم به احد في العالمين . حينئذ رأى المسيو لافال ناظر خارجية فرنسا يومئذ ان الحرب واقعة لامحالة بين انكلترا وايطاليا فاطلع موسوليني بالتليفون وكان ذالك في ١٧ اكتوبر الساعة الرابعة صباحا على خطورة الحالة ورجاه ان يوقف ارسال الجيوش الى ليبيا والا فالاسطول الانكليزي الموجود فى البحر الابيض المتوسط وعدده ١٤٧ قطعة حربية مستعد لضرب ايطاليا وقفل قناة السويس هذا فضلا عن مائتي طيارة ترافق هذا الاسطول وطلب منه الجواب وكان لافال الوسيط طبعا يتكلم بلسان انكلترا فاجابه موسوليني قائلا —

نحن ليس لدينا اسطول كالاسطول الانكليزى فعندنا اربع بوارج قديمة اخذناها من النمسا واصلحناها وعندنا بارجتان تحت البناء مع خمسة وعشرين قطعة حربية بين بوارج كبيرة ومدرعات لاغير وهذه قوة لا تقدر على مقاومة الاسطول الانكليزي لكننا نحن نقاوم هذا الاسطول بمعدات الحرب الحديثة فعندنا الفا طيارة حربية للضرب سرعتها من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ميل فى الساعة مع مئة غواصة وثلاثمائة من قاذفات الطوربيل (فلاشس) سرعتها ١٠٠ ميل بالساعة والالاف من الالغام البحرية نجعل بها البحرالمتوسط مزروعا الغاما وعندنا مائتا طيار فدائيين يعرفون كيف يسقطون على الاسطول الانكليزي بطياراتهم المملوءة ديناميت ويغرقوه والان فلما كنت انت الوسيط بيننا وبين انكلترا ارجوك ان تبعث بهذا الانذار النهائي عن لساني الى الحكومة الانكليزية وهو انه اذا لم ينسحب

الاسطول الانكليزي من البحر المتوسط لغاية الساعة الرابعة من صباح غد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٥ فان القوات الايطالية البحرية والجوية ستضرب هذا الاسطول مع السبعة عشر بارجة الموجودة في ميناء الاسكندرية هذا انذاري النهائى (الاولتيماتوم) لانكليترا

فابلغ لافال هذا الانذار بوجه السرعة لانكليترا فاضطرب الانكليز لهذا وصفرت وجوههم وأخذت دموعهم تنحدر على وجوههم المصفرة من الخوف والهلع والحزن على مجدهم القديم الذي مات فتشاوروا ماذا يعملون وماذا يصنعون؟ أيذلون لايطاليا وعمرهم ما ذلوا وذل اسطولهم أيقاومون ويضربون وتكون ساعتئذ اخرة اسطولهم وأمراطوريتهم بل واخرة حياتهم كامة مستقلة اسمها الامة الانكليزية؟ بعد اعمال الراي والمشاورة لم يجدوا امامهم سوى الرضوخ لموسوليني والذل وقبول الهرب والانسحاب

ففي فجر يوم ١٨ اكتوبر قبل الساعة الرابعة بربع ساعة جاء سفير انكليترا في رومية السير اريك دردموند فقابل موسوليني في بالاسيو فينيزيا وقال له متشعلبا لكي يستر انكساره وذله —

امرتني دولتي ان أقول لك ان انكليترا ما افتكرت بمحاربتكم وما الاسطول الانكليزي في البحر المتوسط سوى لاجراء المناورات فقال موسوليني ان اسطولا كهذا ليس لاجل المناورات وخصوصا في هذه الايام فعلى م عولتم قال عولنا على سحبه اذا كان وجوده يكدركم فقط نرجوكم ان تسحبوا جنودكم التي ارسلتموها الى ليبيا لكي نسحب الاسطول فقال موسوليني انا الان لست في قيل وقال وشروط بل لكي أعلم اذا كنتم لا تسحبون اسطولكم لغاية الساعة الرابعة التي لم يزل لها سوى عشر دقائق ام لا فقال السفير لك ما تريد ونحن سنسحب الاسطول لكي نبرهن لك عن حسن نيتنا ... ؟ قال لكم ما تشاءون ان تفكروا به اما أنا فلي شيء واحد وهو ان ينسحب الاسطول فهل تسحبونه ام لا؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اريد الجواب سلبا ام ايجابا قل سنسحبه قال هذا ما أريده ثم نهض فنهض السفير وهو يمسح غبار الذل والمسكنة عن وجهه وذهب

فبمى تلك الدقيقة التاريخية فى تلك الدقيقة الوحيدة فى تاريخ العالم وقعت انكلترا الى الحضيض وانهار ذلك المجد القديم وعزة الاسطول التي ظل محتكرها مدة ٤٠٠ سنة كما ينهار قصر من علب الكرتون بناه احد الاولاد الصغار واصبحت انكلترا كالبرتوغال او اسوج او اليونان واذا كانت مستعمراتها لم تقم عليها فهو لانها مسلحة وهم ليسوا مسلحين مثلها ولكي يستر الانكليز هذا الخجل والعار الذي حل بهم عمدوا حسب عادتهم الى المراوغة فقالوا انهم انما رضخوا لموسوليني لانهم غير مسلحين واخذوا اتماما لهذه المراوغة يقولون انهم بدأوا يتسلحون مع ان هذا ليس بالواقع فالاسطول الانكليزي دائما مسلح وعلى اتم الاستعداد بيد انجبنه وهربه ليس من قلة التسليح بل لانه ما عاد له من نفع امام الغواصات والطيارات فقدحدثوا وروت هذا التلغرافات يومئذ ايضا ان هذا الاسطول في انسحابه المعيب كان يرى الغواصات الايطالية تفاجئه من كل جانب وقد ظهر بغتة على سطح الماء أربع غواصات احاطت بالدارعة هود رغما عن حراستها بالمدمرات فـذعر الانكليز لهذا وقالوا حقا لو حاربناهم لهلكنا وكانت قاذفات الطور بيد الايطالية وهي تقطع سبعين ميلا بالساعة تمر من امام هذا الاسطول المنسحب مرور البرق او السهم المنطلق وهي اسمها «السهام» فتصل الى قرب شاطئ افريقيا ثم تعود وتمر امام الاسطول الانكليزي هازئة به وبضخامته وهو لم يقطع بعد عشرين ميلا والمدرعة اوديشس وهي مدرعة تحمل الطيارات حاوطتها الغواصات الايطالية من كل جانب وحامت فوقها الطيارات فالتزمت هى ومن بقي من بوارج الاسطول المعدوم العافية ان تهرب الى ميناء الاسكندرية وتحتمي وراء شباك الحديد فى تلك الميناء فبارك الله بهذا الاسطول الذي تحميه شبكات الحديد . . . .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ومن جراء هذا ومن جراء فضح انكليترا هذه الفضيحة العظيمة توفى الى رحمة جهنم البوليس العالمي الانكليزي واصبح العالم بعد يوم ١٨ اكتوبر دون مدبر ودون بوليس يحفظ النظام به فاندلعت الثورة فى اسبانيا وانهالت المسبات على انكليترا الذليلة من كل جانب حتى ان الجنرال الثائر كيبودى جانو الاسباني خطب في الراديو فقال عن الانكليز انهم تماسيح وما دموعهم التي يذرفونها على أهل بلباو سوى دموع التماسيح وأخذ يقبض على بواخرهم التجارية ويضرب باحتجاجاتهم عرض الحائط والالمان بدورهم مزقوا معاهدة فرسايل وضربوا المرا قائلين هكذا نريد ومن هو الذى يعارضنا واليابانيون هجموا على الصين يعيثون به فتحا وقتلا وتدميرا ومن هو الذي يردهم وقد مات ذلك البوليس اللص وانفلج اسطوله القرصاني وصار عبارة عن قطع من الحديد القديم العائم على صطح الماء دون منفعة

وقد بلغ ذل هؤلاء الانكليز بعد موت اسطولهم مبلغا لا يكاد يصدق لو لم نطالعه كل يوم . ذلك أنهم تراموا على أقدام موسوليني وكتب اليه تشامبرلين رئيس الوزارة انه يرغب في مقابلته لكي يتفاهموا على مسألة البحر المتوسط ويصلوا الى ضمان يخول انكليترا المرور فيه الى مستعمراتها بامان فاجابه موسوليني وذلك في ١٤ الشهر آب ما يأتي بالحرف —

انني لا أتفاهم معكم ما لم يسحب انطوني ايدن كلامه الذي قاله فى البرلمان الانكليزي وهو ان بريطانيا العظمى لا تقبل ولا بوجه من الوجوه ان دولة اجنبية تسيطر على الشاطيء الشرقى من البحر الاحمر . فاجابه تشامبرلين ان حكومة بريطانيا « العظمى ... » مستعدة حبا بالسلام « كذا » ان تدع ناظر الخارجية الانكليزية ان يسحب كلامه ...

أفيوجد بعد هذا ذل اكثر من هذا الذل اتوجد صغارة اكثر من هذه الصغارة متى كان ناظر خارجية انكليترا يسحب كلامه كما يلحس الكلب قيئه وبعد كل هذا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لم يزل هولاء القوم في مستعمراتهم يخشاهم العرب ولايضربهم الهنود بالاحذية

الخلاصة ان العالم باسره صار بعد موت الاسطول «المرحوم» العيش يا من عاش وهذا هو سبب اضطراب العالم اليوم الذي لم ير له من مثيل وقد شعرت الدول البعيدة عن اوربا بهذا أيضا وان العالم صار بلا رادع يردعه ولا آمر يؤتمر بامره فحكومة البرازيل رات هذا وهذا الويل بعين سياسية بعيدة النظر وهي ذات الاراضي الواسعة والولايات الغنية الشاسعة فاخذت بالتسليح السريع لدرجة انها فاوضت الولايات المتحدة لكي تعيرها ست مدمرات كما هو معلوم عندنا هنا وكل هذا سببه موت هذا البوليس العالمي او القرصان الملعون الذي كان يحفظ النظام ليس حبا بالنظام بل حبا بان لا احد يسرق غيره فلما مات وذهبت روحه الى جهنم النار صار ما صار في العالم من الفوضى واخذ القرصان الاخرون حريتهم التامة في القرصنة وهذا سبب ما نراه وسيراه العالم من بعد ١٨ اكتوبر من الويلات التي لا اخر لها ومن يعش يرى ويذكر صحة هذا وقد قال موسوليني في احدى خطبه — لا ندري متى تظل انكلترا بوليسا للعالم فايطاليا لا تعترف بهذا البوليس وليس له من امر عليها بل هو يامر على نفسه واهل بيته فقط دون غيره . . .

عن القلم الحديدي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم امس واليوم وقبل اليوم

ان الجزائر تشكو ..

يا أمّة جمعتها عقيدةُ الايمان
واخوة قد تلاقوا على هوى الأوطان
وانفسا ظامئات للعلم والعرفان
تحية من فؤاد في حبكم متفاني
ان الجزائر تشكو لكم بدون لسان
تشكو لكم ماتلاقي من ذلة وهوان
تشكو اغتصاب حقوق تشكو ضياع امان
فلتنجدوها لتحي كسائر البلدان
بان تردوا اليها ما ضاع منذ زمان
وان تربوا بنيها فهم سناط الأماني
وتطلبوا كل حق لها بكل لسان
وتنصروا كل ساع وتزجروا كل وان

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وان تمدوا الايادي بالخير والاحسان
وان تكونوا جميعا في الخطب كالبنيان
اما الشعوب فطارت في الجو كالعقبان
ضحوا بكل عزيز في خدمة الأوطان
فسجلوا كل فخر يبقى على الحدثان
ما فيهم من شحيح بماله او جبان

❀❀❀

ونحن لم نتتبع ما جاء في القرآن
وهو الكتاب المرقى للكائن الانسان
وهو الدواء لمرضى العقول والأذهان
وهو الحسام قصمنا بحده كل شان
فكم دعانا لخير بحكمة وبيان
فما فعلنا فابنا بالطرد والخسران

❀❀❀

ويح الجزائر كم ذا تلقى من الحرمان
قضت زمانا تعاني من الاسى ما تعاني
قد جُرعت كل صاب من السياسة آن

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وحملت ثقل قيد يعي به الثقلان
دواؤنا لو رجعنا اليه في القرآن
وفي اتحاد قوانا قصينا والداني
وفي المفاداة منا بالمال والابدان
من المحال تؤدى حقوقنا باللسان
وان نمنى بوعد وان نعل بشان
لو اتحدنا لنالنا حقوقنا من زمان
لكن بلينا بخلف أفضى الى الخذلان
فاستيقظوا واستعدوا يا معشر الشبان
فخدمة الشعب فرض على بنى الانسان

الجزائر احمد بن سحنون

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بين أميرين

أمير شعراء الجزائر وأمير كتابها

هذه درة من درر الاخ الاستاذ محمد العيد آل خليفة القاها بحر شعوره الفياض بمناسبة حادثة السيارة التي كادت تودي بحياة الاخ الاستاذ البشير الابراهيمي وسلمه الله منها وقد قالها أيام الحادثة وكان من حسن المناسبة ان تاخر نشرها حتى تم بناء مدرسة دار الحديث ونشرت مع خبر تدشينها في جزء واحد .

فر منك الموت يخزى بالملامه ... وتخطاك فأبشر بالسلامه

خاب كيد الموت فيما حاكه ... لك لم يغنم به غير الندامه

لم يطق وضعك في قبضته ... انه القاك كالطود امامه

جلتما حتى إذا اعييتما ... قمت كالليث وولى كالنعامه

هكذا الحظ يوافي ربه ... هكذا النصر يوافي والكرامه

ايها الحاكي أبا شبرمة ... إذ أمارماه الدهر بالضرورامه (١)

ليتني جئت كيحيى عائدا ... ناذرا عتق غلاما وغلامه

حبس العذر صديقا موفيا ... لك يخفى شلما يبدي احترامه

نزل الخطب عنيفا فادحا ... فاجما لكن ابى الله دوامه

لم يطل دهرك فى تقطيبه ... إنه سرعان ما ابدى ابتسامه

أكبر الحادث نفساً حرة ... منك آذاها فلم تجزع قلامه

(١) حكى ابن قتيبة في الجزء الثالث من عيون الاخبار ان القاضي ابا شبرمة سقط عن دابته فوثئت رجله فدخل عليه يحي بن نوفل الحميري فقال :

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ورفيقيك المصابين فقد لقيا مثلك بالصبر اصطدامه (٢)
فاغتبط بالقدر الجاري ولا تلق الا بالرضى منك احتكامه
واحمد الله على الجرح الذي عن قريب يسر الله التئامه
وارض عن بعض رضوض بقيت فهي للاجر على الضر علامه
في تلمسان بك الزهر احتفى فاسقه وافتح على الخير كمامه
بلغت دار الحديث المنتهى كبلوغ البدر في الافق تمامه (٣
ودرى الناس جميعا انما هي فيها بمساعيك مُقامه
فاحي في الشعب عظيما نابها خالد الذكر إلى يوم القيامه

اقول غداة اتاني الخبير فدس احاديثه الهينمه
لك الويل من مخبر ما تقول ابن لي وعد عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضى القضا ة مُشقلة رجله مؤلمه
فقلت وضاقت علي البلاد وخفت المجللة المعظمه
فغَزوان حر وام الوليد إنِ الله عافى ابا شبرمه
جزاء لمعروفه عندنا وما عتق عبد له اوامه ؟

(٢) هما الشيخ محمد الهادي السنوسي والسيد جلول الحاج سليمان (٣) دار الحديث هي المدرسة العظمى التي سعى في تاسيسها بتلمسان الاستاذ الابراهمي وهي على وشك الانتهاء

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

في الشمال الافريقي

السياسة جديدة ؟ — الاستقالات — بناء لاهدم
مقاومة المحتضر — الفتنة الملعونة

نقول بكل اسف وكمد أن حكومة فرنسا لم تعلمها تجاربها العديدة شيئا، ولم تنسها الخيبات المتوالية في ميدان الادارة الاستعمارية شيئا . فكانما هي دار لقمان التي لاتزال على حالها ؛ وكانما طواشيها صبيح ، واعني به حكومتها لا يزال قابضا بيديه على ذلك القيد القديم .

من أعجب مانرى ومن اغرب ما نروى ، هوان حكومة فرنسا الحالية، وليدة التجمهر الشعبي والثورة الديمقراطية ، لا تزال متأثرة بتلك السياسة الافنة العتيقة ، سياسة الضغط والشدة وخنق الانفاس وكبت العواطف ، سياسة تهدئة الشعب لا بتفريج كربته ورفع كابوس البأساء والضراء عنه ، بل بارهاقه ووضع القيود على القيود وتصفيده بالسلاسل والاغلال

هذه سياسة تقول لنا الانباء الباريسية ان حكومة مسيو شوطان قد صح منها العزم على اقترافها في الشمال الافريقي ، لانها لاتستطيع ان تسمح باستمرار اعمال الهيجان ومقاومة نفوذ فرنسا وسلطانها بهذه الديار .

اي نعم . في الشمال الافريقي هيجان ، وفي الشمال الافريقي اضطراب ، وفي الشمال الافريقي حركة تذمر واحتجاج عنيفة وعميقة وبعيدة الغور . ولسنا نحن الذين ننكر ذلك او نحاول التخفيف من حدته في نظر الحكومة . انما نحن نسأل حكومة فرنسا وحكومة الجزائر ونسأل كل عاقل صابر في هذه الدنيا : هل يمكن ان يركن الى جانب التهيج وان يستاء وينزعج وان يصل الى درجة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

اليأس ، شعب قانع بما لديه من سعادة راتع فى بحبوحة العيش الهنيىء ، متمتع بادارة حازمة تضع دواءها على موضع دائه ساعة ان يحس بوجوده ، وحكومة عطوفة تسهر على صالحه وتجيب فى التو والحين رغباته وتغدق عليه من ضروب الخير والنعم اصنافا والوانا، وتمكنه من وسائل العلم النافع والعمل الصالح .

لم نر — ولن نرى — امة هذا شأنها ، وهذا سلوك ادارتها وحكومتها نحوها ، ثم هى ركنت الى جانب التهيج واستاءت ورفعت العقيرة بالاحتجاج الصارخ وكادت تلج ابواب الياس والقنوط .

ان كان قطر الجزائر — ولنا ان نقول شما فى افريقيا برمته — قد ظهرت فيه بوادر الهيجان وبلغ سيل الاستياء فيه الزبى ، فلبئست الوسيلة تسلك معه لتهدئته وسيلة القمع والارهاب

لو ان حركة الشمال الافريقي كانت حركة سطحية بسيطة ، لو انها كانت حركة زعماء مهيجين يقودون امة متثاقلة متقاعسة ، لكانت الحكومة تستطيع ان تسجن او ان تنفي من الارض رجال الكتلة الوطنية بالمغرب الاقصى ، ورجل جمعية العلماء وزعماء المؤتمر وغيرهم بالجزائر ورجال الحزب الحر الدستوري التونسي — بقسميه — من تونس ، ثم هى تضمن بعد ذلك راحة الشعب وهدوء افكاره واخلاده الى السكون والدعة .

لكننا نعلم ، والحكومة معنا تعلم علم اليقين ، ان الحركة الحالية في الشمال الافريقي انما حركة عميقة اكثر منها سطحية . اى انها حركة شعب لا حركة زعماء .. بل اننا نعلم وهى تعلم أكثر منا ، ان زعماء هذه الحركات فى الشمال الافريقي انما هم زعماء معتدلون ، يعرفون كيف يخففون حدة الشعب وكيف يتغلبون على حماسته الطاغية .

فما ذا تكون النتيجة يا ترى ، اذا ما اقدمت الحكومة على سلوك سياسة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء التاسع
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتوكل على الله

منشئ المجلة

﴿الجزء ٩ من المجلد ١٣﴾ — ج 9 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء التاسع ☆ من المجلد الثالث عشر

كلمات صريحة

الشمال الافريقي كيف يجب أن يعالج

٤٠١ نحن الجزائر

٤٠٣ كلمة مرة

٤٠٥ نحن والواجهة الشعبية

٤٠٧ المقالات: القيادة وحاجة الامة اليها

٤٠٩ كلمة وجيزة حول الجولة

٤١٤ مدرسة ميلة

حديقة الادب

٤١٥ من لزوم ما لا يلزم — يا فؤادا

١١٦ ليلة مع البحر

في الشمال الافريقي

٤١٨ الزجر بمراكش — اضطهاد الجزائر

التضامن التونسي - احتفال ولكن ...

انتخابات - مؤتمر التنسيق ونتائجه

٤٢٦ في وحدة الشمال الافريقي

٤٢٧ على هامش السانطونير

٤٢٩ صفحة ذهبية

الشهر السياسي

٤٣١ عاملون ومتكلمون - اتحاد ينذر بشر

انتازل جديد ؟ - تنمر مع الضعيف

- مهزلة -

الاشتراكات

ب افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
ب سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | رمضان ١٣٥٦ه | نفامبر ١٩٣٧

كلمات صريحة

الشمال الافريقي

كيف يجب أن يعالج ؟

يقلق بال السياسة الفرنسية اليوم اهتزاز الشمال الافريقي واضطرابه ، وتذمره واحتجاجه ويقلق بال السياسة ذلك من القطر الجزائري على الخصوص

لقد أدى هذا القلق السياسة إلى التفكير الجدي في هذا الشمال وفي الجزائر (الفرنسية) — كما يقولون ! — وانتهى هذا التفكير إلى آراء في الداء — حسب تسميتهم — وآراء في العلاج واخطأت كلها في معرفة الداء على وضوحه وفي معرفة العلاج على قربه .

فأما الداء — كما يسمون — فقال قوم : هو اليد الاجنبية وقال آخرون : هو الشيوعية الافرنسية وقال غيرهم : هو الاتحاد الاسلامي والوحدة العربية .

وما ذا نقول نحن في هذه الآراء ؟

نقول بكل صدق وصراحة تعرفهما الدوائر الحكومية منا — أولا :

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ان اليد الاجنبية التي يعنون هى يد موسوليني وهيتلر . بعد ما كانوا يعنون بها قبل التحالف الفرنسى الروسي — يد موسكو . وأنا على يقين تام من ان الاوطان الافريقية الثلاث التى تهم فرانسا لم تتصل يوما بيد اجنبية لا من موسكو ولا من روما ولا من برلين . وأعرف عن نفسي وعن رجال هذا الشمال الافريقي اخواني — اننا نأبى أن نكون آلة فى يد أي كان من الامم التى تكيد لفرنسا ابتاء وترفعا يبليهما علينا عزة الاسلام وشمم العروبة

و — ثانيا — إن الشيوعية الفرنسية — وان فسحت لها الواجهة الشعبية المجال — فانها لم تستطع ولن تستطيع ان تتمكن من أوساط شعبنا ، أو تحوز أكثر مما حازته من النزر اليسير جدا من اطرافه ، ما دام الشعب يعتقد أن مباديها الاساسية لا يتفق كثير منها مع الاسلام . هذا رغم ما يبديه رجالها مما يستحقون عليه الشكر من العطف على ضعفنا ومقاومة الظالمين لنا لكن الشكر والاعتراف بالجميل شيء والتأثر بالمبادي والانقياد للحزب شيء آخر

و — ثالثا — ان الاتحاد الاسلامي والوحدة العربية بالمعنى الروحي والمعنى الأدبي والمعنى الاخوى - هما موجودان تزول الجبال ولا يزولان بل هما فى ازدياد دائم بقدر ما يشاهد الناس من عمل في الغرب ضد العروبة والاسلام . واما بالمعنى السياسى والمعنى العملي فلا وجود الى اليوم لهما .

وأما العلاج فقد كادت كلمة القوم تتفق على انه الضغط والارهاق واستعمال القوة والشدة

وما ذا نقول نحن فى هذا العلاج

نقول — بالصدق والصراحة اللذين تعرفهما منا الدوائر الحكومية — :

انه علاج قد يسكن الشعب شيا ما حينا ما ولكنه يزرع فى القلوب بغضا وحقدا ويملأ الصدور ثورة وحماسا وما مثال ذلك — بطبيعة الامتلاء وطول الزمان —

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

إلا الانفجار. ولا يدري إلا الله على من تكون عواقب ذلك الانفجار

هذا ما يفكره الساسة في الداء والعلاج وقد زيفناه

أما نحن ـ ونحن اعرف بانفسنا ـ فاننا نتيقن ان هذه الامم الاسلامية العربية استيقظت من سباتها، وهبت للنهوض من كبوتها، وشعرت بكرامتها، وأخذت تذكر ماضيها أيام حريتها واستقلالها، وهو غير بعيد فى الماضى عنها، فانبعثت تعمل لفك قيودها ونيل حريتها وتبوئى منزلتها اللائقة بها كسائر الامم التي ليست هى ـ في قوميتها وتاريخها ـ دونها. غير انها تريد أن تكون مع فرانسا وتكون فرانسا معها كاستاذ نصوح وتلميذ بار يتبادلان الصداقة والاحترام ويتعاونان فى الرخاء والشدة

هذا — لعمر الله — هو حقيقة نفسية هذه الشعوب وهذا هو سبب ثورتها على الظلم وابايتها من استمرار الحال على ما كان

وما من علاج بعد هذا — والله — الا تبديل السياسة العتيقة الرثة البالية بسياسة جديدة تعترف لهذه الشعوب بكيانها القومى وتفسح أمامها مجال العمل للتقدم والرقي، وتنيلها أعظم قسط من التحرير وتشعرها بأنها تساندها لتبلغ رشدها فتكون بدورها يوم رشدها التام عضدا ـ وأي عضد ـ لها.

فهل يستطيع الساسة هذا العلاج ؟

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

نحن الجزائر

فاذا أرادت فرانسا أن تحافظ عليها فلتحافظ على قلوبنا

يكتنف الجزائر اليوم - واختاها كذلك - خطران عظيمان موسوليني من شرقها وفرانكو من غربها. يحيط بها هذان الخطران وتضطرب أمواج البحر الابيض المتوسط بغواصاتهما ، وتدوي جوانب اجوائه بازيز طياراتهما وتحتل قواتهما مراكز الحياة من أحشائه . حتى أصبح الذى يريد أن يمتطي متنه في باخرة ، او يتبطن جوه فى طيارة - يشعر بالخوف من مبارحته ساحل الجزائر إلى حلوله بساحل مرسيليا .

وقد صرح نواب فرانسوى الجزائر الراديكاليين في المؤتمر الراديكالي المنعقد أخيرا بأنهم ما قطعوا البحر الابيض المتوسط لحضور المؤتمر الا تحت رحمة الغواصات والطيارات وانهم وجلون هلعون من مستقبل اتصال شمال افريقيا بفرنسا وخائفون أشد الخوف من انفصاله عنها .

وقد ابتدأ هذا الانفصال بانقطاع البريد الجوي بينهما .

هذا كله بعد ما انفقت فرانسا وانكلترا - سيدة البحار ! - على حماية طرق المواصلات . وجمعتا مجلسا حربيا لذلك ، وباشرتا تلك الحماية بالفعل . وخابتا فيها خيبة ظاهرة لا تخفى على أحد . فقد غرقت بعد تلك الحماية بواخر وانتقلت قرصنة — المدنية الاروبية ! — من البحر الى الجو وجمعت على البشرية البلاء من السماء والأرض. وكان في القرصنة الجوية الجديدة الجواب الخشن والتحذير الحازم من جبروت الفاشيزم الى الدولتين الديموقراطيتين المتعاونتين

حقيقة ان هذا شيء اضطربت لـه فرائص فـرانسا على اخـتلاف احزابها وحسبت له الف حساب . خصوصا وكل احد يعلم أن الحرب آتية من دون ريب وان ميدانها هو البحر الابيض المتوسط وان أول ما يعمله اعداء فرانسا هو فصل الشمال

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الا يبقى عنها .

والذين يعرفون مقدار ما انتفعت به فرانسا من الشمال الافريقي في الحرب الماضية ، يعلمون ما يلحقها من اضرار بانفصاله عنها في الحرب الآتية

كيف تقاوم فرنسا محاولة العدو للفصل ؟ وكيف تستطيع المحافظة على الجزائر — وعلى الشمال الافريقي — اذا تم ذلك الفصل ؟

أما فرانسويو الاستعمار بالجزائر والذين يستخدمون فرانسا لتفوقهم ودوام عتوهم وتسلطهم ، ولا تهمهم فرنسا بقدر ما تهمهم مصالحهم ، فهؤلاء قد شغلهم التفكير في وسائل الضغط والشدة ضد الجزائريين - واخوانهم - عن كل تفكير آخر رغم مشاهدتهم لهذا الخطر واضطرابهم له ،

وأما الرجال المسؤولون فلا شك أنهم مهتمون الاهتمام كله بمقاومة ذلك الفصل وبالمحافظة على الجزائر - واختيها - اذا وقع . غير اننا - والعجب ملء انفسنا - لا نسمع في الخارج الا ما يوافق — في الاكثر — نظرية اولئك الرجعيين الاستعماريين الذين اعمتهم مصالحهم الخاصة عن كل شيء حتى كأن السياسة الفرنسية كلها انصبغت بصبغتهم واصبحت تحت تأثيرهم !

فهم يذكرون لزوم المحافظة على الجزائر ووسائل المحافظة على الجزائر ، ولا يذكرون - أبدا - المحافظة على الجزائريين ووسائل المحافظة على الجزائريين بل لا يفتؤون يذكرون الشدة على الجزائريين ووسائل الشدة على الجزائريين

أين أنتم أيها السادة ؟

نحن الجزائر ، وما الجزائر الا الجزائريون فاذا كنتم تريدون المحافظة على الجزائر فحافظوا على قلوبنا

تالله اذا ضيعتم قلوبنا فقد ضيعتم الجزائر ولا محالة ولا ينفعكم في ذلك اليوم العصيب شيء مما تقدرون اليوم

ما يزال في الوقت متسع لتدارك الحال وجبر القلوب والعمل لمصلحة فرانسا العليا ان كنتم حقيقة لها تعملون

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

كلمة مرة

لانها صريح الحق ولباب الواقع

ان تربيتنا العلمية الدراسية المبنية على بيان الحقيقة واجلائها على ما هي عليه - صبرتنا لا نستطيع شيئا من المواربة والتلبيس

نعرف كثيرا من ابنائنا الذين تعلموا في غير احضاننا ينكرون - وربما عن غير سوء قصد - تاريخنا ومقوماتنا ويودون لو خلعنا ذلك كله واندمجنا في غيرنا وكنا نرد عليهم بالقول في كل مناسبة تبدو منهم فيه مثل هذه البوادر السامة الخاطئة . ووقع مرة ان كتب بعضهم ... وهو ممن له قيمة معتبرة عندنا ... ما هو صريح أو كالصريح في ذلك الضلال المهلك فرأينا من الواجب علينا ان نرد عليه بـ (كلمة صريحة) نعرب بها في يقيننا عن الحقيقة التي يعتقدها الشعب الجزائري - الا الشاذ - في صميم نفسه فقلنا في كلمتنا تلك : » الامة الجزائرية أمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل امم الدنيا . ولهذه الامة تاريخها الحافل بجلائل الاعمال ، ولها وحدتها الدينية واللغوية ، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها واخلاقها بما فيها من حسن وقبيح ، شأن كل امم الدنيا

ثم ان هذه الامة الجزائرية الاسلامية ليست هي فرانسا . ولا يمكن ان تكون فرانسا . ولا تستطيع ان تصير فرنسا ولو ارادت . بل هي امة بعيدة عن فرانسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها ، لا تريد ان تندمج . ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة والذي يشرف على إدارته العليا السيد الوالي العام المعين من قبل الدولة الفرنسوية »

فجلبنا بكلمتنا هذه الحقيقة مكشوفة في وضح النهار وقطعنا الطريق على

كل متقول بالباطل وارحنا كل باحث ومتردد من بحثه وتردده .

وإلى ذلك فاننا لم نكن خياليين ننكر الواقع ونكابر في المحسوس فقد ختمنا كلمتنا باشراف الوالي العام وتعيينه من الدولة الفرنسية .

حقا لقد اثرت كلمتنا الصريحة اثرها وبلغت حيث أردنا أن تبلغ فمن يوم قلناها إلى اليوم ما زال يتردد صداها فى الصحافة وفي المجالس وفي المؤتمرات ومن اظهر مظاهر ذلك قيام م. فرسينانق بها في مجلس الشيوخ فى السنة الماضية ، واعادتها في المؤتمر الراديكالي المنعقد أخيرا . كل ذلك يحاولون به الاحتجاج بها — وهم يعلمون انها عبرت حقا عن حقيقة الامة الجزائرية وعقليتها — على منع الامة الجزائرية من نيل حقوقها .

لقد اخطأتم خطئا بعيدا ايها السادة !

ان الامة الجزائرية تطالب فرنسا بحقوقها لما دفعته من ثمن من دم أبنائها ولمواقفها الصادقة مع فرانسا فى أيام شدتها ولما هى قائمة به لفرنسا من كل ما حمل عليها . وهذا حق لا يستطيع أن ينكره أحد يحترم نفسه ويقدر عواقب التاريخ قدرها

فأما ان تبذل الامة الجزائر في نيل تلك الحقوق شيئا من كيانها فهذا ما لا يخطر ببالها ولا يستطيع أحد ممن يتولى شيئا من أمورها من أبنائها ان يعرضه عليها ولو حاول احد ذلك لنبذته نبذ النواة والحذاء المرقع كما نبذت من نبذت . . .

ونحن بهذا نتحدى كل من يكون على خلاف رأينا

فهل من أحد يستطيع أن يكذبنا ؟

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

نحن والواجهة الشعبية

أدركنا من يوم تأسست الواجهة الشعبية الفرنسية ان روح السياسة الفرنسية نحو الشعوب المتصلة بفرنسا لا بد أن تتبدل ـ الى العدل والتسامح ـ شيئاما . وعلمنا ان المبادي التى انبنت عليها تلك الواجهة اكثر انسانية . فكنا أول من أعلن ثقته بها ولزوم انتظار شيء منها. وقلنا يوم ذاك : ان فرانسا ـ باجماع العالم ـ فى وضعية جديدة فلننظر اليها نظرة جديدة . وشاهدنا بالفعل طغاة الاستعمار عندنا بالجزائر يناوؤن تلك الواجهة ويناصبونها العداء فازددنا يقينا بما اعتقدنا. ولايشك من له أدنى مسكة من عقل ان أولئك الطغاة ما ابغضوها ذلك البغض ولا عادوها ذلك العداء الا لما اعتقدوه فيها من شيء من تخفيف وطأة الظلم والارهاق عن المستضعفين ، وشيء من كف يد العتاة الظالمين .

ونحن نعترف ان الواجهة الشعبية سارت شطرا من ماضي ايامها بالروح التى تأسست عليها وتنفس الخناق عن المستضعفين شيئا ما وانتعشت الآمال فى المستقبل بعض الانتعاش .

ولكن ما لبث الطغيان الاستعماري والجبروت المالي الاستغلالي ان اخذ يتغلب ، وأخذت حكومة الواجهة تبعا لذلك تتقلب ، حتى انتهت الى ما انتهت اليه الحكومات قبلها . وحوادث اليوم بالمغرب والجزائر أكبر شاهد .

وقد اعترف رجال هذه الواجهة فى صحفهم بحقيقة الانقلاب في حكومتهم والغلب الواقعة عليهم . ففى عدد اخير من جريدة « البوبيلير » لسان الحزب الاشتراكي الافرنسي مقال عن المغرب بقلم مادلين بار قال فيه :

« انه يمكننا الافصاح بكلمات وجيزة ذلك أن كامل الساسة الفرنسوية قد توجهت لحد الان للاهتمام بحالة المعمرين . وصرفت أموالا باهضة بصورة تنم عن

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

تكوين جنة ـ وهذا هو النعت المناسب للمقام ـ لفائدة ثلاثة آلاف من الرجال ـ أي المعمرين خاصة لا يحسنون من الفلاحة إلا وسيلة واحدة وهي الاستثمار . ولا غاية لهم إلا تربية الثروة

هذا ما كان وأما ما يجب القيام به فهو المبادرة بصدق الى توجيه السياسة الفرنسية نحو سواد الاهالي »

نحن نعرف المبادي قبل كل شيء ورأينا في مبادي الواجهة الشعبية هو رأينا ولكن رجال تلك المبادي الحقيقيين ـ رغم ما كان عندهم في أيامهم الاولى من قوة ـ كانوا ضعفاء ، كانوا صغارا في السياسة أو ـ على الاقل ـ كانوا جدد في كراسي الحكومة . فهاهم اليوم . الحكومة حكومتهم ولكن روحها غير روح مباديهم، اسمها لهم ومسماها في يد غيرهم ولم يبق لهم إلا النصح والقول تقدمه ـ باحتراس كثير ـ صحفهم أو بعض صحفهم .

فازاء هذا رأينا أن الواجب علينا أن نعلن لشعبنا أن **« لا نعتمد الا على أنفسنا ونتكل على الله »**

ثم نحن من بعد ذلك سنحتفظ للمحسن باحسانه ، وللمسيء باساءته

(و) الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

القيادة وحاجة الامة اليها

قيادة أمة هي بعثها من موتها والاهابة بها من رقادها والتقدم بها الى مصاف مثيلاتها من الامم

فالقيادة اذن من اصعب المطالب . ومسؤولية القواد من اثقل المسئوليات ؛ والصفات التي يجب ان تتوفر في القائد من اعز الصفات وانذرها ، تتطلب منه فقها لنفسية الامة ودرسا عميقا لجميع أحوالها ، واخلاصا لها زاحم اخلاصه لنفسه ولاهله واقربائه ، ونشاطا متجددا يبعث فيها الحيوية كلما فترت شرايينها ، وتعهدا ساهرا لحركات أمته في تطورانها

قال أبو عمرو الجاحظ يذكر سياسة الامة : « وليس في الارض عمل اكد من سياسة العوام » وقال الهذلي

وان سياسة الاقوام فاعلم * لها صعداء مطلبها طويل

وأمة رمت عن منكبيها دثار المسكنة والخمول ، وتحركت تريد الاستواء على قدميها الضعيفتين ، واللحاق بقافلة الامم الحرة ؛ يمس احتياجها إلى قائد يجمع إلى ما تقدم من الصفات دراسة تامة شاملة لتاريخ الامم السابقة يأخذ منهم العبر : لامته فيختصر لها الطريق ويسلك بها أسهل الحزون والشعاب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ويمس احتياجها كذلك إلى هيئة منظمة من القواد تجمعهم غاية ؛ ينظمون صفوفها ويجمعون شتاتها ويحوطونها من كل جانب فيدفعونها دفعا الى هدفها ثم يتقدمونها مطمئنين على أنها في اثرهم مجده إلى الغاية

أمة تهرع الى قادة عند احداق الخطر بها . فلا تجدهم لا شك ان شكاتها تطول وصراخها يعلو هل من منفذ هل من منقذ

امة لها مقوماتها من دين ولغة وثقافة وتاريخ أمة غير ميئوس من استرجاع مكانتها وتمكنها من مسابقة غيرها فى ميادين الحضارة والعمران . تذكر ماضيها فتعمل لمستقبلها ، وتتعلم دينها ولغتها فيتعذر على المستعبد ابتلاعها فقائد أمة كهذه الامة والمتصدر لزعامتها يتحتم عليه أن يقوي شعوره بهذه المقومات حتى إذا حدثها استمالها وإذا أهاب بها أسرعت لاجابته فقادها إلى ما يريد

ولقد حدثنا التاريخ ان الامم تأبى أن تسلم قيادها لمن لا يحافظ على دينها ولغتها ويعتز بتاريخها ويعمل على دورة الزمان في خيرها

على ضوء ما تقدم تقول لزعماء الامة الجزائرية كلهم انكم لا تكسبون حماس الامة نحوكم ووقوفها لجانبكم بغير ان تضربوا على نغمة تلك المقومات ؟

ولا بد من فتور هذا الحماس منها نحوكم وابتعاد الجل من الامة منكم ؛ لو اظهرتم فتورا نحو لغتها ودينها وجنسيتها ؟ او شعرت منكم بكراهيتكم لثقافتها وكل شيء يذكر بماضيها ، فتنتفر منكم نفارا لا يملكها معه زمام

قسنطينة أبو بكر بن بلقاسم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

كلمـــــة وجيـــــزة

حول الجولـة لمجلـة الشهاب

تعودت ادارة مجلة الشهاب . ان تبعث متجولين كل سنة الى انحاء القطر فينوبون عنها فى استخلاص اشتراكاتها وقبض مادة بقائها وحياتها . ويتصلون بمشتركيها فيجددون معهم تلك العلائق الحسنة والروابط المتينة التي تربطهم بها مبادي المجلة . ويبلغون لهم عنها بعض الارشادات القيمة والنصائح الثمينة تتظمن الحث والتاييد على العمل والاخلاص بشجاعة واقدام لفائدة المسلمين والاسلام .

وفي هاته السنة رات في هذا الشخص اهلية للـقيام بهاته المسؤلية فاوفدته في جملة من اوفدت الى الخطين الغربي والساحلى ، وفى هذين الخطين اجتمعت بكثير من الاخوان التي جمعتهم واياي دروس الجامع الاخضر ، وكثير ممن جمعت بيننا فكرة الاصلاح ورابطة الاسلام التي وحدت بين الارواح قبل ان توحد بين الاجسام ، وقادتها الى العمل الصالح المثمر لفائدة الانام

وكنت كلما نزلت في بلدة او قرية الا ويسئلوني اهلها عما شاهدته فى البلدان التي مررت بها من الحركات الموجودة هنالك فكنت فى الغالب اجيبهم بجواب مجمل لما رايته . فاقترح علي كثير من الاخوان والرفقاء ان اكتب كلمة عن مشاهداتي وملاحظاتي فى كلا الخطين للذين تجولت فيهما . ومع انني اعتذرت لاخواني الابرار بكثير من الاعذار فقد الح علي الكثير منهم وتنفيذا لاغراضهم السامية ونزولا عند رغبتهم الشريفة نوجه اليهم هاته الكلمة المختصرة اعترافا بجميلهم وتصديقا لظنهم . وتقديرا لخدماتهم لمجلتهم التي هى خدمة للامة والوطن

اما ان ينتظروا منى ان أحدثهم عما شاهدته في كل بلدة بمفردها تفصيلا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فهذا غير ممكن لدي الان ولربما يستمكن في فرصة اخرى . واما أن أحدثهم بصفة عامة اجمالية فليتفضلوا بما يلي وليغظوا الطروق عما يجدوه من النقص المعنوي واللغوي

كل من يتجول في ناحية من نواحي القطر الجزائري اليوم يجد الفرق كثيرا والبون شاسعا بين الجزائر اليوم والجزائر بالامس . وكل من ينظر ويمعن النظر جيدا يدرك ان في الجزائر اليوم نهضة عامة وحركات مباركة تبشر بالمستقبل الزاهر لم تكن فى الجزائر بالامس

وليست هاته النهضة او هاته الحركات مجرد شيء ظاهري أو خيالي يذهب بذهاب وقته لا ، وانما هى عقيدة رسخت فى القلوب وثبتت فى العقول وجرت مجرى الدم من الانسان لا تزول الا بزوال الروح من الجسد . وليست هاته النهضة الطيبة مبنية على الجهل وسوء الفهم والنظام والذهاب مع التيار كما يتوهمها كثير من المبطلين . لا ، وانما هى مبنية على العلم والمعرفة والدراية التامة والنظام الكامل . والتضحية والاخلاص والشعور بالواجب الدينى والقومي والوطني . فنى الجزائر اليوم — والحمد لله — مدارس مشيدة على النظام العصري تحارب الامية وتغرس في الناشئة حب العربية . والفضائل الاسلامية . وفيها نوادي مفتوحة تلقى فيها المحاضرات الادبية والاجتماعية والدروس الدينية والاخلاقية . وفيها مشاريع خيرية تقاوم الفاقة والاحتياج . وفيها جمعيات متنوعة تقوم باعمال جليلة لفائدة الامة والوطن . وبعد هذا كله فالامة على استعداد تام لقبول الحركات النافعة التي تعود بالفائدة المضاعفة عليها وعلى أبنائها وتأييدها بما تملكه من النفس والنفيس . ولا ينقصها الا القادة والمنظمون الذين لهم خبرة ودراية بتسيير الامم والشعوب فى في الطرق الموصلة الى اوج السعادة والكمال . وينقصها من جهة دينها قلة الواعظ والمرشدين الذين لهم مقدرة وكفاءة للوعظ والارشاد . ولقد والله كذبت الامة أحلام

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المستعمرين الذين ظنوا ان هاته الامة ستبقى بقرة حلوبا تدر عليهم الالبان . على مدى العصور والازمان . وسفهت اعتقاد الدجالين والمشعوذين الذين اعتقدوا ان هاته الامة ستظل تائهة فى بحر الاوهام . وكثير من الاحلام حقيقة ان الامة كذبت اولئك الطغاة المتمردين . وسفهت اولئك الدجالين المتمربطين وتركتهم بأجمعهم فى طغيانهم يعمهون

لقد وجدت في أغلب البلدان التى نزلت بها مدارس حرة قائمة بتثقيف البنين والبنات وتربيتهم تربية اسلامية صحيحة تذكرهم بماضيهم المجيد . وتكونهم لمستقبلهم السعيد . ففى جيجل وشاطودان وسطيف . وبرج بوعريريج ، وآقبو ، وبجاية . وميلة . مدارس منظمة احسن نظام والتعليم بها مستمرا حسب ما تتطلبه الظروف الحاضرة وتقتضيه حاجة التلاميذ

بيد ان مدرسة ميلة لا تزال الى الان لم تشرع فى التعليم لان الحكومة لازالت تماطل اهلها وتوعدهم بالوعود مرة وتقابلهم بالصدود مرة اخرى في اعطاء الرخصة لاجل ان تفتح المدرسة ابوابها فى وجوه اولئك الاطفال البؤساء التي تتحمل الحكومة نصيبا وافرا من بؤسهم وجهلهم وشقائهم . ونود ان لو تبادر الحكومة بتسليم الرخصة لأهل ميلة الذين هم بصدد انتظارها مدة اربعة اشهر وقد طال انتظارهم وكاد ان يستولي اليأس على قلوبهم . وبقية البلدان لايزال اهلها يسعون في تاسيس مدارس وفتح نوادي مثل سيدي عيش . وخراطة . والعلمة وفج مزالة وغيرها بلغ الله آمالهم

اما من حيث الصحافة فان الامة التي كانت فى الغابرة تعتبر كل صحافي كذاب وكل عمل صحافي هو « بولتيك» ـ والبولتيك فى فهم العامة هو الامور التافهة المكذوبة ـــ ان هاته الامة التي كانت تعتبر الصحافة هذا الاعتبار. صارت اليوم فيها الموعظة والذكرى لاولى الابصار. صارت اليوم تعرف فضل الصحافة ومزيتها وتميز بين الصحافة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الصادقة المخلصة الوطنية وبين الصحافة الخائنة المأجورة المؤتمرة. وتفقه ان الصحافة عنوان رقي الامة ونهضتها وان الصحافة مشروع من مشاريع الامة فسقوطه سقوط لمميزات الامة. ويتجسم هذا الاعتبار الجميل ويلتمس هذا التقدير الجليل. في المقابلات الحسنة التي قوبلنا بها في كل بلدة حللنا فيها فلقد وجدنا من المساعدات المادية والادبية كثيرا والفينا من التسهيلات والتنشيطات التي مكنتنا من القيام بواجبنا احسن قيام. ووجدنا الاغلبية الساحقة من الامة يلهجون بذكر اسم مجلة الشهاب، ويثنون على صاحبها ومسسها الاكبر الاستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس الثناء العاطر والشكر الوافر. ويعتبرون مواقفه المشهودة وتضحياته الغالية في سبيل الدفاع عن حقوق الوطن المفدى حق الاعتبار وقدموا لنا عدة اقتراحات هي في صالح المجلة والامة معا ادينا ها للادارة بامانة

واذا كنت اذكر هذا التعظيم والتقدير من اغلبية الامة. فانني لا انسى ان هناك بعض النفوس التي تعودت البخل والشح على المشاريع أيا كان نوعها وجبلت على قلة المروءة والحياء بخلت بأداء واجب اشتراك المجلة. وداهنت وماطلت كما تعودت في الاعوام الغارطة اكل ادارة المجلة بغير حق. وقابلونا مقابلة باردة تنبيء عما في قلوبهم من مرض واعتبرونا كاننا ذهبنا متسولين للقوت منهم وكثيرا ما أسمعناهم من الكلمات الحارة ولكنهم لا يفقهون

وبهذه المناسبة أذكر ان في بجاية شخصية بارزة نقل عن صاحبها يوم ان سقط في الانتخابات العمالية سنة ٣٤ قوله (نحن نخدم الامة سواء فوق الكرسي أو فوق الارض) يريد سواء كان نائبا او غير نائب، ولكن حضرة خادم الامة هذا كان مدينا لمجلة الشهاب بواجب اشتراك ثلاث سنوات ولما طلبت مقابلته رفض وكلف حارسه أن يعتذر لي عنه بكثرة اشغاله. ورجعت اليه مرارا في غير وقت الاشغال فأبى مقابلتي كل ذلك لأنه يتعذر عليه اداء هاته الادانة لمجلة الشهاب التي في تأييدها

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اعظم خدمة للامة التي يتزعمها حضرته واخيرا خاطبته تيليفونيا من دكان احد المشتركين . فسألته (آانت فلان) اجاب بنعم ولما عرفني تنكر في الكلام وقال ان فلان ليس هنا . ولما استنكرت عليه رفضه لمقابلتي طلب ان أذهب اليه من الغد على ٨ صباحا ، فقلت لا أريد بعد الان ان اراك ومن الغد على ٦ صباحا خرجت من بجايـــة

وهنا يستطيع القاريء ان يعلق على هاته الحادثة ما شاء من التعاليق والشروح أما انا فيكفي أن أقول واعتقد ان صاحبنا هذا لو طلب مقابلته ممثل صحافة فرنسوية لأتاه مهرولا ومسرعا ولترك اشغاله التي اعتذر الي بها وقابله بالاجلال والخضوع ، ولو كانت تلك الصحافـــة استعمارية رجعية عدوة للاسلام والمسلمين ، ولكن صاحبنا هذا وأمثاله لا يزالون يسعون في ارضاء تلك الوريقات اللعينة رجاء ان تنوه به وبخذلانه للمسلمين وتجعله في قائمة المفكرين المتنورين المتفرنسين

وبذكر هاته الشخصية أذكر شخصية أخرى بارزة بروز الاولى او اكثر منها اجتمعت بصاحبها بمحضر الاخ (محمود بوزوزو) وتجاذبنا أطراف الحديث حول النهضة الجزائرية والحركات الموجودة بالقطر الجزائري واعتبار الاجانب لها ،فصرح تصريحا جميلا جليلا قال : انني كنت اعتقد ان الاسلام هو تلك الخرافـات والاوهام التي كان يتعاطيهـا مشائـخ الطرق واتـباعهم ، ولهذا كنت كثيرا ما اتبرأ امام الاجانب منه واود ان لوكنت غير مسلم بتلك الصفة ، ولكن اليوم والحمد لله لما عرفت الاسلام الصحيح الطاهر مما ألصق به صرت اناقش به كبار العلماء الاجانب وأبين لهم محاسنه فيعترفون ويرجعون إلى الصواب ، وكـثيرا ما وجدنا هذا النوع من الشباب المتفرنج ، فيصرحون بمثل هذا التصريح وكلهم عرفوا الحقيقة وتمسكوا بها ، واعترفوا بأن أصل هذه النهضة العلمية والحركة الاصلاحية الموجودة انما هو من ثمرات أعمال جمعية العلماء الموقـرة ولا يخالف في هذا الا المكابرون

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والمغرضون الذين ينكرون وجود الشمس في رابعة النهار، واصيبوا بعمى القلوب والأبصار

وبعد فاليكم أيها السادة الذين آزرتمونا فى مهمتنا وسهلتم علينا القيام بواجبنا وأكرمتمونا وابذلتم مجهوداتكم معنا فى تقريب غايتنا أوجه شكري الحار وثنائي العاطر، واعترف بجميلكم الذي اسديتموه لي. وارجو ان يكون ذلك كله مقصودا به مجلة (الشهاب) التي ما فتئت ولن تفتأ تدافع وتناضل عن الامة الجزائرية الابية ثابتة عن مبدئها متوكلة على الله فى أعمالها حتى تصل باعانتكم وتأييدكم الى غايتكم وغايتها، رادة كيد الكائدين وتكالب المستعمرين والله في عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه.

قسنطينة علي بن احمد مرحوم، متجول مجلة الشهاب

مدرسة ميلة

قدمت إدارة جمعيتها مطلبا لفتحها تحت إدارة الاستاذ الميلي في ماي ٣٧ وبعد انتظار طويل واستخبار فى الدوائر الخبيرة ايس من الاذن للميلي بادارة المدرسة من غير سبب الا كونه من اعضاء جمعية العلماء البارزين

وهنالك اعادت الجمعية الطلب باسم احد الطلبة بميلة لتكون المدرسة تحت إدارته. فلم تمض الا ثلاثة ايام حتى جاءت الرخصة في ٣٧|١١|١٥

وستفتتح الجمعية مدرستها فى يوم الاحد الاول من شوال الموافق ٣٧|١٢|٥

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم ما اليوم وقبل اليوم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من لزوم ما لا يلزم

يا فؤادا !

لامير شعراء الجزائر

رغم كل شويعر ومتشاعر

يا فؤادا به احترق ... لاعج الهم فاخترق

ما عسى يدفع الأسى ... طارقا بالاذى طرق ؟

ما عسى ينفع الأسى ... امة شملها افترق ؟

المُلمات كالقنا ... فالبس الصبر كالدَّرق

واجعل الرأي هاديا ... فهو كالنجم إن شرق

ويح شعب معذَّب ... قد فنى صبره ورق ؟

مَن لحيران في الدجى ... مسه الضر والارق ؟

يخبط الليل ساريا ... مُتْعَباً عمه العرق

كلما شام بارقا ... خاله بالمنى برق

كلما حَنَّ حَنَّةً ... قيل للخبز والمرق !

يسأل الحق خائفا ... فعَل من خان واسترق

ويحه ضاع كل ما ... في الوغى من دم هرق

ليلة مع البحر

ما ذا بنفسك قد ألم يا ايها البحر الخضم
نام الخلائق كلهم وبقيت وحدك لم تنم
فالكون في صمت عمي ـق غير صوتك فهو لم
والجو صاف والهلا ل على جوانبه ابتسم
وارى العبوس على محيـ ـاك الجليل قد ارتسم
وارى انينك صاعدا في الجو يدوي في الأكم
واراك كالمشفى يضـ ـج من النسيم اذا الم
فكان موجك وهو يعـ ـثر بالصخور قد اصطدم
دمع جرى من موجع ، فقد التصبر فانسجم

يا بحر ماهذي الشكا ة الست توصف بالعظم
ما ذا التبرم بالحيا ة كانها اشجاك هم
اتضيق درعا كابن — آ دم بالوجود وما انتظم

كيف يرجو الهدوء من بث في الامة الفرق!؟
كل وعد له مضى فهو حبر على ورق
قد « تولى بركنه » فترقّب له الغرق

محمد العيد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اتضجج من عبث السيا سة كم اباد وكم هدم
ومن المعمر اذ طغى ، ومن المسيطر اذ ظلم
اتضجج من شرف يدا س ومن حقوق تهتضم
اتضجج من حر يهـا ن ومن وضيع يحترم
انضجج من جار يجو ر ومن اخ خان الذمم
انى حيالك واقف — فكرت فيك فلم أنم
وسئمت من ارقى فجئـ ت اليك اطرح السأم
فلعل منظرك الجميـ ل يذود عن قلبي الألم

يا بحر كم عبرا حويـ ت لمجتليك وكم حكم
كم قد طويت من القرو ن ولم محوت من الامم
كم قد حويت من الرفا ت ولم ضممت الرمم
انت تاريخ تضمـ من ما جرى منذ القدم

دم مستزادا للحزيـ ن وسلوة لذوي الالم
وسماء وحي للأديـ ب ومجتلى حسنا اتم

الجزائر احمد بن سحنون

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

في الشمال الافريقي

الزجر بمراكش — اضطهاد الجزائر — التضامن التونسي — احتفال ولكن ... — انتخابات — مؤتمر التنسيق ونتائجه .

نالت الرجعية بالمغرب الاقصى فوزها العظيم ؛ وفازت المليّة الفرنسية هنالك بما كانت تصبو اليه من زمن بعيد . الا وهو مهاجمة الحركة الوطنية المغربية بعنف وقوة شكيمة ؛ ومحاولة القضاء المبرم عليها بواسطة التنكيل بزعمائها وتشريد قادتها . وتعذيب دعاتها ومفكريها

واننا لنعجب العجب كله كيف أنه لا تزال توجد في الاوساط السياسية والادارية الفرنسية تلك الفكرة التقليدية البالية العتيقة . فكرة القضاء على الحركات الوطنية بواسطة العنف والشدة والتعذيب وأعمال الارهاب .

تلك اعمال طالما جربت في مختلف البلاد ؛ لكنها لم تنتج في اي بلاد إلا عكس النتيجة المطلوبة منها ؛ فما خرجت الحركات الوطنية من تلك المحنة الا أقوى عضدا وأشد بأسا وامتن عقيدة ؛ وما كانت تلك الضحايا التي تقدمها الامم الاخطوات تخطوها في سبيل حريتها واحرازها على المثل الاعلى الذي تصبو اليه .

فان ما تسلكه السياسة الفرنسية اليوم بالمغرب لا يدل الا على ان الفرنسيين لا يزالون يستعملون الاساليب التي أظهرت التجاريب فسادها ؛ فكان الحوادث الكثيرة التي مرت بهم . والتجاريب العديدة التي قاموا بها ، لم تعلمهم شيئا جديدا ، ولم تنسهم أمرا قديما .

والدولة التي لا تغير اساليبها طبق تطورات الامم . ولا تسلك السياسة المرنة

التى توجهها عليها الظروف ، لهي دولة مقضي عليها بالفشل فى محاولاتها الاستعمارية .

اضمرت السلطة الفرنسية شرا لقادة المغرب وزعمائه اثر قيامهم بمظاهراتهم التي كونها الاحتياج في مراكش ؛ والتي سببها الظمأ وتحويل وادي بوفكر ان لمصلحة أربعة من المستعمرين الى غير مجراه الطبيعي فى مكناس ؛ وكان المغاربة الاباة الاحرار ينتظرون انجاز ما وعدوا به من اصلاح ، ويطالبون بذلك حكومة باريس فى نفس عاصمتها ، وما كانوا يطلبون شططا ولا يركبون في مطالبهم متن الغرور ، انما طلبوا تطبيق معاهدة الحماية حسب نصوصها ومنطوقها؛ وطلبوا تمكينهم من الحقوق التي يستطيعون بها الحياة فوق أرض وطنهم .

لكن الاستعمار وقد خبرنا أساليبه وفهمنا طرقه ، ما مال ولا يميل لسياسة اللين والمجاملة وإجابة الرغائب المشروعة ومد يد الاخوة الصادقة للشعوب التي تعيش فوق الارض التي احتلها بقوة سلاحه ونصب فوقها علمه المخضب بدماء بنيه وجنوده

فما كاد المغاربة يقومون في ناحية الخميسات بمظاهرة ضد تنفيذ الظهير البربري المشؤوم ؛ وضد محاولة اخراج القبائل البربرية عن تعاليم الاسلام والاحتكام إلى كتاب الله والى قضاة المسلمين حتى وجد اولئك الاستعماريون الفرصة السانحة فانقضوا فى كل مدينة وفي كل قرية وفي كل بادية من مدن وقرى وبوادي المغرب الاقصى ، على رجال العلم والقلم والفكر من شبان المغرب وكهوله الذين أقدموا على التضحية الكبرى بترؤس الحركة الوطنية القومية ، ففتحت امامهم ابواب السجون الفسيحة

وولجوها مئاة ومئاة ؛ وانبسطت امامهم فرش الجلد فذاقت جلودهم مرارة السياط تلهبها ؛ وقلوبهم مفعمة بالايمان . ثم أطلق الحكام الجائرون ايديهم يرتكبون الفظائع والموبقات ؛ وكشف الكثير من الانفس عن غريزتها الوحشية المكبوتة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فقامت تحت ظل العلم المثلث بما لم تقم بمثله أيام السيبة التي سبقت الاحتلال .

كانت المدن تتظاهر فتخمد مظاهراتها بقوة السلاح ، وكانت الامة تحتج فتعامل معاملة المجرمين ، وكانت مدينة فاس توالى موجات الاحتجاج والتظاهر فوطأ الجند أكنافها واحتل مختلف نواحيها ، وعطل فيها المدارس واحتل كل السبل واعلن فيها حالة الحصار . وفرض على كل دكان يضرب احتجاجا مائة فرنك غرامة نقدية سريعة الدفع .

ثم اخذ قادة الحركة ورجال العلم والفكر امثال علال الفاسي واليزيدي والوزاني واضرابهم الى السنواحي القاصية في القارة الافريقية عند خط الاستواء . وبعضهم سير به الى جهات لا تزال مجهولة .

ثم اصدر الحكام احكامهم بالجملة على مئات من شيوخ الحركة وكهولها فكانت سنوات السجن توزع عليهم بغاية السخاء والكرم ، ولقد قضي على زهاء الاربعماية منهم بالسجن لمدة عامين او عام .

وهكذا اخمدت السلطة ظاهريا صوت المعارضة ببلاد المغرب الاقصى لكن الاثر السيء الذي تركته هذه الاعمال في انفس المغاربة ، لا يزول ولا يمحى ، واننا لنعتقد ان الحركة الوطنية ستعود هنالك الى اشد ما كانت عليه الى ان تسلك معها السلطة مسلكها المعقول الوحيد : المفاهمة واجابة الراغائب وتغيير الطرق الادارية والسياسية التي اظهرت الايام ضعفها ووهنها .

* *

تمت في الجزائر محاكمة زعيم حزب الشعب الجزائري السيد مصالي الحاج ورفقائه الاربعة . فنالوا من الحكومة اقصى العقوبة التي جاءتنا بها الانديجينا الجديدة التي سنها الوزير الغير الطيب الذكر عندنا مسيو روني ، اي الحكم بالسجن لمدة عامين ، مع الحرمان الكلي من الحقوق المدنية .

لماذا ؟ لان حزب الشعب الجزائري اعلن الحرب الشعواء على الشيوعية

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وسن برنامجه السياسي على غير الطريقة التي جرت عليها الاحزاب والهيآت التي اسست من قبله .

فحزب الشعب لا يريد نيابة برلمانية عند فرنسا ، انما يريد تاسيس برلمان جزائري يشمل المسلمين والفرنسيين على السواء ويشرع القوانين للجزائر ،ويغدو القطرالجزائري بذلك مستقلا في ادارته عن فرنسا . متمتعا بمثل نظام الدومنيون الواسع هذا هو برنامج حزب الشعب المخالف تمام المخالفة لبرنامج حزب « نجم شمال افريقيا» الذي وقع حله بقرار وزاري والذي كان برنامجه السعي للاحراز على الاستقلال التام لكامل بلاد الشمال الافريقي .

رات السلطة ان برنامج مصالي الحاج انما هوضد فرنسا وضد السلطة الفرنسية ؛ فامرت بالقاء القبض عليه وسجنه؛ بينما اعداء الجمهورية من احزاب ملية ومن احزاب ملوكية ومن احزاب فوضية تعمل فوق التراب الفرنسي اعمالها جهارا وفي وضح النهار . وتجد من السلطة حماية واقية وتاييدا فعليا ، فيا للتناقض العجيب !

وان الذي يدهشنا حقا ويفسح ابواب الهواجس في انفسنا هو ما يسكله زعوننا — مهما اختلفت احزابنا — رجال الادارة .

فالقسم الاكبر منا رضي برنامج فيوليت دستورا للجزائر وعلق على انجاز ذلك البرنامج الحكومي آمالا فسيحة ، لكن قيامة الادارة قامت ضد هذا الفريق منا ، فاتهمته بالجنون ومعادات فرنسا والسعي في محق سلطانها ، وقالت ان برنامج فيوليت الذي يسمح لفئة من المسلمين بالانتخاب لمجلس الامة الفرنسي انما هو محق لسلطة فرنسا .

ثم قام قسم آخر ، فطالب بعكس ما يطالب به القسم الاكبر من الامة طالب بالغاء برنامج فيوليت ، وطالب بتوسيع المجالس الجزائرية المحلية والاستقلال الاداري . فتقوم ضده قيامة الادارة والراي العام الفرنسي — نفس الراي العام

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الذي قام ضد برنامج فيوليت — فيقبض عليه ويودع السجن بدعوى قيامه بدعاية ضد فرانسا ونفوذها — بهذه البلاد .

من هذا المسلك تدرك جليا حقيقة نوايا هؤلاء القوم معنا ، فهم لا يريدون لنا أي رقي لا ضمن منطقة فرنسا ولا خارجها . ولا بتنفيذ برنامج فيوليت ولا بتنفيذ برنامج مضاد له ، ان يريدون لنا الا الركود والجمود والطاعة العمياء والانقياد المذعن ، وان ناكل قذارة القوت . وننتظر شر الموت .

لكننا نقول لهم بكل هدوء ، وبعد ان نكبح جماح النفس التي تثور لمثل هذه الاعمال وتكاد تركب متن الشطط في الاحتجاج العنيف القاسي ؛ نقول لهم انهم اخطأوا الطريق ، وجانبوا مسلك الصواب . وان عاقبة هذه السياسة الخرقاء لن تكون الا وخيمة مهما اعتزوا بقوتهم واغتروا بسلطانهم .

فان أرادوا لنا أن نعيش عيش الحيوان فاننا لا نريد أن نحيا الا حياة البشر المكرمين .

وان أرادوا زجنا إلى ساحة الموت فاننا لا نريد الا أن نلج أبواب الحياة .

وان أرادوا — أخيرا — أن نعيش عبيدا اذلاء . فاننا نأبى إلا أن نعيش الا أحرارا سعداء .

وكفى .

* * *

لا تذكر الشعوب في أيامها البيض ، الا الذي يمد لها يد المواساة والاخاء في أيامها السود ، وان الجزائر والمغرب الاقصى ستذكر ان على ممر الايام والاجيال هذه المبرة الخالدة وهذه المأثرة التي قامت بها الشقيقة المحببة تونس العزيزة . فقدمت بها البرهان الواضح الجلي على ما تكنه نفسها الطاهرة من شعور الاخلاص الصادق والود المتين نحو شقيقتيها ؛ وما هي مستعدة للقيام به من تضحيات جسيمة لتأكيد

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الوئام التام والتضامن المتين بين اجزاء الوطن المشترك : الشمال الافريقي

قررت تونس موطن الغر الميامين ؛ وحاملة رايـة التضحية والاخلاص باليمين ؛ اعلان الاعتصاب العام يوم السبت ٢٠ نفامبر الحالي ، كامل اليوم ، في كامل بلاد المملكـة ؛ اعلانا على استيائها وتذمرها من سياسة الشدة والارهاق التي تسلك بالمغرب وبالجزائر ؛ وتأكيدا لتضامنها المتين واخوتها الصادقة لهذين القطرين

ولقد اقبل الدستوريون على تنظيم ذلك اليوم المشهود ؛ وكانت الامة التونسية الماجدة من ورائهم بكل طبقاتها فلم يكن القطر التونسي في أي وقت من الاوقات أكثر اتحادا وأشد تماسكا منه في يوم هذا الاضراب المشهود ، فليس هنالك من تونسي الا وشارك قلبا وقالبا وعمل في ذلك السبيل بيده ولسانه . وبذلك برهن الشعب التونسي جماعة ، وبرهن كل تونسي بانفراده على ما يكنه من عاطفة نبيلة وشعور حي نحو أخويه ؛ وعلى ما يشعر به من ألم واستياء وثورة ضد أعمال العنف والارهاق والارهاب التى تسلك في بلاد اخويه ؛ والتي كانت سلكت من قبل فى بلاده ، وأخفقت بفضل جهاده وتضحياته وشدة مراسه وقوة ثباته اخفاقا شنيعا ،

اننا نقدم على لسان كل مغربى وكل جزائري على الاطلاق اسمى ما تحمله نفس بشرية من عواطف الود والصداقة والاعتراف بالجميل للشعب التونسي الماجد النبيل ونبشره بان مسعاه لن يذهب عبثا . وبان أمواج الاعمال الزاجرة ستتحطم على صخرة الثبات المتينة الاسس بهذه الاقطار ؛ وان هذه السياسة ستخفق عندنا وعند اخواننا المغاربة كما أخفقت من قبل عند أهل الخضراء ، وما مآل هذه الحركات الا أحراز اقطارنا على ما تصبو اليه من حرية وعدل وعيش هنيء . عند ما تقتنع فرنسا ولو بعد طول الوقت ، بفساد الاساليب التي تعمد اليها الآن ، وتعتقد بانه لا راحة لهـا بالشمال الافريقي الا اذا اعتمدت فيه على اصدقاء احرار .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

* *

فى هذه الاثناء واعمال الزجر والتنكيل تسير سيرها بالمغرب الاقصى وبالقطر الجزائري ، تقرر فرنسا الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على اقتحام جندها لاسوار مدينة قسنطينة ونصب علمها فوق انقاض حصونها ، بعد ما مكنتها فرص الحرب من قهر المدافعين الابطال الذين دحروا جندها مرتين ، وصمدوا للدفاع ثابتين ثبات الرواسى الشامخات ، واثاروا بتضحيتهم وبطولتهم وجسارتهم فى الدفاع عن وطنهم المقدس أعجاب العالم أجمع .

كان هذا الاحتفال الحكومي غلطة فادحة من غلطات الادارة ها هنا . لانه وقع في مثل هذه الظروف الحرجة ، وفي ساعة عمر فيها الاستياء سائر الطبقات دون استثناء . وبذلك اكتست هذه الحفلات صبغة تظاهر عسكري ، واحياء مقصود لذكريات قديمة وجراحات لما تزال دامية . فكأنها بذلك تقول للمسلمين في هذه الارض : ان المسألة بيني وبينكم انما هي مسألة قوة ، وهؤلاء الجنود الذين قهروا بالامس اجدادكم واستولوا عنوة وقهرا على بلادكم . يستطيعون اليوم ان يثبتوا بقوتهم في هذه البلاد ، ويفعلون ان لزم بالاحفاد ما فعلوه بالاجداد

هذا هو المعنى الوحيد الذي يفهمه المسلمون من هذه العملية التي ليست من الحكمة ولا من المهارة في شيء

ومن اجل ذلك قاطع المسلمون ذلك الاحتفال مقاطعة تامة ، فلم تحضره الا الجموع الرسمية التي ليس لها الا ان تطيع وتنقاد .

ومن اجل ذلك قابل الناس موكب الوالي العام باقصى ما يمكن من البرود . رغما عما يكنه الناس لشخصية مسيو لوبو من احترام وتبجيل .

لقد كان الاحتفال القرني بفتح الجزائر عام ١٩٣٠ فاتح عهد الازمة السياسية بالقطر الجزائري . ومن ذلك اليوم لم تستقر الحالة على قرار بهذه الديار ، ثم كان الاحتفال القرني بفتح قسنطينة عام ١٩٣٧ ، والازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ضاربة اطنابها ، فمازاد ذلك الاحتفال الا عمقا في الهوة التي تفصل بين المسلمين والفرنسيين بالقطر الجزائري تلك الهوة التي نحاول سدها ونسيان آثارها ويقابلون محاولتنا بزيادتها اتساعا وعمقا

وسيندم لامحالة احد الفريقين على عمله ، فمن سيكون النادم غدا ياترى ؟

* * *

كانت الانتخابات العمالية في العمالة القسنطينية فوزا مبينا ونصرا باهرا لفكرة الاتجاه الوطني الاسلامي فلقد نزع الناس من افكارهم كل تحزب لهيأة وكل انتساب لفريق ، فاقبلوا جميعا كالرجل الواحد يعيدون انتخاب النواب الذين لبوا داعي الواجب الوطني فاستقالوا من النيابة وصمموا على الاستقالة واعادة الاستقالة الى ان تجاب مطالب المسلمين وتتحسن حالهم بصفة فعالة محسوسة ،

وهكذا ضربت العمالة القسنطينية الرقم القياسي في الانقياد والنظام وتضحية كل فكرة خاصة امام المصلحة العامة المشتركة .

فالامة كانت عند ظن نوابها وزعمائها . وعلى هؤلاء النواب والزعماء اليوم ان يكونوا عند ظن الامة بهم .

ولقد بادر النواب بتقديم الاستقالة من جديد . والنضال مستمر . والنصر مضمون لمن ثبت وصبر .

* * *

جمع مسيو سارو حوله مؤتمر تنسيق الادارة بالشمال الافريقي ، ودامت مفاوضات ذلك المؤتمر اسبوعا كاملا لا راحة فيه فليس هنالك من مسالة الا واخذت حقها من البيان والتمحيص .

لكن النتيجة ما ذا تكون ؟

لقد عهدنا فرنسا تدرس وتعيد الدرس وتحقق وتدقق . لكننا لم نعهد فرنسا تنفذ من مقرراتها الا ما كان متعلقا منها بسياسة الشدة والبطش ومقاومة الدعاية التي يزعمون انها مضادة لفرنسا .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فهل تكون نتيجة مؤتمر مسيو سارو مثل هذه النتيجة ؟

تقول الانباء التي تسربت الينا من وراء جدران ذلك المؤتمر ان مسيو سارو ومن معه قرروا سلوك سياسة ذات وجهين : وجه يقابل الامة فيجيب بعض رغباتها ويحسن حالتها المادية والمعنوية ويسمح لنخبتها بالمشاركة في ادارة البلاد ، ووجه آخر يكشر في وجوه الزعماء ويعلن المقاومة والزجر لقادة الحركات الشعبية في الاقطار الثلاثة بدعوى محق الدعايات التي تبث ضد فرسا بهذه الاقطار .

الم يعلموا انه اذا زال السبب زالت المسببات . وان فرضنا انه توجد اليوم دعايات ضد فرنسا فليس لها من موجب الا استياء الامة من الحالة التي هي عليها اليوم فان تغيرت هذه الحال الى احسن حال ، فكل دعاية عدائية ضد فرنسا تسقط من نفسها ولن تجد مجالا للانتشار .

ونحن ننتظر هادئين نتائج هذا المؤتمر ، لاننا تعلمنا ان لا نعبا بالاقوال مهما كان مصدرها ، بل اننا ننتظر الاعمال مهما كان نوعها ، وعسى لا يطول بنا الانتظار

في وحدة الشمال الافريقي

برقية شكر وتهنئة

الى

الدكتور الماطري رئيس الحزب الدستوري التونسي

قسنطينة ١٨ رمضان ١٣٥٦هـ ٢١ نفانبر ١٩٣٧م

الدكتور الماطري تونس

بلسان افريقيا الشمالية والجزائر اشكركم واشكر الحزب الدستوري واشكر تونس على عطفكم الاخوي الصادق ، وأهنيكم بفوزكم باعلان تضامن افريقيا الشمالية بالفعل لاول مرة

عبد الحميد بن باديس مدير مجلة « الشهاب »

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

برقية تهنئة ورجاء

الى

أبي الدستور الاستاذ عبد العزيز الثعالبي

قسنطينة ١٨ رمضان ١٣٥٦هـ ٢١ نوفمبر ١٩٣٧م

الاستاذ عبد العزيز الثعالبي تونس

أهنيكم بفتح النادي العظيم ، راجيا ان يكون به فتح جديد لتونس العزيزة وافريقيا الشمالية ، دمتم للاسلام والعروبة والعلم والفضيلة

عبد الحميد بن باديس مدير مجلة « الشهاب »

على هامش (السانطونير)

منشور المقاطعة

نداء

إلى سكان قسنطينة المسلمين

اخواني القسنطينيين !

في مثل هذه الايام منذ قرنمات اجدادكم المجاهدون المدافعون والفرنسيون المهاجمون في ميدان البطولة والشرف . وطويت صفحة من التاريخ على شهادته بالشجاعة والتضحية للغالب والمغلوب

ومضت مائة سنة كانت كافية لنسيان تلك المأساة ، وضمد تلك الجروح وتقريب السكان المتجاورين بعضهم من بعض

لكن قوما من الانانيين الذين يابون الا ان يكونوا سادة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

متفوقين ، والا ان يشعروا المسلمين بسلطة الغالبين على المغلوبين — هؤلاء القوم — وليسوا كل الفرنسيين — ارادوا فى هذه الايام ان يقيموا احتفالات عسكرية بدخلة قسنطينة ، تثير العواطف، وتمس كرامة الاحياء منا والاموات ، وتنافي مبادي الاخوة والرحمة التي ندعو اليها

يحتفلون احتفالاتهم ومطالب الشعب الجزائري بمرقلتهم معطلة ، وحقوقه بسعيهم مهملة وسوط القوانين الاستثنائية نازل بيدهم على ظهره في كل يوم

لهذا قد اجتمعت ١٤ جمعية اسلامية من جمعيات قسنطينة يوم السبت ١٨ سبتامبر الماضي في نادي الاتحاد وكانت كلها مستنكرة لهذه الاحتفالات عازمة على مقاطعتها فقررت — بالاجماع — ما يلي : نحن — الممثلين لجمعياتنا — نرى احتراماً لانفسنا واحتراما لاجدادنا واحتراما للانسانية .

أولا — ان لا نشارك في هذه الاحتفالات ولا نحضرها .

ثانيا ان نكون في هدو تام عام .

إخواني القسنطينيين !

قد فعل المؤتمر الاسلامي الجزائري واجبه فاحتج على هذه الاحتفالات في اجتماعه العام الاخير وقدم عريضته ذلك الاحتجاج إلى الوالي العام وقدمه مكتب لجنته القسنطينية إلى سير قسنطينة . وفعلت الجمعيات الاسلامية القسنطينية واجبها بما قررته في قرارها المتقدم . واخوكم هذا — كقسنطيني — فعل واجبه بنشر هذا المنشور عليكم . فما بقى إلا ان

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

تقوموا انتم بواجبكم .

فقاطعوا هذه الاحتفالات ولا تشاركوا فيها

كونوا فى هدو وسلام

والسلام عليكم من اخيكم : عبد الحميد بن باديس

حرر بالمنصورة حوز تلمسان مساء الثلاثاء ٢٣ رجب ١٣٥٦هـ ١٩٣٧/٩/٢٨م

صفحة ذهبية

نشرت الصحافة الفرنسية وغيرها اللسان كثيرا عن احتلال قسنطينة فأحببنا نحن أن نشاركها ، فننشر كتابين تاريخيين جليلين . نقلناهما عن كتاب : « تحفة الزائر ، فى مآثر الامير عبد القادر ، وأخبار الجزائر » وهذا نصهما :

١

« من القائد العام ورؤساء الجيوش الفرنسوية الى احمد باي وعلي بن عيسى وسائر العساكر والاهالي المحصورين داخل البلد : نعرفكم ان العناية الالهية منحتنا انتصارا مجيدا عليكم ويد القدرة الربانية كللتنا باكليل النصر فهاجيشنا الجسور وابطالنا الشجعان قد استولوا بعزمهم وقوة سلاحهم على خنادق بلدكم ولم يبق بيننا وبينكم الا احد امرين اما اعمال السيف وإما التسليم للنجاة من الحيف لا جرم ان عدم التسليم يعود عليكم بالدمار والخراب ونحن لا رغبة لنا في سفك دمائكم فالتسليم أسلم لكم وأحسن بكم لانكم أمسيتم فى مركز خطير جدا والخلاص منه بدون ضرر كبير يلحقكم مستحيل كيف وبوارد فرانسا قد احاطت بكم من كل جهة وصرتم فى وسطها مثل السمك فى الشبكة »

٢

« من الامة المحافظة على شرفها وبلدها الى العسكر الفرنسوي المعتدي على حقوق غيره : قد وصلتنا رسالتكم وفهمنا ما ذكرتموه فيها . نعم ان مركزنا أمسى في خطر عظيم ولكن استيلاؤكم على قسنطينة المحمية بالابطال العربية الذين لا يهابون الموت موقوف على قتل آخر واحد منهم واعلموا ان الموت عندنا تحت أسوار بلدتنا أحسن من حياتنا تحت سلطة فرنسا » اه

عيد الفطر المبارك

تهنئة به

الى الامة الجزائرية الكريمة

كنا قبل اليوم نهنئ الامة الجزائرية بمثل هذا العيد ، وليس لها من مظاهر السعادة ما تهنؤ به ، الا ما نرجوه لها ونأمل .

اما اليوم فاننا نهنئها وهي في طور جديد من اطوار حياتها هو أساس سعادتها طور سامت به شقيقاتها هنا وهنالك فنهنئها ، ومن ابنائها من هو سجين في سبيل العلم والهداية ، ومن هو سجين في سبيل السياسة والحقوق المغصوبة

أمة أخذت تقدم الضحايا في سبيل سعادتها . حقيقة بان تنال السعادة ، وبان تهنأ بها ،

فتهانينا اليها بعيدها وسعادتها ، وتهانينا — على الخصوص — الى أولئك الابطال الاماجد السيد الحاج مصالي ورفاقه . والشيخ عمر دردور

حياهم الله وعجل بسراحهم ، وجعل فيهم القدوة الحسنة ، في الصبر والتضحية

وتهانينا الى العالم الاسلامي والعربي الناهض للسعادة والكمال

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

عاملون ومتكلمون — اتحاد ينذر بشر — انتازل جديد ؟

— تنمر مع الضعيف — مهزلة —

مهما بذل الصينيون من تضحية هائلة ، ومهما ثبتوا في مختلف ميادين القتال من ثبات ادهش الخبراء الحربيين . ومهما كان جندهم مدربا وذخيرتهم وفيرة ، فانهم لم يستطيعوا — ولن يستطيعوا — دحر الجند اليباني المنظم المحكم المدرب الذي له من العدد والعتاد ما يجعله يستطيع ان يقف موقف الخصم العنيد امام اي جند من جنود الدنيا .

فالحرب ان كانت سجالا في الشرق الاقصى خلال شهريها الاولين ، فهي قد اصبحت اليوم سلسلة انتصارات باهرة متوالية يحرز عليها اليبانيون . وانهم ليدفعون ثمنها غاليا باهضا ، وان خسارتهم لفادحة وتضحياتهم لجسيمة . لكن الجند لم يخلق الا للموت ؛ والذخيرة والسلاح لم يعملا الا للاستهلاك . فالنتيجة التي احرز عليها اليبانيون الى يومنا هذا هي التمكن النهائي من ناصية مدينة شنغاي ، وهي ليست من المدن التي نفهمها نحن في البلاد الجزائرية ؛ بل هي اشبه بدولة صغيرة ولها من السكان ما يفوق عدد عمالة قسنطينة كلها من ساحل البحر الى اقصى الجنوب

ثم احتلال ستة اوسبعة من ولايات الصين الغنية العامرة ، مثل شانطون وشانسي وهوبي وغيرها .

واليوم يتقدم اليبانيون بخيلهم ورجلهم واسطولهم وطياراتهم نحو نانكين عاصمة الجمهورية الصينية ، وقد اخلاها رجال الادارة وانتقلوا الى مدينة اخرى بعيدة عن ميدان الحرب

فالجند اليباني المنحدر كالسيل العرم من الشمال ، والزاحف كالزوبعة من الشرق يقصدان معا الاستيلاء على نانكين وتحطيم تلك العاصمة التي اقضت مضاجعهم وقاومت سياستهم وكانت شجى فى حلوقهم .

وانسنا لنتوقع ان هذا الجند المهاجم سوف يتمكن من نانكين ، بعد ان يدافع عنها رجال الصين دفاعا باهرا يوازي دفاعهم عن شانغاي ومدن الشمال وعندئذ يكون اليبانيون قد اتموا برنامجهم الحربي بصفة اوسع مما كانوا تصوروها من قبل . فان رضيت الصين بعقد الصلح واجابت رغائب اليابان فان الحرب يومئذ تضع اوزارها ، وتملى طوكيو على رجال الصين معاهدة فرساي جديدة

وان وجدت الصين في نفسها القوة على مداومة الكفاح فان الحرب تستمر الى مدة اخرى ، ولن تكون لها من نتيجة الا انتصار اليابان وفوزها . فالجند الصيني مهما استمات فى الدفاع ومهما بذل من تضحية ، فلن يستطيع فى الحالة الحاضرة ان يقف وقفة جدية طويلة في وجه اليابان الذي زادته انتصاراته نشاطا .

فهذه الحرب التي لن تنتهي الا بفوز اليابان واحرازه على جميع ما يطلبه من الصين الا اذا حدث تدخل اجنبى يفسد البرنامج ويقلبه رأسا على عقب . لكن هذا التدخل الاجنبي ليس من السهل وقوعه ولا من المحتمل حدوثه .

ان الدول الاروبية والاميركية ذات الصناعة والتجارة هى التي يحاربها اليبان اليوم فى الواجهة الصينية . فالبلاد الصينية التي سقطت خلال القرن التاسع عشر سقوطا فظيعا قد اصبحت بحكم المعاهدات سوقا مفتوحا لسائر الناس ، وكل دولة من الدول لها ان تغرق اسواق الصين ببضاعتها ونتائج مصانعها . واكثر

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

واكثر الدول هنالك ترويجا لمصنوعاتها هي انكلترا واميريكا وروسيا وفرنسا، فاليابان حين يغزو الصين ويريد ان يثبت بها قدمه، ليس له من مطمع الا الاستئثار بالسوق الصيني لمصانعه، يغذي مصانعه بما في ذلك السوق من مواد خام، ويغدق على ذلك السوق ماتنتجه معامل بلاد الشمس المشرقة. فالصين من ناحيتها الاقتصادية مأكولة على كل حال سواء كان آكلها غربي اوشرقي. وما الاستقلال السياسي دون استقلال اقتصادي الا شبح من الاشباح لاحقيقة له.

فالدول الاروبية والاميركية، وخاصة الولايات المتحدة وروسيا وانكلترا. قد هالها مارأته من توسيع اليبان اول مرة في بلاد منشوريا حين اقتطعها من جسم الصين رغم انف جمعية الامم، وحين اعلن فيها دولة مستقلة يتولاها امبراطور الصين القديم، وما هي في الحقيقة الا مستعمرة يبانيه خفية الاسم.

ثم هالها مارأته من غزوة اليابان الحديثة لبلاد الصين، واعتقدت انه لا بد فائز بما يرجوه من تحطيم العسكرية الصينية واملاء ارادته على بلاد الصين، ففكرت في الامر وحاولت ايقاف الخطر عند حده، لكن فاتها الشنب. وما درت ان اليابان لن يرجع عن عزمه الا اذا وجد امامه قوة تقهره وتردعه، وهذه القوة لاوجود لها اليوم. لان الدول التي لاترضى توسع اليابان لن تقدم اليوم على حرب ضد هذه الدولة لتوقفها عندحدها. ومادام اليابان يعتقد ذلك ويعترف انه لا يحارب، وان الدول لن تمد يدها بالاعانة الفعلية المادية للصين فهو سائر وراء تنفيذ خطته الى ان يفوز.

وليس لك من دليل على هذا أقوى من الدليل الذي قام عند ما التأم في مدينة بروكسيل مؤتمر الدول التي امضت معاهدة واشنطون عام ١٩٢٢، وتعهدت فيها باحترام استقلال الصين وحفظ سيادتها وسلامة ممتلاكاتها. واليابان كانت احدى الدول التي امضت ذلك الميثاق.

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اجتمعت الدول في ذلك المؤتمر ، وقررت استدعاء اليابان مرة اخرى لحضوره ، لانه رفض اول مرة الدعوة ولم يرسل نوابه الى تلك الجمعية الهزيلة ، لكن اليابان اجاب من جديد بانه يرفض هذا الاستدعاء ، ولايحضر الاجتماع لانه لايعتبر نفسه مهاجما لبلاد الصين ..... بل يعتبر نفسه منقذا للشعب الصيني وفي حالة دفاع شرعي .....

انني اعتقد ان هذا الكلام انما هو اهانة جارحة قد وجهتها دولة اليابان لسائر الدول التي تجتمع الآن في بروكسيل . لانه ان دل على شيء فهو يدل على عبثها بهم واحتقارها لاجتماعهم واعتبارهم جماعة من الصبيان لايوجه اليهم الا الكلام ... الصبياني .

فماذا قررت الدول الابية ذات الشرف العالي الذري ، تجاه هذا الرفض وهذه الاهانة السياسية ؟ قررت ان اليابان ليس له الحق في هذه الدعوى ؛ وانها ستجتمع من بعد لتقرر قرارها في تحرير منشور رضده . واكتفت بهذا ولتسقط بعد ذلك كل المعاهدات والعقود التي سنت مبدأ التضامن المشترك ، وقررت تأليب الجميع ضد المعتدي على انني قد اسففت عند ما قلت لتسقط تلك المعاهدات لانها قد سقطت منذ امد بعيد ؛ ولم يبق فيها بعد حوادث منشوريا ، وحوادث الحبشة ، والحوادث الاخيرة الصينية اي شيء

* * *

وان من الدول من يؤازر اليابان وينصره نصرا عزيزا . ويستعد فعلا — لاقوة — لمد يد المساعدة له ولو بواسطة الحرب ونحن نقصد بذلك ايطاليا والمانيا .

كانت الدولة الالمانية قد عقدت مع اليابان معاهدة تحالف متين ضد الشيوعية ؛ وتعاقدتا على العمل الجدي المشترك ضد هذا المذهب السياسي الاقتصادي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الخطير .

وبهذه المحالفة اصبحت روسيا التي شغلتها قلا قلها الداخلية عن كل أمر لاتستطيع اي حركة ضد اليابان ، لان ان تحركت ضده تحرك هتلر ضدها من الغرب ، واصبحت بين نارين قويتين .

فلما اشتعلت نيران الحرب الجديدة وتحركت الدول الاروبية والاميركية للقيام بتلك المناورة البائسة الضعيفة الخرقاء ، مناورة مؤتمر بروكسيل رأت الدولتان ان تزيدا حبل المحالفة متانة ، فادخلتا ايطاليا في ضمنه . وهنالك في رومة وقع امضاء المعاهدة الجديدة التي وسعت الواجهة ضد الشيوعية ، واكتسبت اليابان دولة جديدة تدافع عن مصالحها ، وتقف الى جانبها .

ولقد برت ايطاليا بوعدها . فكان نائبها في مؤتمر بروكسيل ممثلا لدولة اليابان ومدافعا عن مصالحها اكثر مما لوكان ممثل اليابان نفسه حاضرا .

وهكذا ازداد التحالف الالماني الطليانى متانة ، واصبح يعتمد على قوة جديدة هى قوة اليابان .

* * *

ان هذا الثالوث الجديد قد أصبح قوة ذات بأس شديد . ولكل من اقنيمه مطامع وغايات لا تتفق مع ما تريده بقية الدول من احترام الحالة الراهنة إلى أقصى أمد ممكن .

فالمانيا بعد ان حطمت معاهدة فرساي قد اصبحت تطالب بصفة رسمية بارجاع مستعمراتها اليها . وهذا مشكل من أعظم المشاكل يواجه فرنسا وانكلترا .

واليابان توسع بلادها وتوسع مناطق نفوذها على حساب المعاهدات والنفوذ الاروبي والانكليزي بنوع اخص .

وايطاليا ألصقت بانكلترا عارا سياسيا لا يمحى حين احتلت الحبشة رغم انفها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهددت خط مواصلاتها ؛ وأصبحت تزاحمها في البحر المتوسط مزاحمة لا تؤمن عواقبها .

فانكلترا الدولة المرنة الهرمة ، قد أصبحت لا ترى المخرج من المشاكل العالمية الحاضرة الا بالتنازل المستمر المتوالى . وخاصة تجاه المانيا وايطاليا .

لذلك نراها الآن وقد استحكمت حلقات التحالف بين الدول الثلاثة الآنفة الذكر ترسل بكل سرعة رئيس مجلسها ، اللورد هاليفاكس إلى برلين ، يتولى هنالك مفاوضة هتلر وجماعته ، حول هذه المسائل المبسوطة على مائدة البحث .

وسيجد اللورد هاليفاكس الجد عند محدثيه ؛ وسيجد عزيمتهم مستقرة على أمر . وسيكاشف دولته بما رأى وما سمع ؛ ولن تكون لهذه الزيارة من نتيجة الا تنازلا جديدا من انكلترا لالمانيا ولايطاليا . مقابل الاحتفاظ على السلام .

* * *

لكن انكلترا التي تعرف تتنازل امام القوي ؛ وتعرف كيف تنهزم في الميادين السياسية الاروبية ؛ تعرف أيضا كيف تتسبع وتتنمر امام الشعوب الضعيفة العزلاء القليلة العدد والفاقدة المدد .

هى تنهزم وتنكمش امام إيطاليا ، لكنها تقف موقف الجبار الباطش امام .... نصف مليون من العرب في بلاد فلسطين ؛ تريد أن تسلم بلادهم لليهود وتشردهم إلى الفيافى والقفار . فيعلنون الثورة فى وجهها ، وتقابل ثورتهم بصرامة وشراسة لو استعملتها من قبل مع إيطاليا لكانت الحبشة اليوم لا تزال دولة مستقلة او لاصبحت تحت السيادة الفعلية الانكليزية .

انكلترا تستطيع ان تقيس قوتها بقوة أهل فلسطين العزل ؛ فتنفى رؤساءهم إلى سيشل ، وتزج بقادتهم في السجون ؛ وتنسف منازل الناس بالديناميت فتخرب المدن الكبيرة والقرى الآمنة .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ثم تزداد بطشا وشراسة كلما ازداد اهل فلسطين الاباة قوة وصلابة في الدفاع عن ارضهم وبلادهم وموطن آبائهم واجدادهم .

كنا نقرا في الكتب شيئا اسمه الشرف الانكليزي لكننا نعترف اننا لم نجد له في هذه الحوادث الاخيرة من اثر

***

انما المهزلة الهائلة هي مهزلة سحب المتطوعين الاجانب من اسبانيا. اي سحب الجند الطلياني من اعانة فرانكو. اجتمعت لجنة لندرا واطالت المفاوضة واطالت الجدال ، وبعد اخذ ورد قررت ان تبتدي العمل باحصاء هؤلاء المتطوعين اولا . وعند ما يتم هذا الامر ، يقع سحب شيء من المتطوعين من الجانبين بصفة مبدئية . وبعدها يسحب سائر المتطوعين . ومعنى هذا باللغة التي نفهمها نحن : يبقي الجند الطلياني إلى جانب فرانكو حتي يتمكن هذا من قهر خصومه واحتلال مدريد ثم يرجع الجند الطلياني لبلاده بعد نصر فرانكو النهائي . وهكذا مهازل السياسة والافلا

مكتب الارشادات الشرعية والتجارية والاشهار

لصاحبه سليمان بوجناح (الفرقد)

14, Rue Bruce - ALGER

يقوم هذا المكتب بالارشادات الشرعية والتجارية ـ والترجمة باللغتين العربية والفرنسية ـ ومسك الدفاتر ـ وتحرير العقود التجارية والعقارية ـ وبيع وشراء المحلات التجارية ـ والوكالة على الاملاك لقبض الكراء ـ وجميع الامور المتعلقة بالمغارم ـ .

وطباعة الرسائل التجارية الخ الخ

اقصدوا هذا المكتب حسب العنوان اعلاه فهو مفتوح كل يوم من الساعة ٨ إلى ١١ صباحا ومن ٢ الى ٤ مساء

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
وافصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

481

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

دكان القناعة

لصاحبيه ابنا السيد محمد آمزيان وابن الحيتمي

بنهج ناسيونال رقم ٢٣ ونهج كونونال قوفيلو رقم ١

كساوي للرجال والصبيان

اقمشة . احذية . شواشي

وجميع ما يحتاج اليه الانسان

من الملبوسات الرفيعة والمتوسطة

وبمناسبة عيد الفطر

فإننا نتخذا بيعا منخفض الاسعار

ريكلام

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء العاشر
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

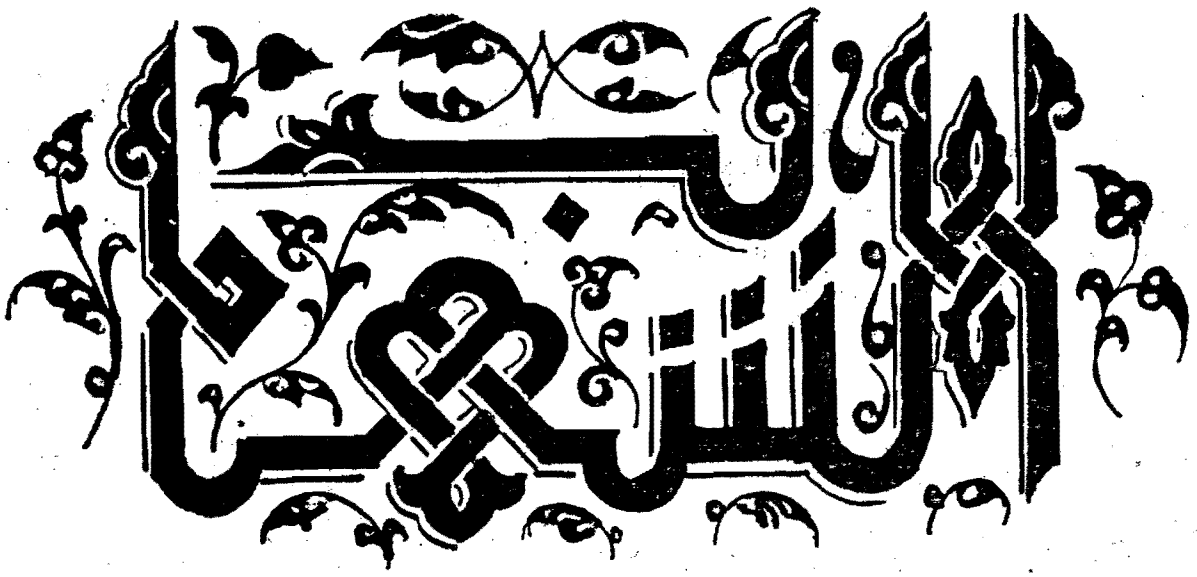

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

﴿الجزء ١ من المجلد ١٣﴾ — ج 10 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء العاشر ☆ من المجلد الثالث عشر

مسألة عظيمة بين رجلين عظيمين

المقالات

٤٤٧ في سبيل الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة

حديقة الادب

٢٤٥ نشيد الشباب

في الشمال الافريقي

٤٥٩ نظرة عامة

الشهر السياسي

٤٥٩ المجرمون ـ الشهداء المنتظرون

مؤتمر ناجح — فاز الغالب المغلوب

مثلث السلطة — مذاكرات وسياحة

عاميه ياس — جمود بعد نشاط

الاشتراكات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

موقع نور الهدى بجامعة المغرب الإسلامي

الجزء العاشر ج: ١٠ م: ١٣ المجلد الثالث عشر

فل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسطينة | شوال ١٣٥٦ هـ | دصامبر ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة عظيمة

بين رجلين عظيمين

أما المسألة العظيمة فهي الوحدة السياسية للامة العربية من المحيط الهندي إلى المحيط الاطلنطيقي

واما العظيمان فهما الامير شكيب ارسلان وسعادة سليمان باشا الباروني.

ولا تحسبن الكلام دار بينهما فى بيان حقيقتها وامكان تحقيقها وأسباب تحقيقها مما يحتاج رجال النهضة العربية الى دراسته والعلم به ليكونوا فى سيرهم على بصيرة فلا يتقهقروا ولا يتهوروا. بل كان خطاب من شكيب في شأنها فكان رد من الباروني عليه باعلان البراءة منه. جزاء اعلانه البراءة من مسلمي المستعمرات ثم دعا أهل العلم الى ابداء رأيهم فقال: « ولعل علماء الاسلام الغيورين على دينهم يبدون رأيهم فيمن يعلن البراءة من مسلمي المستعمرات المعذبين لارضاء اعدائهم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ومعذبيهم من المستعمرين لينسد هذا الباب فلا يدخل منه غيره بعد اليوم » الرابطة العربية عدد ٧٧

لم ينقل الباشا نص كلام الامير ونصه كما نقلته « الجزيرة » الدمشقية فى عددها الصادر فى ٢٤ رجب الماضي — : « اما طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش فهذه بلاد عربية وان كان فيها بربر اكثر من العرب ، فان ثقافة هؤلاء البربر عربية وهم على كل الاحوال مسلمون فهذه الامة هى منا ولنا ومعنا كما ان قلوبنا متحدة بيننا وبينهم ولكن هناك أسباب جغرافية تمنع اتحادنا معهم اتحادا فعليا وهم ليسوا من برنامجنا ولا نتكلم على الوحدة معهم لأننا نجعل لنا أعداء اقوياء ونحن في غنى عن ذلك الان .

نحن نريد تحقيق وحدتنا العربية فى آسيا ، ولكن وجود وحدة سياسية من اخواننا مسلمي شمالي افريقيا (يعني : تكون منهم فيما بينهم) لا يمنع أن يكون بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية وان تكون قلوبنا مرتبطة بقلوبهم فى السراء والضراء»

فاين هى براءة الامير من مسلمي المستعمرات التي زعمها الباشا .

ام كيف يكون متبرئا من يقول : « فهذه الامم هي مناولنا ومعنا كما ان قلوبنا متحدة بيننا وبينهم » ويقول : « بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية و.. قلوبنا مرتبطة بقلوبهم في السراء والضراء »

فما بقي الا انه لا يرى ادخالهم فى برنامج الوحدة السياسية العربية بين الشعوب العربية غير المستعمرة حتي لا يثير ثائرة الاعداء الاقوياء الذين لا حاجة باثارة عداوتهم الآن ويرى الى هذا .. وجود وحدة سياسية من مسلمي شمالي افريقيا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهذه نظرية سياسية محضة قابلة للاخذ والرد وكل وجوه المناقشة غير انها لا تعد عند أحد براءة من مسلمي المستعمرات كما زعم الباشا .

وقد زار الاستاذ محمد تيسير ضبيان الكبلاني صاحب « الجزيرة » الامير وأخذ منه تصريحا برأيه في الوحدة العربية نشره في العدد الصادر في ١ شعبان من « الجزيرة » وهو كلام - كما قال الاستاذ — واضح صريح لا يحتاج الى تفسير او توضيح . وهذا نصه :

« فيما يتعلق بالامصار الواقعة في شمالي افريقيا يرى ان يكتفي في الوقت الحاضر بايجاد صلات معنوية وروابط روحية بينها وبين هذه الاقطار (يعني : غير المستعمرة) التي خطت خطوات موفقة في سبيل الوحدة العربية حتى أصبحت فكرة اتحادها وتضامنها ليست من الامور الصعبة والمسائل الخيالية كما كان يتوهم الكثيرون .

ولكن عطوفته يرى ان اثارة الوحدة السياسية بين هذه المجموعة الاسيوية والمجموعة الافريقية في هذه الظروف العصيبة مما يثير علينا مشاكل جمة ومتاعب عديدة لا قبل لنا باحتمالها ودرئها ونحن ما زلنا على عتبة الاستقلال والسلطان القومي »

وهذا التصريح جلي في ان الامير لا يعارض الا في اثارة الوحدة السياسية في هذه الظروف لما يخشى من مشاكل ومتاعب فأين هذه البراءة التي زعمها الباشا وهول بها ؟

نرى واجبا علينا بعد ما نقلنا كلام الامير واطلع عليه القراء — ان ننقل من مقال الباشا المنشور بعدد « الرابطة العربية » المتقدم ما فيه رمي الامير بالبراءة من مسلمي المستعمرات ليرى القراء بانفسهم مقدار مطابقته للواقع ومسافة ما بينه وبين الحقيقة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قال سعادة الباشا :

١ — « واما شكيب فيعلن (بدون داع وبدون ان يسئله أحد عن رأيه في الاتفاق مع المسلمين المصابين بالاستعمار) براءته من المسلمين كافة من المغرب الاقصى الى نهاية الهند ومن التركستان الى البلقان الاعرب الجزيرة ومصر (الغنية بذهبها الوهاج) »

٢ — « إذ دفع فيها (الخطبة) شكيب باحدى يديه طرابلس برقة معلنا البراءة منها طلبا لرضاء ايطاليا ودوام ابتسامة موسوليني الذي يتفانى في حبه (وهولاء عنه) لادنى مناسبة »

٣ — « ويدفع شكيب باليد الاخرى تونس والجزائر ومراكش والسودان تودداً لفرنسا المسيطرة على بلاده معلنا بذلك براءته من الجميع »

٤ — « فما معنى براءة شكيب اليوم من مسلمي طرابلس برقة وافريقيا كلها (الا مصر الغنية بالذهب) وما هي النعمة التي ستزول عنهم والنقمة التي ستحل بهم وتجعلهم يحزنون من اعلان هذه البراءة الجوفاء من طرف شكيب ارسلان . وعلى هذا القياس القول في رجال المغرب والمشرق كله الذي اعلن شكيب براءته منهم ارضاء للمستعمرين »

٥ — « واما افريقيا ففقيرة لا تستحق بعد ان نضب ضرعها الذي كان يدر على كثيرين من دعاة الاسلام لبنا خالصا الا أن يقال لها اليوم بعدا وسحقا لك فان رضاء المستعمرين أنفع لنا من رضائك »

٦ — « وأن يعاتبوه (السوريون) على تعليله براءته من مسلمي المستعمرات بانه لا يتحمل عداوة المستعمرين في سبيل اولئك المسلمين ناسيا او متناسيا ما كان يتظاهر به من الانتصار للاسلام ومعتنقيه في كتاباته وخطبه القديمة أيام كان المسلمون أعزة وكراماً »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

٧— « واضطر فيه (وقت كهذا) إلى اعلان البراءة من صديق قديم »

٨— « اما وقد تظاهر اليوم باعلان براءته من المسلمين المستعمرة بلادهم فلم يكن بد من الكلام اذ قد علل ذلك بأنه لا يتحمل عداوة دول الاستعمار لاجل صداقة مسلمي مستعمراتها و نسي الاخوة الاسلامية التي لا يغفل عن ذكرها »

٩— « ومما يؤسف له أن يعلن شكيب ارسلان براءته على رؤوس الاشهاد فى سوريا من المغرب كله تزلفا لفرنسا »

١٠— « .. الاهانة التى صوبها الى اخوانهم رجال شمال افريقيا الاخ الارسلانى طلبا لرضاء ايطاليا وفرانسا »

ما ذا يقول القراء بعد وقوفهم على الكلامين؟ اما نحن فقد قضينا — والله — عجبا من هذا البهت والتحامل اللذين لا مبرر لهما ولقد وقفنا قبل ان نكتب لفظتي البهت والتحامل وحاولنا ان نجد غيرهما يقوم مقامهما فلم نجد الا إذا خالفنا الحقيقة وسمينا الاشياء بغير اسمائها . ولكننا — مع هذا — نلتمس لسعادة الباشا العذر من مرضه الذي هو في حالة نقه منه والحمد لله .

بقي فى كلمات سعادته ملاحظات ينبغي التعليق بها وها هى مرتبة على حسب الارقام

(١) نظن ان الذي دعا الامير إلى ما قاله عن الوحدة السياسية انه كان بصدد تقرير الوحدة العربية فأراد أن يبين ما يريد من التفريق بين الوحدة السياسية وغيرها حسب نظريته ، واما مصر فانما ادخلها في الوحدة السياسية وهى افريقية لانها مستقلة الى حد بعيد . واما ذهبها الوهاج فنظن أنه لا يقدم ولا يؤخر لو لم يكن ذلك القدر العظيم من الاستقلال

(٢) نظن أن الامير لو كان ممن تستبيه الابتسامات لاستبته ابتسامات انكلترا التي لا نشك انها ابتسمت له كما ابتسمت لغيره ممن يعيشون في مناطق نفوذها .. فاعرض

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عنها فحرمت عليه حتى النزول فى مصر رغم دستورها واستقلالها

(٣) واما فرنسا فلو كان الامير يتودد اليها لتودد اليها ايام كانت بلاده تحت نير انتدابها التام وهو مقضي عليه بالابعاد منها . وكيف يمكن ان يتودد اليها وهو يعلم ان جرائدها إلى يوم الناس هذا تصفه بالعدو وتنسب اليه — زورا — كثيرا مما هو واقع في مستعمراتها ومن خطاب مسارو امام لجنة الجزائر والمستعمرات : « شكيب ارسلان ذلك العدو القديم لفرنسا والذى لا تزول عداوته » وكيف يتودد أدنى العقلاء الى من يصارحه بالعداوة وينسب اليه المناوءة التامة فكيف بمثل الامير؟

(٤) قضى الامير شكيب أيام غربته فى سويسرا محاربا للاستعمار كله فى خطبه وكتبه ومقالاته الكثيرة جدا فى صحف الشرق والغرب بالعربية والفرنسية وفي مجلته « لاناسيون آراب » المشهورة في انحاء المعمور وهو فى ذلك كله يغضب المستعمرين ويكربهم ويحز في حلاقمهم هذا وهو طريدهم وبلده في استعبادهم فكيف صار اليوم وقد شاب فوداه وتحررت — الى حد — بلاده ورجع كما رجع سائر المبعدين اليها — يطلب رضا المستعمرين ؟ هذا نظن انه غير معقول .

(٥) من هم هؤلاء الكثيرون من دعاة الاسلام الذين كانت افريقيا تدر عليهم لبنا خالصا ؟ اجمال الدين ؟ ام محمد عبده ؟ ام رشيد رضا ؟ ام شكيب ارسلان ؟ فان كان هو شكيب كما قد يزعم الباشا فهو واحد فأين الكثير . ان مثل هذه الكلمة الغالية المتجاوزة تدلنا على ان سعادة الباشا لم يكن يضبط ما يقول

(٦) لقد كان شكيب منقطعا لنصرة المسلمين المستعبدين أينما كانوا كما تشهد بذلك آثاره التى ذكرنا والمسلمون المستعبدون اذلة لمستعبديهم ، فقيرهم قعد به العجز وغنيهم غل يديه البخل وهم — إلا قليلا — قد فرطوا فى واجبهم نحو مشارعهم التي بين أيديهم وامام أعينهم فضلا عما هو بعيد عنهم كمجلة شكيب الوحيدة في بابها فمتى كان المسلمون الذين دافع عنهم شكيب طول ايام غربته اعزة كرماء ؟

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

حتى يزعم الباشا أن شكيبا دافع عنهم ايام عزهم وكرمهم يعنى وتبرأ منهم اليوم يوم ذلهم وفقرهم . كلا الامر بالعكس ياصاحب السعادة فان المسلمين كانوا أذلة واليوم تنسموا شيئا من العز وكانوا أشحة واليوم نشطت فيهم روح البذل. فما خدمهم شكيب — اذا انصفنا — الا ايام ذلهم وشحهم

(٧) من المعلوم ان من الواجب فى المذهب الاباضي البراءة من المخالفين لما قال صاحب « النيل » فى باب فرزدين الله : « ويصل لفرزه باسمه وصفته ومن ينسب اليه من أيمته وولايتهم وبراءة من خالفهم وتخطئته » فلاعجب أن يتبرأ سعادة الباشا من الامير كسائر المخالفين وانما نظن ان سعادته يقصد البراءة الخاصة التي توجب الهجران والمقاطعة لارتكاب جريرة . ولكنها براءة في غير محلها لأنه قد تبين ان الامير لم يقل شيئا مما رماه به الباشا

(٨) لم يقل شكيب انه لا يتحمل عداوة دول الاستعمار لاجل صداقة مسلمي مستعمراتها ولاينسى الاخوة الاسلامية بل قد صرح بالصلات المعنوية والروابط الروحية واتحاد القلوب وارتباطها في السراء والضراء والوحدة اللغوية والثقافية والدينية والاجتماعية وأننا منهم ولهم ومعهم افبعد هذا كله يقال عنه — زورا — انه : لايتحمل عداوة دول الاستعمار لاجل صداقة مسلمي مستعمراتها ؟ هذا ـ والله ـ عظيم

(٩) يصمم الباشا على ان الامير يتزلف لفرنسا بهذه البراءة المزعومة ولما ذا يتزلف لها ولا سلطان لها عليه ولا طمع له في سلطانها ومن لم يتزلف لها وهى تذيقه علقم البعد عن الاهل والوطن كيف يتزلف لها اليوم وهو في أهله ووطنه بفضل أمته وحكومتها لا بفضل فرنسا عليه

(١٠) ليس فيما نقلناه من كلام الامير شيء تشم منه رائحة الاهانة وكيف يكون من يصرح بتلك الروابط ويشير بالوحدة السياسية لعرب شمالي افريقيا مهينا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

لاخوانه كلا ، وانما هو خبير مجرب سياسي محنك يفرق بين مايمكن وما لا يمكن الا بعد زمان .

ها نحن لبينا دعوة الباشا فابدينا رأينا في كلام الامير وكلام سعادته بعد نقلهما بنصهما ولو وجدنا — علم الله — شيئا مما زعمه الباشا في كلام الامير لوقفنا معه الموقف الذي يوجبه الحق والشرف واخوة الاسلام ، دون أدنى هوادة اولين

وقد اقتصرنا من كلام سعادة الباشا على ما يتعلق بالبراءة المزعومة دون بقية المقال وان كنا منكرين لكثير مما فيه ، لاننا لم نقف موقف المدافع عن الامير اذله من قلمه ما يغنيه عن دفاع مثلنا .

غير ان هناك ملاحظة لا بد من ابدائها وهى ان روح المقال — في نظرنا — روح هدم لماضي شكيب ارسلان برمته وتصويره بصورة الرجل المادي الذي ما كان يحركه الا حب المال . وعزيز علينا — والله — مثل هذا النكران من رجل عظيم لرجل عظيم ومحزن لنا — والله — ومفتت لاكبادنا ان نسرع هذه السرعة في هدم عظمائنا سواء اكان الهادم الباروني لاخيه شكيب او العكس أوغيرهما . واننا لنعرف هذه الروح الهدامة فينا معشر الشرقيين ولكننا ما كنا نظنها تبلغ المستوى الذي رقيه الباروني ومثله

فيا ليتها قومنا يذكرون — دائما — قول أبى الحسن ابن الرومي

لا تضع من عظيم قدري وان كن * ت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف العظيم ينقص قدرا * بالتعدي على الشريف العظيم
ولع الخمر بالعقول رمي الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

بل ليتهم يتأدبون بادب الله فى قوله جل جلاله : « ويؤت كل ذي فضل فضله » فلا ينكرون الاحسان الكثير لاجل السوء القليل ، ان كان هذا السوء القليل .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

هذا رأينا فيما بين الامير والباشا أما رأينا فى الوحدة السياسية وفى عروبة شمال افريقيا فسنبديه في العدد الآتي إن شاء الله .

هذا وكأنني بم سارو وغيره يضمون كتابتى هذه إلى حججهم على ما يرمون به الامير وما يرمونـنا به . ونحن ما انكرنا يوما ما بيننـا وبين عظماء أمتنا الاسلامية والعربية من روابط متينة وعلائق قويـة وان لم تكن بيننا معرفة شخصية ولا كتابية

ونحن نكلف بالعظمة وندافـع بالحق ولو لم تكن منا فكيف بها إذا كانت منا . وقديما قال شاعرنا ابو عبادة البحتري :

وأراني من بعد ا كلف بالاشـ

ـراف طُـرًا من كل سنخ وجنس

عبد الحميد بن باديس

بسكرة النخيل ٩ شوال ١٣٥٦ هـ و ١٢ دسامبر ١٩٣٧ م

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

في سبيل الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة

احتفال عظيم

تقيمه مدرسة الشبيبة الاسلامية بالعاصمة

جرت عادة هذه المدرسة العظيمة أن تقيم حفلة سنوية في الليلة القدرية من رمضان المعظم . وقد كانت حفلتها هذه السنة في رمضان الماضي من اروع حفلاتها وابهجها ومما القي فيها من الدرر الغوالي نظما ونثرا هذا الخطاب الذي ألقاه العالم الشاب الناهض الاستاذ فرحات بن الدراجي نائب الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمدرس بمدرسة الشبيبة . قال لافض فوه :

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الغر الميامين

اما بعد فحي الله هذه الوجوه التي اهرعت الى تاييد العلم ومشاهدة آثاره الصالحة ونتائجه السارة وحي الله كل عامل على نشر الفضيلة وقمع الرذيلة

ايها الوافدون الكرام إن في اقبالكم على هذه الحفلة الانيقة في هذه الليلة المباركة لدليلا على ان الاسلام في الجزائر لم تلن قناته وان العربية فيها ما تزال تحتفظ بمكانتها

وان في اقبالكم على العلم وحفلاته لتفنيدا لمزاعم ذوي النفوس الخامدة والعقول الجامدة من ابناء الجزائر الذين سد عليهم القنوط ابواب الرجاء فأخلدوا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الى اليأس ولسان حالهم يقول ليس فى الامكان أبدع مما كان

وان في هذه الحفلة واقبالكم عليها لتنغيصا على اقوام كانوا يزعمون ان لاإسلام ولاعربية في الجزائر معتقدين او متوهمين أن سيل الالحاد قد جرف الاسلام وان العجمة قد طغت على العربية فجاءت بلابلكم تصدح بنشيد الامل وظهرت ناشئتكم تغرد بمجد الاسلام والعروبة تغريد البلابل على الادواح فخابت ظنون اولئك وكذبت تخرصات هؤلاء فانقلبوا جميعا خاسرين

وادبروا ووجوه الارض تلعنهم * كباطل من جلال الحق منهزم

فحي الله هذه الامة الابية وما انطوت عليه من امل وطموح واريحية

ايها الاخوة الكرام ان من اوكد الواجبات علينا في هذه الحياة المحافظة على قوميتنا وابرز شيء تتجلى فيه هذه القومية الاسلام والعربية

والمحافظة على الاسلام والعربية تتجلى في المحافظة على تعلمها وتعليمهما وابراز ما فيهما من حقائق واسرار حتى يصبح جلال الاسلام وجمال العربية من العقائد الراسخة — في عقول شيبنا وشبابنا — يهتفون لها وينافحون عنها وبذلك نأمن على ناشئتنا جانب من يتربص الدوائر بالاسلام والعربية فى عقول ساذجة وافئدة فجة ونكون قد انتصرنا على الد اعدائنا وهو الجهل واذا كان الجهل هو عدونا الالد فان العلم هو صديقنا الحميم ورائدنا الامين

فالعلم — يارعاكم الله — هو الذي يسمو بالامم والافراد الى ابعد غايات الكمال

والعلم هو الذي يجعل البون شاسعا والفرق جليا بين افراد الانسان ذلك الفرق الذي يقول فيه شاعر العروبة ابو الطيب المتنبي

ولم ار أمثال الرجال تفاوتا * الى الفضل حتي عد الف بواحد

والعلم هو الذي يسود أمة علي امم ويجعلها تتحكم فى رقابها كما يتحكم

الذئب في قطيع من الغنم

ولما كان القرآن كتاب الانسانية الخالد الذي نعتقد ان لا صلاح لامم الارض باجمعها الا بالاهتداء بهديه والاستنارة بنوره كان طافحا بالآيات التي تنوه بشأن العلم وتحث على طلبه واذا تاملتم اول آيات القرآن نزولا وجدتموها حافلة على طلب العلم داعية الى تعلم الكتابة والقراءة منوهة بشان القلم قال الله تعالى

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم

ولقد بلغ من تمجيد الله للعلم أن قرن اسمه الكريم باسم اهل العلم وجعل شهادتهم مساوية في الرتبة لشهادة الملائكة فقال جل ثناؤه — شهد الله انه لاإله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط

وقارن في آية اخرى بين منزلة العالمين وغير العالمين ونفى بطريق الاستفهام الانكارى أن تكون منزلة الفريقين متساوية ومكانتهما متقاربة فقال- قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولو الالباب

واخبرنا فى موضع آخر من كتابه انه إنما بعث رسوله ومصطفاه سيدنا محمدا (ص) ليبلغ الى الناس شرعه ويتلو عليهم كتابه ويعلمهم الكتاب والحكمة فيخرجهم من الجهل المشين والضلال المبين فقال تقدست اسماؤه هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فكان معلمنا الاكبر سيدنا محمد (ص) معلما ناصحا ومرشدا مخلصا وكانت سيرته كلها دروسا عملية في التربية والتهذيب

وهل احدث محمد (ص) ذلك الانقلاب الهائل الذى لم تشاهد الانسانية — في جميع أطوار حياتها — انقلابا أعظم منه خطرا وأبقى أثرا الا بالعلم والتعليم والتربية والتهذيب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الى اليأس ولسان حالهم يقول ليس في الامكان أبدع مما كان

وان في هذه الحفلة واقبالكم عليها لتنغيصا على اقوام كانوا يزعمون ان لاإسلام ولاعربية في الجزائر معتقدين او متوهمين أن سيل الالحاد قد جرف الاسلام وان العجمة قد طغت على العربية فجاءت بلابلكم تصدح بنشيد الامل وظهرت ناشئتكم تغرد بمجد الاسلام والعروبة تغريد البلابل على الادواح فخابت ظنون اولئك وكذبت تخرصات هؤلاء فانقلبوا جميعا خاسرين

وادبروا ووجوه الارض تلعنهم * كباطل من جلال الحق منهزم

فحي الله هذه الامة الابية وما انطوت عليه من امل وطموح واريحية

ايها الاخوة الكرام ان من اوكد الواجبات علينا في هذه الحياة المحافظة على قوميتنا وابرز شيء تتجلى فيه هذه القومية الاسلام والعربية

والمحافظة على الاسلام والعربية تتجلى في المحافظة على تعلمهما وتعليمهما وابراز ما فيهما من حقائق واسرار حتى يصبح جلال الاسلام وجمال العربية من العقائد الراسخة — في عقول شيبنا وشبابنا — يهتفون لها وينافحون عنها وبذلك نأمن على ناشئتنا جانب من يتربص الدوائر بالاسلام والعربية في عقول ساذجة وافئدة فجة ونكون قد انتصرنا على الد اعدائنا وهو الجهل واذا كان الجهل هو عدونا الالد فان العلم هو صديقنا الحميم ورائدنا الامين

فالعلم — يارعاكم الله — هو الذي يسمو بالامم والافراد الى ابعد غايات الكمال

والعلم هو الذي يجعل البون شاسعا والفرق جليا بين افراد الانسان ذلك الفرق الذي يقول فيه شاعر العروبة ابو الطيب المتنبي

ولم ار أمثال الرجال تفاوتا * الى الفضل حتى عد الف بواحد

والعلم هو الذي يسود أمة على امم ويجعلها تتحكم في رقابها كما يتحكم

الذئب في قطيع من الغنم

ولما كان القرآن كتاب الانسانية الخالد الذي نعتقد ان لا صلاح لامم الارض باجمعها الا بالاهتداء بهديه والاستنارة بنوره كان طافحا بالآيات التي تنوه بشأن العلم وتحث على طلبه واذا تاملتم اول آيات القرآن نزولا وجدتموها حاثة على طلب العلم داعية الى تعلم الكتابة والقراءة منوهة بشان القلم قال الله تعالى

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم

ولقد بلغ من تمجيد الله للعلم أن قرن اسمه الكريم باسم اهل العلم وجعل شهادتهم مساوية في الرتبة لشهادة الملائكة فقال جل ثناؤه — شهد الله انه لاإله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط

وقارن في آية اخرى بين منزلة العالمين وغير العالمين ونفى بطريق الاستفهام الانكارى أن تكون منزلة الفريقين متساوية ومكانتهما متقاربة فقال- قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولو الالباب

واخبرنا فى موضع آخر من كتابه انه إنما بعث رسوله ومصطفاه سيدنا محمدا (ص) ليبلغ الى الناس شرعه ويتلو عليهم كتابه ويعلمهم الكتاب والحكمة فيخرجهم من الجهل المشين والضلال المبين فقال تقدست اسماؤه هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فكان معلمنا الاكبر سيدنا محمد (ص) معلما ناصحا ومرشدا مخلصا وكانت سيرته كلها دروسا عملية في التربية والتهذيب

وهل احدث محمد (ص) ذلك الانقلاب الهائل الذى لم تشاهد الانسانية — في جميع أطوار حياتها — انقلابا أعظم منه خطرا وأبقى أثرا الا بالعلم والتعليم والتربية والتهذيب

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

ولقد بلغ من عنايته (ص) بأمر التعليم ومحاربة الامية أن كان يجعل تعليم الكتابة ثمنا لاطلاق الاسرى الذين يستولي عليهم في حروبه

واقواله عليه الصلاة والسلام في التنويه من شأن العلم والحض على تعلمه سرت مسرى الامثال وبلغت من الشهرة والكثرة مبلغا يغني عن الاقاضة في ايرادها

فلنعمل بالقرآن ولنسر على خطة محمد (ص) في طلب العلم ولنتدرع بسلاحه في خوض معارك الحياة ومن وقف في سبيلنا وابى علينا ان نتعلم فقد سامنا خسفا ومنعنا حقا من حقوقنا الطبيعية التي لاحياة لاي انسان الابها فليكن موقفنا منه كموقف الشاعر العربي من سلطانه اذ يقول

اذا سامني السلطان خسفا ابيته * ولم أعط ضيما ما أقام عسيب

وان الاسلام والعربية لينتظران منا في هذا الموقف ما انتظره الشاعر العربي من ناصره وقت ان خاطبه بقوله

من يكدني بسيء كنت منه * كالشجى بين حلقه والوريد

على اننا — في مثل هذا الموقف — نستنصر الله على كل جبار يريد قهرنا واذلالنا والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله

أيتها الامة الكريمة اذا كانت مكانة العلم والتعليم من الحياة والعزة هي ما علمت فواجبك نحوهما هو البذل لهما والانفاق في سبيلهما

واذا كانت الامم التي تتمتع بلذة الحكم الذاتي تعتمد على حكوماتها في الانفاق على التعليم فان التعليم الاسلامي العربي عندنا لايعتمد الا على جودك وأريحيتك

ومن زعم أنه يؤمن بالاسلام ويكبره ويحب العربية ويقدرها ثم هو لايمد لهما يد المساعدة فزعمه باطل وحبه زائف

وما دمنا نعتقد اننا أمة القرآن فليكن إيماننا من ذلك النوع الذي وصفه القرآن ودعا اليه في غير ما آية فان القرآن لا يعتبر من الايمان الا ذلك الذي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يبعث على الاعمال الصالحة وعلى التضحية بالنفس والمال فى سبيل الصالح العام و تأملوا — ان شئتم — هذه الآيات الكريمة فانكم تجدونها ناطقة بذلك قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الصورة وقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله ورزق كريم

وانظروا الى القرآن كيف جعل دخول الجنة موقوفا على التضحية بالنفس والمال في هذه الآية الكريمة ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة

ولله در القائل

فمن ورث الغنى فليصطنعه * صنيعته ويجهد كل جهد

ولايمنعه من حمد وشكر * ولايبخل به عن فعل رشد

هذا وان أول مشروع خيري اسلامى فى هذه البلاد جدير بعطف الامة عليه وعنايتها به هو مشروع الشبيبة الاسلامية الجزائرية فهو اول معقل للاسلام والعربية — فى عاصمة الجزائر وهو اول مشروع فيها عمل على قتل الامية ومحاربة الجهل فمدوا اليه ايديكم وتفضلوا عليه بما تفضل الله به عليكم

فان من ورائكم فى هذا المشروع أيتاما فقراء يجب تعليمهم وتربيتهم مجانا

وان من ورائكم أساتذة يحرقون دماءهم فى تثقيف ناشئتكم وتربيتها تربية اسلامية

وان من ورائكم أناسا يتربصون بالمشروع دائرة السوء ويتمنون بفارغ صبر ان تمحى رسومه وتنطمس آثاره من عالم البقاء فيجب ان تخيبوا رجاءهم

وان الله تعالى ناصركم مادمتم ناصرين للاسلام والعربية ذائدين عنهما وفقنا الله جميعا لما فيه خير الاسلام وسعادة البلاد وعليكم السلام

الجزائر فرحات بن الدراجي

موقع نور الهدى .. بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

نشيد الشباب

لامير شعراء الجزائر

للاستاذ ﴿ محمد العيد ﴾ آل خليفة

صوت بعيد المدى هل يجاب؟
ناداكم للندى بالرقاب
الى الفدى الى الفدى يا شباب!

كنتم اساطين البناء في الوجود
بيعوا حياة الغناء بالخلود
من لا يبالي الردى لا يهاب

قولوا تقولوا السديد في المقال
نحن الشباب العتيد في النضال
سدنا وانف المدى في التراب

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

قمنا لأخذ الحقوق من جديد
ما في تمادي الوثوق ما يفيد
ضاع التشكي سدى و العتاب

هيا نقاضي الخصوم للسماء
قد خضبتنا الكلوم بالدماء
وحن فينا الصدى للشراب!

هيا الى الطيبات في الخصال
سيروا على البينات للكمال
وفقتم للهدى و الصواب

صوت بعيد المدى هل يجاب؟
ناداكم للندى يا لرقاب
الى الفدى الى الفدى يا شباب!

محمد العيد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

نظرة عامة

كلا ! ليست تلك هي الخطة المثلى التي تسلكها حكومة استعمارية تريد أن تمكث في الارض وتريد أن تسود روح الوئام والتضامن بينها وبين الشعب المحتل ، الشاعر بحيويته والمطالب بحقوقه والراغب في تحريره .

تستطيع الاقامة العامة بالرباط اصدار مايه بلاغ في اليوم ؛ تسجل فيها ما حل بربوع البلاد من هدوء وسكون ، وما نالته من راحة واطمئنان بعد تلك الحوادث الدامية ، وتلك المآسي القاسية ، وذلك السجن الذريع وذلك الابعاد الشنيع .

وتستطيع حكومة باريس ان تلقي التصريح اثر التصريح بأنها لم تسمح لرجال السلطة العسكرية بالمغرب باتيان ما أتوا الا مرغمة مستاءة ؛ وانها اضطرت اضطرارا لاتخاذ مثل تلك التدابير الصارمة لاتقاء اخطار كانت محيطة بالمغرب ولتجنب وقوع كوارث خطيرة كان يبيتها له الوطنيون .

يستطيعون أن يقولوا كل ذلك ، ويستطيعون أن يرددوا تلك الاقوال ؛ انما هم لن يستطيعوا ان يقنعوا بذلك أحدا ؛ اللهم إلا اولئك الذين امروا رسميا بان يقتنعوا فامتثلوا للاوامر الرسمية واقتنعوا . واولئك قوم ليسوا هم عندنا في العير ولا في النفير .

الحقيقة الصادقة الناصعة عن حوادث المغرب المؤلمة المحزنة ، هي انها كانت مكيدة مدبرة للوطنيين ؛ وكانت احبولة نصبت لهم من زمان بعيد ؛ وكانت الرجعية تتربص بهم الدوائر ، ثم تتحداهم وتثيرهم ، فمن حادثة مكناس المزعجة الى حادثة الخميسات البائسة ، الى غير ذلك من وسائل التحدي اليومي التي تثير

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الجماد ؛ فلما تظاهر المغاربة احتجاجا ، وما خرجوا في مظاهراتهم عن الطرق السلمية المألوفة المعروفة . وقع تنفيذ الجريمة التي دبر أمرها بليل ؛ فالمنفى والسجون للقادة وكبار الزعماء . والجلد والاهانة والتعذيب للدعاة والمتحمسين . والبركة في الاخبار الزائفة والبلاغات الرسمية التى تصور لك المغرب الهادئ المطمئن كانه كاد يقع فريسة بين أيدي الذئاب الوطنيين الذين تآمروا ضد إمنه وسلامته ؛ وتظاهروا على خلع حكومته وتحطيم نظامه ؛ فشكلوا — وياالكذب والبهتان — حكومة سرية وضعوا على رأسها الشيخ علال الفاسي في منصب نائب الملك ، وتقاسموا الوزارات فيما بينهم ؛ ولم ينسوا منصب وزير الخارجية .

بمثل هذه الاراجيف وبمثل هذا البهتان السخيف . قامت إدارة المغرب بما تعتقد انه تحطيم الحركة الوطنية هنالك ؛ والاغرب انها تعتقد بأنها نجحت في عملها . ونفذت مؤامرتها كما ارادتها ، غير عالمة بأنها ما نجحت الا في وضع اكاليل التضحية على هام الزعماء ؛ وما كان لسعيها من نتيجة الا اذكاء النار التي تتاجج اليوم تحت طبقات رقيقة من الرماد . وما جنت الا عكس النتيجة التي كانت ترغب فى وقوعها . كانت تريد تحطيم الحركة الوطنية فقوت اسسها وصهرت رجالها فوق نار التعذيب والارهاق ووسعت نطاق الاستياء والتذمر وجمعت القلوب والفت الانفس حول اولئك الذين حاولت ان تحول بينهم وبين الناس .

وما انتجت سياسة العنف والشدة غير هذه النتيجة فى أي قطر من الاقطار وفى أي عصر من العصور .

والآن كيف ترى حكومة فرنسا المخرج من هذا المضيق الذي دخلت فيه ؟

اتراها تعتقد ان الحالة الراهنة يمكن ان تستمر طويلا والسجون ملىء والمنافي عامرة والسلطة العسكرية قابضة على ناصية الجميع ؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تلك حالة لا نتصور ان عاقلا يرى امكان استمرارها . وانها لن تزداد طولا الا وازدادت حلقات الازمة استحكاما . فالواجب لمصلحة فرنسا ومصلحة المغرب معا وضع حد لهذه المهزلة الرجعية التي نجحت بفضل الكذب والدسيسة انما كان نجاحها ويلا وثبورا لفرنسا وللمغاربة معا .

فالرجوع للحالة الطبيعية أمر واجب وسريع ويجب أن يتعاون عليه الفرنسيون والمغاربة معا . وذلك بان يصدر اول الامر ظهير سلطاني بالعفو عن سائر المسجونين والمبعدين . فتطمئن النفوس وتعود الآمال إلى القلوب . وفي ذلك الجو الهادي وبين انات الفرح والسرور . تجيب فرنسا تلك المطالب المعقولة البسيطة التي قدمتها لها حركة المغرب الوطنية . والتي ليست هي الا اصلاحات بسيطة لا ندري كيف استطاعت فرنسا حكم المغرب ربع قرن دون أن تفكر في تنفيذها وعندئذ يسود الامن بدل الاضطراب ، ويحل التعاون الصادق بدل التنافر والقطيعة . وتستريح فرنسا من هذه الازمة المغربية التي نقول بكل صراحة انها هي المتسببة في احداثها . وقد كان في استطاعتها تلافيها . اذ انه لا يمكننا ان ننسى ان رجال الحركة الوطنية المغربية كانوا قبل حوادث النفي والسجن في باريس وكانوا يتذاكرون هنالك مع الاحزاب ورجال الحكومة . وكان حزب الاغلبية البرلمانية الذي هو الحزب الاشتراكي قد احل مطالبهم محل القبول وقرر اعتبارها رغائب واجبة الانجاز سريعا ؛ وانها انما تنفذ لمصلحة المغرب عامة ، لا لمصلحة المغاربة خاصة فلماذا وقع بعد ذلك بنحو شهر واحد كل ما وقع ؟

* * *

ثم اننا لاندري حقيقة اي مصلحة تجنيها فرنسا من سياسة الجحود والركود والمحافظة على القديم البالي في الشمال الافريقي ، واعادة نفس الغلطات وتحمل النتائج عن ذلك . والحال ان كل دولة من دول العالم تتخذ من غلطاتها ونتائج غلطاتها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

دروسا تعتمد عليها في اعمال المستقبل .

ثم اننا لا ندري حقيقة اى شيء يمنع فرنسا من الشروع فى سلوك سياسة اصلاح واسع النطاق بالمغرب والجزائر وتونس . فاذا كانت اعمال الاصلاح الحقيقي منافية لبعض ذوي الامتيازات وبعض الذين يستغلون شقاء الاهلي ودماره اولم يصرح مسيو فينو ذلك التصريح الذى اقصي من اجله عن الوزارة الحاضرة . فقال ان مصالح فرنسا ليست مرتبطة مع مصالح ذلك الفريق ؟

ما رايك لو عمدت فرنسا — وقد وحدت اليوم تحت رئاسة مسيو سارو نظرتها فى مسائل الشمال الافريقي — لاجراء اصلاح بالمغرب الاقصى يوافق روح المطالب المغربية ؛ ونفذت فى تونس الى اقصى حد ممكن ما يطالب به الحزب الحر الدستوري التونسي ؛ ثم نفذت فى الجزائر تلك المطالب التي تقدم بها المؤتمر وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووحدات النواب المختلفة ؟

مارأيك لوتم كل ذلك في وقت قريب ووردت البشائر الى هذه الشعوب بان رغائبها قد اجيبت ومطالبها قد تحققت . الا يهتف الناس يومئذ من اقصى بلاد السوس الى حدود طرابلس هتافا بحياة فرنسا يبلغ الى عنان السماء ، ويكون صادرا عن قلوب صادقة وضمائر شاعرة بما تقول .

اولم يهتف السوريون شعب وحكومة بحياة فرنسا ويحيون علمها تحية اخلاص واجلال بعد امضاء المعاهدة السورية الفرنسية ؛ ونسي الجميع معركة ميلسون وحوادث الثورة الكبرى عام ١٩٢٥ وما بعدها ؟

اولم يهتف المصريون بالامس — ولاول مرة في تاريخهم لممثل انكلترا عند ما عاد منزل مصطفى النحاس بلشا اثر حادث الاعتداء عليه ؛ بعد ما كان الشعب المصري يهتف ضد انكلترا اوضد ممثليها طيلة نصف قرن ؟

اوليس ذلك اليق بفرنسا واضمن لراحتها واحفظ لكرامتها ، من بقاء حالة القلق الراهنة

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

وما تجره في غضونها من مآسي واكدار . وما تبقيه في الاذهان من جروح صعبة الاندمال ؟

يقول رجل فرنسا الكبير مسيو ادوار هريو رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء سابقا ، اثناء حفلة افتتاح مأوى اهالي شمال افريقيا بمدينة ليون :

« لايحق للشعب الفرنسي ان ينسى بان هؤلاء الرجال قد تولوا الدفاع عن فرنسا ، و في هذه الساعة المليئة بالاخطار ، اقول لابناء وطني عليكم بالانتباه لمشاكل الشمال الافريقي . دون ان تنسوا بان الاحسان في فرنسا هو اول درجات الذكاء . يجب علينا ان نحمي هؤلاء الرجال من الاعيب المثيرين والمشبوهين فذلك عمل اعتراف بالجميل اولا . ثم هو عمل وقاية ثانيا » .

نؤيد نحن كلام مسيو هريو ؛ ونريد ان يكون دستور السياسة الفرنسية بهذه الاقطار : وقاية شعب شمال افريقيا من الاعيب المثيرين والمشبوهين لايكون الا بالاحسان الذي هو فى فرنسا اول درجات الذكاء . وما هذا الاحسان الذي يقطع خطا الرجعة عن كل مثير ويسد الابواب فى وجه كل مشبوه ، الا اجابة الرغائب المعقولة المشروعة التي قدمها شعب شمال افريقيا وثابر على تقديمها لفرنسا رغم كل ما اصابه وما انتابه فى سبيلها .

وبهذا العمل الاحساني ، تكون فرنسا قد صانت شمال افريقيا . وتكون قد قامت بواجب الاعتراف بالجميل الذي يدعو اليه مسيو هريو ؛ والذي نادى به وينادى به كل احرار فرنسا . دون ان يتجاوز في وقت من الاوقات الاقوال الى ميدان الاعمال .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

المجرمون — الشهداء المنتظرون .

— مؤتمر ناجح — فاز الغالب والمغلوب — مثلث السلطة —

مذاكرات وسياحة — عملية ياس — جمود بعد نشاط

اما المجرمون فهم جماعة من المصريين يدعونهم في بلادهم بالزعماء ؛ وليست لهم من الزعامة الا شهوة الحكم والتطلع الى مراكز الرئاسة وتخطي الاعناق على كواهل الشعب . ولا يهمهم في سبيل ذلك سعدت بلادهم او اصابها الشقاء والدمار وطدت استقلالها او عادت صريعة بين مخالب الاحتلال والاستعمار

وان حوادث هذه الاونة الاخيرة في مصر لمن دواعي اللوعة والاسى . واقسم لو ان الاجنبي اراد ان يستأجر من ابناء البلاد من يعينه على تحطيم الحياة العامة وشل حركة الامة ، وايقاد نيران الفتن في البلاد ، لما استطاع ان يوجد جماعة احسن من هؤلاء الذين لعبوا افظع المآسي على مسرح السياسة الداخلية المصرية ، مبتدئين برفع العريضة للملك ، وخاتمين بالاعتداء على مصطفى النحاس .

مصر بلد دستوري . ودستور مصر لم يثبت الابعد طول الجهاد وبعد استمرار التضحيات ؛ وبعد ان لعب به المجرمون وحاولوا المرار العديدة الغاءه وتحطيمه

وفي كل بلد دستوري يتولى حزب الاغلبية الحكم ، معتمدا على قوة نوابه في مجلس الامة ، وفي كل بلد دستوري اقلية تناوىء الحكومة وتقاومها وتظهر ضعفها وتبين نقائصها ، وتكون الحكومة اول مستفيد من ذلك الانتقاد

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

المرير . وتهيىء المعارضة بواسطة ذلك احرازها على الاغلبية فى الانتخابات المقبلة هذا هو النظام الشعبي او الديموقراطي كما هو معروف في جميع البلاد الديموقراطية . لكن في مصر من سوء الحظ .... زعماء . وهؤلاء الزعماء ابعدتهم الامة عن كراسي الحكم . واصبحوا فى المجلس النيابي اقلية صغيرة لاتبديء ولا تعيد .

فكانت الدسائس هى سلاحهم الذي يحاولون به التسلط من جديد على رقاب الامة والبلوغ بواسطته منصة الاحكام .

لم يكفهم القيام بدورهم البرلماني المشروع والحملة على الحكومة بصفة حرة خولتها لهم القوانين ، فجمعوا امرهم وحرروا عريضة الى الملك يطلبون فيها اقالة الحكومة الحاضرة لانها عاجزة عن ادارة شؤون البلاد ، ولانها خالفت القوانين والتراتيب المتبعة فيها .

فما هى فائد الدستور اذا ؟ ولم وجد مجلس الامة ونظام الاغلبية والحكومة المسؤلة امام الامة ؟ فان كان الملك يقبل وزارة متمتعة بثقة النواب والشيوخ والاغلبية الساحقة من الامة ، فماذا بقي من الدستور ومن القوانين الاساسية

الحقيقة التي يريدها هؤلاء هو ان يحكموا البلاد بواسطة « اليد الحديدية » كما جربها محمد باشا محمود ، معتمدين في ذلك على سلطة الملك وعلى سياط القرباج فالدستور هو العدو الالد لهذه الطبقة من المتزعمين التي يسوءها ان تقوم حكومة الوفد الشعبية معتمدة على سلطة الامة وحدها .

ولم يكف المعارضة هذه المساعي لاستعداء الملك ضد الحكومة وضد الدستور ، بل عمدت الى اثارة القلاقل والفتن فى البلاد ، واثارة الطلبة في الجامعة وطبقات العمال ، فانقسمت البلاد الى قسمين : اغلبية مخلصة تؤيد الحكومة واقلية مرتزقة تمكن المعارضة من سلاح المقاومة .

واخيرا وقع الحادث الوخيم العاقبة الا وهو حادث الاعتداء على النحاس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

باشا رئيس الحكومة . وقام بهذا الاعتداء رئيس الشبان المتهوسين .

اننا لانعتقد ان المعارضة هي التي سلحت هذه اليد الاثيمة ، الا اننا نعتقد ان الهيجان الذي احدثه المعارضون هو الذي وتر الاعصاب الى درجة دفعت مثل هذا الشاب لاقتراف مثل هذا العمل .

ولاريب ان الحكومة لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي امام مثل هذا التحدي الظاهر . فقامت بحركة واسعة النطاق ضد خصومها الذين اتهمتهم باثارة الهيجان واحداث القلاقل والفتن بينما اولئك الخصوم يمعنون في الدس والتحريش ويصورون الحكومة في صورة العاجز عن حفظ الامن والسهر على الراحة العامة .

كل هذا يقع غداة تحصيل مصر على استقلالها ، وغداة الاحتفال بالغاء الامتيازات الاجنبية والمصادقة على معاهدة مونترو التي اعترفت بان مصر اصبحت قادرة على المحافظة بنفسها على اموال وارواح الاجانب .

فهل من جريمة اكبر من هذه الجريمة وهل من جناية ضد الوطن اكثر من هذه الجناية ؟

على اننا نعتقد ان مساعي الدساسين لابد ان تثمر ثمرتها في وقت قريب ، لاننا نرى بوادر انضمام المالك الشاب الى المعارضة وفقا لنصائح رئيس ديوانه علي باشا ماهر . ولربما دخلت ازمة مصر في دور حاسم خلال شهر جانفي المقبل . وذلك بمحاولة حمل النحاس على الاستقالة ، وتشكيل وزارة اخرى وقتية من شخصيات اخرى ، على ان ينسحب النحاس او يتولى رئاسة مجلس الامة ، ويشكل الوزارة الجديدة الدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب الحالي .

* * *

اما الشهداء فهم اهل فلسطين الابرار . اولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من استشهد ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

فالفتنة هنالك لاتزال قائمة على قدم وساق . والموت ناصب رواقه فوق ربوع البلاد ، وحبل الجلاد يلتف كل يوم حول اعناق جماعة من المجاهدين الذين استساغوا طعم الموت ولم يستسيغوا الخنوع للظالمين .

وانكلترا تجرب هذه الخطة السياسية حتى النهاية ، فان وجدت ان العرب قد لانت قناتهم وضعفت نفوسهم امام العسف وامام العنف والجبروت ، تنمرت عليهم واجهزت على البقية الباقية منهم . اما ان رات هذه العزيمة الصادقة لن تفارقهم حتى الممات ، فلابد هي راجعة القهقرى ولابد من احراز ابطال العرب على ما يرجونه من حرية في وطنهم وتخلص من نير الاستعمار اليهودي

فالجهاد الفلسطيني لن يطول كثيرا والنصر لمن يثبت في الساعة الاخيرة

* * *

واما المنتظرون فهم اهل سوريا الذين عقدت فرنسا معهم معاهدة الصداقة التي اعترفت باستقلالهم وتحريرهم من صك الانتداب . فصادق مجلس الامة السوري على تلك العاهدة ، ولا يزال مجلس النواب الفرنسي متلكئا عن ذلك .

ولا ريب ان لرجل الرجعية الفرنسية القسط الاكبر في هذا التأخير لان كل دوائر الملية الفرنسية وسائر صحفها قد اجمعت على استهجان المعاهدة السورية وحملت عليها حملة منكرة ، ثم هي لاتزال توالي حملتها ضدها ، رائمة من مجلس الامة ان لاينظر في امرها . اوان يرفظها ، حتى تسترد فرنسا بيدها اليسرى امضاءها الذي وقعته يدها اليمنى اسفل المعاهدة .

من هذا التاخر ساد القلق في سوريا واصبح الناس هنالك لايدرون على اي امر هم قادمون . واضطر رئيس وزراء سوريا ان يقوم برحلة الى باريس وان يخاطب هنالك رسميا اولياء الامر ، وان يقوم بدعاية واسعة النطاق في الصحافة . وقد رجع الى بلاده متفائلا . ونحن نستنظر مع السوريين نتيجة ذلك التفاؤل

* * *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لعل المؤتمر الوحيد الذي اجتمع في اروبا منذ انتهاء الحرب العامة ، ونجح نجاحا تاما الى اقصى حد ، هو مؤتمر بروكسيل الذي عقدته الدول الضامنة في استقلال الصين ، لكي تضع حدا للاعتداء الياباني وتصون استقلال دولة الصينيين .

وانما كان نجاح هذا المؤتمر تاما وحاسما ، لانه بعد ان تداول اعضاؤه القاء الخطب ، وبعد ان سجلوا رفض اليابان المشاركة في اعماله ، قرروا باجماع انهم خفقوا . واجلوا عقد جلساتهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها

وبهذا العمل العظيم الباهر انتصرت السياسة الاميركية الانكليزية الروسية الفرنسية انتصارا لامثيل له في التاريخ . ووقف الاعتداء اليباني عند حده وصانت تلك الدول استقلال الصين وحافظت على كيان هذه الدولة مثلما تعهدت كلها به عام ١٩٢٢ . ولهذا وجب علينا ان نسجل في هذه الاسطر هذا الحادث الجسيم

* * *

وان كانت اروبا قد فازت في ميدان السياسة مثل هذا الفوز العظيم فاليابان قد انتصرت في الميدان الحربي انتصارا اعظم من ذلك .

لقد تمكنت من دحر القوات الصينية التي دافعت عن ارضها وبلادها دفاع الابطال الصناديد . فتقدم اليبانيون بعد ان استأثروا بمدينة شانغاي الى العاصمة نانكين . وبلغوا جدرانها بعد شهر واحد . ثم دكوا حصونها وهدموا قلاعها وحطوا ديارها ودخلوها بعد ذلك عنوة واقتدارا . ومهما كنا معجبين بدفاع الصين وبسالة الصينيين في الدفاع ؛ فنحن نعجب مثل ذلك بما ابداه اليبانيون من شدة المراس ومن قوة الشكيمة حتى تغلبوا على خصم جسيم في مثل تلك المدة الوجيزة

نعم ان الحرب لم تنته بعد . لكن قسمها الاكبر قد انتهى . ولا نعتقد ان الصينيين يستطيعون في المستقبل دحر اليبانيين بعد ما دوخوا ارضهم وحطموا الجزء الاكبر من قواهم . فاليبانيون يملون اليوم او سيملون غدا ارادتهم على الصينيين .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهذه الارادة لن تكون فى مضرة الصين اكثر مما تكون فى مضرة اروبا . فالغالب والمغلوب في هذه الحرب يعد منتصر . انما المنكسر الحقيقي والخاسر للمعركة هو الاستعمار الاقتصادي الاروبي .

فدولة الصين الفلاحية المنتجة للمواد الخام قد اصبحت منذ آواخر القرن التاسع عشر سوقا مفتوحا لسائر الدول تغزو اسواقها كل البلاد الصناعية وتستأثر بموادها الخام . فدولة اليابان الفتية الناشئة تريد ان تستأثر بذلك السوق تستورد منه موادها وتبيع فيه نتائجها . والصينيون لايخسرون في هذه الصفقة شيئا بل ربما كانت نتيجتها صلاحهم وفلاحهم . بل الخاسر هو الدول الصناعية الاروبية التي توشك ن تخسر ان لم تكن قد خسرت الان اوسع سوق لبع نتائجها .

ولن تكون لهذه الحروب الصينية اليابانية المتوالية . الا اتحاد الصين واليابان وتضامنهما ضد الاستعمار الاقتصادي الاروبي والاميركي . وذلك ماتريد اليابان ان تصل اليه ولو باعدام نصف الصين للعل مع النصف الآخر ولاتزال الغاية في السياسة تبرر الواسطة .

* * *

على ان دولة اليابان تعل اليوم باتفاق مع الدول ذات السلطة وهى المانيا وايطاليا ، فقد اشتركت اليابان في الميثاق ضد الشيوعية وصار خط روما وبرلين يدعى : مثلث رومة برلين طوكيو . وبهذه المناورة امنت اليابان شر التدخل الروسي وان كانت روسيا اليوم اضعف من ان تحرك في الشرق الاقصى ساكنا . لانها اكتشفت ان نصف الامة خونة يجب ان يعدمهم النصف الآخر فاحكام الاعدام تهطل هطول المطر وتنفذ هنالك . وليس في البلاد من ينتبه للخطر الخارجي المحدق بها .

على ان ألمانيا في ضل هذه الحوادث قد رفعت الصوت وطالبت جهارا بمستعمراتها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فاقضت مضاجع الانكليز والفرنسيين ولم ترحكومة لندرا بدا من ارسال اللورد هاليفاكس الى برلين ليبحث مطالب الالمان وينظر ما هو غورها، فصارحه هنالك الالمانيون بحقيقة نواياهم ونكذب على قرائنا لوانا قلنا لهم ان الكلام وقع حول النقطة الفلانية والفلانية لان مثل هذه المذاكرات العامة لا تذاع في الصحف لا تكشف سترها البلاغات الرسمية الا اننا نقول ان هذه المذاكرات قد اجبرت وزير خارجية فرنسا ورئيس حكومتها على زيارة لندرا، للاطلاع على حقيقة الامر وللاتفاق على الخطة المتحدة التي يجب ان يسير عليها الفريقان. واثر ذلك قام وزير خارجية فرنسا برحلة طويلة الى الشرق الاروبي فزار بلونيا ورومانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وكلها من الدول التي كانت تعتمد في استقلالها على فرنسا وفاوض حكوماتها وصارحتها بما وقع الكلام فيه في برلين ولندرة. وصارحه رجال هذه الدول بآرائهم وافكارهم حول هذه المواضيع، وحول الاتفاق الاروبي الجديد.

فمن هذه الحوادث كلها تدرك ان اروبا قادمة على حوادث جديدة وانقلاب خطير.

* * *

اما ايطاليا فلم يغن عنها تهويشها شيئا. ولقد حاولت المرة اثر المرة ان تنال قرضا في احدى الاسواق الاجنبية يخرجها من ازمتها الحاضرة الى ميسرة يسرة. فلم تستطع شيئا. واشتد بها العسر المالي الى درجة لاتكاد تطاق.

فمصاريف الاحتلال في الحبشة تبلغ حسب التقدير الرسمي ٥٠ مليونا في اليوم الواحد وهو مقدار جسيم قد هد قوى ايطاليا المالية ولاغرو فهو يبلغ نحو ١٨ مليارا في السنة في مملكة لايمكن استثمارها الا بعد عشرات السنين.

وكان لابد لايطاليا من عمل تقوم به لستر عجزها، والترييح على رعاياها

فاعلنت انها قد انسحبت من جمعية الامم . واشعرت مكتب الجمعية بذلك بصفة رسمية

فهذه المناورة لاتكسب ايطاليا قوة ، لانها فى الحقيقة انسحبت من الجمعية منذ سنين ، ولا تكسب الجمعية ضعفا . لان ايطاليا داست قوانينها وعبثت بقانونها وهزات بمقررات اعضائها ؛ فاي بقاء لها بين اعضائها . ثم ان جمعية الامم اصبحت مضرب الامثال فى العجز والمهانة . فدخول دولة اوخروج دولة منها لايؤثران فيها اي تاثير .

فهذا عمل يائس قام به موسوليني ، لم ينفع به نفسه ولم يضر به احدا .

* * *

سكتت زوبعة المتطوعين الاجانب باسبانيا سكوتا دلنا على ان المسألة تمت وراء الستار . وان السياسة لعبت فيها العابها فسحبتها من الميدان العمومى ونفذت فيها مقرراتها تحت طي الخفاء .

فلم نعد نسمع تلك الضجة الهائله حول مسالة حصار سواحل اسبانيا ، وحول مسألة سحب المتطوعين . ولم نعد نسمع من فرنسا ذلك الاحتجاج الصارخ وذلك التهديد بفتح الحدود ، فما كادت لجنة لندرا ترسل اقتراحاتها الى الجانبين حتى هدأت الزوبعة ، واجلت اللجنة جلساتها الى اجل غير مسمى . وسكت الجميع ؛ فكان العامة امرت بان تنظر الى جهة اخرى وتترك الميدان الاسباني . ويقولون ان الفريق الحكومى قد تلقى من فرنسا مددا رسميا اوغير رسمي ، وانه قد اصبح اكثر ثباتا من قبل . ويقولون ان فرنكو قد اصبح محجما عن القيام بهجوم جديد في ناحية مدريد اوغيرها .

والحقيقة ان مذاكرات سياسية نشيطة تجري الان تحت طي الخفاء لانهاء الحرب الاهلية فى اسبانيا . لكننا لانستطيع ان نؤكد اليوم نجاحها . لان وجهات النظر متباينة جدا .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

جمعية قدماء المحاربين المسلمين

يوم الاحد ٢٦ دصامبر ١٩٣٧ بقاعة بلدية قسنطينة على الساعة الثانية بعد الزوال انعقد الاجتماع العام وحضره جم غفير من الاعضاء وممثلي شعب الجمعية من كثير من مدن العمالة وبعد تلاوة التقريرين الادبي والمالي والتصويت على اقتراحات لفائدة قدماء المحاربين المسلمين وشكر الرجال والحكام الذين ساعدوا الجمعية بمساعدات مادية وأدبية، رفع الانتخاب أعطيت رئاسة الشرف للسيدين: محمد زرقين، توزان الطاهر.

وتركب مجلس الادارة من هؤلاء السادة : ابن قلعية بكير . رئيس ابن موسى الحاج ، بوربونه احمد ، ابن موسى ابراهيم عمراني ، نواب عن الرئيس

محمد قرادشي	كاتب عام
الفقون السعيد ، مجالدي عبد الرحمن	كاتبين مساعين
بوشجة بلقاسم	أمين المال
كسير عيمس	نائبه

الاعضاء المستشارين السادة :

مطاط ابن القيدون السعدي ، ابن خلاف البشير ، ابن عبد الله محمد ، بوشامة

حاملي الراية : بودرعه ، حسن

رجال الدعية :

توتو صالح ، الزيتوني الطاهر ، نغار محمد . كور الحسين ، قربوبه محمد ، العلمي محمد ،

فنهنئ هؤلاء السادة بثقة إخوانهم ونتمنى لاخواننا قدماء المحاربين نيل مطالبهم

عبد الحميد بن باديس

يشكر ويجزي بالخير كل السادة الذين عزوه في فقد أخيه سليم رحمه الله والمسلمين أجمعين . حافظا لهم عواطفهم الجميلة . راجيا من الله لهم حسن المثوبة والجزاء . ويرجو من كرمهم أن يعتبروا هذا الكتاب خاصا بكل واحد منهم إذ قد حالت الاشغال دون إمكان ذلك التخصيص . والسلام عليكم ورحمة الله

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التنضيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الحادي عشر
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

﴿الجزء ١١ من المجلد ١٣﴾ — ج 11 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الحادي عشر ☆ من المجلد الثالث عشر

أصول الولاية فى الاسلام

٤٧٢ الوحدة العربية

٤٧٤ نص خطبة الامير شكيب ارسلان

٤٧٦ عقبة بن نافع القرشي

٤٨٠ عمر بن الخطاب

٤٨٣ خاتمة الثمرة الاولى

٤٨٩ المذياع الصادق

٤٩١ رثاء الشهيد عمر المختار

٤٩٤ ياعام

في الشمال الافريقى :

٤٩٥ موريس فيوليت والمستعمرون

الشهر السياسي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاشتراكات

فى افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

فى سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق فى شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | ذي القعدة ١٣٥٦ هـ | جانفي ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أصول الولاية في الإسلام

من خطبة الصديق

رضي الله تعالى عنه

لما بويع لأبي بكر الصديق (ض) بالخلافة رقي المنبر فخطب في الناس خطبة اشتملت على أصول الولاية العامة في الاسلام مما لم تحققه بعض الامم الا من عهد قريب على اضطراب منها فيه. وهذا نص الخطبة:

« أيها الناس قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وان رأيتموني على باطل فسددوني ».

أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم.

ألا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الاصل الاول : لاحق لأحد في ولاية أمر من أمور الأمة إلا بتولية الأمة فالأمة هى صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل فلا يتولى أحد أمرها إلا برضاها فلا يورث شيء من الولايات ولا يستحق بالاعتبار الشخصي . وهذا الأصل مأخوذ من قوله : « وليت عليكم » أي قد ولاني غيري وهو أنتم .

الاصل الثاني : الذي يتولى أمرًا من أمور الأمة هو اكفؤها فيه لاخيرها في سلوكه . فإذا كان شخصان اشتركا في الخيرية والكفاءة وكان أحدهما أرجح في الخيرية والاخر أرجح في الكفاءة لذلك الأمر قدم الارجح فى الكفاءة على الارجح في الخيرية ولاشك ان الكفاءة تختلف باختلاف الامور والمواطن فقد يكون الشخص اكفأ في أمر وفي موطن لاتصافه بما يناسب ذلك الأمر ويفيد في ذلك الموطن وإن لم يكن كذلك في غيره فيستحق التقديم فيه دون سواه . وعلى هذا الأصل ولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص غزاة ذات السلاسل وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة ابن الجراح فكانوا تحت ولايته وكلهم خير منه . وعليه عقد لواء اسامة بن زيد على جيش فيه أبو بكر وعمر . وهذا الأصل مأخوذ من قوله : « ولست بخيركم »

الاصل الثالث : لا يكون أحد بمجرد ولايته أمرًا من أمور الأمة خيرًا من الأمة وإنما تنال الخيرية بالسلوك والاعمال فأبو بكر اذا كان خيرهم فليس ذلك لمجرد ولايته عليهم بل ذلك لأعماله ومواقفه وهذا الاصل مأخوذ أيضا — من قوله : « ولست بخيركم . حيث نفى الخير عند ثبوت الولاية .

الاصل الرابع : حق الأمة في مراقبة أولي الأمر لأنها مصدر سلطتهم وصاحبة النظر في ولايتهم وعزلهم .

الاصل الخامس : حق الوالي على الأمة فيما تبذله له من عون اذا رأت استقامته فيجب عليها أن تتضامن معه وتؤيده إذ هى شريكة معه في المسؤولية . وهذا — كالذى قبله مأخوذ من قوله : « إذا رأيتمونى على حق فأعينونى »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاصل السادس : حق الوالي على الأمة في نصحه وإرشاده ودلالته على الحق إذا ضل عنه . وتقويمه على الطريق إذا زاغ في سلوكه . وهذا مأخوذ من قوله : « وإذا رأيتموني على باطل فسددوني »

الاصل السابع : حق الأمة في مناقشة أولي الأمر ومحاسبتهم على أعمالهم وحملهم على ما تراه هى لاما يرونه هم فالكلمة الاخيرة لها لالهم وهذا كله من مقتضى تسديدهم وتقويمهم عند ما تقتنع بأنهم على باطل ولم يستطيعوا أن يقنعوها انهم على حق وهذا مأخوذ — أيضا — من قوله : « وان رأيتموني على باطل فسددوني » .

الاصل الثامن : على من تولى أمرًا من أمور الأمة أن يبين لها الخطة التي يسير عليها ليكونوا على بصيرة ويكون سائرًا في تلك الخطة عن رضى الأمة . إذ ليس له أن يسير بهم على ما يرضيه وإنما عليه أن يسير بهم فيما يرضيهم . وهذا مأخوذ من قوله : « اطيعوني ما أطعت الله فيكم » فخطته هى طاعة الله وقد عرفوا ما هو طاعة الله في الإسلام .

الاصل التاسع : لا تحكم الأمة إلا بالقانون الذي رضيته لنفسها وعرفت فيه فائدتها وما الولاة إلا منفذون لارادتها فهي تطيع القانون لأنه قانونها لا لأن سلطة أخرى لفرد او لجماعة فرضته عليها كائناً من كان ذلك الفرد ، وكائنة من كانت تلك الجماعة فتشعر بأنها حرة في تصرفها وانها تسير نفسها بنفسها وانها ليست ملكا لغيرها من الناس لا الافراد ولا الجماعة ولا الأمم . ويشعر هذا الشعور كل فرد من أفرادها إذ هذه الحرية والسيادة حق طبيعي وشرعي لها ولكل فرد من أفرادها . وهذا الأصل مأخوذ من قوله : « أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم » فهم لا يطيعونه هو لذاته وإنما يطيعون الله باتباع الشرع الذي وضعه لهم ورضوا به لأنفسهم وإنما هو مكلف منهم بتنفيذه عليه وعليهم فلهذا إذا عصى وخالف لم تبق له طاعة عليهم

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الاصل العاشر : الناس كلهم أمام القانون سواء لا فرق بين قويهم وضعيفهم فيطبق على القوي دون رهبة لقوته ، وعلى الضعيف دون رقة لضعفه .

الاصل الحادي عشر : صون الحقوق حقوق الأفراد وحقوق الجماعات فلا يضيع حق ضعيف لضعفه ولا يذهب قوي بحق أخذ لقوته عليه .

الاصل الثاني عشر : حفظ التوازن بين طبقات الأمة عند صون الحقوق . فيؤخذ الحق من القوي دون أن يقسى عليه لقوته فيتعدى عليه حتى يضعف وينكسر . ويعطى الضعيف حقه دون أن يدلل لضعفه فيطغى وينقلب معتديا على غيره . وهذا الأصل واللذان قبله مأخوذة من قوله : « الا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه »

الاصل الثالث عشر : شعور الراعي والرعية بالمسؤولية المشتركة بينهما فى صلاح المجتمع ، وشعورهما — دائما — بالتقصير فى القيام بها ليستمرا على العمل بجد واجتهاد ، فيتوجهان بطلب المغفرة من الله الرقيب عليهما وهذا مأخوذ من قوله : « أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم »

هذا ما قاله ونفذه أول خليفة فى الاسلام منذ أربعة عشر قرناً فاين منه الأمم المتمدنة اليوم ؟ فهل كان أبو بكر ينطق بهذا من تفكيره الخاص وفيض نفسه الشخصي ؟ كلا ! بل كان يستمد ذلك من الإسلام ويخاطب المسلمين يوم ذاك بما علموه وما لا يخضعون الا له ولا ينقادون إلا به . وهل كانت هذه الأصول معروفة عند الأمم فضلا عن العمل بها ؟ كلا ! بل كانت الأمم غارقة فى ظلمات من الجهل والانحطاط ترسف فى قيود الذل والاستعباد تحت نير الملك ونير الكهنوت فما كانت هذه الأصول — والله اذن — من وضع البشر وإنما كانت من أمر الله الحكيم الخبير . نسأله — جل جلاله — أن يتداركنا ويتدارك البشرية كلها بالتوفيق للرجوع إلى هذه الأصول التي لا نجاة من تعاسة العالم اليوم إلا بها .

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الوحدة العربية

هل بين العرب وحدة سياسية

إذا قلنا العرب فاننا نعني هذه الامة الممتدة من المحيط الهندي شرقا الى المحيط الاطلانطيقي غربا ، والتي فاقت سبعين مليونا عدا تنطق بالعربية وتفكر بها وتتغذى من تاريخها وتحمل مقدارا عظيما من دمها وقد صهرتها القرون في بوتقة التاريخ حتى أصبحت امة واحدة

هذه الامة العربية تربط بينها -- زيادة على رابطة اللغة — رابطة الجنس ورابطة التاريخ ، ورابطة الالم ، ورابطة الامل فالوحدة القومية . والادبية متحققة بينها ولا محالة . ولكن هل بينها وحدة سياسية ؟ هذا هو الموضوع الذي طرقه الامير شكيب ارسلان وقال فيه كلمة السياسي العملي والخبير المحنك فتعرض له سليمان باشا البارودي بمقال نقضناه عليه في الجزء الماضي وفضحنا ما فيه من خطإ وتحامل.

الوحدة السياسية لا تكون الا بين شعوب تسوس نفسها فتضع خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها مع غيرها من الامم وتتعاقد على تنفيذها وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها يدا واحدة فهي مقتدرة على الدفاع عنها كما كانت حرة في وضعها وأما الامم المغلوبة على أمرها فهذه لا تستطيع أن تضع أمرا لنفسها فكيف تستطيع أن تضعه لغيرها ، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها فكيف تستطيع أن تدافع عما تقرره مع غيرها . وهي لم تستطع أن تعتمد على نفسها في داخليتها فكيف يعتمد عليها في خارجيتها فالوحدة السياسية بين هذه الامم امر غير ممكن ولا معقول . ولا مقبول

وإذا نظرنا الى الامة العربية على ضوء هذه الحقيقة فإنا نجد منها شعوبا

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

مستقلة استقلالا حقيقيا فهذه تمكن بينها الوحدة السياسية وتجب وقد وقعت في هذه الايام — والحمد لله — فعلا بين المملكة العربية السعودية والعراق واليمن ومن المنتظر انضمام مصر والشام اليهم يوم يتم استقلالهما . ثم نجد شعوبا أخرى وهي شعوب الشمال الافريقي المصابة بالاستعمار فهذه لا وحدة سياسية بينها ولا بين غيرها ولا يتصور أن تكون . ومن الخير لها أن تعمل كل واحدة منها في دائرة وضعيتها الخاصة على ما يناسبها من الخطط السياسية التي تستطيع تنفيذها بالطرق المعقولة الموصلة ، مع الشعور التام بالوحدة القومية والادبية العامة والمحافظة عليها والمجاهرة بها ، ونحن نعلم ان الواقع اليوم في شمالنا الافريقي العربي هو هذا بعينه . فنقول — بكل صدق وصراحة — أن كل شعب من شعوب هذا الشمال مستقل تمام الاستقلال بخططه في سياسته لا نعرف هيئة منهم تتصل بهيئة مع عمل الجميع على تغذية الشعور بالوحدة القومية والادبية العامة .

والامير شكيب الذي تعده الدول المستعمرة ألد أعدائها وتنسب اليه — ظلما وزورا — كل حركة تقع في الامم المصابة باستعمارها — يصرح في خطابه بعدم الوحدة السياسية بين شعوب العرب المغلوبة على أمرها وشعوبهم المستقلة . لانه — وهو أكبر مدافع عن العرب والاسلام في الغرب والشرق — رجل عملي ليس بخيالي وسياسي مجرب خبير يعرف ما يقول ويفرق بين العمل المثمر والقول الفارغ الذي يثير الضجيج لينسب صاحبه الى الغيرة والحماس ، وإن كان يثير الغبار ويكدر الجو في نواح أخرى. هذا رأينا في الوحدة السياسية بين شعوب العرب ، ونحن نعتقد أنه هو رأي جميع اخواننا العاملين في هذا الشمال

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نص

خطبة الامير شكيب أرسلان

بعد ما صدر الجزء الماضي اتصلنا بنص خطاب الأمير مطبوعاً تحت عنوان « الوحدة العربية » فرأينا أن ننقل منه القسم المتعلق بالوحدة السياسية وبعرب افريقيا الشمالية ليكون منه القراء على يقين وليشاهدوا بالعيان براءة الأمير من كل ما رماه به الباشا سليمان .

قال :

« وأما شمالي افريقية فهو عبارة عن اقطار عربية متصلة دينها الاسلام وثقافتها لا تختلف فى كثير ولا قليل عن ثقافتنا ، وان البربر الكثيرين الذين يسكنون فى بعض تلك الأقاليم الواسعة لم يخرجوا عن كونهم أمة عربية ، فقد ترجحت عروبتهم من جهة التاريخ وانهم من أصل سامي إلا قليلاً منهم ، والجميع يدينون بدين العرب الذي هو الاسلام ويشعرون مع العالم الاسلامي بشعور واحد في السراء والضراء ، فنحن مع شمالي افريقية بجميع قلوبنا ، وأهل شمالي أفريقية هم معنا بجميع قلوبهم ، ولا نفرقهم عن أنفسنا في شيء كما انهم لا يفرقونا عن أنفسهم في شيء ، ولكن وحدتنا معهم لا تتعدى الوحدة الدينية واللغوية والثقافية والاجتماعية ، فإذا جرى تجاوز على دينهم أو لغتهم فالعالم الاسلامي عموماً والعالم العربي بخاصة ينهضان للذب عنهم ، لأن هذا من الحقوق العمومية ، وفى نفس جمعية الأمم مقرر كون الدفاع عن حرية الأديان والألسن هو من المباديء التي ينبغي لعصبة الأمم ان تعني بها ، فاما الوحدة السياسية بيننا وبين شمالي أفريقية فليس من الممكن البحث فيها بالنظر إلى أوضاع

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

تلك البلاد الحاضرة ، وهى أوضاع تختلف اختلافاً بعيداً عن أوضاع البلاد الغربية الشرقية ، وذلك أن هذه مطلقة الأيدي لا يعوزها سوى صحة العزيمة حتى تتحد كتلة واحدة ، بخلاف تلك التي لا تزال مقيدة بقيود ثقيلة ويكون فى غير مصلحة أهلها تعرضنا نحن إلى مصيرها السياسي ، وغاية ما يمكننا أن نقول : ان هذا المصير هو عائد الى أهلها دون غيرهم يختارون لأنفسهم ما يشاءون من مصير سياسي ، والعالم العربي والعالم الاسلامي من ورائه يعطفان عليهم بمجامع قلوبهما عطفهما على أخلص البلاد العربية الاسلامية ، وان كنا لا ندخل هذه الأقطار فى برنامج الوحدة العربية الشرقية فلم يكن ذلك من قبيل الاستئثار بمصلحة الشرق الاسلامي دون العرب الاسلامي فانهما واحد ، وإنما كان ذلك لأن الحكم فى الموضوع السياسي العائد إلى المغرب منوط بإدارة أهله ، والحقيقة ان هذه الأمة هى هى أينما وجدت وانها (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) . »

وقد بان لنا من نص هذا الخطاب ان الامير لم يقل : ان اغلب سكان شمال افريقيا بربركما تُقَوّل عليه . بل صرح بأنهم أمة عربية ولو أن الأمير قال ذلك لكنا أول من يرد عليه فان الحق عندنا فوق كل اعتبار إن شاء الله . ولعلنا نعود إلى الكتابة فى بيان عروبة هذه الأقطار فى مقال آخر .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

صفحة من تاريخنا

عقبة بن نافع القرشي العدناني

دفين قطر الجزائر

للأستاذ الفاضل صاحب الإمضاء

نسبه

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط الفهري أي من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

منزلته

كان من أكابر التابعين حازما شجاعا مالكا زمام النصر في حروبه ذا معرفة تامة بقواعد الحرب وتنضيمها المؤدي الى الاخذ بمقاتل عدوه والتوصل للاستلاء عليه مثلا عاليا في التقوى ومعرفة الله واعتماده عليه . مستجاب الدعوة . تسمعه الحيوانات العجم وتطيع أمره . متفانيا في نشر الاسلام بين الانام بسيفه وروحه ، فرت أمامه الروم والبربر من صولاته . يكتسح مدائنهم وجيوشهم بكل اقدام . يجول الاقطار والقفار بسرعة فائقة .

امارته وجهاده

تولى امارة افريقية أربع عشرة سنة من ٥٠ الى ٦٤ وجاهد لاعلاء كلمة الله اثنتين وأربعين سنة أي من ٢٢ الى ٦٤ وذلك في خلافة عثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم وكذلك خلافة اليزيد بن معاوية . ومواطن جهاده أربعة أقطار قطر طرابلس . وقطر تونس . وقطر الجزائر . وقطر مراكش . وهو أول من صمم على

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فتحها مهما كلفه الامر وقد صال فيها وجال وأزعج فى تخومها الشرك والظلال

عقبة جندي

فى سنة اثنتين وعشرين من الهجرة زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج من مصر عمرو بن العاص عاملها من قبل عثمان غازيا برقة بجند فيه عقبة فلما بلغ برقة صالحه أهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس فحاصرهم شهرا الى أن دخلها عنوة ووضع الحسام فى رقاب البربر والروم فلم يفلت الروم الا بما خف معهم فى المراكب وأقام بها وسير جندا كثيفا الى سبرة فصبحها وقد فتح أهلها الباب لاخراج مواشيهم فوقع عليهم ودخل البلد وغنم ما فيه ثم عاد الى عمرو ظافرا منتصرا ثم جمع عمرو جيوشه وخرج من طرابلس يريد مصر ونزل ببرقة فعين الجزية المصالح عليها بثلاثة عشر الف دينار وترك عقبة معه بعض الجيش بها ووالى سيره الى مصر

برقة وعقبة

تخلف عقبة عن عمرو ببرقة ومعه بقية من المسلمين قائمين بدعاية الاسلام تحت رئاسته فى برقة ونواحيها وزويلة ونواحيها جاعلين من أنفسهم عيونا تراصد البربر والروم واستعداداتهم لاسود الاسلام ويبعثون بما علموا الى أمير مصر الى سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها وعلى فتح أفريقية عبد الله بن سعد بن ابي سرح فارسل عبد الله الى عثمان فى غزو افريقية والاستكثار من الجموع على فتحها فجهز اليه العساكر من المدينة ولما أتوه توجه بهم وبمن معه من الجنود الى افريقية ولما بلغوا برقة لقيهم عقبة ومن معه من المسلمين واندرجوا في جيش ابن سعد مع الغزاة الفاتحين .

ابن سعد

سار عبد الله بن سعد نحو طرابلس ففتحها ثم تقدم الى سبيطلة عاصمة الروم بالشمال الافريقي فنازلها وفتحها ثم قفصة ثم قصر الجم فلم يجد أهل افريقية بدا من مصالحته فصالحوه على الفي الف وخمسمائة الف دينار فصالحهم وقفل راجعا الى مصر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ولما بلغ برقة تخلف بها عقبة أيضا .

عقبة غاز بالجيش

ولما بلغ ابن سعد مصر عزله عثمان عن افرقية وولى عليها عبد الله بن نافع أخا عقبة من الابوين فمكن عبد الله أخاه عقبة من جند يغزو به من برقة فكان لعقبة بذلك فرح وسرور لحصوله على ما كان يصبو اليه بفطرة . ولقد كان له فى تلك البلاد جهاد وفتوح عظيمان فلقد فتح غدامس . وودانا . وكورا من أكوار السودان واثخن فى نواحي السودان ثم قفل راجعا الى برقة وبقي كذلك يغزو ويرجع الى مقره حتى أتت سنة خمسين من الهجرة .

ولايته على افريقية

وفى سنة خمسين كانت الخلافة بيد بطل السياسة معاوية بن أبي سفيان ولى معاوية عقبة على افريقية وبعث اليه بعشرة آلاف فارس وأمره بفتحها فتوجه الامير عقبة اليها ودخلها بجنوده فى تلك السنة وانضاف اليه مسلمة البربر فكثر جمعه وقوي عزمه وشد للفتح ازاره . فجاهد أهل البلاد من روم وبربر حتى خضعوا لدين الفطرة الا لاهى . فراح يسير في هضاب الشمال الافريقي مجاهدا لاعلاء كلمة الله حق الجهاد الى أن بلغ مكان القيروان اليوم ففكر في اتخاذ مقر للاسلام ومعتصم لجنوده ومركز له مراعيا فى ذلك ابتعاده عن البحر صيانة له عن أساطيل الروم البحرية وقربه من جميع النواحي تسهيلا لعوده من غزواته وتمكنا من صيانة الدين فى مهده فوقع اختياره على موضع القيروان الآن وكان ذلك سنة احدى وخمسين وشرع الناس في بناء أول مدينة افريقية اسلامية فبنى عقبة بها جامعا عظيما وبنى الناس مساكنهم حوله وسور على الجميع سورا محيطا وتم هذا سنة خمس وخمسين وأطلق عقبة عليها لفظة : القيروان . — ومعناها : المعسكر العام . وكان في أثناء العمارة يغزو ويرسل السرايا لفتح الجهات ودخل خلق كثير فى الاسلام

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عزل عقبة من منصبه

ثم ان معاوية ولى على مصر وافريقية مسلمة بن مخلد الانصاري فولى هذا على افريقية مولاه ابا المهاجر دينارا . ذهب أبو المهاجر الى افريقية ونزل القيروان وباشر خطته بها . ولكنه وجد التمهيد للفتح والعمران الاسلامى قد حازه عقبة دخله الحسد وداخله البطش بعقبة ومحو أثره من جبين افريقية وصمم على ذلك وأخذ عقبة فحبسه وضيق عليه وأساء عزله . وخرج من القيروان بحواشيه وأنشأ في احداث مدينة أخرى تضارر مدينة عقبة وتعرضها للتلف . ثم طار الخبر الى معاوية فكتب يأمر أبا المهاجر باطلاق عقبة وارساله ويعنفه فيما صنع . فاطلقه وأرسله تحت رقابة برسل يرقبونه وأمرهم باصاخة أسماعهم لدعاء عقبة عليه فمضى عقبة مغاضبا وقد سمعه الحرس يدعو الله أن يمكنه من أبي المهاجر ولما خرج من قابس ودعه الحرس الى المشرق وانقلبوا آيبين . ولما صفى الامر لابي المهاجر صالح البربر وفيهم كسيلة أمير البرانيس البربري وأحسن اليه واتخذه صديقا ملاطفا . وخرج بجيش فيه كسيلة يدله على مواطن البرابرة جهة المغرب الى تلمسان ثم رجع الى القيروان وأقام بها

عقبة عند باب الخلافة

واما عقبة فلم يزل سائرا حتي بلغ معاوية فدخل عليه وشكى ما وقع به فاعتذر اليه ووعده باعادته الى عمله . ثم تمادى الامر الى أن توفى معاوية وتولى الخلافة ابنه اليزيد سنة ستين وذهب اليه عقبة وشكى اليه وأخبره الخبر وقال له : فتحت افريقية وبنيت مسجد الجامع فبعثتم عبد الانصار فاهانني وأساء عزلتي . فغضب اليزيد لذلك وقال أدركوا القيروان قبل أن يخربها أبو المهاجر . ورد عقبة الى عمله وأعطاه عشرة آلاف فارس . فذهب عقبة الى قيروانه فبلغها سنة اثنتين وستين هجرية ووجد القيروان قد أشرفت على الخراب والردة قد نشأت فى البربر فجدد بناء

عمر بن الخطاب

وكتابه إلى سعد بن أبي وقاص (رض)

« من دروس التمرين على الانشاء والخطابة »

عمر : ما أنت ياعمر ، وكيف أنت فى ذلك العالم المجهول الذى كل ما فيه خذ هذا جزاء على عملك ، واما أنت ههنا فانـنا في الستة والخمسين من القرن الرابع عشر وأنت لا تزال في قلوب أبنائه أنت أنت كما كنت قبل في قلب الحياة أنت أنت ، وما زال اسمك على ألسنتهم يتردد ، وفي آذانهم يرن كأنه ناقوس يهب بالهمم ويوقظ العزائم ، كأنما تموت فى كل حين فهم بذلك يكثرون من ترداده ، وما يزال التاريخ الذى عرفته يبحث لك عن محمدة اثر أخرى حتى ينظم لك من لؤلئها عقودا فيرصع بها اجياد الازمان .

انك لفي حياة عند من يعرفون حياتك وأنت ميت ، وقد كنت قبل ميتاً بين الوثنيين وأنت فى عالم الأحياء ترزق ياعمر .

لقد عرفك التاريخ وأبى الا ان تحيا ما حيا ، وقد كان جاهلاً بك فأبيت باعراضك عن دين البشرية إلا أن يبقى جاهلاً بك ما بقيت .... لأن التاريخ قد عاد حقاً مع هذه الطائفة المنقلبة ، فصار لا يسجل فى صفحته البيضاء الا من مآثير المؤمن الموحد وأنت لم تكن مؤمناً موحداً بل وثنياً مشركاً

مدينته وشيد معاملها ونقل الناس اليها فعمرت وعز منالها وعاد اليها شبابها . وأخذ أبا المهاجر فحبسه وقيده وافتك منه ما بيده من الاموال .

فظهر من هذا : مقدرة عقبة فى الفتح والعمران ونشر راية الاسلام . وعجز أبي المهاجر عنها وأن الامور اذا ساسها غير أكفائها ضياعها أمر محتم . وان الله لبالمرصاد من كل غاصب ولو كان قويا وله وجه شرعي .

احمد زروق

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

هل لك ياعمر في ان تتم هذه التسعة والثلاثين من المسلمين فتصيرها أربعين فتستغل بينهم هذا الذهن المتوقد وهذه العبقرية المحصورة في هذا الأفق الضيق المحدود ، لئلا تضيع هباء كما ضاعت قبلها مئات اذهان وعبقريات

وهل لك أن تصون هذا الدم يغلي كغلي المرجل في اعصابك فتجعله وقفا في سبيل الله ، قبل ان تلفحه سموم هذه الصحاري فيذوب كما ذابت من الدماء قبله آلاف على هذه الرمال التي لا تميز دم الانسان الشريف فتجزيه عليه بالخلود الذي يستحقه من دم القرابين التي يتقرب بها إلى هذه الأصنام المنصوبات فوقها .

انني سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يعز دينه بك ، ورأيتك أنت لا تابه بدعوته ولا بدينه بل تحارب دينه وتريد قتله تريد : قتل سيد العالم .

رويدك ياعمر لا تعجل ، انك ان تقتله لن تفلح أبداً ، لأنه هو الذي سيضع في يدك مفاتيح المجد كلها فتلج ما شئت من قصوره ، ثم تعرج في مراقيه إلى ذروة علياء ، لم يبلغها بعدك غير النبيئين وأبي بكر أحد .

انه ما يتاح لك ان تبلغ ما ستبلغ من المجد لولا أن يكون ظهيرك محمد ، ولولاه لما تجاوز اسمك هذا الوادي الذى يمتد من جرول إلى الحجون .

لقد خابت آمال قريش فيك ، وأجيبت دعوة محمد فئامنت بمحمد وصدقته وأعززت دينه ، وتوشحت يوم الهجرة للدفاع عن محمد وأصحاب محمد نفس السيف الذي توشحته لقتال محمد وأصحابه . ليسلم الفاروق وليحتل بعد ثلاثين سنة هذا العرش الذي أعدله ، فيستوى عليه وتمتد دوحته من المغرب الأقصى إلى عمان وخراسان ، فينتقم لمحمد من كسرى الذى مزق كتابه عتوًا واستكبارًا فيمزق عرشه ويصدع إيوانه .

وليصبح الروم والفرس بحضارتهما وعلومهما للعرب والمسلمين بفقد هذا الفتى العظيم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وليبعث بكتابه الى سعد بن أبي وقاص ويأمره وجيشه بتقوى الله لانه يعلم أن بلوغه هذه الشرفة التي يطل عليها وماكان يرجو بلوغها أويحلم به ما كان يسنى له لولا الاستعانة بتقوى الله على كل حال ، والرجل قد سبر الاغوار ، ومارس الاحوال ، وبلى الحروب ، وقاسى الشدائد ، وكسب عدة الحياة من التجاريب ، والا فمن ذا الذي يعلم بهذه الذرة التي تنبت في النفس وتنمو فيها فتؤتي أكلها مضاعفا باذن ربها ، : تلك هى سلاح النفس .

أن حرب قلوب الكماة لاشد وقعا على العدو — وان كان صحبها عزلا من سلاح الجو والبحر ، وان حرب المدججين بالسلاح — ان كانت قلوبهم عزلا من هذا الكهرباء الروحي أشبه بحروب الاطفال منها بحروب الابطال .

حسبك معجزة ياعمر ان هذا السلاح الذي قلبت به الارض من أقصاها الى أقصاها قد حفظه لك التاريخ حتى القرن العشرين وشهد لك به الشرق والغرب . لقد شهد رجال الحرب العظمى من الغرب أن من انتصر من الفريقين ما كان له أن ينتصر لولا وفرة مالديه من ذوي الديانات أولي هذه القوة وخصوصا المسلمين الذين يقفون في الميدان على سيقان من الحديد حتى ليخيل اليك أن جنود المسلمين بين جنود غيرهم من الامم أحياء قد وقفوا ازاء هياكل من الاموات يدرءون عنهم شر قوة بقوة هى أعظم بطشا وأشد قوة منها .

هكذا . . . ولايزال التاريخ دائبا في أكتشاف مآثرك ياعمر واحدة بعد واحدة حتى الابد .

آعراب اسماعيل تلميذ بالجامع الاخضر

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

خاتمة « الثمرة الأولى »

لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

« لم تنشر هاته الخاتمة في النشرية ولا أدري ما سبب ذلك
إن لم يكن غياب صاحبها وقت الطبع ... »

منذ أربع سنوات تقريبا والطالب الجزائري الزيتوني يتمتع بحياة جديدة في كنف مؤسسته المباركة التي رفعت من شأنه وأكسبته سمعة أدبية باهرة ، جعلته محترما مهابا مقدر الجانب ومرفوع الرأس عاليا اسوة بسائر الطلبة في العالم الشاعرين بمأموريتهم التثقيفية ومسؤليتهم الاجتماعية في الغد ...

فكان من المحتم — والحال هذه — أن تضمن هاته النشرة نبذة من تاريخ جمعيتنا الفتية وشجرتها النامية التي أثمرت في هذا العام « ثمرتها ألاولى الادبية ، ليكون للقاريء الكريم دراية صحيحة ثابتة بشؤن الجمعية وسيرها فيقر رأيه فيها ويبدي حكمه عليها فى المستقبل فنقول :

— موجبات تكوين الجمعية —

صار من اللازم بعد ما ولى أبناء الجزائر وجوههم شطر الخضراء وأم طلبة العلم منهم المعهد الزيتوني المعمور — قلنا صار من اللازم التفكير والسعي في تكوين جمعية تضم شملهم وتجمع أشتاتهم ، فيتقارب الاخوة الغرباء ، ويبوحون بعضهم لبعض باشجانهم الكامنة ، ويكشفون عن مواطن الحزن والاسى من أنفسهم ، ويتباثون الشكاوي فتتحد الآلام وينظر فى اتخاذ اسهل الوسائل واقربها لاتقائها ، وتوحد الاحلام والآمال ويفكر في الاسباب اللازمة لتحقيقها شأن كافة طلبة العلم التابعين لكلية واحدة فى الامم الراقية .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ولقد أتى على الطلبة الجزائريين التونسيين حين من الزمن لم يكن لهم فيه شيء يذكر، فالتفرق الممقوت والتباعد المهلك ضاربان أطنابهما بين ظهرانيهم فهذا سابح فى سماء خياله وتأملاته ، وذاك غارق في بحر عزلته وانفراده لايعني بشيء مما حوله ولا يفكر فيه ، وآخر دائم الحزن يتكبد الآلام الصامتة في بطء وهدوء من دون أن يزيلها او يستعد لطواريء المستقبل المجهول ، ثم ان سموم اليأس والقنوط سرت فى قلوبهم فغشتها وحجبت عنها فجر الفرج ، وجراثيم الضعف والفشل تفشت في النفوس فحالت بينهما وبين الحزم وجعلت بينهما سدا منيعا ... الايكون ذلك كافيا لوجوب تكوين جمعية توحد الصفوف وتطهر القلوب

بيد ان في القلوب — رغم هذه الامراض وهذا الانحطاط — بصيصا من نور لازال يشع من حين الى آخر فينير منها الاعماق ، وصوتا خافتا يهمس الفينة بعد الفينة فيذكرها فى عزتها المقبورة التي عهدتها طويلا وامتلأت بها مدى حين... فيشتد حنينها إليها.

فكرة الجمعية

وبفضل ذلك الحنين وذلك النداء القلبي المقدس أخذ بعض الطلبة الاشقاء يفكر فى تاسيس تلك الجمعية الضرورية التي تحقق لديه وجوب إيجادها ؛ غير أن الحالة التي كان عليها جل الطلبة لم تسمح لهم — مع الاسف — بمواصلة التفكير بجد واعتناء ، فالنفوس الضعيفة التي طالما استسلمت وخمدت من الصعب عليها أن تثور فجأة وتقبل على الجد والعمل بحزم ونشاط ، والقلوب الكليمة التي مافارقت الحزن لحظة من المستحيل عليها أن تصدق بقرب الفرح أو تؤمن بدنو الفرج . فلا بد لثورتها وانشراحها بعد طول الانقباض من سلسلة أطوار لامحيص لقاطرة التدرج والرقي من المرور عليها طورا بعد طور حتى تصل المبلغ المقصود وتنال حظها المنشود تلك قاعدة النشوء والارتقاء وتسيير التطور التدريجي البطيء فى الحياة وتلك سنة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الله فى الكون ولن تجد لسنة تبديلا .

وهكذا ذهب سعي ذلك البعض الملهم فكرة الجمعية سدى ، وكانت أعماله من غير جدوى ولاطائل إذ لم تكن الارض بعد خصبة صالحة لغرس تلك النواة النفيسة ولا العقول الكافية حاملة لها ولا القلوب مؤمنة بمزاياها ونجاحها (١) وبقيت الحال كذلك حينا ، والتطور يسير ويتدرج طبقا لنواميس العمران حتى انتشرت الفكرة من ورائه (نسبيا) وتمخضت فى العقول مدة حتى خيل للبعض أنه حان وقت إبرازها وتحقيقها فى الخارج ، فشمروا عن سواعد الجد وعزموا على العمل وكان من نتائج ذلك الاقدام أن عقد أول اجتماع كان أول برق لمع وأول شعلة للتنفيذ النهائي ظهرت فى سماء الفكرة ، ذلك الاجتماع الذي ترأسه الاستاذ الكبير الشيخ البشير الابراهيمي والذي كان افتتاحه له فتحا جديدا فى حياة الطلبة وخطوة واسعة فى سيرهم إلا أنه لم تكد ترفع الجلسة ويتفرق المجتمعون سرعان ما سلخوا عنهم ثوب الجمعية وفكرتها وكان اجتماعهم هذا الاول والاخير فى ذلك العهد .

تأسيس الجمعية ، خطتها غايتها

كان ذلك الاجتماع مدعاة لمزيد التمكن وباعثا لانتشار الفكرة والامعان فيها بجد واعتناء ، فأخذ حاملوها يسعون (بعد سنوات) لتحقيقها بنشاط فائق حتى تمخضت فى العقول جديا وانزرعت فى القلوب فعليا وعقدوا الاجتماعات المتوالية فازدادوا إيمانا بنجاح سعيهم واقتطاف ثمار ما سيغرسون وحصد ما سيزرعون ولحصد الزرع ابان.

وفى آواخر سنة الجمعية الاولى قدمت هيأتها الادارية للحكومة التونسية طلب رخصة رسمية مصحوبا بقانونها الاساسي (الذي سنطبعه ان شاء الله) .فحصلت عليها فى ٢٠ جويلية سنة ١٩٣٤ (تاريخ الرخصة) بفضل مساعي رئيسها الاول المخلص

(١) انظر كلمة استاذنا مبارك الميلي فى آخر النشرة .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الاخ الشيخ بورنان بن نصر الدريدي الميلي ، والاخ الناشط الأديب محمد الطيب حفصي الاغواطي ، مع مساعدة الاخ الحازم الاديب محمد بن احمد العربي « ابن تومرت » ، والاخ الفاضل الشيخ المهدي بوعبد الله الوهراني ، فأدخلوا بذلك الجمعية في عهدها النظامى الرسمي بعد ماكونوها قبل أن يكون لاخواننا التونسيين أنفسهم أي جمعية زيتونية .

فالجمعية تسجل فضلهم ومجهوداتهم وجميع من آزرهم وتشكر لهم أياديهم البيضاء على اخوانهم وتثني بالجميل على جميلهم وعلى نشاطهم التام .

والخطة المرسومة للجمعية هي السير بالطلبة فى منهج التوادد والتحابب والتعارف وتمتين الرابط أولا بينهم على اختلاف بلدانهم وتباعد أمصارهم وثانيا بين القطرين الشقيقين وشبابيهما التونسي والجزائري البارين ، وذلك بواسطة الاجتماعات والقاء الخطب والمحاضرات العلمية والادبية والاجتماعية والتربيوية حتى تتمكن الثقة التامة من جميع النفوس فتشعر بان القوة فى التضامن والاتحاد والتواصي، ويفهم الاشقاء أن المسؤلية قدر مشترك بينهم لاعذر لاحدهم يقبل اذا هو فرط فى واجب أو تساهل فيه ، وانهم أمام الله والوطن سواسية لافرق بينهم ولا فضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى والعمل الخالص والوطنية الحقة . هذا فضلا عما يستفيده المنخرطون فيها من التدرب العملي وخوض غمار الحياة وأمواجها الملتطمة ، فيتزودون من أسلحتها ما استطاعوا ويمحصون بعضهم نفسيات بعض ويزنون قدرتهم وأهليتهم لتحمل الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتقهم حتى اذا صاروا غدا قريبا (ان شاء الله) أساتذة المجتمع الجزائري كفاهم ذلك التحنك والتسلح مؤونة التجارب التي لا فائدة ترجى منها في الاحوال الراهنة ولا ينتج عنها الا خسران الوقت الثمين واغفال ما من شأنه أن يقدم من مهمات الامور

هاته هى الغاية التي مازلنا ولازالت ولن تزال جمعيتنا تعمل لاجلها وتلك هى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الخطة التي عليها جمعيتنا الآن والتي يجب أن تسير عليها فى المستقبل ؛ لا كما حاد عنها بعض اداريي السنوات الماضية فسودوا بفعلتهم سمعة الجمعية ومن نسبت اليهم وحطوا من كرامتها وكرامتهم ، فلم يكونوا يفقهون معنى الجمعية فظنوها حكومة تمكنهم من الغطرسة والاستبداد ، ولم يدروا واجب العضوية نحو الجمعية والاخلاص لها فى العمل فخالوها وزارة تكسبهم الزعامة الموهومة والشرف المزعوم ، وطفقوا هكذا زمنا فى جهالتهم وحبهم للظهور والرئاسة ... الى أن أدبر ليل عهدهم ، والآن والحمد لله الذي هيأ لها من بعدهم حملة أمينين وعاملين مخلصين رفعوا عنها ثوب المعرة وأرجعوا لها كرامتها المسلوبة وألبسوها حلة الفخر والشرف

ربيع الجمعية أو عامها الرابع

نعم نحمد الله ونشكر تعالى الكريم المنان على أن قيض لهاته الامانة المباركة مطهرين طاهرين ، فانطوى خريف الجمعية في عهدهم وتفتحت زهرة ربيعها فكان عهدا زاهرا ومرحلة حافلة بجلائل الاعمال وعظيم الخدمات والابتكارات النادرة التي تزيد الجمعيات ميزة وتفوقا ، ولا مبالغة فى ذلك فالآثار دالة ولينظر الى الاثار:

فأول عمل جليل قامت به جمعيتنا هو تكريمها للاستاذ الاكبر والمعلم الاعظم « أب الجزائريين » وزعيم نهضتهم الحديثة الباهرة العلامة المجاهد الشيخ السيد عبد الحميد ابن باديس أبقاه الله لنا وجهاده ونشاطه فقد احتفلت به احتفالا باهرا شارك فيه فضلاء الخضراء من شيوخ وأدباء فقامت بذلك باعظم واجب من الواجبات طالما اهمل إذ من القديم وبعض العظماء يأتي الى تونس من غير أن يستقبل أو يكرم وفضلا عن تأدية الواجب فهناك احتكاك الابناء برجال أمتهم وعظمائها وتزود من نصائحهم واعتبار فى حياتهم ، وليس بخاف ما في ذلك من أثر الفخر والاعتزاز ، ثم إن هناك حسنة أخرى لمثل هاته الحفلة لها قيمتها الا وهى تقارب القطرين الشقيقين الروحي وتعارفهم الحقيقي وتواددهم وارتباطهم المتين .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

ومن أخطر ما أتت به الجمعية فى هذا العام لهو احتفالها بذكرى سيد العالمين (لاقريش فقط) وسيد الوجود ومنقذ الانسانية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم فقد أحيت ذكراها واحتفلت بها احتفالا رائعا لم يشهد له مثيل بالشمال الافريقي لما حوى من البحوث والدراسات الضافية فى حياة الرسول الاعظم فى أسلوب أستنهاضي متين متضمنا أسمى العواطف الاسلامية والاحساسات العربية ؛ وقد طالعت ذلك كله أيها القاري المحترم في القسم الاول من هاته النشرة فالحكم لك إذن .

وثالث ما ما قامت به الجمعية في هذه السنة أيها القاري الكريم هو تقديم هاته الزهرة التي بين يديك لك لتمتع بها نظرك وتغذي بها عقلك وروحك ، واهداء هذه الثمرة الشهية اللذيذة المحررة بأقلام إخوان أشقاء لك في الدين والوطن وشبان نشطين حازمين لم يتجاوزوا سن الفتوة ، فيزداد ذهنك تريضا وروحك استمتاعا وقلبك إيمانا راسخا وآمالا زاهرة .

هذا زيادة على تنظيم شؤون الجمعية الداخلية وتنميتها ماديا وأدبيا وغير ذلك من الاعمال . كل ذلك قد أدركته — لاشك — بعد قراءتك للقسم الاول النبوي والقسم الثاني المحتوي على عواطف الشباب التي هى عواطفك لامحالة معبرا عنها بلسان صدق أمين .

وقبل أن أختم هذه الكلمات أطلب منك أن ترفع معي يديك الى السماء مبتهلين سائلينه جل وعلا أن يرعى هاته الجمعية وينصرها بحفظه وعنايته وان يبارك للوطن العزيز فى أبنائه المخلصين البررة أينما كانو وأن يسهل لهم طريق علومه وعرفانه فيغترفوا من بحورها حتى الارتواء ، وأن يجعلهم بذلك هداة الامة الصادقين وورثة أنبيائه عن جدارة واستحقاق آمين يارحمن ويا رحيم

والحمد لله رب العالمين وحرر في شهر ربيع الانور ١٣٥٦ هـ

الكاتب العام أحمد بن أبي زيد الاغواطي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حول ضحايا الاستعمار المنشورة رسومهم الكريمة في هذا الجزء

المذياع الصادق

تسمعون منه أمير الشعراء

عمر المختار

ضحية الاستعمار الطلياني

تتنافس الدول الاستعمارية اليوم في الدعاية لنفسها على أمواج الأثير خاطبة بذلك ود الأمة العربية، لأنها تدرك تمام الإدراك ويصرح بعض رجالها أن الأمة العربية سيكون لها تأثير وأى تأثير في الحرب المقبلة التي لا شك فيها، ومن الغرور الذى تصاب به الدول الطاغية أنها تحسب معسول كلامها ينسي الناس حنظل أعمالها، فلأجل تنبيهها من هذا الغرور نشرنا صور ضحاياها في هذا الجزء من مجلتنا ونشرنا فيما يلي قصيدة أمير الشعراء شوقي — رحمه الله — التى تعرب عن حقيقة نظر العرب إلى الاستعمار وجرائمه. وتصور فضائع الاستعمار كما هى في ماضيه وحاضره ومستقبله. لا كان له مستقبل.

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

محمد القري
ضحية الاستعمار الفرنسي

فرحان السعدي
ضحية الاستعمار الانقليزي

وللمستعمرين وان الانوا
قلوب كالحجارة لا ترق

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

شوقي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

رثـاء الشهيد عمر المختار ..!

لاحمد شوقي

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ... يستنهض الوادي صباح مساء
ياويحهم نصبوا مناراً من دم ... يوحى إلى جيل الغد البغضاء
ما ضر لو جعلوا العلاقة في غد ... بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية ... تتلمس الحرية الحمراء .....
يا ايها السيف المجرد بالفلا ... يكسو السيوف على الزمان مضاء
تلك الصحارى غمد كل مهنّد ... ابلى فاحسن في العدو بلاء
وقبور موتى من شباب أسية ... وكهولهم لم يبرحوا احياء
لولاذ بالجوزاء منهم معقل ... دخلوا على ابراجها الجوزاء
فتحوا الشمال سهوله وجباله ... وتوغلوا فاستعمروا الخضراء
وبنوا حضارتهم فطاول ركنها ... دار السلام وجلق الشمساء
خيّرت فاخترت المبيت على الطوى ... لم تبن جاها او تلم ثراء
ان البطولة أن تموت من الظما ... ليس البطولة ان تعب الماء
افريقيا مهد الأسود ولحدها ... ضجت عليك ارا جلا ونساء
والمسلمون على اختلاف ديارهم ... لايملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم ... يبكون زيد الخيل والقلعاء
في ذمة الله الكريم وحفظه ... جسد ببرقة وسد الصحراء

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

لم تبق منه رحى الوقائع اعظما تبلى ولم تبق الرماح دماء
كرفات نسر او بقية ضيغم باتا وراء السافيات هباء
بطل البداوة لم يكن يغزو على (تنك) ولم يك يركب الأجواء
لكن اخو خيل حمى صهواتها وادار من اعرافها الهيجاء
لبى قضاء الارض امس بمهجة لم تخش إلا للسماء قضاء
وافاه مرفوع الجبين كأنه (سقراط) جر الى القضاء رداء
شيخ تمالك سنه لم ينفجر كالطفل من خوف العقاب بكاء
وأخو امور عاش في سرائها فتغيّرت فتوقع الضراء
الأسد تزأر في الحديد ولن ترى في السجن ضرغاما بكى استخذاء
واتى الأسير بجر ثقل حديده اسد يجرر حية رقطاء
عضت بساقيه القيود فلم ينؤ ومشت بهيكله السنون فناء
تسعون لو ركبت مناكب شاهق لترجلت هضباته إعياء
خفيت عن القاضي وفات نصيبها من رفق جند قادة نبلاء
والسن تعطف كل قلب مهذب عرف الجدود وادرك الآباء
دفعوا إلى الجلاد اغلب ماجدا يأسو الجراح ويطلق الاسراء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحه ويصف حول خوانه الاعداء
وتخيروا الجبل المهين منيّة لليث يلفظ حوله الحوباء
حرموا المهات على الصوارم والقنا من كان يعطى الطعنة النجلاء
إني رأيت يد الحضارة اولعت بالحق هدما تارة وبناء

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

شرعت حقوق الناس في اوطانهم الا اباة الضيم والضعفاء
يا ايها الشعب القريب اسامع فاصوغ فى عمر الشهيد رثاء
ام الجمت فاك الخطوب وحرمت اذنيك حين تخاطب الاصفاء
ذهب الزعيم وانت باق خالد فنقذ رجالك واختر الزعماء
وارح شيوخك من تكاليف الوغى واحمل على فتيانك الاعباء

توضيح

انا نفرق جيدا بين الروح الانسانية والروح الاستعمارية فى كل امة ، فنحن بقدر ما نكره هذه ونقاومها ، نوالي تلك ونؤيدها. لأنا نتيقن كل اليقين أن كل بلاء العالم هو من هذه ، وكل خير يرجى للبشرية انما يكون يوم تسود تلك .

فلتسقط الروح الاستعمارية ولتندحر

ولترتفع الروح الانسانية ولتنتشر

عبد الحميد بن باديس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ياعام

لأمير شعراء الجزائر

يا عام حياك غيثٌ ثجّت غواديه ثجّا
يا عام هل فيك خيرٌ للمسلمين يرجّى ؟
أخوك يا عام فيه ليل المظالم دجّى
صُب الأذى فيه صبا فرُجت الأرض رجّا
ألم تر الشرق فيه من المظالم ضجا ؟
سيمت فلسطين خسفا عجّ الحمى منه عجّا
هذا عن الأهل أقصي وذاك في السجن زجّا
وفي الشمال مئات يمجها الذوق مجّا
والشرق ولهان يرجو أن يسالك الأمن فجا
يود اقناع خصم في غمطه الحق لجّا
ويبتغي ردع جانٍ وجه العدالة شجّا
يا عام اشبهت طفلا بالابجدية هجّى
فاقرأ من الحكمة اقرأ «من حاجج العزل حجا»
هل يبلغ الشطّ أمرٌ كالفلك فيك يُزجّى ؟
وهل نُنجّى قريباً من الاذى ، هل ننجى ؟؟

محمد العيد آل خليفة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

في الشمال الافريقي

موريس فيوليت والمستعمرون

والقضية الاسلامية الجزائرية

اقترحت، في الساعة التي يعرض فيها على أنظار مجلس الامة الفرنسي، مشروع فيوليت ـ بلوم المتعلق باعطاء حقوق الانتخاب لفريق من المثقفين الجزائريين مع محافظتهم على حقوقهم المدنية الاسلامية.

وخلال هذا الاسبوع استمعت لجنة الاقتراع العام لبيانات وزير الداخلية المكلف بتنسيق السياسة الفرنسية بالشمال الافريقي، مسيو البير صارو، فدافع عن هذا المشروع وطلب المصادقة عليه تمهيدا لتقديمه أمام البرلمان.

وغير خفي أن هذا النشاط الذي ظهر حول المشروع يثير من الناحية الاخرى هيجانا عظيما في الاوساط الرجعية الفرنسية بالجزائر فقد عاد اليها النشاط بعد خمود وجمعت أمرها وأخذت توالي احتجاجها وتولى كبر هذه الحركة الاخيرة: مورينو شيخ مدينة قسنطينة سابقا، ونائب العمالة بمجلس النواب؛ فقد شدد النكير ضد المشروع وضد المسلمين معا، وحمل عليهم وعلى صاحب المشروع حملة منكرة شعواء حتى رفع موريس فيوليت قلمه وكتب في جريدة «سوسوار» مقالا رد به كيد مورينو الى نحره وفضح الاستعمار ونواياه شر فضيحة وانا لنرى اتحاف قراء الشهاب بتعريب هذا المقال الذي حرره وزير الدولة ووالي الجزائر سابقا.

قال:

أشهرم. مورينو الحرب ضد المسلمين الجزائريين؛ وانه ليشهرها بمثل تلك

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الصلابة التي أشهر بها قدما الحرب ضداليهود، وبمثل ذلك العنف، أيام كان المساعد الاول لعدو اليهود دريمون ؛ وقبل أن يكتشف بأنه لايستطيع التحصل على منصب نائب عمالة قسنطينة ، من غير أصوات اليهود .

وما هى إذا قيمة هذه المواقف التي لا تتجه الا صوب المنافع الانتخابية ؟

انني مهما فكرت في الموضوع الا وازددت حيرة واندهاشا : كيف أن برنامجا بسيطا يعطى حق الانتخاب لعشرين الفا من المسلمين المثقفين أو النواب والتجار والفلاحين وممارسي الجندية والمتوظفين وكتاب النقابات وادماجهم على فرض أنهم ٢٥ الفا ضمن مجموع الناخبين الفرنسيين وهم يزيدون على المائتي الف ناخب ؛ كيف أن هذا المشروع المتواضع يغدو جريمة ضد الجلالة الجزائرية ؟

الحملة الصليبية العنيفة أشهرت ضد هذا المشروع ، ولفائدة بضعة الاف من كبار المستعمرين الفرنسيين الذين يزعمون أن سلطتهم مستمدة من سلطة الله وأنهم يجب أن يبقوا محافظين على سلطانهم المطلق ، فوق كل شيء ورغم كل أحد

والذي تجب ملاحظته هو ان هذه الحملة العنيفة لاتستطيع أن تتذرع بأنها حملة حول مبدأ « فرنسا للفرنسيين » لان حركة التجنيس فى الجزائر قائمة على قدم وساق وانني لعلى يقين بأنه فى أربعة أعوام يضاف الى قائمة الناخبين الفرنسيين من الستة الى العشرة آلاف ناخب بواسطة التجنس المطرد ، وهم من الاسبان والطليان والمالطيين والالمان ونصارى المشرق :

ففي عمالة وهران توجد مجالس بلدية جميع رجالها كانوا اسبانيي الجنسية منذ ثلاثين سنة .

وهناك مدينة ذات أهمية ببلاد الجرجرة يرأسها شيخ مدينة لم يصبح فرنسي الجنسية الامنذ عام ١٩١٨ .

إذا فهم يصنعون الفرنسيين في الجزائريين من كل شيء ؛ ولا أقول أنهم على باطل

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

لانني أعلم مقدرة الفرنسية على الابتلاع والمزج . وأعرف كيف عملت فرق الزواف حتى الواهرانية منها أعمالا باهرة .

أقول إن لهم الحق فى ذلك ؛ انما لماذا يصنعون الفرنسيين من كل عنصر آخر الا العنصر الاهلي ، فهل هذا تنفيذ لقانون من قوانين الابعاد التي سنها قدماء اليونان ؟

لو قدم زنجي من آكل لحوم البشر من جزائر الاقيانوسية ، وصحبته زوجه التي تضع وسط شفتيها أطباقا من الخشب ، واستقر بالقطر الجزائري ، ثم أنجب اولادا فأولئك الاولاد يصبحون بحكم القانون فرنسيين ، ولو حافظوا على طقوس دين الشعوذة الزنجية .

وأولاد المسلم التركي أو المغربي أو التونسي الذين يولدون بالقطر الجزائري يعتبرون فرنسيين ، مع محافظتهم على حالتهم المدنية الاسلامية .

فالفقرة الثالثة من الفصل الثامن من القانون المدني الفرنسي تنطبق على رعايا الدينا باسرها ، ماعدا المسلمين الجزائريين الذين يعتبرون قوما من المنبوذين

فالمسلم الجزائري يبقى الى الابد رعية خاضعا ، وأقسم ان هذا لهو الجور المثير ،

وبعد فماذا ينقمون على الاهالي المسلمين ؟ آه ؛ إنهم يكتشفون لهؤلاء الاهالي المسلمين وبصفة بديهية سريعة كل الخصال الحميدة ؛ وأنهم يفوهون أمامهم باجمل الخطب وأبهر عبارات الاخوة ، وذلك عند ما يزجون بفيالقهم فى ساحات الوغى .

فى تلك الساعة يقدمون لهم كل وعد ويمنونهم كل أمنية . وفى الحرب قال لهم كليمانصو « لقد اتفقنا .بعد الحرب تكون المكافأة »

وجاءت تلك المكافأة حقا . فكانت هى قوانين الانديجينا التي نضمها وزادها قوة وبطشا قرار ريني الاخير .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بدعوى المساس بالسلطة الفرنسية اذا ادعى بأنه يمكن مثلا طلب أجل لدفع ما عليه من الضرائب .

وفى ذلك الوقت نفسه تراهم يجدون كل تأويل حسن لخطاب رئيس غرفة الفلاحة بقسنطينة (الفرنسي) حين يقول فى وسط مؤتمر حافل « وبعد كل شيء ما يدرينا لعل الجزائر تكون أسعد حالا إذا هى عاشت تحت راية اخرى غير راية فرنسا ؟» .

« لنقل كلمة الحق ، ان الكارثة حلت بالقطر الجزائري من حيث كونه مستعمرة » « تأهيل . وأن الاستعمار قد انتشر بصفة غير معقولة ، بل بصفة جنونية أحيانا على» « الاراضي الفلاحية الخصبة بالقطر الجزائري ، وشرد الاهالي نحو الهضاب العليا . »

إن المستعمر لا يخدم أرضه الا بواسطة العمال الاهالي .

والمستعمر يؤلف أركان حرب جسيم ؛ يبلغ عدد أفراده نحوا من ثلاثين الف نسمة . أما اليد العاملة فهي كلها أهلية .

يقولون أن العامل الاهلي متكاسل متقاعس ؛ لكنهم فى الوقت نفسه يتغنون بمحاسن العمل الفلاحي فى القطر الجزائري ويشيدون بذكر جمال الارض هنالك فلمن يعود الفضل فى تلك المحاسن وذلك الجمال وتلك الاعمال ؟ إنه يعود على نسبة ٩٠ فى المائة لاؤلئك العملة الاهالي البؤساء المساكين الذين يقولون عنهم أنهم كسالى وتقول عنهم دوائر الاحصاء العسكري أن أبدانهم سقيمة من تأثير الخصاصة والبأساء

فالاهالي إذا يجب أن يبقوا « رعايا » لانهم يمثلون اليد العاملة الفلاحية يجب أن تكون فاقدة كل حق لكي تبقى متحملة ما تتقاضاه من أجر زهيد لا يتجاوز الثمانية أو العشرة فرنكات يوميا ، منها قوت العامل وقوت عياله . وفي بعض جهات الجنوب كبسكرة مثلا ؛ لا يعطى هذا الاجر نقدا ، انما يعطى مادة . وبأي صفة . . .

هذا حال لا يمكن أن يدوم ويستمر . فان فرنسا لا تستطيع أن تبعد عنها

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الى الابد هذه الملايين من الاهالي الذين تقدموا بكل سخاء الى العمل تحت رايتها والذين هم فرنسيون ، بل أكثر فرنسية من الجم الغفير من الاروبيين الذين يريدون أن يجعلوا الجزائر خاضعة للسلطان المطلق، والاهالي فرنسيون كمثل فرنسية الكثير من الفرنسيين الذين أحرزوا أخيرا على الحقوق الفرنسية بواسطة التجنس .

يجب أن لا نمل من تكرار الكلام الذي قاله جول فيري عن المستعمرين حيث يقول : إن لم يكن العنف في أعمالهم ، فالعنف يبدو ظاهرا في أقوالهم وفي عواطفهم . وإنك لتشعر أن في أعماق قلوبهم زوبعة قوامها الحقد والاحتقار والخوف .

« وقليل هم أولئك المستعمرون الذين يشعرون بحقيقة المسؤلية الملقاة على عاتقهم : مسؤولية العنصر الراقي في مهمته التمدينية والتهذيبية .

« وأقل من القليل أولئك المستعرون الذين يؤمنون بوجوب تحسين حالة المغلوبين .

« فهم يقولون إن العناصر الاهلية غير قابلة للتهذيب والتمدين ، يقولون ذلك ولم يجربوا أبدا منذ ثلاثين عاما إخراج الاهلي من باسائه المادية والادبية .

« وليس لنا من دليل نقدمه على هذا أكثر من أصوات المستعمرين التي تعالت بالاحتجاج والنكير الصارخ، عندما قرر مجلس الامة الفرنسي احداث المدارس في القطر الجزائري لتعليم الاهالي . »

هذا ما قاله جول فيرى عن المستعرين . وان حالة المستعمرين الفكرية لم تتغير عما كانت عليه . بل إنها قد ازدادت شدة وصلابة .

وإليك مثلا قد شاهدته هذا اليوم نفسه . فانني فتحت مجلة « اروبا » عدد ١٥ جانفي وشاهدت فوق صفحاتها فصلا بقلم منتيرلان متوجا بهذه الكلمة المقتبسة من كتاب الليوتنان لاقارد :

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

« لقد حدثوني كثيرا عن البغضاء التي يحملها العرب للفرنسيين فما راعني »
« في الجزائر الا شدة البغضاء التي يحملها الفرنسيون للعرب . — »

ان هذه الصرخة الداوية التي نسمعها اليوم ضد مشروع الانتخاب الاهلي، ما هي في الحقيقة الا صدى تلك الصرخة الداوية التي أثارها المستعمرون قديما ضد مشروع تعليم الاهالي . وضد ادماجهم ضمن الخدمة العسكرية .

الجزائر الاروبية المؤلفة من رجال أتوا من كل فج عميق ليجربوا فيها حظوظهم ، تشبه تمام الشبه لذلك الوسط الاميركي الذي وصفه من نحو عشرات السنين فالدو فراند فأحسن وصفه . ولم تنتبه فيه بعد عاطفة المثل الاعلى . فانظاره لا تمتد الى أبعد من مسالة الاجر اليومي الذي يجب أن يتقاضاه العامل الفلاحي ،

فلا يجب سن قوانين معاونة للاهالي . لأنه حسب مايظهر — على زعمهم — سيترك الاهالي العمل ولا يعيشون الا بواسطة الاعانة !

ويجب أن توصد أبواب فرنسا أمام العملة الاهالي ، لان بقاء سائر العمال في القطر الجزائري يوجب كثرتهم ، وكثرتهم توجب انحطاط الاجر اليومي ولا تدخلهم عدوى الاجور المرتفعة التي يتقاضاها العملة بفرنسا .

ولا يمكن منح قوانين الانتخاب للاهالي ضمن الدائرة الوطنية الفرنسية ، لانه لن يبقى بعدها من تنفذ ضده قوانين الانديجينا . وخشية أن يالف الاهلي أنه ند للفرنسي ، فلا يطيع ، ومن واجبات الاهلي ان يطيع .

من ذا الذي يستطيع أن يؤكد بأنه ليس لهؤلاء المساكين كلمتهم التي يجب أن يقولوها بكل حرية وبكل كرامة ، عند التكلم عن سياسة المجتمع ضمن البلدية أو العمالة أو المستعمرة أو الامة . تلك السياسة التي تحدد نشاط كل أحد ؟

يقولون لي حذار ! إنه يمكن أن يتولى في احدى القرى النائية الصغيرة شيخ مدينة مسلم . أقول لهم قبل كل شيء إن هذا غير ممكن . انما أقول لهم أيضا : لنفرض امكان هذا ، فما هو وجه الفضيحة فيه ؟ أفليس هنالك من المسلمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي

الازمة المصرية في تطورانها — جهاد فلسطين — حروب الشرق الاقصى واندحار الراسمالية الاروبية — مشاكل اسبانيا والبحر المتوسط — وزارة فرنسا الجديدة

نجحت المؤامرة التي دبرها أعداء الديموقراطية فى بلاد الكنانة ؛ فاتخذت شكلا حادا عنيفا وانقلبت الى جدال دستوري دقيق بين الحكومة التي تمثل السلطة الشعبية وبين القصر الذي يمثل السلطة الملوكية ؛

واشتدت الازمة وكان الامر مدبرا بليل . وسواء تنازل النحاس باشا والبرلمان أولم يتنازل ؛ وسواء اعترف عندئذ بالسلطة للملك في مباشرة عدة من أمور الدولة دون رجوع لمجلس الوزراء . بل ضد ارادة الوزراء ، أولم يعترف ، فالامر الذي كان مدبرا ومقررا هو اجبار النحاس باشا وحكومته المتمتعة بثقة المجلسين على التخلي عن الحكم اما طوعا والاكرها .

من تولوا ومن سيتولون منصب مشيخة المدينة في سان لوي السنغال وحتى فى داكار (عاصمة السنغال)

قولوا بكل صراحة ، نعم أم لا ! هل تريدون أن تتجدد ماساة سان دومانك التاريخية ، حيث قررت الجمعية الوطنية تحرير العبيد ؛ ورفض المستعمرون تنفيذ ذلك القانون ، فثارت هنالك الحرب الاهلية ، وانتهت بان بيعت تلك البلاد لدولة أجنبية ؟

نحن نريد أن تبقى الجزائر فرنسية . ومن اجل هذا يجب أن تتغلب فرنسا على المصالح الثائرة . وأن تقول فرنسا الشعبية بكل صراحة فى سبيل المصلحة الوطنية كلمة الحق والعدل .

عن جريدة (سوسوار) ٢٩-١-٣٨ — موريس فيوليت

فقيد العلم

العلامة الشيخ الصادق النيفر

نقدم تعازينا لابنائه الكرام وأسرته الماجدة وسنكتب عن فضيلته فى الجزء الاتي إن شاء الله

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واذا انحصر الجدال حول تفسير بعض النصوص الدستورية ، فقد وجب أن يهيمن فريق على فريق و يجبره على الخضوع لارادته . حيث لم يمكن التوفيق بين النظريتين بالامر المستطاع . فالملك بما يخوله أياه الدستور من كلمة مطلقة في مسألة وزارئه و تعيينهم وعزلهم ، تكون له الكلمة الاخيرة ، وذلك باقالة الوزارة ولو كانت حائزة لثقة مجلس الامة ؛ واناطة مهة الحكم بوزارة أخرى يختارها من بين رجال الاقلية البرلمانية او خارج البرلمان

وهكذ انتهى الدور الاول من الازمة المصرية ؛ بأن صدرت ارادة الملك أواخر شهر دسامبر باقالة وزارة النحاس باشا ، لان الملك — حسبما جاء في رسالته لرئيس وزارته — قد قامت لديه الادلة على أن الشعب لم يعد يؤيد طريقة الحكم التي سارت عليها الوزارة فهي لم تحترم الحريات العامة ولم تصنها . ولم تحكم البلاد حكما صالحا .

وفى اليوم نفسه كلف الملك رئيس حزب الاحرار الدستوريين محمد محمود باشا — عدو الدستور القديم — بتشكيل الحكومة الجديدة ؛ فألفها من رجال سائر الاحزاب الصغيرة المصرية ؛ انما ليس فيها من رجال الوفد المنشقين أي أحد

والوزارة الجديدة تشمل جماعة صالحة من رجال الكفاءة والمهارة والحنكة السياسية فليس يالانتقاد موجها ضد أفرادها ؛ انما هى بصفتها حكومة ليست وليدة ارادة الامة ، وليست ممثلة لها ؛ بل هى حكومة الملك ضد ارادة الامة وضد برلمانها .

وهنالك ابتدأ الدور الثاني من المشكل الدستوري المصري ، وهو مشكل مجلس النواب .

إن الاغلبية في المجلس وهى أغلبية ساحقة انما هى فى جانب الوفد لامحالة . فلم يكن اذا من الميسور على أى حكومة غير وفدية أن تتجرأ على الوقوف أمام ذلك المجلس ، لانه يقترع ضدها لامحالة ، مهما كان برنامجها ، ومهما كان رجالها

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

فأي موقف تقفه الحكومة الجديدة أمام مجلس النواب؟

رأت الوزارة أن تنتظر قبل الاقدام على حل المجلس نتيجة الشقاق الداخلي الذي صدع صفوف الوفد المصري وذلك بخروج ثلاثة من اكبر عمده وأشد رجاله هم الدكتور أحمد ماهر رئيس مجلس النواب ، والنقراشي باشا الوزير السابق والدكتور حامد محمود .

فهؤلاء الرجال تخلوا عن النحاس باشا وحزبه ؛ وادعوا أن وزارة النحاس ومكرم عبيد قد خرجت عن مبادي سعد ولم تبق ممثلة لفكرة الوفد . بل اصبحت وزارة عادية غير قائمة على المبادي ، ولاهم لها الاجر المنافع لاصحابها والمغانم لانصارها

ولهؤلاء الثلاثة انصار وأصحاب في مجلس النواب يرون رأيهم ويلتفون حولهم ؛ فاكتفت الحكومة بتأجيل اجتماع المجلس شهرا وحدا ، والدستور يخولها ذلك ؛ لعلها تستطيع أن تجمع حولها جماعة الاقلية وجماعة الدكتور ماهر فتكون لنفسها من ذلك اغلبية ، تخولها البقاء في الحكم الى أن تنتهي مدة البرلمان .

لكن النواب الوفديين بقوا محافظين على ولائهم للنحاس باشا ورفقائه فلم يظفر الدكتور ماهر بالاصوات التي تجعله ليستطيع ان يؤيد الوزارة القائمة ويتحصل لها على أغلبية برلمانية .

فلما انقضى الشهر ورأت الوزارة انها لم تتحصل على مرغوبها ؛ استصدرت من الملك أمره بحل مجلس النواب ؛ فوقع حله . وهنا ابتدأ الدور الثالث من الازمة المصرية : هل تحكم الوزارة حكما مطلقا ، معتمدة على نفوذ الملك وسلطانه كما حكم محمد محمود باشا من قبل ضد الدستور معتمدا على سلطة الملك فؤاد أم هي تقدم على انتخابات جديدة ؟

نحن نستطيع أن نؤكد الآن بأن الحكومة ستقدم على انتخابات تشريعية جديدة ولها أمل كبير في الاحراز على اغلبية فيها . لان الشعب يعلم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اليوم أن الوزارة الحاضرة هى وزارة الملك ؛ وفي الشعب كثير ممن يميلون الى ارضاء الملك . ثم ان الخلاف بين صفوف الوفد سيرسل الى مجلس النواب لا محالة بعض نواب من الوفديين المنشقين . فلربما أمكن عندئذ ضم جماعة الوفديين وأحزاب الحكومة ، فكانوا سندا للحكومة الحاضرة ؛ او الحكومة التي تخلفها ولاتكون طبعا حكومة يرأسها النحاس باشا .

فإن تم للحكومة ولاحزاب المعارضة هذا البرنامج فإن المشكل ينتهي ، ويصان الدستور ، ويكون حزب الوفد التابع للنحاس باشا حزب معارضة قوي

لكن ما العمل ان أخفق هذا البرنامج ، وكانت الانتخابات العامة المقبلة مؤيدة للنحاس واصحابه ؛ وكانت الاغلبية فى المجلس المقبل هى نفس الاغلبية في المجلس الحاضر ؟

أترى أن الملك يخضع عندئذ للامر المقضى ؛ ويكلف رئيس الاغلبية النحاس باشا ، بتشكيل الحكومة الجديدة رغما على الجراحات التي تركتها المعركة الاخيرة فى الجانبين ؛ أم هو يعمد — كما عمد أبوه المرحوم من قبله — لحل مجلس النواب من جديد وتعطيل الدستور لمدة سنوات ؟

هذا هو المشكل الذي لايزال الجواب عنه فى بطن الغيب .

* * *

وإن كانت الازمة المصرية قد شغلت العالم العربى بصفة قوية خلال هذه الايام ، فحوادث فلسطين المؤلمة الفظيعة لم توضع في الصف الثاني ، بل لا تزال لها مكانتها الاولى من الاهتمام . وان العالم العربي ليتطلع الى نتيجة ذلك الجهاد العظيم وذلك النضال نضال الجبابرة الابطال ، بعين اليقظة والانتباه . ولقد أبدى العرب الابطال من الاستماتة في سبيل الحياة ما أدهش الدنيا باسرها . ولعمري لو أن شعبا أروبيا أو مسيحيا أينما كان ، أبدى نصف هذه الاستماتة في سبيل حقوقه وحياته لاثار ضجة في الدنيا ولامتدت اليه الاكف من كل حدب وصوب . لكنه شعب

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

موالية الا لكي تبعد عن السوق الصيني الراسمال الاروبي والاميركي ، وتستاثر بتجارة ذلك القطر الشاسع ، وتغذي مصانعها بمواده الخام .

وأول من يهدده هذا العمل في حياته هو أنكلترا ذات المصالح الجسيمة ببلاد الصين . فكل ضربة تنالها الصين الا وتنالها من خلفها أنكلترا ، وكل بقعة من أرض تحتلها اليابان الا وتبعد عنها نهائيا تأثير الراسمالية الاروبية وخاصة الانكليزية ، ولقد أصبح رجال اليابان يقولون جهارا وفي وضح النهار : اننا سنستمر على تنفيذ خطتنا بكل دقة ، ولئن اضطررنا لخوض غمار الحرب مع انكلترا لما تراجعنا عن ذلك .

ليسمع الانكليز هذه الكلمات الجارحة من رجال العنصر الاصفر ، ثم هم لا يجيبون عنها بشيء ، لانهم لا يستطيعون في الوقت الحاضر أن يقيسوا قوتهم بقوة دولة الشمس المشرقة ، وقصاراهم أن يظهروا قوتهم العتيدة أمام بضعة آلاف من عرب فلسطين .

فأين هو الشرف الانكليزي الذي تحدث الناس عنه قديما ؟ اننا لم نره في أي جهة من جهات الارض؟

***

وآخر ما أصيب به النفوذ الانكليزي هذه الايام هو حادث اغراق سفينة انكليزيه على سواحل اسبانيا ، بواسطة غواصة مجهولة — أي طليانية تعمل تحت امرة الجنرال فرانكو — فهل حركت أنكلترا ساكنا ؟ اللهم لا ، الا أنها عزمت باتفاق مع فرنسا وايطاليا ... على إغراق كل غواصة تراها تعمل في المياه الاسبانية وهذا عمل تقرر القيام به من قبل في مؤتمر نيون ، الا انه بقي وسيبقى حبرا على ورق

فالحرب الاسبانية لا تزال قائمة على قدم وساق . ولقد نال الحكوميون بعض الفوز في جهة تراول واستولوا على قلعتها الحصينة ، لكن رجال فرانكو شددوا عليهم من بعد ولا تزال الحرب حتى هذه الساعة سجالا ، الا انه لا ينتظر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أن تنتهي قريبا . ولعل الجنرال فرانكو الذي الف حكومة جديدة سوف يفاجيء اسبانيا بنصب ملك على البلاد. لكن ذلك لا يغير من الوضعية الحربية شيئا فايطاليا مستمرة على امداد اسبانيا الملية بالرجال والعتاد ، وغواصاتها لا تزال تقوم باعمال القرصنة رغم امضاء اتفاق نيون . ولسوف نرى أن انكلترا لن تغير ساكنا ، وستسكت في المستقبل عن كل إهانة تلحق بها ، وستسكت عن كل اعتداء يقع ضد سفنها وبواخرها بل سنراها تمد يدها لايطاليا ، وتعترف لها بما تريد . ثم تكتفي باظهار كرامتها ومجدها وثباتها أمام البضعة آلاف من عرب فلسطين ..

***

ليس لدينا ما نسجله في السياسة الداخلية الفرنسية غير الازمة الوزارية الحادة التي أثارها الاشتراكيون الذين تحمسوا لاخوانهم الشيوعيين عند ما صدرت من مسيو شوطان كلمة اعتبروها جارحة لهم .

ولقد حاول مسيو بلوم تشكيل الحكومة من جديد فلم يستطع الى ذلك سبيلا ولقد أرادها حكومة قومية تجمع أحزاب اليسار والوسط . فلما أخفق أعاد مسيو شوطان تشكيل الوزارة ، الا أنها وزارة مخالفة تمام المخالفة لوزارته السابقة . حيث أن الحزب الاشتراكي لم يرض هذه المرة بالمشاركة في الحكومة انما هو اكتفى بان أعلن مساندتها باصواته ليس الا .

فعندما وقفت الحكومة الراديكالية أمام المجلس وقدمت برنامجا عموميا ليس فيه أي عمل حزبي ، نالت أغلبية فائقة جدا . انما هي أغلبية صورية لا يمكنها أن تعتمد عليها في المستقبل ، لان الاصوات قد تجتمع حول برنامج عندما يكون في دور الانجاز ، ثم هي تختلف وتتشاكس عندما توضع البرامج مفصلة فوق بساط البحث . فالحكومة الحالية لا نراها متينة ولا مستطيعة البقاء طويلا انما قصاراها أن تنقذ مالية فرنسا في الوقت الحاضر من الموقف الصعب الذي وصلت اليه . وان تسن — إن استطاعت — قانون العمل والعمال . ثم مآلها السقوط السريع .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عربي ؛ وشعب مسلم .. وكفى .

فلينتبه العرب ولينتبه المسلمون . فليس لهم من ناصر في هذه الدنيا الا سواعدهم وليس لهم ما يعتمدون عليه الا ايمانهم ويقينهم .

المعارك الدامية مستمرة هنالك ليلا ونهارا ؛ والمشانق منصوبة تزهق أرواح المجاهدين الابرار ، والديار تخرب والمدن تحطم ، والانكليز دائبون على تعنتهم الفظيع الذي لا يريد الناس فيهم الا مهانة واحتقارا . لانه لا يشرف امة مثل امة الانكليز أن تتقهقر وتتصاغر امام أمة ايطاليا الناشئة وقد عفرت لها وجهها في الرغام وحطمت سياستها ، وابتلعت الحبشة رغم أنفها . ثم نرى أنكلترا تتأسد بعد ذلك على كمشة من العرب العزل تريد تشريدهم عن ديارهم وتمكين اليهود من الاستقرار بارضهم . وما هي ببالغة مرادها أبدا ، وإن من الف الانهزام أمام القوي يستطيع الانهزام أمام الضعيف . فعرب فلسطين سينالون مرادهم ، بفضل جهادهم . وما كانت الحرية الا ثمرة الجهاد وما كان الاستقلال الا جزاء التضحية .

***

وان الانكليز لينهزمون انهزاما شنيعا في الشرق الاقصى كما انهزموا أمام ايطاليا وكما سينهزمون بحول الله أمام عرب الشرق الادنى .

فدولة اليابان تكتسح البلاد الصينية وتحطم قواها تحطيما شنيعا . وقد أصابت من بلاد الصين ما لم تصبه دولة أخرى في مكان آخر ، في مثل ذلك الوقت الوجيز وإننا مهما كان يؤلمنا أن تنال دولة الصين هذه الضربات الفتاكة ، ومهما كان يرعجنا ما حل بها من خراب ودمار ، وما سالت فيها من دماء . وما أزهقت فيها من عشرات الالاف من الانفس البريئة ، ومهما كان يسوؤنا أن تتوقف أعمال الاصلاح الهائلة التي باشرها بطل الصين العظيم وقائدها المجرب المحبوب تشان كاي شك ، مهما عز علينا كل ذلك فلا يجب أن ننسى أن اليابان لا تحطم الصين الا طمعا في تحطيم الاسواق الاجنبية فيها ، ولا تريد أن تؤلف في بلاد الصين حكومة

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
وافصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

559

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

دروس ليلية

في النظافة والطب العائلي

كل سبت مساء على السادسة

بكلية الشعب

م. ري يلقي دروسا مجانية في هذه المواضيع :

امراض الصبيان

الكفاح ضد الامراض المعدية

تغذية الصبيان والكهول

النباتات الطبية

الخ الخ

استعلموا من إدارة كلية الشعب

بنهج الجابون وراء البوسطة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثاني عشر
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الجزء الثاني عشر ج: ١٢ م: ١٣ المجلد الثالث عشر

فل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | ذي الحجة ١٣٥٦ه | فيفري ١٩٣٨

الجزائر المسلمة

تبرهن في امرج مواقفها

على تمسكها بشخصيتها: باسلامها وعربيتها

كبُر على الرجعيين واشباه الرجعيين بفرنسا أن يعطوا الحقوق الانتخابية البرلمانية لعدد لا يتجاوز خمسة وعشرين ألفا من الأمة الجزائرية، ما داموا محافظين على شخصيتهم وقوميتهم. كما يقتضيه «بروجي فيوليت» ورأوا أنهم لا يمكن أن ينعموا على الأمة الجزائرية بهذه النعمة! الا إذا رضيت بمحو شخصيتها والانسلاخ من دينها ثم منهم من صدر في رأيه هذا عن كيد للامة الجزائرية لصدها عن نيل ذلك الحق الطفيف لأنه يعلم أنها لا تتنازل عن شخصيتها فيجد المبرر لحرمانها. وهذا هو الاكثر، ومنهم من صدر عن حسن قصد مغترا بكلمات طائشة من أفراد قالوها عن غضب أو قلة تبصر فحسب ان الأمة الجزائرية تخضع للأمر الواقع إذا الزمت بمحو شخصيتها والانسلاخ عن دينها فأراد ان يحسن اليها ويرغم عتاة الاستعمار خصومها. فأصبحت الجزائر من هذين القسمين بين حرمانها من كل حق لها، وسلبها من أعز كل عزيز

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عليها موقف — والله — من أحرج مواقفها .

لقد كانت عبارة « بروجي فيوليط » قبل « المؤتمر الإسلامي الجزائري » غير صريحة في المحافظة على الشخصية الاسلامية وكان قسم عظيم من الأمة ذاهبا مع تياره رغم ذلك الابهام فلما انعقد المؤتمر في ٧ جوان ١٩٣٦ كان عمل العلماء فيه المحافظة على تلك الشخصية حتى أعلن المؤتمر بالاجماع لزوم المحافظة عليها. فلما عرض م فيوليت بروجيه على وزارة الجبهة الشعبية الاولى التي كان وزيرا فيها حور بروجيه — نزولا — عند كلمة الأمة فصرح فيه بلزوم المحافظة على الشخصية الاسلامية .

فلما قامت سوق الكلام على هذا «البروجي» فى هذه المدة الأخيرة صرح بعض النواب الفرنسيين من الجزائر ان المحافظة على الشخصية الاسلامية إنما هي وضع العلماء وتطرفت صحيفة استعمارية كبيرة فجعلته من تعصب ابن باديس . لكنه ما كادت الأمة تسمع بالمساومة على شخصيتها حتى قامت من جميع نواحي الوطن بالاعتراض والاستنكار. فنشر العلماء بيانا وتحذيرا للامة والحكومة فى جريدة « البصائر » وأوفدت جمعية النواب لعمالة قسنطينة وفدا وجمعية النواب لعمالة الجزائر وفدا وجمعية النواب لعمالة وهران وفدا والنواب الماليون والعماليون غير الداخلين فى الجمعيات وفدا . وذهبت تلك الوفود كلها إلى باريس. ومعها وفد من رجال الواجهة الشعبية للمطالبة ببروجي فيوليت مع المحافظة التامة على الشخصية الاسلامية ولو أدى ذلك إلى الحرمان من كل حق .

فكانت هذه كلمة الأمة الحازمة الحاسمة ، وكانت هي الدليل القاطع على أن العلماء فى كل ما يقومون به من خدمة الاسلام والعربية لبقاء الذاتية الاسلامية والشخصية القومية هم باسم الأمة يعملون وبلسانها ينطقون وان كل من خذلهم فى خدمتهم فقد خذل الامة وكل من أيدهم فى خدمتهم فقد أيد الامة

فنحن نهيب بفرنسا التي لا نرى من مصلحة الجزائر في الوقت الحاضر قطعاً أن

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تتراخى علاقاتها بها — أن تحترم الامة الجزائرية في اسلامها وعربيتها وتنيلها حقوقها . ونلفت نظر كل نائب الى ما عليه من واجب في حماية الاسلام والعربية اللذين هما أعز كل عزيز على الأمة التي هو نائب عنها . وكفى بكلمتها الاجماعية التي قالتها في مؤتمرها وفى هذا الموقف الحرج من مواقفها — دليلا على منزلتهما عندها .

عبد الحميد بن باديس

كيف صارت الجزائر عربيه ؟

ما من نكير ان الأمة الجزائرية كانت مازغية من قديم عهدها . وان أمة من الأمم التي اتصلت بها ما استطاعت ان تقلبها عن كيانها ولا تخرج بها عن مازيغيتها أو تدمجها فى عنصرها بل كانت هي تبتلع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر أبنائها

فلما جاء العرب وفتحوا الجزائر فتحا اسلاميا لنشر الهداية لا لبسط السيادة . وإقامة ميزان العدل الحقيقي بين جميع الناس ، لا فرق بين العرب الفاتحين والامازيغ أبناء الوطن الاصليين — دخل الأمازيغ من أبناء الوطن في الاسلام وتعلموا لغة الاسلام العربية طائعين فوجدوا أبواب التقدم في الحياة كلها مفتحة في وجوههم فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة وثاقفوهم فى مجالس العلم . وشاطروهم سياسة الملك وقيادة الجيوش وقاسموهم كل مرافق الحياة فأقام الجميع صرح الحضارة الاسلامية يعربون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة فاتحدوا فى العقيدة والنحلة كما اتحدوا في الأدب واللغة فأصبحوا شعبا واحدا عربيا متحدا غاية الاتحاد ممتزجا غاية الامتزاج .وأي افتراق يبقى بعد أن اتحد الفؤاد واتحد اللسان

لسان الفتي نصف ونصف فؤاده * فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على ان الدم قد امتزج بالمصاهرة بين قوم يدينون بدين لا يفرق بين الأجناس ولا يفاضل بين الالوان

لبس أبناء الجزائر العروبة وامتزجت بأرواحهم وتغلغلت فى قلوبهم وأشرقت شموس معارفها فى آفاق أفكارهم وجرت ينابيع بيانها على اسلات السنتهم فأصبحوا ومنهم فيها علماء وخطباء وشعراء ، ولها منهم جنود وقواد وأمراء وحسبك من كثرتهم القائد الفاتح والخطيب المصقع : طارق ابن زياد . ثم ما قامت مملكة من أبناء الوطن الا وهي عربية فى كل شيء مثل سائر الممالك العربية في المشرق بل فوق بعضها .

واليوم ، فان اللغة العربية والآداب العربية هي لسان الأمة الجزائرية كلها لا يجهلها إلاعدد ضئيل جدا من المنقطعين في بعض رؤوس بعض الجبال ولاتستعمل اللغة المازيغية إلا في بعض النواحي القليلة استعمالا شفاهيا محليا . ثم اللغة العربية هنالك هي لغة الكتابة والخطابة والتعليم والتخاطب العام . ولو رأيت الجامع الأخضر بقسنطينة لرأيت أبناء الجزائر من جميع جهاتها — وفيهم من يتقنون المازيغية — يتزاحمون على مناهل العربية العذبة ويتسابقون إلى الفوز فى ميادين بيانها الفسيحة ويتعاونون على بناء صرحها ورفع منارها ويستعذبون في سبيل المحافظة على تراثهم منها كل مر ويستسهلون في تبليغه لغيرهم كل صعب لا يبغون وراء ذلك لانفسهم مأربا ، ولا ينتظرون لاجله منصبا بل لا ينتظرون من ذوى النفوذ إلا الحرمان والعدوان — او رأيت هذا لعرفت عيانا كيف كانت هذه الامة الجزائرية أمة عربية واحدة فحكمت بالجهل المطبق أو الكيد المحقق على كل من يقول فيها غير ذلك

لقد تعربت الأمة الجزائرية تعربا طبيعيا اختياريا صادقا فهي فى تعربها نظيرة اسماعيل جد العرب الحجازيين فقد كان من العرب لما شب في جرهم ونطق بلسانهم وتزوج منهم ، وليس تكوّن الامة بمتوقف على اتحاد دمها ولكنه متوقف على اتحاد قلوبها وأرواحها وعقولها اتحادا يظهر فى وحدة اللسان وآدابه واشتراك الآلام والآمال

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وإذا نظرت إلى كثير من الأمم الاوربية اليوم — وفى مقدمتها — فرنسا — فانك تجدها خليطا من دماء كثيرة ولم يمنعها ذلك من أن تكون أمة واحدة لاتحادها فيما تتكون به الامم . على انك تجد في قرى من دواخل فرنسا واعالي جبالها من لايحسن اللغة الفرنسية . ولم يمنع ذلك القليل — نظرا للاكثرية — من أن تكون فرنسا أمة واحدة . وهذه الحقيقة الموجودة فى فرنسا يتعامى الغلاة المتعصبون عنها ويحاولون بوجود اللغة المازيغية فى بعض الجهات وجودا محليا وجهل عدد قليل جدا بالعربية فى رؤوس بعض الجبال — أن يشككوا في الوحدة العربية للامة الجزائرية ، التي كونتها القرون وشيدتها الاجيال

ويحسن أن ننقل هنا حديثا نبويا كنا تكلمنا عليه في بعض اجزاء الشهاب الماضية ، فيه حكم الله بما يكون به الانسان عربيا وهو الحكم الذي أيدته الطبيعة وصدقه التاريخ :

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

« يأيها الناس إن الرب واحد ، والاب واحد ، وان الدين واحد . وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وانما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي » رواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن ملك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . وسبب ورود الحديث نفي أحد المنافقين العربية عن سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي رضي الله عنهم .

ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « فمن تكلم بالعربية فهو عربي » من تكلم بها وجعلها لسانه الذي يعرب به عن قلبه وعقله ويظهر به صور عاطفته وفكره . وفى هذا الحديث النبوي الشريف القول الفصل والقضاء العادل والطبيعة والاجتماع والتاريخ بعد ذلك ظهير

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

تهنئة ، وشكر ، واعتذار

إلى هذه الصحيفة المخلصة

لفضيلة الاستاذ صاحب الامضاء

أيتها الصحيفة المخلصة لم يكن اعراضنا عنك زهاء أربع سنين رغبة عنك وأنا أسير كرمك ، ولا زهدا فيك وانا من شرر ضرمك ، اذ انت انت أول صحيفة مخلصة فى الشمال الافريقى (ومناره) الوقاد نفخت فى صور الجزائر الخامدة ، فدوى صدى صيحتك فى الافاق فاستفز الانفس الجامدة ، فانبعث تاريخ السلف من مرقده واستيقظ الخلف من جدثه ، وتفجر ينبوع الدين من ركوده وتحرر العقل الجزائري من غله وقيده وصفده ، وان في ذلك لا يات من اخلاصك وصراحتك لقوم يتفكرون

أيها الصحيفة المخلصة ان بجهادك المتواصل ، وثباتك الماثل ، قام تاريخ للجزائر وهوي تاريخ ، وانتصب دين ، وخر دين ، وترقت أمة ، وتذلت امة ، وتجددت دولة الاستقلال والاستدلال ، وانمحت دولة الاستغلال والاستذلال فانت أنت احدى معجزات هذا العصر ، وانت أنت احدى مفاخر هذا الدهر ليميز بك الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون

أيها الصحيفة المخلصة أنت أنت التي بذلت النفس والنفيس لله ، في حين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يبذلها الكثير للمال والجاه ، وصدعت بالحق في زمن كل من يشير به تغل منه الايدي وتكم منه الافوه ، فبخ ، بخ لك من صحيفة سلكت اسلاك الثالث عشر من أعوام وتحفزت لسلوك الرابع عشر ، موفورة الكرامة رافعة الراس ، لاتسمعين بالقنوط والياس . سائرة تحت شمس القرآن وأشعة الحديث النبوي ، وشهب الاثر السلفي ، ترسلين من شررها على شرار الابالس الذين يريدون أن يطفئوا نورك المستمد من نور الله بافواههم ليظلم التاريخ وتربد السير في وجوه السائرين فيتمكنون من صدهم عن سبيل الله الى سبيلهم ، ويدعوهم عن طريق الله الى طريقهم — أولئك الذين اتخذوا الدين أفخاخا ومصائد ، لجباية العوائد ، وازدراد الموائد — فكم أفرغوا جيوبا لملء بطونهم وكم خيل لهم انهم هدموا الرياسة الدينية ، لبناء رياستهم الشيطانية على شفا جرف هار فانهار بهم في نار جهنم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

فهنيئا ، هنيئا لك أيها الصحيفة المخلصة بعامك المقبل بل بتاريخك الذى يضمحل الزمان ولا يضمحل ومعذرة معذرة منك لنا في تقصيرنا معك الذي ما أغرانا عليه وغرنا به الاسعة كرمك وحلمك فلا أقسم بصيتك الطائر في المشارق والمغارب ولا أقسم بمجدك وآيته التي سمر بها المقيمون وتحدث بها الراكب للراكب ، لأبذلن جهدي ، في نصرك بلساني ويدي ، ما دمت حيا ، والحمد لله الذي لم يجعلني جبارا شقيا —

وها أنا أقدم عملي مبرهنا على صحة قولي ومبرا ليميني وحلفي :

في سبيل الاصلاح الديني —

(فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي)

(الاسلام دين المحبة)

احدى محاضراتنا الارشادية الليلية (١)

(١) نسبة الى نادي الارشاد وهى مستمرة الى اليوم منذ سنتين ولله الحمد من قبل ومن بعد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ايها الاخوان المسلمون !

ان موضوع محاضرتنا الليلة هي: الاسلام دين المحبة .

أقسامها ، أسبابها ، نتائجها

اما أقسام المحبة ايها الاخوان فهي ثلاثة : محبة مع الله ، ومحبة لغير الله ومحبة لله فكل واحدة من الاولى والثانية ممنوعة . والثالثة هي المشروعة وهي التي نتوسع في الكلام عليها فجل كلامنا يدور حولها —

أما المحبة مع الله فهي شرك .

وسببها هو الجهل بالاسباب الكونية والقدرية . ونتائجها الفوضى والذل والاستسلام في الدنيا ، وتبري كل من المتحابين في الاخرى يوم يقوم الناس لرب العالمين — وقد ذكرها الله تعالى في سورة البقرة : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله » الى قوله : « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب »

واما المحبة لغير الله فهي حرام

ومن أسبابها : الاثرة ، والانانية ، وقد يحمل عليها ضرورة الحاجة والاملاق لعدم الثقة بالخالق الرزاق — (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وهي لما كانت لغير الله كانت متزعزعة مضطربة لبنائها على النفاق والذبذبة غير ثابتة الاصول بادنى سبب تضمحل وتزول وذلك عند زوال المصلحة أو مشاهدة القوة والحول والطول وقد ذكرها الله تعالى في سورة الحشر بقوله : الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولانطيع فيكم أحدا ابدا ولئن قتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله » الى قوله : تحسبهم جميعا وقلوبهم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

شتى ومن نتائجها ما ذكره الله في هذه الايات اخلاف الوعد ؛ وافتراق الكلمة ، وخوف المخلوق وغيرها من أخلاق المنافقين —

وأما المحبة في الله فهى واجبة مع المسلمين عامة وتتأكد مع ذوي الكمال الديني خاصة وسببها الايمان المتضمن للعلم بسنن الله في الاكوان ولمحبة الخير لجميع بني الانسان وذلك عند ما يقرأ المؤمن ويرتل باذعان قوله تعالى : « وان ليس للانسان الاما سعى » « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها » « اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » وغيرها من الايات البينات . وعند ما يقرأ قوله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الخ الحديث الصحيح فعند ذلك يشعر ذلك الانسان الفرد بأنه عضو فى المجتمع البشري الذي هو بمثابة الجسم للفرد فيعمل حينئذ كسائر الاعضاء الجسدية التي لاحياة للجسد الابها . ولا لذة للروح، ولانعيم للقلب مثل هذه اللذة وهذا النعيم لقوم يعقلون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الاالعالمون وقد ذكرت لكم أيها الاخوان المسلمون أن من أسباب هذه المحبة الايمان المتضمن للعلم والشعور . لكن ثم أسبابا أخر علمها لنا معلم الامم الاعظم (ص) كالتهادي فى قوله (ص) تهادوا تحابوا والمصافحة كما في قوله (ص) تصافحوا تصافحوا يذهب عنكم الغل رواه مالك وإفشاء السلام كما فى قوله (ص) : الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم رواه مسلم والزهد كما في قوله (ص) ازهد في ما فى أيدي الناس يحبك الناس والحديث حسن رواه ابن ماجه وغيره وغيرها من الأحاديث وأما نتائج هذه المحبة أيها الاخوان المسلمون فهي كثيرة جدا فمنها ما ذكره الله تعالى في كتابه فى معرض الثناء على سلفنا الصالحين وعابائنا الاولين ، من الانصار والمهاجرين — كالايثار ، وسلامة الصدر ، والجود والدعاء كما فى قوله تعالى في سورة الحشر : « والذين تبوأوا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم » إلى قوله : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا » ومن نتائجها أيضا الاتحاد للاماتة فى سبيل الحق كما في قوله تعالى : « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » . ومن نتائجها أيضا الولاية والنصر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرهما كما في قوله تعالى في سورة التوبة : « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» الآية هذه بعض ثمرة هذه المحبة ونتائجها في الدنيا أما في الاخرة التى هي مرغوب كل مؤمن فمنها ما فى قوله تعالى : «الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » ومنها ما ذكره (ص) فى الصحيح في السبعة الذين يظلهم الله تحت عرشه يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله من الرجلين الذين تحابا في الله وهذه هي المحبة التي عدها (ص) من كمال الايمان كما في الصحيح لا يومن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحديث : لا ايمان لمن لا محبة له — وفي حديث لا تومنوا حتى تحابوا رواه مسلم

وثم قسم آخر رابع أقسام المحبة وهو فى الحقيقة متلازم مع القسم الثالث وهو محبة الله ورسوله (ص) لاتحاد سببه مع سببه الذي هو أصل الايمان . ومن علامة هذه المحبة متابعة الرسول (ص) قال الله تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » الآية وهي تقدم على محبة كل شيء قال تعالى : « قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله » الآية وثمرتها محبة الله للعبد ورضاه وهو ما يسعى اليه كل عاقل ويتمناه .

فقد تبين لكم أيها الاخوان المسلمون ان المحبة ثلاثة أقسام : محبة مع الله

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهي من صفات المشركين ومحبة لغير الله وهي من صفات المنافقين، ومحبة لله ، أوفى الله وهي من صفات المؤمنين فلنزن نحن أنفسنا من أي الفريق كنا فان وجدنا خيرا فلنحمد الله وان وجدنا غيره فلا نلم إلا أنفسنا ولنتب لربنا ، ولنسع في تحصيل هذه المحبة فانها أصل سعادتنا وبها يحصل اتحادنا .

وأخيرا معذرة أيها الاخوان في عدم ذكر درجة بعض الاحاديث وماخذها وذلك لضيق الوقت عن مراجعة مظانها . وغالبا انها من (الترغيب والترهيب) للمنذري لانني على عهد قريب من ختمه ختم الله لنا ولكم بالحسنى وزيادة :

عمر بن البسكري

(سطيف) محاضر بالارشاد ومعلم بالفتح

« الشهاب » : نشكر فضيلة الاخ على حسن ظنه بهذه الصحيفة . وإذا كان لها شيء مما ذكر فانما - بعد فضل الله — من عمل امثاله من الاخوان القائمين بالاصلاح الديني ونشر الهداية الاسلامية ونحن نعرف فضيلته من يوم عرفناه لا ينقطع عن الكتابة والتعليم والارشاد فإذا لم يكتب فهو يعلم أو يرشد فلم ينقطع — والحمد لله — عن الخير . وهذه الصحيفة ترحب دائما به وبأمثاله من الرجال العاملين وفق الله الجميع .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العيد

مرحبـــا بـــك أيـــها الزائر !...؟

إي ورب العالمين اننا لننظر اليك نظرة اجلال و تعظيم ولنشتاق اليك اشتياق الغريب الى أهله يوم إيابه . ولنعتقد انك اليوم الاغر من الزمان — الحسن الذكر الجميل المنظر — ولكن هل أنت لنا ؟ وهل جئت متابطا سعادة الامة المسلمة الجزائرية أم كنت كسابقيك منذ ماية عام أو تزيد ما حملوا الينا الا شقاوة الشعب وما زادوه الا ألما على ألم — ووصبا على وصب — وا أسفاه — انك والله لتذكرني بقول أبي الطيب المتنبي - اذ كان يخاطب أخاك بقوله

« عيد بأيـة حال عدت ياعيد * بما مضى أم لامر فيك تجديد »

حنانيك — لقد بلغ السيل الزبى — ليتك تنظر الى هذا الشعب البائس المظلوم بعين العطف و الرافة والحنانة فتتبدل فى مثل خفقة من خفقات الوسنان ... فيصير الشقاء نعيما . وينصر المظلوم — ... ويقمع الظالم ... ألم يسؤك اذ رايت شبابنا وكهولنا وشيوخنا يستغيثون ولا يغاثون . وينادون والمنادون لا يسمعون ولا ينطقون . فكم من عويل وكم من نداء وكم من صراخ وكم ... وكم لا يقابلون كما قيل الا بأذن لاتصغى واخرى لا تسمع . ألم يسؤك اذ رايت شبابنا مشتتين هنا وهنالك وهم فقراء ممزقوا الثياب خماص البطون يلتمسون القوت ولا ينالونه الا استجداء أضف الى هذا الاغراء — وهو وحده جسيم - ان الحكومة المحلية لما رات رجال العلم والدين يسعون لاصلاح فسادنا وانقاذنا من ظلمات الجهل الذي نتخبط فيه ليلا ونهارا ولا نلقى من ينقذنا من ظلماته ساءها ذلك فاخذت تسعى لاغلاق مدارسنا واعتقال رجالنا بدون أدنى سبب ... أو أنهم خالفوا الدستور ؟ ... لا ادرى

أأنتم اذن مقيدون حتى في افكاركم ؟ وهل لا علم لك بذلك ؟ انا ما كنت ارى ذلك واعتقد وقوعه سيما وانتم في عصر يدعى بعصر النور بدل الظلام ويا حسرتاه .. يا حسرتاه ، أنت إذن غائب على حسك فلعمري ليصدق عليك قول القائل علمت شيئا وغابت عنك اشياء .. — ياعيد — انت هو المسمى بيوم التضحية ويوم الفداء . ويوم البذل باعز عزيز على المسلم في سبيل الله . أأنت هو يوم عيد الاضحى الكريم . كيف تلقاك اخواننا مسلمو الجزائر أقابلوك بالبشر والترحيب وبوجوه طلقة شان المومن الذي يعرف منزلة الاضياف فنظروا الى اخوانهم الذين يتضررون جوعا وهم يغدون ويروحون في الازقة منهم المساح ومنهم الواقف على الابواب وينادي — يامسلمون ، هل من مجيب لهذا السائل المسكين أو اليتيم أوالاسير ؟ هل من متذكر عليا وفاطمة « ض » اللذان أنزل الله في حقهما « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا » ويتركون انفسهم كما تركا علي وفاطمة (رض) أنفسهما فداء وبذلا وتضحية فى سبيل الله ، أم قابلوك بوجوه مسودة .. فلا قدر الله أأنت هو اليوم الذى مهد الله لك باجتماع الف وخمسمائة بطل من حماة الاسلام حول رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم يبايعونه تحت شجرة الرضوان على أن يحيوا تحت راية الله — أو يموتوا تحت راية الله — أولئك الاسود الذين أنزل الله في حقهم « لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما ... يا عيد انك وربّ الكعبة لاعز أيام الاسلام وكيف لا . والحال انك تحمل أعظم سمات الاسلام وتثير ابلغ ذكريات الاسلام التي نسيها إخواننا الجزائريون . منهم الطرقي المشتغل باحبولته ... ومنهم المتفرنج الذي غير التغرب فطرته ومسخ طبيعته فصار افرنجيا نطقا وصوتا وكلاما واشارة وحركة ومشية وعادة . لا يمتاز الا بالطربوش ... وفى جل الاوقات

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يتركه في بيته . أو يتأبطه تحت ابطيه ..

يا عيد — أأنت هو اليوم الذي صعد فيك المسلمون وراء محمد صلى الله عليه وسلم فوق الذروة المقدسة من جبل عرفات يلبـون الله بارواحهم وأبدانهم — وافئدتهم ، وأسرارهم وعلانيتهم وهم يهتفون هتافا تتفطر منه الافئدة وتهتز له الجبال العظام — الله اكبر — الله أكبر — لا إله الا الله وحده كيف تلقاك الجزائريين —؟ افهموا معنى التضحية — ومعنى الفداء ... فكانت أقوالهم مطابقة لاعمالهم . أم انما يقولون ويفهمون التضحية والفداء قولا لاعملا — وخيالا — لا حقيقة فبئس القول قولهم اذن ... أأنت هو اليوم الذي وقف فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام ذلك الجمع الحاشد والقى خطبته الشهيرة الخالدة التي يقـول فيها : أما بعد — أيها الناس — اسمعوا مني أبين لكم فإني لاأدري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا — ايها الناس — إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا — في بلدكم هذا ألاهل بلغت ؛ اللهم فاشهد — هكذا قـال (ص) في خطبته الزكية فيك . أيها اليوم الكـريم أنبئني أناشدك الله . أهكذا قل — أم لم يقل ... أبعد الخطبة التي ألقاها فيك نبينا صلى الله عليه وسلم نحرت الاضاحي ليطعم منها الفقراء والمساكين فكان ذلك العمل رمز التضحية — وشارة الفداء — أم لم يكن ذلك ؟ بلى — وايـم الله كل ذلك قد وقع — اي ورب الكعبة يامن عقدت العهد بين المسلمين ... بان دماءهم وأموالهم حرام عليهم — ... إننا لنرى اخواننا المسلمين الجزائريين يذهبون الى حانات الخمر . يصرفون فيها أموالهم ونرى ... ونرى ... واذا دعوا للاعانة في المشاريع الخيرية ... أبوا واعرضوا عن ذلك اعراضا كليا — هذا فداء ما في اليد فكيف لوكان الفداء باعز عزيز....

برج الغدير بلكعاول عبد الله بن موسى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اثر القوة المعنوية فى الجند

من دروس الانشاء والخطابة بالجامع الأخضر

الجندية روح الوطن وأساس الملك ومظهر القومية وحياة الشعب وعماد السلطان . فيها تتجسم عظمة الامة وتظهر همتها ويزيد شرفها خصوصا اذا ما زجتها الروح الدينية والاخلاق الادبية . لانها أقوى ما يشب نارها ويثير تيارها . مثلا فإن للعرب تاريخا يشهد لهم بالبطولة ومضاء العزيمة والجرأة والاستماتة في سبيل التفاخر حتى لقد يستصغرون المنون في هذا السبيل ولا يعبؤن بالاخطار والاهوال وراثة من تعمقهم فى البداوة التي نشأوا عليها والخيام التي هم سكنها . فتعلموا منها كيف يعتمدون على أنفسهم وسلاحهم ويقضون أعمارهم جنودا . لكن هل استطاعوا الخروج من جزيرتهم والميل على غيرهم اوعلى الاقل منع يد العدو من ان تتخطفهم من حولهم كلا ؟

ما كان هذا وما استطاعوا ان يكونوه الا بعد ظهور روح الاسلام فيهم وغرسها فى صدورهم

إذا فالاسلام هو الذي جمع شملهم وزادهم بسالة على بسالتهم وشجاعة فوق شجاعتهم وكون منهم جنودا انجادا بواسل متفانين فى حب الوطن والدين والانسانية الى أقصى حد . ودرعهم الصبر وملك عليهم قلوبهم وقوالبهم حتى استوى لديهم الليل والنهار والجلو والغبار مستهامين برفع منار الشريعة ونشر راية الدين . وصار المسلم يأنف من الموت في غير ساحة الوغى

يشهد بذلك ما قاله القائد الاعظم خالد بن الوليد لما سئل عند ما حضرته

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الوفاة وقيل له ما يبكيك فقال : « ما فى بدني موضع شبر الا فيه اثر لضربة بسيف اوطعنة برمح ثم ها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت العير لا نامت أعين الجبناء »

لان الدولاب الذي تحركه روح الاسلام لا تستطيع تحريكه أية قوة كانت فبروحه دوخوا الممالك ومهدوا المهايع ورقوا العقول والمدارك

أيها القاري الكريم اسأل بن زياد — ان اردت تحقيقا — ما الدافع له على اجتياز البوغاز المغربي — المعروف اليوم بجبل طارق — مع تلك الثلة من المسلمين وتحطيم سفنه . ما أظن بك أنك تحتاج الى سؤال وانت العارف وذلك ما حدى امير المؤمنين الاول والخليفة الثاني عمر بن الخطاب الى مكاتبة سعد بن أبي وقاص — رضي الله تعالى عنهما — يأمره وجنوده بطاعة الله على كل حال ويبين له انها أحسن عدة يتوصل بها الجندي الى النصر والظفر — كيف وهو المحكم اسسها والقائل امراسها والعارف باحوالها علما ودراية

هكذا كان الاسلام وهكذا كانت تفعل روحه فى الجندي الموحد فاين هى اليوم منا وأين نحن منها ؟ طارت — وا أسفي — شعاعا فضاعت بفقدها سيادتنا وقهر سلطاننا ومزق شملناواصبحنا كالفقعة الشرباخ يطؤها الحافي ويعلوها السافى يا لله لنا لقد ضعف الصبر وبلغت القلوب الحناجر ؛ فانفخ فينا اللهم روح دينك القويم حتى نحلق في جو صالح لناخذ انفاسا من هوائه الطلق وحتى يلتحق اخرنا باولنا ولنكون من عبادك الصالحين انك على كل شيء قدير

مغازي المختار

قسنطينة تلميذ بالجامع الاخضر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

الاسم وعاداتها

نكبة الدين فى انحراف علمائه

العلم نور يقذف الله به في قلوب المخلصين من عباده ، فينير الله سبل الحق ، ويهديهم سواء السبيل ، ويغمرهم رحمة وبركة ، ويعصمهم عن الانزلاق في أودية الباطل ، والانصياع الى شيطان الفتنة ، فلا ترى أكثر منهم خشية لله ، ولا أشد منهم غيرة على دين الله ، ولا أحرص منهم على رعاية الامانة وتأديتها حق الاداء ؛ لا يصرفهم عن ذلك شدة ولا فقر ولا ابتلاء . ذلك هو العلم الحق الذي ينفع الله به الخلائق ، ويكون لاهله منه ذكر لا يطوى ، وثناء لا ينفد ، ومنزلة فى الفراديس لا تعلوها الا منزلة الانبياء والصديقين . أما ما عدا هذا من مسائل يحفظها الرجل ، وعلوم يتقنها ، وأساليب في الجدل والمراء يبرع فيها ، وقوة على التصرف باحكام الله كما يشاء الهوى ، ثم لا يكون فيه خير لنفسه ولا لامته ولا لملته ، فذلك دعي على العلم ، لصيق بالعلماء ، لا تربطه بهم الا رابطة اللقب الذي يحمله ظلما وعدوانا

العلم نور وعمل وهداية وأمانة ، فاذا لم يكن للعالم نور يزيل عن بصره حجب الانسانية المستعبدة للاهواء ، ولا عمل يحمل الناس على اتباع ما يدعو اليه من خير وفلاح ، ولا هداية تحول بين الامة وبين التردي في مهاوي الاثم والشقاء ولا أمانة تعصمه من التلاعب بالعلم حين تلج به الانانية وفتنة الشهرة ، أو حين تبرق له

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الدنيا الفانية ، ان لم يكن فيه كل هذا فهو أبعد الناس عن الله ، واقربهم استجابة الى الفتن حين تعصف أهواؤها بالرءوس ، وأكثرهم خزيا وندامة يوم يحشر الناس الى ربهم ليلقى كل امرىء جزاء ما قدمت يداه . يرشدك الى هذا ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء . ولا لتجتروا به المجالس . فمن فعل ذلك فالنار والنار » وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله علما نافعا ، ويعوذ به من علم لا ينفع ، ويحسبك من الخير ما يساله أحب خلق الله الى الله وأعلاهم مقاما عنده . وناهيك بشر يتعوذ منه الكامل المعصوم المبرأ عن النقائص والعيوب صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا كان علماء السلف رضوان الله عليهم أشد ما كانوا حرصا على رعاية العلم وإيصال هدايته الى القلوب وصيانته من العبث به وابلاغه الى الناس بكل ما وسعتهم الذمة والامانة والديانة

هذا الامام أحمد بن حنبل أحد أيمة المسلمين الاربعة يدعى ليقول بخلق القرآن فيابى كل الاباء ، فيعذب أشد عذاب وابلغه فما يبعثه على أن يتزحزح من موقفه قيد شعرة ، وأنه لقادر أن ينجو من العذاب بكلمة يتاولها ، ولكن أمانته في العلم وخشيته على المسلمين من الفتنة جعلاه يتحمل العذاب بجنان ثابت ونفس راضية وهو يقول : « لن تكون على يدي فتنة المسلمين في دينهم وعقيدتهم » !...

وهذا الامام الشافعي رضي الله عنه بلغ من حرصه على ابلاغ العلم لطلابه أن كان يخرج من بيته لالقاء الدروس وهو شديد العلة من مرض « البواسير » ولقد حدث عنه تلميذه الربيع أن الدم كان يخرج منه وهو راكب حتى يملا سراويله وخفه وما زال المرض يستفحل وهو دائب على التعليم والارشاد حتى لقي الله في مرضه ذلك...

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

وهذا الامام مالك رضي الله عنه بلغ به حرصه على أحكام الله وتحرجه من أن يقول على الله ما لا يعلم أن كان الرجل يقصده من المغرب وهو في المدينة ليساله عن المسالة فيقولى « لا أدري » فيقول الرجل أأرجع الى المغرب واقول للناس إني سالت مالكا فلم يعلم ، فتتجيبه أمانة العلم على لسان مالك « قل لهم أن مالكا قال : لا ادري » !..

وهذا شمس الايمة السرخسي من أكابر علماء الحنفية رأى من صاحب أو زجند ما لا يتفق مع الشرع الذي يمثله ، فتقدم اليه بالانكار والنصيحة فامر بسجنه فى الجب فما منعه حبسه هذا ولا سجنه فى الجب من أن يملي على أصحابه نحو خمسة عشر مجلدا من كتابه المبسوط كان يملي فيها من خاطره بلا مطالعة كتاب ، ومع ما كان فيه من محنة وكرب لم يمتنع عن أن يعلن اصراره على موقفه ممن سجنه والمناداة على رءوس الاشهاد بانه محبوس في محبس الاشرار ولما أطلق من سجنه أكمل على أصحابه املاء كتابه

وهذا عمر بن حبيب القاضي يحدثنا عن نفسه فيقول : حضرت مجلس الرشيد يوما فجرت مسالة فتنازعها الخصوم ، فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي (ص) فدفع بعضهم الحديث وزادت المدافعة حتى قال بعضهم : أبو هريرة متهم فيما يرويه . ورأيت الرشيد قد نصر قولهم فقلت أنا : الحديث صحيح عن رسول الله (ص) وابو هريرة صحيح النقل صدوق فيما يرويه عن رسول الله (ص) فنظر الي الرشيد نظر مغضب ، وانصرفت الى منزلي فلم البث أن جاءني غلام فقال : اجب امير المؤمنين اجابة مقتول ، وتحنط وتكفن ، فقلت : اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك ، واجللت نبيك أن يطعن على اصحابه ، فسلمني منه . وأدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي حاسر عن ذراعيه بيديه السيف وبين يديه النطع فلما ابصر بي قال لي : ياعمر بن حبيب ما تلقاني أحد من الدفع والرد لقولي بمثل ما تلقيتني به وتجرأت علي فقلت : يا أمير المؤمنين ان الذى قلته ووافقت عليه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ازراء على رسول الله (ص) وعلى ما جاء به ، فانه اذا كان اصحابه ورواة حديثه كذابين فالشريعة باطلة ، والفرائض والاحكام فى الصلاة والصيام والنكاح والطلاق والحدود مردودة غير مقبولة ، فالله الله يا أمير أن تظهر ذلك أو تصغى اليه ، وأنت أولى أن تغار لرسول الله (ص) من الناس كلهم . فلما سمع كلامي رجع الى نفسه ثم قال: أحييتني ياعمر بن حبيب احياك الله ، أحييتني أحياك الله . وامر لي بعشرة آلاف درهم ...

أفرأيت الى العالم العامل الذى لايقصد الا الله كيف يتحمل الآلام ويتعرض للمخاطر فى سبيل أمانة العلم ، وكيف يتلقى الاضطهاد بصدر رحب فلا يحول ذلك بينه و بين نشر رسالة العلم وكيف يجود بنفسه رخيصة فى سبيل الدفاع عن أحكام الله ونفي المفتريات عن رواتها

لعلك تقول ان هذه نوادر أفراد لا يخلو منهم زمان. اذا فاستمع لما أتلو عليك لتعلم كيف كان العلماء جميعا يقفون فى وجه الباطل ويأبون أن يبدلوا أو يترخصوا فى حرمات الله مهما تعرضوا له من الاذى . روى الطرطوشي صاحب سراج المولوك أن المنصور ابن أبي عامر ملك الانداس احتاج أن ياخذ ارضا محبسة (موقوفة) ويعاوض عنها خيرا منها ، فاستحضر الفقهاء في قصره واستفتاهم فافتوا بانه لايجوز ، فغضب السلطان عليهم وارسل لهم وزيرا مشهورا بالحدة فوبخهم ، فردوا عليه بما ردوا ثم انصرفوا ، فما بلغوا باب القصر حتى نادتهم الرسل وتلقتهم الوزراء بالاعظام ورفعوا منازلهم واعتذروا اليهم عن أمير المؤمنين انه مستجير بالله وندم على ما كان منه وهو مستبصر في تعظيمهم وقضاء حقوقهم

تلك هى أمثلة يسطع منها النور والجلال ، أسوقها بين يديك لتقارن بين عهد غابر وعهد حاضر ، فترى فرق ما بين اولائك الذين مضوا الى ربهم بعد أن أدوا واجبهم وخدموا ملتهم وبين هؤلاء الذين بلغوا مرتبة تسر العدو وتحزن

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الصديق ! .

إن جمهرة علمائنا اليوم على اختلاف مشاربهم ومناهجهم قد ضعفت فيهم روح الدفاع عن حرمة العلم والمحافظة على أمانته ، ورضوا من الدنيا بغرض زائل وذكر خامل . ان المنكرات لم تنتشر في عصر كما انتشرت في عصرنا هذا ، ولا هتكت حرمات الدين كما هتكت في زمننا الحاضر ، ولا انتقضت عرى الاسلام عروة عروة كما انتقضت اليوم ، ومع هذا فهل تحس لعلمائنا حركة أو تسمع لهم صوتا ؟ وهل أخذتهم الغيرة على كرامة العلم وحرمة الدين أن يقفوا في وجه الجهل والعدوان يدا واحدة وصفا واحدا ؟ تسالهم : لم لا تغضبون لدين الله وانتم ترون التهجم عليه وعلى اهله جهارا وعلانية ؟ فيقولون لك : وماذا نفعل ولا قوة لنا ولا شوكة ، ان الزمان زمان سوء ؟ اما والله ليس الامر امر شوكة فقدت او ايام فسدت ، وانما هو امر دنيا حرصوا عليها ورتب تعلقوا باهدابها فخشوا أن تضيع من ايديهم هذه وتلك ان وقفوا وقفة الناصح لدين الله ! .. فانظركم بينهم وبين من نشرنا لك من ذكرهم وآثارهم ما تتعطر به الدنيا وتنتعش به روح الحق والاسلام

والانكى من هذا انك اصبحت اليوم امام كثير ممن ينتسبون الى العلم ولا يجدون فى انفسهم حرجا من أن يقلبوا اوضاع الدين من حل الى حرمة ومن حرمة الى حل حين يشعرون ان من وراء ذلك شهرة تلحقهم او مغنما يصيبونه ، ولا أحب ان اطيل عليك باخبارهم ، وانما اذكر لك نموذجا من اعمالهم لتعلم الى اي حال بلغ العلم والدين عند هؤلاء

هذا واحد اعرفه ذا علم غزير وعمر طويل حمله تطلعه الشديد الى وظيفة دينية على ان يضحي بكرامة العلم بين يدي موظف كبير يرجو ان يكون التعيين بواسطته . فاذا كان فى مجلسه تصاغر امامه وتضاءل ، واظهر الموافقة لكل قول

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

يقوله ورأي يبديه . واذا كان في درس علم اوخطابة تفنن في مدحه والثناء عليه والدعوة الى طاعته لان طاعة اولي الامر واجبة كطاعة الله ورسوله ! وهو يعني بولاة الامر الموظفين من المسلمين في حكومات الاستعمار المسخرين لتنفيذ مآرب المستعمرين وغاياتهم ، وربما ياخذك العجب اذا ذكرت لك ان هذا الموظف الكبير الذي يطمع صاحبنا في وظيفة على يده بلغه ان بعضا من الشباب يود القاء كلمة دينية فى احد المساجد الكبيرة بمناسبة المولد النبوي الشريف ، فارسل يستدعيه واتفق ان كان وصوله فى الساعة التي وصل فيها صاحبنا المتزلف فاشار لموظف للشاب بالامتناع عن القاءالكلمة خشية ان يضطرب الا من ويكون ما يثير القلاقل في وجه المستعمرين ثم التفت الى صاحبنا الشيخ قائلا وما رأي مولانا الاستاذ فيما يريد ان يفعل الشاب ؟ فاندفع مولانا الاستاذ مبينا ان المحاضرات فى المساجد بدعة لم تكن على زمان الرسول ولا على عهد صحابته ، وان الواجب العدول عنها ابتعادا عن البدع المحرمة في الدين وتحقيقا لرغبة اولى الامر وطاعتهم !

فانت ترى أن صاحبنا لم يتورع عن ان يكذب عن الله ورسوله بتحريم ما يحل ، بل ما يجب فى هذا الزمن ، وان يحرف تاويل آية فى كتاب الله وفق هواه وان يكون عونا للمستعمرين في الحيلولة دون يقظة المسلمين . كل ذلك لوظيفة لا يتجاوز مرتبها دراهم معدودات؟ ! فيالشقاء المسلمين والاسلام بامثال هؤلاء ، وانهم وربك لكثيرون !

والناس يعلمون أمر ذلك الشيخ الذي ذهب الى أن الاسلام ليس دين حكم فحكم عليه بتجريده من شهادة العالمية لانه لم يعد أهلا لما تؤهله له من فتيا وقضاء ثم تكر الايام ويدور الفلك فاذا هنالك فكرة ترمى الى اعادة الشيخ الى زمرة العلماء مع أنه لم يعلن خطاه فى مذهبه ذلك ورجوعه عنه ، واذا في علمائنا من يساعده على ذلك !

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وأظن أن قراء الفتح لم ينسوا خبر ذلك الشيخ الذي طوح به حب الشهرة ونباهة الذكر في طريق ملتوية معوجة ليس من ورائها الا هدم أهم مظاهر الاسلام واجمل محاسنه وهى جعل اقامة الحدود الشرعية مباحة لا واجبة ؟!.. فلما ضيق عليه الخناق وادركه الغرق قال انها فكرة خطرت لي فرأيت ان اتبين وجه الحق فيها فعرضتها للتمحيص . اسمعوا يا أيها الناس ! لم تبق وسيلة لتبيين وجه الحق فيما اجمع عليه المسلمون فى أمر الحدود الا ان يعرض التشكيك بها على صفحات الصحف السيارة فيقرأها المسلم وغير المسلم ومن يعلم ومن لا يعلم ! كلا انها كلمة الغريق حين يدركه النزع ، وما هى الا فتنة انتشار الصيت واشتهار الذكر

ولقد عرض استاذنا الجليل شيخ الاسلام مصطفى صبري أفندي في عدد قريب من الفتح لذلك العالم التونسى الكبير الذي قلب الحقائق وتلاعب فى العلم ليخرج للناس بفكرة تحليل القبعة وما به من حاجة الى هذا الصنيع سوى ان يعرف الشباب عنه أنه عصري ومجدد لا جامد ولا مقلد ،ولقد سبقه اليها شيخ فى مصر كان ما يزال اكبر همه ان يلهج الناس بذكره والثناء عليه ولوكان بتحليل المحرم !.. فانظر الى اي حد بلغ التلاعب بالعلم عند هؤلاء وامثالهم حتى اصبح ككرة تتقاذفها الاهواء والشهوات ولولا أن في علمائنا بقية ممن لا يزالون على ما عاهدوا الله من وفاء لدينه وذب عن حياضه لتقطعت النفس اسفا على العلم أن يؤدى به أولئك الى الحضيض ولاحول ولا قوة الا بالله

بقيت هنالك ناحية اعتقد ان علماءنا قاطبة مؤاخذون فيها على السواء ، تلك هى ان ابناءنا اليوم أضحوا في محيط تضطرب في نواحيه الشكوك والشبهات وتمتلىء جوانبه بالاباطيل والاراجيف فاذا ارادوا أن يقرؤا الاسلام بلغة يفهمونها واسلوب يتذوقونه ، وثقافة يقرون بها ليدفعوا الاباطيل بالحقائق ارتدوا خائبين لا يلوون على شيء .. فالى متى يظلون مغمورين بهذه اللجج الطامة لجج الشك والجهل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اليـابان واليـابانيـون

— ومن هم هـؤلاء القـوم —

انه بمناسبة مايجري اليوم في ذلك الصقع الشرقي البعيد من "صراع بين الصين واليابان الذي ربما يجر الى حرب عالمية اخرى راينا ان نحيط القراء علما عن بلاد اليابان واليابانيين ومن هم هؤلاء القوم الذين وقفوا بوجه أعظم دول الارض دون مبالات كما يقف الجبار امام الولد الصغير وهو ما أخذناه من أوثق المصادر وأصحها وهذه ترجمته فيما يلي

اذا قلنا اليابان فهو ليس اسم البلاد الاصلي بل اسمها الاصلي « داي نيبون » أو نيبون العظمى وهو يعني « الشمس المشرقـة » وهذه البلاد مؤلفة من عدة جزر واقعة في الطرف الشرقي من أسيا في شمال الاوقيانـوس الباسيفيكي ومساحة بلاد اليابان أوهذه الجزر اليبانية ١٦٠ الف ميل مربع وعدد أهاليها سنة ١٩٣٠ — ٦٩ مليون وسبعمائة وتسعة وستين الفا وسبعمائة واربعة أشخاص

وأكبر الجزر اليبانية هي جزيرة نيبون المشار اليها انفا فطولها ٧٠٠ ميل وعرضها يختلف بين ٥٠ و١٠٠ ميل وشواطئها كثيرة الخلجان والتعاريج فهي من أبدع المرافئ للسفن وفيها الكثير من التضاريس والجبال البركانية التي ترتفع

والاباطيل دون أن يتقدم علماؤنا لانقاذهم واحياء نفوسهم ؟

الا ان التاريخ سيسجل على علماء اليوم انهم لم يخدموا الاسلام في محيط الشباب ولست ادري بم يكون دفاعهم عن انفسهم ؟ !

هذه هي الناحية العلمية في علمائنا ، اما الناحية السياسية فيهم فساحدثك عنها قريبا ان شاء الله

عن مجلة (الفتح) مصطفى حسني السباعي

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

الى علو عظيم ولذا فان الهزات الارضية والزلازل كثيرة فيها لدرجة ان كل سبع سنوات تخرب مدينة يابانية بالزلازل وهى غنية بالمعادن المختلفة فيوجد فيها الذهب والفضة والنحاس والقصدير والزنك والرصاص وقد وجدفيها الفحم الحجري ايضا ويستخرجون منه خمسة ملايين طن فى السنة فضلاعن البترول الذي وجد فيها وهو غزير فى بضعة امكنة وفيها ايضا الحمامات والمياه المعدنية وهى موجودة بكثرة نظرا لطبيعة الارض البركانية اما أنهارها فقليلة وهى صغيرة ولا تعد انهارا بمعنى الكلمة

أما مناخها فيختلف بين أن يكون فى الجنوب معتدلا كمناخ جنوب فرانسا مثلا وبين أن يكون فى الشمال باردا وكذا أشجارها واثمارها ومحصولاتها فانها تختلف باختلاف الاقليم أما ارضها فليست خصبة لانها بركانية بيد ان اجتهاد اهلها واستعانتهم على معالجتها باحدث الطرق العلمية الزراعية جعلتها أن تصير صالحة نوعا ما ففى الجنوب تنتج قصب السكر والارز الذي هو الغذاء الاول لاهل البلاد فضلا عن الذرة والقمح والشعير والقطن والتبغ والشاي والحرير

وأصل سكان هذه الجزر اواليابانيين غير معروف حتى عند علماء اليابان أنفسهم لانهم كسائر الشعوب قد اسدلت على اوائلهم حجب الغيب فهم لا يعلمون من أخبار جاهليتهم الا القليل كالولد اذا شب لا يدري ما كان يجري حول مهده من الحوادث . على أن هنالك ادلة يؤخذ منها انهم اخلاط من الاميشي والاينوس سكان البلاد الاصليين الباقيين الى الان على الحالة البهيمية فى جزيرة يازو ومنهم نفر مشتتون في انحاء المملكة ومن الغرباء الذين اجتاحوا اليابون وتملكوها وامتزجوا باهلها فى أزمنة متعاقبة الصينيون والمغول والكوريون والملقيون . على ان الدم الصيني هو الغالب فيهم الحاكم في هيئاتهم وطباعهم كما ان ديانة الصينيين وعلومهم وحكمتم وآدابهم ولغتهم هى الفاشية فيهم الضاربة أطنابها في جميع أنحاء المملكة ولذلك كانت

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

منزلة الصينيين «أهل المملكة السماوية» عند اليابان كمنزلة اليونان والرومان عند الافرنج . على أن ثمت فروقا يمتاز بها اليابان على الصينيين في الخلق والاخلاق منها ان قدودهم ربعة وملامحهم لا تدل على الفدامة ولكنها سريعة الانفعال يستشف منها الذكاء وتوقد الخاطر وقحوفهم كبيرة مستطيلة وأنوفهم أوضح بروزا واجمل شكلا وشعرهم صقيل جثل أسود اللون وصدورهم عريضة وسوقهم دقيقة قصيرة وارجلهم صغيرة وأيديهم لطيفة ولون بشرتهم يختلف باختلاف فرقهم بين الاصفر والاسمر اما لون عيونهم فهو على الجملة اسود وأسنانهم بيض منتسقة الوضع صحيحة البناء ولكن النساء المتزوجات قد يصبغنها بالاسود جريا على عادتهن القديمة ومنها انهم ليسوا جبناء يهتضمون وهم صاغرون ولا اذلاء يسامون الخسف فيحتملون وعلى عكسهم أهل الصين فانهم يوصفون بالبلادة وفتور العزائم وضعف الغيرة وكثرة المكر والاحيال . قال بعض المتكلمين فى طباعهم ان الصيني اذا عيرته بالخداع والهرب من مواقع الجلاد فكانك ضربت فى حديد بارد واما الياباني فلا يطيق هذا العار وان فن البارزة لا رسم له عند الصينيين وهو عند اليابان من اشد المواقع هولا فكان لسان حالهم ينشد قول السموأل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وحسبك شاهدا على هذا انهم يتهافتون فى أيام الحرب على الموت الاختاري في سبيل الوطن تهافتا قل نظيره بل ربما ما سمع العالم بمثله ففى اثناء حربهم مع الروس طلب الاميرال طوغو الياباني عشرين متطوعا للموت اذ يذهبون بباخرة يغرقونها في مدخل بوغاز بورت ارثور ويغرقون معها وهذا لكي يسجن الاسطول الروسي الرابط في ذلك البوغاز فتهافت مئات منهم لتلبية هذا الطلب وحصل شجار فيما بينهم فيمن الذي له الحق بهذا الشرف ولم يقدر الاميرال أن يفصل بينهم

وينتخب العشرين منهم الا بكل صعوبة وكان بعضهم يبكي لانه لم ينتخب فتامل،وفي المدة الاخيرة الحقوا باسطولهم نوعا غريبا من السلاح أرعب الاوربيين والاميركيين وهو ما يسمونه « بالطوربيد الحي » وصفة هذا الطوربيد أو القديفة الجهنمية أنه يسع رجلا واحدا وهو يسير نحو الهدف بالكهربائية فيركبه البحار الفدائي ويقصد بارجة العدو وهذا يكون غالبا فى الليل فينطحها به وحينئذ ينفجر فتطير البارجة في الجو ويطير معها هو الى عالم الابدية ... وهذا النوع من السلاح لا يجسر اوربي او أميركي على استعماله لان ليس عندهم رجال يديرونه

وينقسم اليابانيون الى ثلاث مراتب تتفاوت بالحقوق والواجبات وهى ولا مرتبة « كوازوكو » وهى طبقة الامراء ثانيا « شيزوكو » وهى طبقة الاشراف ثالثا « هيمين » وهي طبقة العامة أو الشعب بما اشتمل عليه من الفلاحين والعمال وهم موصوفون بالحذق والنشاط والاجتهاد والصمت ودقة عمل اليدين مشهورون باتقان الصناعة وها بوارجهم وبواخرهم وسكك حديدهم ومعاملهم تضاهى أعظم بوارج وبواخر وسكك حديد ومعامل اوربا واميركا وقد قال رئيس ترصخانة كلاسكو فى انكلترا ان اليابانيين سبقونا نحن الانكليز فى سبك الحديد وتطريقه بمطارق تدار بالكهربائية بينما نحن لم نزل ندبرها بالبخار ومن بديع أعمالهم البسط الفاخرة والسيوف البائرة والغضار الصيني الثمين وكانت هذه الطبقة العاملة تحت رق عبودية الشرفاء الى الايام الاخيرة التي انقشعت فيها غيوم الغباوة عنهم بهبوب ريح العلم فزال من قلوبهم خوف العظماء ونشطوا للحرية ونبذوا الرق عن أعناقهم . هذه طبقة العامة أما الامراء والاشراف فمنهم الحكام والكهنة والمحامون والعلماء والاطباء وممن امتازوا بصناعة دقيقة أو اختراع أو مأثرة كريمة وهذه المراتب خاضعة من حيث الدين لرئيس واحد هو الامبراطور الميكادو الذي كان فى الزمن القديم قابضا على زمام السلطتين الروحية والزمنية وكانوا — ولم يزل بعضهم —

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يعتقدون انه من ابناء الالهة او كما يقولون أنه اله متجسد وما زال كذلك الى منتصف القرن الحادي عشر الى ان ناهضه احد قواد الجيوش واسمه كيوميري وهو من امراء الامة الموصوفين بالبسالة والحزم فجعل يضعف شوكته الدنيوية شيئا فشيئا الى أن جرده عن الملك واستقل به بعد نزاع طويل وسمى سايبي تاي شوغن ولما استتب له الامر مكن قواعد الملك في عقبه فتوارثوه خلفا عن سلف والميكادو الحالي من نسله الى ان قام هيدوشي المعروف باسم تيكو فحسن اثره في المملكة وأتم تحرير الملك من ربقة الميكادو وحصره ضمن الحدود الدينية وما ينتحله لنفسه من النسب الالهي ومع ذلك فالميكادو اليوم هو القائد الاعلى لقوات البر والبحر

ورغما عن دخول التمدن الاوربي الى بلاد اليابان واقتباسهم الشيء الكثير عن الاوربيين والاميركيين فانهم مازالوا في جزرهم على غاية ما يكون من البساطة فعوائدهم كعوائد سائر الشرقيين لا تانق فيها وأكثر ما يتغذون به من المواد النباتية الارز ومن المواد الحيوانية السمك ومن المشاريب الشاي ولباسم لا يقصد به التحسن والزينة وانما يتخذونه للدفء والتستر فمن تأنق به من الامراء سقطت منزلته وعد مخنثا وجل أثاثهم من الحصر التي يتخذونها للجلوس والرقاد ويمدون عليها الخوان للاكل فيعتنون بنظافتها كثيرا ولذلك لا يباح لاحد أن يدوسها ناعلا ولكنهم يخلعون أحذيتهم لدى عتبة الباب عند الدخول وفي بيوت الاغنياء تستعمل الوسائد من القطيفة للجلوس عليها وقد يستعمل الاغنياء ايضا الموائد توضع عليها الانية الثمينة من الغضار الصيني وغيره من الملاء الحريرية المطرزة بنقوش وكتابات حكمية تعلق على الجدران كالخرائط

هؤلاء هم اليابانون الذين يقفون اليوم بوجه أعظم دول الارض ولا يرهبون لها جانبا فمن منهم لا يعجبه ما يفعلون في الصين فليتفضل ويناقشهم الحساب ... ونحن السوريين وان كنا لا نمت الى هؤلاء القوم بصلة سوى أنهم

من أسيا ونحن أسيويون مثلهم فان انتصارهم يهمنا كثيرا لانهم بينماهم ينتصرون على الصين فان انتصارهم الحقيقي هو على انكلترا الهرمة فى الدرجة الاولى لان الصين كانت من ارث هؤلاء المستعمرين وغيرهم من رصفائهم السراقين.

نحن لا ندري ما هو السر فى العالم الذي يقاص الشرير لان بينما انكلترا تضطهد فلسطين وتقتل اولئك المساكين الذين كانوا في بلادهم آمنين اذا بموسوليني يذلها واليابان تصفعها الصفعة تلو الصفعة فاطلقت النار على سفيرها فجرحته وكادت تذهب روحه الى جهنم النار فلم تثار له انكلترا وتقبض على قاتليه اليبانيين فتشنقهم كما تشنق أهل فلسطين لانهم قتلوا ذلك الانكليزي ورفيقه في الجليل أو بحجة أنهم يحملون سلاحا ... وضرب اليابانيون بوارجهم الحربية وأطلقوا النار على جنودهم فقتلوهم وجرحوهم وطردوهم من أرضهم الخاصة فى الصين طرد الكلاب وأنكلترا تدعي حب السلم وهي لا تريد الحرب والضرب وارسال ذلك الاسطول المنحوس لمنازلة الاسطول الياباني بل ترسله لفلسطين ... فهي هناك تحب الحرب والضرب أما في اليابان فلا فليسقط الجبان ولتحي اليابان التي أذلت هؤلاء الانذال

ان اليابانيين أخذوا من التمدن الاوربي لبابه وهو العلم والمعرفة ونبذوا قشوره التي هي التخنث والانحطاط وهو ما يسمونه بالتمدن الاوربي أو التمدن المسيحي الذي أفلقوا الدنيا به وبالتغني بامجاده وهو سيكون سبب خرابهم لا محالة اذ يجري عليهم ما جرى على الرومان قدما في اواخر أيام دولتهم ومع ذلك فاننا فى الشرق الادنى ترانا نتهافت على هذه القشور ونبذ اللباب وما هي الاخرة سوى اخرة لبنان اليوم التي يعرفها كل انسان فلا من لزوم للاضافة فيها فلمثل هذا فليعمل الشرقيون وبمثل هذا فليتشبه المتشبهون فافعلوا مثلهم ياقوم لعلكم تفلحون

« القلم الحديدي »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ما يقولون عنا . .

قضية اليوم

نشر م . (البار البايل) بمجلة (كونكورد) فصلا تحت هذا العنوان :

« عملنا الافريقي »

نعربه بشيء من التصرف لقرائنا الكرام :

مقدمة

لا يمكن للانسان ان يعرف افريقيا الشمالية دون ان يحبها ويعجب بها فافاقها هي زينة الامبراطورية الفرنسية الشامخة .

وان ازمة عظيمة تضرب اطنابها الآن في هذه الامبراطورية يمكننا ان نسميها أزمة نمو .

على ان هذا النوع من الازمات ليس خاصا والحمد لله باقطار شمال افريقيا فان الانكليز في فلسطين والهند وحتى الهولانديين في (لانسولاند) يلاقون صعوبات ربما تعد اخطر واكثر اهمية مما نلاقي .

ففي الساعة الحاضرة ضعف نفوذ الاروبي واظن ان موقفه في الخلاف الصيني الياباني ليس من شانه أن يعيد له ذياك النفوذ .

الساعة خطيرة حينئذ :

يجب علينا اذا اردنا ان نحافظ على امبراطوريتنا ان نتخذ دون أي تأخير جميع الوسائل اللازمة التي تكون وسائل حزم ومسالمة وعلى الاخص نظام

ومن جهة اخرى فانه يجب التفكير قبل التنفيذ لانه لا يمكن تطبيق وسائل واحدة في الاقطار الثلاثة التي تتكون منها امبراطوريتنا بافريقيا الشمالية .

الجزائر

عرفتنا الجزائر وتعودت بنا منذ ما يزيد على مأية سنة . والجالية الاروبية بها الكثيرة

موقع نور الهدى . بوابة المغرب الإسلامي

العدد تباشر كل الصناعات على عكس الجالية الاروبية بالمغرب وتونس فانها هنالك تنحصر فى موظفين ومعمرين .

فسياستنا فى الجزائر التي هى على نمط السياسة الاستعمارية الرومانية أسمحت للاهلي أن يتمعش بسهولة .

على أنه لاينبغي أن ننسى المعمرين الذين ليسوا كما يقال عنهم مجرد فاتحين ويكفينا ان نذكر المشروع العظيم الذي تحملوا باعبائه هناك . اليس لهم حق امتلاك الاراضي اذا علمنا انهم احيوها من عدم وانهم انفقوا فى احيائها ثمنا غاليا بابدانهم وحتى بارواحهم ؟

كيف يمكننا ان ننسى ان الاراضي المبذورة التي كانت تقارب ٣٠٠٠ هتكار في سنة ١٨٣٠ قد اصبحت الان تفوق ٦ ملايين هكتار ؟

ولكن اذا كنا مستعدين لمعاضدة المعمرين اخواننا فى الدم فانه يجب علينا ايضا اتخاذ (سياسة اهلية) .

فالجزائر لم تكن في أي يوم من الايام وطنا ولكن عددا من المثقفين المسلمين يريدون ان يكونوا لهم وطنا وهو فرنسا . ونحن مقتنعون بضرورة اجابة مطلبهم الذي ينحصر فى تكوين نواب عنهم لدينا رغم اننا نعرف انهم لم يتطوروا بعد التطور الكافى الذي لايكون الا مفعول القرون المتتابعة .

تونس

ان تونس هى اكثر بلادي الحماية رقيا ومدنية ولينا ايضا وان المغرب أكثرهما شدة وصلابة وشجاعة

ولا ننسى ان نسينا ان التاجر في تونس العاصمة اذا اراد ان يتخذ حارسا ليلا اختاره مغربيا ،

وسياستنا بتونس ينبغي ان تكون لينة مطواعة وحازمة في آن واحد .

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

يجب ان نعلم ان القوات الاجنبية تقوم بادوار في الخارج والداخل وان مناورات طليانية وغير طليانية تلفت انظارنا الآن خصوصا الجيش العرمرم الذي لاطاليا بطرابلس .

هذا وانه توجد بتونس طبقة راقية جدا هى (طبقة البلدية) التي تخشى عادة المخاطر .

على هذه الطبقة يجب أن نعتمد ويجب حينئذ ان نخص بالشدة المثقفين الذين اصبحوا مهيجين لانهم لا يحتلون المراكز التي كانوا يأملونها .

يجب علينا أيضا ان نقاوم المجاعة التي تدخل الرعب فى قلوب سكان البوادي .

المغرب الاقصى

وان مسألة المغرب لهي أوعص وأكثر تعقدا .

ويمكن لنا ان نلاحظ قبل كل شيء ان حركتها هى حركة مدن لا اكثر ولا اقل .

فان الجيل الجديد المتعلم الفخور بمعارفه المعجب بنفسه يريد ان يلعب دورا فى بلاده وهو في حركته هذه يرتبط بالمطالب الاسلامية الملية بمصر والعراق .

ولقد وجد هذا الجيل عدة عناصر أعانته على التهريج والشغب هنا وهناك .

ولكن وسائل حازمة (حزما فرنسيا لا قساوة فيه) كفت امضى هذه المسالة لا عادة الطمأنينة الى القلوب .

وليس من الممكن ان يقضي بعض سكان المدن على مشروعنا العظيم بالمغرب فان اغلبية الفلاحين لا تنسى ابد الدهر انا اعدنا لهم الاطمئنان والسلم .

على ان اصلاحات ذات اهمية عظمى هى في طور الانجاز حيث ينبغي ان نشرك الطبقة المتنورة الجديدة في ادارة البلاد وان نقاوم بكل قوانا المجاعة وما تحدثه في البدو من آثار سيئة ،

موقع نور الهدى - بوابة المغرب الإسلامي

ويجب علينا بصفة خاصة معاضدة الرجل الذي يتكلم باسم فرانسا بالمغرب ومساعدته المساعدة الكلية.

يجب أن نمد الجنرال نوقيس بالنفوذ اللازم لاجل ان يقوم بمأموريته العسيرة على الوجه الاكمل.

الخلاصة

لم يضع لنا بعد شيء في اقطارنا الثلاثة الجزائر والمغرب وتونس وسنعلم كيف نتغلب على اعظم الصعوبات بواسطة عبقرية جنسنا التي تملي علينا التسامح والحزم النبيه.»

جمعية العلماء

هل يمكن لنا أن نقول أن جمعية العلماء ملية؟ نعم وعجيب أن يشك أحد في ذلك. ولكن هذه الملية لاتظهر مباشرة. فالعلماء يحملونها في صدورهم ولا يتحدثون بها قط على أن نشاطهم لايبعدهم عنها أبدا. فكل من اصغائهم لدمشق والرياض ومكة والازهر وجامع الزيتونة والقرويين وكل من دعوتهم ضد متاخرى شيوخ الطرق هو لفائدة القومية الجزائرية التي يخدمونها.

وان سياستهم الحاضرة تنحصر في المرابطة بحصن الثقافة والدين وهكذا يتداخلون فى كل شيء وينتظرون ان يتقدم رجال آخرون لاستعمال السلاح الذى يصقلونه الان بايديهم ويعدونه.

ش: ما ننشره تحت عنوان (ما يقولون عنا) لا رأي لنا فيه فهو على عهدة قائله

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم امس اليوم وقبل اليوم

هو الدم ما أدراك ما الدم يافتى ؟

الاضحى والتضحية

بمناسبة الموسم الشرعي (عيد الاضحى) اقامت مدرسة الهدى القنطرية احتفالا شيقا بنادي الثبات بالقنطرة ومن جملة ما القي فيه هذه القصيدة لمحمد الصالح رمضان التلميذ بالجامع الاخضر اشار فيها الى الحوادث الدامية التي وقعت في بسكرة النخيل يوم الاحد خامس ذى الحجة الموافق لسادس فيفري سنة ١٩٣٨ بسبب الانتخابات المالية وتدخل رجال الامن فيها حتى اسفرت نتيجتها عن موت اثنين وجرح اربعة من الاهالي المسلمين بسلاح الامن الاستعماري ....!!!

موقع نور الهدى , بوابة المغرب الإسلامي

تضوع مسكا في الجزائر كلها دم طاهر من مسلمين تخرما
واربعة جرحى جراحا مضرة كلومهم تجري الى الان بالدما
وفى الشرق بل والغرب فاح اريجه وواحت له الرياح ترنو ترنما
الى عالم الافلاك طار نشيده فكبرت الاملاك في افق السما
وفي العالم الارضي سارت جرائد تخبر من فى الارض طرا ترحما

هو الدم ما ادراك ما الدم يا فتى؟ اذا انت لم تجر الدماء تكرما
هو الدم يعطي للذليل مهابة وللحر اعزازا وفخرا ومغنما
هو الحق اذ لاحق إلا لمن طغى هو العدل والانصاف وهو لنا حمى
هو السلم في ذا العصر والعلم والعلا هو الدين والدنيا لمن قد تقدما

هنيئا لكم بالعيد اذ عاد بالدما تراق على حق لنا وعلى الحمى
هو العيد عيد النحر قد نحرت له نفوس ابيات ابين المظالما
هنيئا وبشرى للجزائر كلها بمستقبل سعد اغر وافخما

سلام على تلك الدماء واهلها بعاصمة الصحراء بسكرة الدما
سلامي عليكم يا ضحايا حقوقنا ويارافعي الوية الدم للسما
فلله ما اجريتم من دم وما لقيتم من الاعدا اعتداء ومظلما
ومنها ....
ونحن اناس قد ظلمنا ولم يزل علينا ظلام الظلم دوما مخيما
« (الا) يؤثر الانسان ظلمة رمسه على ظلمة الظلم الذى قد تجسما »

(القنطرة) محمد الصالح رمضان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بيان عن مصائب فلسطين ونكباتها

ووجوب اغاثتها

ترد على اللجنة العربية الفلسطينية بالقاهرة من حين الى آخر اسئلة واستفهامات من البلاد العربية والاقطار الاسلامية ومن اخواننا العرب في أميركا وجاوة عما جرى وما زال يجري في فلسطين الشهيدة من أحداث وخطوب — والجواب على ذلك أن الحالة لا تزال من منذ عامين الى الان تسير من سيء الى اسوا ومن كارثة الى كوارث ومن فاجعة الى فواجع ، فالاحتلال الاجنبي واحكامه العسكرية وغزواته الحربية قد برحت بالشعب الفلسطيني وخربت البلاد ودمرت العمران وملات السجون بالابريا وشردت ونفت الزعماء والاخيار وشنقت المجاهدين والمتهمين بالجهاد والمدافعين عن حقوق البلاد وفرضت الغرامات بآلاف الجنيهات واتلفت الحملات العسكرية التفتيشية ما في القرى من مؤنة واقوات وسفكت دماء الاهالي في السهول والجبال واعتدت على الكرامات والحرمات وتناولت الاعراض . وملات المستشفيات بالجرحى والمصابين واقفلت المدارس واحتلها الجنود فاصبحت البلاد ولا يرى فيها الاشهيد أوقتيل ولا تسمع الا نوح أيم أو يتيم . فالخراب في كل مكان والدمار في كل مكان . فنتج عن ذلك كله وجود عشرات الآلاف من المنكوبين فانتشرت المجاعات وتتابعت الخطوب فعم البلاء جميع الناس على السواء .

فاللجنة العربية الفلسطينية في مصر — التي استطاعت وهي في محيط حر بعيد عن أيدي الظالمين أن تجهر بالحقيقة — تبسط لدى العالم العربي اجمع والى المسلمين كافة ما تقدم من حقائق وتستنهض شهامة اهل الحمية والنجدة الى وجوب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاسراع في مد يد العون والغوث الى منكوبي هذه الامة الشهيدة المجاهدة لان المصائب أفدح بكثير مما المحنا والكوارث أفظع مما نوهنا .

واللجنة تعين هنا لحضرات المحسنين والمسعفين والمنجدين أسماء الهيئات الموثوقة لتوصيل الاعانات الى محلها ليتصل بها أهل الخير ويبعثوا اليها بالاعانات وهي :—

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا مدير بنك مصر . والدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين . واللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة . وحضرة الحكيم أحمد بن ميلاد رئيس لجنة اعانة منكوبي فلسطين فى تونس . والسيد عبد الخالق الطريس فى تيطوان بمراكش الاسبانية . والسيد ناشر عبد الرحمن فى غينية الشرقية . والسيد عبد الله بن علوى الجفري من سادات الحج فى عدن والسيد عبد الله محمد باحشوان رئيس لجنة اعانة منكوبي فلسطين في بتافيا عاصمة جاوة والشيخ محمد خير دياب أمين صندوق لجنة اعانة منكوبي فلسطين فى دمشق وسعيد بك ثابت معتمد لجنة الدفاع عن فلسطين في بغداد .

إن اللجنة الفلسطينية العربية في مصر بعد ان بسطت ما تقدم تناشد ارباب الحمية والغيرة الانسانية أن يسارعوا الى اغاثة المنكوبين والمحتاجين (من يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) (والله لايضيع اجر المحسنين) .

القاهرة { ١٦ ذي الحجة ١٣٥٦ / ١٧ فبراير سنة ١٩٣٨

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية بمصر

محمد علي الطاهر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

المعركة الحاسمة

في سبيل برنامج فيولييت

النضال أمام اللجنة — وفدان يتقابلان — تقرير المبدأ — ألاعيب سياسية
مساومة سخيفة — تصريحات مسيو سارو الحازمة

لم نعهد في تاريخ فرنسا السياسي الحديث، أن لجنة من لجان البرلمان بحثت بدقة واستقراء مشروعا عرض عليها، كما تبحث الان لجنة الاقتراع العام مشروع الحقوق الاهلية الذي يطلق عليه الجميع اسم مشروع بلوم — فيوليت

ذلك أن هذا المشروع يحدث في فرنسا حدثا جديدا، ويقرر في السياسة الداخلية الفرنسية قرارا له أهميته، ألا وهو امكان المسلم الجزائري من التحصل على الحقوق السياسية الفرنسية كاملة مع احتفاظه على قوانينه الشخصية الاسلامية.

ولقد ذهبت أفكار رجال اللجنة طرائق قددا، فمنهم المحبذ ومنهم المنكر ومنهم من يرى وجوب التعديل والتحوير. لكن الحكومة تقف في الموضوع موقفا حازما صارما؛ وتصر على وجوب المصادقة على المشروع كما هو، دون أن يطرأ عليه تغيير تختل به موازنته.

وبعد دراسة أولى تمهيدية، وقع الاقتراع فانشقت الاصوات شقين متساويين ١٨ مع المشروع، و١٨ ضده. وكان لزاما حينئذ أن يعاد النظر وأن تستمع الوفود وأن تزاد الدراسة دقة وتمحيصا.

كان الوفد الذي شكله المستعمرون الفرنسيون من شيوخ المدن ورجال

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

النيابات المحلية ، والنواب منهم في البرلمان ، يبذلون جهودا في باريس ، داخل اللجنة وخارجها وفي معابر مجلس الامة ، للوقوف فى وجه المشروع وصد اللجنة عن تقريره والاخذ به ، وكانوا حين استدعتهم اللجنة للادلاء بارائهم وأفكارهم يكررون على أسماعها تلك الاقوال التي عرفناها منهم والفناها . وأصبحت من كثرة ما لاكتها الالسن تكاد تعتبر قولا مبتذلا ؛ وحجة داحضة ؛ ودعاوى تمت الى الافك والبهتان بنسب قريب :

فمن حملة منكرة على القانون الشخصي الاسلامى وما فيه من اباحة تعدد الزوجات ؛ وجبر الاب ابنته البكر على التزوج بمن يراه صالحالها ؛ وقانون الارث الذي يمنح الذكر مثل حظ الانثيين . وبلغ بهم الجهل والشنآن مبلغا جعلهم يعتبرون ضمن القوانين الشخصية المنزلة من السماء قانون الخماسة الذي لا يمنح العامل الا الجزء الخامس من محصول الارض مقابل عمله سنة كاملة . بينما هو ينال النصف من ذلك في فرنسا !

ومن حملة على العوائد والاخلاق والمستوى الاجتماعي الاهلي الى حملة سياسية تدعي ان المسلمين ان نالوا ذلك لم يبق على الفرنسيين بهذه البلاد الا الرحيل. وختاما هم يقولون مهددين متوعدين : لئن أصرت الحكومة على تنفيذ برنامجها ، ولئن قبلت اللجنة ذلك البرنامج ، فلنستقيلن من النيابة ولنعلنن عدم التعاون مع الحكومة

لكن اللجنة استمعت بعد ذلك الى البيانات التي أدلى بها وفد الشق الاخر من الفرنسيين ؛ ذلك الشق العامل المجد الذي يكسب قوته بعرق جبينه ؛ ولا يعيش الا بكد يمينه ، لا يستثمر جهد غيره ، ولا يهمه بقاء الاهلي مستعبدا يستعمله كما يستعمل السائمة . ذلك الوفد الحر الفرنسى المستقل ، الذي يمثل شيوخ المدن التابعين لهيآت الجبهة الشعبية ؛ ويمثل العمال وصغار الفلاحين والمتوظفين الفرنسيين ؛ تكلم تحت رئاسة مسيو زيفاكو أمام اللجنة بما يدحض حجة الخصوم. وقال ان الفرنسيين في

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الجزائر ليسوا كلهم من هذه الطبقة التي تريد الاستئثار بكل شيء وتريد ان لا تترك للاهلي أي شيء ؛ بل فيهم القسم الكبير ممن يرى وجوب المساوات التامة بين الاهلي والفرنسي ؛ مع احتفاظ كل من الجانبين على دينه وعاداته وأخلاقه . فان فرقتنا الاديان فالمصلحة العامة والوطن المشترك يوحداننا . والذين رانت على قلوبهم مصالحهم الخاصة لايرون في هذا المشروع الاناحيتهم الانتخابية ؛ فهم يعلمون علم اليقين أن سيحال بينهم وبين المناصب التي يتبوؤون اليوم مقاعدها، اذا ما أصبح للاهلي حق الافتراع . فهو لزاما سيؤيد المرشح المعتدل التي يقف في وجه الملي الفرنسي المتعصب .

ثم اتجهت الانظار داخل اللجنة وخارجها لى ما سوف يقوله المسلمون أنفسهم حول المشروع ، وحول ما تقوله عنهم الخصوم وما رموهم به من قذف وبهتان

ولقد رمتهم الامة الجزائرية بفلذات اكبادها ؛ ولله وفد بل لله وفود أمت العاصمة البارسية لا تحدوها الا مصلحة الامة ، ولا يدفعها الى العمل الا حب الوطن ، ولا تقدم على التضحية بالوقت وبالمال وبالجهود الجسيمة الا قياما بالواجب وانصياعا لصوت الضمير .

هبت جمعية النواب في العالمة القسنطينية لارسال الوفد فسار موفقا ميمون الطالع تحت رئاسة شبل الامة المدره الرصين الصيدلي فرحات عباس ؛ ومعه ثلة من رجال الامانة والاخلاص ؛ ومن عمالة الجزائر تحت رئاسة الحازم الماهر الدكتور بشير عبد الوهاب ، سار وفد آخر ، كما سار من وهران ثالث الوفود تحت رئاسة الوطني الصميم السيد باش تارزي .

ولم تقتصر وفود المسلمين على النواب الذين يتبعون جمعيات النواب في عمالاتهم ، بل ان النواب الذين ليسوا منخرطين في سلك تلك الجمعيات قد قاموا بواجبهم الشرفي حق القيام كذلك ، وعززوا جانب اخوانهم أمثال حضرة الكتور

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

السياسي الكبير عبد النور تامزالي ، والاستاذ الشريف سيسبان المحامى ، والسري الوجيه السيد الزروق محي الدين ، فكان الوفد ممثلا لسائر الطبقات ولجميع الرغبات وعند ما حل ركاب الجميع بباريس ، تالفت الجهود وتوحدت الاعمال وتكتل الوفد فصار واجهة واحدة ، وزعت الاعمال فيما بين أفرادها ، ففريق قابل الهيآت السياسية المختلفة والاحزاب السياسية ، وفريق قابل الوزراء ورجال السياسة ، وفريق تقدم امام اللجنة ودحض ما نسجه الخصوم من خيوط الافك والبهتان حول القضية وحول المسلمين

وكانت البيانات التي أدلى بها الوفد الاسلامى أمام اللجنة شافية كافية . ولا أدل على جدواها الكبير من انصياع قسم من المعارضين فى اللجنة الى جانب الحق ؛ ووقوفهم فيما بعد موقف المؤيد النزيه ، بعدما كان يقف بالامس موقف المعارض النزيه .

وهذا شان الرجل الشريف لا يكابر في حق ، ولا يستنكف عن نصر فكرة كان من قبل مقتنعا بفسادها ، ثم أصبح من أكبر مناصريها عند ما تبين له الحق .

اثر ذلك؛ اجتمعت اللجنة من جديد للنظر فى الامر ، واستعملت اكثر ما يمكن من الاحتياط للاحتفاظ باستقلالها وسلامة مقرراتها من المؤثرات الخارجية فابتدأت عملها بان طلبت من النواب الفرنسيين الجزائريين الذين ليسوا أعضاء فيها الانسحاب من الجلسة لانها لا تريد أن تقرر قراراتها بحضور فريق دون فريق . ثم بعد أن تداول الاعضاء فى الامر وتناقشوا وآن اوان التصويت رفض الرئيس قبل تصويت عضو بالنيابة . قائلا ان تصويتنا الان انما هو نتيجة درس وتحليل واقتناع . فلا أسمح لمن لم يحضر اجتماعنا بان يشارك فى التصويت . سواء كان محبذا أو معارضا .

وهكذا وقع التصويت ففاز البرنامج باصوات ١٣ ، مقابل ١٠ أصوات

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ضده . وبهذه الصفة قررت اللجنة المصادقة على مبدأ المشروع .

يبقي للخصوم أسلحة أخرى يستعملونها ، ولهم فى كناناتهم من سهام الدسائس والالاعيب السياسية ما يسمح لهم بان يصولوا ويجولوا فى هذا الميدان

ورأوا أنهم يستطيعون اغراق المشروع في بحر من العدد ، وذلك بزيادة مقدار جسيم من الطبقات الاهلية التي تنتفع بالمشروع ، حتى يصبح عددها هائلا يكاد يجاوز عدد الناخبين الفرنسيين وعندئذ يحجم الجميع عن قبوله والتصويت له في مجلسي النواب والشيوخ .

فبعد ما قبلت اللجنة مطلب النائب مسيو فيوري الجزائري ، وضمت الى الطبقات التي تنال الحقوق ، طبقة قدماء المحاربين ، قبلت ايضا اقتراحا يرمي الى انتفاع سائر حملة الشهادة الابتدائية (السرتفيكا) بذلك المشروع ، وهكذا اختل توازن البرنامج . وطلب مسيو مانديل السياسي الحكيم رفع الجلسة وتاجيلها الى الاسبوع المقبل ، لسماع وزير الداخلية مسيو سارو حول هذا التغيير . ويوم الاربعاء ٩ مارس ، هو اليوم المخصص لاستماع الوزير الذي صرح بان الحكومة لا تقبل التعديلات الجديدة . وتريد أن تحتفظ على المشروع كما هو .

ولقد كان هذا الفوز الاول المبدئى الذي أحرز عليه المشروع ضربة قاسية لغلاة المستعمرين واضرابهم من الانتفاعيين ، فعمدوا الى سلوك سياسة المساومة السخيفة ، وذلك بان أخذوا يقدمون استيقالتهم من المجالس المحلية فوجا اثر فوج يريدون بذلك أن يؤثروا على وزير الداخلية مسيو سارو وعلى اللجنة والدوائر البرلمانية ، لصدها عن التمادي فى نصرة المشروع

لكن الانباء الاولى التي لدينا عن هذا الحادث تؤكد انا أنه سيكون كضربة سيف في الماء . لان وزير الداخلية لم يزدد الا ثباتا في موقفه ، ولا نخال اللجنة الا ثبة كذلك حول مقرراتها المبدئية . والاغلبية البرلمانية ستكون حسبما يظهر الان ، فى جانب الحكومة عندما يعرض البرنامج على

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الاقتراع .

فنحن بدون ان نبدي تفاؤلا تاما ، وبدون ان نؤكد ان المشروع ناجح لا محالة ، لا نستطيع أن نتشاءم ، ولا نسطيع ان نؤكد بان الاخفاق سيكون من نصيب البرنامج ؛ انما نحن نؤمل فى هدوء وسكون ورصانة ، ان فرنسا تدرك ما ينجر للمصلحة الوطنية العليا من قبول هذا المشروع بسرعة من فوائد محسوسة ملموسة ؛ وما عسى ان يقع من رفضه من خطر محقق وارتباك جسيم .

* * *

ويلذ لنا أن نختم فصلنا هذا بفقرات من الخطاب القيم الذي القاه وزير الداخلية مسيو سارو في الحفلة التي اقامتها جمعية الصحف لما وراء البحار قال :

انني لا انصر برنامج بلوم فيوليت منصاعا في ذلك الى فكرة حزبية .كلا . بل اعترف انني كنت قبل اليوم مضادا لهذا البرنامج ، لكنني أعدت النظر مليا فى البرنامج ، وتأملت فيه من ناحية المصلحة الوطنية العليا ، فلم اجد فيه شيئا يبرر هذه الحملة الشعواء التي اثيرت ضده .

ان الجزائر بلد العجائب القانونية . فنحن نرى هنالك فرنسيين مائة في المائة ومنهم الحديث عهد بالتجنس ونرى الى جانبهم جماعة من المسلمين الذين تجنسوا وكانوا فرنسيين مبتورين . ثم نرى كتلة المسلمين التي ولدت فرنسية قانونا وقامت بسائر الواجبات الفرنسية ، عسكرية كانت او مالية ، لكنها لا تتمتع الى جانب ذلك بالحقوق السياسية . فهذا حيف لا يستطيع أي فكر متزن قبوله .

يقولون ان لهؤلاء المسلمين الحق فى اعتناق الجنسية الفرنسية . لكن تأملوا : منذ سنة ١٨٦٥ الى يومنا هذا ، لم يعتنق الجنسية الفرنسية من المسلمين الا ٤٨٠٠ من الافراد . من امة يتجاوز عددها اليوم ٦ ملايين . فيجب اذن ان نعمل عملا لفائدة هذه الامة . وكل الناس على اتفاق فى هذا الامر . انما ما هو هذا العمل ؟

وهنا انتقد وزير الداخلية بشدة وقوة البرنامج الذي يعطي حق النيابة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الخاصة بالمسلمين وقال : اننا سنرى لو قبلنا ترنامج النيابة الخاصة جماعة من النواب العرب فى مجلس الامة الفرنسي يركنون الى جانب المعارضة كما كان يفعل نواب الالزاس في مجلس الامة الالماني قبل الحرب الكبرى . ثم ان الزعماء الملبين الذين نحن اليوم نقبض بناصيتهم ما كنا نستطيع ان نمد اليهم ايدينا لوكانوا نوابا لانهم عندئذ يتمتعون بالحصانة البرلمانية .

لكن برنامج فيوليت ينتخب من بين المسلمين نخبة يتراوح عددها بين ٢٥ و ٣٠ الفا فان قيل لي ان هذا العدد يحدث طوفانا في جمهور الناخبين الفرنسيين فان الذي يقول لي ذلك انما هو يسخر مني .

ثم يعرض وزير الداخلية لمسألة الحالة الشخصية فيقول : هذه مسألة لا دخل لها البتة في الموضوع فهنالك سابقية لا يجب ان تنسى وهى مسألة السنغال ولها نائب مسلم محتفظ بحالته الشخصية الاسلامية هو السيد قلاندو ضيوف . ثم ان الحالة الشخصية الاسلامية لم يبق منها الا الجزء اليسير ؛ ومسألة تعدد الزوجات اصبحت من الكماليات التي لايقدر عليها كل احد .

ثم يقول مداعبا : أوليس فينا معشر الفرنسين من يعمل بمبدإ تعدد الزوجات انما بصفة غير رسمية ؟

الحقيقة ان المسلمين يتمسكون بحالتهم الشخصية بصفة تقليدية ، اجتفاظا بعوائدهم .فمثلهم فى ذلك مثل النائب الفرنسي الذي لايدين بدين اوالتابع لجمعية الفران ماسون ثم هو يزوج ابنته في الكنيسة ، اومثل صديقي الاشتراكي الديمقراطي دي مونزي ، الذي يحتفظ بنسبة الشرف (دي)

انه ليس من الجد في شيء النزاع حول مسألة الحقوق الشخصية الاسلامية فالواجب هو درس المسألة بصفة عقلية انسانية !

انما نحن نريد ان نقدم على عمل تجربة عظمى وهى ان نرفع فوق ميدان

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

نكبات فلسطين — اضطراب سوريا — ازمة مصر — الشرق الاقصى — ماساة موسكو — بين الشقيقين — الخطاب الجسيم — انقلاب ضعيف — من عزيز — بين المطرقة والسندان — هل يستمر النجاح .

وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . صدق الله العظيم . هذه آية من ايانه نرى تجليها في بلاد الشرق الادنى وفوق هضاب فلسطين المخضبة بالدماء . حيث كمن جماعة من ابرار المجاهدين ، لايتجاوز عددهم الالف ، وكتبوا على انفسهم ليموتن مجاهدين فى سبيل الله وفي سبيل أرض العروبة ؛ وما عاش الامن وطن النفس على الفناء . وما كتبت الحياة فى هذه الدنيا الا لمن قابل الموت بوجه صبوح وثغر باسم . فهنالك في نواحي جنين يجند الانكليز جندهم ويرسلون المدد اثر المدد ، ويجمعون في الميدان من العتاد والسلاح الحديث وطيارات التدمير مالم يكن لديهم من مثله أيام الحرب العظمى ، ثم

المصلحة الوطنية المشتركة ، شعبين يعيشان جنبا لجنب فهل يمكن ان يعيشا الى الابد متشاكسين متخاصمين ، أم هما بعكس ذلك يستطيعان ان يتفقا وان يعملا عملا مشتركا ؟

اننا في الساعة الحاضرة نحتاج الى جمع سائر الذين يحبوننا والذين هم متعلقون بنا انما حظنا الاكبر فى هذه البلاد الجزائرية هو اننا محبوبون من المسلمين الذين لا يريدون الا زيادة الاقتراب منا .

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

يستمرون على أعمالهم الحربية الشهر والشهرين والثلاثة اشهر ثم هم لاينصرون ونحن نرى كل يوم لهم تقريرا رسميا عن تلك الحرب، كانهم يقابلون دولة من أكبر الدول شانا ، وما يقابلون الا قوة الايمان وصلابة اليقين متجسمة فى جموع قليلة من امجاد العرب وكرام الوطنيين . لاسلاح لديهم الا السيف والبندقة ؛ ولاذخيرة عندهم الا ما أمدهم الله به من قوة في القلب وثبات فى الجنان ولا تزال المعمعة حامية الوطيس بين الفريقين ؛ ولا نرى نارها الامستعرة الى أمد بعيد فمن شان الانكليزي التعنت والتاسد أمام الضعيف ؛ ومن شان العربي النضال والاستماتة في سبيل وطنه أمام القوي . الى أن ياتي الله بالفتح أو امر من عنده .

لكن يا للخزي ويا للعار يموت المجاهدون فى فلسطين كل يوم ميتة الابطال الاشراف ؛ ويروع الانكليز والصهيونيون كل يوم عائلات المسلمين وحريمهم ويرتكبون من المخازي والموبقات ومن القتل والتعذيب ما لم ترامة من الامم مثله الا ما رآه العرب قديما في بلاد اسبانيا ، وما يراه الاسبانيون اليوم عند ما أصبح باسهم بينهم شديدا يجري كل ذلك والعرب فى غفلة والمسلمون نائمون كان الامر لا يعنيهم او كان بلاد فلسطين ليس القلب النابض والعرق الحساس فى بلاد العالم الاسلامى

فهل من يقظة أيها العرب وهل من انتباه ايها المسلمون؟

* * *

في مثل هذا الوقت العصيب نرى سوريا تجتاز ازمة داخلية من أخطر ما تعانيه امة حديثة عهد بالحرية والاستقلال .

تقاوم وزارة جميل مردم حملات عنيفة فى داخل البلاد ، اثارها ضدها خصومها بدعوى أنها حكومة عاجزة عن ادارة البلاد مفرطة في حقوق الوطن هكذا كان اخوانهم من قبل يقولون فى العراق عن وزارة يس الهاشمي عند ما

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

كانت تستل استقلال العراق من بين ايدي الانكليز كما تستل الشعرة من العجين ثم اصبحوا اليوم يرونه بطلا من ابطال العرب الخالدين . وكان المعارضة في سوريا لاتدري بان « صناعة » استخراج الاستقلال من كتلة الاحتلال انما هى ادق صناعة ان لم يكن صاحبها متفننا فيها عارفا باصولها وفروعها مرتسما خطته بما ذا يبتدي وكيف ينتهي ، اوشك ان يحطم الاستقلال الوليد ، وان يزيد كتلة الاحتلال صلابة ومتانة .

ينقمون عليه وعلى وزارته أنه تساهل فى مسالة البنك السوري وانه منح بعض امتيازات اخرى للفرنسيين : وكانهم جهلوا ان مجلس الامة الفرنسي لم يصادق بعد على المعاهدة الفرنسية السورية وكانهم جهلوا ان القسم الاكبر من الرأي العام الفرنسي ناقم على تلك المعاهدة وأنه لا يميل الى المصادقة عليها . رغبة منه في ابقاء سوريا ضمن الامبراطورية الفرنسية .

ولن تستطيع البلاد السورية أن تعالج مشاكلها الداخلية ، وتنظم دواليب الدولة نظاما صالحا يكفل لها البقاء وحفظ مصالح الجميع ، ما لم تنه مشاكلها الخارجية وأهمها مشكل ابرام المعاهدة . فكل الجهود يجب ان توجه صوب هذه الناحية . وهذا ماجعل الحكومة تقف موقف الشدة والصرامة مع رجال المعارضة ، وترسل الى المحاكمة أمثال زكي الخطيب ، ومنير العجلاني ، والدكتور سامي كبارة . ونصوح بابيل ، وغيرهم من النواب و الصحفيين ، فتقضي المحكمة بادانتهم وتصدر الحكم عليهم بالسجن ستة أيام .

واننا نتمني أن يبذل السوريون كل جهودهم وأن يستعملوا كل مرونتهم السياسية للتمكن من اقرار المعاهدة في مثل هذه الظروف المضطربة . ولهم بعد ذلك مجال واسع للنضال الحزبي الداخلي .

***

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

أما أزمة مصر فهي سالكة طريقها فى سبيل الحل الذي يكون بعده الاستقرار أو الذي يكون مبدأ أزمة جديدة خطيرة .

فالحكومة الحاضرة القابضة على ناصية البلاد بيد من حديد ؛ قد احكمت التدبير واتخذت كل اجراء مناسب لكي تكون نتيجة الانتخاب المقبل القريب في فائدتها وفائدة انصارها من أعضاء الوفد المنشقين ومن رجال الاحزاب الصغيرة المحالفة

وقد مزقت الدوائر الانتخابية تمزيقا مكنها من تقديم دائرة مناسبة لكل مرشح من مرشحيها بحيث اصبح الخصوم الوفديون تجاه صعوبة كلية فى مقاومة التيار الحكومى لكن ذلك لم يمنع رجال الوفد من خوض غمار المعركة بشدة وقوة . وسنرى في أوائل افريل المقبل كيف تكون النتيجة .

فان اسفر الامر عن فوز الحكومة وحلفائها ، تشكلت وزارة جديدة تجمع بين رجل الاحزاب الظافرة ويكون الوفديون النحاسيون في شق المعارضة وبذلك يكون الاستقرار الى حين . اما ان فاز الوفديون بالاغلبية ؛ بحيث لا يمكن أن تتالف حكومة دون ان تحرز على مساندتهم واصواتهم فهنالك نقطة استفهام كبرى ؟ هل يرضخ الملك عندئذ ويكلف زعيم الاغلبية النحاس باشا بتشكيل الحكومة . وهذا ما نراه مستبعدا الان . أم هل يحل مجلس النواب من جديد اثر انعقاده او قبل انعقاده . للاقدام على تجربة اخرى ؟ أم هل تؤلف الاغلبية الوفدية حكومة لا يرأسها النحاس باشا ؛ ويكتفي هذا برئاسة مجلس النواب ؟

هذه هى الحلول الوحيدة المعقولة للازمة المصرية انما الحل الذي ستختاره منها المقادير فذلك ماهو الان فى عالم الغيب وسيبدوا للناظرين قريبا .

* * *

ثم ان الحالة فى الشرق الاقصى تزداد غموضا وابهاما وتعقدا بقدر ما يزداد

اليابانيون انتصارا وانتشارا في بلاد الصين الواسعة فان كنا نرى ان الجند الياباني ينال كل يوم فوزا جديدا، ويتقدم كل يوم تقدما جديدا ؛ فاننا مقابل ذلك نرى ان حكومة الصين المركزية لا تزداد كل يوم الا قوة والتفافا حول قائدها الهمام شان‌فاي شيك . وقد اضمحلت في البلاد كل فكرة اقليمية، وتوحد سائر الصينيين أمام العدو الغازي توحدا لم يكن يخطر من قبل على بال احد .

ولقد تاكد اليوم ان الصينيين لهم من الرجال والعتاد ما يمكنهم من استمرار الحرب مدة طويلة اخرى . وهم يتركون عمدا عدوهم يتوغل في بلادهم ويستدرجونه الى حيث لا نعلم ولا يعلم . وكانهم يريدون بهذه الصفة ان تستمر الحرب مدة طويلة حتى ينضب معين اليابان وتستهلك قوته ، واليابان دولة صناعية ليست وافرة الغنى ، بحيث ان استمرار الحرب مدة طويلة يجعلها غير قادرة على التمادي فيها .

الامر المحقق هو ان هذه الحرب في الشرق الاقصى ستكون لها نتائج عالمية هائلة ، وستحدث في التاريخ انقلابا جسيما . ومهما كان من امرها فان لنا الاعتقاد التام بان نتيجتها ستكون بعث الامة الصينية من جديد ، وقيامها بدور خطير في حياة الانسانية المقبلة . وهذا ما سيقع حتما سواء انتصرت الصين او انتصرت اليابان . فامة الصين وقد صهرتها هذه الحرب العوان ورفعت عنها كابوس الجمود والركود . ستربط ماضي تاريخها بمستقبله سواء كان على راسها رجال من الصين او اشرف عليها رجال من اليابان .

***

لو كانت روسية الشيوعية قوية منيعة ، لما ضيعت هذه الفرصة الفريدة . ولانقضت على اليابان وهو مشتبك مع الصين ،فحطمته تحطيما واراحت البال من خطره الجسيم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لكن ما هي روسية اليوم ؟ هي قطعة من جهنم الحمراء ؛ لاترى فيها الا الارتباك وقلة الامن وفقد الحرية . ولم يبق لرجالها والة ئمين عليها من عمل الا وضع اليد على اعناق معارضيهم السياسيين والارسال بهم الى ميدان الاعدام . بعد محاكمات صورية مزعجة هي الى العبث اقرب منها الى الجد . وهكذا اردى رصاص الجلادين اغلب رجال الحكم الشيوعي منذ عهد لنين الى يومنا هذا . فاغلب الوزراء والسفراء ورجال الجيش والبحرية والموظفون الكبار، قد اتهموا كلهم بتهمة الخيانة العظمى ، وساروا فوجا بعد فوج الى ساحة الاعدام . بحيث لا يكاد الانسان يصدق انه في حالة انتباه عندما يقرأ تفاصيل تلك المحاكمات الاجرامية ويقف حائرا مشدوها عندما يقرأ أنباء تلك « الاعترافات » .

ويا لله من تلك الاعترافات . لقد وقفت الدنيا كلها محتارة في امرها . هذا وزير يقف ويقول: كنت جاسوسا لالمانيا. وهذا القائد العام للجند يقول :كنت أسلم أسرار الجيش لليابان . وهذا سفير او وزير يقول: كنت أدبر المؤامرات لاغتيال ستالين. وأمثال هذا كثير والامر الذي اقتنع به كل الناس هو أن هذه «الاعترفات» لاصحة لها. بل ان المتهمين قد اجبروا بوسائل جهنمية على التصريح بها . ولا يعرف احد ما هي هذه الوسائل ؛ فمنهم من يقول انهم يصرحون تحت تاثير مخدر شديد ؛ ومنهم من يقول انهم يهددونهم بتقتيل اولادهم وعائلاتهم ان هم لم « يعترفوا » حسبما لقن لهم .

الامر المحقق ان كل الطبقات الحاكمة في روسيا منذ عشرين سنة ، قد اعترفت امام المحكمة بانها كانت خائنة تحترف الجوسسة ؛ وانها قد اعدمت وستعدم بحيث لايدري احد كيف يكون مآل البلاد بعد اعدام هذه الطبقات ومن يدريك لعل ستالين وانصاره سيساقون غدا بتهمة الخيانة العظمى امام المحكمة ويتالون جزاءهم بالايدي التي سلحوها بانفسهم .

الم يعدم روبسبير عشرات الآف من أحرار فرنسا ورجال الثورة الكبرى فيها ، بدعوى الخيانة والرجعية ، وما كان مآله الا الموت على نفس الالة التي اعدمت

موقع نور الهدى بداية المغرب الإسلامي

ضحاياه ، محكوما عليه من نفس المحكمة التى كانت تحكم له .

أثارت محاكمات روسية ضجة عنيفة فى بلاد العالم ؛ انما هى أثارت كوامن الفرح والسرور في بلاد اليابان وفي بلاد المانيا ، لاعتقاد الدولتين الحليفتين بان الخصم الشيوعي لم يبق في الوقت الحاضر خصما يتقى شره .

***

ووجد هتلر المجال فسيحا أمامه للعمل ، فعمل . وكان مبدأ عمله الجديد هو الاتفاق مع دولة النمسا الشقيقة على التآلف والتآخي ، والتمهيد للمرحلة النهائية مرحلة الاتحاد التام .

أخذ الاتفاق الالماني النمساوي العالم على غرة . فبسرعة البرق استدعى هتلر اليه كبير وزراء النمسا فون شوشنق ، وفى جلسة واحدة وقع الاتفاق التام بينهما على الجليل والحقير من امور السياسة المشتركة . وكانت النتائج الاولى لهذا الاتفاق هى العفو عن سائر النمساويين الهتلريين ؛ وتسليم زمام وزارة الداخلية النمساوية لزعيم الحزب النازي الهتلري ، وما هذا الامر الا تمهيدا لاستلام حزب النازي زمام السلطة فى النمسا بصفة شرعية قانونية .

وفى خلال ذلك قام هتلر بعملية « تجديد » ضمن الهياة السياسية والعسكرية بالمانيا ، فاستلم لنفسه القيادة العامة ، وأصبح بذلك صاحب السلطة المطلقة فى السياسة والادارة والجندية .

ثم القى أمام مجلس الريخشتاغ خطابه السنوي الحافل ، فكان خطابا جسيما ، ضخم العبارة قوي المعنى بين فيه بغاية الجلاء والوضوح غايات المانيا السلمية انما طالب فيه بغاية الصرامة بارجاع مستعمرات المانيا اليها وادعى حماية الالمانيين العشرة ملايين الذين يسكنون خارج حدود الوطن . أي المانيو النمسا وتشكوسلوفاكيا وأكد أن المانيا لن ترجع لمهزلة جنيف وجمعية الامم . وانها مستمرة على

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مقاومة الشيوعية الى النهاية وانها تعترف بدولة منشوكو التي أنشأتها اليابان وتتمنى انتصار اليابان على الصين . وان كانت الصين حبيبة صديقة لان انتصار اليابان في الميدان الشرقي يحطم الشيوعية ، ثم قال ان المانيا قوية لا تخاف أحدا ولا تخشى حدثا . وان من حدثته نفسه بالاعتداء عليها فسيمطر شواظا من نار وفولاذ . أمامغ ايطاليا فالعلاقات الودية هي قوام السياسة الحالية . ومحور رومة برلين باق متين ، ولن تسمح الدولتان بانتصار الشيوعية في اسبانيا . اذ لابد من فوز الملية هنالك .

* * *

هذا الخطاب الذي أكد قوة ومتانة التآلف الجرماني الطلياني . والذي تحدى الدول وأذهل الكثير من الشعوب ، قد أوقع الضعف والوهن في السياسة الانكليزية ، فانقلبت رأسا على عقب انقلابا سخيفا . وكان من نتيجة ذلك أن استقال من الوزارة مستر ايدن ، وسلم الخارجية لفون هاليفاكس . وقررت انكليترا الدخول في مفاوضة مستعجلة مع ايطاليا — صيانة للسلام العام — .

* * *

وانهزام انكليترا ورضوخها لايطاليا يعيد الى الاذهان ذلك المثل العربي القديم : من عز بز . فايطاليا ستنال حتما من وراء هذه المفاوضات الاعتراف لها بسلطانها على الحبشة وتساويها في السلاح البحري ، وستنال أكثر مما تصبو اليه . ولولا غرور الانكليز وخداعهم وتغريرهم لما كانت ايطاليا اليوم تنال هذه الصولة وهذه القوة . فقد لعبوا وخسروا ، وهم يدفعون الآن لايطاليا ثمرة انتصارها ثم لن يجدوها أبدا الى جانبهم ، ولن يامنوا أبدا جانبها ، لانها دولة طماحة ناشئة قد غرها فوزها العسكري ؛ ثم ازداد غرورها بفوزها السياسي فستكون الى النهاية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العدو الالد للامبرطورية الانكليزية .

* * *

ولا يزال الميدان الاسباني ملعبا للفكرتين السياسيتين المتقابلتين في أوربا فكرة القوة والملية والدكتاتورية ؛ وفكرة الديموقراطية والحرية والامية واننا لنرى أن الفكرة الاولى التي يمثلها فرانكو لا تزداد الا قوة ومتانة وانتصارا بفضل المدد الاجنبي الذي يتلقاه من انصاره الالمان والطليان ؛ بينما الفكرة الثانية التي تمثلها الحكومة لا تزداد الا فشلا وضعفا ؛ بفضل فشل الديموقراطيات وتقاعسها عن امدادها . فالحرب فى الحقيقة ليست بين الاسباني واخيه انما هى بين شقي الحرية والدكتاتورية في أوربا . واسبانيا المسكينة المضرجة بدمائها هى التي تدفع ثمن هذا التناحر ، فبلادها مخربة وجندها مقتل ، وبوارجها مغرقة واموالها منهوبة بحيث لن تنتصر فكرة من الفكرتين الا فوق كتلة من الخراب والدمار ولن تكون اسبانيا الا مستعمرة اقتصادية يستثمرها الشق المنتصر فى المعركة من وراء فرانكو ووراء الحكومة .

* * *

وسط هذه العواصف والانواء تقف فرنسا موقفا حذرا قويا . فما كادت تنقلب سياسة انكلترا إثر خطاب هتلر ، حتى قرر مجلس الامة الفرنسي اعلان ثقته في الحكومة باغلبية تشبه الاجماع . لكي تسلك سياسة سلمية غير مستسلمة . وتصون حقوق البلاد غير منقوصة محاولة انقاذ جمعية الامم التي كادت الامم تجمع على أنها ماتت ولم تبق وسيلة صالحة لصون السلام العالمي انما فرنسا لاتعتمد الا قوتين قوة سلاحها ؛ وقوة المحالفة مع الانكليز .

أما المحالفة مع الانكليز وهي سائرة مستمرة . وستكون فرنسا الى جانب انكلترا أينما سارت وكيفما دبرت . واما السلاح فقد رأت فرنسا انه قد جد الجد وان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ضحاياه ، محكوما عليه من نفس المحكمة التى كانت تحكم له .

أثارت محاكمات روسية ضجة عنيفة فى بلاد العالم ؛ انما هى أثارت كوامن الفرح والسرور في بلاد اليابان وفي بلاد المانيا ، لاعتقاد الدولتين الحليفتين بان الخصم الشيوعي لم يبق في الوقت الحاضر خصما يتقى شره .

***

ووجد هتلر المجال فسيحا أمامه للعمل ، فعمل . وكان مبدأ عمله الجديد هو الاتفاق مع دولة النمسا الشقيقة على التآلف والتآخي ، والتمهيد للمرحلة النهائية مرحلة الاتحاد التام .

أخذ الاتفاق الالماني النمساوي العالم على غرة . فبسرعة البرق استدعى هتلر اليه كبير وزراء النمسا فون شوشنق ، وفى جلسة واحدة وقع الاتفاق التام بينهما على الجليل والحقير من امور السياسة المشتركة . وكانت النتائج الاولى لهذا الاتفاق هى العفو عن سائر النمساويين الهتلريين ؛ وتسليم زمام وزارة الداخلية النمساوية لزعيم الحزب النازي الهتلري ، وما هذا الامر الا تمهيدا لاستلام حزب النازي زمام السلطة فى النمسا بصفة شرعية قانونية .

وفى خلال ذلك قام هتلر بعملية « تجديد » ضمن الهياة السياسية والعسكرية بالمانيا ، فاستلم لنفسه القيادة العامة ، وأصبح بذلك صاحب السلطة المطلقة فى السياسة والادارة والجندية .

ثم القى أمام مجلس الريخشتاغ خطابه السنوي الحافل ، فكان خطابا جسيما ، ضخم العبارة قوي المعنى بين فيه بغاية الجلاء والوضوح غايات المانيا السلمية انما طالب فيه بغاية الصرامة بارجاع مستعمرات المانيا اليها وادعى حماية الالمانيين العشرة ملايين الذين يسكنون خارج حدود الوطن . أي المانيو النمسا وتشكوسلوفاكيا وأكد أن المانيا لن ترجع لمهزلة جنيف وجمعية الامم . وانها مستمرة على

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مقاومة الشيوعية الى النهاية وانها تعترف بدولة منشوكو التي أنشأتها اليابان وتتمنى انتصار اليابان على الصين . وان كانت الصين حبيبة صديقة لان انتصار اليابان في الميدان الشرقي يحطم الشيوعية ، ثم قال ان المانيا قوية لا تخاف أحدا ولا تخشى حدثا . وان من حدثته نفسه بالاعتداء عليها فسيمطر شواظا من نار وفولاذ . أمامغ ايطاليا فالعلاقات الودية هي قوام السياسة الحالية . ومحور رومة برلين باق متين ، ولن تسمح الدولتان بانتصار الشيوعية في اسبانيا . اذ لابد من فوز الملية هنالك .

* * *

هذا الخطاب الذي أكد قوة ومتانة التآلف الجرماني الطلياني . والذي تحدى الدول وأذهل الكثير من الشعوب ، قد أوقع الضعف والوهن في السياسة الانكليزية ، فانقلبت رأسا على عقب انقلابا سخيفا . وكان من نتيجة ذلك أن استقال من الوزارة مستر ايدن ، وسلم الخارجية لفون هاليفاكس . وقررت انكليترا الدخول في مفاوضة مستعجلة مع ايطاليا — صيانة للسلام العام — .

* * *

وانهزام انكليترا ورضوخها لايطاليا يعيد الى الاذهان ذلك المثل العربي القديم : من عز بز . فايطاليا ستنال حتما من وراء هذه المفاوضات الاعتراف لها بسلطانها على الحبشة وتساويها في السلاح البحري ، وستنال أكثر مما تصبو اليه . ولولا غرور الانكليز وخداعهم وتغريرهم لما كانت ايطاليا اليوم تنال هذه الصولة وهذه القوة . فقد لعبوا وخسروا ، وهم يدفعون الآن لايطاليا ثمرة انتصارها ثم لن يجدوها أبدا الى جانبهم ، ولن يامنوا أبدا جانبها ، لانها دولة طماحة ناشئة قد غرها فوزها العسكري ؛ ثم ازداد غرورها بفوزها السياسي فستكون الى النهاية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العدو الالد للامبرطورية الانكليزية .

* * *

ولا يزال الميدان الاسباني ملعبا للفكرتين السياسيتين المتقابلتين في أوربا فكرة القوة والملية والدكتاتورية ؛ وفكرة الديموقراطية والحرية والامية واننا لنرى أن الفكرة الاولى التي يمثلها فرانكو لا تزداد الا قوة ومتانة وانتصارا بفضل المدد الاجنبي الذي يتلقاه من انصاره الالمان والطليان ؛ بينما الفكرة الثانية التي تمثلها الحكومة لا تزداد الا فشلا وضعفا ؛ بفضل فشل الديموقراطيات وتقاعسها عن امدادها . فالحرب فى الحقيقة ليست بين الاسباني واخيه انما هى بين شقي الحرية والدكتاتورية في أوربا . واسبانيا المسكينة المضرجة بدمائها هى التي تدفع ثمن هذا التناحر ، فبلادها مخربة وجندها مقتل ، وبوارجها مغرقة واموالها منهوبة بحيث لن تنتصر فكرة من الفكرتين الا فوق كتلة من الخراب والدمار ولن تكون اسبانيا الا مستعمرة اقتصادية يستثمرها الشق المنتصر فى المعركة من وراء فرانكو ووراء الحكومة .

* * *

وسط هذه العواصف والانواء تقف فرنسا موقفا حذرا قويا . فما كادت تنقلب سياسة انكلترا إثر خطاب هتلر ، حتى قرر مجلس الامة الفرنسي اعلان ثقته في الحكومة باغلبية تشبه الاجماع . لكي تسلك سياسة سلمية غير مستسلمة . وتصون حقوق البلاد غير منقوصة محاولة انقاذ جمعية الامم التي كادت الامم تجمع على أنها ماتت ولم تبق وسيلة صالحة لصون السلام العالمي انما فرنسا لاتعتمد الا قوتين قوة سلاحها ؛ وقوة المحالفة مع الانكليز .

أما المحالفة مع الانكليز وهي سائرة مستمرة . وستكون فرنسا الى جانب انكلترا أينما سارت وكيفما دبرت . واما السلاح فقد رأت فرنسا انه قد جد الجد وان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وان اللسان الذي تكلم به هتلر يجب أن يقابل بزيادة جسيمة في القوة والعدد. لهذا قررت بصورة مستعجلة وجوب انفاق ١٥ ميليارا من الفرنكات خلال هذه السنة لتجديد السلاح وجعله مستعدا لمقابلة كل طارئ بصفة سريعة.

انما هذه الخمسة عشر من الميليارات أوقعت بعض رعب في الاوساط المالية فارتفع سعر الصرف وانحطت قيمة الفرنك واضطرت الحكومة لطلب وسائل سريعة لصيانة السوق المالي والاقتصاد في النفقات العامة وهي من اجل ذلك ستطلب من مجلس الامة ان يخولها التفويض لاتخاذ الاجرآت اللازمة

وسواء نالت الحكومة هذا التفويض أم لم تنله وسواء وجدت الاشتراكيين في صفها أو في صف خصومها وسواء لقيت حتفها فاستقالت او سقطت أم هي فازت بما ترجوه وظفرت فالمسالة واحدة لا تتغير وان تغيرت الطرق واختلفت الاساليب: الخمسة عشر من الميليارات يجب ان تصرف على الدفاع الوطني ويجب أن تكون قوة فرنسا مستعدة لمواجهة كل الظروف مهما وأنى حدثت وهذا هو محل اتفاق الجميع.

شكر وثناء

ان الاخوين مسعود وسليمان أبناء المرحوم السيد احمد بن اسماعيل يشكران جميع السادة الذين وازروهم في مصابهم بفقد المرحوم والدهم سواء الذين شيعوا الجنازة أو راسلوهم بالتعازي

نسأل الله أن يثيب الجميع ولا يريهم مكروها في عزيز

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وان اللسان الذي تكلم به هتلر يجب أن يقابل بزيادة جسيمة في القوة والعدد. لهذا قررت بصورة مستعجلة وجوب انفاق ١٥ ميليارا من الفرنكات خلال هذه السنة لتجديد السلاح وجعله مستعدا لمقابلة كل طارئ بصفة سريعة.

انما هذه الخمسة عشر من الميليارات أوقعت بعض رعب في الاوساط المالية فارتفع سعر الصرف وانحطت قيمة الفرنك واضطرت الحكومة لطلب وسائل سريعة لصيانة السوق المالي والاقتصاد في النفقات العامة وهي من اجل ذلك ستطلب من مجلس الامة ان يخولها التفويض لاتخاذ الاجرآت اللازمة

وسواء نالت الحكومة هذا التفويض أم لم تنله وسواء وجدت الاشتراكيين في صفها أو في صف خصومها وسواء لقيت حتفها فاستقالت او سقطت أم هي فازت بما ترجوه وظفرت فالمسالة واحدة لا تتغير وان تغيرت الطرق واختلفت الاساليب: الخمسة عشر من الميليارات يجب ان تصرف على الدفاع الوطني ويجب أن تكون قوة فرنسا مستعدة لمواجهة كل الظروف مهما وأنى حدثت وهذا هو محل اتفاق الجميع.

شكر وثناء

ان الاخوين مسعود وسليمان أبناء المرحوم السيد احمد بن اسماعيل يشكران جميع السادة الذين وازروهم في مصابهم بفقد المرحوم والدهم سواء الذين شيعوا الجنازة أو راسلوهم بالتعازي

نسأل الله أن يثيب الجميع ولا يريهم مكروها في عزيز

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي